

التوحيد

للسيخ الجليلي الأفاضل
الضيق

الشيخ محمد بن علي بن الحسين بن بابويه
القمي

دار المعرفة

بيروت - لبنان

التوحيد

دار المعرفة
بيروت

التوحيد

للسيّد الخليل الأقدم

الصدق

أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بابن أبي القمي

(المؤيد ٣٨١)

صعده وخلق عليه

الحق الباع سيد اسم حسني الطراني

الناشر

دار المعرفة

للطباعة والنشر

بيروت - لبنان



كلمات حول الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لمن نطق الكائنات بوجوده ، ومدّ على الممكنات ظلّ رحمته وجوده ،
الذي فات لعلوّه على أعلى الأشياء مواقع رحم المتوهمين ، وارتفع عن أن تحوي
كنه عظمته فهامة رويات المتفكرين ، وتجلّى بنور الفطرة عند العقول ، و رآته
بحقيقة الإيمان القلوب ، وأبدع الأشياء عن حكمته ، وخلق الخلائق لرحمته ، وعاملهم
بعد عدله بفضله ، وأعطى كلّ حسب تقديره من نواله ، و سلامه وصلواته على أقرب
الخلق إليه ، المبدع من نور عظمته ، المخلوق من أشرف طينته ، رحمته للعالمين ،
و سراجهم للمهتدين ، و على عترته أهل بيته بيت النبوة الذين هم هو إلا النبوة .
و قولي بعد ذلك إنّ التوحيد قطبٌ عليه تدور كلّ فضيلة ، و به يتزكّى
الإنسان عن كلّ رذيلة ، و به نيل العزّ و الشرف ، ويسعد الميوجود في كلّ ناحية
و طرف ، إذ عليه فطرته ، و على الفطرة حرّ كنه ، و بالحرّكة و صوله إلى كماله
وبكمال سعادته ، و بحرمانه عنه شقاوته

ثمّ إنّ الباب الذي لا ينبغي الدخول لهذا المغزى في غيره هو الباب الذي
فتحّه الله عزّ وجلّ بعد رسوله المصطفى صلى الله عليه وآله على العباد ، وحثّهم على الإتيان إليه
لكلّ أمر في المبدع و المعاد ، فإنّك إن أمعنت النظر ودققتّه ، وأعطيت فكرك حقه
و تأملت بالغور في كلماتهم عليهم السلام ، و انتجعت في رياضها ، ورويت من حياضها ،
وجدت ما طلبت فوق ما تمنيت خالصاً عن كدورات أوهام المتصوّفة ، وزلاً عن شبهات
المتفلسفة ، كافياً بل فوقه في هذا السبيل ، مروياً لكلّ غليل ، شافياً من داء الجهل كلّ

عليل ، مغنياً عنك كل برهان و دليل ، بل أعلى من ذلك وفوقه ، وكل ما صدر عن غيرهم لا يصل إلى ما دونه ، بل النسبة نسبة الظلمة والضحي ، لأن كل حكمة وعلم من الحق صدرت فمن طريقهم إلى الخلق وصلت ، وكل رحمة من الله انتشرت فيهم انتشرت ، وكل عناية منه على الخلائق وقعت فبسيبهم تحققت ، لأنهم عيبة علمه ، و معدن حكمته ، وسبب خيره ، و وسائط فيضه ، و يده الباسطة ، و عينه الناطرة ، وأذنه السامعة ، ولسانه الناطق ، والمخلوقون من نوره ، و المؤيدون بروحه وبهم يقضي في الخلق قضيته ، وإليهم تهبط في مقادير أموره إرادته .

بلى ، بلى ، أيها السالك سبيل الحكمة والمطالب بالعرفان طريق السعادة ، إليهم ، إليهم فإن عندهم الحكمة ، و باتباعهم تحصل السعادة ، وبهم عرف الله و بهم عبدالله ، ولولاهم لا .

فانظر ما ذا ترى فإنك ترى بين يديك سفرأ كريماً من غرر حكمتهم ، و بحرأ عظيماً من لثالي كلماتهم ، ألفته يمين فريد من جواهر العلم ، كبير من أعلام الدين ، قلماً أتى الدهر بمثله ، فخر الشيعة ، أحد حفاظ الشريعة ، الشيخ الأجل الأسعد أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي - قدس الله نفسه ، ونور رمسه - فإنه كتاب يحتوي على أحاديث قيّمة ثمينة عن رسول الله وأهل بيته صلوات الله عليه و عليهم في مطالب التوحيد و معرفة صفات الله عزّ وجلّ و أسمائه وأفعاله و كثير من المباحث الحكميّة والكلاميّة التي دارت عليها الأبحاث بين أهل العلم و في مؤلفاتهم منذ القرن الأوّل إلى الآن كما ترى ذلك في تفصيل المطالب بلحاق الكتاب ، ولعمري إنّه جدير بأن يوضع هذا المزبرر في الجامعات العلميّة للتدريس و بحث المشتغلون و رواد العلم على تحقيق مطالبه و تخريج مفاذي كلماته مستمدّين من تحقیقات أعلام السلف في زبرهم حول تلك المطالب العلميّة العالية فإن الحكمة حقاً ما أخذ من عين صافية ، نبعت عن ينابيع الوحي ، والعلم حقيقة ما يؤخذ من نوااميس الدين ، الذين هم و سائط بين الحق والخلق .

ثم إن مؤلف الكتاب - رضوان الله تعالى عليه - من الاشتهار و المعرفة

بين أهل العلم والفضيلة بإمكان يفوق على التعريف بما نزر في هذا المزبور كما هو المعمول في هداية ما يخرج إلى أيدي رواد العلم بالطبع في دهرنا و من قبل هذا ، و الطالب لذلك يراجع مقدمة كتاب معاني الأخبار للمؤلف المطبوع (بنهران سنة ١٣٧٩ هـ) ، ولكن دون القارىء الكريم تعريفاً ببعض شؤون الكتاب ممّا ظفرنا عليه .

﴿ كتاب التوحيد ﴾

و اشتهر بتوحيد الصدوق و توحيد ابن بابويه ، يجمع من مطالب التوحيد ما يكتفي به الطالب ، ويرشد به المسترشد ، وينتجع في رياضها العارف ، ويرتوي من حياضه عطشان المعارف ، فإنه لم يوجد في مؤلفات أهل العلم والحديث كتاب جامع لأحاديث التوحيد و مطالبه و ما يرتبط به من صفات الله و أسمائه و أفعاله مثل هذا الكتاب ، و أحاديثه وإن كان بعض منها ليس على حدّ الصحة المصطلحة ، ولكن شامة المتضلع من معارف كلمات أهل البيت عليهم السلام تستشّم الصحة من متونها ، و بنور الولاية يستخرج المعارف الحقّة من بطونها ، مع أن أكثر أحاديثه مذكورة متفرقة في غيره من الكتب المعتبرة المعتمدة عليها كنهج البلاغة والكافي والمحاسن و بعض كتب المؤلف كالعيون ومعاني الأخبار وغيرهما بأسانيد متعدّدة .

فالكتاب كغيره من كتب المؤلف من الأصول المعتبرة كان مورد الاستناد لمن تأخّر عنه من العلماء .

و إنّي كنت كثيراً مشغلاً بمطالعته . ملتذاً بمعانيته ، مستنيراً من أنوار حقائقه ، مستفيداً من غرر فوائده ، ولعلوّ قدره و غلاء قيمته أتعبت نفسي كثير إتعاب في تصحيحه ، و صحّحته سنداً و متنّاً على عدّة نسخ مطبوعة ومخطوطة تطلع بمنظر القارىء قريباً ، ولتنكير الفائدة جعلت على مواضع من أحاديثه بيانات و توضيحات موجزة وتعليقات مفيدة حسب ما اقتضى الكتاب من التطفل وإلا فشرحه كملاً يستدعي أوراقاً كثيرة ، و مجلّدات ضخمة إلى أن من الله تعالى بتسبيب طبعه

فخرج منه بهذه الصورة المزدانة الممتازة بعناية الأخ الكريم ، اللوذعي* المفضل ،
الناشر لآثار مدارس الآيات و بيوت العلم و الإيحاء : مؤسس مكتبة الصدوق
«على أكبر الفقاري» المحترم ، أبقا. الله للإسلام ، و شكر الله مساعيه الجميلة ، و
إنني أشكر عنايته و أسأل المولى توفيقه و تسديده . إنه ولي الأجر و الفضل و له
المنة و الحمد .

كلمة المجلسي رحمه الله حول كتب المؤلف

بعد أن عد في الفصل الأوّل من مقدّمته على بحار الأنوار قبل سائر الأصول
والكتب كتبه التي منها كتاب التوحيد قال في أوّل الفصل الثاني : « أعلم أن أكثر
الكتب التي اعتمدنا عليها في النقل مشهورة معلومة الانتساب إلى مؤلفيها ككتب
الصدوق رحمه الله فإنّها سوى الهداية و صفات الشيعة و فضائل الشيعة و مصادقة
الإخوان و فضائل الأشهر - لا تقتصر في الاشتهار عن الكتب الأربعة التي عليها المدار
في هذه الأعصار و هي داخلة في إجازاتنا ، و نقل منها من تأخّر عن الصدوق من
الأفاضل الأخيار ، ولقد يسرّ الله لنا منها كتباً عتيقة مصحّحة - الخ » .

✽ (شروح الكتاب) ✽

- ١ - شرح للمولى الحكيم العارف القاضي محمد سعيد بن محمد مفيد القمي تلميذ
المحدث الفيز الكاشاني ، وهو شرح كبير جيّد لطيف أورد فيه المطالب الحكيمية
و العرفانية و الكلامية بوجه حسن و بيان مستحسن ، فرغ منه سنة ١٠٩٩ هـ .
- ٢ - شرح للمحدث الجزائري السيّد نعمة الله ابن عبد الله التستري المتوفى
سنة ١١١٢ هـ ، اسمه « أنس الوحيد في شرح التوحيد » .
- ٣ - شرح للامير محمد علي نائب الصدارة بقم المشرّفة .
- ٤ - شرح فارسي للمولى المحقق محمد باقر بن محمد مؤمن السبزواري المدفون

بمشهد الرضا عليه السلام سنة ١٠٩ هـ .

كذا في الذريعة ملخصاً مع زيادة .

أقول : هذه الشروح غير مطبوعة ، وعلى الكتاب ترجمة في خلالها شروح يسيرة لمحمد علي بن محمد حسن الأردكاني ، « اسمه أسرار توحيد » طبع قبل سنوات والظاهر أن المترجم كان من علماء القرن الثالث عشر . ولي عليه ترجمة سنطبع إن شاء الله تعالى .

✽ (طبعاته) ✽

- ١ - بطهران : سنة ١٢٨٥ هـ طبعاً حجرياً ، بلحاظه حديث الشبلي عن الإمام سيّد الساجدين في أسرار الحج وآدابه ، رمزها في التعليقة (ط) .
- ٢ - بهند : سنة ١٣٢١ بالطبع الحجري ، بلحاظه رسالة في السير والسلوك للعلامة المجلسي - رحمه الله تعالى - ، رمزها (ن) .
- ٣ - بطهران : سنة ١٣٧٥ بالحروف ، لم نرمزها لتقاربها مع الاولى
- ٤ - هذه الطبعة ، ونكتفي عن ذكر امتيازاتها بما يرى القارىء فيها .

عدد الابواب والاحاديث :

إن أبواب الكتاب سبعة وستون ، والظاهر من كثير من النسخ أنها ستة وستون يجعل الباب الثالث والأربعين في بعض النسخ وجعل التاسع والأربعين في بعض آخر مع ما قبله واحداً ، ولكن كل منهما في الموضوعين باب على حدته لاختلاف موضوعه مع ما قبله ، والمؤلف رحمه الله لم يعنون حديثي ذعلب وحديثي سبخت بالباب ، ولكن جعلنا لفظ « باب » في الموضوعين لحصول الاطراد ، ثم إن عناوين الأبواب في بعض النسخ مصدرة بلفظة « في » ، لكن تركناها طبقاً لأكثر النسخ وسائر كتب الصدوق رحمه الله تعالى .

وأما عدد الأحاديث فخمسمائة وثلاث وثمانون (٥٨٣) .

مراجع التصحيح ورموزها

١ - نسخة مصححة مخطوطة في القرن الحادي عشر (١١) هـ ق ، عليها في مواضع كثيرة مختلفات النسخ وحواش يسيره مفيدة من الحكيم النوري بقلمه - رحمه الله - وفي آخره « تم كتاب التوحيد بعون الملك المجيد » رمزها (ب) انظر ص ٩ و ١٠ .

٢ - نسخة مخطوطة في آخرها هذه العبارة : « تم الكتاب المبارك بحمد الله وحسن توفيقه - والحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد وآله الطاهرين الطيبين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم - بقلم الحقير الفقير تراب أقدام المؤمنين إسماعيل بن الشيخ إبراهيم في اليوم السابع والعشرين من شهر ربيع الأول من سنة ثلاث و سبعين بعد الألف (١٠٧٣) رمزها (ج) - انظر ص ١١ .

٣ - نسخة مخطوطة في آخرها هذه العبارة : « تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب على يد العبد الضعيف أعظم في شهر ذي القعدة سنة ١٠٧٤ » رمزها (د) انظر ص ١٢ .

تفضل بهذه النسخ الثلاث المفضل الأملعي ، العالم البارع الحاج الشيخ حسن المصطفوي التبريزي دام عزه .

٤ - نسخة مخطوطة في آخرها هذه العبارة : « عارضت الكتاب من أوّله إلى أوّل الباب الأخير وهو باب النهي عن الكلام والجدال والمرء في الله تعالى بنسخ متعددة تزيد على اثنتي عشرة وبالغت في التصحيح قدر الوسع والطاقة إلا مواضع يسيرة بقي لي اشتباه فيها وقد كتبت عليها علامة تنظر ، منها في باب العرش وصفاته منها في بحث عمران الصابئ ، و منها في غيرها ، و كان ذلك في مشهد مولانا ثامن الأئمة الأطهار في شهور سنة ١٠٨٣ ، كتب ذلك بيمنه الدائرة أحوج المفتاقين إلى رحمة ربه الغفور المنعم موسى الحسيني المدرّس الخادم بلفه الله تعالى أقصى ما يتمناه والحمد لله أوّلاً وآخراً » رمزها (هـ) انظر ص ١٣ و ١٤ .

وهذه النسخة الآن في مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة بالنجف الاشرف.

٥ - نسخة مخطوطة في آخرها : « تم كتاب التوحيد بعون الله الملك المجيد من تصنيف الشيخ الجليل أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي نزيل الرمي رضي الله عنه بيد أقل خلق الله نور الله عفي عنه سنة ١٠٩٨ رابع عشر جمادى الثانية » رمزها (و) انظر ص ١٥ .

و هذه النسخة عندي في مكتبي .

٦ - النسخ المطبوعة الثلاث التي مر ذكرها ، ولم أكتف بذلك ، بل قابلت أحاديث الكتاب بما في الكافي و العيون و البحار و غيرها من الكتب التي ذكرت أحاديث الكتاب فيها ، والحمد لله على توفيقه .

السيد هاشم الحسيني الطهراني

يوم الاثنين - ١٣٨٧٢٦٢٠ ط ١٣٤٦٦٣٣

يوم ميلاد أم الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والحمد لله رب العالمين

نصفه فيكون كونه في وجهه
وكان في وجهه كونه في وجهه
فصل في معرفة ما هو المقدر
منه وما هو المقتضى
فان الله عز وجل قد علم ما
كان في قلبه من العلم
فان الله عز وجل قد علم ما
كان في قلبه من العلم
فان الله عز وجل قد علم ما
كان في قلبه من العلم

نصفه فيكون كونه في وجهه
وكان في وجهه كونه في وجهه
فصل في معرفة ما هو المقدر
منه وما هو المقتضى
فان الله عز وجل قد علم ما
كان في قلبه من العلم
فان الله عز وجل قد علم ما
كان في قلبه من العلم

كف علم الله قال علم ونا و اراد و قدر و قضا و امر و افطر
ما يقتضي و قضي ما قدر و قدر ما اراد و فطر ما افطر
كانت الارادة بارادته كان التقدير و مقتضاه كان القضاء
و لبقضاء كان الامضاء و العلم مقتضى و مقتضاه كان الارادة
فان الله و التقدير و اتبع على القضاء لا مضافه متبارك و
البدن اعيان علم متى شاء و فيما اراد لتقدير الاشياء فادنا
وقع القضاء لا مضافا ولا بدنا فاعلم في المعلوم قبل كونه
والمشيئة في المشيئة قبل هذبه و الارادة في المراء قبل
قيامه و التقدير لانه المعلومات قبل انقياسها و
عيانها و قيامها و القضاء لا مضافا هو التبرم من المفعول
فروايت الاحكام الملهد كاتبة بالبرس في مزي لوني
و نوح و وزان و كيل و ما رتب و رتب من انفس حزن
و طير و سباع و غير ذلك ما يدرك بالحواس فلهذا شاركهم
فيما البدن اما لا عين لم تاد و قد المضمون الملهد كاتبة
بدنا و ان يفعل ايها و باعلم علم الاشياء قبل كونها
و بالمشيئة عرفت وصفاتها و حدودها و انشاءها
قبل ان يخلقها و بالارادة ميزتها في انفسها في الوانها
و صفاتها و حدودها و بالتقدير قدر اقواتها و قدر
اولها و اخرها و بالقضاء ايان الناس اما كنهها و دلم

حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين
 عن محمد بن اسمعيل عن الحضر وعمر بن مفضل عن عمر قال قال
 ابو عبد الله ع ما مفضل من نظر في الله كيف كان ملكه
 ومن طلب الرباسة ملك الى رحمه الله قال حدثنا عبد
 الله بن جعفر الحميري عن يونس بن مسلم عن مسعدة بن
 صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام انه قال
 قال لعن الله الذين اتخذوا شيوخا يعرفون السيرة حسدا
 الحنف بالمال حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
 رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن القنطر
 بن عامر عن يونس بن الناقم الجلي عن محمد بن اسمعيل
 عن اسمعيل بن ابي نزار عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام
 قال قال رسول الله ص انا زعيم بيت في اعلى الجنة وبيت
 في وسط الجنة وبيت في باطن الجنة لمن ترك المراءاة ولم
 كان متحفا الى رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن
 احمد عن عبد الله بن محمد عن محمد بن اسمعيل النيسابوري
 عن عبد الرحمن بن ابي اسلم عن كليب بن سعيبة قال قال ابو
 عبد الله عليه السلام لا تخاصم الامر قد ضاق بما في صدره

ثم اكتب التوسيد
 بعون الملك المجيد

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في أعلى الجنة بيت
في وسط الجنة بيت في رياض الجنة لمن ترك المراء
وان كان محققا الى رحمة الله قال حدثنا احمد بن
ادريس عن محمد بن احمد عن عبد الله بن
محمد عن محمد بن اسمعيل النيشابوري عن عبد الرحمن
الرحمن بن ابي بصير عن كليب بن عوف قال قال

ابو عبد الله عليه السلام

لا يخاف من الأمن قد

مناق بما في صدقه

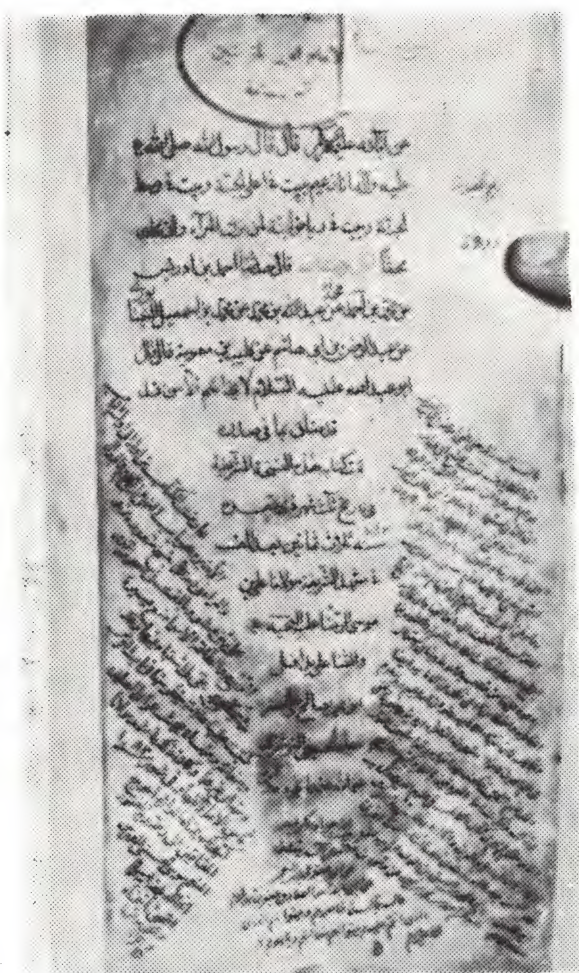
ثم الكتاب بقرينة

الملائكة الوهاب

عليها الوهاب

اعطسني

نزهة في سنة ١٠٥٠





ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي
أنعمت عليّ وعلى والديّ * وأن أعمل
صالحاً ترضاه و أصلح لي ذرّيّتي .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الواحد الأحد الذي لا شريك له ، الفرد الصمد الذي لا شبيه له ،
الأوّل القديم الذي لا غاية له ، الآخر الباقي الذي لا نهاية له ، الموجود الثابت
الذي لا عدم له ، الملك الدائم الذي لا زوال له ، القادر الذي لا يعجزه شيء ، العليم
الذي لا يخفى عليه شيء ، الحيّ لا حياة ، الكائن لا في مكان ، السميع البصير الذي لا
آلة له ولا أداة ، الذي أمر بالعدل ، وأخذ بالفضل ، وحكم بالفصل ، لا معقب
لحكمه ، ولا رادّ لقضائه ، ولا غاب لإرادته ، ولا قاهر لمشيئته ، وإنما أمره إذا
أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ، فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء ، وإليه
المرجع والمصير .

وأشهد أن لا إله إلا الله ربّ العالمين ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيّد النبيّين
وخير خلقه أجمعين ، وأشهد أن عليّ بن أبي طالب سيّد الوصيّين وإمام المتّقين و
قائد الغرّ المحجلّين ، وأنّ الأئمة من ولده بعده حجج الله إلى يوم الدّين ، صلوات
الله و سلامه عليهم أجمعين .

قال الشيخ أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ
الفقيه نزيل الرّيّ مصنف هذا الكتاب - أعانه الله تعالى على طاعته ، ووفّقه لمراضاته -
إنّ الذي دعاني إلى تأليف كتابي هذا أنّي وجدت قوماً من المخالفين لنا ينسبون
عصابتنا إلى القول بالتشبيه والجبر لما وجدوا في كتبهم من الأخبار التي جهلوا
تفسيرها ولم يعرفوا معانيها ووضعوها في غير موضعها ^(١) ولم يقابلوها بألفاظها ألفاظ
القرآن فقبّحوا بذلك عند الجهّال صورة مذهبنا ، ولبسوا عليهم طريقتنا ، وصدّوا -

(١) في (ب) و (د) و (و) ووضعوها غير مواضعها ، في (ج) ووضعوها غير موضعها .

الناس عن دين الله ، وحملوهم على جحود حجج الله فتقرّبت إلى الله تعالى ذكره بتصنيف هذا الكتاب في التوحيد ^(١) ونفي التشبيه ، والجبر ، مستعيناً به ومتوكلاً عليه ، و هو حسبي ونعم الوكيل .

١ - باب ثواب الموحدين والعارفين

١ - قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رضي الله عنه : حدّثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد ابن أبي عبدالله البرقي ، قال : حدّثني أبو عمران العجلي ، قال : حدّثنا محمد بن سنان قال : حدّثنا أبو العلاء الخفاف ، قال : حدّثنا عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : ما قلت ولا قال القائلون قبلي مثل لا إله إلا الله .

٢ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدّثنا محمد ابن الحسن الصفار ، قال : حدّثنا إبراهيم بن هاشم ، عن الحسين بن يزيد النوفلي ، عن إسماعيل بن مسلم السكوني ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليّ بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : خير العبادة قول لا إله إلا الله .

(١) التوحيد في اصطلاح المتكلمين اسم للعلم الذي يبحث فيه عن الله تعالى وصفاته و

أفعاله ، فكتابه هذا كله في التوحيد بهذا المعنى ، وأما نفي التشبيه فهو من باب ذكر الخاص بعد العام لاهميته ، وكذا الجبر فانه داخل في مبحث أفعاله تعالى .

اعلم أن الناس في كل من المباحث الثلاثة : ففى مبحث اثبات الصانع ذهبت فرقة الى الابطال ، وفرقة الى التشبيه والتنجيم ، وفرقة - هي النمط الاوسط - على أنه تعالى ثابت موجود بلا تشبيه ، وفى مبحث صفاته فرقة الى زيادة الصفات على الذات فى الحقيقة كالاشاعة وفرقة ، الى سلبها عنها و نيابة الذات عن الصفات كالمعتزلة ، وآخرون الى أن ذاته تعالى مطابق كل من صفاته فانه بوجوده الخاص به مصداق للعلم والقدره والحياة وغيرها . وفى مبحث الافعال فرقة الى الجبر ، واخرى الى التفويض ، وآخرون الى أمر بين امرين ، والتفصيل موكول الى محله .

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن هلال ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : سمعته يقول : ما من شيء أعظم ثواباً من شهادة أن لا إله إلا الله لأن الله عز وجل لا يعدله شيء . ولا يشرّكه في الأمر أحد ^(١) .

٤ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن جعفر الأسدي ، قال : حدثني موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى ضمن للمؤمن ضماناً ، قال : قلت : وما هو ؟ قال : ضمن له - إن هو أقر له بالرؤيوة ومحمد عليه السلام بالنبوة وعلني عليه السلام بالإمامة وأدّى ما افترض عليه - أن يسكنه في جواره ، قال : قلت : فهذه الكرامة التي لا يشبهها كرامة الآدميين ^(٢) قال : ثم قال أبو عبدالله عليه السلام : اعملوا قليلاً تنعموا كثيراً .

٥ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن إبراهيم بن زياد الكرخي عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات ولا يشرك بالله شيئاً أحسن أوصاء دخل الجنة .

٦ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن علي بن -

(١) قد تبين في محله أن شرف كل معرفة بحسب شرف المعروف لان مطلوب المعارف بالذات هو لاهي وان ضلت أقوام اذ أخذوا ما بالعرض مكان ما بالذات ، فلان الله تعالى لا يعدله شيء فمعرفة لا يعدلها شيء مما يحصل للانسان من المعارف والاعمال ، فهي أعظم ثواباً من كل ما يثاب به الانسان ، بل لاثواب لغيرها من دونها لان أول الديانة معرفته .

(٢) هذا الحديث مقيد لسائر الاحاديث المطلقة في هذا الباب وشارح لها ، ومن هذا وغيره بل من بعض الايات القرآنية يظهر أن السيئات ما لم تصل الى حد ينافي احدى هذه الاربع لاتمنع من دخول الجنة ، الا أن السيئة كائنة ما كانت لابد أن تمنح بأمر من الامور في الدنيا أوفى البرزخ أوفى القيامة ، ثم يدخل صاحبها الجنة .

أسباط ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قول الله عز وجل : « هو أهل التقوى وأهل المغفرة » قال : قال الله تبارك و تعالى : أنا أهل أن أتقى ولا يشرك بي عبدي شيئاً ، وأنا أهل إن لم يشرك بي عبدي شيئاً أن أدخله الجنة ، وقال عليه السلام : إن الله تبارك و تعالى أقسم بعزته و جلاله أن لا يعذب أهل توحيده بالنار أبداً .

٧ - حدثنا محمد بن أحمد الشيباني ^(١) رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن حمّاه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن علي بن سالم ، عن أبي بصير ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله تبارك و تعالى حرّم أجساد الموحدين على النار .

٨ - حدثنا أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سيف ، عن أخيه علي ، عن أبيه سيف بن حميرة ، قال : حدثني الحجاج بن أرطاة ، قال : حدثني أبو الزبير ، عن جابر بن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : الموجبان ^(٢) من مات يشهد أن لا إله إلا الله [وحدّه لا شريك له] ^(٣) دخل الجنة ، ومن مات يشرك بالله دخل النار .

٩ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد

(١) هذا الرجل يلقب بالسنانى أيضاً كما فى بعض أحاديث الكتاب . ولعل الشيبانى

مصنف السنانى وهو أبو عيسى محمد بن أحمد بن محمد بن سنان الزاهرى نزيل الرى المرحوم فى رجال الشيخ فى باب من لم يرو عنهم . والسنانى نسبة الى جده الأعلى .

(٢) الموجبتان مبتدأ وما بعده خبره ، وهى على صيغة الفاعل عبارة اخرى عن القضية

الشرطية التى توجب حقيقة مقدمها حقيقة تاليها ، أى الموت على التوحيد يوجب دخول الجنة وهو على الاشارة يوجب دخول النار ، وروى الصدوق فى معانى الاخبار ص ١٨٣ والكلينى فى الكافى ج ٣ ص ٣٤٣ عن زرارة عن أبى جعفر عليه السلام أنه قال : « لا تنسوا الموجبتين أو قال عليكم بالموجبتين فى دبر كل صلاة ، قلت : وما الموجبتان ؟ قال : تسأل الله الجنة وتتموّد به من النار » .

(٣) ما بين القوسين زيادة فى نسخة (ج) و (و) .

ابن عيسى ، عن الحسين بن سيف ، عن أخيه علي ، عن أبيه سيف بن عميرة ، عن الحسن بن الصباح ، قال : حدثني أنس ، عن النبي ﷺ قال : كل جبار عنيد من أبي أن يقول : لا إله إلا الله .

١٠ - حدثنا جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفي رضي الله عنه ، قال : حدثني جدِّي الحسن بن علي الكوفي ، عن الحسين بن سيف ، عن أخيه علي ، عن أبيه سيف بن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء جبرئيل إلى رسول الله ﷺ فقال : يا محمد طوبى لمن قال من أمتك : لا إله إلا الله وحده وحده وحده .

١١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي جميلة ، عن جابر ، عن أبي عبد الله جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أتاني جبرئيل بين الصفا والمروة ، فقال : يا محمد طوبى لمن قال من أمتك : لا إله إلا الله وحده مخلصاً .

١٢ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن الحسن الكوفي ، عن أبيه ، عن الحسين بن سيف ، عن أخيه علي ، عن أبيه سيف بن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي الطفيل ، عن علي عليه السلام قال : ما من عبد مسلم يقول : لا إله إلا الله إلا صعدت تخرق كل سقف لا تمر بشيء من سيئاته إلا طلستها حتى تنتهي إلى مثلها من الحسنات فتقف .

١٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن الحسين بن سيف ، عن أخيه علي ، عن المفضل بن صالح ، عن عبيد بن زرارة ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : قول لا إله إلا الله ثمن الجنة .

١٤ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سيف ، عن سليمان بن عمرو ، قال : حدثني عمران بن أبي عطاء ، قال : حدثني عطاء ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : ما من الكلام

كلمة أحبُّ إلى الله عزَّ وجلَّ من قول لا إله إلا الله ، وما من عبد يقول : لا إله إلا الله يمدُّ بها صوته فيفرغ إلاَّ تناثرت ذنوبه تحت قدميه كما يتناثر ورق الشجر تحته^(١) .

١٥ - حدَّثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن تميم السرخسيُّ الفقيه بسرخس ، قال : حدَّثنا أبو لبيد محمد بن إدريس الشاميُّ ، قال : حدَّثنا هارون بن عبد الله الجمال ، عن أبي أيوب ، قال : حدَّثني قدامة بن محرز الأشجعيُّ ، قال : حدَّثني مخزومة بن بكير بن عبد الله بن الأشج^(٢) ، عن أبيه ، عن أبي حرب بن زيد بن خالد الجهني ، قال : أشهد على أبي زيد بن خالد لسمعه يقول : أرسلني رسول الله ﷺ فقال لي : بشر الناس أنَّهُ من قال : لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له فله الجنة .

١٦ - حدَّثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه ، قال : حدَّثنا عليُّ بن الحسين السعد آباديُّ ، قال : حدَّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقيُّ ، عن أبيه ، عن محمد بن زياد ، عن أبان وغيره ، عن الصادق عليه السلام قال : من ختم صيامه بقول صالح أو عمل صالح^(٣) تقبَّل الله منه صيامه ، فقليل له : يا ابن رسول الله ما القول الصالح ؟ قال : شهادة أن لا إله إلاَّ الله ، والعمل الصالح إخراج الفطرة .

١٧ - حدَّثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوزي بنيسابور ، قال : حدَّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن هارون الخوزيُّ ، قال : حدَّثنا جعفر بن محمد ابن زياد الفقيه الخوزيُّ ، قال : حدَّثنا أحمد بن عبد الله الجويباري ، و يقال له : الهرويُّ والنهرواني والشيباني ، عن الرضا عليِّ بن موسى ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليِّ عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ما جزاء من أنعم الله عزَّ وجلَّ عليه

(١) في نسخة (ج) : « كما يتناثر ورق الشجرة تحته » .

(٢) عنوانه ابن حجر في التقريب و قال : مخزومة بن بكير بن عبد الله بن الأشج أبو-

المسور المدني صدوق .

(٣) الترديد بحسب أفراد المكلفين فإن من لم يقدر على إخراج الفطرة فليختم صيامه بشهادة أن لا إله إلاَّ الله ، وهذا الحديث ذكره الصدوق في معاني الأخبار بالواو في هذا الموضع مكان أو .

بالتوحيد إلا الجنة .

١٨ - وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله ﷺ : **إِنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ** كلمة عظيمة كريمة على الله عز وجل ، من قالها مخلصاً استوجب الجنة ، ومن قالها كاذباً عصمت ماله ودمه ، وكان مصيره إلى النار .

١٩ - وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله ﷺ : من قال : **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ** في ساعة من ليل أو نهار طلست ^(١) ما في صحيفته من السيئات .

٢٠ - وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله ﷺ : **إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ** عموداً من ياقوته حمراء ^(٢) رأسه تحت العرش ، وأسفله على ظهر الحوت في الأرض السابعة السفلى . فإذا قال العبد : **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ** اهتز العرش ^(٣) و تحرك العمود و تحرك الحوت ، فيقول الله تبارك و تعالى : اسكن يا عرشي ، فيقول : كيف أسكن و أنت لم تغفر لقاتلها ^(٤) فيقول الله تبارك و تعالى : اشهدوا سكان سماواتي أنني قد غفرت لقاتلها .

(١) أى محيت .

(٢) ذكر العمود في الأحاديث كثير ، وهذا الكلام تمثيل لوضع عمود الامر النازل من عرش الله تعالى على كاهل صاحب الامر عليه السلام الذى عبر عنه بالحوت كما عبر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالنون ، وإطلاق العمود على الامر القائم عليه أمر آخر من الامور المجردة غير قليل في لسان الشرع وغيره كما ورد في الحديث « الصلاة عمود الدين » والمراد من العمود هنا كما يستفاد من اخبارنا هو علم الامام الذى عليه يقوم أمر الخلائق من التكوين والنشريع ، و كونه من ياقوته حمراء تعبير عن تلك الحقيقة بأنفس جوهر من الجواهر الجسمانية كما هو الشأن في السنة أصحاب الوحي اذا حاولوا بيان حقائق الدوالم التي فوق عالمنا هذا ، فانهم يعبرون عن تلك الحقائق بنفائس جواهر هذا العالم اذ ليست عندنا ألفاظ ومفاهيم تحكى عن تلك الحقائق ، والارض السابعة هي هذه الارض التي هي قرار الانسان وغيره مما يحتاج اليه لحياته الدنيوية وهي سابعة الاراضى السبع التي ست منها في السماوات على ما فصل في حديث مذكور عن الامام الرضا عليه السلام .

(٣) الاهتزاز البهجة والسرور ، و هذا تمثيل لتأثير حقيقة التوحيد في جميع الكائنات .

(٤) هذا تمثيل لاستدعاء العرش لان يشمل رحمة الحق تعالى وغفرانه الداخلى في حيلة

التوحيد ، والعرش يطلق على معان : منها جميع الخلق باعتبار ملك الحق عليه ونفاذ سلطانه ←

٢١ - حدثنا أبو الحسين محمد بن علي بن الشاه الفقيه بمرور الروذ ، قال :
حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله النيسابوري ، قال : حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد
ابن عباس الطائي بالبصرة ، قال : حدثني أبي في سنة ستين ومائتين ، قال : حدثني
علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع وتسعين ومائة ^(١) قال : حدثني أبي موسى
ابن جعفر ، قال : حدثني أبي جعفر بن محمد ، قال : حدثني أبي محمد بن علي ، قال :
حدثني أبي علي بن الحسين ، قال : حدثني أبي الحسين بن علي ، قال : حدثني
أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : يقول الله جل جلاله : « لا
إله إلا الله ، حصني ، فمن دخله أمن من عذابي .

٢٢ - حدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق المذكر النيسابوري
بنيسابور ، قال : حدثني أبو علي الحسن بن علي الخزرجي الأنصاري السعدي ^(٢)
قال : حدثنا عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي ، قال : كنت مع علي بن موسى
الرضا عليه السلام حين رحل من نيسابور وهو راكب بغلة شهباء ، فإذا محمد بن رافع و
أحمد بن حرب ويحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويه وعدة من أهل العلم قد تعلقوا
بلجام بغلته في المربعة ^(٣) فقالوا : بحق آبائك المطهرين حدثنا بحديث قد سمعته
من أبيك ، فأخرج رأسه من العمارية وعليه مطرف خز ذو وجهين و قال : حدثني
أبي العبد الصالح موسى بن جعفر ، قال : حدثني أبي الصادق جعفر بن محمد ، قال :
حدثني أبي أبو جعفر محمد بن علي باقر علم الأنبياء ، قال : حدثني أبي علي بن -

فيه ، والانصب في هذا الحديث هذا المعنى ، والذي ذكرت في تفسير الحديث يستفاد من أحاديثنا
والمتتبع غير جاهل به .

(١) في النسخ سنة أربع وستين ومائة وهو تصحيف ، صححناه من كتاب العيون ص ١٩٤ .

(٢) في نسخة (ب) و (هـ) والحسن بن علي الخزرجي الأنصاري السعدي . وفي العيون

كما في المتن .

(٣) المربعة بفتح الـاول يحتمل أن يكون اسماً للمكان الذي فيه اليربوع أي الفارابري ،

وذكر العلامة المجلسي - رحمه الله - في البحار في الصفحة السادسة من الجزء السادس من

الطبعة الحديثة بعد ذكر هذا الحديث وجوهاً لها .

الحسين سيد العابدين ، قال : حدثني أبي سيد شباب أهل الجنة الحسين ، قال : حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : قال الله جل جلاله : إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدوني ، من جاء منكم بشهادة أن لا إله إلا الله بالآخلاص دخل في حصني و من دخل في حصني أمن من عذابي .

٢٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المنوكل رضي الله عنه ، قال : حدثنا أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي ، قال : حدثنا محمد بن الحسين الصوفي ، قال : حدثنا يوسف ابن عقيل ، عن إسحاق بن راهويه ، قال : لما وافى أبو الحسن الرضا عليه السلام بنيسابور و أراد أن يخرج منها إلى المأمون اجتمع إليه أصحاب الحديث فقالوا له : يا ابن رسول الله ترحل عنا ولا تحدثنا ^(١) بحديث فنستفيد منه ، وكان قد قعد في العمارة ، فأطلع رأسه و قال : سمعت أبي موسى بن جعفر يقول : سمعت أبي جعفر بن محمد يقول : سمعت أبي محمد بن علي يقول : سمعت أبي علي بن الحسين يقول : سمعت أبي الحسين يقول : سمعت أبي علي بن أبي طالب يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : سمعت جبرئيل يقول : سمعت الله جل جلاله يقول : لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي .

قال : فلما مررت الراحلة نادانا بشروطها و أنا من شروطها .
قال مصنف هذا الكتاب : من شروطها الإقرار للرضا عليه السلام بأنه إمام من قبل الله عز وجل على العباد ، مفترض الطاعة عليهم .

٢٤ - حدثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن تميم السرخسي ، قال : حدثنا أبو لبيد محمد بن إدريس الشامي ، قال : حدثنا إسحاق بن إسرائيل ، قال : حدثنا حريز ^(٢) عن عبد العزيز ، عن زيد بن وهب ، عن أبي ذر - رحمه الله - قال : خرجت ليلة من الليالي فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وحده ليس معه إنسان ، فظننت أنه يكره أن يمشي معه أحد ، قال : فجعلت أمشي في ظل القمر ، فالتفت فرآني ، فقال : من

(١) في نسخة (ط) و (ن) د ولم تحدثنا ،

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ج ٨ ص ١١٦ عن حريز عن زيد عن أبي ذر رضي الله عنه .

هذا ؟ قلت : أبوذر جعلني الله فداك ، قال : يا أباذر تعال ، فمشيت معه ساعة ، فقال : إن المكثرين هم الأقلون ^(١) يوم القيامة إلا من أعطاه الله خيراً فنفخ منه يمينه و شماله ^(٢) و بين يديه و ورائه و عمل فيه خيراً ، قال : فمشيت معه ساعة ، فقال : اجلس ههنا ، و أجلسني في قاع حوله حجارة ، فقال لي : إجلس حتى أرجع إليك ، قال : و انطلق في الحرّة حتى لم أره و توارى عني ، فأطال اللبث ، ثم إنني سمعته عليه السلام و هو مقبل و هو يقول : و إن زنى و إن سرق ، قال : فلمّا جاء لم أصبر حتى قلت : يا نبي الله جعلني الله فداك من تكلمه في جانب الحرّة ؟ فأنني ما سمعت أحداً يردّ عليك من الجواب شيئاً ، قال : ذاك جبرئيل عرض لي في جانب الحرّة ، فقال : بشر أمّتك أنّه من مات لا يشرك بالله عزّ وجلّ شيئاً دخل الجنة ، قال : قلت : يا جبرئيل و إن زنى و إن سرق ؟ قال : نعم و إن شرب الخمر ^(٣) .

قال مصنف هذا الكتاب : يعني بذلك أنّه يوفق للتوبة حتى يدخل الجنة .
٢٥ - حدّثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الأنماطي ، قال : أخبرنا أبو عمرو أحمد بن الحسن بن غزوان ، قال : حدّثنا إبراهيم بن أحمد ، قال : حدّثنا داود بن عمرو ، قال : حدّثنا عبد الله بن جعفر ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله عليه السلام بينا رجل مستلق على ظهره ينظر إلى

(١) الأقلون جمع الأقل وهو صفة مشبهة على نحو أحمر و أحرق بمعنى المقل الذي لا شيء عنده . وفي صحيح البخاري « هم المقلون » .

(٢) النفخ بالحاء المهملة : الضرب و الرمي كما في النهاية الاثرية و في الصحيح « فنفخ فيه يمينه و شماله ، أي ضرب يديه فيه بالطاء . و على ما في المتن « من » ، للتبويض و الضمير المجزور بها يرجع الى المال المدلول عليه في الكلام لالي « خيراً » لان المراد منه التوفيق و حب الانفاق الناشئ من الايمان بالله و اليوم الآخر ، و الباء للظرفية ، و معنى الكلام : الا من اعطاه الله التوفيق و حب الانفاق فاخرج بعضاً من ماله فيمن حوله من الفقراء و الجيران ، و في نسخة (ط) و (ن) و (ج) و (هـ) « دفنخ » بالخاء المعجمة .

(٣) هذا الحديث بعينه سنداً و متنّاً مذكور في الباب الثالث و الستين . و ليس بمذكور

ههنا في نسخة (ب) و (د) .

السماء و إلى النجوم و يقول : والله إن لك لرباً هو خالقك اللهم اغفر لي ، قال : فنظر الله عز وجل إليده فغفر له .

قال مصنف هذا الكتاب : و قد قال الله عز وجل : « أولم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من شيء » ^(١) يعني بذلك : أولم يتفكروا في ملكوت السماوات والأرض وفي عجائب صنعها ، أولم ينظروا في ذلك نظر مستدل معتبر ، فيعرفوا بما يرون ما أقامه الله عز وجل من السماوات والأرض مع عظم أجسامها و ثقلها على غير عمد و تسكينه إيها بغير آلة ، فيستدلوا بذلك على خالقها و مالئها و مقيمها أنه لا يشبه الأجسام ولا ما يتخذ الكافرون إلهاً من دون الله عز وجل ، إذ كانت الأجسام لا تقدر على إقامة الصغير من الأجسام في الهواء بغير عمد و بغير آلة ، فيعرفوا بذلك خالق السماوات والأرض و سائر الأجسام ، ويعرفوا أنه لا يشبهها و لا تشبهه في قدرة الله و ملكه ^(٢) وأما ملكوت السماوات والأرض فهو ملك الله لها و اقتداره عليها ، و أراد بذلك ، أولم ينظروا و يتفكروا في السماوات والأرض في خلق الله عز وجل إياها على ما يشاهدونها عليه ، فيعلمون أن الله عز وجل هو مالئها و المقتدر عليها لأنها مملوكة مخلوقة ، وهي في قدرته و سلطانه و ملكه ، فجعل نظرهم في السماوات والأرض وفي خلق الله لها نظراً في ملكوتها و في ملك الله لها لأن الله عز وجل لا يخلق إلا ما يملكه و يقدر عليه ، و عنى بقوله : « وما خلق الله من شيء » يعني : من أصناف خلقه ، فيستدلون به على أن الله خالقها وأنه أولى بالالهية من الأجسام المحدثه المخلوقة .

٢٦ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن

يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن محمد بن حمران ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : من قال ، لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة و إخلاصه أن تحجزه لإله إلا الله عما حرم

(١) الاعراف : ١٨٥ .

(٢) لم أعلم لهذا القيد وجهاً لأنه تعالى لا يشبهه شيء في شيء ، إلا أن يتعلق الظرف

بقوله : « يعرفوا » على وجه بعيد .

الله عز وجل .

٢٧ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، والحسن بن علي الكوفي ؛ وإبراهيم بن هاشم كلهم ، عن الحسين ابن سيف ، عن سليمان بن عمرو ، عن المهاجر بن الحسين ^(١) ، عن زيد بن أرقم ، عن النبي ﷺ ، قال : من قال : لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة ، وإخلاصه أن تحجزه لا إله إلا الله عما حرم الله عز وجل .

٢٨ - حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن عمرو العطار بيلخ ، قال : حدثنا محمد بن محمود ، قال : حدثنا حمران ، عن مالك بن إبراهيم بن طهمان ، عن [أبي] حصين ، عن الأسود بن هلال ^(٢) ، عن معاذ بن جبل ، قال : كنت رديف النبي ﷺ ، فقال : يا معاذ هل تدري ما حق الله عز وجل على العباد ؟ - يقولها ثلاثاً - ، قال : قلت : الله ورسوله أعلم ، فقال رسول الله : حق الله عز وجل على العباد أن لا يشركوا به شيئاً ، ثم قال ﷺ : هل تدري ما حق العباد على الله عز وجل إذا فعلوا ذلك ؟ قال : قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : أن لا يعدّ بهم ، أو قال : أن لا يدخلهم النار .

٢٩ - حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري : قال : حدثنا محمد بن أحمد بن حمران القشيري ، قال : حدثنا أبو الجريش أحمد بن عيسى الكلابي قال : حدثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عن علي عليه السلام ، في قول الله عز وجل : «هل جزاء الإحسان إلا الإحسان» ، قال علي عليه السلام : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الله عز وجل قال : ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة .

(١) في نسخة (د) و (ب) و (و) «المهاجر بن الحسن» .

(٢) الأسود بن هلال هو المحاذي أبو سلام الكوفي مخضرم ثقة جليل مات سنة أربع وثمانين كما في التقريب لابن حجر والخبر رواه مسلم عن أبي حصين ، عن الأسود عن معاذ .

٣٠ - حدثنا الحاكم عبد الحميد بن عبد الرحمن بن الحسين ، قال : حدثنا أبو يزيد بن محبوب المزني ، قال : حدثنا الحسين بن عيسى البسطامي ، قال : حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، قال : حدثنا شعبة ، عن خالد الحذاء ، عن أبي بشر العنبري ، عن حمران ، عن عثمان بن عفان ، قال : قال رسول الله ﷺ : من مات وهو يعلم أن الله حق دخل الجنة . (١)

٣١ - حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : أخبرني علي بن إبراهيم بن هاشم ، قال : حدثني إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، عن عبد الله بن حماد الأنصاري ، عن الحسين بن يحيى بن الحسين ، عن عمرو بن طلحة ، عن أسباط بن نصر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : والذي بعثني بالحق بشيراً لا يعذب الله بالنار موحداً أبداً ، وإن أهل التوحيد ليشفعون فيشفعون ، ثم قال عليه السلام : إنه إذا كان يوم القيامة أمر الله تبارك وتعالى بقوم ساءت أعمالهم في دار الدنيا إلى النار ، فيقولون يا ربنا كيف تدخلنا النار وقد كننا نوحّدك في دار الدنيا ؟ وكيف تحرق بالنار ألسنتنا وقد نطقت بتوحيدك في دار الدنيا ؟ وكيف تحرق قلوبنا وقد عقدت على أن لا إله إلا أنت ؟ أم كيف تحرق وجوهنا وقد غفرنا لك في التراب ؟ أم كيف تحرق أيدينا وقد رفعناها بالدعاء إليك ؛ فيقول الله جلّ جلاله : عبادي ساءت أعمالكم في دار الدنيا فجزاؤكم نار جهنم ، فيقولون : يا ربنا عفوك أعظم أم خطيئتنا ؟ فيقول عز وجل : بل عفوي ، فيقولون : رحمتك أوسع أم ذنوبنا ؟ فيقول عز وجل : بل رحمتي ، فيقولون : إقرارنا بتوحيدك أعظم أم ذنوبنا ؟ فيقول عز وجل : بل إقراركم بتوحيدي أعظم ، فيقولون : يا ربنا فليسعنا عفوك ورحمتك التي وسعت كل شيء ، فيقول الله جلّ جلاله : ملائكتي وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أحب إليّ من المقرّين لي بتوحيدي وأن لا إله غيري ، وحق عليّ أن لأصلي بالنار أهل توحيدني ادخلوا عبادي الجنة .

٣٢ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا الحسن بن علي السكري ، قال : حدثنا محمد بن زكريا الجوهري البصري ، قال : حدثنا جعفر ابن محمد بن عمار ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من مات لا يشرك بالله شيئاً أحسن أو أساء دخل الجنة .

٣٣ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم و أبي أيوب ، قالا : قال أبو عبدالله عليه السلام : من قال : لا إله إلا الله مائة مرة كان أفضل الناس ذلك اليوم عملاً إلا من زاد .

٣٤ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثني أحمد بن هلال ، عن أحمد بن صالح ، عن عيسى بن عبدالله من ولد عمر بن علي ، عن آبائه ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ قال : قال الله جل جلاله لموسى : يا موسى لو أن السماوات وغاريهن والأرضين السبع في كفة وإله إلا الله في كفة مالت بهن لإله إلا الله ^(١) .

٣٥ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبدالرحمن بن أبي نجران ، عن عبدالعزيز العبدي ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : من قال في يوم : « أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إلهاً واحداً أحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً » كتب الله عز وجل له خمساً وأربعين ألف حسنة ، ومحامنه خمساً وأربعين ألف سيئة ، ورفع له في الجنة خمساً وأربعين ألف درجة ، و كان كمن قرأ القرآن اثنتي عشرة مرة ، وبنى الله له بيتاً في الجنة .

(١) لان الموجودات قائمة بحقيقة التوحيد الذي أجراه الله تعالى عليها كما في الحديث

السابع من الباب العاشر والقائم يقصر عن الذي قام به .

٢ - باب التوحيد ونفي التشبيه

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه محمد بن خالد البرقي ، عن أحمد بن النضر ، وغيره ، عن عمرو بن ثابت ، عن رجل - سمّاه - عن أبي إسحاق السبيعي ، عن الحارث الأعور قال : خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يوماً خطبة بعد العصر ، فعجب الناس من حسن صفته وما ذكر من تعظيم الله جلّ جلاله ، قال : أبو إسحاق : فقلت للحارث : أو ما حفظتها ؟ قال : قد كتبتها ، فأملأها علينا من كتابه :

الحمد لله الذي لا يموت ، ولا تنقضي عجائبه ، لأنّه كلّ يوم في شأن من إحداث بديع لم يكن ^(١) الذي لم يولد فيكون في العزّ مشاركا ، ولم يلد فيكون موروثا هالكا ، ولم يقع عليه الأوهام فتقدّره شجأ مائلا ^(٢) ولم تدركه الأبصار فيكون بعد انتقالها حائلا ^(٣) الذي ليست له في أوليّته نهاية ، ولا في آخريته حد ولا غاية ، الذي لم يسبقه وقت ، ولم يتقدّمه زمان ، ولم يتعاوره ^(٤) زيادة ولا نقصان ، ولم يوصف بأين ولا بمكان ^(٥) الذي بطن من خفيّات الأهور ، وظهر في العقول بما يرى في

(١) أي هو تعالى في كل وقت يوجد فيه بديعا من خلقه يكون في شأن إيجاد ذلك البديع فاليوم يوم ذلك الموجود البديع ووقته .

(٢) في نسخة (ج) « مائلا » .

(٣) أي فيكون تعالى بعد انتقال الابصار متحوّلا متغيّرا عن الحالة التي كان عليها من المقابلة والوضع الخاص والمحاذاة للابصار ، وبعض الافاضل قرأ بضم الاول على أن يكون مصدرا لبعد ويبعد وفسر الحائل بالحاجز أي فيكون بعد انتقال الابصار حاجزا من رؤيته تعالى ، وبعضهم قرأ خائلا بالخاء المعجمة أي متمثلا في القوة المتخيلة .

(٤) تعاور القوم الشيء : تعاوطوا وتداولوه . والتماور : الورد على التناوب .

(٥) في الكافي في باب جوامع التوحيد وفي البحار في الصفحة ٢٦٥ من الجزء الرابع من الطبعة الحديثة وفي نسخة (ط) و (ن) « ولم يوصف بأين ولا بما ولا بمكان » أي ليست له ماهية وراء حقيقة الوجود حتى يسأل بما هو و يجاب بما هو ، والمراد بها ←

خلقه من علامات التدبير ، الذي سئل الأنبياء عنه فلم تصفه بحد ولا بنقص^(١) بل وصفته بأفعاله ، ودلت عليه آياته^(٢) ولا تستطيع عقول المتفكرين جرده ، لأن من كانت السماوات والأرض فطرته وما فيهن وما بينهن وهو الصانع لهن ، فلا مدفع لقدرته^(٣) الذي بان من الخلق فلا شيء كمثلته ، الذي خلق الخلق لعبادته^(٤) وأقدرهم على طاعته بما جعل فيهم ، وقطع عذرهم بالحجج ، فعن بيئته هلك من هلك وعن بيئته نجا من نجا ، والله الفضل مبدئاً ومعيداً .

ثم إن الله وله الحمد افتتح الكتاب بالحمد لنفسه ، وختم أمر الدنيا ومجيء

المأهية بالمعنى الاخص المقابل للوجود ، وأما الماهية بالمعنى الاعم فلا شيء بدونها كما أثبت لها الامام الصادق عليه السلام في جواب السائل بقوله : « لا يثبت الشيء الابانية ومائية ، في الحديث الاول من الباب السادس والثلاثين .

(١) الظاهر أن المراد بالحد والنقص ما هو اصطلاح عليه أهل الميزان في باب الحد والرسم ، ويحتمل أن يكون المراد بالحد التحدد بالحدود الجسمانية وغيرها وبالنقص الاوصاف الموجبة للنقص ، وفي نسخة (ج) « ولا يبيض ، أى التركب والتبعض ، وكل ذلك منفي عنه تعالى لا يوصف به .

(٢) كما قال الخليل : « ربى الذى يحيى ويميت » . وقال الكلبي في جواب فرعون حيث قال : « وما رب العالمين : رب السماوات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين » وقال المسيح : « ان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم » . وكما قال رسول الله (ص) بلسان الوحى فى القرآن من آيات كثيرة فى ذلك ، وأبلغ ما اجيب فى هذا المقام ما قاله الامام الصادق عليه السلام فى جواب الزنديق الذى سأله عنه : « هو شيء بخلاف الاشياء ارجع بقولى شيء الى اثبات معنى و أنه شيء بحقيقة الشيئية » . ويأتى هذا فى الحديث الاول من الباب السادس والثلاثين .

(٣) المراد به الاعتقاد الذى يرجع الى معنى الجحد والانكار ، أى فلا منكر لقدرته مع ظهور آثارها فى السماوات والارض ، أو الدفع الفعلى ، أى لا يمانعه ولا يدافعه أحد فى قدرته لان كل ما سواء مفعول مخلوق له ، والاول أنسب بما قبله ، وفى نسخة (ط) و (ن) « فلا مدافع لقدرته » .

(٤) ليست العبادة الغاية النهائية بل هى غاية قريبة ، و النهائية هى ما تترتب على العبادة وهى القرار فى جوار رحمته تعالى على ما نطق به التنزيل حيث قال تعالى : —

الآخرة بالحمد لنفسه ، فقال : «وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين»^(١). الحمد لله الأَبْسَ الكبرياء ، بالاتِّجَسُّد ، والمرتدي بالجلال بلا تمثيل ، والمستوي على العرش بلا زوال ، والمتعالي عن الخلق بلا تباعد منهم ، القريب منهم بلا ملامسة منه لهم ، ليس له حدٌّ ينتهي إلى حدِّه ، ولاله مثلٌ فيعرف بمثله ، ذلٌّ من تجبُّر غيره ، وصغر من تكبُّر دونه ، وتواضعت الأشياء لعظمته ، وانقادت لسلطانه وعزِّته ، وكلَّت عن إدراكه طروف العيون ، وقصرت دون بلوغ صفته أوهام الخلائق ، الأوَّل قبل كلِّ شيء ، و الآخر بعد كلِّ شيء ، ولا يعدله شيء ، الظاهر على كلِّ شيء ، بالقهر له ، والمشاهد لجميع الأُمَّا كن بلا انتقال إليها ، ولا تلمسه لامسة ولا تحسُّه حاسَّة ، وهو الَّذي في السماء إله وفي الأرض إله ، وهو الحكيم العليم ، أتقن ما أراد خلقه من الأشياء كلَّها بلا مثال سبق إليه ، ولا لغوب دخل عليه في خلق ما خلق لديه ، ابتداءً ما أراد ابتدائه ، وأنشأ ما أراد إنشائه على ما أراد من الثقلين الجنِّ والانس لتعرف بذلك ربوبيَّته ، وتمكَّن فيهم طواعيته .

نحمده بوجهٍ مع محامده كلَّها على جميع نعمائه كلَّها ، ونستهديه لمراشداً مورنا ونعوذ به من سيِّئات أعمالنا ، ونستغفره للذنوب التي سلفت منَّا ، ونشهد أن لا إله إلا الله ، وأنَّ محمداً عبده ورسوله . بعثه بالحقِّ دالًّا عليه وهادياً إليه ، فهدانا من الضلالة ، واستنقذنا به من الجهالة ، من يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ، ونال ثواباً كريماً ، ومن يعص الله ورسوله فقد خسر خسراً مبيناً ، واستحقَّ عذاباً أليماً فانجعوا^(٢) بما يحقُّ عليكم من السمع والطاعة وإخلاص النصيحة وحسن الموازنة وأعينوا أنفسهم بلزوم الطريقة المستقيمة ، وهجر الأُمور المكروهة ، وتعاطوا

« - الا من رحم ربك ولذلك خلقهم » ، على ما فسرت الآية في الحديث العاشر من الباب الثاني والستين .

(١) الزمر : ٧٥ .

(٢) الانجاء : الافلاح ، أو هو ثلاثي من النجعة بمعنى طلب الكلاء من موضعه ، أى فاطلبوا بذلك ما ينفعكم لتعيش الآخرة كما ينفع الكلاء لتعيش الدنيا .

الحق بينكم ، وتعاونوا عليه ، وخذوا على يدي الظالم السفیه ، مروا بالمعروف ،
وانهوا عن المنكر ، واعرفوا لذوي الفضل فضلهم ، عصمنا الله وإياكم بالهدى ، و
ثبتنا وإياكم على التقوى ، وأستغفر الله لي ولكم .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا
محمد بن عمرو الكاتب ، عن محمد بن زياد القلزمي^(١) ، عن محمد بن أبي زياد الجدي
صاحب الصلاة بجدة ، قال : حدثني محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن أبي طالب
عليه السلام ، قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يتكلم بهذا الكلام عند المأمون في التوحيد ،
قال ابن أبي زياد : ورواه لي أيضاً أحمد بن عبد الله العلوي مولى لهم وخالا لبعضهم ،
عن القاسم بن أيوب العلوي أن المأمون لما أراد أن يستعمل الرضا عليه السلام على هذا
الأمر جمع بني هاشم فقال : إنني أريد أن أستعمل الرضا على هذا الأمر من بعدي ،
فحسده بنو هاشم ، وقالوا : أتؤلّي رجلاً جاهلاً ليس له بصر^(٢) بتدبير الخلافة ؟
فابعث إليه رجلاً يأتنا فترى من جهله ما يستدل به عليه ، فبعث إليه فاتاه ، فقال
له بنو هاشم : يا أبا الحسن اصعد المنبر وأنصب لنا علماً^(٣) نعبد الله عليه ، فصعد عليه
المنبر ، فقعد ملياً لا يتكلم مطرّقاً ، ثم انتفض انتفاضة^(٤) ، واستوى قائماً ، وحمد
الله وأثنى عليه ، و صلى على نبيه وأهل بيته .

ثم قال : أوّل عبادة الله معرفته ، وأصل معرفة الله توحيده ، ونظام توحيد -

(١) في نسخة (ب) و (و) و حاشية (ط) «محمد بن زياد القلزمي» بتقديم الميم على
الزاي ، وفي (د) «العلوي» ، وفي (ج) «العامري» ، وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام والقلوني ، و
في نسخة منه «العرزمي» ولم أجده .

(٢) و هكذا في العيون وفي نسخة (ب) و (و) و (د) «ليس له بصيرة» .

(٣) «بالفتحين» ، ويحتمل كسر الأول وسكون الثاني .

(٤) «نفذ الثوب» : حركه لينتفض ، ونفض المكان نظر جميع ما فيه حتى يتعرفه . و

نفذ الطريق تتبعها .

الله نفي الصفات عنه ^(١) لشهادة العقول أن "كل" صفة و موصوف مخلوق ^(٢) وشهادة كل "مخلوق أن" له خالقاً ليس بصفة ولا موصوف ، وشهادة كل "صفة و موصوف بالاقتران ، وشهادة الاقتران بالحدث ، وشهادة الحدث بالامتناع من الأزل الممتنع من الحدث ، فليس الله عرف من عرف بالتشبيه ذاته ، ولا إيتاه وحد من اكتنهنه ^(٣) ولا حقيقة أصاب من مثله ، ولا به صدق من نهياه ^(٤) ولا صمد صمده من أشار إليه ^(٥) ولا إيتاه عنى من شبهه ، ولاله تذال من بعثه ، ولا إيتاه أراد من توهته ، كل معروف بنفسه مصنوع ^(٦) وكل قائم في سواه معلول ، بصنع الله يستدل عليه ، و بالعقول يعتقد معرفته ، و بالفطرة تثبت حجته ^(٧) . خلق الله الخلق حجاب بينه

(١) هذا الكلام كثير الدور في كلمات ائمتنا سلام الله عليهم ، والمراد به انه تعالى ليس له صفة مغايرة لذاته بالحقيقة بل ذاته المتعالية نفس كل صفة ذاتية كما يأتي النصريح به في بعض الاخبار في باب العلم وباب صفات الذات خلافاً للاشارة حيث قالوا : وان كل مفهوم من مفاهيم الصفات الذاتية كالعلم والقدرة له حقيقة مغايرة لحقيقة الذات ، وفي بعض كلماتهم عليهم السلام يمكن تفسير نفي الصفات بنفي الوصف كما نزه نفسه تعالى في الكتاب عن وصف الواصفين .

(٢) اى كل مركب من الصفة والموصوف .

(٣) الاكتناء طلب الكنه ، فان من طلب كنهه تعالى لم يوجد له بل جعله مثلاً للممكنات التى يمكن اكتنائها .

(٤) التهنية جعل الشئ ذاتهاية بحسب الاعتقاد او الخارج .

(٥) اى لا قصد نحوه ولم يتوجه اليه بل توجه الى موجود آخر لانه أينما تولوا فثم وجه الله ، فليس له جهة خاصة حتى يشار اليه فى تلك الجهة .

(٦) اى كل ما عرف بذاته وتصور ماهيته فهو مصنوع ، وهذا ينافى قول امير المؤمنين عليه السلام : ديا من دل على ذاته بذاته ، ولا قول الصادق عليه السلام : داعر فوالله بالله ، لان معنى ذلك انه ليس فى الوجود سبب لمعرفة الله تعالى الا الله لان الكل ينتهى اليه ، فالباء هنا للإصاق والمصاحبة اى كل معروف بملصوق ذاته ومائته ومصاحبته لذات العارف بحيث احاط به ادراكا فهو مصنوع ، وهناك للسببية .

(٧) اى لولا الفطرة التى فطر الناس عليها لم تنفع دلالة الادلة وحجية الحجج .

و بينهم ^(١) و مباينته إياهم مفارقتة إنيتهم ، وابتدأؤه إياهم دليلهم على أن لا ابتداء له لعجز كل مبتدء عن ابتداء غيره ، و أدوه إياهم دليل على أن لا أداة فيه لشهادة الأدوات بفاقة المتأدين ^(٢) وأسماءه تعبير ، و أفعاله تفهيم ، و ذاته حقيقة ، و كنهه تفريق بينه و بين خلقه ، و غبوره تحديد لما سواه ^(٣) فقد جهل الله من استوصفه ، و قد تعدّاه من اشتمله ^(٤) و قد أخطأه من اكتنّه ، و من قال : كيف فقد شبّهه ، و من قال : لم فقد علّمه ، و من قال : متى فقد وقّنه ، و من قال : فيم فقد ضمّنه ، و من قال : إلى م فقد نهّاه ، و من قال حتّى م فقد غيّاها ^(٥) و من غيّاها فقد غاها ، و من

(١) «خلق الله» على صيغة المصدر مبتدء مضاف الى فاعله والخلق مفعوله ، و حجاب خبر له . و فى نسخة (ب) و (و) و (د) «خلق الله - الخ» ، و الكلام فى الحجاب بينه و بين خلقه طویل عريض عميق لا يسهل التعليق و فى كثير من احاديث هذا الكتاب مذكور ببيانات مختلفة فليراجع .
(٢) ادوه على وزان فلس مصدر جملى من الاداة مضاف اليه تعالى ، اى جملة اياهم ذوى ادوات و آلات فى ادراكاتهم و افعالهم ، و كذا ادوته بزيادة التاء فى نسخة (و) و (د) و (ب) و (ج) . و المتأدين ايضا من هذه المادة جمع لاسم الفاعل من باب النفعلى اى من يستعمل الادوات فى اموره ، و اما ادواؤه على صيغة المصدر من باب الافعال كما فى نسخة (ط) و (ن) و كذا «المادين» على صيغة اسم الفاعل من مد يمد كما فى نسخة (ج) و (ط) و (ن) فخطأ من النسخ لعدم توافق المادة فى الموضعين و عدم تناسب المعنى . و فى الميود د و ادواؤه اياهم دليلهم على أن لا أداة فيه لشهادة الادوات بفاقة المؤدين ، و هكذا فى تحف العقول فى خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام الا أن فيه د و ايدأؤه اياهم شاهد على أن لا أداة فيه .

(٣) بالباء الموحدة مصدر بمعنى البقاء اى بقاءه الملازم لعدم محدوديته محدد لما سواه ، و فى نسخه (ج) و (ط) و (و) بالباء المثناة و على هذا فهو مصدر بمعنى المنايرة لا جمع الغير ، و فى نسخة (د) و (ب) «و غبوره تجديد لما سواه» بالجيم اى قدمه يوجب حدوث ما سواه .

(٤) الاشتمال هو الاحاطة ، اى من احاط بشيء تصور اوتوهم انه الله تعالى فقد تجاوز عن مطلوبه ، و فى نسخة (ب) و (د) «اشتمله» من باب الافعال .

(٥) اى من توهم انه تعالى ذواتهايات و سأل عن حدوده و نهاياته فقد جعل له غايات -

غاياه فقد جزّأه ، و من جزّأه فقد وصفه ، و من وصفه فقد ألحد فيه ، لا يتغيّر الله بانغيار المخلوق ، كما لا يتحدّد بتحديد المحدود ، أحدٌ لا بتأويل عدد ، ظاهرٌ لا بتأويل المباشرة ، متجلّ لا باستهلال رؤية ، باطنٌ لا بمزايلة ، مبائن لا بمسافة ، قريبٌ لا بمداناة ، لطيفٌ لا بتجسّم ، موجودٌ لا بعد عدم ، فاعلٌ لا باضطرار ، مقدّرٌ لا بحول فكرة ^(١) مدبّرٌ لا بحركة ، مریدٌ لا بهماعة ، شاء لا بهمّة ، مدركٌ لا بمجسّمة ^(٢) سميعٌ لا بآلة ، بصيرٌ لا بأداة .

لا تصحبه الأوقات ، ولا تضمّنه الأماكن ، ولا تأخذه السنوات ^(٣) ولا تحدّثه الصفات ، و لا تقيّد الأوقات ^(٤) سبق الأوقات كونه . والعدم وجوده ، والابتداء أزاله ، بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له ^(٥) و بتجهيره الجواهر عرف أن لا جوهر له ، و بمضادّته بين الأشياء عرف أن لا ضدّ له ، و بمقارنته بين الأمور عرف أن لا قرين له ، ضادّ النور بالظلمة ، والجلالية بالبهيم ، و الجسو بالبلل ^(٦) والصرد بالحرور ، مؤلّف بين متعادياتها ، مفرّق بين متدانياتها ، دالّة بنفريقها على مفرّقها ، وبتأليفها على مؤلّفها ، ذلك قوله عزّ وجلّ : «ومن كلّ شيء خلقنا زوجين

— ينتهى إليها ، و من جمل له غايات فقد جمل المغاياة بينه و بين غيره بجمل الحد المشترك بينهما ، و من جعله كذلك فقد جعله ذا اجزاء ، و من توهمه كذلك فقد وصفه بصفة المخلوق و من وصفه بها فقد ألحد فيه ، والالحاد هو الطعن فى امر من امور الدين بالقول المخالف للحق المستلزم للكفر .

(١) اى بقوة الفكرة، وفى نسخة (د) و(ن) بالجيم .

(٢) المجسمة : آلة الحس .

(٣) جمع السنة وهى النعاس ، وفى حاشية نسخة (ب) و (د) «السبات» بالباء الموحدة :

على وزن الغراب وهو النوم ، أو أوله أو الراحة من الحركات فيه .

(٤) فى نسخة (ط) «ولانقيده الادوات» من الافادة .

(٥) لعلوالصانع عن مرتبة ذات المصنوع وكذا فيما يشابه هذه من الفقرات الاتية .

(٦) جسا يجسو جسواً : يبس ويصلب .

لعلكم تذكرون» ^(١) ففرّق بها بين قبل و بعد ليعلم أن لا قبل له ولا بعد ، شاهدة بغرائزها أن لا غريزة لمغرّرها ، دالة بتفاوتها أن لا تفاوت لمفاوتها ^(٢) مخبرة بتوقيتها أن لا وقت لطوقيتها ، حجب بعضها عن بعض ليعلم أن لا حجاب بينها وبينها غيرها ^(٣) له معنى الربوبية إذ لا مربوب ^(٤) و حقيقة الإلهية إذ لا مألوه ^(٥) و معنى العالم و لا معلوم ، و معنى الخالق و لا مخلوق ، و تأويل السمع و لا مسموع ^(٦) ليس منذ خلق استحق معنى الخالق ، و لا باحداثه البرايا استفاد معنى البارئ ^(٧) كيف ^(٧) ولا تغيبه مذ ، و لا تدنيه قد ، و لا تحجبه لعل ، و لا نوقته متى ، و لا تشمل له حين ،

(١) الذاريات : ٤٩ ، والآية اما استشهد للمضادة فالمعنى : و من كل شيء خلقنا ضدين كالأثلة المذكورة بخلافه تعالى فانه لا ضد له ، أو استشهد للمقارنة فالمعنى : و من كل شيء خلقنا قرينين فان كل شيء له قرين من سنخه أو مما يناسبه بخلاف الحق تعالى ، و الاول أظهر بحسب الكلام هنا ، و الثانى أولى بحسب الآيات المذكور فيها لفظ الرحمن. (٢) اثبات التفاوت هنا لا ينافى قوله تعالى : « ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت ، لان ما فى الآية بمعنى عدم التناسب .

(٣) فى نسخة (ط) و(ن) وفى البحار : « من غيرها » .

(٤) كل كلام نظير هذا على كثرتها فى أحاديث أئمتنا سلام الله عليهم يرجع معناه الى أن كل صفة كمالية فى الوجود ثابتة له تعالى بذاته ، لأنها حاصلة له من غيره ، و هذا مفاد قاعدة « أن الواجب الوجود لذاته واجب لذاته من جميع الوجوه » .

(٥) الإلهية ان أخذت بمعنى العبادة فالله مألوه والعبد آله متألوه ، و أما بمعنى ملك التأثير والنصرف خلقاً وأمرأ كما هنا وفى كثير من الأحاديث فهو تعالى اله والعبد مألوه ، و على هذا فسر الامام عليه السلام ، فى الحديث الرابع من الباب الحادى و الثلاثين .

(٦) انما غير اسلوب الكلام وقال : « و تأويل السمع ، اذ ليس له السمع الذى لنا بل سمعه يؤول الى علمه بالمسموعات ، وفى نسخة (ب) و (ج) كلمة اذفى الفقرات الثلاث الاخيرة مكان الواو أيضاً .

(٦) فى اكثر النسخ « البرائية » وفى نسخة (ن) والبحار « البارئية » كما فى المتن .

(٧) أى كيف لا يستحق معنى الخالق والبارى قبل الخلق والحال أنه لا تنبيه مذالنى ←

ولا تقارنه مع ، إنما تحدُّ الأدوات أنفسها ، وتشير الآلة إلى نظائرها ^(١) وفي الأشياء يوجد فعالها ^(٢) منعتها منذ القدمة ، وحماتها قد الأزلية ، وجنبتها لولا التكملة ^(٣) افرقت فدلَّت على مفرِّقها ، وتباينت فأعربت عن مباينها لما تجلَّى صانعها للعقول ^(٤)

— هي لا ابتداء الزمان عن فعله أى لا يكون فعله وخلقه متوقفاً على زمان حتى يكون غائباً عن فعله بسبب عدم الوصول بذلك الزمان منظر الحضور ابتداءه ، ولا تقربه قدالتى هي لتقريب زمان الفعل فلا يقال : قد قرب وقت فعله لانه لا ينتظر وقتاً ليفعل فيه بل كل الاوقات سواء النسبة اليه ، ولا تحجبه عن مراده لعل التلى هي للترجى أى لا يترجى شيئاً لشيء مراد له بل وانما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ، ولا نوقته فى مبادئ أفعاله د متى ، أى لا يقال : متى علم ، متى قدر ، متى ملك لان له صفات كماله ومبادئ أفعاله لذاته من ذاته أزلاً كآزلية وجوده ، ولا تشمله ولا تحدده ذاتاً وصفة وفعلاد حين ، لانه فاعل الزمان ، ولا تقارنه بشيء ومع ، أى ليس معه شيء ولا فى مرتبته شيء فى شيء ، ومن كان كذلك فهو خالق بارىء قبل الخلق لعدم تقيد خلقه وابداده بشى غير ، فصح أن يقال : له معنى الخالق اذ لا مخلوق ، وفى نسخة (ج) يغييه وما بعدها من الافعال بصيغة التذكير .

(١) أى إنما يتقيد فى الفعل والتأثير بالادوات أمثالها فى المحدودية والجسمانية ، ولا يبعد أن يكون «تحد» على صيغة المجهول فلا يفسر أنفسها بأمثالها ، وإشارة الالة كناية عن التناسب اى تناسب الالة نظائرها وامثالها فى المادية والجسمانية والمحدودية .
(٢) أى فى الاشياء الممكنة توجد تأثيرات الالات والادوات ، وأما الحق تعالى فمفرزه عن ذلك كله .

(٣) منذ وقد ولولا فواعل للافعال الثلاثة والضمائر مفاعيل أولى لها والقدمة والازلية و التكملة مفاعيل ثوانى ، والمعنى أن اتصاف الاشياء بماعانى منذ ولولا و تقيدها بها يمنعها عن الاتصاف بالقدم والازلية والكمال فى ذاتها فان القديم الكامل فى ذاته لا يتقيد بها ، والاطهر أن الضامر المؤنثة من قوله : منعتها الى قوله : عرفها الاقرار ترجع الى الاشياء .
(٤) لما تجلَّى متملق بدلت وأعربت ، ودما مصدرية ، وفى البحار وفى هامش نسخة (د) «بها تجلَّى صانعها للعقول» فجملة مستقلة .

و بها احتجب عن الرؤية ، و إليها تحاكم الأوهام ، و فيها أثبت غيره ^(١) و منها أنيط الدليل ^(٢) و بها عرفها الإقرار ، و بالعقول يعتقد التصديق بالله ، و بالإقرار يكمل الإيمان به ، و لا ديانة إلا بعد المعرفة ، و لا معرفة إلا بالإخلاص ، و لا إخلاص مع التشبيه ، و لا نفي مع إثبات الصفات للتشبيه ^(٣) فكل ما في الخلق لا يوجد في خالقه ، و كل ما يمكن فيه يمتنع من صانعه ، لا تجري عليه الحركة والسكون ، و كيف يجري عليه ما هو أجراه ، أو يعود إليه ما هو ابتدأه ^(٤) إذا لتفاوتت ذاته ، و لنجزأ كنهه ، و لا يمتنع من الأزل معناه ، و لما كان للبارئ معنى غير المبروء ، و لوحده له وراء إذا حد له أمام ، و لو التمس له التمام إذا ألزمه النقصان ، كيف يستحق الأزل من لا يمتنع من الحدث ، و كيف ينشئ الأشياء من لا يمتنع من الإنشاء ، إذا تلمات فيه آية المصنوع ، و لنحو دليلة بعد ما كان مدلولاً عليه ، ليس في محال القول حجة ^(٥) و لا في المسألة عنه جواب ، و لا في معناه له تعظيم ، و لا في إباءته عن الخلق ضيم ، إلا بامتناع الأزلي أن يثنى و ما لا بدأ له أن يبدأ ^(٦) ، لا إله إلا الله

(١) غيره بفتح الاول و سكون الثانى مصدر بمعنى النغير أى فى الاشياء أثبت النغير والاختلاف من عنده تعالى بحسب حدودها الامكانية و باعتبارها ، و أما لولا اعتبار الحدود ففيضه الفائض على الاشياء و رحمته الواسعة كل شئ و توحيده السارى على هياكل الممكنات واحد ، و يمكن أن يقرأ بكسر الاول و فتح الثانى بمعنى الاحداث المفيرة لاحوال الشئ أى فى الاشياء أثبت ذلك ، وفى نسخة (ج) «عزه» بالعين والزاي المشددة .

(٢) أنيط بالنون والياء المثناة مجهول أناط بمعنى علق و وصل أى من الاشياء يوصل بالدليل عليه ، وفى نسخة (ب) و(د) و(ط) بالنون والياء الموحدة أى من الاشياء انيط و أخرج الدليل عليه وعلى صفاته .

(٣) أى لانفى لتشبيهه تعالى بالمخلوق مع اثبات الصفات الزائدة له .

(٤) فى نسخة (ط) وفى البحار «أو يعود فيه - الخ» .

(٥) من اضافة الصفة الى الموصوف ، والقول المحال هو القول المخالف للحق الواقع .

(٦) أى ليس فى القول بأنه تعالى بائن عن خلقه فى ذاته وصفاته وأفعاله ظلم وافتراء ←

العليُّ العظيم ، كذب العادلون بالله ، و ضلُّوا ضلالاً بعيداً ، وخسروا خساراً مبيناً ،
و صلى الله على محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين .

٣ - حدثنا عليُّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق - رحمه الله - قال : حدثنا
محمد بن أبي عبدالله الكوفي ؛ وأحمد بن يحيى بن زكريا القطان ، عن بكر بن عبدالله
ابن حبيب ، عن تميم بن بهلول ، عن أبيه ، عن أبي معاوية ، عن الحصين بن
عبدالرحمن ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن جدِّه عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، أن أمير المؤمنين
عَلِيّاً استنهض الناس في حرب معاوية في المرة الثانية فلمّا حشد الناس قام خطيباً
فقال :

الحمد لله الواحد الأحد الصمد المتفرّد ، الذي لا من شيء كان ، و لا من
شيء خلق ما كان ، قدرته ^(١) بان بها من الأشياء ، و بأنت الأشياء منه ، فليست له

← الا أن القديم الازلي يمتنع عن التركيب والاثنية وأن الذي لأوّل له يمتنع أن يكون مبدوءاً
مخلوقاً ، وهذا من قبيل تأكيد المدح بما يشبه الذم كما في قول النابتة الذبياني :
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكنايب

وفى نسخة (د) و(ب) « ولا بامتناع الازلي أن يثنى » وهو عطف على ما قبله ، أى و
ليس فى الامتناع الازلي من الاثنية و امتناع ما لا بدء له من الابتداء ضميم ، وفى نسخة (ن) و
(و) و(ج) « ولا بامتناع الازلي أن ينشأ » .

(١) فى الكافى : « قدرة » ، بلا اضافة الى ضميره أى له قدرة أو هو بذاته قدرة ، وقرأ
المولى صدرا الشيرازى فى شرحه للكافى بالفاء الموحدة المكسورة وجعلها اسماً لكان وجعل
ما الداخلة عليها نافية ، والفردة فى اللمة بمعنى القطعة من الشيء ، ومعنى الكلام على هذا :
ما كان له تعالى قدرة و جزء بها امتياز عن الاشياء و امتازت الاشياء منه كما هو الشأن فى
الاشياء المشتركة فى تمام الحقيقة أو فى بعض الحقيقة اذ ليس له ما به الاشتراك فى الحقيقة
مع غيره لانه وجود بعث و نور صرف و غيره ماهيات عرضها الوجود فليست له صفة تنال و
لاحد يضرب له الامثال ، و هذا أقرب من جهة التفريع ومن جهة ان القدرة ليست لها خصوصية
بها يحصل الامتياز و البينونة له تعالى عن غيره دون سائر الصفات ، بل هو تعالى ممتاز من
غيره بذاته التى كل من صفاتها عينها .

صفة تنال ، ولاحد يضرب له الأمثال ، كل دون صفاته تعبير اللغات^(١) وضلّ هناك تصارييف الصفات ، وحرار في ملكوته عميقات مذاهب التفكير ، وانقطع دون الرؤسوخ في علمه جوامع النفسير ، و حال دون غيبه المكنون حجب من الغيوب ، و تاعت في أدنى أدانيها طامحات العقول في لطيفات الأمور^(٢) فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الههم ، ولا يناله غوص الفطن ، و تعالى الله الذي ليس له وقت معدود ، ولا أجل ممدود ، ولا نعت محدود ، و سبحانه الذي ليس له أوّل مبتدء ، ولا غاية منتهى ، ولا آخر يقنى ، سبحانه ، هو كما وصف نفسه ، والواصفون لا يبلغون نعتة ، حدّاً لأشياء كلها عند خلقه إياها إبانة لها من شبهه وإبانة له من شبهها ، فلم يحلل فيها فيقال : هو فيها كائن^(٣) ولم ينأ عنها فيقال : هو منها بائن ، ولم يخل منها فيقال له : أين ، لكنّه سبحانه أحاط بها علمه ، وأتقنها صنعه ، و أحصاها حفظه ، لم يعزب عنه خفيّات غيوب الهوى^(٤) ولا غوامض مكنون ظلم الدّجى ، ولا ما في السماوات العلى والأرضين السفلى ، لكلّ شيء منها حافظ و رقيب ، و كلّ شيء منها بشيء محيط^(٥) والمحيط بما أحاط منها الله الواحد الأحد الصمد الذي لم يغيره صروف الأزمان ولم ينكأده

(١) فى نسخة (ج) و (و) « تحبير اللغات » .

(٢) أى تحرّرت فى أدنى أدانى الحجب العقول الطامحة المرتفعة فى الامور اللطيفة و المعلوم الدقيقة .

(٣) فلم يحلل فيها بالحلول المكيف كحلول بعض الاشياء فى بعض ، فلا ينافى قوله صلوات الله عليه : « داخل فى الاشياء لا بالكيفية » ، وفى موضع آخر : « داخل فى الاشياء لا كدخول شيء فى شيء » ، وفى موضع آخر : « داخل فى الاشياء لا بالمازجة » .

(٤) أى لم يعزب عنه خفيات الاهواء الغائبة عن الادراك فى صدور العالمين فانه عليهم بذات الصدور ، و فى الكافى « غيوب الهواء » بالمد و هو الجو المحيط و الذى فيه مما يستنشقه الحيوان .

(٥) احاطة التأثير والعلمية لا الجسمية كما هو مقتضى وحدة السياق لان احاطة الحق تعالى بالمحيط بالكل ليست جسمية ، و ضمير منها محتمل الرجوع الى الاشياء والى السماوات و الارضين .

صنع شيء، كان ، إنما قال لما شاء أن يكون : كن فكان ، ابتدع ما خلق بالأمثال سبق ، ولا تعب ولا نصب ، و كل صانع شيء فمن شيء صنع ، والله لا من شيء صنع ما خلق ، و كل عالم فمن بعد جهل تعلم ، والله لم يجهل ولم يتعلم ، أحاط بالأشياء علماً قبل كونها فلم يزد بكونها علماً ، علمه بها قبل أن يكونها كعلمه بعد تكوينها ، لم يكونها لشدة سلطان ، ولا خوف من زوال ولا نقصان ، ولا استعانة على ضدّ مثاوري^(١) ولا ندّ مكائر ، ولا شريك مكائد^(٢) لكن خلّاق مربوبون ، ر عباد داخرون ، فسبحان الذي لا يؤوده خلق ما ابتدأ ، ولا تدبير ما برأ ، ولا من عجز ولا من فترة بما خلق اكتفى ، علم ما خلق و خلق ما علم ، لا بالنفكر ، ولا بعلم حادث أصاب ما خلق ، ولا شبهة دخلت عليه فيما لم يخلق ، لكن قضاء مبرم ، و علم محكم ، و أمر متقن ، توحد بالرُّبوبيّة ، وخصّ نفسه بالوحدانيّة ، و استخلص المجد و الثناء ، فتمجّد بالتمجيد ، و تحمّد بالتحميد ، و علا عن اتخاذ الأبناء ، و تطهّر و تقدّس عن ملامسة النساء^(٣) و عزّ وجلّ عن مجاورة الشرّكاء ، فليس له فيما خلق ضدّ ، ولا فيما ملك ندّ ، ولم يشرك في ملكه أحد^(٤) الواحد الأحد الصمد المبيد الأبد ، و الوارث للأمد^(٥) الذي لم يزل ولا يزال وحدانيّاً أزليّاً قبل بدء الدهور و بعد

(١) الماثورة من الثورة ، و في البحار بالسین و هو بمعناه ، و في نسخة (د) «مشاردة والمشاردة بمعنى المطاردة ، و في نسخة (ط) و (ن) «مشار ، بالشين المعجمة وهو من خطأ النساخ ، و في الكافي «ضدناو» أى معاد .

(٢) في نسخة (ب) و (ن) «شريك مكابده» بالباء الموحدة والذال ، و في الكافي «مكابر» بالباء الموحدة والراء .

(٣) في نسخة (ب) و (د) «عن ملامسة النساء» و هو مأخوذ من الآية الكنائية .

(٤) في نسخة (ب) «ولم يشرك في حكمه أحد» .

(٥) أى المهلك المفقئ للابد و الدهر فان الدهر والزمان ليس في جنب أزليته و سرمديته

الاکان ، وهو الوارث الباقي بعد فناء النایات و وصول النهایات ، و في نسخة (ج) «المؤبد

للابد ، و في نسخة (ط) و (ن) ليس الابد و الامد مصدرين بلام التقوية ، و قوله : «الذي الى قوله : - صرف الامور» تفسير لهذا الذي قبله .

صرف الأمور ، الذي لا يبيد ولا يفقد^(١) بذلك أصف ربّي ، فلا إله إلا الله من عظيم ما أعظمه ، وجليل ما أجله ، وعزّيز ما أعزّه ، وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً .
و حدّثنا بهذه الخطبة أحمد بن محمد بن الصقر الصائغ ، قال : حدّثنا محمد بن العباس بن بسّام ، قال : حدّثني أبو زيد سعيد بن محمد البصري ، قال : حدّثني عمرة بنت أوس^(٢) قالت : حدّثني جدّي الحصين بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي- عبدالله جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام ، أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب بهذه الخطبة لما استنهض الناس في حرب معاوية في المرّة الثانية .

٤ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدّثنا محمد ابن الحسن الصفّار ؛ وسعد بن عبدالله جميعاً ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ؛ والهيثم بن أبي مسروق النهدي ؛ ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب كلّهم ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن إسحاق بن غالب ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض خطبه :

الحمد لله الذي كان في أوّليّته وحدانيّاً وفي أزيّته متعظماً بالالهية ، متكبراً بكبريائه وجبروته^(٣) ابتداءً ما ابتدع ، وأنشأ ما خلق على غير مثال كان سبق بشيء مما خلق ، ربّنا القديم بلطف ربه وببيّته و بعلم خبره فتق^(٤) و باحكام قدرته خلق جميع ما خلق ، وبنور الاصباح فلق ، فلا مبدل لخلقه ، ولا مغيّر لصنعه ، ولا معقّب لحكمه ، ولا رادّ لأمره ، ولا مستراح عن دعوته^(٥) ولا زوال لمملكه ،

(١) في الكافي و الذي لا يبيد ولا ينفد .

(٢) في نسخة (ط) و (ن) و بنت اويس .

(٣) أى وكان في ازيّته متعظماً بالالهية ، متكبراً بكبريائه وجبروته ، ولا يبعد عطف في ازيّته على في أوّليّته وكون متعظماً خبراً بعد خبر وكذا متكبراً .

(٤) في نسخة (ب) و (و) د و بعلم خبره فتق ، بالجيم أى بعلمه الجبروتى الفعلى المقدم على فتق الامور و تقديرها .

(٥) مصدر ميمي أو اسم مكان و زمان ، و في نسخة (ب) و (ج) د و لا مستراح من دعوته ، بالزاي المعجمة والاستراحة استفعال من الزواح بمعنى الذهاب .

ولا انقطاع لمدته ، وهو الكينون أولاً ^(١) والديموم أبداً ، المحتجب بنوره دون خلقه في الأفق الطامح ، والعزّ الشامخ والملك الباذخ ، فوق كلّ شيء علا ، و من كلّ شيء دنا ، فتجلّى لخلقه من غير أن يكون يرى . وهو بالمنظر الأعلى ، فأحب الاختصاص بالتوحيد إذ احتجب بنوره ، وسما في علوه ، واستتر عن خلقه ، و بعث إليهم الرسل لتكون له الحجّة البالغة على خلقه و يكون رسله إليهم شهداء عليهم ، وابتعث فيهم النبيّين مبشّرين ومنذرين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة ، وليعقل العباد عن ربّهم ما جهلوه فيعرفوه برؤسيتهم بعد ما أنكروا ويوحّدوه بالالهية بعد ما عضدوا ^(٢) .

٥ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدّثنا محمد بن يحيى العطار ، وأحمد بن إدريس جميعاً ، قالوا : حدّثنا محمد بن أحمد بن يحيى ، عن بعض أصحابنا رفعه ، قال : جاء رجل إلى الحسن بن عليّ عليه السلام فقال له : يا ابن رسول الله صف لي ربّك حتّى كأنّي أنظر إليه ، فأطرق الحسن بن عليّ عليه السلام مليّاً ، ثمّ رفع رأسه ، فقال : الحمد لله الذي لم يكن له أوّل معلوم ^(٣) ولا آخر متناه ، ولا قبل مدرك ، ولا بعد محدود ، ولا أمد بحتّى ^(٤) ولا شخص فيتجزّأ ، ولا اختلاف صفة فيتناهى ^(٥) فلا تدرك العقول وأوهامها ، ولا الفكر وخطراتها ، و

(١) فى نسخة (ن) « وهو الكينون أولاً » .

(٢) هو ثلاثى من العضد بمعنى القطع ، أو مزيد من التعضيد بمعنى الذهاب يميناً و شمالاً ، و فى البحار فى باب جوامع التوحيد و فى نسخة (ج) و (ن) و حاشية نسخة (و) و (ب) « بعد ما عندوا » .

(٣) هذه الصفة والثلاثة التى بعدها توضيحية .

(٤) أى ليس له نهاية بحتّى فالتقييد توضيح ، و فى نسخة (و) « فيحتّى » بالفاء و الفعل المجهول من التعتية المجهولة المأخوذة من حتّى أى ليس له نهاية فيقال له : انه ينتهى الى تلك النهاية .

(٥) المراد بالاختلاف اما اختلاف حقائق الصفات كما يقول به المعتزلة أو توارد الصفات المتضادة ، وكل منهما مستلزم للإمكان المستلزم للتناهى .

لا إلا لباب وأذهانها صفته فنقول : متى^(١) ولا بدى، ممّا ، ولا ظاهر على ما ، ولا باطن فيما ، ولا تارك فهلا^(٢) خلق الخلق فكان بديئاً بديعاً ، ابتداء ما ابتدع ، وابتدع ما ابتداء ، وفعل ما أراد ، وأراد ما استزاد ، ذلكم الله رب العالمين .

٦ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفّار ، عن عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد ، قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن التوحيد ، فقال : هو الذي أنتم عليه^(٣) .

٧ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن هاشم و يعقوب بن يزيد جميعاً ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سمعته يقول في قواه عز وجل : «وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً»^(٤) قال : هو توحيدهم لله عز وجل .

٨ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن سنان ، عن إسحاق بن الحارث ، عن أبي بصير ، قال : أخرج أبو عبد الله عليه السلام حقاً ، فأخرج منه ورقة ، فإذا فيها : سبحان الواحد الذي لا إله غيره ، القديم المبدى الذي لا بدى له^(٥) الدائم الذي لا نفاد له ، الحي الذي لا يموت ، الخالق ما يرى و ما لا يرى ، العالم كل شيء بغير تعليم ، ذلك الله الذي

(١) أى فنقول أنت أو فنقول العقول : متى وجد ، والفقرات الثلاث بمدّها عطف عليها والتقدير و لا تدرك العقول الخ صفته فنقول ما بدى و على ما ظهر وفيما بطن ، و يحتمل أن تكون جملة مستقلة بتقدير المبتدأ و «ما» بمعنى الشيء لا الاستفهامية أى ولا هو بدى من شيء ولا ظاهر على شيء ولا باطن فى شيء .

(٢) أى ولا هو تارك ما ينبغي خلقه فيقال : هلا تركه .

(٣) لان ولاية أهل البيت عليهم السلام من شروط التوحيد كما مر فى حديث الرضا عليه السلام فى الباب الاول فاذا انتفى الشرط انتفى المشروط .

(٤) آل عمران : ٨٣ .

(٥) على وزن المصدر أو على بناء الصفة المشبهة .

لا شريك له .

٩ - حدثنا محمد بن القاسم المفسر رحمه الله ، قال : حدثنا يوسف بن محمد بن زياد ، وعليُّ بن محمد بن سيار ، عن أبيهما ، عن الحسن بن عليِّ بن محمد بن عليِّ الرضا ، عن أبيه ، عن جدِّه عليه السلام ، قال : قام رجل إلى الرضا عليه السلام فقال له : يا ابن رسول الله صف لنا ربك فإنَّ من قبلنا قد اختلفوا علينا ، فقال الرضا عليه السلام : إنَّه من يصف ربه بالقياس لا يزال الدَّهر في الالتباس ، مائلاً عن المنهاج ^(١) طاعناً في الإعوجاج ، ضالاً عن السبيل ، قائلاً غير الجميل ، اعرفَّفه بما عرف به نفسه من غير رؤية ، وأصفه بما وصف به نفسه من غير صورة ، لا يدرك بالحواس ، ولا يقاس بالناس ، معروف بغير تشبيه ، ومتمدان في بعده لا بنظر ، لا يمثل بخلقته ، ولا يجور في قضيته ، الخلق إلى ما علم منقادون ، وعلى ما سطر في المكنون من كتابه ماضون ، ولا يعملون خلاف ما علم منهم ، ولا غيره يريدون ، فهو قريب غير ملتزق وبعيد غير متقص ، يحقق ولا يمثل ، ويوحِّد ولا يبعث ، يعرف بالآيات ، ويثبت بالعلامات ، فلا إله غيره الكبير المتعال .

١٠ - ثمَّ قال عليه السلام : بعد كلام آخر تكلم به : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن أبيه عليه السلام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، أنَّه قال : ما عرف الله من شبهه بخلقه ، ولا وصفه بالعدل من نسب إليه ذنوب عباده ^(٢) والحديث طويل ، أخذنا منه موضع الحاجة ، وقد آخرجته بتمامه في تفسير القرآن .

١١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه ، عن محمد بن يحيى العطَّار عن محمد بن أحمد ، عن عبد الله بن محمد ، عن عليِّ بن مهزيار ، قال : كتب أبو جعفر عليه السلام إلى رجل بخطه وقرأته في دعاء كتب به أن يقول : « يا ذا الذي كان قبل كلِّ

(١) في حاشية نسخة (ب) « نائماً عن المنهاج » .

(٢) أنى بهذا الحديث دفماً لما يتوهم من معنى الجبر في كلامه عليه السلام ، وهذا توهم

باطل اذ قد تبين في محله أن كل ما يقع في الوجود يقع طبقاً لعلمه السابق ولا يلزم من ذلك الجبر في شيء .

شيء ، ثم خلق كل شيء ، ثم يبقى و يفنى كل شيء ، و ياذا الذي ليس في السماوات العلى ولا في الأرضين السفلى و لا فوقهن ولا بينهن ولا تحتهن إله يعبد غيره^(١).

١٢ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله ، عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن محمد بن عيسى اليقطيني ، عن سليمان بن راشد عن أبيه ، عن المفضل بن عمر ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الحمد لله الذي لم يلد فيورث ، ولم يولد فيشارك .

١٣ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي^(٢) قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدثني علي بن العباس ، قال : حدثني إسماعيل بن مهران الكوفي ، عن إسماعيل بن إسحاق الجهنبي ، عن فرج بن فروة ، عن مسعدة بن صدقة ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : بينما أمير المؤمنين عليه السلام يخطب على المنبر بالكوفة إذ قام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين صف لنا ربك تبارك و تعالى لنزداده حباً و به معرفة ، فغضب أمير المؤمنين عليه السلام ، و نادى الصلاة جامعة^(٣) فاجتمع الناس حتى غص المسجد بأهله ، ثم قام متغيّر اللون فقال :

(١) لان ما يعبد غيره ليس باله ، فان المراد بالاله ههنا ليس المعبود بل الذي له الخلق والامر المستحق لذلك للمعبادة ، و لهذا الدعاء تمام : و لك الحمد حمداً لا يقوى على احصائه الا أنت فصل على محمد و آل محمد صلاة لا يقوى على احصائها الا أنت ، و الدعاء بتعظيمه مذكور في أعمال أيام شهر رمضان .

(٢) محمد بن أبي عبد الله الكوفي هو محمد بن جعفر بن محمد بن عون الاسدي الكوفي كما يشهد به اسناد الكليني . رحمه الله . كالحديث الثالث من باب حدوث العالم و غيره في الكافي .

(٣) الصلاة منصوب بفعل مقدر أى احضروها ، و جامعة منصوب على الحال من الصلاة ، وهذه الكلمة كانت تستعمل لدعوة الناس الى التجمع وان لم يكن لأقامة الصلاة ، وهذه الخطبة مسماة في نهج البلاغة بخطبة الاشباح مذكورة فيه مع اختلافات و زيادات .

الحمد لله الذي لا يفره المنع ، و لا يكديه الإعطاء ^(١) إذ كلُّ معط منتقص سواء ، الملمي بفوائد النعم و عوائد المزيد ، و بجوده ضمن عيالة الخلق : فأنهج سبيل الطلب للرأغبين إليه ، فليس بما سئل أجود منه بما لم يسأل ، و ما اختلف عليه دهرٌ فيختلف منه الحال ، ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال و ضحكت عنه أصداف البحار من فلذ اللجين ^(٢) و سبائك العقيان و نضائد المرجان لبعض عبيده ، لما أثر ذلك في وجوده و لا أنفد سعة ما عنده ، و لكن عنده من ذخائر الأفضال ما لا ينقده مطالب السؤال ^(٣) و لا يخطر لكثرة على بال ، لأنّه الجواد الذي لا تنقصه المواهب ، و لا ينحله إلحاح الملحين ^(٤) و إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ^(٥)

(١) و فريفر كوعد يعد من الوفور بمعنى الكثرة أى لا يوجب المنع كثرة فى خزائنه ، و فى نسخة (ب) و (و) و (د) و (ج) و لا يفره المنع ، و الاكداء بمعنى الافقار و التقليل أى لا يوجب الاعطاء فقراً و قلة فيها .

(٢) الفلذ بكسر الفاء و سكون اللام آخره الذال كبد البعير جمعه الافلاذ ، و أفلاذ الارض كنوزها ، أو بكسر الاول وفتح الثانى جمع الفلذة بمعنى الذهب و الفضة ، و فى نسخة (د) و (ب) و فى البحار بالراء المشددة فى آخر الكلمة و هو اسم جامع لجواهر الارض كلها ، و اللجين مصغراً بمعنى الفضة .

(٣) السؤال كالتجار جمع السائل .

(٤) ينحله من الانحال أو التنجيل بمعنى الاعطاء أى لا يعطيه إلحاح الملحين شيئاً يؤثر فيه ، بل يعطى مسألة السائلين أو يمنعها حسب المصلحة ، و هذا نظير ما فى آخر دعاء الجوشن الكبير : « يا من لا ييرمه إلحاح الملحين » و ان كان إلحاح فى السؤال لله تعالى ممدوح كما ورد فى الحديث ، و فى البحار باب جوامع التوحيد و فى نسخة (ب) و (ج) بالباء الموحدة و الخاء المعجمة من البخل على بناء التفعيل أى لا يصيره بخيلاً أو على بناء الافعال أى لا يجده بخيلاً .

(٥) فى حديث رواه فى آخر الباب التاسع « ان موسى على نبينا و آله و عليه السلام سأل ربه فقال : يا رب أرنى خزائنك ، فقال تعالى : يا موسى انما خزائنى اذا أردت شيئاً أن أقول له كن فيكون » .

الذي عجزت الملائكة على قربهم من كرسي كرامته ، وطول ولهم إليه ، و تعظيم جلال عزّه ، و قربهم من غيب ملكوته أن يعلموا من أمره إلا ما أعلمهم ، وهم من ملكوت القدس بحيث هم من معرفته على ما فطرهم عليه أن قالوا : « سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم »^(١).

فما ظنك أيها السائل بمن هو هكذا ، سبحانه و بحمده ، لم يحدث فيمكن فيه التغيير والانتقال ، ولم يتصرف في ذاته بكرور الأحوال^(٢) و لم يختلف عليه حقب الليالي والأيام^(٣) الذي ابتدع الخلق على غير مثال أمثله ولا مقدار احتذى عليه من معبود كان قبله^(٤) ولم تحط به الصفات فيكون بأدراكها إتياء بالحدود متناهيًا ، وما زال - ليس كمثله شيء - عن صفة المخلوقين متعالياً^(٥) وانحسرت الأبصار عن أن تناله فيكون بالعيان موصوفاً^(٦) وبالذات التي لا يعلمها إلا هو عند خلقه معروفاً ، وفات لعلوه على أعلى الأشياء مواقع رجم المنوهمين^(٧) وارتفع عن أن تحوي كنه عظمتة فهافة^(٨) رويات المنفكرين ، فليس له مثل فيكون ما يخلق مشبهاً

(١) قوله : « ان قالوا » بتقدير المضاف خبر لضمير الجمع بعد حيث ، وتقدير الكلام :

وهم من ملكوت القدس بحيث أنهم من جهة معرفتهم به على ما فطرهم عليه من الروحانية المحضة في منزلة أن قالوا - الخ ، وهي منزلة اظهار العجز والجهل بحضرة الربوبية .

(٢) أى لم يقع التغير والتحول في ذاته تعالى بسبب تكرار الاحوال المختلفة الحادثة في الاشياء .

(٣) أى ولم يتردد عليه الزمان الذي يتجزأ بالليالي والايام ، والحقب كالقفل بمعنى الدهر والارمان و يأتي بمعان اخر ، ومر نظير هذا الكلام في صدر الخطبة .

(٤) أى لم يمثل في صنعه على مثال ولم يحتذى على مقدار مأخوذين مستفادين من معبود كان قبله تعالى .

(٥) ليس كمثله شيء معترضة بين زال وخبره .

(٦) في نسخة (ط) و (ن) « وانحصرت الابصار - الخ » .

(٧) لا يبعد أن يكون « فات تصحيف فاق » وفي نسخة (ب) و (د) « مواقع وهم المنوهمين » .

(٨) الفهافة : المى .

به ^(١) وما زال عند أهل المعرفة به عن الأشباه والأضداد منزهاً ، كذب العادلون بالله إذ شبهوه بمثل أصنافهم ^(٢) وحلوه حلية المخلوقين بأوهامهم ، و جزّوه بتقدير منتج خواطرهم ^(٣) و قدّروه على الخلق المختلفة القوى بقرائح عقولهم ^(٤) وكيف يكون من لا يقدّر قدره مقدّر رأفي رويّات الأوهام ، وقد ضلّت في إدراك كنهه هواجس الأحلام لأنّه أجلّ من أن يحدّه ألباب البشر بالتفكير ، أو يحيط به الملائكة على قربهم من ملكوت عزّته بتقدير ، تعالى عن أن يكون له كفوف يشبّه به لأنّه اللطيف الذي إذا أرادت الأوهام أن تقع عليه في عميقات غيوب ملكه ، وحاولت الفكر المبرّأة من خطر الوسواس إدراك علم ذاته ^(٥) و تولّدت القلوب إليه لتحوي منه مكيفاً في صفاته ^(٦) و غمضت مداخل العقول من حيث لا تبلغه الصفات لتنال علم إلهيته ^(٧) ردعت خاسئة وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب منخلصة إليه سبحانه ، رجعت إذ جبهت

(١) لان ما عداه كائناً ما كان مخلوق له و يمتنع أن يكون المخلوق مشبهاً بالخالق .

(٢) في نسخة (ج) « بمثل أصنامهم » .

(٣) جزّوه من الجز بمعنى القطع ، ومنتج على بناء المفعول من باب الانفعال بمعنى

النتيجة ، وفي البحار و في نسخة (و) و (ب) « و جزّوه بتقدير منتج من خواطر همهم »

وفي نسخة (د) « وحدوده بتقدير منتج من خواطر همهم » .

(٤) الخلق بكسر الاول و فتح الثاني جمع الخلقة ، ولا يبعد أن يكون بفتح الاول

و سكون الثاني والمختلفة فارغ الضمير والقوى بالرفع فاعله واللام في القوى بدلا عن الضمير

الراجع الى الخلق ، و في النهج « على الخلقة المختلفة القوى » .

(٥) الفكر جمع الفكرة ، و في النهج « و حاول الفكر المبرّأ » ، و في نسخة (ج)

« و حاولت الفكرة المبرّأة » . والخطر بالفتح فالسكون مصدر بمعنى الخطور .

(٦) مكيفاً مصدر ميمي بمعنى النكيف والكيفية ، مفعول لتحوي ، أو على بناء

المفعول صفة لمحذوف أي لتحوي منه تعالى شيئاً مكيفاً في صفاته ، أو حال من الضمير ، و

في النهج « و تولّدت القلوب إليه لتجرى في كيفية صفاته » .

(٧) أي لطف و دقت طرق تفكير العقول بحيث يمتنع وصفه أي وصف لطف الطرق ←

معترفة بأنّه لا ينال بجوب الاعتساف كنه معرفته ^(١) ولا يخطر ببال أولي الرؤيات خاطرة من تقدير جلال عزّته لبعده من أن يكون في قوى المحدودين لأنّه خلاف خلقه ، فلا شبه له من المخلوقين ^(٢) وإنّما يشبه الشيء بعديله ، فأما مالا عدل له فكيف يشبه بغير مثاله ، وهو البدء الذي لم يكن شيء قبله ، والآ خر الذي ليس شيء بعده ، لا تناله الأبصار من مجد جبروته إذ حجبها بحجب لا تنفذ في ثخن كثافته ^(٣) ولا تخرق إلى ذي العرش متانة خصائص ستراته ^(٤) الذي صدرت الأمور عن مشيئته ، و تصاغر عزّة المنجبرين دون جلال عظّمته ، و خضعت له الرقاب ، و عنت الوجوه من مخافته ^(٥) و ظهرت في بدائع الذي أحدثها آثار حكمته ^(٦) وصار

← و غموضها ، أو الضمير المنصوب يرجع إليه تعالى فالحيثية تمليل ، و فى النهج و فى نسخة (ج) « فى حيث - الخ » و فى نسخة (ب) و (د) « لتناول علم الهيته » و فى النهج « لتناول علم ذاته » .

(١) ردعت جواب اذا ، و رجعت عطف ببيان له او بدل ، و فى النهج و نسخة (و) معطوف عليه بالفاء ، والجوب قطع البلاد والسير فيها ، و سدف جمع سدفة بضم الاول بمعنى الباب أو بفتحها بمعنى الظلمة ، و فى نسخة (ط) و (ج) و (ب) « محاوى سدف الذيوب » بالحاء أى مجامعها ، و فى نسخة (ن) « بجور الاعتساف » .

(٢) فى نسخة (و) و (ج) و (ب) و (د) « فى المخلوقين » .

(٣) أى لا تنفذ الابصار فى ثخن كثافة الحجب ، هكذا فى النسخ ، و مقضى القاعدة كثافتها ، و فى حاشية نسخة (ب) « اذ حجبها بحجاب - الخ » .

(٤) أى و لا تخرق الابصار متوجهة الى الله ذى العرش ستراته المتينة الخصيصة به حتى تراه .

(٥) فى البحار و فى نسخة (د) و حاشية نسخة (ب) « و عنت له الوجوه من مخافته » .

(٦) أى فى بدائع الله الذى أحدث الامور ، والضمير المنصوب باحدث لا يرجع الى بدائع لان الصلة لاتعمل فى ما اضيف الى الموصول لان المضاف حينئذ يصير تعريفه بالموصول دوريا . و فى حاشية نسخة (ب) « و ظهرت فى البدائع التى أحدثها آثار حكمته » فيستقيم ←

← الكلام ويرجع الضمير الى البدائع ، وفي النهج « و ظهرت في البدائع التي أحدثها آثار صنعه وأعلام حكمته » .

(۲) فی النهج ، ووجهه لو جهته .

(ب) و (و) و (ج) فلم يبلغ منه شيء محدود منزلته ، وفي النهج ، فلم يتعد حدود منزلته ، أى فلم يتعد شيء حدود منزلته التى وضعها الله تعالى له ، وما فى النهج أنسب بالقرات السابقة .

(٥) فى نسخة (ب) « ولا مكابدة » بالباء الموحدة والـ دال . وفى نسخة (ط) ولا مكابرة

بالباء الموحدة والراء .

كاجابة السماء والارض فى قوله تعالى : « ثم استوى الى السماء وهى دخان فقال لها و
للارض ائنيا طوعاً او كرهاً قالنا ائينا طائعين » وقوله : « لم يمرض - الخ » صفة لاجابة ،
واعترض دون الشئ أى حال دونه ، والمعنى اجابة لم يمرض دونها بطوع المبطىء ولأننى
المتوقف المتعلل ، وفى نسخة (و) و (د) وفى حاشية نسخة (ب) « ولا أناة المتكلى » وهو
بمعنى المتأخر ، وهذا الكلام كناية عن عدم تأخر مراده تعالى عن ارادته فانه اذ أراد شيئاً
فانما يقول له كن فيكون .

الأشياء أودها^(١) ونهتى معالم حدودها ، ولأنم بقدرته بين متضاداتها^(٢) ووصل أسباب قرائنها^(٣) وخالف بين ألوانها ، و فرّقها أجناساً مختلفات في الأقدار و الغرائز والهيات ، بدايا خلائق أحكم صنعها ، و فطرها على ما أراد إذ ابتدئها ، انتظم علمه صنوف ذريها ، وأدرك تدبيره حسن تقديرها .

أيها السائل أعلم أنّ من شبه ربنا الجليل بتباين أعضاء خلقه و بتلاحم أحقاق مفاصلهم ، المحتجبة بتدبير حكمته أنّه لم يعقد غيب ضميره على معرفته^(٤) ولم يشاهد قلبه اليقين بأنّه لاندلّه ، وكأنّه لم يسمع بتدبير النابعين من المنبوعين وهم يقولون: «تالله إن كنّا لفي ضلال مبين إذ نسوّيكم ربّ العالمين»^(٥) فمن ساوى ربنا بشيء فقد عدل به ، و العادل به كافر بما نزلت به محكمات آياته ، و نطق به شواهد حجج بيّناته ، لأنّه الله الذي لم يتناه في العقول فيكون في مهبّ فكرها مكيفاً ، وفي حواصل رويات هم النفوس محدوداً مصرّفاً^(٦) المنشئ أصناف الأشياء بلارويّة احتاج إليها ، و لا قريحة غريزة أضمر عليها ، ولا تجربة أفادها من مرّ حوادث

(١) فى نسخة (ط) و (ن) و (ب) و وأقام - الخ ، .

(٢) فى النهج و البحار و فى نسخة (ب) و (و) و ولاءم بقدرته - الخ ، من باب المفاعلة .

(٣) فى نسخة (و) ووصل أسباب قرايتها .

(٤) التلاحم الالتصاق والالتيام بين الاجسام ، و أحقاق جمع حق بالضم و هو رأس الورك الذى فيه عظم الفخذ ورأس المضد الذى فيه الواصلة ، أى ان من شبه ربنا الجليل بالخلق ذى الاعضاء المتباينة والاحقاق المتلاحمة المحتجبة بالجلد واللحم كائنا ذلك بتدبير حكمته أنّه لم يعرفه بقلبه ، وأن هذه خبر لان الاولى . وومن الموصولة بعدها اسمها .

(٥) الشعراء : ٩٨ .

(٦) حواصل جمع حوصلة و هى فى الطيور بمنزلة المعدة ، و اضافتها الى الرويات من قبيل اضافة الظرف ، الى المظروف وفيها لطف .

الدُّهُور^(١) ولا شريك أعانه على ابتداع عجائب الأمور، الذي لمّا شَبَّهه العادلون بالخلق المبعُض المحدود في صفاته، ذي الأقطار والنواحي المختلفة في طبقاته، و كان عزّ وجلّ الموجود بنفسه لا بأداته، انتفى أن يكون قدره حقّ قدره^(٢) فقال تنزيهاً لنفسه عن مشاركة الأنداد وارتفاعاً عن قياس المقدّرين له بالحدود من كفرّة العباد: «وما قدروا الله حقّ قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيمة والسّموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون»^(٣) ما ذلك القرآن عليه من صفته فاتّبعه ليوصل بينك وبين معرفته^(٤) وأتمّ به^(٥) واستضىء بنور هدايته، فإنّها نعمة وحكمة أوّيتهما فخذها أوّيت وكن من الشاكرين، وما ذلك الشيطان عليه ممّا ليس في القرآن عليك فرضه ولا في سنّة الرّسول وأئمّة الهدى أثره فكمل علمه إلى الله عزّ وجلّ، فإنّ ذلك منتهى حقّ الله عليك.

واعلم أنّ الرّاسخين في العلم هم الذين أغناهم الله عن الاقتحام في السّدّ المضروبة دون الغيوب فلزموا الإقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب

(١) أفادها أى اقتناها واكتسبها، وفي نسخة (ج) و(و) و(ب) أفادها من موجودات الدهور، وفي حاشية نسخة (د) و(ب) داستفادها من موجودات الدهور، وفي النهج وأفادها من حوادث الدهور.

(٢) قوله: «وكان عز وجل الوجود - الخ، عطف على مدخول لما، أى الموجود بذاته الواحدة وحدة حقيقية لأجزاءه آلاته للدراك والفعل كالإنسان، وفي نسخة (و) و(د) «لا بآياته، التى هى مخلوقاته فيكون وجوداً بالغير، فإن الوجود ينقسم الى ما بالذات وما بالغير، و قوله: «انتفى» جواب لما، أى امتنع عن أن يكون فى تقدير مقدر و تحديد مجدد.

(٣) الزمر: ٦٧.

(٤) فى نسخة (و) و(ج) «لتوسل بينك - الخ،

(٥) فى نسخة (ط) و(ن) «فاتم به،

فقالوا : « آمنا به كل من عند ربنا » ^(١) فمدح الله عز وجل اعترافهم بالعجز عن تناول مالم يحيطوا به علماً ، وسمى تركهم التعمق في مالم يكلفهم البحث عنه منهم رسوخاً ، فاقصر على ذلك ، ولا تقدّر عظمة الله [سبحانه] على قدر عقلك فتكون من الهالكين .

١٤ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدثني علي بن العباس ، قال : حدثني جعفر بن محمد الأشعري ، عن فتح بن يزيد الجرجاني ، قال ، كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله عن شيء من التوحيد فكتب إلي بخطه - قال جعفر : وإن فنجأ أخرج إلي الكتاب فقرأته بخط أبي - الحسن عليه السلام :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الملمم عباده الحمد ، وفاطرهم على معرفة ربوبيته ، الدال على وجوده بخلقه ، و بحدوث خلقه على أزله ، و بأشباههم على أن لا شبه له ، المستشهد آياته على قدرته ، الممتنع من الصفات ذاته ^(٢) ومن الأبصار رؤيته ، ومن الأوهام الإحاطة به ، لأمد لكونه ، ولا غاية لبقائه ، لا يشمله المشاعرو لا يحجبه الحجاب ، فالحجاب بينه وبين خلقه ، لا ممتناع مما يمكن في ذواتهم ولا مكان ذواتهم مما يمتنع منه ذاته ، ولا فراق الصانع والمصنوع والرب والمربوب ، والحادث والمحدود ، أحد لا بتأويل عدد ، الخالق لا بمعنى حركة ^(٣) السميع لا بأداة ، البصير لا بتفريق آلة ، الشاهد لا بمماسّة ، البائن لا ببراح مسافة ^(٤) الباطن لا باجتنان ،

(١) الغيب المحجوب هنا والغيب المكنون الذي ذكر في الحديث الثالث هو مقام

ذات الواجب الذي لا يناله أحد حتى الراسخين في العلم . والاية في آل عمران : ٧ .

(٢) أى من الوصف اذ لا يدرك ذاته حتى توصف ، أو المسمى ليس مقام أحدية ذاته

مقام الصفات والاسماء اذ ليس فى ذلك المقام الشامخ اسم ولا صفة ولا اشارة ولا معرفة .

(٣) أى ليس ايجاداً بالحركة كايجادنا .

(٤) البراح بمعنى الزوال أى بائن عن خلقه لا يبعده عنهم بالمسافة ، وفى الكافى فى ←

الظاهر لا بمحاذٍ ، الذي قد حسرت دون كنهه نواقذ الأبصار ^(١) وامتنع وجوده جوائل الأوهام ^(٢) .

أوّل الدّيانة معرفته ، وكمال المعرفة توحيده ، وكمال التوحيد نفي الصفات عنه ، لشهادة كلّ صفة أنّها غير الموصوف ، وشهادة الموصوف أنّه غير الصفة ، وشهادتهما جميعاً على أنفسهما بالبيئة الممتنع منها الأزل ^(٣) فمن وصف الله فقد حدّه ومن حدّه فقد عدّه ، ومن عدّه فقد أبطل أزله ، ومن قال : كيف فقد استوصفه ، ومن قال : على م فقد حمّله ، ومن قال : أين فقد أخلى منه ، ومن قال : إلى م فقد وقّته ، عالمٌ إذلاً معلوم ، وخالقٌ إذلاً مخلوق ، وربٌّ إذلاً مربوب ، وإلهٌ إذلاً مألوه وكذلك يوصف ربّنا ، وهو فوق ما يصفه الواصفون .

١٥ - حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدّقّاق رحمه الله ، قال : حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدّثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدّثنا عليّ بن العباس ، قال : حدّثنا الحسن بن محبوب ، عن حمّاد بن عمرو النصيبى ، قال : سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن التوحيد ، فقال : واحد ، صمد ، أرليّ ، صمدي ^(٤)

← باب جوامع التوحيد فى حديث عن أبى عبد الله عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام وفى نهج البلاغة « لا يترأخى مسافة » .

(١) فى نسخة (د) و(ب) والظاهر الذى قد حسرت دون كنهه نواقذ الابصار ، وفى الكافى « قد حسر كنهه نواقذ الابصار » .

(٢) فى البحار وفى نسخة (ب) « واقمع وجوده - الخ » ، وفى الكافى « وقمع وجوده - الخ » ، وفى نسخة (د) وحاشية نسخة (ب) « واقمع وجوده جوائد الاوهام » .

(٣) البيئة كاجلسة مصدر بمعنى البيئة ، وفى الكافى « بالثنوية الممتنعة من الازل » ، وفى نسخة (ط) « بالبيئة الممتنع فيها الازل » ، وفى حاشية نسخة (ن) « بالبيئة الممتنع بها الازل » .

(٤) النسبة للمبالغة كالأحدى ، وكذا فردانى وديمونى ، و لعله عليه السلام أراد به معنى و بما قبله معنى آخر فان للصمد معانى تصح على الله تعالى يأتى ذكرها فى الباب الرابع .

لا ظالَّ له يمسكه ، وهو يمسك الأشياء بأظلمتها ^(١) عارفٌ بالمجهول ، معروفٌ عند كلِّ جاهل ^(٢) فردانيٌّ ، لا خلقه فيه ولا هو في خلقه ، غير محسوس ولا مجسوس ولا تدركه الأبصار ، علا فقرب ، و دنا فبعد ، وعصى فغفر ، وأطيع فشكر ، لا تحويه أرضه ، ولا تقله سماواته ، وإنه حامل الأشياء بقدرته ، ديموميٌّ ، أرليٌّ ، لا ينسى ، ولا يلهو ^(٣) ولا يغلط ، ولا يلعب ، ولا لا رادته فصل ^(٤) وفصله جزاءٌ ، و أمره واقعٌ ، لم يلد فيورث ، ولم يولد فيشارك ، ولم يكن له كفواً أحد .

١٦ - وبهذا الإسناد ، عن عليّ بن العباس ، قال : حدثنا يزيد بن عبد الله عن الحسين بن سعيد الخزّاز ، عن رجاله ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : الله غاية من غيائه ، والمغيبي غير الغاية ، توحد بالربوبية ، و وصف نفسه بغير محدودية ، فالذاكر الله غير الله ، والله غير أسمائه ^(٥) وكل شيء وقع عليه اسم شيء سواء فهو

(١) للظل معان ، والكلام من العلماء والمفسرين في تفسير الظل في الكتاب والاحاديث كثير مختلف ، والانصب الاقرب هنا أن يقال : الظل من كل شيء كنه و وقاؤه الذي يسان به عن الفساد والبطلان ، وكل موجود انما يسان عن الفساد والعدم بعلمته ومبدئه فالمعنى أنه تعالى لامبدأ له يمسكه ويصونه عن العدم . بل هو موجود بنفسه ممتنع عليه العدم وهو تعالى مبدء الاشياء يمسكها وبقيمها ويصونها عن التلاشي والعدم مع أظلمتها أى مع مبادئها الوسطية التي هى أيضاً من جملة الاشياء الممكنة .

(٢) أى عارف بما يجهله غيره ، ويعرفه كل أحد بنطرنه وان كان من الجهال .

(٣) وفى نسخة (ب) « ولا يلهم » على بناء المجهول من الالهام .

(٤) أى لافصل بين ارادته ، ومراده ، أو لمانع لارادته بل هى نافذة فى الاشياء كلها .

(٥) النغمية جمل الشيء غاية للسلوك والحركة ، والغاية لابد أن تقع فى الذهن ابتداء السلوك حتى تكون باعثة له ، فمعنى الكلام أن الله تعالى يصح أن يجعله الانسان غاية لسلوكه الانسانى ولكن المعنى أى الذى يقع فى الذهن قبل السلوك غير الله الذى هو غاية موصول بها بعد السلوك لان ما هو واقع فى الذهن محدود . والله تعالى وصف نفسه بغير محدودية فالذاكر الله الذى هو مفهوم واقع فى ذكرك وذهنك ويوجب توجهك وسلوكك الى الله تعالى ←

مخلوق^(١) ألا ترى إلى قوله : « العزّة لله ، العظمة لله » ، و قال : « والله الأسماء الحسنى فادعوه بها »^(٢) و قال : « قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيّأما تدعوا فله الأسماء الحسنى »^(٣) فالأسماء مضافة إليه ، وهو التوحيد الخالص^(٤) .

١٧ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي أبو الحسين^(٥) ، قال : حدثني موسى بن عمران ، عن الحسين ابن يزيد ، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير ، عن عبد الله بن جبرير العبدى ، عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه كان يقول : الحمد لله الذي لا يحس ، ولا يجس ، ولا يمس .

← غير الله الذى هو مصداق تام حقيقى لهذا المفهوم و موصل و موصل لك فى سلوكك اليه ، فاذا كان هذا المفهوم غير الله فاسمائه التى تحكى عن هذه المفاهيم غير الله بطريق أولى ، بل هى مضافة اليه اضافة ما ، فما ذهب اليه قوم من اتحاد الاسم والمعنى باطل .

(١) قد استعمل الاسم فى لسان الشرع الاقدس فى اللفظ الدال و فى مفهوم اللفظ ، وبمعنى اللمامة وفى صفة الشئ ، والمناسب هنا الاول والثانى ، فمعنى الكلام أن كل شئ وقع عليه لفظ الشئ أو مفهوم الشئ سوى الله تعالى فهو مخلوق وان كان ذلك الشئ اسماً من أسمائه تعالى أو مفهوماً ينطبق عليه ، واستدل عليه السلام للثانى باضافة العزة والنظمة الى الله تعالى فان الاضافة تدل على المنايرة لان الشئ لا يضاف الى نفسه ، واستدل للاول باليتين فان المدعو غير المدعو به .

(٢) الاعراف : ١٨٠ .

(٣) الاسراء : ١١٠ .

(٤) أى تنزيهه تعالى عن أن يكون متحداً مع الاسم ، أو أن يكون هو تعالى ما يقع فى الذهن هو التوحيد الخالص فان كل ما صورتموه بأوهامكم فى أدق الممانى فهو مخلوق لكم مردود اليكم فهو تعالى ذات ليست بنفس هذه الاسماء ولا هذه المفاهيم ولا بمصداقها على حد ما نتصوره من المصاديق الممكنة ، بل هو شئ لا كالأشياء ، وعالم لا كالعلماء ، وحى لا كالأحياء ، وقادر لا كالقادرين ، وهكذا .

(٥) هو محمد بن جعفر بن محمد بن عون الاسدى الكوفى ، ثقة .

ولا يدرك بالحواس الخمس ، ولا يقع عليه الوهم ، ولا تصفه الألسن ، فكل شيء حسسته الحواس أو جسسته الجواس أو لمسته الأيدي فهو مخلوق ، والله هو العلي حيث ما يبتغي يوجد ، والحمد لله الذي كان قبل أن يكون كان ^(١) لم يوجد لوصفه كان ^(٢) بل كان أولاً كائناً ^(٣) لم يكوّن نه مكوّن ، جلّ ثناؤه ، بل كوّن الأشياء قبل كونها ^(٤) فكانت كما كوّنّها ، علم ما كان وما هو كائن ، كان إذ لم يكن شيء ولم ينطق فيه ناطق ^(٥) فكان إذلاً كان .

١٨ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله . قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن بردة ^(٦) ، قال : حدثني العباس بن عمرو القمي ، عن

(١) هذه الجملة الأخيرة في الحديث والتي قبلها بمثابة واحدة ، أي كان قبل أن يكون شيء ، يقال فيه : كان كذا وكذا ، وكان اذ لا شيء ، يقال فيه : كان كذا وكذا ، كما يقال : صرت الى كان وكنت أي صرت الى أن يقال فيك : كان فلان كذا وكذا وكنت أنا فيما كنت من قبل ، وحاصل الكلام كله نفى أن يكون معه تعالى في أوليته شيء .
(٢) أي لم يوجد لوصفه تغير فيقال : كان كذا ثم صار كذا ، وفي نسخة (د) و (ب) و (د) « لا يوجد - الخ » ،

(٣) في البحار في الجزء الثالث من الطبعة الحديثة ص ٢٩٨ « بل كان أزلاً كان كائناً - الخ » . وفي نسخة (ط) « بل كان أزلاً كائناً - الخ » .

(٤) قبلية التأثير على الاثر التي يقال لها التقدم بالعلية ، لا قبلية بالزمان فان تكوين الشيء يمنع أن يكون قبل كونه زماناً .

(٥) أي في الله تعالى ، ويحتمل رجوع الضمير الى شيء أي كان اذ لم يكن شيء ولم يكن ناطق فينطق في ذلك الشيء .

(٦) في نسخة (ب) و (د) « الحسين بن بردة » وفي الكافي باب حدوث العالم روى حديثاً عن الرضا عليه السلام مع رجل من الزنادقة سنده هكذا : حدثني محمد بن جعفر الاسدي

عن محمد بن إسماعيل البرمكي الرازي ، عن الحسين بن الحسن بن برد (بدون الناء في ←

أبي القاسم إبراهيم بن محمد العلوي ، عن الفتح بن يزيد الجرجاني ، قال : لقيته عليه السلام (١) على الطريق عند منصرفي من مكة إلى خراسان وهو سائر إلى العراق فسمعتة يقول : من اتقى الله يتقى ، ومن أطاع الله يطاع .

فتلطف في الوصول إليه فوصلت فسلمت فرد علي السلام ثم قال : يا فتاح من أرضي الخالق لم يبال بسخط المخلوق ، ومن أسخط الخالق فقمين أن يسخط عليه سخط المخلوق ، وإن الخالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه ، وأنني يوصف الذي تعجز الحواس أن تدركه ، والأوهام أن تناله ، والخطرات أن تحدّه ، والأبصار عن الإحاطة به ، جلّ عما وصفه الواصفون ، وتعالى عما ينعتة الناعتون ، نأى في قرب به ، وقرب في نأيه ، فهو في بعده قريب ، وفي قرب به بعيد ، كيف الكيف فلا يقال له : كيف وأيتن الأيتن فلا يقال له : أيتن ، إذ هو مبدع الكيفوفية والأينونية (٢) يا فتاح كل جسم مغدّي بغذاء إلا الخالق الرزاق ، فإنّه جسم الأجسام ، وهو ليس بجسم ولا صورة ، لم يتجزأ ، ولم يتناه ، ولم يتزايد ، ولم يتناقص ، مبرّء من ذات ما ركب في ذات من جسمه (٣) وهو اللطيف الخبير السميع البصير الواحد الأحد الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ، منشي الأشياء (٤) ومجسم الأجسام ، و مصوّر الصور ، لو كان كما يقول المشبهة لم يعرف الخالق من المخلوق ، ولا الرزاق من المرزوق ، ولا المنشئ من المنشأ ، لكنّه المنشئ ، فرق بين من جسمه وصوّره و

آخر الكلمة (الدينوري - الخ ، وما في الكافي مذكور في الكتاب في الباب السادس والثلاثين وليس في سنده هذا الرجل ، ولم أجد له ذكراً فيما عندي من كتب الرجال .

(١) يعني أبا الحسن الرضا عليه السلام بشهادة الحديث الرابع عشر .

(٢) في نسخة (ب) « مبدع الكيفوفية - الخ » .

(٣) أي هو تعالى منزّه من ذات الأشياء والأجزاء التي ركبها وجعلها في ذات من

أوجد جسماً .

(٤) في حاشية نسخة (ب) « مشيئ الأشياء » .

شيئته وبينه ^(١) إذ كان لا يشبهه شيء .

قلت : فالله واحد والآنسان واحد ، فليس قد تشابهت الوجودانية ؟ فقال : أحلت
ثبوتك الله ^(٢) إنما التشبيه في المعاني فأما في الأسماء فهي واحدة ^(٣) وهي دلالة على
المسمى ^(٤) وذلك أن الآنسان وإن قيل واحد فإنه يخبر أنه جثة واحدة وليس باثنين ،
والآنسان نفسه ليس بواحد ، لأن أعضاء مختلفة ، وألوانه مختلفة غير واحدة ،
وهو أجزاء مجزأة ليس سواء ^(٥) دمه غير لحمه ، ولحمه غير دمه ، وعصبه غير عروقه ،
وشعره غير بشره . وسواده غير بياضه ، وكذلك سائر جميع الخلق ، فالآنسان واحد
في الاسم ، لا واحد في المعنى ^(٦) والله جل جلاله واحد لا واحد غيره ، ولا اختلاف
فيه ، ولا تفاوت ، ولا زيادة ، ولا نقصان ، فأما الآنسان المخلوق المصنوع المؤلف

(١) قوله : « فرق » على صيغة المصدر مبنية خبره « بين من جسمه - الخ » وقوله :
« بينه » معادلة بين الأدلى ، ويحتمل أن يكون ماضياً من باب التفعيل أى جعل بينه تعالى و
بين من جسمه - الخ تفرقة ومباينة ، ويحتمل بعيداً أن يكون قوله : « بينه » فعلاً من التبيين
إذ لا يناسب قوله : « إذ لا يشبهه شيء » ، وقوله : « شيئته » من باب التفعيل أى جعله شيئاً بالجعل
البسيط أو المركب ، وفي الكافي باب معاني الأسماء « وأنشأ » مكان « شيئته » .
(٢) أى أتيت بشيء محال .

(٣) أى إنما التشبيه الذى تنفيه عنه تعالى فى الحقائق فأما فى الأسماء أى الالفاظ
أو المفاهيم (والثانى أقرب) فالتشبيه واقع لأنها فيه تعالى وفى غيره واحدة متشابهة ولا
يضر ذلك بوحدة ذاته تعالى ، ويمكن أن يقرأ بالنصب أى إنما تنفى عنه التشبيه فى المعانى
وفى البحار وفى نسخة (ج) « وأما فى الأسماء » .

(٤) أى والالفاظ دلالة على المفهوم أو والمفاهيم دلالة على المصداق والحقيقة ، و
شبهة الدال بشيء لا تستلزم شبهة المدلول للمغايرة بينهما ذاتاً .

(٥) قوله : « ليس سواء » خبر له وبعد خبر ، وفى الكافي وفى حاشية نسخة (ط) و(ن)
« ليست بسواء » فصفة لأجزاء بعد صفة .

(٦) فى نسخة (ط) و(ن) فالآنسان واحد بالاسم لا واحد بالمعنى .

فمن أجزاء مختلفة وجواهر شتى غير أنه بالاجتماع شيء واحد .
قلت : فقولك : اللطيف فسره لي ، فإنني أعلم أن لطفه خلاف لطف غيره
للفصل ، غير أنني أحب أن تشرح لي ، فقال : يا فتى إنما قلت : اللطيف للخلق
اللطيف و لعلمه بالشيء اللطيف ، ألا ترى إلى أثر صنعه في النبات اللطيف و غير
اللطيف ، وفي الخلق اللطيف من أجسام الحيوان من الجرجس و البعوض و ما هو
أصغر منهما مما لا يكاد تستبينه العيون ، بل لا يكاد يستبان لصغره الذكركر من الأنثى ،
والمولود من القديم ، فلمّا رأينا صغر ذلك في لطفه واهتدائه للسفاد والهرب من الموت
والجمع لما يصلحه بما في لجج البحار ^(١) وما في لجج الأشجار و المفاوز والقفار و
إفهام بعضها عن بعض منطقها ^(٢) و ما تفهم به أولادها عنها ، ونقلها الغذاء إليها ، ثم
تأليف ألوانها حمرة مع صفرة و بياض مع حمرة علمنا أن خالق هذا الخلق لطيف ،
و ان كل صانع شيء ، فمن شيء صنع ^(٣) والله الخالق اللطيف الجليل خلق وصنع لا
من شيء .

قلت : جعلت فداك وغير الخالق الجليل خالق ؟ قال : إن الله تبارك وتعالى
يقول : « تبارك الله أحسن الخالقين » ^(٤) فقد أخبر أن في عباده خالقين ^(٥) منهم عيسى
ابن مريم ، خلق من الطين كهيئة الطير باذن الله فنفخ فيه فصار طائراً باذن الله ،
و السامري خلق لهم عجلاً جسداً له خوار ، قلت : إن عيسى خلق من الطين طيراً

(١) في البحار د سما في لجج البحار ، وفي الكافي د وما في لجج البحار ،

(٢) استعمل الافهام ههنا بمعنى التفاهم اذ تعدى بمن .

(٣) قوله : « وان كل صانع شيء - الخ » جملة مسأئلة ، و يحتمل بعيداً عطفه على

مدخول علمنا .

(٤) المؤمنون : ١٤ .

(٥) هذا لا يناقى قوله تعالى : « الله خالق كل شيء » اذ هو تعالى خالق كل شيء

بواسطة أو بلا واسطة ، فاسناد خلق بعض الاشياء الى الوسائط لا يخرج عنه كونه مخلوقاً
له تعالى .

دليلاً على نبوته ، والسامري خلق عجلاً جسداً لنقض نبوة موسى عليه السلام ، وشاء الله أن يكون ذلك كذلك ؟ إن هذا لهو العجب ، فقال : ويحك يا فتح إن الله إرادتين ومشيتين إرادة حتم وإرادة عزم ^(١) ينهى وهو يشاء ، ويأمر وهو لا يشاء ، أو ما رأيت أنه نهى آدم وزوجته عن أن يأكلَا من الشجرة وهو شاء ذلك ، ولولم يشأ لم يأكلَا ، ولو أكلَا لغلبت مشيتهما مشيئة الله ^(٢) وأمر إبراهيم بذبح ابنه إسماعيل عليه السلام ، و شاء أن لا يذبحه ، ولولم يشأ أن لا يذبحه لغلبت مشيئة إبراهيم مشيئة الله عز وجل ^(٣)

(١) ان الله تعالى إرادة عزم سماها المتكلمون بالارادة التشريعية هي أمره ونهيهِ بل نفس تشريعه ، والتشريع هو تعليم الله تعالى عباده كيفية سلوكهم في طريقة العبودية وهذه لاثاثير لها في شيء من أعمال العباد الآن لها شأنية بعثهم للإفمال والثروك . وإرادة حتم سموها بالتكوينية ولها تعلق بأفعالهم بمعنى أنه تعالى يريد أفعالهم من طريق اختيارهم وإرادتهم ، وبمباراة أخرى أن فعل العبد لا يقع في ملكه تعالى الا بإرادته تعالى جميع مقدماته التي منها اختيار العبد الموهوب من عند الله تعالى ، فان الله تعالى يريد فعل العبد هكذا وإذا لم يرد يطل بعض المقدمات فيبقى عاجزاً ، فالعبد دائماً مقهور في فعله تحت إرادة الله لان بيده الاختيار فقط الذي هو موهوب من الله تعالى وباقي المقدمات خارج من يده ، فان تمت واختار العبد وقع الفعل والافلا ، والمدح والذم دائماً يتوجهان الى العبد في فعله و تركه لانه عند نقصان المقدمات لا يذم ولا يمدح لعجزه عن اتيان الفعل و تركه بل تارك قهراً وعند تمامها يختار أو لا يختار فيمدح أو يذم ، وباقي الكلام في الابواب الانية المناسبة له .

(٢) أى ولو أكلا مع عدم مشيئة الله تعالى للاكل بابطال بعض المقدمات لغلبت الخ .

(٣) أى شاء عدم الذبح بتحقيق علته وهي عدم علة الذبح النامة فان علة عدم الشيء

عدم علته ، وعدم علة الذبح تحقق بابطال تأثير السكين ، وأما إبراهيم عليه السلام فشاء أن يذبحه فوقع ما شاء الله ولم يقع ما شاء إبراهيم وان كان مأموراً بإيقاعه ، ولو لم يشاء الله أن لا يذبحه وشاء إبراهيم أن لا يذبحه في هذه الصورة التي لم يقع الذبح لغلبت مشيئة إبراهيم مشيئة الله ، وفي الكافي باب المشيئة والارادة : « وأمر إبراهيم أن يذبح اسحاق ولم يشأ أن يذبحه ولو

شاء لما غلبت مشيئة إبراهيم مشيئة الله تعالى ، أى ولو شاء لذبحه وما غلبت مشيئة إبراهيم ←

قلت : فرجت عني فرج الله عنك ، غير أنك قلت : السميع البصير ، سميع بالأذن و بصير بالعين ؟ فقال : إنه يسمع بما يبصر . ويرى بما يسمع ، بصير لابين مثل عين المخلوقين ، وسميع لا بمثل سمع السامعين ، لكن لما لم يخف عليه خافية من أثر الذرة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء تحت الثرى و البحار قلنا : بصير ، لا بمثل عين المخلوقين ، و لما لم يشتبه عليه ضروب اللغات ولم يشغله سمع عن سمع قلنا : سميع ، لا بمثل سمع السامعين .

قلت : جعلت فداك قد بقيت مسألة ، قال : هات لله أبوك . قلت : يعلم القديم الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون ؟ ^(١) قال : ويحك إن مسائلك لصعبة ، أما سمعت الله يقول : « لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا » ^(٢) وقوله : « ولعلا بعضهم على بعض » ^(٣) وقال يحكي قول أهل النار : « أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل » ^(٤) وقال : « ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه » ^(٥) فقد علم الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون .

فقمتم لأقبل يده و رجله ، فأدنى رأسه فقبلت وجهه و رأسه ، وخرجت و بي من السرور والفرح ما أعجز عن وصفه لما تبينت من الخير والحظ .
قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه : إن الله تبارك و تعالى نهى آدم و زوجته عن أن يأكلا من الشجرة ، و قد علم أنهما يأكلان منها ، لكنه عز وجل شاء أن لا يحول بينهما و بين الأكل منها بالجبر والقدرة ^(٦) كما منعهما من الأكل منها

← مشيئة الله تعالى لتوافق المشيئين ، ثم ان المأمور بالذبح في رواية الكافي اسحاق ، وفي نسخة (و) و (ب) و (ج) و (د) لم يذكر الاسم بل فيها هكذا : « وأمر إبراهيم بذبح ابنه عليهما السلام - الخ » لكن الاخبار الكثيرة صريحة في أن المأمور بالذبح هو اسماعيل عليه السلام .

(١) « أن » بالفتح مع ما بعده مأول بالمصدر وبدل لاشتغال الشيء الذي هو مفعول يعلم .

(٢) الانبياء : ٢٢ . (٣) المؤمنون : ٩١ .

(٤) فاطر : ٣٧ . (٥) الانعام : ٢٨ .

(٦) هذا لازم مشيئة تعالى لفعل المبد على النحو الذي بيناه .

بالنهي والزجر ، فهذا معنى مشيئته فيهما ، ولو شاء عز وجل منعهما من الأكل بالجبر ثم أكل منها لكانت مشيئتهما قد غلبت مشيئته كما قال العالم عليه السلام ، تعالى الله عن العجز علواً كبيراً .

١٩ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثني محمد بن جعفر البغدادي ، عن سهل بن زياد ، عن أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام ، أنه قال : «إلهي تاهت أوهام المتهوهمين وقصر طرف الطارفين ، وتلاشت أوصاف الواصفين ، واضمحلت أقاويل المبطلين عن الدرك لعجيب شأنك ، أو الوقوع بالبلوغ إلى علوك^(١) فأنت في المكان الذي لا يتناهى^(٢) ولم تقع عليك عيون بأشارة ولا عبارة^(٣) هيئات ثم هيئات ، يا أولي ، يا وحداني ، يا فرداني^(٤) شمت في العلو بعز الكبر ، وارتفعت من وراء كل غورة ونهاية بجبروت الفخر» .

٢٠ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثني محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن محمد بن إسماعيل البرمكي ، عن الحسين بن الحسن ، قال : حدثني أبو سمينة ، عن إسماعيل بن أبان ، عن زيد بن جبير ، عن جابر الجعفي ، قال : جاء رجل من علماء أهل الشام إلى أبي جعفر عليه السلام ، فقال : جئت أسألك عن مسألة لم أجد أحداً يفسرها لي ، وقد سألت ثلاثة أصناف من الناس ، فقال كل صنف غير ما قال الآخر ، فقال أبو جعفر عليه السلام : وما ذلك ؟ فقال : أسألك ، ما أوّل ما خلق الله عز وجل من خلقه ؟^(٥) فإن بعض من سأله قال :

(١) أى الوقوع عليك بسبب البلوغ الى علوك ، والوقوع بمعنى الوقوف والاطلاع .

(٢) فى نسخة (د) و(و) و(ب) د فأنت الذى لا يتناهى .

(٣) «ولا عبارة» متعلق بمحذوف أن لا يستقيم قولنا : ولم تقع عليك عيون بعبارة أو

المراد بالعيون مطلق الادراكات .

(٤) ياءات النسبة للمبالغة ، وفى نسخة (ب) و(د) د يا أذلى .

(٥) فى نسخة (ج) فقال : د أسألك عن أول الخ .

القدرة ، و قال بعضهم : العلم ، و قال بعضهم : الروح ، فقال أبو جعفر عليه السلام : ما قالوا شيئاً ، أخبرك أن الله لا ذكره كان ولا شيء غيره ، وكان عزيزاً ولا عزاً لأنه كان قبل عزّه ^(١) و ذلك قوله : « سبحان ربّ العزّة عما يصفون » ^(٢) وكان خالقاً ولا مخلوق ^(٣) فأوّل شيء خلقه من خلقه الشيء الذي بجميع الأشياء منه ، وهو الماء ^(٤) فقال السائل : فالشيء خلقه من شيء أو من لا شيء ؟ فقال : خلق الشيء لا من شيء كان قبله ، ولو خلق الشيء من شيء ، إذّا لم يكن له انقطاع أبداً ، ولم يزل الله إذّا ومع شيء ^(٥) ولكن كان الله ولا شيء معه ، فخلق الشيء الذي بجميع الأشياء منه ، وهو الماء .

٢٦- أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول في سجوده : « يا من علا فلا شيء فوقه ، يا من دنا فلا شيء دونه ، اغفر لي ولاصحابي » .

(١) أى كان عزيزاً بذاته ولم يظهر عزه على خلقه لانه كان قبل ظهور عزه على خلقه اذا كان ولا شيء غيره .

(٢) الصافات : ١٨٠ .

(٣) أى كان تاماً بذاته فى جهات الخلق والايجاد من دون توقف فى خلقه على شيء ولا انتظار لشيء ولا مخلوق .

(٤) ان كان المراد به الماء الجسماني فهو أول شيء من الجسمانيات ، وان استعاره لأول شيء صدر منه تعالى فهو أول الأشياء مطلقاً الذى عبر عنه فى أخبار بالعقل والنور ، والثاني أظهر لشهادة ذيل الحديث .

(٥) أجاب عليه السلام عن أول شقى التريد في السؤال بلزوم التسلسل أو أن يكون لله تعالى ثان فى الارلية ، ولم يجب عن الشق الثانى لظهور أن لا شيء لا يكون مبدءاً للشيء ، فتعين الشق الثالث وهو خلق الشيء لامن شيء بان يكون هو تعالى بذاته مبدءاً له ، ولصاحب الكافى بياناً فى باب جوامع النوحيد لنظير هذا الكلام فى حديث لامير المؤمنين عليه السلام فليراجع .

٢٢ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن سهل ابن زياد ، عن أحمد بن بشر ^(١) ، عن محمد بن جمهور العمري ، عن محمد بن الفضيل بن يسار ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قال في الرؤى بويطة العظمى والإلهية الكبرى : لا يكون الشيء لامن شيء إلا الله ، ولا ينقل الشيء من جوهرية إلى جوهر آخر إلا الله ، ولا ينقل الشيء من الوجود إلى العدم إلا الله ^(٢) .

٢٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، قال : حدثنا أبي ، عن الرقيان بن الصلت ، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ : قال الله جل جلاله : ما آمن بي من فسر برأيه كلامي ، وما عرفني من شبهني بخلقني ، وما على ديني من استعمل القياس في ديني .

٢٤ - حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشعري الرأزي العدل ببلخ ، قال : حدثنا علي بن مهرويه القزويني ، عن داود بن سليمان الفراء ، عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ : التوحيد نصف الدين ، واستنزلوا الرزق بالصدقة ^(٣) .

٢٥ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن الحسين

(١) في نسخة (ج) وأحمد بن بشر .

(٢) مضمون هذا الحديث معنى قولهم : لا مؤثر في الوجود إلا الله ، فكل ما يقع في الوجود من دون أن يكون من شيء فهو من تكوينه وإبداعه ، فكل مصنوع لكل أحد إلا الله فيه شيء كان قبله وشيء حادث أفاضه الله تعالى .

(٣) التوحيد بشرطه من سائر الاعتقادات الحققة نصف الدين ، والنصف الآخر العمل بما اقتضاه التوحيد ، وقوله : « واستنزلوا - الخ » تنبيه على أنهم الرزق لا يشغلهم عن الدين وتحصيل معارفه فإنه مقسوم بينكم مضمون لكم يصل اليكم من رزقكم ، فان قدر عليكم في بعض الأحيان فاستنزلوه واطلبوا السعة بالصدقة والانفاق كما قال تعالى : « ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله » .

السعد آبادي ، قال : حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن داود بن القاسم ، قال : سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول : من شبه الله بخلقه فهو مشرك ، ومن وصفه بالمكان فهو كافر ، و من نسب إليه ما نهى عنه فهو كاذب ، ثم تلا هذه الآية : « إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ » ^(١).

٢٦ - حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال : حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي العدوي ، قال : حدثنا الهيثم بن عبد الله الرماني ، قال : حدثنا علي بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام ، قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس في مسجد الكوفة ، فقال :

الحمد لله الذي لا من شيء كان ، ولا من شيء كونه ما قد كان ، مستشهد بحدوث الأشياء على أزليته ^(٢) وبما وسمها به من العجز على قدرته ، و بما اضطرها إليه من الفناء على دوامه ، لم يخل منه مكان فيدرك بأينيته ، و لاله شبه مثال فيوصف بكيفية ^(٣) و لم يرغب عن علمه شيء فيعلم بحديثه ^(٤) مبائن لجميع ما أحدث في

(١) النحل : ١٠٥ .

(٢) في البحار المستشهد - الخ ، .

(٣) في البحار باب جوامع التوحيد و في نسخة (و) و (ب) و (د) و لاله شبح

مثال - الخ ، .

(٤) « فيعلم » على صيغة المعلوم والمستتر فيه يرجع إلى الله تعالى ومفعوله محذوف ، أي

لم يرغب عن علمه شيء فيعلمه بحديثه دون حيشية بل أحاط بكل شيء علماً أحاطة تامّة ، أو المعنى لم يخرج عن علمه شيء حتى يعلم ذلك الشيء بصورته التي هي حيشية من حشياته ، وفي البحار « ولم يرغب عن شيء فيعلم بحديثه » ويحتمل أن يكون على صيغة المجهول كالفعلين قبله ، وفي نسخة (ط) و (ج) و (د) . « بحيشيته » بالإضافة إلى الضمير وكذا « بكيفيته » وفي نسخة (ن) و (ب) كذلك في « دأينيته أيضاً » .

الصفات ، وممتنع عن الإدراك بما ابتدع من تصريف الذوات ^(١) وخارج بالكبرياء والعظمة من جميع تصرف الحالات ، محرم على بوارع ثاقبات الفطن تحديده ^(٢) و على عوامق ناقيات الفكر تكييفه ، وعلى غوائص سابعات الفطر تصويره ^(٣) لا تحويه الأماكن لعظمته ، ولا تذره المقادير لجلاله ، ولا تقطعه الطقائيس لكبريائه ، ممتنع عن الأوهام أن تكتننه ، و عن الأفهام أن تستغرقه ^(٤) و عن الأذهان أن تمثله ، قد يئست من استنباط الإحاطة به طوامح العقول ، ونضبت عن الإشارة إليه بالاكتناه بحار العلوم ، و رجعت بالصغر عن السمو إلى وصف قدرته لطائف الخصوم ^(٥) واحد لا من عدد ، و دائم لا بآمد ، و قائم لا بعمد ، ليس بجنس فتعادل له الأجناس ، ولا بشبح فتضارعه الأشباح ، ولا كالأشياء فنقع عليه الصفات ، قد ضلت العقول في أمواج

(١) « بما » متعلق بالإدراك أن يمتنع أن يدرك ذاته بما ابتدع من الذات الممكنة المتغيرة المتصرف لان ذاته مبائة لهذه الذات والشيء لا يعرف بمبائنه .

(٢) هذا من اضافة الصفة الى الموصوف أى الفطن الثاقبة البارة ، وكذا فيما بعده .

(٣) فى البحار « النظر » مكان « الفطر » ، وهو أنسب لان الغوص من شؤون النظر الذى يغوص فى بحار المبادئ و يأخذ ما يناسب مطلوبه التصورى أو التصديقى و أما الفطرة فساكنة مطمئنة تنظر دائماً بعينها الى جناب قدس الرب تعالى وعينها عمياء عما سواه ، وهذا هو الدين القيم الحنيف الذى أمر باقامة الوجه له فى الكتاب .

(٤) فى نسخة (ج) وحاشية نسخة (ط) « ان تستغرقه » .

(٥) الباء بمعنى مع والى متعلق بالسمو ، أى رجعت الخصوم اللطيفة الدقيقة مع الذل والحقارة عن التصعد الى وصف قدرته ، والمراد بالخصوم الاوهام وانما اطلق الخصم على الوهم لانه يخاصم وينازع العقل فيما هو خارج عن ادراكه فيشبهه فى الاحكام بما هو فى ادراكه ، ويحتمل أن يكون المراد بها الافكار القوية التى تنازع جنود الجهل و تفتح قلاع المجملات و المجهولات لسلطان النفس و هى مع ذلك ترجع من تلك المعركة مهانة ذليلة مهورة .

تيمّار إدراكه ، و تحيّر الأوهام عن إحاطة ذكر أزيلته ^(١) وحصرت الأفهام عن استشعار وصف قدرته ، و غرقت الأذهان في لجج أفلاك ملكوته ^(٢) مقتدر بالآلاء ^(٣) و ممتنع بالكبرياء ، و متهلّك على الأشياء ^(٤) فلا دهر يخلقه ^(٥) ولا وصف يحيط به ، قد خضعت له ثوابت الصعاب في محلّ تخوم قرارها ، وأذنت له روائع الأسباب في منتهى شواهد أقطارها ^(٦) مستشهد بكلمة الأجناس على ربوبيته ^(٧) و بعجزها على قدرته ، و بظهورها على قدمته ، و بزوالها على بقاءه ، فلا لها محيصٌ عن إدراكه إيّاها ، ولا خروج من إحاطته بها ، ولا احتجاب عن إحصائه لها ^(٨) و لا امتناع من قدرته عليها ، كفى بالتقان الصنع لها آية ، و بمركب الطبع عليها دلالة ^(٩) و بحدوث الفطر عليها قدمة ^(١٠) و بإحكام الصنعة لها عبرة ، فلا إليه حدٌ منسوب ، و

(١) في نسخة (و) و(د) و(ب) « و تخبطت الأوهام - الخ » .

(٢) الفلك من كل شيء مستداره ومعظمه .

(٣) أى مقتدر على الآلاء ، أومتندر على الخلق بالآلاء بأن يعطيهم إياها ويمنعهم إياها .

(٤) في نسخة (د) و(و) وحاشية نسخة (ب) « و مستملك بالاشياء » .

(٥) من الأخلاق أى لا يبليه دهر .

(٦) الظاهر أن المراد بثوابت الصعاب ما فى الارض من اصول الكائنات و بروائع

الاسباب ما فى السماوات من علل الحادثات ، و فى البحار و فى نسخة (ب) و (و) و (د) « و روائع الصعاب » .

(٧) أى بكل ضرب من ضروب الاشياء وكل قسم من أقسام الموجودات .

(٨) فى نسخة (د) و حاشية نسخة (ب) « و لا احتجاب عن احصائه لها » من الحجر

بمعنى المنع .

(٩) أى بالطبع المركب على الاجناس ، أو مصدر ميمى بمعنى تركيب الطبع عليها .

(١٠) أى كفى بحدوث الایجاد على الاجناس أو حدوث التفطر والاندام عليها دلالة

على قدمته .

لأله مثل مضروب ، ولا شيء عنه محجوب . تعالى عن ضرب الأمثال والصفات المخلوقة علواً كبيراً .

وأشهد أن لا إله إلا الله إيماناً برؤسيته ، وخلافاً على من أنكره ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المقرب في خير مستقر ، المتناسخ من أكارم الأصلاب و مطهرات الأرحام ^(١) المخرج من أكرم المعادن محدداً ، وأفضل المنايات منبتاً ، من أمتع ذروة ، وأعز أرومة ، من الشجرة التي صاغ الله منها أنبياءه ^(٢) وانتجب منها أمماء الطيبة العود ، المعتدلة العمود ، الباسقة الفروع ، الناضرة الفصون ، اليانعة الثمار الكريمة الحشا ، في كرم غرست ، وفي حرم أنبتت ، وفيه تشعبت ، وأثمرت ، وعزّت ، وامتنعت ، فسمت به ^(٣) وشمخت حتى أكرمه الله عز وجل بالروح الأمين والنورالمبين والكتاب المستبين ، وسخر له البراق ، وصافحته الملائكة ، وأرعب به الأباليس ، وهدم به الأصنام والآلهة المعبودة دونه ، سنته الرشد ، وسيرته العدل وحكمه الحق ، صدع بما أمره ربه ، وبلغ ما حمّله ، حتى أفصح بالتوحيد دعوته وأظهر في الخلق أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، حتى خلصت له الواحدانية وصفت له الرؤبوبة ، وأظهر الله بالتوحيد حجته ، وأعلى بالإسلام درجته ، واختار الله عز وجل لنبيّه ما عنده من الروح والدّرجة والوسيلة ، صلى الله عليه عدد ما صلى على أنبيائه المرسلين ، وآله الطاهرين .

٢٧ - حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني ، قال : حدثنا محمد بن علي بن معن ، قال : حدثنا محمد بن علي بن عاتكة ، عن الحسين بن النضر الفهري ، عن عمرو الأوزاعي ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر

(١) المقر بصيغة المفعول من باب الافعال ، والمتناسخ بمعنى المنقل .

(٢) يعني إبراهيم عليه السلام ، وفي الحديث « ما من نبي بعده الا من صلبه » كما قال

تعالى : « وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب » .

(٣) الضمير المجرور اما يرجع الى حرم فالباء للظرفية ، ويحتمل التمدية ، أو الى

محمد صلى الله عليه وآله ، فللسببية ، والضمائر المؤنثة كلها راجعة الى الشجرة .

ابن يزيد الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ، عن أبيه ، عن جده عليه السلام ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة خطبها بعد موت النبي صلى الله عليه وآله بسبعة أيام ، و ذلك حين فرغ من جمع القرآن فقال :

الحمد لله الذي أعجز الأوهام أن تنال إلا وجوده ^(١) وحجب العقول عن أن تتخيل ذاته في امتناعها من الشبه والشكل ، بل هو الذي لم يتفاوت في ذاته ، ولم يتبعض بتجزئة العدد في كماله ، فارق الأشياء لا على اختلاف الأماكن ، وتمكن منها لا على الممازجة ، و علمها لا بأداة ، لا يكون العلم إلا بها ^(٢) وليس بينه وبين معلومه علم غيره ، إن قيل كان فعلى تأويل أزلية الوجود ، وإن قيل : لم يزل فعلى تأويل نفي العدم ^(٣) فسبحانه و تعالى عن قول من عبد سواه واتخذ إلهاً غيره علواً كبيراً .

نحمده بالحمد الذي ارتضاه لخلقته ، و أوجب قبوله على نفسه ، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، و أشهد أن محمداً عبده و رسوله ، شهادتان ترفعان القول ، وتضاعفان العمل ، خف ميزان ترفعان منه ، وثقل ميزان توضعان فيه ، و بهما الفوز بالجنة والنجاة من النار ، والجواز على الصراط ، وبالشهادتين يدخلون الجنة ، وبالصلاة ينالون الرحمة ، فأكثروا من الصلاة على نبيكم وآله ، إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً .

أيها الناس إنه لا شرف أعلى من الإسلام ، ولا كرم أعز من التقى ، ولا معقل أحرز من الورع ، ولا شفيع أنجح من التوبة ، ولا كنز أنفع من العلم ، ولا عز أرفع من الحلم ، ولا حسب أبلغ من الأدب ، ولا نسب أوضع من الغضب ، ولا

(١) أى لا يدرك منه إلا أنه تعالى موجود وأما ذاته فلا ، و فى البحار باب جوامع

التوحيد عن تحف العقول : و أعدم الأوهام أن تنال الى وجوده ، أى الى ذاته .

(٢) هذه الجملة صفة لأداة والضمير المجرور بالباء يرجع إليها ، أى علم الأشياء لا بأداة

لا يكون علم المخلوق إلا بها .

(٣) أى ليس كونه و بقاؤه مقرونين بالزمان على ما يفهم من كلمة كان ولم يزل .

جمال أزين من العقل ، ولا سوء أسوء من الكذب ، ولا حافظ أحفظ من الصمت ، ولا لباس أجمل من العافية ، ولا غائب أقرب من الموت .

أيُّها النَّاسُ إنَّه من مشى على وجه الأرض فإنَّه يصير إلى بطنها ، واللَّيل والنَّهار مسرعان في هدم الأعمار ، ولكلِّ ذي رَمَقٍ قوتٌ ، ولكلِّ حَبَّةٍ آكلٌ ، وأنتم قوت الموت ، وإنَّ من عرف الأيَّام لم يغفل عن الاستعداد ، لن ينجو من الموت غنيٌّ بماله ولا فقيرٌ لا قلاله .

أيُّها النَّاس من خاف ربَّه كفَّ ظلمه ، ومن لم يرع في كلامه أظهر هجره ومن لم يعرف الخير من الشرِّ فهو بمنزلة البهم ، ما أصغر المصيبة مع عظم الفاقة غداً ، هيهات هيهات ، وما تناكرتم إلَّما فيكم من المعاصي والذنوب ، فما أقرب الرَّاحة من التعب ، والبؤس من النعيم ، وما شرُّ بشرٍ بعده الجنَّة ، وما خير بخير بعده النَّار ، وكلُّ نعيم دون الجنَّة محقور ، وكلُّ بلاء دون النَّار عافية .

٢٨ - حدَّثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشيُّ رضي الله عنه ، قال : حدَّثني

أبي ، عن حمدان بن سليمان النيسابوري ، عن عليِّ بن محمَّد بن الجهم ، قال : حضرت مجلس المأمون وعنده عليُّ بن موسى الرضا عليه السلام ، فقال له المأمون ، يا ابن رسول الله أليس من قولك أن الأنبياء معصومون ، قال : بلى ، قال : فسأله عن آيات من القرآن ، فكان فيما سأله أن قال له : فأخبرني عن قول الله عزَّ وجلَّ في إبراهيم « فلما جنَّ عليه اللَّيل رأى كوكباً قال : هذا ربِّي » فقال الرضا عليه السلام : إن إبراهيم عليه السلام وقع إلى ثلاثة أصناف : صنف يعبد الزُّهرة ، وصنف يعبد القمر ، وصنف يعبد الشمس ، وذلك حين خرج من السرب الَّذي أخفي فيه ، فلما جنَّ عليه اللَّيل و رأى الزُّهرة قال : هذا ربِّي على الإنكار والاستخبار ، فلما أفل الكوكب قال : « لا أحبُّ الآفلين » لأنَّ الآفل من صفات المحدث لامن صفات القديم ، فلما رأى القمر بازغاً قال : هذا ربِّي على الإنكار والاستخبار ، فلما أفل قال : « لأن لم يهدني ربِّي لأكوننَّ من القوم الضالِّين » فلما أصبح « ورأى الشمس بازغة قال هذا ربِّي هذا أكبر » من الزُّهرة والقمر على الإنكار والاستخبار لا على الإخبار

والإقرار ، فلمّا أفلت قال للأصناف الثلاثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس :
«يا قوم إنّي برىء ممّا تشركون إنّي وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض
حنيفاً وما أنا من المشرّكين» وإنّما أراد إبراهيم بما قال أن يبين لهم بطلان دينهم ،
ويثبت عندهم أنّ العبادة لا تنحقّ لما كان بصفة الزهرة والقمر والشمس ، وإنّما
يحقّ العبادة لخالقها وخالق السموات والأرض ، وكان ما احتجّ به على قومه ممّا
ألهمه الله عزّ وجلّ وآتاه كما قال الله عزّ وجلّ : «وتلك حجّتنا آتيناها إبراهيم على
قومه» ^(١) فقال المأمون : لله درك يا ابن رسول الله . والحديث طويل أخذنا منه موضع
الحاجة ، وقد أخرجته بتمامه في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام .

٢٩ - حدّثنا محمد الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدّثنا محمد بن
يحيى العطّار ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن محمد بن أورمة ، عن إبراهيم
ابن الحكم بن ظهير ، عن عبد الله بن جرير العبدي ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، أنّه
كان يقول : الحمد لله الذي لا يحمس ، ولا يمجس ، ولا يمس ، ولا يدرك بالحواسّ
الخمسة ، ولا يقع عليه الوهم ، ولا تصفه الألسن ، وكلّ شيء حسّته الحواسّ أو
لمسته الأيدي فهو مخلوق ، الحمد لله الذي كان إذ لم يكن شيء غيره ، وكون الأشياء
فكانت كما كوّنها ، وعلم ما كان وما هو كائن .

٣٠ - حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدّثنا
علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن
راشد ، عن يعقوب بن جعفر ، قال : سمعت أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام وهو يكلم
راهباً من النصارى ، فقال له في بعض ما ناظره : إنّ الله تبارك وتعالى أجل وأعظم
من أن يحدّ بيد أو رجل أو حركة أو سكون ، أو يوصف بطول أو قصر ، أو تبلغه
الآوهام ، أو تحيط به صفة العقول ^(٢) أنزل مواظله ووعده ووعيده ، أمر بالشفقة

(١) الانعام : ٨٣ . والآيات قبل هذه الآية .

(٢) في البحار وفي نسخة (ب) و (د) و (ج) و (و) «أو تحيط بصفته العقول» .

ولا لسان ، ولكن كما شاء أن يقول له كن فكان خبراً كما أراد في اللوح ^(١) .

٣١ - حدثنا أحمد بن هارون الفامي رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله ابن جعفر بن جامع الحميري ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن غير واحد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من شبه الله بخلقه فهو مشرك ، ومن أنكر قدرته فهو كافر .

٣٢ - حدثنا أبي ، وعبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار رحمهما الله ، قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن محمد بن أبي عمير ، قال : دخلت على سيدي موسى بن جعفر عليه السلام ، فقلت له : يا ابن رسول الله علمني التوحيد فقال : يا أبا أحمد لا تتجاوز في التوحيد ما ذكره الله تعالى ذكره في كتابه فتهلك واعلم أن الله تعالى واحد ، أحد ، صمد ، لم يلد فيورث ، ولم يولد فيشارك ، ولم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولا شريكاً ، وإنه الحي الذي لا يموت ، والقادر الذي لا يعجز ، والقاهر الذي لا يغلب ، والحليم الذي لا يعجل ، والدائم الذي لا يبيد ، والباقي الذي لا يفنى ، والثابت الذي لا يزول ، والغني الذي لا يفتقر ، والعزيز الذي لا يذل ، والعالم الذي لا يجهل ، والعدل الذي لا يجور ، والجواد الذي لا يبخل ، وإنه لا تقدّر العقول ، ولا تقع عليه الأوهام ، ولا تحيط به الأقطار ، ولا يحويه مكان ، ولا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ، وليس كمثله شيء وهو السميع البصير « ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا » وهو الأوّل الذي لا شيء قبله ، والآخر الذي لا شيء بعده ، وهو القديم وما سواه مخلوق محدث ، تعالى

(١) قوله : «خبراً» بضم الخاء المعجمة و سكون الباء بمعنى العلم وهو بمعنى الفاعل حال من فاعل «شاء» ، وفي نسخة (و) و(د) و(ب) بالجيم والباء الموحدة ، أى شاء من دون خيرة للمخلوق فيما كان بمشيئته ، وفي البحار باب نفى الجسم والصورة وفي نسخة (ج) بالحاء المعجمة و الباء المثناة من تحت ، وقوله : «كما أراد - الخ» أى ما حدث في الوجود بقوله كن كان كما أراد وأثبت في لوح التقدير أدلوح من الألواح السابقة عليه الى أن ينتهي الى علمه .

عن صفات المخلوقين علواً كبيراً .

٣٣ - حدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق المذكر المعروف بأبي سعيد المعلم بنيسابور ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، قال : حدثنا علي بن سلمة الليفي ، قال : حدثنا إسماعيل بن يحيى بن عبد الله ، عن عبد الله بن طلحة بن هجيم ، قال : حدثنا أبو سنان الشيباني سعيد بن سنان ، عن الضحاك ، عن النزال ابن سبرة^(١) ، قال : جاء يهودي إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال : يا أمير المؤمنين متى كان ربنا ؟ قال : فقال له علي عليه السلام : إنما يقال : متى كان شيء . لم يكن فكان وربنا تبارك وتعالى هو كائن بلا كينونة^(٢) كائن ، كان بلا كيف يكون ، كائن لم يزل بلال لم يزل ، وبلا كيف يكون ، كان لم يزل ليس له قبل ، هو قبل القبل بلا قبل وبلا غاية ولا منتهى ، غاية ولا غاية إليها^(٣) غاية ، انقطعت الغايات عنه ، فهو غاية كل غاية .

٣٤ - أخبرني أبو العباس الفضل بن الفضل بن العباس الكندي فيما أجازته لي بهمدان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ، قال : حدثنا محمد بن سهل يعني العطار البغدادي لفظاً من كتابه سنة خمس وثلاثمائة ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد البلوي قال : حدثني عمارة بن زيد ، قال : حدثني عبد الله بن العلاء^(٤) قال : حدثني

(١) النسخ في ضبط أسماء رجال هذا الحديث وألقابهم وكناهم مختلفة كثيراً ، تركنا ذكر الاختلاف لقلة الجدوى فانهم أو أكثرهم من العامة ، والحديث مذكور بسند آخر في الباب الثامن والعشرين في موضعين .

(٢) أي ربنا تبارك وتعالى كائن بحقيقة الكينونة بلأن يكون له كينونة زائدة على ذاته .

(٣) أي هو غاية كل شيء ولا غاية له ينتهي إليها ، وحاصل كلامه عليه السلام أنه تعالى لا ينصف

بمعنى ولا يلوازمه من كونه ذا مبدء ومنتهى لأن ذلك يناقض الربوبية الكبرى بل الأشياء كلها حتى الزمان تبتدئ منه وتنتهي إليه ، هو الأول والآخر .

(٤) في البحار باب جوامع التوحيد وفي نسخة (ب) و (و) و (ج) وعبد الله بن العلاء .

صالح بن سبيع ، عن عمرو بن محمد بن صعصعة بن صوحان ^(١) قال : حدثني أبي عن أبي المعتمر مسلم بن أوس ، قال : حضرت مجلس علي عليه السلام في جامع الكوفة فقام إليه رجل مصفر اللون - كأنه من متهودة اليمن - فقال : يا أمير المؤمنين صف لنا خالك وانعته لنا كأننا نراه وننظر إليه ، فسبح علي عليه السلام ربّه وعظمه عز وجل و قال :

الحمد لله الذي هو أول بلا بديء ممّا ^(٢) ولا باطن فيما ، ولا يزال مهمّا ^(٣) ولا مازج مع ما ، ولا خيال وهما ^(٤) ليس بشبح فيرى ، ولا بجسم فيتجزأ ، ولا بذى غاية فيتناهى ، ولا بمحدث فيبصر ، ولا بمستتر فيكشف ، ولا بذى حجب فيحوى ^(٥) كان ولا أما كن تحمله أكنافها ، ولا حملة ترفعه بقوّتها ، ولا كان بعد أن لم يكن ، بل حارت الأوهام أن تكيّف المكيّف للأشياء ومن لم يزل بلا مكان ، ولا يزول باختلاف الأزمان ، ولا ينقلب شأناً بعد شأن ^(٦) البعيد من حدس

(١) فى نسخة (د) و (ب) « عن عمرو بن محمد - الخ » ، و فى نسخة (و) وحاشية

نسخة (ط) « حدثني صالح بن سبيع بن عمرو بن محمد - الخ » ورجال هذا السند كلهم مجاهيل الا البلوى و هو رجل ضعيف مطعون عليه ، لكن لا ضير فيه لان الاعتبار فى أمثال هذه الاحاديث بالمتن ، ولو كان اسنادها معتبراً ولم تكن متونها موافقة لما تواتر من مذهب أهل البيت (ع) أو مضمونها مخالف لما دل عليه العقل لم تكن حجة الا عند الحشوية من أهل الحديث .
(٢) أى بلا بديء من شىء ، وهو فعيل بمعنى المفعول أو الفاعل ، و على الاول فهو مضمون ما فى خطبه الاخرى : « لامن شىء كان » و على الثانى فهو مضمون قوله : « لامن شىء كون ما قد كان » والاول أظهر بل الظاهر .

(٣) أى ولا يزول أبداً فان يزال يأتى بمعنى يزول قليلا ، ومهما للعموم الا زمان .

(٤) الخيال بفتح الاول ما يتمثل فى النوم و اليقظة من صورة الشىء ، أى ولا هو

كالخيال يتصور و يتمثل فى قوة الوهم .

(٥) أى لا يستتره حجب فيكون محجوباً فى مكان وراء الحجب .

(٦) لا ينافى هذا ما فى الاية الشريفة من أنه كل يوم هو فى شأن لان هنا بمعنى الحال ←

القلوب^(١) المتعالي عن الأشياء والضروب ، الوتر ، علام الغيوب ، فمعاني الخلق عنه منفيّة ، وسرائرهم عليه غير خفيّة ، المعروف بغير كيفيّة ، لا يدرك بالحواس ، ولا يقاس بالناس ، ولا تدركه الأبصار ، ولا تحيط به الأفكار ، ولا تقدّره العقول ، ولا تقع عليه الأوهام ، فكلّ ما قدّره عقل أو عرف له مثل فهو محدود ، وكيف يوصف بالأشباح ، وينعت بالألسن الفصاح ، من لم يحلل في الأشياء فيقال هو فيها كائن ، ولم ينأ عنها فيقال هو عنها بائن ، ولم يخل منها فيقال أين ، ولم يقرب منها بالالزاق ، ولم يبعد عنها بالافتراق ، بل هو في الأشياء ، بلا كيفيّة ، وهو أقرب إلينا من جبل الوريد ، وأبعد من الشبه من كلّ بعيد^(٢) لم يخلق الأشياء من أصول أزليّة ، ولا من أوائل كانت قبله بديّة^(٣) بل خلق ما خلق وأتقن خلقه ، وصوّر ما صوّر فأحسن صورته ، فسبحان من توحّد في علوّه ، فليس لشيء منه امتناع ، ولاله بطاعة أحد من خلقه انتفاع ، إجابته للدّاعين سريعة ، والملائكة له في السماوات والأرض مطيعة ، كلّهم موسى تكليماً بلا جوارح وأدوات ولا شفة ولا لهوات^(٤) سبحانه و تعالى عن الصفات ، فمن زعم أن "إله الخلق محدود" فقد جهل الخالق المعبود . و الخطبة طويلة أخذنا منها موضع الحاجة .

٣٥ - حدّثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه ،

← في نفسه وهناك بمعنى الامر في خلقه ، كما قال ﷺ في صدر الحديث الاول : دانه كل يوم في شأن من احداث بديع لم يكن .

(١) في نسخة (ب) و(ج) «البعيد من حدث القلوب» .

(٢) في البحار وفي نسخة (ج) و (و) و (ب) «وابعد من الضبهة - الخ» .

(٣) بديّة أى مبتدئة ، والمعنى لم يخلق الاشياء على مثال أشياء مبتدئة قبل خلق هذه

الاشياء ، بل فعله ابداع واختراع ، والجملمان نظير قول الرضا ﷺ في الحديث الخامس من الباب السادس : الحمد لله فاطر الاشياء - الخ ، وفي نسخة (ط) و(ن) «ابديّة» مكان بديّة .

(٤) جمع لهاة و هى اللحمة الصغيرة المشرفة على الحلق في أفصى الفم تسمى باللسان

الصغير عندها مخرج الكاف والقاف .

قال : حدثنا أبو أحمد عبدالعزیز بن یحیی الجلودی البصريّ بالبصرة ، قال : أخبرنا محمد بن زكريّا الجوهريّ الغلابيّ البصريّ ، قال : حدثنا العباس بن بكار الضبيّ ، قال : حدثنا أبو بكر الهذليّ ، عن عكرمة ، قال ، بينما ابن عباس يحدث الناس إذ قام إليه نافع بن الأزرق ، فقال : يا ابن عباس تفني في النملة والقملة ، صف لنا إلهك الذي تعبد ، فأطرق ابن عباس إعظاماً لله عزّ وجلّ ، وكان الحسين ابن عليّ عليه السلام جالساً ناحية ، فقال : إليّ يا ابن الأزرق ، فقال : لست إيتاك أسأل ، فقال ابن العباس : يا ابن الأزرق إنّه من أهل بيت النبوة ، وهم ورثة العلم فأقبل نافع بن الأزرق نحو الحسين ، فقال له الحسين : يا نافع إنّ من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر في الارتماس ، مائلاً عن المنهاج ، ظاعناً في الاعوجاج ضالاً عن السبيل ، قائلاً غير الجميل ، يا ابن الأزرق أصف إلهي بما وصف به نفسه وأعرّفه بما عرّف به نفسه ، لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس ، فهو قريب غير ملتبس ، وبعيد غير متقصّ ، يوحد ، ولا يبعث ، معروف بالآيات ، موصوف بالعلامات ، لا إله إلا هو الكبير المتعال .

٣٦ - حدثنا أحمد بن هارون الفاميّ رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن عبدالله بن جعفر الحميريّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد البرقيّ ، عن محمد بن أبي عمير ، عن المفصل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : من شبه الله بخلقه فهو مشرك ، إن الله تبارك وتعالى لا يشبه شيئاً ولا يشبهه شيء وكلما وقع في الوهم فهو بخلافه (١) .

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله : الدليل على أن الله سبحانه لا يشبه شيئاً من خلقه من جهة من الجهات أنّه لا جهة لشيء من أفعاله إلا محدثة ، ولا جهة محدثة إلا وهي تدلّ على حدوث من هي له ، فلو كان الله جلّ ثناؤه يشبه شيئاً منها لدلّت على حدوثه من حيث دلّت على حدوث من هي له (٢) إذ المثلان في العقول

(١) في نسخة (ب) « فهو يخالفه » .

(٢) أى لو كان يشبه شيئاً من أفعاله لكان له جهة محدثة ودلت تلك الجهة على حدوثه

كما دلت على حدوث من هي له .

يقتضيان حكماً واحداً من حيث تماثلاً منها^(١) وقد قام الدليل على أن الله عز وجل قديم ، ومحال أن يكون قديماً من جهة و حادثاً من أخرى ، ومن الدليل على أن الله تبارك وتعالى قديم أنه لو كان حادثاً لوجب أن يكون له محدث ، لأن الفعل لا يكون إلا بفعل ، ولكن القول في محدثه كالقول فيه ، وفي هذا وجود حادث قبل حادث لا إلى أوّل ، وهذا محال ، فصحّ أنه لا بدّ من صانع قديم ، وإذا كان ذلك كذلك فالذي يوجب قدم ذلك الصانع ويدلّ عليه يوجب قدم صانعنا و يدلّ عليه^(٢) .

٣٧ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله و علي بن عبدالله الوراق ، قالوا : حدثنا محمد بن هارون الصوفي ، قال : حدثنا أبو تراب عبيد الله ابن موسى الرّوياني ، عن عبد العظيم بن عبدالله الحسني ، قال : دخلت على سيدي علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فلما بصرتني قال لي : مرحباً بك يا أبا القاسم أنت وليتنا حقاً ، قال : فقلت له : يا ابن رسول الله إنني أريد أن أعرض عليك ديني ، فإن كان مرضياً أثبت عليه حتى ألقى الله عز وجل : فقال : هات يا أبا القاسم ، فقلت : إنني أقول : إن الله تبارك وتعالى واحد ، ليس كمثله شيء ، خارج عن الحدّين حدّ الابطال و حدّ التشبيه ، وإنه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر ، بل هو مجسم الأجسام ، ومصور الصور ، وخالق الأعراض والجواهر ، وربّ كلّ شيء ، ومالكه وجاعله ومحدثه ، وإن محمداً عبده ورسوله خاتم النبيّين فلا نبي بعده إلى يوم القيامة وأقول : إنّ الإمام والخليفة ووليّ الأمر من بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ثمّ الحسن ، ثمّ الحسين ، ثمّ علي بن الحسين ، ثمّ محمد بن علي ، ثمّ جعفر بن محمد ثمّ موسى بن جعفر ، ثمّ علي بن موسى ، ثمّ محمد بن علي ، ثمّ أنت يا مولاي ، فقال

(١) أى من جهة من الجهات .

(٢) أى يوجب أن يكون صانعنا القديم الذى كلامنا فيه ذلك الصانع القديم الذى اضر

عليه السلام : و من بعدي الحسن ابني ، فكيف للناس بالخلف من بعده ، قال : فقلت : وكيف ذاك يا مولاي ؟ قال : لأنه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، قال : فقلت : أقرت ، وأقول إن وليهم ولي الله ، وعدوهم عدو الله ، وطاعتهم طاعة الله ، ومعصيتهم معصية الله ، و أقول : إن المعراج حق ، والمسألة في القبر حق ، وإن الجنة حق ، وإن النار حق ، والصراط حق ، والميزان حق ، وإن الساعة آتية لا ريب فيها ، وإن الله يبعث من في القبور ، وأقول : إن الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج ، والجهاد ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فقال علي بن محمد عليه السلام : يا أبا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده ، فاثبت عليه ، ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة .

٣- باب معنى الواحد والتوحيد والموحد

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد ابن محمد بن عيسى ، عن أبي هاشم الجعفري ، قال : سألت أبا جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام ما معنى الواحد ؟ فقال : المجتمع عليه بجميع الألسن بالوحدانية ^(١) .

(١) هذا الحديث رواه الكليني رحمه الله في باب معاني الاسماء من الكافي ورواه

المجلسي رحمه الله في البحار في باب التوحيد ونفى الشريك عن المحاسن والاحتجاج وفيه بلنظ «الاحد» كلهم عن أبي هاشم الجعفري ، والسؤال ليس عن المفهوم لان السائل عارف به ولا عن الحقيقة الشرعية اذ ليس له حقيقة شرعية وراء ما عند العرف ، بل عن معنى الواحد في حق الله تعالى انه باى معنى يطلق عليه تعالى فأجاب عليه السلام أنه يطلق عليه بالمعنى الذى اجتمع الناس كلهم بلسان فطرتهم عليه ، و ذلك المعنى أنه تعالى لاشييه له ولا شريك له فى الالوهية وصنع الاشياء كما أشار اليه بالاستشهاد بقوله تعالى « و لئن سئلهم - الآية ، كما فى الخبر الاتى وصرح به بعد ذكر الآية بقوله : «بعد ذلك له شريك وصاحبة» ١١٩ استفهاماً

انكارياً كما فى البحار عن الاحتجاج ، ولا يخفى أن الحديث هنا و ما فى الكافي والمحاسن -

٢ - حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني ؛ وعليه بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنهما ، قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن محمد ؛ و محمد بن الحسن جميعاً ، عن سهل بن زياد ، عن أبي هاشم الجعفري ، قال : سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام ما معنى الواحد ؟ قال : الذي اجتماع الألسن عليه بالتوحيد ، كما قال الله عز وجل : « و لئن سئلتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله »^(١).

٣ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن سعيد بن يحيى البزوري ، قال : حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي ، قال : حدثنا أبي ، عن المعافى بن عمران ، عن إسرائيل ، عن المقدم بن شريح بن هاني ، عن أبيه ، قال : إن أعرابياً قام يوم الجمل إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : يا أمير المؤمنين أتقول : إن الله واحد ؟ قال : فحمل الناس عليه ، قالوا : يا أعرابي أما ترى ما فيه أمير المؤمنين من تقسيم القلب ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : دعوه ، فإن الذي يريد الأعرابي هو الذي نريده من القوم ، ثم قال : يا أعرابي إن القول في أن الله واحد على أربعة أقسام : فوجهان منها لا يجوزان على الله عز وجل ، و وجهان يثبتان فيه ، فأما اللذان لا يجوزان عليه ، فقول القائل : واحد يقصد به باب الأعداد ، فهذا مالا يجوز ، لأن ما لا ثاني له لا يدخل في باب الأعداد ، أما ترى أنه كفر من قال : ثالث ثلاثة : و قول القائل : هو واحد من الناس ، يريد به النوع من الجنس ، فهذا مالا يجوز عليه لأنه تشبيه ، وجل ربنا عن ذلك و تعالى^(٢) وأما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل : هو واحد ليس له في الأشياء

← والاحتجاج واحد إلا أن الرواة غيروا بالنقطيع والنقل بالمعنى أو أبو هاشم نفسه فعل ذلك عند نقله للرواة المتعديين ، فلذلك ترى لفظ الحديث فيها مختلفاً .

(١) العنكبوت : ٦١ ، ولعمان : ٢٥ ، والزمر : ٣٨ ، والزخرف : ٩ .

(٢) الجنس في اللغة يأتي بمعنى التشابه والنمائل ، و قوله عليه السلام : « يريد به

النوع من الجنس » أي يريد القائل بالواحد هكذا الوحدة النوعية التي تنتزع من الافراد ←

شبه ، كذلك ربنا ، وقول القائل : إنه عز وجل 'أحدي' المعنى ، يعني به أنه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم ^(١) كذلك ربنا عز وجل .

قال مصنف هذا الكتاب : سمعت من أثق بدينه و معرفته باللغة والكلام يقول :

إن قول القائل : واحدٌ واثنين وثلاثة إلى آخره إنما وضع في أصل اللغة للإبانة عن كمّية ما يقال عليه ، لأن له مسمّى يتسمّى به بعينه ، أو لأن له معنى سوى ما يتعلّمه الإنسان بمعرفة الحساب و يدور عليه عقد الأصابع عند ضبط الآحاد و العشرات والمئات والألوف ، وكذلك متى أراد مرید أن يخبر غيره عن كمّية شيء بعينه سمّاه باسمه الأخصّ ثم قرن لفظ الواحد به وعلّقه عليه يدلّ به على كمّيته لا على ما عدا ذلك من أوصافه ، ومن أجله يقول القائل : درهمٌ واحدٌ ، وإنما يعني به أنه درهمٌ فقط ، وقد يكون الدرهم درهماً بالوزن ، و درهماً بالضرب ، فإذا أراد المخبر أن يخبر عن وزنه قال : درهمٌ واحد بالوزن ، وإذا أراد أن يخبر عن عدده وضربه قال : درهمٌ واحد بالعدد و درهم واحد بالضرب ، وعلى هذا الأصل يقول القائل : هو رجلٌ واحد ، وقد يكون الرجل واحداً بمعنى أنه إنسان وليس بأثنين ، ورجل وليس برجلين ، وشخص وليس بشخصين ، ويكون واحداً في الفضل واحداً في العلم واحداً في السخاء واحداً في الشجاعة ، فإذا أراد القائل أن يخبر عن كمّيته قال : هو رجلٌ واحد ، فدلّ ذلك من قوله على أنه رجل وليس هو برجلين ، وإذا أراد أن يخبر عن فضله قال : هذا واحد عصره ، فدلّ ذلك على أنه لا ثاني له

← المتجانسة المتماثلة كأفراد الإنسان مثلاً ، والفرق بين القسمين اللذين لا يجوز أن عليه تعالى أن الأول يثبت له وقوعاً أو امكاناً فرداً آخر مثله في الألوهية أو صفة غيرها وإن لم يكن مجانساً له في حقيقته والثاني يثبت له فرداً آخر من حقيقته ، فالمنفى أولاً الوحدة العددية وثانياً النوعية .

(١) أى لا فى الخارج كاتقسام الانسان الى بدن وروح ، ولا فى عقل كاتقسام الماهية الى أجزائها الحدية ، ولا فى وهم كاتقسام قطعة خشب الى النصفين فى التصور .

في الفضل ، و إذا أراد أن يدلّ على علمه قال : إنّه واحدٌ في علمه ، فلو دلّ قوله : واحد بمجرّدّه على الفضل والعلم كما دلّ بمجرّدّه على الكميّة لكان كلٌّ من أطلق عليه لفظ واحد أراد فاضلاً لاثاني له في فضله و عالماً لاثاني له في علمه وجوَاداً لاثاني له في جوده ، فلمّا لم يكن كذلك صحّ أنّه بمجرّدّه لا يدلّ إلا على كميّة الشيء دون غيره و إلا لم يكن لما أُضيف إليه من قول القائل : واحد عصره و دهره معنى ، ولا كان لتقييده بالعلم والشجاعة معنى ، لأنّه كان يدلّ بغير تلك الزيادة وبغير ذلك التقييد على غاية الفضل و غاية العلم والشجاعة ، فلمّا احتيج معه إلى زيادة لفظ و احتيج إلى التقييد بشيء صحّ ما قلناه ، فقد تقرّر أنّ لفظة القائل : واحد إذا قيل على الشيء دلّ بمجرّدّه على كميّته في اسمه الخاصّ ، و يدلّ بما يقتضيه به على فضل المقول عليه وعلى كماله وعلى توحيده بفضلّه وعلمه وجوده ، وتبيّن أنّ الدرهم الواحد قد يكون درهماً واحداً بالوزن ، و درهماً واحداً بالعدد ، و درهماً واحداً بالضرب ، وقد يكون بالوزن درهمين و بالضرب درهماً واحداً ، وقد يكون بالدّوانيق ستّة دوانيق و بالفلوس ستّين فلساً و يكون بالأجزاء كثيراً ، وكذلك يكون العبد عبداً واحداً ولا يكون عبيدين بوجه ، ويكون شخصاً واحداً ولا يكون شخصين بوجه ، و يكون أجزاء كثيرة وأبعاضاً كثيرة ، و كلٌّ بعض من أبعاضه يكون جواهر كثيرة متّحدة اتّحد بعضها ببعض ، وتركّب بعضها مع بعض ، ولا يكون العبد واحداً وإن كان كلٌّ واحد منها في نفسه إنّما هو عبدٌ واحد ، وإنّما لم يكن العبد واحداً لأنّه ما من عبد إلا وله مثل في الوجود أو في المقدور ، وإنّما صحّ أن يكون للعبد مثل لأنّه لم يتوحد بأوصافه التي من أجلها صار عبداً مملوكاً ، ووجب لذلك أن يكون الله عزّ وجلّ متوحداً بأوصافه العلى و أسمائه الحسنى ، ليكون إلهاً واحداً و لا يكون له مثل ، ويكون واحداً لاشريك له و لا إله غيره ، فالله تبارك و تعالى واحدٌ لا إله إلا هو ، و قديمٌ واحدٌ لا قديم إلا هو ، و موجودٌ واحدٌ ليس بحالٍ ولا محلّ ولا موجود كذلك إلا هو ، وشيء واحدٌ لا يجانسه شيء ، ولا يشاكله شيء ، ولا يشبهه شيء ، ولا شيء ، كذلك إلّا هو ، فهو كذلك موجودٌ غير منقسم في الوجود ولا في الوهم ،

وشيء لا يشبهه شيء، بوجه، وإله لا إله غيره بوجه، وصار قولنا: يا واحد يا أحد في الشريعة اسماً خاصاً له دين غيره لا يسمّى به إلا هو عز وجل، كما أن قولنا: الله اسم لا يسمّى به غيره.

وفصل آخر في ذلك وهو أن الشيء قد يعدّ مع ما جانسه وشاكله ومائله، يقال: هذا رجل، وهذان رجلان، وثلاثة رجال، وهذا عبد، وهذا سواد، وهذان عبدان، وهذان سوادان، ولا يجوز على هذا الأصل أن يقال: هذان إلهان إذ لا إله إلا إله واحد، فالله لا يعدّ على هذا الوجه، ولا يدخل في العدد من هذا الوجه بوجه، وقد يعدّ الشيء مع ما لا يجانسه ولا يشاكله، يقال: هذا بياض، وهذان بياض وسواد، وهذا محدث، وهذان محدثان، وهذان ليسا بمحدثين ولا بمخلوقين، بل أحدهما قديم والآخر محدث وأحدهما رب والآخر مربوب، فعلى هذا الوجه يصحّ دخوله في العدد، وعلى هذا النحو قال الله تبارك وتعالى: «ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا - الآية»^(١) وكما أن قولنا: إنّما هو رجل واحد لا يدلّ على فضله بمجرّد ذلك قولنا: فلان ثاني فلان. لا يدلّ بمجرّد ذلك إلا على كونه، وإنّما يدلّ على فضله متى قيل: إنّ ثانيه في الفضل أو في الكمال أو العلم.

فأمّا توحيد الله تعالى ذكره فهو توحيد بصفاته العلى، وأسمائه الحسنى كان كذلك إلهاً واحداً لا شريك له ولا شبيه، والموحد هو من أقرّ به على ما هو عليه عز وجل من أوصافه العلى، وأسمائه الحسنى على بصيرة منه ومعرفة وإيقان وإخلاص، وإذا كان ذلك كذلك فمن لم يعرف الله عز وجل متوحداً بأوصافه العلى، وأسمائه الحسنى ولم يقرّ بتوحيده بأوصافه العلى فهو غير موحد، وربما قال جاهل من الناس: إنّ من وحد الله وأقرّ أنّه واحد فهو موحد وإن لم يصفه بصفاته التي توحّد بها لأن من وحد الشيء فهو موحد في أصل اللغة، فيقال له: أنكرنا ذلك لأن من زعم أن ربه إله واحد وشيء واحد، ثم أثبت معه موصوفاً آخر بصفاته التي توحّد بها

فهو عند جميع الأمة و سائر أهل الملل ثنوي غير موحد ومشارك مشبه غير مسلم ، و
 إن زعم أن ربه إله واحدٌ وشيءٌ واحدٌ وموجودٌ واحدٌ ، وإذا كان كذلك وجب
 أن يكون الله تبارك و تعالى متوحداً بصفاته التي تفرّد بالالهية من أجلها و توحّد
 بالوحدانية لتوحيده بها ليستحيل أن يكون إله آخر ، و يكون الله واحداً والاله
 واحداً لا شريك له ولا شبيه لانه إن لم يتوحد بها كان له شريك و شبيه كما أن
 العبد لما لم يتوحد بأوصافه التي من أجلها كان عبداً كان له شبيه ، ولم يكن العبد
 واحداً و إن كان كل واحد من عبداً واحداً ، و إذا كان كذلك فمن عرفه متوحداً
 بصفاته و أقرّ بما عرفه و اعتقد ذلك كان موحداً و بتوحيد ربه عارفاً ، والأوصاف
 التي توحّد الله عز وجلّ بها و توحّد برؤوسيته لتفرّده بها هي الأوصاف التي يقتضي
 كل واحد منها أن لا يكون الموصوف بها إلا واحداً لا يشاركه فيه غيره ولا يوصف به
 إلا هو ، و تلك الأوصاف هي كوصفنا له بأنه موجودٌ واحدٌ لا يصح أن يكون حالاً
 في شيء ، ولا يجوز أن يحلّه شيء ، ولا يجوز عليه العدم والفناء والزوال ، مستحقٌ
 للوصف بذلك بأنه أوّل الأولين و آخر الآخرين ، قادرٌ يفعل ما يشاء ولا يجوز
 عليه ضعف ولا عجز ، مستحقٌ للوصف بذلك بأنه أقدر القادرين و أقهر القاهرين ،
 عالم لا يخفى عليه شيء ، ولا يعزب عنه شيء ، ولا يجوز عليه جهل ولا سهو ولا شك
 ولا نسيان ، مستحقٌ للوصف بذلك بأنه أعلم العالمين ، حيٌّ لا يجوز عليه موتٌ ولا
 نومٌ ، ولا ترجع إليه منفعة ولا تناله مضرة ، مستحقٌ للوصف بذلك بأنه أبقى الباقين
 و أكمل الكاملين ، فاعلٌ لا يشغله شيء عن شيء و لا يعجزه شيء ، ولا يفوته شيء ،
 مستحقٌ للوصف بذلك بأنه إله الأولين و الآخرين و أحسن الخالقين و أسرع
 الحاسبين ، غنيٌ لا يكون له قلة ، مستغن لا يكون له حاجة ، عدلٌ لا يلحقه مذمة
 ولا يرجع إليه منقصة ، حكيمٌ لا تقع منه سفاهة ، رحيمٌ لا يكون له رقة فيكون
 في رحمته سعة ، حلیمٌ لا يلحقه مودة ، ولا يقع منه عجلة ، مستحقٌ للوصف بذلك
 بأنه أعدل العادلين و أحكم الحاكمين و أسرع الحاسبين ، وذلك لأنّ أوّل الأولين
 لا يكون إلا واحداً و كذلك أقدر القادرين و أعلم العالمين و أحكم الحاكمين و أحسن

الخالقين، وكلما جاء على هذا الوزن، فصحَّ بذلك ما قلناه، وبالله التوفيق ومنه العصمة والتسيد.

٤ - باب تفسير قل هو الله أحد الى آخرها

١ - حدثنا أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه القمي، ثم الإيلاقي رضي الله عنه، قال: حدثني أبو سعيد عبدان بن الفضل، قال: حدثني أبو الحسن محمد بن يعقوب بن محمد بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بمدينة خجندة، قال: حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن شجاع الفرغاني، قال: حدثني أبو الحسن محمد بن حماد العنبري بمصر، قال: حدثني إسماعيل بن عبد الجليل البرقي، عن أبي البختري وهب بن وهب القرشي، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي الباقر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: «قل هو الله أحد» قال: «قل، أي أظهر ما أوحينا إليك ونبأناك به بتأليف الحروف التي قرأناها لك ليهتدي بها من ألقى السمع وهو شهيد، وهو اسم مكشوف مشار إلى غائب، فالهاء تنبيه على معنى ثابت، والواو إشارة إلى الغائب عن الحواس، كما أن قولك: هذا إشارة إلى الشاهد عند الحواس^(١) وذلك أن الكفار نسبوا عن آلهتهم بحرف إشارة الشاهد المدرك^(٢) فقالوا: هذه آلهتنا المحسوسة المدركة بالأبصار، فأشر أنت يا محمد إلى إلهك الذي تدعو إليه حتى نراه ونذكره ولأناله فيه، فأنزل الله تبارك وتعالى قل هو الله أحد، فالهاء تثبت للثابت^(٣) والواو إشارة

(١) في نسخة (ج) «المشاهد» بصيغة المفعول من باب المفاعلة، وهو الأصح، و

كذا فيما يأتي على الاحتمال الأول فيه.

(٢) يحتمل أن يكون إشارة مضافاً إلى الشاهد المدرك ويكون مفعول نهبوا محذوفاً

ويحتمل أن يقرأ بالتنوين ويكون الشاهد المدرك مفعول نهبوا فالمدرك على الاحتمال الأول بصيغة المفعول وعلى الثاني بصيغة الماعل.

(٣) نظير هذا يوجد في أحاديثهم عليهم السلام كتفسير الحروف المقطعة في أوائل

السور وهذا منهم لأنه وضع لنوى.

إلى الغائب عن درك الأبصار ولمس الحواس* وأنه تعالى عن ذلك ، بل هو مدرك الأبصار ومبدع الحواس* .

٢ - حدثني أبي^(١) ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : رأيت الخضر عليه السلام في المنام قبل بدر بليلة ، فقلت له : علمني شيئاً أنصر به على الأعداء ، فقال : قل : يا هو يا من لا هو إلا هو ، فلمّا أصبحت قصصتها على رسول الله ﷺ ، فقال لي : يا عليّ علمت الاسم الأعظم ، فكان على لساني يوم بدر . وإنّ أمير المؤمنين عليه السلام قرأ قل هو الله أحد فلمّا فرغ قال : يا هو ، يا من لا هو إلا هو ، اغفر لي و انصرني على القوم الكافرين ، و كان عليّ عليه السلام يقول ذلك يوم صفتين و هو يطارد ، فقال له عمار بن ياسر : يا أمير المؤمنين ما هذه الكنايات ؟ قال : اسم الله الأعظم وعماد التوحيد لله لا إله إلا هو^(٢) ثم قرأ شهد الله أنه لا إله إلا هو^(٣) و آخر الحشر ثم نزل فصلّى أربع ركعات قبل الزوال .

قال : و قال أمير المؤمنين عليه السلام : الله معناه المعبود الذي يأله فيه الخلق و يؤله إليه ، والله هو المستور عن درك الأبصار ، المحجوب عن الأوهام والخطرات . قال : الباقر عليه السلام : الله معناه المعبود الذي أله الخلق عن درك ماهيته والاحاطة بكيفيته^(٤) ويقول العرب : أله الرّجل إذا تحير في الشيء فلم يحط به علماً ، و وله إذا فزع إلى شيء ممّا يحذره و يخافه ، فالأله هو المستور عن حواس الخلق^(٥) .

(١) من نعمة كلام الباقر عليه السلام .

(٢) عماديته باعتبار اشتماله على هو الذى هو اشارة الى الثابت الموجود الذى لا يستطيع أحد أن ينكره ولا أن يثبت له ثانياً . (٣) آل عمران : ١٨ .

(٤) أى تحير الخلق بتضمن معنى عجز والافهو يتددى بنى لابن .

(٥) تفریع على المعنى الاول ، وذكر العلامة المجلسى رحمه الله تعالى فى البحار

باب التوحيد ونفى الشريك فى ذيل هذا الخبر اشتقاق لفظ الجلالة أو عدمه و من أى شيء اشتق و اختلاف الاقوال فيه وأنه عربى أم لا ، و للصدوق رحمه الله تعالى كلام فى اشتقاقه ←

قال الباقر عليه السلام : الأحد الفرد المتفرد ، والأحد والواحد بمعنى واحد ، وهو المتفرد الذي لا نظير له ، والتوحيد الإقرار بالوحدة وهو الانفراد ، والواحد المتبائن الذي لا ينبعث من شيء ولا يتحد بشيء ، ومن ثم قالوا : إن بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد لأن العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى قوله : الله أحد : المعبود الذي يأله الخلق عن إدراكه والإحاطة بكيفية تفرده بإلهيته ، متعال عن صفات خلقه .

٣ - قال الباقر عليه السلام : حدثني أبي زين العابدين ، عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام أنه قال : الصمد الذي لا جوف له ^(١) والصمد الذي قد انتهى سؤده ، والصمد الذي لا يأكل ولا يشرب ، والصمد الذي لا ينام ، والصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال .

قال الباقر عليه السلام : كان محمد بن الحنفية رضي الله عنه : يقول : الصمد القائم بنفسه ، الغني عن غيره ، وقال غيره : الصمد المتعالي عن الكون والفساد ، والصمد الذي لا يوصف بالتغاير .

قال الباقر عليه السلام : الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه أمرناه . قال : وسئل علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام عن الصمد ، فقال : الصمد الذي لا شريك له ولا يؤوده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء .

قال وهب بن وهب القرشي : قال زيد بن علي زين العابدين عليه السلام : الصمد هو الذي إذا أراد شيئاً قال له كن فيكون ، والصمد الذي أبدع الأشياء فخلقها أضداداً وأشكالاً وأزواجاً ، وتفرد بالوحدة بلا ضد ولا شكل ولا مثل ولا ند .

قال وهب بن وهب القرشي : وحدثني الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه الباقر عن أبيه عليه السلام أن أهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن علي عليه السلام يسألونه عن الصمد

← ذيل الحديث التاسع من الباب التاسع والمشرين ، وفي هذا الباب في الحديث الثالث عشر صرح الإمام عليه السلام باشتقاقه .

(١) هذا المعنى يرجع فيه تعالى إلى أنه كامل ليس فيه جهة امكان ونقصان .

فكتب إليهم : بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد فلا تخوضوا في القرآن ، ولا تجادلوا فيه ، ولا تتكلموا فيه بغير علم ، فقد سمعت جدِّي رسول الله ﷺ يقول : من قال في القرآن بغير علم فليتبوء مقعده من النار ، وإنَّ الله سبحانه قد فسَّر الصمد فقال : « الله أحد . الله الصمد » ثمَّ فسَّره فقال : « لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد » . « لم يلد » لم يخرج منه شيء كشيء كالولد وسائر الأشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين ، ولا شيء لطيف كالنفس ، ولا يتشعب منه البدوات كالسنة والنوم والخطرة والهَمُّ والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرُّجاء والرَّغبة والسَّامة والجوع والشبع ، تعالى أن يخرج منه شيء ، وأن يتولَّد منه شيء كثيف أو لطيف . « ولم يولد » لم يتولَّد من شيء ولم يخرج من شيء ، كما يخرج الأشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء ، والدَّابة من الدَّابة والنبات من الأرض والماء من الينابيع والثمار من الأشجار ، ولا كما يخرج الأشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين والسمع من الأذن والشمُّ من الأنف والذَّوق من الفم ^(١) والكلام من اللسان والمعرفة والتميز من القلب ^(٢) والناظر من الحجر ، لا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ، ولا في شيء ، ولا على شيء ، مبدع الأشياء ، وخالقها ومنشئ الأشياء . بقدرته ، يتلاشي ما خلق للبقاء بمشيئته ، ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه ^(٣) فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد ، عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ، ولم يكن له كفواً أحد .

(١) هذه الثلاثة من قبيل خروج القوة وظهورها في محلها لا خروجها الى خارج المحل كخروج قوة البصر الى خارج العين على القول بالشام ، ويمكن أن تكون كذلك ولما يدركها الانسان .

(٢) كخروج النور من النير .

(٣) علق عليه السلام تلاشى الفانى بالمشيئة وبقاء الباقي بالعلم لمناسبة المشيئة المحدثه لما يفنى والعلم القديم لما يبقى لانها في مذهب اهل البيت عليهم السلام محدثة ، والا فلا شيء خارج عن تعلق العلم بالمشيئة .

٦ - قال وهب بن وهب القرشي : سمعت الصادق عليه السلام يقول : قدم وفد من أهل فلسطين على الباقر عليه السلام فسألوه عن مسائل فأجابهم ، ثم سألوه عن الصمد ، فقال : تفسيره فيه ، الصمد خمسة أحرف : فالألف دليل على إنشئته وهو قوله عز وجل : «شهد الله أنه لا إله إلا هو»^(١) وذلك تنبيه وإشارة إلى الغائب عن درك الحواس ، واللام دليل على إلهيته بأنه هو الله ، والألف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان^(٢) ولا يقعان في السمع ويظهران في الكتابة دليلان على أن إلهيته بلطفه خافية لا تدرك بالحواس ولا تقع في لسان واصف ، ولا أذن سامع ، لأن تفسير الإله هو الذي أله الخلق عن درك ماهيته وكيفية بحسب أوبوهم ، لابل هو مبدع الأوهام وخالق الحواس ، وإنما يظهر ذلك عند الكتابة دليل على أن الله سبحانه أظهر ربوبيته في إبداع الخلق وتركيب أرواحهم اللطيفة في أجسادهم الكثيفة ، فإذا نظر عبد إلى نفسه لم ير روحه كما أن لأم الصمد لا تتبين ولا تدخل في حاسة من الحواس الخمس ، فإذا نظر إلى الكتابة ظهر له ما خفي ولطف ، فمتى تفكر العبد في ماهية الباريء وكيفية أله فيه وتحير ولم تحط فكرته بشيء يتصور له لأنه عز وجل خالق الصور ، فإذا نظر إلى خلقه ثبت له أنه عز وجل خالقهم ومرتّب أرواحهم في أجسادهم ، وأمّا الصادق دليل على أنه عز وجل صادق وقوله صدق وكلامه صدق ودعا عباده إلى اتباع الصدق بالصدق ووعد بالصدق دار الصدق وأمّا الميم فدليل على ملكه وأنه الملك الحق لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه وأمّا الدال فدليل على دوام ملكه وأنه عز وجل دائم تعالى عن الكون والزوال بل هو عز وجل يكون الكائنات الذي كان بتكوينه كل كائن ، ثم قال عليه السلام : لو وجدت لعلمي الذي آتاني الله عز وجل حملة لنشرت التوحيد والإسلام والإيمان والدّين والشرائع من الصمد ، وكيف لي بذلك ولم يجد جدّي أمير المؤمنين عليه السلام حملة لعلمه حتّى كان يتفكّر الصعداء ويقول على المنبر : «سلوني قبل أن تفقدوني»

(١) آل عمران : ١٨ .

(٢) في حال الوصل ، وهذا معنى الادغام اللغوي .

فإن بين الجوانح منّي علماً جماً ، هاهنا ألا لأجد من يحمله ، ألا وإنني عليكم من الله الحجة البالغة فلاتتولوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور .

ثم قال الباقر عليه السلام : الحمد لله الذي من علينا ووفّقنا لعبادته ، الأحد الصمد ^(١) الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، وجنّبنا عبادة الأوثان ، حداً سرمداً وشكراً واصباً ، وقوله عز وجل : « لم يلد ولم يولد ، يقول : لم يلد عز وجل » فيكون له ولد يرثه ^(٢) ولم يولد فيكون له والد يشرّكه في ربوبيته وملكه « ولم يكن له كفواً أحد » فيعاوناه في سلطانه ^(٣) .

٧ - حدّثنا أبي رحمه الله ، قال : حدّثني سعد بن عبدالله ، قال : حدّثنا محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبدالرحمن ، عن الربيع بن مسلم ، قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام وسئل عن الصمد فقال : الصمد الذي لا جوف له .

٨ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدّثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن مهران الأشعري ، عن علي بن إسماعيل ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن اليهود سألو رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : أنسب لنا ربك ، فلبث ثلاثاً لا يجيبهم ، ثم نزلت هذه السورة إلى آخرها ، فقلت له : ما الصمد ؟ فقال : الذي ليس بمجوف .

٩ - أبي رحمه الله قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدّثنا محمد بن عيسى عن يونس بن عبدالرحمن ، عن الحسن بن أبي السري ^(٤) ، عن جابر بن يزيد ،

(١) في نسخة (ب) و(ج) و(ط) و(ن) « ووفّقنا لعبادة الاحد الصمد » - الخ .

(٢) في نسخة (ب) و(ج) و(د) و(و) « يرثه في ملكه » .

(٣) في نسخة (ج) « فيمارضه في سلطانه ، وفي البحار في فيماذه في سلطانه » .

(٤) في نسخة (و) و(د) و(ب) « الحسين بن أبي السري » ، وكلاهما تصحيف والصحيح

الحسن بن السري كما في الكافي باب تأويل الصمد وفي البحار في الحديث السادس عشر من الباب السادس في الجزء الثالث من الطبعة الحديثة ، وفي جامع الرواة .

قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من التوحيد ، فقال : إن الله - تباركت أسماؤه - التي يدعى بها وتعالى في علو كنهه - واحد ، توحيد بالتوحيد في علو توحيده ، ثم أجراه على خلقه ^(١) فهو واحد ، صمد ، قدوس ، يعبد كل شيء ، ويصمد إليه كل شيء ، ووسع كل شيء علماً .

١٠ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الوليد ولقبه شباب الصيرفي ، عن داود بن القاسم الجعفري ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك ما الصمد ؟ قال : السيد المصمود إليه في القليل والكثير .

١١ - حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين المرواني ، قال : حدثنا أبو أحمد محمد ابن سليمان بفارس ، قال : حدثنا محمد بن يحيى ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله الرئاسي ^(٢) قال : حدثنا جعفر بن سليمان ، عن يزيد الرشك ^(٣) عن مطرف بن عبد الله ، عن عمران بن حصين ، أن النبي صلى الله عليه وآله بعث سرية واستعمل عليها علياً عليه السلام ، فلما رجعوا سأله فقالوا : كل خير غير أنه قرأ بنا في كل صلاة بقل هو الله أحد ، فقال : يا علي لم فعلت هذا ؟ فقال : لحبتي لقل هو الله أحد ، فقال النبي صلى الله عليه وآله ما أحببتها حتى أحببك الله عز وجل .

١٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، عن أحمد بن -

(١) أجراء التوحيد على الخلق هو فطرهم بفطرة التوحيد كما ذكر في الكتاب وفسر به في الآثار ، وإليه يصمد كل شيء بالفطرة وإن غشيتها في البعض كدورات الملائق المادية فنفلوا عنها .

(٢) في نسخة (ب) و(د) « محمد بن عبد الله الرقاشي » .

(٣) هو يزيد بن أبي يزيد الضبي أبو الازهر البصري ، يعرف بالرشك - بكسر الراء المهملة وسكون الشين المعجمة - قال ابن حجر : ثقة عابد وقال الذهبي وثقه أبو حاتم وأبو زرعة ، روى عن مطرف بن عبد الله بن الشخير ، وروى عنه جعفر بن سليمان الضبي الإمامي .

هلال ، عن عيسى بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : قال رسول الله ﷺ من قرأ قل هو الله أحد مائة مرّة حين يأخذ مضجعه غفر الله له عزّ وجلّ ذنوب خمسين سنة .

١٣ - حدّثنا أبي رحمه الله قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن هاشم عن الحسين بن يزيد النوفليّ ، عن إسماعيل بن أبي زياد السكونيّ ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام أنّ النبي ﷺ صلى على سعد بن معاذ ، فقال : لقد وافى من الملائكة للصلاة عليه سبعون ألف ملك و فيهم جبرئيل يصلّون عليه ، فقلت : يا جبرئيل بم استحقّ صلّاتكم عليه ؟ قال : بقراءة قل هو الله أحد قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً وزاهباً وجائياً .

١٤ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن سيف بن عميرة ، عن محمد بن عبيد ، قال : دخلت على الرضا عليه السلام ، فقال لي : قل للعباسي : يكفّ عن الكلام في التوحيد وغيره ، ويكلّم الناس بما يعرفون ، ويكفّ عمّا ينكرون ، وإذا سألك عن التوحيد فقل كما قال الله عزّ وجلّ : « قل هو الله أحد » الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد » وإذا سألك عن الكيفيّة فقل كما قال الله عزّ وجلّ « ليس كمثله شيء » وإذا سألك عن السمع فقل كما قال الله عزّ وجلّ : « هو السميع العليم » فكلّم الناس بما يعرفون .

١٥ - حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتّوب رضي الله عنه ، قال : حدّثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي ، قال : حدّثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفليّ ، عن عليّ بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي - عبدالله عليه السلام ، قال : من قرأ قل هو الله أحد مرّة واحدة فكأنّما قرأ ثلث القرآن و ثلث التوراة و ثلث الانجيل و ثلث الزبور .

٥ - باب معنى التوحيد والعدل

١ - حدثنا أبو الحسن محمد بن سعيد بن عزيز السمرقندي^١ الفقيه بأرض بلخ^(١) قال : حدثنا أبو أحمد محمد بن محمد الزاهد السمرقندي^٢ بإسناده رفعه إلى الصادق عليه السلام ، إنه سأله رجل فقال له : إن أساس الدين التوحيد والعدل ، و علمه كثير ، ولا بد لعامل منه ، فاذكر ما يسهل لوقوف عليه ويتيسر حفظه ، فقال عليه السلام : أمّا التوحيد فأن لا تجوز على ربك ما جاز عليك ، و أمّا العدل فأن لا تنسب إلى خالقك ما لا ملك عليه .

٢ - حدثنا محمد بن أحمد الشيباني المكتتب رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي^٣ ، قال : حدثنا سهل بن زياد الادمي ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني^٤ ، عن الإمام علي بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي^٥ ، عن أبيه الرضا علي بن موسى عليه السلام ، قال : خرج أبو حنيفة ذات يوم من عند الصادق عليه السلام ، فاستقبله موسى ابن جعفر عليه السلام فقال له : يا غلام ممن المعصية ؟ قال : لا تخلو من ثلاث : إمّا أن تكون من الله عز وجل^٦ ، وليست منه فلا ينبغي للكريم أن يعتدّ عبده بما لا يكتسبه وإمّا أن تكون من الله عز وجل ومن العبد ، وليس كذلك فلا ينبغي للشريك القوي^٧ أن يظلم الشريك الضعيف ، وإمّا أن تكون من العبد وهي منه ، فإن عاقبه الله فبذنبه وإن عفاه فبكرمه وجوده .

٣ - حدثنا أبو الحسين علي بن أحمد بن حرا بخت الجير فني^٨ النسابة^(٢) قال : حدثنا أحمد بن سلمان بن الحسن ، قال : حدثنا جعفر بن محمد الصائغ ، قال

(١) في نسخة (ب) وحاشية نسخة (د) « محمد بن سعيد بن عزيز ، بالراء المهملة في آخره .

(٢) في نسخة (د) « خدا بخت ، وأظن أنه الصحيح ، والكلمة عجمية مركبة من خدا بمعنى مالك و بخت بمعنى الحظ ، و حرا بخت بمعنى خوش بخت ، و جير فت قرية قرب كرمان ، وفي بعض الاسماء المذكورة في السند اختلاف في النسخ لم نذكر لقلة الجدوى .

حدَّثنا خالد العُرنيُّ ، قال : حدَّثنا هشيم ، قال : حدَّثنا أبوسفیان مولى مزينة عمن حدث عن سلمان الفارسي رحمه الله ، أنه أتاه رجلٌ فقال : يا أبا عبد الله إنني لأقوي على الصلاة بالليل ، فقال : لاتعص الله بالنهار ، وجاء رجلٌ إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين إنني قد حرمت الصلاة بالليل ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أنت رجل قيد قيّدتك ذنوبك .

٦ - باب انه عز وجل ليس بجسم ولا صورة

١ - حدَّثنا حمزة بن محمد العلوي رحمه الله ، قال : أخبرنا عليُّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن محمد بن حكيم ، قال : وصفت لأبي الحسن عليه السلام قول هشام الجواليقي وما يقول في الشاب الموفق ^(١) ووصفت له قول هشام بن الحكم ، فقال : إن الله عز وجل لا يشبهه شيء .

٢ - حدَّثنا عليُّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدَّثنا محمد بن يعقوب ، قال : حدَّثنا عليُّ بن محمد ، رفعه ، عن محمد بن الفرج الرُّخْجِي ، قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام : أسأله عما قال هشام بن الحكم في الجسم ، و هشام بن سالم في الصورة ، فكتب عليه السلام : دع عنك حيرة الحيران ، واستعذ بالله من الشيطان ، ليس القول ما قال الهشامان ^(٢) .

٣ - حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدَّثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن سهل بن زياد ، عن حمزة بن محمد ، قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام : أسأله عن الجسم والصورة ، فكتب عليه السلام : سبحان من ليس كمثله

(١) الموفق على بناء الفاعل من باب الافعال الذي حسنت خلقته وجملت صورته

لتوافق أعضائه وتناسب هندسة أشكاله .

(٢) لاريب في جلالة قدر الهشامين عند الاصحاب ، وفي كتب الرجال والاختبار

توجيهات لما يزرهما . راجع هامش شرح اصول الكافي للمولى صالح المازندراني ج ٣

شيء لا جسم ولا صورة .

٤ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، قال : حدثنا محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن علي بن أبي حمزة ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : سمعت هشام بن الحكم يروي عنكم : أن الله جلّ وعزّ جسم ، صمدى ، نورى ، معرفته ضرورة ، يمن بها على من يشاء من خلقه ^(١) فقال عليه السلام : سبحان من لا يعلم أحد كيف هو ، إلا هو ليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير ، لا يُحدّ ، ولا يُحسّ ، ولا يُجسّ ولا يُمسّ ، ولا تدركه الحواسّ ، ولا يحيط به شيء ، لا جسم ، ولا صورة ، ولا تخطيط ، ولا تحديد .

٥ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن إسماعيل بن زريع ، عن محمد ابن زيد ، قال : جئت إلى الرضا عليه السلام أسأله عن التوحيد ، فأملى عليّ : الحمد لله فاطر الأشياء إنشاءً ومبتدعها ابتداءً بقدرته وحكمته ، لا من شيء فيبطل الاختراع ، ولا لعلّة فلا يصحّ الابتداع ^(٢) خلق ما شاء كيف شاء ، متوحدّاً بذلك لاظهار حكمته وحقيقة ربوبيّته ، لا تضبطه العقول ، ولا تبلغه الأوهام ، ولا تدركه الأبصار ، ولا يحيط به مقدار ، عجزت دونه العبارة ، وكلّت دونه الأبصار ، وضلّ فيه تصارييف ، الصفات ، احتجب بغير حجاب محجوب . واستتر بغير ستر مستور ، عرف بغير رؤية ووصف بغير صورة ، ونعت بغير جسم ، لا إله إلا الله الكبير المتعال .

(١) أى ليست معرفته من صنع العباد بل ضرورة بالفطرة كما يأتى الاخبار بذلك

فى الباب الثالث والستين .

(٢) العلة المنفية ليست الفاعلية لانه تعالى فاعل الاشياء ، ولا المادة اذناها قبل هذا ،

ولا الصورة اذ هى فى الحقيقة نفس الشيء المملول ، ولا الغاية اذ لا يناسب التفريع ، بل المراد بها مثال سابق خلق الاشياء على ذلك المثال كما وقع كثيراً فى كلامه وكلام آباءه عليهم السلام فى هذا الكتاب وغيره . ويستفاد ذلك من التفريع لان الابتداع هو انشاء الشيء من دون أن يكون له مثال سبقه .

٦ - حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي رضي الله عنه ، عن أبيه ، عن جده أحمد بن أبي عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن محمد بن حكيم ، قال : وصفت لأبي إبراهيم عليه السلام قول هشام الجواليقي ، وحكيت له قول هشام بن الحكم : إنه جسم ، فقال : إن الله لا يشبهه شيء ، أي فحش أو خناء أعظم من قول من يصف خالق الأشياء بجسم أو صورة أو بخلقة أو بتحديد أو أعضاء ؟ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

٧ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، عن الحسين بن الحسن ، والحسين بن علي ، عن صالح بن أبي حماد ^(١) عن بكر بن صالح ، عن الحسين بن سعيد ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن محمد بن زياد ، قال : سمعت يونس بن ظبيان يقول : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له : إن هشام بن الحكم يقول قولاً عظيماً إلا أنني أختصر لك منه أحرفاً ، يزعم : أن الله جسم لأن الأشياء شيئان : جسم و فعل الجسم ، فلا يجوز أن يكون الصانع بمعنى الفعل ، ويجوز أن يكون بمعنى الفاعل ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : ويله ، أما علم أن الجسم محدود متناه ، والصورة محدودة متناهية ، فإذا احتمل الحد احتمل الزيادة والنقصان ، وإذا احتمل الزيادة والنقصان كان مخلوقاً ، قال : قلت : فما أقول ؟ قال : لا جسم ولا صورة ، وهو مجسم الأجسام ، ومصور الصور ، لم يتجزأ ، ولم يتناه ، ولم يتزايد ، ولم يتناقص ، لو كان كما يقول لم يكن بين الخالق والمخلوق فرق ، ولابن المنشيء والمنشأ ، لكن هو المنشئ ، فرق بين من جسمه وصوره وأنشأه إذا كان لا يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئاً ^(٢) .

(١) هذا الحديث بين السند والمتن مذكور في الكافي باب النهي عن الجسم والصورة

وليس هناك في السند : « والحسين بن علي ، عن صالح بن أبي حماد » .

(٢) فرق على صيغة المصدر ، ومعادل كلمة بين محذوف أي وبينه ، ومر نظير هذا في

الحديث السابع عشر من الباب الثاني بذكر المعادل ، وكون فرق بصيغة الفعل الماضي حتى ←

٨ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه ، قال :
حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن محمد بن إسماعيل البرمكي ، عن علي بن
العبّاس ، عن الحسن بن عبد الرحمن الحمّاني ^(١) ، قال : قلت لأبي الحسن موسى
ابن جعفر عليه السلام : إن هشام بن الحكم زعم : أن الله جسم ، ليس كمثله شيء ، عالم
سميع ، بصير ، قادر ، متكلم ، ناطق ، والكلام والقدرة والعلم تجري مجرى واحداً
ليس شيء منها مخلوقاً ، فقال : قاتله الله ، أما علم أن الجسم محدود ، والكلام غير
المتكلم ^(٢) معاذ الله وأبرء إلى الله من هذا القول ، لا جسم ولا صورة ولا تحديد ، وكل
شيء سواه مخلوق وإنما يكون الأشياء بأرادته ومشيتته من غير كلام ولا تردّد
في نفس ، ولا نطق بلسان .

٩ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، عن محمد بن يعقوب
الكليني ، عن علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن إبراهيم بن محمد الهمداني ، قال
كنت إلى الرّجل يعني أبا الحسن عليه السلام : أن من قبلنا من مواليك قد اختلفوا
في التوحيد ، فمنهم من يقول جسم ، ومنهم من يقول صورة ، فكتب عليه السلام بخطه :
سبحان من لا يُحدّ ، ولا يوصف ، ليس كمثله شيء . وهو السميع العليم - أو
قال : البصير - .

١٠ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن
يحيى العطار ، قال : حدثنا محمد بن أحمد ، قال : حدثنا محمد بن عيسى ، عن هشام بن إبراهيم ،

← لا يحتاج الى المعادل بعيد المناسبة لما قبله ، وقوله : « اذ كان - الخ » بيان و تعميم للفرق
أى من جميع الجهات .

(١) المظنون أن الحسن بن الحسين بن عبد الله مكان هذا الرجل كما فى نسخة (ط)
و (ن) اشتباه من النسخ لشهادة سائر النسخ والحديث السابع باب النهى عن الجسم والصورة
من الكافي والحديث التاسع عشر باب نفى الجسم والصورة من البحار .

(٢) تعرض عليه السلام لابطال شيئين فى كلام هشام ليسا بالحق : كونه تعالى جسماً وكلامه
تعالى كالعلم والقدرة من صفات الذات ، وسكت عن الباقي لكونه حقاً .

قال : قال العباسي قلت له يعني أبا الحسن عليه السلام : جعلت فداك أمرني بعض مواليك أن أسألك عن مسألة قال : ومن هو ؟ قلت : الحسن بن سهل ^(١) قال : في أي شيء المسألة ؟ قال : قلت في التوحيد ، قال : وأي شيء من التوحيد ؟ قال : يسألك عن الله جسم أو لا جسم ؟ قال : فقال لي : إن للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب : مذهب إثبات بتشبيه ، و مذهب النفي ، و مذهب إثبات بلا تشبيه . فمذهب الإثبات بتشبيه لا يجوز ، و مذهب النفي لا يجوز ، و الطريق في المذهب الثالث إثبات بلا تشبيه .

١١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثنا محمد بن أحمد ، عن عمران بن موسى ، عن الحسن بن العباس ابن حريش الرأزي ، عن بعض أصحابنا ، عن الطيب يعني علي بن محمد وعن أبي جعفر الجواد عليه السلام أنهما قالا : من قال بالجسم فلا تعطوه من الزكاة ولا تصلوا وراءه .
١٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن علي القاساني ، قال : كتبت إليه عليه السلام : أن من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد ، قال : فكتب عليه السلام : سبحان من لا يُحدُّ ، ولا يوصف ، ليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير .

١٣ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الادمي ، عن بشر بن بشار النيسابوري ، قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام بأن من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد ، منهم من يقول هو جسم ، و منهم من يقول صورة فكتب عليه السلام : سبحان من لا يُحدُّ ، ولا يوصف ، ولا يشبهه شيء ، وليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير .

١٤ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله ، عن أبيه ، عن سهل بن زياد ، قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين : قد اختلف يا سيدي أصحابنا في التوحيد منهم من يقول هو جسم ، و منهم من يقول هو صورة ، فإن رأيت يا سيدي أن تعلمني من ذلك ما أقف عليه ولا أجوزه فعلت منظو لا على

عبدك ، فوقع ﷺ بخطه : سألت عن التوحيد ، وهذا عنكم معزول ^(١) الله تعالى واحد ، أحد ، صمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ، خالق وليس بمخلوق ، يخلق تبارك وتعالى ما يشاء من الأجسام وغير ذلك ، ويصور ما يشاء ، وليس بمصور ، جل ثناؤه ، وتقدست أسماؤه ، وتعالى عن أن يكون له شبيه ، هو لا غيره ^(٢) ليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير .

١٥ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدثنا العباس بن معروف ، قال : حدثنا ابن أبي نجران عن حماد بن عثمان ، عن عبد الرزاق بن حبيب القصير ، قال : كتبت على يدي عبد الملك بن أعين إلى أبي عبد الله ﷺ بمسائل ، فيها أخبرني عن الله عز وجل هل يوصف بالصورة وبالخطيطة ؟ فإن رأيت جعلني الله فداك أن تكتب إلي بالمذهب الصحيح من التوحيد فكنت ﷺ بيدي عبد الملك بن أعين : سألت رحمك الله عن التوحيد وما ذهب إليه من قبلك ، فتعالى الله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، تعالى الله عما يصفه الواصفون المشبهون الله تبارك وتعالى بخلقه المفترون على الله ، واعلم رحمك الله أن المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله عز وجل ، فانف عن الله البطلان والتشبيه ، فلا نفى ولا تشبيه ، هو الله الثابت الموجود ، تعالى الله عما يصفه الواصفون ، ولا تعد القرآن فتضل بعد البيان .

١٦ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله ، عن أبيه ، عن سهل بن زياد ، عن بعض أصحابنا ، قال : كتبت إلى أبي الحسن ﷺ أسأله عن الجسم والصورة ، فكتب : سبحان من ليس كمثله شيء ، ولا جسم ولا صورة .

١٧ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه ، عن أبيه ، عن سهل

(١) أي البحث عن ذاته تعالى وأنها ما هي لأنه خارج عن طوق المخلوق فيقع في الباطل كما وقع كثير ، بل صفوه بصفاته ودلوا عليه بآياته .

(٢) أما عطف على أي هو ليس كمثله شيء لا غيره لأن غيره من المخلوق له الامثال ، أو خبر له أي هو لا يكون غيره بل مبادئ له بالذات والصفات .

ابن زياد الادمي ، عن حمزة بن محمد ، قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الجسم والصورة ، فكتب : سبحان من ليس كمثله شيء .

١٨ - حدثنا علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي رحمه الله ، عن أبيه ، عن جده أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن عبدالله بن بحر ، عن أبي- أيوب الخزاز ، عن محمد بن مسلم ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عما يروون أن الله عز وجل خلق آدم على صورته ^(١) فقال : هي صورة محدثة مخلوقة ، اصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة ، فأضافها إلى نفسه كما أضاف الكعبة إلى نفسه والروح إلى نفسه . فقال : «بيتي» ^(٢) وقال : «ونفخت فيه من روحي» ^(٣) .

١٩ - حدثني محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله ، قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن يعقوب السراج ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إن بعض أصحابنا يزعم أن الله صورة مثل صورة الإنسان وقال : آخر : إنه في صورة أمرد جعد ققط ، فخر أبو عبدالله ساجداً ، ثم رفع رأسه ، فقال : سبحان الله الذي ليس كمثله شيء ، ولا تدركه

(١) في هذا الكلام وجوه محتملة : فان الضمير اما يرجع الى الله تعالى فالمعنى ما ذكره الامام عليه السلام هنا على أن يكون الاضافة تشريفية كما في نظائرها أو المعنى أنه تعالى خلق آدم على صفته في مرتبة الامكان وجعله قابلاً للتخلق باخلاقه ومكرماً بالخلافة الالهية ، واما يرجع الى آدم عليه السلام فالمعنى أنه تعالى خلق جوهر ذات آدم على صورته من دون دخل الملك المصور للجنة في الارحام كما لا دخل لغيره في تجهيز ذاته و ذات غيره أو المعنى أنه تعالى خلق آدم على صورته هذه من ابتداء أمره ولم يكن لجوهر جسمه انتقال من صورة الى صورة كالصورة المنوية الى العلقية الى غيرها ، أو المعنى أنه تعالى خلق آدم على صورته التي قبض عليها ولم يتغير وجهه و جسمه من بدئه الى آخر عمره ، و اما يرجع الى رجل يسميه رجل آخر كما فسر به في الحديث العاشر و الحادى عشر من الباب الثانى عشر فراجع .

الأبصار ، ولا يحيط به علم ، لم يلد لأنَّ الولد يشبه أباه ، ولم يولد فيشبهه من كان قبله ، ولم يكن له من خلقه كفواً أحد ، تعالى عن صفة من سواه علواً كبيراً .

٢٠ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن الصقر بن [أبي] دلف ، قال : سألت أبا الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن التوحيد ، وقلت له : إنني أقول بقول هشام ابن الحكم ، فغضب عليه السلام ثم قال : مالكم و لقول هشام ، إنّه ليس منّا من زعم أن الله عز وجل جسم ^(١) ونحن منه برآء في الدنيا والآخرة ، يا ابن [أبي] دلف إنَّ الجسم محدث ، والله محدثه ومجسمه .

وأنا أذكر الدليل على حدوث الأجسام في باب الدلائل على حدوث العالم من هذا الكتاب إن شاء الله .

٧ - باب أنه تبارك وتعالى شيء

١ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله الأشعري ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن عيسى ، عمّن ذكره ، قال : سئل أبو جعفر عليه السلام أيجوز أن يقال : إنَّ الله عز وجل شيء ؟ قال : نعم ، يخرجّه عن الحدّين حدّ التعطيل وحدّ التشبيه ^(٢) .

أبي رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن العباس بن عمرو عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال للزّنديق حين سأله ما هو ؟ قال : هوشيء بخلاف الأشياء ، ارجع بقولي : « شيء » إلى إثبات معنى و أنّه شيء بحقيقة الشّيئية ، غير أنّه لا جسم ولا صورة ^(٣) .

(١) قوله : « من زعم - الخ » اسم ليس و « مناء » خبره قدم على اسمه .

(٢) أما خروجه عن حدّ التعطيل أى الإبطال والنفي فواضح ، و أما عن حدّ التشبيه

فبانضمام قوله تعالى : « ليس كمثله شيء » .

(٣) فى المجمع عن القاموس : الزنديق معرب زندين أى دين المرأة ، أقول : و ←

- ٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد ابن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن ابن مسكان ، عن زرارة ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله تبارك و تعالى خلّو من خلقه ، و خلقه خلّو منه ^(١) و كل ما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله عزّ وجلّ فهو مخلوق ، و الله خالق كل شيء ، تبارك الذي ليس كمثله شيء .
- ٤ - حدثنا حمزة بن محمد العلوي رحمه الله ، قال : أخبرنا عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ بن عطية ، عن خيثمة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله تبارك و تعالى خلّو من خلقه ، و خلقه خلّو منه ، و كل ما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله عزّ وجلّ فهو مخلوق و الله تعالى خالق كل شيء .
- ٥ - حدثنا محمد بن عليّ ما جيلويه رحمه الله قال : حدثنا عليّ بن إبراهيم

← يكون بمعنى من كان على دين المرأة كما يقال : زن صفت أي من كان على صفة المرأة ، و المعنى الثاني هو المناسب هنا ، و يحتمل أن يكون معرب زند دين و زند كتاب للمجوس : زعموا أنه الذي جاء به زرادشت الذي ادّعى أنه نبي و على هذا فالزندق هو الذي يكون على دين المجوس ، و قال في مجمع البحرين : وفي الحديث : الزنادقة هم الدهرية الذين يقولون : لارب ولاجنة ولا نار و ما يهلكنا الا الدهر - انتهى ، و أتى به هنا معرفاً لسبق ذكره في الحديث الذي ذكره الصدوق رحمه الله بتمامه في الباب السادس و الثلاثين ، و قوله : و انه شيء

• الخ ، اما بكسر الهمزة مستأنفاً أو عطفاً على أول الكلام ، و اما بفتحها عطفاً على معنى أي اثبات معنى و اثبات أنه شيء - الخ ، و في البحار باب النهي عن التفكير في ذات الله عن الاحتجاج : و ارجع بقولي شيء الى أنه شيء - الخ ، و في البحار أيضاً باب اثبات الصانع : و ارجع بقولي شيء الى اثباته و أنه شيء - الخ ، و في نسخة (ط) و (ن) و ارجع بقولي شيء الى اثبات معنى أنه شيء - الخ ، و في الكافي باب حدوث العالم و باب اطلاق القول بأنّه شيء : و ارجع بقولي الى اثبات معنى و أنه شيء - الخ .

(١) اشارة اما الى المباعدة بالذات والانية بينه و بين خلقه و اما الى عدم الحلول .

ابن هاشم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي المغيرة^(١)، رفعه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: إن الله تبارك وتعالى خلق من خلقه، و خلقه خلقه منه وكل ما وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله عز وجل.

٦ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد ابن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران قال: سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام عن التوحيد، فقلت: أتوهم شيئاً^(٢) فقال: نعم غير معقول ولا محدود، فما وقع وهمك عليه من شيء فهو خلافه، لا يشبهه شيء، ولا تدركه الأوهام، كيف تدركه الأوهام وهو خلاف ما يعقل وخلاف ما يتصور في الأوهام. إنما يتوهم شيء غير معقول ولا محدود^(٣).

(١) أبو المغيرة بالغين المعجمة والراء المهملة مقصوراً وقديماً. وهو حميد بن المثنى المجلى الكوفى، ثقة.

(٢) الهمزة للاستفهام والفعل مجهول من باب النفعيل يرجع ضميره الى الله و«شيئاً» منصوب على التميز، أو الكلام أخبار والفعل بصيغة المتكلم و«شيئاً» مفعوله.

(٣) كلمة «ان» من الحروف الستة و«ما» موصولة مبتدئة صلته «يتوهم» على بناء المجهول وخبره «شيء» أى ان الذى يتوهم شيء غير محدود وغير معقول، وأما كون «شيء» نائب الفاعل ليتوهم ودانما، للحرص فمحتمل على اشكال وان كان كنهه فى النسخ متصلاً، ولب المراد فى هذا الباب أن ذاته تعالى حقيقة محض الحقيقة والوجود فلا يكون هالكاً منفياً ولا مخلوقاً ولا شبيهاً به ولا جسماً ولا صورة ولا حالاً فى شيء ولا حالاً فيه شيء ولا محدوداً ولا مدركاً بالحواس والاولهام والمعقول، بل الذى يقع فى أوهامنا وأذهاننا منه تعالى هو عنوان الشيء والموجود بما هو من دون تفيد بهذه الخصوصيات وغيرها التى تخرج الشيء عن الصرافة، وهكذا جميع صفاته الذاتية، ثم انا لولم نتصوره أيضاً بعنوان الشيء والموجود والعالم والقادر وغيرها مجرداً عن الخصوصيات الامكانية مع عدم امكان تصور ذاته وصفاته الذاتية بحقيقتها لكان التوحيد والمعرفة عنا مرتفعاً كما قال الامام عليه السلام فى الحديث الاول من الباب السادس والثلاثين.

٧ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن محمد بن إسماعيل البرمكي ، عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح ، عن الحسين بن سعيد ، قال : سئل أبو جعفر الثاني عليه السلام يجوز أن يقال لله : إنه شيء ؟ فقال : نعم ، يخرج من الحديثين حدّ التعطيل وحدّ التشبيه .

٨ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن جعفر بن بطّة ، قال : حدثني عدّة من أصحابنا ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام : ما تقول إذا قيل لك : أخبرني عن الله عزّ وجلّ شيء ، هو أم لا ؟ قال فقلت له : قد أثبت الله عزّ وجلّ نفسه شيئاً حيث يقول : « قل أيّ شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم » ^(١) فأقول : إنه شيء لا كالأشياء ، إذ في نفي الشيئية عنه إبطاله ونفيه ، قال لي : صدقت وأصبت ، ثمّ قال لي الرضا عليه السلام : للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب : نفي ، وتشبيه ، وإثبات بغير تشبيه ، فمذهب النفي لا يجوز ، ومذهب التشبيه لا يجوز لأنّ الله تبارك وتعالى لا يشبهه شيء ، والسبيل في الطريقة الثالثة إثبات بلا تشبيه .

٨ - باب ما جاء في الرؤية

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم ابن هاشم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام قال : مرّ النبي صلى الله عليه وآله على رجل وهو رافع بصره إلى السماء يدعو ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : غضّ بصرك فإنّك لن تراه ، وقال : ومرّ النبي صلى الله عليه وآله على رجل رافع يديه إلى السماء وهو يدعو ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أقصر من يدك فإنّك لن تناله ^(٢) .

(١) الانعام : ١٩ .

(٢) انه صلى الله عليه وآله علم انهما يتوقعان رؤيته تعالى هناك فزجرهما واذفرع اليد والبصر وقلب الوجه الى السماء مما أمر به كما ذكر في الحديث الاول من الباب السادس والثلاثين .

٢ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال :
حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن علي بن أبي القاسم ، عن يعقوب بن إسحاق
قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله كيف يعبد العبد ربه وهو لا يراه ؟ فوقّع
عليه السلام يا أبا يوسف جلّ سيدي ومولاي والمنةم عليّ وعلى آبائي أن يرى ، قال :
وسألته هل رأى رسول الله ﷺ ربه ؟ فوقّع عليه السلام إن الله تبارك وتعالى أرى رسوله
بقلبه من نور عظمتة ما أحب .

٣ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله ، عن أبيه ، عن محمد بن
عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن عاصم بن حميد ، قال : ذاكرت أبا عبد الله عليه السلام
فيما يروون من الرؤية ، فقال : الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي ،
والكرسي جزء من سبعين جزءاً من نور العرش ، والعرش جزء من سبعين جزءاً من
نور الحجاب ، والحجاب جزء من سبعين جزءاً من نور الستر ، فإن كانوا صادقين
فليملؤوا أعينهم من الشمس ليس دونها سحاب . (١)

٤ - أبي رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد بن
عيسى ، قال : حدثنا ابن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال رسول
الله ﷺ : لما أُسري بي إلى السماء بلغ بي جبرئيل مكاناً لم يطأه جبرئيل قط ،
فكشف لي فأراني الله عز وجل من نور عظمتة ما أحب .

٥ - أبي رحمه الله قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن
علي بن معبد ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبيه ، قال : حضرت أبا جعفر عليه السلام فدخل
عليه رجل من الخوارج فقال له : يا أبا جعفر أي شيء تعبد ؟ قال : الله ، قال :
رأيتك ؟ قال : لم تره العيون بمشاهدة العيان ، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان
لا يعرف بالقياس ، ولا يُدرك بالحواس ، ولا يُشبه بالناس ، موصوف بالآيات ،
معروف بالعلامات ، لا يجوز في حكمه ، ذلك الله لا إله إلا هو .

قال : فخرج الرجل وهو يقول : الله أعلم حيث يجعل رسالته .

٦- أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبي الحسن الموصلي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء خبر إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك حين عبدته ؟ فقال : ويملك ما كنت أعبد رباً لم أره ، قال : وكيف رأيته ؟ قال : ويملك لا تدركه العيون في مشاهدة الأبصار ولكن رآته القلوب بحقائق الإيمان .

٧- حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله ، عن أبيه ، عن أحمد بن إسحاق ، قال : كُتِبَ إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله عن الرؤية وما فيها الناس فكتب عليه السلام لا يجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينقذه البصر ، فإذا انقطع الهواء وعدم الضياء بين الرائي والمرئي لم تصح الرؤية و كان في ذلك الاشتباه ^(١) لأن الرائي متى ساوى المرئي في السبب الموجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه وكان في ذلك التشبيه ، لأن الأسباب لا بد من اتصالها بالمسببات ^(٢) .

٨- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن سيف ، عن محمد بن عبيدة ، قال : كُتِبَ إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله عن الرؤية وما ترويه العامة والخاصة ، وسألته أن يشرح لي ذلك ، فكتب عليه السلام بخطه

(١) « عدم » ، فدل ماض على بناء المجهول ، وفي البحار « عن الرائي والمرئي » ، و في

نسخة (ج) و (د) و (و) « فإذا انقطع الهواء عن الرائي والمرئي - الخ » .

(٢) حاصل كلامه عليه السلام قياس استثنائي لاثبات امتناع رؤيته تعالى وهو أنه تعالى لو كان

مرئياً لكان بينه وبين الرائي هواء وضياء لانهما من شرائط الرؤية فلا تصح بدونهما كسائر شرائطهما ، والثالث باطل لان في ذلك له الاشتباه أى التشابه مع الرائي في كون كل منهما مرئياً لانهما متساويان متشاركان في السبب الموجب للرؤية الذي هو كون كل منهما في جهة وحيز ، بينهما هواء وضياء ، وكان في ذلك تشبيهه تعالى بالرائي في الجسمية والاحتياج الى الحيز سبحانه وتعالى عن ذلك ، ولا يمكن أن يقال : هو تعالى مرئي من دون هذا السبب لان السبب لا بد من اتصاله بالمسبب إذ يمتنع وجود المسبب بدونه .

اتَّفَقَ الجميع لاتِّمَانَعِ بَيْنَهُمْ أَنَّ المعرفةَ من جهةِ الرؤيةِ ضرورةٌ ، فإذا جازَ أن يرى اللهُ عزَّ وجلَّ بالعينِ وقعتِ المعرفةُ ضرورةً ، ثمَّ لم يخلُ تلكِ المعرفةُ من أن تكونَ إيماناً أو ليستَ بإيمانٍ ، فإن كانتِ تلكِ المعرفةُ من جهةِ الرؤيةِ إيماناً فالمعرفةُ التي في دارِ الدنيا من جهةِ الاكتسابِ ليستَ بإيمانٍ لأنَّها ضِدُّه فلا يكونُ في الدنيا أحَدٌ مؤمناً لأنَّهم لم يروا الله عزَّ ذكره ، وإن لم تكنِ تلكِ المعرفةُ التي من جهةِ الرؤيةِ إيماناً لم تخلُ هذه المعرفةُ التي هي من جهةِ الاكتسابِ أن تزولَ أو تزولَ في المعادِ ، فهذا دليلٌ على أن الله عزَّ ذكره لا يرى بالعينِ ، إذ العينُ تؤدِّي إلى ما وصفنا ^(١) .

٩ - حدَّثَنَا عليُّ بنُ أحمدَ بنُ محمدَ بنِ عمرانَ الدَّقَقَاتِ رحمه الله ، قال : حدَّثَنَا محمدُ بنُ يعقوبَ الكلينيُّ ، عن أحمدَ بنِ إدريسَ ، عن محمدَ بنِ عبدِ الجبَّارِ ، عن صفوانِ بنِ

(١) ان كلامه عليه السلام رد على الذين يدعون جواز رؤيته تعالى في الآخرة فقط لا مطلقاً ،

فإن القائلين على فرقتين فيرد قول المجوزين مطلقاً بطريق أولى ، وتوضيحه أن الرؤية تستلزم المعرفة ضرورةً وقطعاً ، والمعرفة التي حصلت من جهة الرؤية هي العلم بكونه تعالى في جهةٍ وحيزٍ ، متكماً بكمياتٍ ، متكيفاً بكيفياتٍ ، حاضراً في مكانٍ ، غائباً عن آخرٍ ، واقعاً في شيءٍ ، محمولاً على شيءٍ ، مركباً ، مبعضاً ، محدوداً ، فلو جاز أن يرى الله تعالى بالعين لكانت معرفتنا به هكذا ، ولكن التالي باطل فالقدم مثله ، والملازمة ظاهرة ، وأما بيان بطلان التالي فإن المعرفة هكذا إما إيمان أو ليست بإيمان ، فإن كانت إيماناً فالمعرفة التي حصلت من جهة الاكتساب بالبرهان في الدنيا ليست بإيمان لأنها العلم بكونه تعالى على نقائص هذه الأوصاف فلزم أن لا يكون أحد في الدنيا ممن قبل الأنبياء عليهم السلام إيمانهم مؤمناً ، لأن معرفة الناس إنما هي بالاكتساب لا بالرؤية ، وهذا لا ينكره عاقل ، وإن لم تكن تلك المعرفة التي من جهة الرؤية في الآخرة إيماناً فاما أن تزول في الآخرة المعرفة الاكتسابية بالبرهان التي هي نقيضها فلزم عدم الإيمان بالله تعالى في الآخرة أصلاً ، وهذا أمر باطل منكر بالعقل والنقل ، وأما أن لا تزول فلزم اجتماع النقيضين أي الإيمان واللاإيمان لأن المفروض أن المعرفة من جهة الرؤية لا إيمان والمعرفة الاكتسابية إيمان .

يحيى ، قال : سألني أبوقرّة المحدث أن أدخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته في ذلك فأذن لي ، فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والأحكام حتى بلغ سؤاله التوحيد ، فقال أبوقرّة : « إننا روينا أن الله عز وجل قسم الرؤية والكلام بين اثنين ، فقسم موسى عليه السلام الكلام ومحمد عليه السلام الرؤية ، فقال أبو الحسن عليه السلام فمن المبلغ عن الله عز وجل إلى الثقلين الجن والإنس لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار » ^(١) « ولا يحيطون به علماً » ^(٢) « وليس كمثله شيء » ^(٣) « ليس تخداً عليه السلام قال : بلى ؟ قال : فكيف يجيء رجل إلى الخلق جميعاً فيخبرهم أنه جاء من عند الله وأنه يدعوهم إلى الله بأمر الله ويقول : « لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار » ولا يحيطون به علماً » « وليس كمثله شيء » ثم يقول : أنا رأيته بعيني ، وأحطت به علماً وهو على صورة البشر ، أما تستحيون ، ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا أن يكون يأتي عن الله بشيء ، ثم يأتي بخلافه من وجه آخر ؟! ^(٤) .

قال أبوقرّة : فإنه يقول : « ولقد رآه نزلة أخرى » ^(٥) فقال أبو الحسن عليه السلام : إن بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى ، حيث قال : « ما كذب الفؤاد ما رأى » يقول : ما كذب فؤاد محمد عليه السلام ما رأت عيناه ، ثم أخبر بما رأى فقال : لقد رأى من آيات ربه الكبرى ، فأيات الله عز وجل غير الله ، وقد قال : « ولا يحيطون به علماً » فإذا رأته الأبصار فقد أحاطت به العلم ^(٦) ووقعت المعرفة ، فقال ، أبوقرّة فتكذب بالرّوايات فقال أبو الحسن عليه السلام : إذا كانت الرّوايات مخالفة للقرآن كذبت

(١) الانعام : ١٠٣ . (٢) طه : ١١٠ .

(٣) الشورى : ١١ .

(٤) قوله : « ما قدرت الزنادقة - الخ ، اسفهام تقرير ، أى ألم تقدر الزنادقة أن ترميه بهذا القبيح ، وقوله : « ان يكون يأتي - الخ ، عطف بيان لهذا .

(٥) النجم : ١٣ .

(٦) أى فقد أحاطت به الابصار علماً فان التميز قد يأتي معرفة ، والنسخ متفقة في هذه العبارة حتى الكافي والبحار .

بها (١) وما أجمع المسلمون عليه أنه لا يحاط به علم (٢) ولا تدركه الأبصار ، و ليس كمثل شي .

١٠ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله عز وجل : « لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار » قال : إحاطة الوهم ، ألا ترى إلى قوله : « قد جاءكم بصائر من ربكم » (٣) ليس يعني بصر العيون « فمن أبصر فلنفسه » ليس يعني من البصر بعينه « ومن عمي فعليها » لم يعن عمى العيون ، إنما عنى إحاطة الوهم كما يقال : فلان بصيرٌ بالشعر ، وفلان بصير بالفقه ، وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب ، الله أعظم من أن يرى بالعين (٤) .

١١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدثنا أحمد بن محمد ، عن أبي هاشم الجعفري ، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال : سألته عن الله عز وجل هل يوصف ؟ فقال : أما تقرأ القرآن ؟ قلت : بلى ، قال : أما تقرأ قوله عز وجل : « لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار » قلت : بلى ، قال : فتعرفون الأبصار ؟ قلت : بلى ، قال : وما هي ؟ قلت : أبصار العيون

(١) أى كذبت بها بالمعنى الذى تزعمونه ، والأفأحاديث الرؤية واللقاء والنظر كالآيات كثيرة متواترة كما أشار الى كثرتها المصنف فى هذا الباب ، فتؤول الى المعنى الصحيح اللائق بجناب قدسه تعالى .

(٢) هكذا فى النسخ والظاهر أنه اشتباه من النسخ ، والصواب « لا يحاط بعلم » . وفى البحار باب نفى الرؤية : « انه لا يحيط به علم ، كما مر فى ص ١٠٤ وفى الكافى باب ابطال الرؤية « ولا يحاط به علماً » .

(٣) الانعام : ١٠٤ والاية بعد آية « لا تدركه الابصار » .

(٤) أى الله اعظم من أن يرى بالعين بالبديهة فلاحاجة الى نفى ادراك العيون عنه ، بل المنفى ادراك الإدغام التى تدرك المعانى .

فقال : إنَّ أوهام القلوب أكثر من أبصار العيون ^(١) فهو لا تدركه الأوهام و هو يدرك الأوهام .

١٢ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عمّن ذكره ، عن محمد بن عيسى ، عن داود بن القاسم عن أبي هاشم الجعفري ، قال : قلت لأبي جعفر بن الرضا عليه السلام : لا تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار ؟ فقال : يا أبا هاشم أوهام القلوب أدقُّ من أبصار العيون ، أنت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولا تدركها ببصرك ، فأوهام القلوب لا تدركه فكيف أبصار العيون .

١٣ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن محمد بن إسماعيل البرمكي ، عن الحسين ابن الحسن ، عن بكر بن صالح ، عن الحسين بن سعيد ^(٢) عن إبراهيم بن محمد الخزّاز ، و محمد بن الحسين ، قالوا : دخلنا على أبي الحسن الرضا عليه السلام فحكينا له ما روي أنَّ محمدًا عليه السلام رأى ربّه في هيئة الشابّ الموفق في سنّ أبناء ثلاثين سنة رجلاه في خضرة ^(٣) وقلت : إنَّ هشام بن سالم وصاحب الطاق والميثمي يقولون :

(١) في نسخة (ب) و (و) و (د) واكبر من ابصار العيون .

(٢) الحسن و الحسين ابنا سعيد بن حماد الاهوازي كانا من اصحاب الرضا و الجواد عليهما السلام ، موثقان عند الاصحاب ، وكثيراً ما يذكر أحدهما مكان الآخر في اسناد الاحاديث ولا بأس به لما قال الشيخ رحمه الله في الفهرست : الحسن بن سعيد بن حماد بن سعيد بن مهران الاهوازي من موالى على بن الحسين عليهما السلام اخو الحسين بن سعيد ثقة ، روى جميع ما صنّفه اخوه عن جميع شيوخه ، و زاد عليه بروايته عن زرعة عن سماعة فانه يختص به الحسن ، والحسين انما يرويه عن اخيه عن زرعة ، والباقي هما متساويان فيه وسنذكر كتب اخيه اذا ذكرناه ، والطريق الى روايتهما واحد - انتهى .

(٣) قد مر تفسير الموفق في الحديث الاول من الباب السادس .

إنه أجوف إلى السرة والباقي صمد ، فخر ساجداً ، ثم قال : «سبحانك ما عرفوك ولا وحدوك فمن أجل ذلك وصفوك ، سبحانك لو عرفوك بما وصفت به نفسك ، سبحانك كيف طاعتهم أنفسهم أن شبهوك بغيرك ، إلهي لأصفاك إلا بما وصفت به نفسك ، ولا أشبهك بخلقك ، أنت أهل لكل خير فلا تجعلني من القوم الظالمين ، ثم التفت إلينا ، فقال : ما توهّمتم من شيء فتوهّموا الله غيره ، ثم قال : نحن آل محمد النمط الأوسط ^(١) الذي لا يدر كنا الغالي ولا يسبقنا التالي ، يا محمد إن رسول الله ﷺ حين نظر إلى عظمة ربه كان في هيئة الشاب الموفق و سنّ أبناء ثلاثين سنة يا محمد عظم ربّي و جلّ أن يكون في صفة المخلوقين ، قال : قلت : جعلت فداك من كانت رجلا في خضرة ؟ قال : ذاك محمد ﷺ كان إذا نظر إلى ربه بقلبه جعله في نور مثل نور الحجب حتّى يستبين له ما في الحجب ، إن نور الله منه اخضر ما اخضر ، ومنه احمر ما احمر ، ومنه ابيض ما ابيض ، ومنه غير ذلك ^(٢) يا محمد

(١) في أكثر النسخ النمط الوسطى بمعنى الطريقة صح تأنيته باعتبارها ، و يأتي

بمعان آخر .

(٢) النور تجلّى الشيء وظهوره فكل موجود اذا تجلّى لموجود كان هذا في نور الموجود المتجلّى وعارفاً به بقدر نورانية نفسه وذاك مستبيناً له ، وكلما كان النورانية اشد كان التجلّى أكثر فالعرفان اتم ، فالنبي صلى الله عليه وآله تجلّى له كل شيء بكماله لانه اشد نورا من كل شيء الا الله تعالى فانه تعالى تجلّى له على قدره لا على قدره لانه لا يتناهى فقال صلى الله عليه وآله : «ما عرفناك حق معرفتك» وقال : «لا أننى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ، ووصف النور بهذه الالوان اشارة الى مراتب انوار الاشياء التي كلها من نور الله تعالى . والنور النام فوق الثمام هو نور الله وأضعف الانوار نور عالما الجسماني الذي يكاد ان يكون ظلمة ، والمتتبع الناظر في مواضع ذكر النور في الكتاب والسنة يظهر له احكامه ، و في الكافي باب النهي عن الصفة : « ان نور الله منه أخضر ومنه أحمر ومنه أبيض ومنه غير ذلك ، و في حديث العرش في الباب الخمسين من هذا الكتاب : « فمن ذلك النور نور أخضر اخضرت منه الخضرة الخ - » .

ما شهد به الكتاب والسنة فنحن القائلون به .

١٤ - حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن محمد ، عن سهل بن زياد وغيره ، عن محمد بن سليمان عن علي بن إبراهيم الجعفري ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : إن الله عظيم ، رفيع ، لا يقدر العباد على صفته ، ولا يبلغون كنه عظمته ، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ، ولا يوصف بكيف ولا أين ولا حيث ^(١) فكيف أضفه بكيف وهو الذي كيف الكيف حتى صار كيفاً ، فعرفت الكيف بما كيف لنا من الكيف ، أم كيف أضفه بأين وهو الذي أين الأين حتى صار أيناً ، فعرفت الأين بما أين لنا من الأين ، أم كيف أضفه بـحيث وهو الذي حيث حيث حيث حتى صار حيثاً ، فعرفت حيث بما حيث لنا من حيث ، فالله تبارك وتعالى داخل في كل مكان ، وخارج من كل شيء ، لا تدركه الأبصار ، وهو يدرك الأبصار ، لا إله إلا هو العلي العظيم ، وهو اللطيف الخبير .

١٥ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن ابن أبي نجران ، عن محمد بن سنان ، عن إبراهيم والفضل ابني محمد الأشعريين عن عبيد بن زرارة ، عن أبيه ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك الغشقة التي كانت تصيب رسول الله ﷺ إذا أنزل عليه الوحي ؟ فقال : ذاك إذا لم يكن بينه وبين الله أحد ، ذاك إذا تجلّى الله له ، قال : ثم قال : تلك النبوة يا زرارة ، و أقبل بتخشع ^(٢) .

(١) المراد به الزمان على ما قيل : انه يأتي له قليلا ، أو المراد به اختلاف الجهات

والحيثيات في ذات الشيء الموجب للتكثر .

(٢) يحتمل أن يكون « أقبل » فعل ماض من الاقبال وضميره يرجع الى الامام عليه السلام

أى وأقبل ﷺ الى الله تعالى حين التكلم بهذا الكلام بحالة التخشع والخضوع ، وفي نسخة (د) و(ب) و(و) « يتخشع » على صيغة المضارع ، ويحتمل أن يكون فعل أمر من القبول ،

١٦ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا إبراهيم بن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن مرزم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : رأى رسول الله ﷺ ربه عز وجل .^(١) . و تصديق ذلك :

١٧ - ما حدثنا به محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن الفضيل قال : سألت أبا الحسن عليه السلام هل رأى رسول الله ﷺ ربه عز وجل ؟ فقال : نعم بقلبه رآه ، أما سمعت الله عز وجل يقول : « ما كذب الفؤاد ما رأى » أي لم يره بالبصر ، ولكن رآه بالفؤاد .

١٨ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن القاسم بن محمد الإصفهاني عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث أو غيره ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قواله عز وجل : « لقد رأى من آيات ربه الكبرى »^(٢) قال : رأى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل ، له ستمائة جناح قد ملأ ما بين السماء إلى الأرض .

١٩ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال : حدثنا محمد بن هارون الصوفي ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى الروياني ، قال : حدثنا عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، عن إبراهيم بن أبي محمود ، قال : قال علي بن موسى الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل : « وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة »^(٣) يعني مشرقة تنظر ثواب ربها .

← خطاباً لزرارة أي وأقبل ماقلت لك بقلبك بتخشع وخضوع ، الآن أنه لايناسب نسخة « يتخشع » ، وفي نسخة (ج) و حاشية نسخة (و) « وقال يتخشع » أي وقال زرارة : يتخشع الامام عليه السلام حين التكلم بهذا الكلام .

(١) كلام المؤلف رحمه الله . (٢) النجم : ١٨ .

(٣) القيامة : ٢٣ .

٢٠ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن الحسين بن يزيد النوفلي ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قلت له : أخبرني عن الله عز وجل هل يراه المؤمنون يوم القيامة ؟ قال : نعم ، وقد رأوه قبل يوم القيامة ، فقلت : متى ؟ قال : حين قال لهم : « ألسنت بربكم قالوا بلى » ثم سكت ساعة ، ثم قال : وإن المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيامة ، ألسنت تراه في وقتك هذا ؟ قال أبو بصير : فقلت : له جعلت فداك فأحدث بهذا عنك ؟ فقال لا ، فإنك إذا حدثت به فإنكره منكر جاهل بمعنى ما تقوله ثم قدّر أن ذلك تشبيه ككفر^(١) وليست الرؤيۃ بالقلب كالرؤيۃ بالعين ، تعالى الله عما يصفه المشبهون والملاحدون .

٢١ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن ابن إبراهيم ، عن أبيه إبراهيم بن هاشم ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث أن المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة ؟ فقال عليه السلام : يا أبا الصلت إن الله تبارك وتعالى فضل نبيه محمدًا ﷺ على جميع خلقه من النبيين والملائكة ، وجعل طاعته طاعته ومتابعته متابعته وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته فقال عز وجل : « من يطع الرسول فقد أطاع الله » ، وقال : « إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم » وقال النبي ﷺ : « من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله » درجة النبي ﷺ في الجنة أرفع الدرجات ، فمن زاره إلى درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى .

قال : فقلت له : يا ابن رسول الله فما معنى الخبر الذي روي أن ثواب لا إله إلا الله النظر إلى وجهه ؟ فقال عليه السلام : يا أبا الصلت من وصف الله بوجهه كالوجوه فقد كفر ولكن وجهه الله أنبياءه ورسله وحججه صلوات الله عليهم ، هم الذين بهم

(١) « كفر » فعل ماض جواب اذا .

يُتَوَجَّهَ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى دِينِهِ وَمَعْرِفَتِهِ ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَ
يَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ » ^(١) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ » ^(٢) فَالنَّظَرُ إِلَى
أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَحُجَّجِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دَرَجَاتِهِمْ ثَوَابٍ عَظِيمٍ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَقَدْ قَالَ
النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ أَبْغَضَ أَهْلَ بَيْتِي وَعَمَرْتِي لَمْ يَرْنِي وَلَمْ أَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » وَقَالَ
ﷺ : « إِنَّ فِيكُمْ مَنْ لَا يَرَانِي بَعْدَ أَنْ يَفَارِقَنِي » يَا أَبَا الصَّلْتِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ
تَعَالَى لَا يُوَصِّفُ بِمَكَانٍ ، وَلَا يَدْرِكُهُ إِلَّا بَصَارٌ وَالْأَوْهَامُ .

فَقَالَ : قُلْتُ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبَرَنِي عَنِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَهْمَا الْيَوْمِ
مَخْلُوقَتَانِ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ رَأَى النَّارَ لَمَّا
عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ ، قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ قَوْمًا يَقُولُونَ : إِنَّهُمْ الْيَوْمَ مَقْدَرَتَانِ
غَيْرِ مَخْلُوقَتَيْنِ ، فَقَالَ ﷺ : مَا أُولَئِكَ مِنْهَا وَلَا نَحْنُ مِنْهُمْ ، مَنْ أَنْكَرَ خَلْقَ الْجَنَّةِ
وَالنَّارِ فَقَدْ كَذَّبَ النَّبِيَّ ﷺ وَكَذَّبَنَا ، وَلَا مَنْ وَلَا يَتَنَا عَلَى شَيْءٍ ، وَيَخْلُدُ فِي نَارِ
جَهَنَّمَ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا
وَبَيْنَ حَمِيمٍ آتٍ » ^(٣) وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَخَذَ بِيَدِي
جِبْرِئِيلُ فَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ فَنَاولَنِي مِنْ رطبها فَأَكَلْتُهُ فَتَحَوَّلَ ذَلِكَ نَظْفَةً فِي صُلْبِي ، فَلَمَّا
أَهْبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَاقَعْتُ خَدِيجَةً فَحَمَلْتُ بِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا ، فَفَاطِمَةُ حُورَاءٌ إِنْسِيَّةٌ ،
وَكَلَّمَا اشْتَقْتُ إِلَى رَائِحَةِ الْجَنَّةِ شَمَمْتُ رَائِحَةَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ عَلَيْهَا .

٢٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ
السَّعْدُ آبَادِي ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدَ بْنَ خَالِدٍ ، عَنْ أَحْمَدَ
ابْنِ النُّضْرِ ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ مَرْوَانَ ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ أَبِي الصَّالِحِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تَبَّتْ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ
الْمُؤْمِنِينَ » ^(٤) قَالَ يَقُولُ : سُبْحَانَكَ تَبَّتْ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ أَسْأَلَكَ الرَّؤُوبَةَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ
بِأَنَّكَ لَا تَرَى .

(٢) القصص : ٨٨ .

(١) الرحمن : ٢٧ .

(٤) الاعراف : ١٤٣ .

(٣) الرحمن : ٤٤ .

قال محمد بن علي بن الحسين مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه : إن موسى عليه السلام علم أن الله عز وجل لا يجوز عليه الرؤية ، وإنما سأل الله عز وجل أن يريه ينظر إليه عن قومه حين ألحوا عليه في ذلك ، فسأل موسى ربه ذلك من غير أن يستأذنه ، فقال : رب أرني أنظر إليك ، قال : لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه في حال تزلزله فسوف تراني ، ومعناه أنك لا تراني أبداً لأن الجبل لا يكون ساكناً متحرراً كما في حال أبداً ، وهذا مثل قوله عز وجل : « ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط » ^(١) ومعناه أنهم لا يدخلون الجنة أبداً كما لا يلج الجمل في سم الخياط أبداً ، فلمّا تجلّى ربه للجبل أي ظهر للجبل بآية من آياته وتلك الآية نور من الأنوار التي خلقها ألقى منها على ذلك الجبل جعله دكاً وخر موسى صعقاً من هول تزلزل ذلك الجبل على عظمه وكبره ^(٢) فلمّا أفاق قال : سبحانك إني تبّيت إليك أي رجعت إلى معرفتي بك عادلاً عمّا حملني عليه قومي من سؤالك الرؤية ، ولم يكن هذه التوبة من ذنب لأن الأنبياء لا يذنبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً ، ولم يكن الاستيذان قبل السؤال بواجب عليه ، لكنّه كان أدباً يستعمله ويأخذ به نفسه متى أراد أن يسأله ، على أنّه قد روى قوم أنّه قد استأذن في ذلك فأذن له ليعلم قومه بذلك أن الرؤية لا تجوز على الله عز وجل وقوله : وأنا أوّل المؤمنين يقول : وأنا أوّل المؤمنين من القوم الذين كانوا معه وسألوه أن يسأل ربه أن يريه ينظر إليه بأنك لا ترى .

والأخبار التي رويت في هذا المعنى وأخرجها مشايخنا رضي الله عنهم في مصنفاتهم عندي صحيحة ، وإنما تركت إيرادها في هذا الباب خشية أن يقرأها جاهل بمعانيها فيكذب بها فيكفر بالله عز وجل وهو لا يعلم .

والأخبار التي ذكرها أحمد بن محمد بن عيسى في نوادره والتي أوردتها محمد بن

(١) الاعراف : ٤٠ .

(٢) في نسخة (و) و(ج) « تدكدكه وتدكدك ذلك الجبل ، مكان تزلزله وتزلزل ذلك

الجبل ، في الموضعين .

أحمد بن يحيى في جامعه في معنى الرؤية صحيحة لا يردُّها إلا مكذِّب بالحق أو جاهل به ، وألفاظها ألفاظ القرآن ، ولكل خبر منها معنى ينفي التشبيه والتعطيل ويثبت التوحيد ، وقد أمرنا الأئمة صلوات الله عليهم أن لا نكلّم الناس إلا على قدر عقولهم .

ومعنى الرؤية الواردة في الأخبار العلم ، وذلك أن الدنيا دار شكوك وارتباب وخطرات ، فإذا كان يوم القيامة كشف للمعاد من آيات الله وأمره في ثوابه وعقابه ما يزول به الشكوك ويعلم حقيقة قدرة الله عز وجل ، وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل « لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد » (١) فمعنى ما روي في الحديث أنه عز وجل يرى أي يعلم علماً يقيناً ، كقوله عز وجل : « ألم تر إلى ربك كيف مدّ الظل » (٢) وقوله : « ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه » (٣) وقوله : « ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت » (٤) وقوله : « ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل » (٥) وأشباه ذلك من رؤية القلب وليست من رؤية العين ، وأمّا قول الله عز وجل : « فلمّا تجلّى ربه للمجبل » فمعناه لمّا ظهر عز وجل للمجبل بآية من آيات الآخرة التي يكون بها الجبال سراباً والتي ينسف بها الجبال نفساً تدكدك الجبل فصار تراباً لأنّه لم يطق حمل تلك الآيّة ، وقد قيل : إنّه بداله من نور العرش .

٢٣ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الإصفهاني ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث النخعي القاضي ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام ، عن قول الله عز وجل : « فلمّا تجلّى ربه للمجبل جعله دكاً » قال : ساخ الجبل في البحر فهو يهوي حتى الساعة (٦) .

(١) ق : ٢٢ . (٢) الفرقان : ٤٥ .

(٣) البقرة : ٢٥٨ . (٤) البقرة : ٢٤٣ .

(٥) الفيل : ١ .

(٦) لا بعد في ذلك فإن الأرض كروية يهوى فيها دوراً ، ولو كان هويّه بالاستقامة لكان ←

٢٤- وتصديق ما ذكرتهما حدَّثنا به تميم بن عبدالله بن تميم القرشي رضي الله عنه ، قال : حدَّثني أبي ، عن حمدان بن سليمان النيسابوري ، عن علي بن محمد بن الجهم ، قال : حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى عليه السلام فقال له المأمون : يا ابن رسول الله أليس من قولك أن الأنبياء معصومون ؟ قال : بلى ، فسأله عن آيات من القرآن ، فكان فيما سأله أن قال له : فما معنى قول الله عز وجل : « ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني - الآية » كيف يجوز أن يكون كلم الله موسى بن عمران عليه السلام لا يعلم أن الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال ؟ فقال الرضا عليه السلام : إن كلم الله موسى بن عمران عليه السلام علم أن الله تعالى عن أن يرى بالأبصار ، و لكن لما كلمه الله عز وجل وقر به نجياً رجع إلى قومه فأخبرهم أن الله عز وجل كلمه وقر به و ناجاه ، فقالوا : لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت ، و كان القوم سبعمئة ألف رجل ، فأختار منهم سبعين ألفاً ، ثم أختار منهم سبعة آلاف ثم أختار منهم سبعمئة ، ثم أختار منهم سبعين رجلاً لميقات ربه ، فخرج بهم إلى طور سيناء ، فأقامهم في سفح الجبل ، وصعد موسى عليه السلام إلى الطور وسأل الله تبارك و تعالی أن يكلمه ويسمعهم كلامه ، فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق وأسفل ويمين و شمال و وراء و أمام ، لأن الله عز وجل أحدثه في الشجرة ، ثم جعله منبعثاً منها حتى سمعوه من جميع الوجوه ، فقالوا لن نؤمن لك بأن هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة ، فلمّا قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا ، بعث الله عز وجل عليهم صاعقة فأخذتهم بظلمهم فماتوا ، فقال موسى : يا رب ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم وقالوا : إنك ذهبت بهم فقتلتهم لأنك لم تكن

← في غاية البطوء ، ولا ظاهر من العبارة أنه يهوى في البحر خاصة دون أعماق الارض بعد الوصول الى قعر البحر ، و حكمة الهوى خافية علينا ، و حفص بن غياث عامى المذهب ، كان قاضياً من قبل هارون ، و هذا الحديث متعرض بين ما ذكره وبين تصديق ما ذكره .

صادقاً فيما ادّعت من مناجاة الله إياك ، فأحياهم الله وبعثهم معه ، فقالوا : إنك لو سألت الله أن يريك أن تنظر إليه لأجابك و كنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته ، فقال موسى عليه السلام : يا قوم إن الله لا يرى بالأبصار ولا كيفية له ، وإنما يعرف بآياته ويعلم بأعلامه ، فقالوا : لن نؤمن لك حتى تسأله ، فقال موسى عليه السلام يا رب إنك قد سمعت مقالة بني إسرائيل وأنت أعلم بصلاحهم ، فأوحى الله جل جلاله إليه : يا موسى اسألني ما سألوك فلن أؤاخذك بجهلهم ، فعند ذلك قال موسى عليه السلام : « رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه (وهو يهوي) فسوف تراني فلما تجلّى ربه للجبل (بآية من آياته) جعله دكاً و خرّ موسى صعقاً فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك (يقول : رجعت إلى معرفتي بك عن جهل قومي) و أنا أوّل المؤمنين منهم بأنك لا ترى ، فقال المأمون : لله درك يا أبا الحسن ، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة ، و قد أخرجه بتمامه في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام .

ولو أوردت الأخبار التي رويت في معنى الرؤية لطال الكتاب بذكرها و شرحها وإثبات صحتها ، و من وفقه الله تعالى ذكره للرشاد آمن بجميع ما يرد عن الأئمة عليهم السلام بالأسانيد الصحيحة ، و سلم لهم ، وردّ الأمر فيما استبه عليه إليهم إذ كان قولهم قول الله وأمرهم أمره ، وهم أقرب الخلق إلى الله عز وجلّ وأعلمهم به صلوات الله عليهم أجمعين .

٩ - باب القدرة

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المنوكل رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن أبي إسحاق الخفاف ، قال : حدثني عدة من أصحابنا أن عبد الله الديلمي أتى هشام بن الحكم فقال له : ألك رب ؟ فقال : بلى ، قال : قادر ؟ قال : نعم قادر ، قاهر ، قال : يقدر أن يدخل الدنيا كلها في البيضة لا يكبر البيضة ولا يصغر الدنيا ؟ فقال هشام : النظرة ، فقال له : قد أنظرتك حولاً ، ثم

خرج عنه ، فركب هشام إلى أبي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له فقال : يا ابن رسول الله أتاني عبد الله الديصاني بمسألة ليس المعوّل فيها إلا على الله و عليك ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : عمّاذا سألك ؟ فقال : قال لي كيت وكيت ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا هشام كم حواسك ؟ قال : خمس ، فقال : أيّها أصغر ؟ فقال : الناظر ، فقال : و كم قدر الناظر ؟ قال : مثل العدسة أو أقلّ منها ، فقال : يا هشام فانظر أمامك وفوقك وأخبرني بما ترى ، فقال : أرى سماءً وأرضاً ودوراً وقصوراً وتراباً وجبالاً وأنهاراً ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : إنّ الذي قدر أن يدخل الذي تراه العدسة أو أقلّ منها قادرٌ أن يدخل الدنيا كلّها البيضة لا يصغر الدنيا ولا يكبر البيضة^(١) فانكبّ هشام عليه وقبل يديه ورأسه ورجليه ، وقال : حسبي يا ابن رسول الله فانصرف إلى منزله ، وغدا إليه الديصاني^(٢) فقال : يا هشام إنني جئتكم مسلماً ولم أجئكم متقاضياً للجواب ، فقال له هشام : إن كنت جئت متقاضياً فهناك الجواب ، فخرج عنه الديصاني ؛ فأخبر أن هشاماً دخل على أبي عبد الله عليه السلام فعلمه الجواب فمضى عبد الله الديصاني حتّى أتى باب أبي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له ، فلمّا قعد قال له : يا جعفر بن محمد دلّني على معبودي ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : ما اسمك ؟ فخرج عنه ولم يخبره باسمه ، فقال له أصحابه : كيف لم تخبره باسمك ؟ قال : لو كنت قلت له : « عبد الله » كان يقول : من هذا الذي أنت له عبد ؟ فقالوا له :

(١) على نحو ما أدخل في حدة العين ، ولم يرجع السائل بالاعتراض وقنع بالجواب وقنع هشام أيضاً لأنه يدل على ما أنكره السائل من قدرة الله ، ونظير ذلك الجواب الذي في الحديث الخامس والعاشر ، والجواب الحكمي هو ما في الحديث التاسع من أن ذلك محال لا يتعلق به القدرة ، ولا يلزم من ذلك قصور فيها بل هو قاصر غير قابل لها كسائر الممتنعات .
(٢) في البحار باب القدرة والارادة وفي نسخة (د) و (و) و حاشية نسخة (ب) د و غدا عليه الديصاني ، وعلى ما قال بعض الاساتيد ديصان اسم رجل صاحب مذهب قريب من مذهب مانى وكانوا يقولان باصلين النور والظلمة ، و بينهما فرق في بعض الفروع .

عُدَّ إليه فقل له يدُك على معبودك ولا يسألك عن اسمك ، فرجع إليه فقال له : يا جعفر دلّني على معبودي ولا تسألني عن اسمي ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : اجلس ، وإذا غلام له صغير في كفته بيضة يلعب بها ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : ناولني يا غلام البيضة فناوله إيّاها فقال أبو عبد الله عليه السلام : ياد يسانني هذا حصنٌ مكنون^(١) له جلدٌ غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيقٌ ، وتحت الجلد الرقيق ذهب مائة وفضة ذائبة ، فلا الذهب المايعة تختلط بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهب المايعة ، هي على حالها لم يخرج منها مصلحٌ فيخبر عن إصلاحها ولا دخل فيها مفسدٌ فيخبر عن فسادها ، لا يدري للذِّكر خلقت أم للأُنثى ، تتفلق عن مثل ألوان الطواويس ، أترى لها مدبراً ؟^(٢) قال : فأطرق ملياً ؟ ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمداً عبده ورسوله ، وأنتك إمام وحيّة من الله على خلقه ، وأنا نائب ممّا كنت فيه .

٢ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال : حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار ، قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن خالد ، عن بعض أصحابنا ، قال : مرّ أبو الحسن الرضا عليه السلام بقبر من قبور أهل بيته فوضع يده عليه ، ثم قال : إلهي بدت قدرتك ولم تبدهيئة فجعلوك^(٣) و قدّروك و التقدير على غير ما به

(١) في نسخة (ب) « هذا حصن مكنون ، والحصن بالعاء المهملة المضمومة والصاد المشددة بمعنى اللؤلؤة ، وهو أنسب بالاستعارات المذكورة .

(٢) حاصل الكلام أنه لا يكون تحت تدبير أحدنا ولا لنا علم بحاله ومآله ويمتنع أن لا يكون له مدبر حكيم عالم ببديئه وخاتمه فله مدبر غيرنا وهو الله تعالى .

(٣) «هيئة» منصوب على التمييز وفاعله لم تبده ، ضمير يرجع الى القدرة ، وفي البحار عن الامالى باب نفى الجسم والصورة وفي نسخة (ن) « وام تبدهيئة » مضافاً الى ضمير يرجع الى القدرة ولا بأس بعدم تطابق الضمير والمرجع ، والهيئة بمعنى الكيفية ، ومعنى الكلام إلهي بدت قدرتك في الاشياء وما بدت كفيئتها ، ويحتمل أن يكون لم تبده مخاطباً والهيئة حينئذ بمعنى الصورة ، والمعنى أنك لم تظهر بالصورة لانها عليك ممتنة فجعلوك ، وهذا أنسب —

وصفوك^(١) وإنني بري، يا إلهي من الذين بالتشبيه طلبوك، ليس كمثلك شيء، إلهي ولن يدر كوك، وظاهر ما بهم من نعمتك دليلهم عليك لو عرفوك، وفي خلقك يا إلهي مندوحة أن يتناولوك^(٢) بل سوؤوك بخلقك، فمن ثم لم يعرفوك، واتخذوا بعض آياتك رباً فبذلك وصفوك، تعاليت ربّي عما به المشبهون نعتوك.

٣ - حدثنا أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، قال : جاء قوم من وراء النهر إلى أبي الحسن عليه السلام ، فقالوا له : جئناك نسألك عن ثلاث مسائل ، فإن أحببتنا فيها علمنا أنك عالم ، فقال : سلوا ، فقالوا : أخبرنا عن الله أين كان ، وكيف كان ، وعلى أي شيء كان اعتماده ؟ فقال : إن الله عز وجل كيف وكيف فهو بلا كيف ، وأين أين فهو بلا أين ، و كان اعتماده على قدرته ، فقالوا : نشهد أنك عالم .

قال مصنف هذا الكتاب : يعني بقوله : «وكان اعتماده على قدرته» أي على ذاته لأن القدرة من صفات ذات الله عز وجل^(٣).

٤ - حدثنا محمد بن علي ما جيلويه رحمه الله عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن

← بالفريع ولكنه لا يلائم نسخة الامالى لكون الضمير المجرور غائباً ، وفي نسخة (ب) و(د) و حاشية نسخة (ط) «ولم تبد واهية» أي قدرتك وهذا أقرب .

(١) أي و تقديرهم اياك باقدار الخلق من النجم و النمكن و التزمّن و الرؤية و غيرها يكون على غير ما و صفوك به من صفة الربوبية أي ينافى ذلك و يناقضه .

(٢) المندوحة : السعة أي وفي خلقك سعة لهم ان أرادوا معرفتك بان يتفكروا فيه فيعرفوك بافعالك و آياتك من أن يتناولوا ذاتك و يتفكروا في حقيقتك و كنهك ، بل بسبب تفكيرهم في ذاتك سووك بخلقك - الخ .

(٣) كأن المصنف رحمه الله فهم أن اعتماده في ذاته على أي شيء ؟ و ظاهر الكلام

اعتماده في فعله .

أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن عبد الرحمن بن محمد بن أبي هاشم عن أحمد بن محسن الميثمي ، قال : كنت عند أبي منصور المتطهّب ، فقال : أخبرني رجل من أصحابي قال : كنت أنا وابن أبي العوجاء وعبد الله بن المقفّع في المسجد الحرام ، فقال ابن المقفّع : نرون هذا الخلق ؟ وأو ما بيده إلى موضع الطواف . ما منهم أحدٌ أوجب له اسم الإنسانية إلا ذلك الشيخ الجالس - يعني جعفر بن محمد عليه السلام - فأما الباقر فرعاع و بهائم ، فقال له ابن أبي العوجاء : وكيف أوجبت هذا الاسم لهذا الشيخ دون هؤلاء ؟ قال : لأنني رأيت عنده ما لم أرعندهم ، فقال ابن أبي العوجاء : ما بدي من اختبار ما قلت فيه منه ، فقال له ابن المقفّع : لاتفعل ، فإنني أخاف أن يفسد عليك ما في يدك ، فقال : ليس ذا رأيك ، ولكنك تخاف أن يضعف رأيك عندي في إحلالك إياه المحل الذي وصفت ، فقال ابن المقفّع : أمّا إذا توهّمت على هذا فقم إليه ، وتحفظ ما استطعت من الزلّ ، ولاتثن عنائك إلى استرسال يسلمك إلى عقل ، وسمه مالك أو عليك^(١) قال : فقام ابن أبي العوجاء ، و بقيت أنا وابن المقفّع ، فرجع إلينا ، فقال : يا ابن المقفّع ما هذا ببشر ، وإن كان في الدنيا روحاني يتجسّد إذا شاء ظاهراً ويتروّح إذا شاء باطناً فهو هذا ، فقال له : وكيف ذاك ؟ فقال : جلست إليه ، فلمّا لم يبق عنده غيري ابتدأني فقال : إن يكن الأمر على ما يقول هؤلاء و هو على ما يقولون يعني أهل الطواف فقد سلموا وعظمت

(١) «لاتثن» فعل نهى من الثنى بمعنى العطف ، والاسترسال بمعنى التنازل والانتقاياد للخصم ، ويسلمك مجزوماً من باب التفعيل جواب النهى ، أى لاتعطف ولا ترخ عنائك الى قبول ما يلقي اليك فانك ان فملت ذلك بمقلك فى مقام الجدال بما قبلت منه . وسمه عطف على لائن ، وهو فعل أمر من وسم يسم سمة بمعنى جعل العلامة ، والضمير راجع الى الكلام وهو غير مذكور لفظاً ، وقوله : «مالك أو عليك» بدل عن الضمير ، أى أعلم كلامك علامة و ميز ما فيه نفمك أو ضررك فى مقام المجادلة والمحااجة حق التمييز حتى تتكلم بما فيه نفمك وتسكت عما فيه ضررك .

وإن يكن الأمر على ما تقولون و ليس كما تقولون فقد استويتم أنتم وهم ، فقلت له : يرحمك الله وأي شيء نقول وأي شيء يقولون ؟ ما قلتي و قولهم إلا واحد ، قال : فكيف يكون قولك و قولهم واحداً و هم يقولون : إن لهم معاداً و ثواباً و عقاباً و يدينون بأن للسماء إلهاً و أنها عمران و أنتم تزعمون أن السماء خراب ليس فيها أحد .

قال : فاعتنمتها منه فقلت له : ما منعه إن كان الأمر كما تقول أن يظهر لخلقهم و يدعوهم إلى عبادته حتى لا يختلف منهم اثنان و لم احتجب عنهم و أرسل إليهم الرسل ؟! ولو باشرهم بنفسه كان أقرب إلى الإيمان به ، فقال لي : و إليك و كيف احتجب عنك من أدراك قدرته في نفسك نشوءك و لم تكن ^(١) و كبرك بعد صغرك ، و قوتك بعد ضعفك و وضعفك بعد قوتك ، و سقمك بعد صحتك ، و صحتك بعد سقمك ، و رضاك بعد غضبك و غضبك بعد رضاك ، و حزنك بعد فرحك ، و فرحك بعد حزنك ، و حبك بعد بغضك و بغضك بعد حبك ، و عزمك بعد إباءك ، و إباءك بعد عزمك ، و شهوتك بعد كراهتك و كراهتك بعد شهوتك ، و رغبته بعد رهبتك ، و رهبتك بعد رغبته ، و رجاءك بعد يأسك ، و يأسك بعد رجائك ، و خاطرك بما لم يكن في وهمك ، و عزوب ما أنت معتقده عن ذهنك ، و ما زال يعد علي قدرته التي هي في نفسي التي لا أدفعها حتى ظننت أنه سيظهر فيما بيني و بينه .

٥ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله ، قال : حدثني سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن إبليس قال : لعيسى بن مريم عليه السلام : أيقدر ربك على أن يدخل الأرض بيضة لا يصغر الأرض ولا يكبر البيضة ؟ فقال عيسى عليه السلام : و إليك ، إن الله لا يوصف بعجز ، و من أقدر ممن يلطف الأرض ويعظم البيضة .

٦ - حدثنا أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا يعقوب ابن يزيد ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي بن عبدالله ، عن الفضيل بن يسار قال :

(١) نشوءك و المعطوفات عليه إلى آخر الكلام بدل اشتغال من قدرته .

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله عز وجل لا يوصف . قال : وقال زرارة : قال أبو جعفر عليه السلام : إن الله عز وجل لا يوصف ^(١) وكيف يوصف وقد قال في كتابه : « وما قدروا الله حق قدره » ^(٢) فلا يوصف بقدرة إلا كان أعظم من ذلك .

٧ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن جعفر بن بشير عن الحسين ابن أبي حمزة ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال أبي عليه السلام : إن محمد بن علي ابن الحنفية كان رجلاً رابط الجأش - وأشار بيده - و كان يطوف بالبيت فاستقبله الحجاج ، فقال : قد هممت أن أضرب الذي فيه عينك ، قال له محمد : كلا ، إن الله تبارك اسمه في خلقه كل يوم ثلاثمائة لحظة أو لحظة ، فلعل إحداهن تكفك عني ^(٣) .

٨ - حدثنا محمد بن علي ما جيلويه رحمه الله ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن محمد ابن علي الصيرفي ، عن علي بن حماد ، عن المفصل بن عمر الجعفي ، عن أبي - عبد الله عليه السلام ، قال : إن الله تبارك و تعالى لا تقدر قدرته ، ولا يقدر العباد على صفته ولا يبلغون كنه علمه ولا مبلغ عظمته ، وليس شيء غيره ، هو نور ليس فيه ظلمة وصدق ليس فيه كذب ، وعدل ليس فيه جور ، وحق ليس فيه باطل ، كذلك لم

(١) في البحار باب القدرة والارادة : « لا يوصف بمجزء والظاهر انه الصحيح .

(٢) الانعام : ٩١ ، والحج : ٧٤ ، والزمر : ٦٧ .

(٣) ابن الحنفية بالنصب وصف لمحمد لالعلی عليه السلام ، والجأش بمعنى القلب أى مطمئن القلب ساكنه عند الواردات لشجاعته فكانه ربط قلبه بركن شديد ، وقوله : « وأشار بيده ، جملة معترضة ، وضمير أشار يرجع الى أبى أى وقال أبو عبد الله عليه السلام و أشار أبى بيده الى موضع الطواف حين نقل هذه الحكاية لانها وقعت هناك ، هذا اذا حكى عليه السلام هذه الواقعة فى المسجد الحرام ، أو أشار بيده الى قلبه فان الانسان اذا أراد أن يصف عضواً من غيره يشير الى ذلك العضو من نفسه .

يزل ولا يزال أبد الآبدين ، وكذلك كان إذا لم يكن أرض ولا سماء ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحب ولا مطر ولا رياح ، ثم إن الله تبارك وتعالى أحب أن يخلق خلقاً يعظمون عظمته ويكبرون كبريائه ويجلون جلاله ، فقال : كونا ظلمين ، فكانا كما قال الله تبارك وتعالى (١) .

قال مصنف هذا الكتاب : معنى قوله : هو نور ، أي هو منير وهاد (٢) ومعنى قوله : كونا ظلمين ، الروح المقدس والملوك المقرب ، والمراد به أن الله كان ولا شيء معه ، فأراد أن يخلق أنبيائه وحججه وشهداءه ، فخلق قبلهم الروح المقدس وهو الذي يؤيد الله عز وجل به أنبياءه وحججه وشهداءه صلوات الله عليهم ، وهو الذي يحرسهم به من كيد الشيطان ووسواسه ويسد دهم ويوفقهم ويمددهم بالخواطر الصادقة ثم خلق الروح الأمين الذي نزل على أنبيائه بالوحي منه عز وجل ، وقال لهما : كونا ظلمين ظلميلين لأنبيائي ورسلي وحججي وشهادتي ، فكانا كما قال الله عز وجل : ظلمين ظلميلين لأنبيائه ورسله وحججه وشهداءه ، يعينهم بهما وينصرهم على أيديهما و يحرسهم بهما ، وعلى هذا المعنى قيل للسلطان العادل : إنه ظل الله في أرضه لعباده ، يأوي إليه المظلوم ، ويأمن به الخائف الوجل ، ويأمن به السبل ، و ينتصف به الضعيف من القوي ، وهذا هو سلطان الله وحجته التي لا تخلو الأرض منه إلى أن تقوم الساعة .

(١) قد مر تفسير الظل في ذيل الحديث الخامس عشر من الباب الثاني والمراد بهما ههنا بشهادة اخبار اخر حقيقة محمد و على صلوات الله عليهما وعلى آلهما لان خلقها قبل خلق الكل ، وتفسير المصنف - قدس سره - لاشاهدله ، بل الشاهد على خلافه ، على ان الامر في وكونا ظلمين ، تكويني لا تشريعي كما زعمه .

(٢) تفسير النور بالهادي قدورد في اخبارنا في تفسير آية النور ، لكنه لايناسب ههنا لانه لايقبل الذوق العلمي ان يقال : هو هاد ليس فيه ظلمة ، بل المراد نور الحقيقة الوجودية الذي ليس فيه شائبة العدم والامكان الذي به تنور وتحقق كل موجود ، والشاهد عليه اخبار مضت وأخبار تأتي في هذا الكتاب لاسيما في الباب الحادي عشر .

٩ - حدثنا محمد بن علي ما جيلويه رحمه الله ، عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبي أيوب المدني ^(١) عن محمد بن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قيل لأمر المؤمنين عليه السلام : هل يقدر ربك أن يدخل الدنيا في بيضة من غير أن يصغر الدنيا أو يكبر البيضة ؟ قال : إن الله تبارك وتعالى لا ينسب إلى العجز ، والذي سألتني لا يكون .

١٠ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن عمه عبدالله بن عامر ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي - عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أيقدر الله أن يدخل الأرض في بيضة ولا يصغر الأرض ولا يكبر البيضة ؟ فقال : ويلك ، إن الله لا يوصف بالعجز ومن أقدر ممن يطف الأرض ويعظم البيضة .

١١ - حدثنا علي بن أحمد بن عبدالله البرقي رحمه الله ، قال : حدثنا أبي ، عن جدّه أحمد بن أبي عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، قال : جاء رجل إلى الرضا عليه السلام فقال : هل يقدر ربك أن يجعل السماوات والأرض وما بينهما في بيضة ؟ قال : نعم ، وفي أصغر من البيضة ، قد جعلها في عينك وهي أقل من البيضة ، لأنك إذا فتحتها عاينت السماء والأرض وما بينهما ، ولو شاء لأعماك عنها .

١٢ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا أبو القاسم العلوي ، عن محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدثنا الحسين بن الحسن قال : حدثنا محمد بن عيسى ، عن محمد بن عرفة ، قال : قلت للمرّضا عليه السلام خلق الله الأشياء بالقدرة أم بغير القدرة ؟ فقال : لا يجوز أن يكون خلق الأشياء بالقدرة لأنك إذا قلت : خلق الأشياء بالقدرة فكأنك قد جعلت القدرة شيئاً غيره ، وجعلتها آلة له بها خلق الأشياء ، وهذا شرك ، وإذا قلت : خلق الأشياء بقدرة فأنما تصفه أنه جعلها باقتدار عليها و قدرة ، ولكن ليس هو بضعيف ولا عاجز ولا محتاج

إلى غيره (١) .

قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب : إذا قلنا : إن الله لم يزل قادراً فإِنَّمَا نريد بذلك نفي العجز عنه ، ولا نريد إثبات شيء معه لآَنَهُ عز وجل لم يزل واحداً لاشيء معه ، وسأبيِّن الفرق بين صفات الذات وصفات الأفعال في باب إن شاء الله .

١٣ - حدثنا حمزة بن محمد العلوي رحمه الله ، قال : أخبرنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل « ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا » (٢) فقال : هو واحد ، أحدي الذات ، بائن من خلقه ، وبذلك وصف نفسه ، وهو بكل شيء محيط بالإشراف والإحاطة والقدرة لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر بالإحاطة والعلم بالذات (٣) لأن الأماكن محدودة تحويها حدود أربعة (٤) فإذا

(١) في البحار باب القدرة والارادة عن عيون الاخبار بعد قوله : « ولا محتاج الى

غيره » هذه الزيادة : « بل هو سبحانه قادر بذاته لا بالقدرة » ، و حاصل مراده عليه السلام أنه تعالى قادر بقدرة هي ذاته لا بقدرة زائدة عليها ، و بين ذلك بالفرق بين قول القائل : خلق الاشياء بالقدرة وبين قوله : خلق الاشياء بقدرة فان الالف واللام تشير الى حقيقة مدخولها في الخارج منعاذة ممتازة عن سائر الحقائق مستقلة في قبالتها ، وألفاظ القدرة في النسخ من حيث كونها مع الالف واللام أو بدونها مختلفة و صححتها على البحار لان ما فيه موافق للمراد .

(٢) المجادلة : ٧ .

(٣) أى لا يكون معيته للاشياء بذاته فيأماكن الاشياء ، وهذا لا ينافي الايات والاخبار التي تدل على أنه تعالى بذاته مع كل شيء وفي كل شيء بلا كيفية و ممازجة لان المنفى هنا كونه مع الاشياء محاطاً بالمكان ، فلا يتوهم أنه تعالى منعزل بذاته عن الاشياء محيط بها علماً وقدرة ، وكذا الكلام في الحديث الخامس عشر .

(٤) الفوق والتحت حدان أو الامام والوراء واليمين واليسار لكونها اعتبارية أيضاً

حدان ؟ أو جعل الحدود أربعة على ما في أذهان العامة من حدود مساكنهم فانهم لا يعدون الفوق والتحت من الحدود .

كان بالذات لزمه الحواية .

١٤ - حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رحمه الله ، قال : حدثني أبي ، عن حمدان بن سليمان النيسابوري ، عن علي بن محمد بن الجهم ، قال : حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى عليه السلام ، فقال له المأمون : يا ابن رسول الله أليس من قولك أن الأنبياء معصومون ؟ قال : بلى ، فسأله عن آيات من القرآن ، فكان فيما سأله أن قال له : فأخبرني عن قول إبراهيم : رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ^(١) قال الرضا عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى كان أوحى إلى إبراهيم عليه السلام أنني متخذ من عبادي خليلاً إن سألتني إحياء الموتى أجبتهم ، فوقع في نفس إبراهيم عليه السلام أنه ذلك الخليل ، فقال : رب أرني كيف تحيي الموتى قال : أولم تؤمن ؟ قال : بلى ولكن ليطمئن قلبي علي الخلة ^(٢) قال : «فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعيًا واعلم أن الله عزيز حكيم» ، فأخذ إبراهيم عليه السلام نسراً وبطاً وطاؤساً وديكاً فقطعنهن قطعاً صغاراً ، ثم جعل على كل جبل من الجبال التي كانت حوله - وكانت عشرة - منهن جزءاً ، وجعل مناقيرهن بين أصابعه ، ثم دعاهن بأسمائهن ، ووضع عنده حباً وماءً ، فنتايرت تلك الأجزاء بعضها إلى بعض حتى استوت الأبدان ، وجاء كل بدن حتى انضم إلى رقبته ورأسه ، فخلى إبراهيم عن مناقيرهن فطرن ، ثم وقفن فشربن من ذلك الماء ، والتقطن من ذلك الحب ، وقلن : يا نبي الله أحيينا أحياك الله ، فقال إبراهيم عليه السلام : بل الله يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ، قال المأمون : بارك الله فيك يا أبا الحسن ، و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

١٥ - حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد ابن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن الحسن بن علي الخزّاز ، عن مشي الحنّاط

(١) البقرة : ٢٦٠ .

(٢) أي على أن ذلك الخليل الذي تريد أن تتخذه أنا .

عن أبي جعفر - أظنه محمد بن نعمان - قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل «وهو الله في السموات وفي الأرض» ^(١) قال : كذلك هو في كل مكان ، قلت : بذاته؟ قال : ويحك إن الأماكن أقدار ، فإذا قلت : في مكان بذاته لزمك أن تقول في أقدار وغير ذلك ^(٢) ولكن هو بائن من خلقه ، محيط بما خلق علماً وقدره وإحاطة وسلطاناً وملكاً ، وليس علمه بما في الأرض بأقل ممّا في السماء ، لا يبعد منه شيء ، والأشياء له سواء علماً وقدره وسلطاناً وملكاً وإحاطة .

١٦ - حدثنا أبي رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، قال : قال أبو شاكر الديصاني : إن في القرآن آية هي قوّة لنا ، قلت : وما هي ؟ فقال : «وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله» ^(٣) فلم أدر بما أجيبه ، فحججت فخبّرت أبا عبد الله عليه السلام فقال : هذا كلام زنديق خبيث ، إذا رجعت إليه فقل له : ما اسمك بالكوفة ، فإنه يقول فلان فقل : ما اسمك بالبصرة ، فإنه يقول فلان ، فقل : كذلك الله ربنا في السماء إله وفي الأرض إله وفي البحار إله وفي كل مكان إله ، قال : فقدمت فأتيت أباشا كرفاً أخبرته فقال : هذه نقلت من الحجاز .

١٧ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن عمّه عبد الله بن عامر ، عن الحسن بن محبوب ، عن مقاتل بن سليمان ، قال : قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام : لما صعد موسى عليه السلام إلى الطور فنادى ربه عز وجل ^(٤) قال : يا رب أرني خزائنك ، فقال : يا موسى إنما خزائني إذا أردت شيئاً أن أقول له : كن فيكون .

(١) الانعام : ٣ .

(٢) من صفات المحدود بالحدود المقدر بالاقدار .

(٣) الزخرف : ٨٤ .

(٤) في البحار وفي نسخة (و) «فناجى ربه عز وجل» ، وفي نسخة (د) «يناجى

ربه عز وجل» .

قال مصنف هذا الكتاب : من الدليل على أن الله عز وجل قادر : أن العالم لما ثبت أنه صنع الصانع ولم نجد أن يصنع الشيء من ليس بقادر عليه بدلالة أن المقعد لا يقع منه المشي والعاجز لا يتأتى له الفعل صح أن الذي صنعه قادر ، ولو جاز غير ذلك لجاز منا الطيران مع فقد ما يكون به من الآلة ، ولصح لنا الإدراك وإن عدمنا الحاسة . فلمّا كان إجازة هذا خروجاً عن المعقول كان الأوّل مثله .

١٠ - باب العلم

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله : قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا موسى بن عمران ، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن سليمان بن سفيان ، قال : حدثني أبو علي القصّاب ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ، فقلت : الحمد لله منتهى علمه ، فقال : لا تقل ذلك ، فإنه ليس لعلمه منتهى .

٢ - أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس جميعاً ، عن محمد بن أحمد ، عن علي بن إسماعيل ، عن صفوان بن يحيى ، عن الكاهلي ، قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام في دعاء : الحمد لله منتهى علمه ، فكتب إليّ : لا تقولن منتهى علمه ، ولكن قل : منتهى رضاه .

٣ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال : حدثنا محمد بن جعفر الأسدي ، قال : حدثني موسى بن عمران ، عن الحسين بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : العلم هو من كماله (١) .

٤ - أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي الحسن الصيرفي ، عن بكّار الواسطي ، عن أبي حمزة الثمالي

(١) زاد في نسخة (ط) و(ن) و كيدك منك ، وهي زائدة قطعاً ، بل الكلام فيما في

عن حران بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام في العلم ، قال : هو كيدك منك ^(١) .
 قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب : يعني أن العلم ليس هو غيره وأنه من صفات ذاته لأن الله عز وجل ذات علامة سمیعة بصيرة ، وإنما نريد ، بوصفنا إيّاه بالعلم نقفي الجهل عنه ، ولا نقول : إن العلم غيره لأننا متى قلنا ذلك ثم قلنا : إن الله لم يزل عالماً أثبتنا معه شيئاً قديماً لم يزل ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .
 ٥ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : قلت له : أرايت ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة أليس كان في علم الله ؟ قال : فقال : بلى قبل أن يخلق السماوات والأرض .

٦ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله عن أبيه ، عن محمد بن أحمد ابن يحيى بن عمران الأشعري ، عن علي بن إسماعيل وإبراهيم بن هاشم جميعاً ، عن صفوان بن يحيى ، عن منصور بن حازم ، قال : سأله - يعني أبا عبدالله عليه السلام - هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله عز وجل ؟ قال : لا ، بل كان في علمه قبل أن

(١) قال العلامة المجلسي رحمه الله في البحار باب العلم : قال بعض المشايخ : هذا غلط من الراوى والصحيح الخبر الاول والامام أجل من أن يبعث الله سبحانه بعلمه منه ككون يد الانسان منه : انتهى ، وهذا الكلام مذكور في حواشي بعض النسخ ، وأقول : يحتمل أن يكون المراد بالعلم علم المخلوق ، بل ظاهر فيه قرينة تشبيهه بيد المخاطب والمصنف حسب ذلك فأدرجه في هذا الباب ، وعلى هذا فكون العلم كاليد لاستعانة الانسان به في أفعال الجوانح كما يستعين باليد في أفعال الجوارح ، وعلى أن يكون المراد به علم الله تعالى فالنوعية ما ذكره المصنف ، ويمكن أن يكون المراد به العلم الفعلي الذي هو المشيئة المخلوق بها الاشياء كما نطق به الخبر التاسع عشر من الباب الحادى عشر ، فلا بأس بتشبيهها باليد فان بها فعله كما أن الانسان بيده فعله مع رعاية تنزيهه تعالى ، كما اسند اليه تعالى اليد في الكتاب حيث قال : و يدالله فوق أيديهم ، بهذا الاعتبار الا أنها فسرت بالقدرة .

ينشئ السماوات والأرض .

٧ - حدثنا الحسن بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه ، قال حدثني أبي ، قال :
حدثنا إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن يونس ، عن أبي الحسن (١)
عن جابر ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : « إن الله تباركت أسماؤه وتعالى في علوه كنهه
أحد ، توحد بالتوحيد في توحيده ، ثم أجراه على خلقه ، فهو أحد ، صمد ، ملك
قدوس ، يعبد كل شيء ويصمد إليه ، وفوق الذي عسى أن نبلغ ربنا ، وسع
ربنا كل شيء علماً .

٨ - حدثنا عبدالله بن محمد بن عبد الوهّاب ، قال : حدثنا أحمد بن الفضل
ابن المغيرة ، قال : حدثنا أبو نصر منصور بن عبدالله بن إبراهيم الإصفهاني ، قال :
حدثنا علي بن عبدالله ، قال : حدثنا الحسين بن بشّار عن أبي الحسن علي بن
موسى الرضا عليه السلام قال : سأله أن يعلم الله الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان
يكون (٢) « أول ما يعلم إلا ما يكون ؟ فقال : « إن الله تعالى هو العالم بالأشياء قبل كون
الأشياء ، قال الله عز وجل : « إنا كنّا نستنسخ ما كنتم تعملون » (٣) وقال لأهل النار :
« ولوردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون » (٤) فقد علم الله عز وجل أنه لوردهم
لعادوا لما نهوا عنه ، و قال للملائكة لما قالوا : « أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك

(١) هكذا في النسخ التي عندي ، وأظن أن الصحيح : الحسن بن السري كما بينا
في الحديث التاسع من الباب الرابع ، وقوله عليه السلام : « توحد بالتوحيد في توحيده » الباء للسببية
وفى للظرفية كما يقال : فلان واحد بالشجاعة في شجاعته ، أو الباء للظرفية و فى للسببية
على العكس ، والثاني أقرب من حيث المعنى فاستبصر .

(٢) مر نظير هذا الكلام في الحديث الثامن عشر من الباب الثاني ، وفي نسخة (ط)
و(ن) « أيعلم الله الشيء الذي لم يكن قبل أن لو كان كيف - الخ ، فكلما « قبل ، متعلق بيعلم
و« كيف » مع مدخولها بدل اشتغال من الشيء .

الدِّمَاءُ وَنَحْنُ نَسْبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ» (١) فلم يزل الله عز وجل عامه سابقاً للأشياء قديماً قبل أن يخلقها ، فتبارك ربنا تعالى علواً كبيراً خلق الأشياء وعلمه بها سابق لها كما شاء ، كذلك لم يزل ربنا علماً سميعاً بصيراً .
 ٩- وبهذا الإسناد ، عن علي بن عبد الله ، قال : حدثنا صفوان بن يحيى ، عن عبد الله ابن مسكان ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الله تبارك و تعالى أكان يعلم المكان قبل أن يخلق المكان . أم علمه عند ما خلقه وبعد ما خلقه ؟ فقال : تعالى الله ، بل لم يزل عالماً بالمكان قبل تكوينه كعلمه به بعد ما كوّنهُ ، و كذلك علمه بجميع الأشياء كعلمه بالمكان .

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه : من الدلائل على أن الله تبارك و تعالى عالم أن الأفعال المختلفة التقدير ، المتضادة التدبير ، المتفاوتة الصنعة لا تقع على ما ينبغي أن يكون عليه من الحكمة ممن لا يعلمها ، ولا يستمر على منهاج منتظم ممن يجهلها ، ألا ترى أنه لا يصوغ قرطاً يحكم صنعته و يضع كلاً من دقيقه و جليله موضعه من لا يعرف الصياغة ، و لا أن ينتظم كتابة يتبع كل حرف منها ما قبله من لا يعلم الكتابة ، و العالم ألطف صنعة و أبدع تقريراً مما وصفناه ، فوقعه من غير عالم بكيفية قبل وجوده أبعد وأشد استحالة . و تصديق ذلك :

١٠ - ما حدثنا به عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطّار رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري ، عن الفضل بن شاذان ، قال : سمعت الرضا علي بن موسى عليه السلام يقول في دعائه : سبحان من خلق الخلق بقدرته ، و أتقن ما خلق بحكمته ، و وضع كل شيء منه موضعه بعلمه ، سبحان من يعلم خائنة الأعين و ما تخفي الصدور ، و ليس كمثله شيء و هو السميع البصير .

١١ - أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن منصور الصيقل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله علم لأجله فيه ، حياة لاموت فيه ، نور لظلمة فيه .

١٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبد الرحمن ، قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : روينا أن الله علم لاجهل فيه ، حياة لاموت فيه ، نور لظلمة فيه . قال : كذاك هو .

١٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن عيسى ابن أبي منصور ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إن الله نور لظلمة فيه ، وعلم لاجهل فيه ، وحياة لاموت فيه .

١٤ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن ابن سنان ، عن جعفر ابن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : إن الله تعالى علماً خاصاً ، وعلماً عاماً ، فأما العلم الخاص فالعلم الذي لم يُطلع عليه ملائكته المقربون وأنبياء المرسلين ، وأما علمه العام فإنه علمه الذي أطلع عليه ملائكته المقربون وأنبياء المرسلين ، وقد وقع إلينا من رسول الله ﷺ .

١٥ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن جعفر الأسدي ، عن موسى بن عمران ، عن الحسين بن يزيد ، عن زيد بن المعدل النميري وعبد الله بن سنان ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله لعلم لا يعلمه غيره ، وعلماً يعلمه ملائكته المقربون وأنبياء المرسلون ، ونحن نعلمه .

١٦ - وبهذا الإسناد ، عن الحسين بن يزيد ، عن يحيى بن أبي يحيى ، عن عبد الله ابن الصامت ، عن عبد الأعلى ، عن العبد الصالح موسى بن جعفر عليه السلام ، قال : علم الله لا يوصف منه بأين ، ولا يوصف العلم من الله بكيف ، ولا يفرد العلم من الله ، ولا يبان الله منه ، وليس بين الله وبين علمه حد^(١) .

(١) هذه كله بيان لكون علمه تعالى عين ذاته .

١١ - باب صفات الذات و صفات الأفعال

١ - حدثنا محمد بن عليّ ماجيلويه رحمه الله ، قال : حدثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن خالد الطيالسيّ الخزّاز الكوفيّ ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لم يزل الله جلّ و عزّ ربّنا و العلم ذاته و لا معلوم ، و السمع ذاته و لا مسموع ، و الصبر ذاته و لا مبصر ، و القدرة ذاته و لا مقدور ، فلمّا أحدث الأشياء و كان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم ^(١) و السمع على المسموع ، و البصر على المبصر ، و القدرة على المقدور ، قال : قلت : فلم يزل الله متكلماً ؟ قال : إنّ الكلام صفة محدثة ليست بأزليّة ، كان الله عزّ و جلّ و لا متكلم .

٢ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن عيسى ، عن إسماعيل بن سهل ، عن حمّاد بن عيسى ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت : لم يزل الله يعلم ؟ قال : أنّى يكون يعلم و لا معلوم ، قال : قلت : فلم يزل الله يسمع ؟ قال : أنّى يكون ذلك و لا مسموع ، قال : قلت : فلم يزل يبصر ؟ قال : أنّى يكون ذلك و لا مبصر ، قال : ثمّ قال : لم يزل الله علماً سميعاً بصيراً ، ذات علامة سميعة بصيرة .

٣ - حدثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدّقّاق رحمه الله ، قال : حدثنا

(١) أى فلما وجد الذى كان معلوماً له تعالى فى الازل انطبق علمه على معلومه فى ظرف الوجود الخارجى لكون علمه حقّاً لا جهل فيه ، وليس معنى الوقوع التعلق لانه قبل وجوده فكان قبل وجوده فى الخارج معلوماً ، ويعبر عن هذا الانطباق بالعلم الفعلى فى قبال الذاتى ومن هذا يظهر أن العلم المنفى قبل وجود المعلوم فى الحديث الثانى هو الفعلى أى أنى يقع علمه على المعلوم و لا معلوم فى الخارج ، وكذا غير العلم ، وبعبارة اخرى لا يصح أن يقال : الله يعلم بالشىء فى الازل ، بل يصح أن يقال : انه عالم بالشىء فى الازل لان صيغة المضارع تدل على النسبة التلبسية و هذه النسبة تقتضى وجود الطرفين فى ظرف واحد .

محمد بن أبي عبد الله الكوفي^١ ، عن محمد بن إسماعيل البرمكي^٢ ، قال : حدثنا الفضل بن سليمان الكوفي^٣ ، عن الحسين بن خالد ، قال : سمعت الرضا علي^{عليه السلام} بن موسى^{عليه السلام} يقول : لم يزل الله تبارك وتعالى عليماً قادراً حياً قديماً سميعاً بصيراً ، فقلت له : يا ابن رسول الله إن قوماً يقولون : إنه عز وجل لم يزل عالماً بعلم ، وقادراً بقدرة ، وحياً بحياة ، وقديماً بقدم ، وسميعاً بسمع ، و بصيراً ببصر^(١) فقال^{عليه السلام} : من قال ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله آلهة أخرى ، وليس من ولايتنا على شيء ، ثم قال^{عليه السلام} : لم يزل الله عز وجل^٤ عليماً قادراً حياً قديماً سميعاً بصيراً لذاته ، تعالى عما يقول المشركون والمشبّهون علواً كبيراً.

٤ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني^٥ رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي^{عليه السلام} بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هارون بن عبد الملك ، قال : سئل أبو عبد الله^{عليه السلام} عن التوحيد ، فقال : هو عز وجل^٦ مثبت موجود ، لا مبطل ولا معدود ، ولا في شيء من صفة المخلوقين ، وله عز وجل^٧ نعوت وصفات ، فالصفات له ، وأسمائها جارية على المخلوقين^(٢) مثل السميع والبصير والرؤوف والرحيم وأشبه ذلك ، والنعوت نعوت الذات لا تليق إلا بالله تبارك وتعالى ، والله نور لا ظلام فيه ، وحي لا موت له ، و عالم لا جهل فيه ، وصمد لا مدخل فيه ، ربنا نوري الذات حي الذات ، عالم الذات ، صمدي الذات .

٥ - حدثنا محمد بن علي^{عليه السلام} ماجيلويه رحمه الله ، قال : حدثني عمي محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي^٨ ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر الخزّاز ، عن عمرو بن شمر ،

(١) هذا مقالة الاشاعة في صفاته ، تعالى عن ذلك علواً كبيراً .

(٢) أي حقيقة صفاته ثابتة له تعالى من دون اشتراك لاحد فيها ، وأسمائها أي مفاهيم تلك الصفات جارية على المخلوقين يشتركون فيها معه تعالى كما صرح به في الحديث الرابع عشر من هذا الباب ، أو المراد اجراء حقيقةها على الخلق على سبيل الظلية كاجراء التوحيد عليه على ما ذكر في الحديث السابع من الباب العاشر والحديث التاسع من الباب الرابع .

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : إن الله تبارك وتعالى كان ولا شيء غيره ، نوراً لا ظلام فيه ^(١) وصادقاً لا كذب فيه ^(٢) وعالملاً جاهل فيه ، وحيّاً لاموت فيه ، وكذلك هو اليوم ، وكذلك لا يزال أبداً .

٦ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن محمد بن أورمة ، قال : حدثنا يحيى بن يحيى ^(٣) عن عبد الله بن الصامت ، عن عبد الأعلى ، عن العبد الصالح موسى بن جعفر عليه السلام ، قال : إن الله - لا إله إلا هو - كان حياً بلا كيف ولا أين ، ولا كان في شيء ، ولا كان على شيء ، ولا ابتدع لمكانه مكاناً ^(٤) ولا قوي بعد ما كوّن الأشياء ، ولا يشبهه شيء ، يُكوّن ، ولا كان خلواً من القدرة على الملك قبل إنشائه ، ولا يكون خلواً من القدرة بعد ذهابه ، كان عزّ وجلّ إلهاً حياً بلا حياة حادثة ، ملكاً قبل أن يندشئ شيئاً وما لكأ بعد إنشائه ، وليس لله حدّ ، ولا يعرف بشيء يشبهه ، ولا يهرم

(١) قوله : « نوراً » ، خبر كان ، وقوله : « ولا شيء غيره » ، جملة معترضة بينهما ، كذا قيل وليس بصحيح لان الواو لغو حينئذ ، بل الصحيح أن كان تامة ، والجملة معطوفة عليها و« نوراً » مع ما بعده من المنصوبات أحوال لفاعل كان ، وعلى هذا فمعنى قوله : « وكذلك هو اليوم » ، انه اليوم كان ولا شيء غيره ، أى بحقيقة الشيئية التى هى كونه نوراً لا ظلام فيه - الخ .
(٢) الصادق بحسب الذات لا الصادق الذى هو صفة الكلام فانه من صفات الأفعال ليس بعين الذات .

(٣) أظن أن هذا الرجل هو المذكور فى الحديث الثانى والعشرين من الباب الاول وأظن أيضاً أنه يحيى بن أبى يحيى المذكور فى سند الحديث السادس عشر من الباب العاشر وان كانت النسخ متفقة على زيادة لفظ « أبى » هناك .

(٤) أى ولا ابتدع لمكانه وعظمته مكاناً اذ لا يحيط به الاماكن ، وفى نسخة (د) و(و) « ولا ابتدع لمكانه مكاناً » أى لا ابتدع لانه كان قادراً عالماً حياً - الخ - مكاناً اذ الصفات عين الذات ، ونظير هذا الحديث الثانى من الباب الثامن والعشرين .

للبقاء ، ولا يصعق لدعوة شيء^(١) ، ولخوفه تصعق الأشياء كلها ، وكان الله حياً بلا حياة
حادثة^(٢) ولا كون موصوف ، ولا كيف محدود^(٣) ولا أين موقوف^(٤) ولا مكان
ساكن^(٥) بل حي لنفسه ، و مالك لم يرل له القدرة ، أنشأ ماشاء حين شاء بمشيئته و
قدرته ، كان أو لا بلا كيف ، ويكون آخرأ بلا أين ، وكل شيء هالك إلا وجهه ، له
الخلق والأمر تبارك رب العالمين .

٧ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن يحيى
العطار ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن محمد بن أورمة ، عن علي بن الحسن بن
محمد ، عن خالد بن يزيد ، عن عبد الأعلى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اسم الله غير الله ،
وكل شيء وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله ، فأما ما عبرت الألسن عنه أو صغلت
الأيدي فيه فهو مخلوق^(٦) والله غاية من غاياه ، والمغيبى غير الغاية ، والغاية موصوفة ،

(١) الصعق بمعنى الصوت الشديد المفزع ويأتى بمعنى الفزع والنشبة من أمر مخوف
صوت أو غيره ، أى ليس دعوته بصعق وصوت بل بما يناسب المدعو ، وفى البحار باب جوامع
التوحيد : « ولا يصعق لذرة شيء » ، والذرة بمعنى الخوف ، أى لا يفزع لخوف شيء وهذا
أنسب بالجملة التالية .

(٢) فى نسخة (ب) « وكان عز وجل الهاً حياً - الخ » .

(٣) الوصف ايضاحى أتى به للتنبيه على أنه يوجب محدودية المكيف ، ويمكن أن
يكون للاحتراز أى ليس له الكيفيات الامكانية بل له كيفية هى نفس ذاته الواجبة كما
ورد فى بعض الاخبار : « لا تدرك كيفيته » .

(٤) الاين هو النسبة الى المكان ، أى ليس له أين موقوف على مكان خاص ، بل نسبته
الى جميع الاماكن على السواء .

(٥) قال العلامة المجلسى رحمه الله : وتقييد المكان بالساكن مبنى على المتعارف الغالب
من كون المكان المستقر عليه ساكناً .

(٦) ما عبرت الألسن هو اللفظ والمباراة ، وما عملت الأيدي هو الكتابة ، وقد مضى
بعض البيان لهذا الحديث ذيل الحديث السادس عشر من الباب الثانى .

و كل موصوف مصنوع ، و صانع الأشياء غير موصوف بحد مسمى ، لم يتكوّن فتعرف كمنوّته بصنع غيره ، ولم يتناه إلى غاية إلّا كانت غيره ، لا يذلّ من فهم هذا الحكم أبداً ^(١) و هو التوحيد الخالص ، فاعتقدوه و صدّقوه و تفهّموه باذن الله عزّ و جلّ ، و من زعم أنّه يعرف الله بحجاب أو بصورة أو بمثال فهو مشرك ^(٢) لأنّ الحجاب والمثال والصورة غيره ^(٣) وإنّما هو واحدٌ موحدٌ ، فكيف يوحد من زعم أنّه عرفه بغيره ، إنّما عرف الله من عرفه بالله ^(٤) فمن لم يعرفه به فليس يعرفه ، إنّما يعرف غيره ، والله خالق الأشياء ، لا من شيء ، يسمى بأسمائه فهو غير أسمائه والأسماء غيره ، و الموصوف غير الواصف ^(٥) فمن زعم أنّه يؤمن بما لا يعرف فهو ضالّ عن المعرفة ، لا يدرك مخلوق شيئاً إلّا بالله ، ولا تدرك معرفة الله إلّا بالله ، و الله خلّو من خلقه ، و خلقه خلّو منه ، إذا أراد الله شيئاً كان كما أراد بأمره من غير نطق ، لا ملجأ لعباده ممّا قضى ، ولا حجة لهم فيما ارتضى ، لم يقدرُوا على عمل ولا معالجة ممّا أحدث في أبدانهم المخلوقة إلّا برّبهم ، فمن زعم أنّه يقوي على عمل لم يردّه الله عزّ و جلّ فقد زعم أنّ إرادته تغلب إرادة الله ^(٦) تبارك الله ربّ العالمين .

قال مصنّف هذا الكتاب : معنى ذلك أنّ من زعم أنّه يقوي على عمل لم يردّه الله أن يقويه عليه فقد زعم أنّ إرادته تغلب إرادة الله ، تبارك الله ربّ العالمين .
٨ - حدّثنا محمد بن عليّ ما جيلويه رضي الله عنه ، قال : حدّثني عمّي محمد بن

(١) لان العز كل العز في حقيقة التوحيد .

(٢) أى زعم أنّه يعرف الله بما بينه و بين الله من الاشياء أو بما يتصوره فى الذهن ، أو بما حسبه مثالا وشبيهاً له .

(٣) والمغاير لا يكون معرفة للمغاير .

(٤) يأتى لهذا الكلام بيانات فى الباب الواحد والاربعين .

(٥) هذا عبارة اخرى عن قوله فى الحديث السادس عشر من الباب الثانى : فالذاكر

الله غير الله .

(٦) لان لارادته تعالى فى فعل العبد دخلا كما يأتى بيانه فى محله ان شاء الله تعالى .

أبي القاسم ، قال : حدثني محمد بن علي الصيرفي الكوفي ، قال : حدثني محمد بن سنان ، عن أبان بن عثمان الأحمري ، قال : قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام : أخبرني عن الله تبارك وتعالى لم يزل سميعاً بصيراً عليمًا قادراً ؟ قال : نعم ، فقلت له : إن رجلاً ينتحل هوالاتكم أهل البيت يقول : إن الله تبارك وتعالى لم يزل سميعاً بسمع وبصيراً ببصر و عليمًا بعلم و قادراً بقدرة ، فغضب عليه السلام ، ثم قال : من قال ذلك و دان به فهو مشرك وليس من ولايتنا على شيء ، إن الله تبارك وتعالى ذات علامة سمعية بصيرة قادرة .

٩ - حدثنا حمزة بن محمد العلوي رحمه الله ، قال : أخبرنا علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن حماد ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : من صفة القديم أنه واحد ، أحد ، صمد ، أحدي الملعنى ، وليس بمعان كثيرة مختلفة ، قال : قلت : جعلت فداك يزعم قوم من أهل العراق أنه يسمع بغير الذي يبصر ، ويبصر بغير الذي يسمع ، قال : فقال : كذبوا وألحدوا و شبهوا : تعالى الله عن ذلك ، إنه سميع بصير ، يسمع بما يبصر ، و يبصر بما يسمع قال : قلت : يزعمون أنه بصير على ما يعقلونه ، قال : فقال : تعالى الله ، إنما يعقل ما كان بصفة المخلوقين ، وليس الله كذلك ^(١) .

١٠ - حدثنا محمد بن موسى بن المنوكل رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه ، عن العباس بن عمرو ، عن هشام بن الحكم ، قال في حديث الزنديق الذي سأل أبا عبدالله عليه السلام أنه قال له : أتقول : إنه سميع بصير ؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام : هو سميع بصير ، سميع بغير جارحة ، و بصير بغير آلة ، بل يسمع بنفسه و يبصر بنفسه ، وليس قولي : إنه يسمع بنفسه أنه شيء والنفس شيء آخر ، و لكنني أردت عبارة عن نفسي إذ كنت مسؤولاً ، و إفهاماً لك إذ كنت سائلاً ، فأقول : يسمع بكلمه ، لأن كلمه له بعض ، ولكنني أردت إفهامك والتعبير عن

(١) أي بصير بالآلة التي يعقلونها في أنفسهم ، فرد عليه السلام ذلك بقياس من الشكل الثاني

ان الممقول لنا ما كان بصفة المخلوقين ولا شيء من الله بصفة المخلوق فلا شيء من الله بمقول لنا .

نفسى ، وليس مرجعى فى ذلك إلا إلى أنه السميع البصير العالم الخير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف المعنى .

١١ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن فضيل ابن سكرة ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك إن رأيت أن تعلمنى هل كان الله جل ذكره يعلم قبل أن يخلق الخلق أنه وحده ؟ ^(١) فقد اختلف مواليك ، فقال بعضهم : قد كان يعلم تبارك و تعالى أنه وحده قبل أن يخلق شيئاً من خلقه ، وقال بعضهم : إنما معنى يعلم يفعل ، فهو اليوم يعلم أنه لا غيره قبل فعل الأشياء ، وقالوا : إن أثبتنا أنه لم يزل عالماً بأنه لا غيره فقد أثبتنا معه غيره فى أزليته ، فإن رأيت يا سيدي أن تعلمنى ما لا أعدوه إلى غيره ، فكتب عليه السلام : ما زال الله تعالى عالماً تبارك و تعالى ذكره .

١٢ - أبي رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي - جعفر عليه السلام ، قال : سمعته يقول : كان الله ولا شيء غيره ، ولم يزل عالماً بما كوّن فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد ما كوّن .

١٣ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد ابن عبدالله ، عن أيوب بن نوح أنه كتب إلى أبي الحسن عليه السلام يسأله عن الله عز وجل أكان يعلم الأشياء قبل أن خلق الأشياء و كوّنّها ، أو لم يعلم ذلك حتى خلقها وأراد خلقها وتكوّينها ، فعلم ما خلق عند ما خلق و ما كوّن عند ما كوّن ؟ فوقع عليه السلام بخطه : لم يزل الله عالماً بالأشياء قبل أن يخلق الأشياء كعلمه بالأشياء

(١) توضيح كلام السائل أنه تعالى هل كان عالماً فى الازل بغيره فبعدم أن غيره معدوم

فيعلم أنه وحده لا شيء غيره لان العلم بانه وحده لا شيء غيره يستلزم العلم بان غيره معدوم ، والعلم بأن غيره معدوم يستلزم العلم بالغير ، أم علم الغير حين خلقه فعلم بعدمه قبل خلقه فعلم أنه وحده لا شيء كان معه فى الازل الذى لم يكن فيه خلق .

بعد ما خلق الأشياء .

١٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصقار وسعد بن عبدالله جميعاً ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبيه والحسين ابن سعيد ومحمد بن خالد البرقي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي : أتنتع الله ؟ فقلت : نعم ، قال : هات ، فقلت : هو السميع البصير قال : هذه صفة يشترك فيها المخلوقون ^(١) قلت : فكيف تنعته ؟ فقال : هو نورٌ لا ظلمة فيه ، و حياة لا موت فيه ، وعلم لا جهل فيه ، وحقٌ لا باطل فيه فخرجت من عنده وأنا أعلم الناس بالتوحيد .

١٥ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا الحسين بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن عاصم بن حميد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : لم يزل الله مريداً ؟ فقال : إنَّ المرید لا يكون إلا المراد معه ، بل لم يزل عالماً قادراً ثمَّ أراد ^(٢) .

١٦ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال : حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي ، عن محمد بن إسماعيل البرمكي ، عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح ، عن علي بن أسباط ، عن الحسن بن الجهم ، عن بكر بن أعين ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : علم الله ومشيتيهما مختلفان أم متفقان ؟ فقال : العلم ليس هو المشية ، ألا ترى أنك تقول : سأفعل كذا إن شاء الله ، ولا تقول سأفعل كذا إن علم الله ، فتقولك إن شاء الله دليلٌ على أنه لم يشأ ، فإذا شاء كان الذي شاء كما شاء ، و علم الله سابق للمشيّة .

(١) أى من حيث المفهوم . و أما من حيث الحقيقة فذاته ذات الصفة بعينها بخلاف

الممكنات .

(٢) ان مذهب أهل البيت عليهم السلام على ما يظهر من أخبار كثيرة فى هذا الكتاب

وغيره ان الارادة من صفات الافعال وأنها غير العلم وأنه سابق لها وانها نفس الفعل والايجاد وقد أوردنا البحث فيها مستوفى فى التعليقة على التجريد .

١٧ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه ، عن أبيه ، عن محمد بن عبد الجبار : عن صفوان بن يحيى ، قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : أخبرني عن الإرادة من الله ومن المخلوق ، قال : فقال : الإرادة من المخلوق الضمير وما يبدوله بعد ذلك من الفعل ، وأما من الله عز وجل فإرادته إحداثه لا غير ذلك ^(١) لأنه لا يروى ، ولا يهيم ، ولا يتفكر ، وهذه الصفات منفية عنه ، وهي من صفات الخلق ، فإرادة الله هي الفعل لا غير ذلك يقول له كن فيكون ، بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همّة ولا تفكير ، ولا كيف لذلك كما أنه بلا كيف ^(٢) .

١٨ - أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المشيئة محدثة .

١٩ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي-

(١) ان الفعل لا يصدر منا الا أن ينقده امور : تصوره جزئياً ، واعتقاد النفع في ذلك الفعل ، وشوق يعقب ذلك الاعتقاد ، والاقبال نحو الفعل ليرتكبه سمي بالشوق الاكيد و الاجماع . والقول الاصح أن الإرادة هي هذا الاخير ، والمراد بالضمير المذكور في الرواية هو ما يحدث في خلد الانسان بين تصوره للفعل ووقوع الفعل في الخارج ، وأما الله تعالى فليس بين علمه وفعله هذه الامور فإرادته هي علمه أو فعله ، فقوم على الاول : واخرى على الثاني ، والاية : « انما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون » ظاهره في الثاني و طالب التفصيل يراجع مظانه ، والظاهر أن الواو بعد قوله : « والضمير » عاطفة عطفت كلمة « ما » عليه ، وعلى هذا فمجموع الضمير وما يبدوله بعد ذلك من الفعل هو ارادة المخلوق فكل منهما جزء الارادة ، ويمكن أن يقال : ان الضمير شرط الارادة فإرادة المخلوق فعله مشروطاً بما يحدث في نفسه وإرادة الخالق فعله من غير شرط ، ويحتمل أن يكون الواو للاستيناف و « ما » موصولة مبتدأ و « يبدوله » صلته و « بعد ذلك » متعلقاً به و « من الفعل » خبر المبتدأ ، و على هذا فالضمير فقط هو الارادة وما يبدوله بعد ذلك من الحركة في المضلات هو من الفعل .

(٢) أى لا كيف لا يجاده كما لا كيف لنفسه لان كيفية الفعل من قبل كيفية الفاعل .

عمير ، عن عمر بن اُذينة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خلق الله المشيئة بنفسها ، ثم خلق الأشياء بالمشيئة ^(١) .

قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب رضي الله عنه : إذا وصفنا الله تبارك و تعالی بصفات الذات فإنما ننفي عنه بكل صفة منها ضدّها فمتى قلنا : إنّه حيّ نفينا عنه ضدّ الحياة وهو الموت ، ومتى قلنا : إنّه عليم نفينا عنه ضدّ العلم وهو الجهل ، ومتى قلنا : إنّه سميع نفينا عنه ضدّ السمع وهو الصمم ومتى قلنا : بصير نفينا عنه ضدّ البصر وهو العمى ، ومتى قلنا : عزيز نفينا عنه ضدّ العزّة وهو الدلّة ، ومتى قلنا : حكيم نفينا عنه ضدّ الحكمة ، وهو الخطأ ، ومتى قلنا : غني نفينا عنه ضدّ الغنى وهو الفقر ، ومتى قلنا : عدل نفينا عنه الجور والظلم ومتى قلنا : حلیم نفينا عنه العجلة ، ومتى قلنا : قادر نفينا عنه العجز ، ولو لم نفعل ذلك أثبتنا معه أشياء لم تزل معه ، ومتى قلنا : لم يزل حياً عليمًا سميعاً بصيراً عزيزاً حكيمًا غنيًا ملكاً حلیمًا عدلاً كريماً فلمّا جعلنا معنى كلّ صفة من هذه الصفات التي هي صفات ذاته نفي ضدّها أثبتنا أن الله لم يزل واحداً لأشياء معه ^(٢) وليست الإرادة والمشيئة والرضا والغضب وما يشبه ذلك من صفات الأفعال بمثابة صفات الذات ، لأنّه لا يجوز أن يقال : لم يزل الله مريداً شائياً كما يجوز أن يقال : لم يزل الله قادراً عالماً .

(١) روى هذا الحديث في الباب الرابع والخمسين بسند آخر بعبارة أخرى ، وأظهر التفسير أن المشيئة هو أول ما تجلّى منه تعالى الذي كان واسطة بينه وبين الأشياء ، وقد سمي ذلك في لسان الاخبار باسماء منها النور المحمدي صلى الله عليه وآله ومنها العقل ومنها الظل ومنها الماء ومنها غير ذلك ، وإطلاق كل منها عليها باعتبار ، وعلى هذا فالمشيئة من الله تعالى غير ارادته كما صرح به في أخبار وبأنها قبل الإرادة ، وإن استعملنا كثيراً في الكتاب والسنة بالترادف كالعرف العام والخاص .

(٢) قوله : « فلما جعلنا ، عطف على قوله : « ومتى قلنا ، » وقوله : « نفي ضدها ، » على صيغة المصدر مفعول ثانٍ لجعلنا ، وقوله : « وأثبتنا أن الله - الخ ، جواب « لمتى قلنا ، »

١٢ - باب تفسير قول الله عز وجل

« كل شيء هالك إلا وجهه »

١ - أبي رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبد الله: قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس، عن جليس لأبي حمزة، عن أبي حمزة، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله عز وجل « كل شيء هالك إلا وجهه »؟ ^(١) قال: فيهالك كل شيء، ويبقى الوجه، إن الله عز وجل أعظم من أن يوصف بالوجه، ولكن معناه كل شيء هالك إلا دينه والوجه الذي يؤتى منه ^(٢).

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحيى، عن أبي سعيد المكلاري، عن أبي بصير، عن الحارث بن المغيرة النصري ^(٣) قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: « كل شيء هالك إلا وجهه » قال: كل شيء هالك إلا من أخذ طريق الحق.

٣ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله، عن محمد بن يحيى العطار، عن سهل ابن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: « كل شيء هالك إلا وجهه » قال: من أتى الله بما أمر به من طاعة محمد والأئمة من بعده صلوات الله عليهم فهو الوجه الذي لا يهلك، ثم قرأ: « من يطع الرسول فقد أطاع الله » ^(٤).

(١) القصص: ٨٨.

(٢) في نسخة (ب) « والوجه الذي يؤتى الله منه ».

(٣) من بنى نصر بن معاوية. ثقة ثقة.

(٤) النساء: ٨٠.

٤ - وبهذا الإسناد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : نحن وجه الله الذي لا يهلك ^(١) .
 ٥ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن ربيع الوراق ، عن صالح بن سهل ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : كل شيء هالك إلا وجهه قال : نحن .

٦ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله ، عن أبيه ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن سنان ، عن أبي سلام ، عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : نحن المثنائي الذي أعطاها الله نبينا عليه السلام ^(٢) ونحن وجه الله تنقلب في الأرض بين أظهركم ، عرفنا من عرفنا ، ومن جهلنا فأمامه اليقين ^(٣) .

(١) الوجه من كل شيء هو أول ما يظهر منه ويتوجه إليه منه ، وجميع الاخبار الواردة في هذا الباب في هذا الكتاب وغيره عن أممتنا صلوات الله عليهم فسر الوجه فيه بهم وبما يتعلق بهم من الامور الالهية .

(٢) اشارة الى قوله تعالى : « ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم ، وامن ، في الآية بيانية ، والمثنائي جمع المثني ، وقد فسر في اخبار بهم كما هنا ، ومن المحتمل في ذلك أنهم عليهم السلام سبع بحسب أسمائهم وانكرر بعضها : علي ، فاطمة ، حسن ، حسين ، محمد ، جعفر ، موسى ، عليهم السلام ، وما ذكره المصنف حق لكنه بعيد من ظاهر المفظ ، وقد قيل في تفسيرها وجوه اخر .

(٣) أي يتيقن بعد الموت الذي أمامه انا وجه الله الذي لا بد لمبادء أن يتوجهوا اليه به ، وفي السفينة عن سابع البحار : « عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا ، من عرفنا فامامه اليقين ومن جهلنا فأمامه السعير ، أي يتيقن عين اليقين بما وعده الله على ولايتنا ومعرفتنا ، وفي باب النوادر من توحيد الكافي : « عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا وامامة المتقين ، وهي بالنصب عطف على ضمير المتكلم في جهلنا الثاني أي جهلنا وجهلنا من جهلنا فامامه المتقين فلم يكن منهم .

قال : مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه : معنى قوله : نحن المثنائي أي نحن الذين قرنا النبي ﷺ إلى القرآن وأوصى بالنمسك بالقرآن وبنا ، فأخبر أمته بأن لا نفترق حتى نرد عليه حوضه (١) .

٧ - أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن سيف ، عن أخيه الحسين بن سيف (٢) ، عن أبيه سيف بن عميرة النخعي عن خيثمة ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل « كل شيء هالك إلا وجهه » قال : دينه ، وكان رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام دين الله ، ووجهه وعينه في عباده ، ولسانه الذي ينطق به ، ويده على خلقه ، ونحن وجه الله الذي يؤتى منه ، لن نزال في عباده ما دامت لله فيهم روية ، قلت : وما الروية ؟ قال : الحاجة فإذا لم يكن لله فيهم حاجة رفعنا إليه وصنع ما أحب (٣) .

٨ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدثنا الحسين بن الحسن ، قال : حدثنا بكر ، عن الحسن بن سعيد ، عن الهيثم بن عبد الله ، عن مروان بن صباح ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله عز وجل خلقنا فأحسن خلقنا ، وصورنا فأحسن صورنا (٤) وجعلنا عينه في عباده ، ولسانه الناطق في خلقه ، ويده المبسوطة على عباده بالرفقة والرحمة ، ووجهه الذي يؤتى منه ، وبابه الذي يدل عليه ، و خزائنه في سمائه وأرضه (٥) بنا

(١) «حوضه» منصوب على الظرفية ، وفي نسخة (ب) و(ط) « حتى نرد على حوضه » .

(٢) هكذا في النسخ ، والظاهر على العكس برواية الحسين عن أخيه على كما في الحديث الثامن والتاسع والعاشر والثاني عشر والثالث عشر من الباب الاول وغيرها .

(٣) المراد بها ما يتعلق به ارادته تعالى كحاجة الانسان التي يتعلق بها ارادته من دون احتياج له تعالى .

(٤) في نسخة (ب) و(د) و(و) « فأحسن صورتنا » .

(٥) في نسخة (ب) و(ج) و(و) « و خزائنه في سمائه وأرضه » .

أثمرت الأشجار ، وأبغنت الثمار ، وجرت الأنهار ، وبنا نزل غيث السماء ونبت عشب الأرض ، بعبادتنا عُبُد الله ، لولا نحن ما عُبِد الله .

٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيُّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ ، أَحَدٌ ، مَتَّوَحِّدٌ بِالْوَحْدَانِيَّةِ ، مَتَفَرِّدٌ بِأَمْرِهِ ، خَلَقَ خَلْقًا فَفَوَّضَ إِلَيْهِمْ أَمْرَ دِينِهِ ، فَنَحْنُ هُمْ ، يَا ابْنَ أَبِي يَعْفُورٍ نَحْنُ حُجَّةُ اللَّهِ ^(١) فِي عِبَادِهِ ، وَشَهِدَاؤُهُ عَلَى خَلْقِهِ ، وَأُمْنَاؤُهُ عَلَى وَحْيِهِ ، وَخَزَائِنُهُ عَلَى عِلْمِهِ ، وَوَجْهُهُ الَّذِي يُؤْتِي مِنْهُ ، وَعَيْنُهُ فِي بَرِيئَتِهِ ، وَلِسَانُهُ النَّاطِقُ ، وَقَلْبُهُ الْوَاعِي ، وَبَابُهُ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ ، وَنَحْنُ الْعَامِلُونَ بِأَمْرِهِ ، وَالِدَّاعُونَ إِلَى سَبِيلِهِ ؛ بَنَّا عَرَفَ اللَّهَ ، وَبَنَّا عَبْدَ اللَّهِ ، نَحْنُ الْأَدْلَاءُ عَلَى اللَّهِ ، وَلَوْلَانَا مَا عَبْدَ اللَّهُ ^(٢) .

١٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ السَّكْرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ أَسْلَمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ ^(٣) عَنْ الْجَرِيرِيِّ ، عَنْ أَبِي الْوَرْدِ بْنِ ثُمَامَةَ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَقُولُ لِرَجُلٍ : قَبِّحَ اللَّهُ وَجْهَكَ وَوَجْهَ مَنْ يَشَبُهِكَ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَهْ ، لَا تَقُلْ هَذَا ، فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ .

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله : تركت المشبهة من هذا الحديث أوَّله و قالوا : إنَّ الله خلق آدم على صورته ، فضلُّوا في معناه وأضلُّوا .

١١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ

(١) كذا . (٢) جعلهم الله تعالى منه منزلة الاعضاء من الانسان لان أمره تعالى

جار في خلقه بهم ومن طريقهم كما يدل عليه الايات والاخبار ، فلا يلزم من ذلك أن يكون لله تعالى أعضاء ولأن يكونوا هم الله الواحد الاحد المتوحد بالوحدانية المتفرد بالامر ، تعالى عما يقول الجاهلون ، وفي نسخة (و) نحن القائلون بأمره ، وفي نسخة (ب) و(ج) و (د) نحن القائلون بأمره .

(٣) هو اسماعيل بن ابراهيم المعروف بابن علي . والجريري هو أبو سمعود سعيد بن اياس .

ابن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، قال : قلت للرّضا عليه السلام : يا ابن رسول الله إن الناس يروون أن رسول الله ﷺ قال : إن الله خلق آدم على صورته ، فقال : قاتلهم الله ، لقد حذفوا أوّل الحديث ، إن رسول الله ﷺ مرّ برجلين يتسابان ، فسمع أحدهما يقول لصاحبه : قبّح الله وجهك ووجه من يشبهك ، فقال ﷺ : يا عبدالله لا تقل هذا لأخيك ، فإن الله عز وجل خلق آدم على صورته ^(١) .

١٢ - باب تفسير قول الله عز وجل :

« يا إبليس مامنك أن تسجد لما خلقت بيدي »

١ - حدّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال : حدّثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي ، قال : حدّثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدّثنا الحسين بن الحسن ، قال : حدّثنا بكر ، عن أبي عبدالله البرقي ، عن عبدالله بن بحر ، عن أبي أيوب الخزّاز ، عن محمد بن مسلم ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام فقلت : قوله عز وجل : « يا إبليس مامنك أن تسجد لما خلقت بيدي » ^(٢) ؟ فقال : اليد في كلام العرب القوّة والنعمة ، قال : « واذكر عبد نادود ذا الأيد » ^(٣) وقال : « والسما بنيناها بأيدي » ^(٤) أي بقوة وقال : « وأيّدهم روح منه » ^(٥) أي قوّاهم ويقال : لفلان عندي أيادي كثيرة أي فواضل وإحسان ، وله عندي يدٌ بيضاء أي نعمة ^(٦) .

٢ - حدّثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رحمه الله ، قال : حدّثنا محمد بن يعقوب الكليني ، قال : حدّثنا أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن-

(١) قد مر ذكر وجوه لهذه الرواية في ذيل الحديث الثامن عشر من الباب السادس .

(٢) م : ١٧ .

(٣) م : ٧٥ .

(٤) المجادلة : ٢٢ .

(٥) الذاريات : ٤٧ .

(٦) المشهور أن لفظ اليد ناقص يائي حذف ياءه ، ومن هذا الحديث يظهر أنه مهموز

الفاء حذفت فاءه .

سيف ، عن محمد بن عبيدة ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل لا بليس : « ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت » ؟ قال : يعني بقدرتي وقوتي .
قال مصنف هذا الكتاب : سمعت بعض مشايخ الشيعة بنيسابور يذكر في هذه الآية أن الأئمة عليهم السلام كانوا يقفون على قوله : « ما منعك أن تسجد لما خلقت » ثم يبتدؤون بقوله عز وجل : « بيدي » أستكبرت أم كنت من العالين » وقال : هذا مثل قول القائل : بسيفي تقاتلني وبرمحي تطاعني ، كأنه يقول عز وجل : بنعمتي قويت على الاستكبار والعصيان .

١٤ - باب تفسير قول الله عز وجل :

« يوم يكشف عن ساق و يدعون الى السجود » (١)

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن مهران الدقاق رحمه الله قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدثنا الحسين بن الحسن ، عن بكر ، عن الحسين بن سعيد ، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله عز وجل : « يوم يكشف عن ساق » قال : حجاب من نور يكشف ، فيقع المؤمنون سجداً ، وتدمج أصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود (٢) .

٢ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة ، عن محمد بن علي الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : « يوم يكشف عن ساق » قال : تبارك الجبار ، ثم أشار إلى ساقه فكشف عنها الإزار ، قال : و يدعون إلى السجود فلا يستطيعون ، قال : أفهم القوم (٣)

(١) القلم : ٤٢ .

(٢) تدمج على صيغة المجهول ، والدمج دخول شيء في شيء مستحكماً ، كأنه يدخل في أصلابهم شيء يمنعهم عن الانحناء فلا يستطيعون السجود .

(٣) الأفحام الاسكات بالحجة ، وفي نسخة (ط) و (ن) و (د) بالقاف وهو الإدخال

في مكان بالمعنف .

ودخلتهم الهيبة ، وشخصت الأبصار ، وبلغت القلوب الحناجر ، خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون .

قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب : قوله عليه السلام : تبارك الجبار وأشار إلى ساقه فكشف عنها الإزار ، يعني به : تبارك الجبار أن يوصف بالساق الذي هذا صفة .

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن الحسين بن موسى ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألت عن قول الله عز وجل : « يوم يكشف عن ساق » قال : كشف إزاره عن ساقه و يده الأخرى على رأسه فقال : سبحان ربّي الأعلى .

قال مؤلف هذا الكتاب : يعني قوله : « سبحان ربّي الأعلى » تنزيه الله عز وجل أن يكون له ساق .

١٥ - باب تفسير قول الله عز وجل :

« الله نور السموات والارض - الى آخر الآية » (١)

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن العباس بن هلال ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل : « الله نور السموات والارض » فقال : هادٍ لأهل السماء و هادٍ لأهل الأرض ، وفي رواية البرقي : « هدى من في السماوات وهدى من في الأرض . »

قال مصنف هذا الكتاب : أن المشبهة تفسر هذه الآية على أنه ضياء السماوات و الأرض ، و لو كان كذلك لما جاز أن توجد الأرض مظلمة في وقت من الأوقات لا بالليل ولا بالنهار (٢) لأن الله هو نورها و ضياؤها على تأويلهم وهو موجود غير

(١) النور : ٣٥ .

(٢) في نسخة (ط) و(ن) « لما جاز أن توجد في الأرض ظلمة - الخ » .

معدوم ، فوجودنا الأرض مظلمة بالليل ^(١) و وجودنا داخلها أيضاً مظلماً بالنهار يدل على أن تأويل قوله : « الله نور السموات والأرض » هو ما قاله الرضا عليه السلام دون تأويل المشبهة ، فإنه عز وجل هادي لأهل السموات والأرض ، المبين لأهل السموات والأرض أمور دينهم ومصالحهم ، فلمّا كان بالله وبهداه يهتدي أهل السموات والأرض إلى صلاحهم و أمور دينهم كما يهتدون بالنور الذي خلق الله لهم في السموات والأرض إلى صلاح دنياهم قال : إنّه نور السموات والأرض على هذا المعنى ، وأجرى على نفسه هذا الاسم توسعاً ومجازاً ، لأنّ العقول دالة على أن الله عز وجل لا يجوز أن يكون نوراً ولا ضياءً ولا من جنس الأنوار والضياء ، لأنّه خالق الأنوار و خالق جميع أجناس الأشياء ، وقد دلّ على ذلك أيضاً قوله : « مثل نوره » وإنّما أراد به صفة نوره ، وهذا النور هو غيره ، لأنّه شبهه بالمصباح وضوئه الذي ذكره ووصفه في هذه الآية ، ولا يجوز أن يشبه نفسه بالمصباح ، لأنّ الله لا شبه له ولا نظير ، فصحّ أن نوره الذي شبهه بالمصباح إنّما هو دلالة أهل السموات والأرض على مصالح دينهم و على توحيد ربهم و حكمته و عدله ، ثمّ بيّن وضوح دلالة هذه و سمّاها نوراً من حيث يهتدي بها عباده إلى دينهم و صلاحهم ، فقال : مثله كمثلكوّة وهي المشكوة فيها المصباح والمصباح هو السراج في زجاجة صافية شبيهة بالكوكب الدُرّيّ في صفائه ، و الكوكب الدُرّيّ هو الكوكب المشبه بالدُرّ في لونه ، وهذا المصباح الذي في هذه الزجاجة الصافية يتوقّد من زيت زيتونة مباركة ، وأراد به زيتون الشام لأنّه يقال : إنّه بورك فيه لأهله و عنى عز وجلّ بقوله : « لاشرقية ولا غربية » أن هذه الزيتونة ليست بشرقية فلا تسقط الشمس عليها في وقت الغروب ، ولا غربية فلا تسقط الشمس عليها في وقت الطلوع ، بل هي في أعلى شجرها والشمس تسقط عليها في طول نهارها فهو أجود لها وأضوء لزيته ، ثمّ أكّد وصفه لصفاء زيتها فقال : « يكاد زيتها يضبي » ولولم تمسسه نار ، لما فيها من الصفاء فبيّن أن دلالات الله التي بها دلّ عباده في السموات والأرض على

(١) في البحار نقلاً عن التوحيد « فوجود الأرض مظلمة بالليل » .

مصالحتهم و على أمور دينهم هي في الوضوح والبيان بمنزلة هذا المصباح الذي في هذه الزجاجة الصافية ويتوقد بها الزيت الصافي الذي وصفه ، فيجتمع فيه ضوء النار مع ضوء الزجاجة وضوء الزيت وهو معنى قوله : « نورٌ على نور » و عنى بقوله عز وجل : « يهدي الله لنوره من يشاء » يعني من عباده و هم المكلفون ليعرفوا بذلك ويهتدوا به ويستدلوا به على توحيد ربهم وسائر أمور دينهم ، وقد دل الله عز وجل بهذه الآية و بما ذكره من وضوح دلالاته وآياته التي دل بها عباده على دينهم أن أحداً منهم لم يؤت فيما صار إليه من الجهل ومن تضيق الدين لشبهة ولبس دخلا عليه في ذلك من قبل الله عز وجل ، إذا كان الله عز وجل قد بين لهم دلالاته وآياته على سبيل ما وصف ، و إنهم إنما أتوا في ذلك من قبل أنفسهم بتركهم النظر في دلالات الله واستدلال بها على الله عز وجل و على صلاحهم في دينهم ، وبين أنه بكل شيء من مصالح عباده و من غير ذلك عليهم .

٢- وقد روي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز وجل : « الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح » فقال : هو مثل ضرب به الله لنا فالنبي ﷺ والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين من دلالات الله وآياته التي يهتدى بها إلى التوحيد ومصالح الدين وشرائع الإسلام والفرائض والسنن ، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

٣ - وتصديق ذلك ما حدثنا به إبراهيم بن هارون الهيثمي بمدينة السلام ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن أبي الثلج ، قال : حدثنا الحسين بن أيوب ، عن محمد بن غالب عن علي بن الحسين ، عن الحسن بن أيوب ، عن الحسين بن سليمان ، عن محمد بن مروان الذهلي عن الفضيل بن يسار ، قال : قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام : « الله نور السموات والأرض » ؟ قال : كذلك الله عز وجل ، قال : قلت : « مثل نوره » ؟ قال : محمد ﷺ ، قلت : « كمشكاة » ؟ قال : صدر محمد ﷺ ، قال : قلت : « فيها مصباح » ؟ قال : فيه نور العلم يعني النبوة ، قلت : « المصباح في زجاجة » ؟ قال : علم رسول الله ﷺ صدر إلى قلب علي عليه السلام ، قلت : « كأنها » ؟ قال : لأي شيء .

تقرأ كأنها ، فقلت : فكيف جعلت فداك ؟ قال : كأنه كوكب دري^(١) قلت : « يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية » ؟ قال : ذلك أمير المؤمنين علي^{عليه السلام} ابن أبي طالب ^{عليه السلام} لا يهودي ولا نصراني ، قلت : « يكاد زيتها يضيء ، ولولم تمسه نار » ؟ قال : يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل أن ينطق به ^(٢) قلت : « نور على نور » ؟ قال : الإمام في إثر الإمام ^{عليه السلام} .

٤ - حدثنا إبراهيم بن هارون الهيثمي ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن أبي - الثلج ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن الحسين الزهري ، قال : حدثنا أحمد بن صبيح قال : حدثنا ظريف بن ناصح ، عن عيسى بن راشد ، عن محمد بن علي^{عليه السلام} بن الحسين ^{عليه السلام} في قوله عز وجل : « كمشكوة فيها مصباح » ، قال : المشكوة نور العلم في صدر النبي^{صلى الله عليه وآله} « المصباح في زجاجة » الزجاجة صدر علي^{عليه السلام} ، صار علم النبي^{صلى الله عليه وآله} إلى صدر علي^{عليه السلام} « الزجاجة كأنها كوكب دري^(١) يوقد من شجرة مباركة » قال : نور ، « لا شرقية ولا غربية » قال : لا يهودية ولا نصرانية « يكاد زيتها يضيء ، ولولم تمسه نار » قال : يكاد العالم من آل محمد ^{عليه السلام} يتكلم بالعلم قبل أن يسأل ، « نور على نور » يعني : إماماً مؤيداً بنور العلم والحكمة في إثر إمام من آل محمد ^{عليه السلام} ، وذلك من لدن آدم إلى أن تقوم الساعة .

فهؤلاء الأوصياء الذين جعلهم الله عز وجل خلفاءه في أرضه وحججه على خلقه لا تخلو الأرض في كل عصر من واحد منهم ^{عليه السلام} ، يدل على صحة ذلك قول أبي طالب في رسول الله ^{صلى الله عليه وآله} .

أنت الأمين محمد قَرَمَ أغرَ مسوَد	لمسوَدَ دين أطائب كرموا وطاب المولد
أنت السعيد من السعود تكفنتك الأسعد	من لدن آدم لم يزل فينا وصي مرشد
فلقد عرفتك صادقاً بالقول لا تنفند	مازلت تنطق بالصواب وأنت طفل أمرد
يقول : ما زلت تتكلم بالعلم قبل أن يوحى إليك و أنت طفل كما قال	

(١) تذكير الضمير باعتبار تأويل الزجاج بقول أمير المؤمنين ^{عليه السلام} .

(٢) أي من قبل أن يسأل عنه ، كما في الحديث التالي .

إبراهيم عليه السلام وهو صغير لقومه : « إني بريء مما تشركون » ^(١) و كما تكلم عيسى عليه السلام في المهد فقال : « إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركاً أينما كنت - الآية » ^(٢) .

ولأبي طالب في رسول الله ﷺ مثل ذلك في قصيدته اللامية حين يقول :
وما مثله في الناس سيّد معشر إذا قايسوه عند وقت التحاصل
فأيّده ربُّ العباد بنوره وأظهر ديناً حقه غير زائل
ويقول فيها :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للأرامل
تطيف به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة و فواضل
و ميزان صدق لا يخيس شعيرة و ميزان عدل وزنه غير عائل

٥- حدثنا علي بن عبد الله الورّاق ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن أسلم الجبلي ، عن الخطاب بن عمر ^(٣) ومصعب بن عبد الله الكوفيّين ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة » فالمشكاة صدر نبي الله ﷺ فيه المصباح ، والمصباح هو العلم في الزّجاجة والزّجاجة أمير المؤمنين عليه السلام و علم النبي ﷺ عنده .

١٦ - باب تفسير قول الله عز وجل :

« نسوا الله فانساهم » ^(٤)

١ - حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني ، قال : حدثنا علي بن محمد المعروف بعلّان ، قال : حدثنا أبو حامد عمران

(٢) مريم : ٣١ .

(١) الانعام : ٧٨ .

(٣) في نسخة (و) و(ب) و(د) عن الخطاب أبي عمر ، ولم أجده .

(٤) التوبة : ٦٧ .

ابن موسى بن إبراهيم ، عن الحسن بن القاسم الرقّام ، عن القاسم بن مسلم ، عن أخيه عبدالعزیز بن مسلم ، قال : سألت الرضا عليّ بن موسى عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « نسوا الله فَنَسِيَهُمْ » فقال : إنّ الله تبارك وتعالى لا ينسى ولا يسهو ، وإنّما ينسى ويسهو المخلوق المحدث ، ألا تسمعه عزّ وجلّ يقول : « وما كان ربك نسياً »^(١) وإنّما يجازي من نسيه و نسي لقاء يومه بأن ينسيهم أنفسهم ، كما قال عزّ وجلّ : « ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنسيهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون »^(٢) وقوله عزّ وجلّ : « فالיום ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا »^(٣) أي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا .

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه : قوله : نتركهم أي لا نجعل لهم ثواب من كان يرجو لقاء يومه ، لأنّ الترك لا يجوز على الله عزّ وجلّ ، و أمّا قول الله عزّ وجلّ : « و تركهم في ظلمات لا يبصرون »^(٤) أي لم يعاجلهم بالعقوبة وأمهلهم ليتوبوا^(٥) .

١٧ - باب تفسير قوله عز وجل :

« والارض جميعاً قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه »^(٦)

١ - حدّثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رضي الله عنه ، قال : حدّثنا محمد بن يعقوب الكليني ، قال : حدّثنا عليّ بن محمد المعروف بعلان الكليني ، قال : حدّثنا محمد بن عيسى بن عبيد ، قال : سألت أبا الحسن عليّ بن محمد العسكري عليه السلام عن

(١) مريم : ٦٤ . (٢) الحشر : ١٩ .

(٣) الاعراف : ٥١ . (٤) البقرة : ١٧ .

(٥) حاصل كلام الامام عليه السلام أنّ الله تعالى لا ينسى ولا يسهو بل ينسى غيره مجازاة ، و

أما نسيانه فهو بمعنى الترك ، ومراد الصدوق رحمه الله أنّ تركه تعالى ليس ترك اهمال و سدى بل على وجوه اخرى كترك الاخذ بالمجلة .

(٦) الزمر : ٦٧ .

قول الله عز وجل : « والأرض جميعاً قبضته يوم القيمة و السموات مطويات بيمينه » فقال : ذلك تعبير الله تبارك وتعالى لمن شبهه بخلقه ، ألا ترى أنه ، قال : « وما قدروا الله حق قدره » ومعناه إذ قالوا : إن الأرض جميعاً قبضته يوم القيمة و السموات مطويات بيمينه ، كما قال عز وجل : « وما قدروا الله حق قدره » إذ قالوا : « ما أنزل الله على بشر من شيء »^(١) ثم نزاه عز وجل نفسه عن القبضة واليمين فقال : « سبحانه وتعالى عما يشركون »^(٢) .

٢ - حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي رحمه الله قال : حدثنا أحمد بن يحيى ابن زكريا القطان ، قال : حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب ، قال : حدثنا تميم ابن بهلول ، عن أبيه ، عن أبي الحسن العبدى ، عن سليمان بن مهران ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « والأرض جميعاً قبضته يوم القيمة » فقال : يعني ملكه لا يملكها معه أحد ، والقبض من الله تبارك وتعالى في موضع آخر المنع والبسط ، منه الإعطاء والتوسيع ، كما قال عز وجل : « والله يقبض و يبسط و إليه ترجعون »^(٣) يعني يعطي ويوسع ويمنع و يضيق ، والقبض منه عز وجل في وجه

(١) الانعام : ٩١ .

(٢) مراده عليه السلام أن قوله تعالى : « والأرض جميعاً - الخ » حكاية قول من شبه الله بخلقه بتقدير إذ قالوا كما في الآية الأخرى ، فيكون قوله تعالى : « وما قدروا الله حق قدره » تعبيراً من الله عليهم لقولهم ذلك ، فلذا نزه نفسه في آخر الآية عن ذلك لانه تشبيه له بخلقه كما انه تعالى غيرهم في الآية الأخرى لقولهم : ما أنزل الله ، ثم ان « واذ » في الموضعين للتعليل قال العلامة المجلسى فى البحار فى الصفحة الثانية من الجزء الرابع من الطبعة الحديثة : هذا وجه حسن لم يتعرض له المفسرون ، ويؤيده أن العامة رووا « أن يهودياً أتى النبی صلى الله عليه وآله وذكر نحوه من ذلك فيضحك صلى الله عليه وآله ، وهذا التفسير لا ينافى ما فى الحديث التالى وغيره لان المتشابهات تحمل على بعض الوجوه الحقّة المحكمّة أو على جميعها بدلالة من الراشخين فى العلم .

(٣) البقرة : ٢٤٥ .

آخر الأخذ^(١) والأخذ في وجهه القبول منه كما قال : « و يأخذ الصدقات »^(٢) أي يقبلها من أهلها و يثيب عليها ، قلت : فقلوه عز وجل : « و السموات مطويات بيمينه »؟ قال : اليمين اليد ، واليد القدرة والقوة ، يقول عز وجل : « و السموات مطويات بقدرته وقوته » ، سبحانه و تعالى عما يشركون .

١٨ - باب تفسير قول الله عز وجل :

« كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون »^(٣)

١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، قال : سألت الرضا علي بن موسى عليه السلام عن قول الله عز وجل : « كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون » فقال : إن الله تبارك و تعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ، ولكنه يعني : أنهم عن ثواب ربهم لمحجوبون .

١٩ - باب تفسير قوله عز وجل :

« وجاء ربك والملك صفاً صفاً »^(٤)

١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذي ، قال : حدثنا أحمد بن ابن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، قال : سألت الرضا علي بن موسى عليه السلام عن قول الله عز وجل : « وجاء ربك والملك صفاً صفاً » فقال : إن الله عز وجل لا يوصف بالمجيء والذهاب تعالى عن الانتقال ، إنما يعني بذلك وجاء أمر ربك والملك صفاً صفاً .

(١) في نسخة (ج) و حاشية نسخة (ب) دفي موضع آخر الاخذ .

(٢) التوبة : ١٠٤ .

(٤) الفجر : ٢٢ .

(٣) المطففين : ١٥ .

٢٠ - باب تفسير قوله عز وجل :

« هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة » (١)

١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، عن الرضا علي بن موسى عليه السلام قال : سأله عن قول الله عز وجل : « هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة » قال : يقول : هل ينظرون الا ان يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام ، وهكذا نزلت .

٢١ - باب تفسير قوله عز وجل :

« سخر الله منهم » (٢) وقوله عز وجل : « الله يستهزي بهم » (٣)

وقوله عز وجل : « ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين » (٤)

وقوله عز وجل : « يخادعون الله وهو خادعهم » (٥)

١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، عن الرضا علي بن موسى عليه السلام قال : سأله عن قول الله عز وجل : « الله يستهزي بهم » وعن قوله : « ومكروا ومكر الله » وعن قوله : « يخادعون الله وهو خادعهم » ؟ فقال : إن الله تبارك وتعالى لا يسخر ولا يستهزي ، ولا يمكر ولا يخادع ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء السخرية ، وجزاء الاستهزاء ، وجزاء المكر والخديعة ، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً . (٦)

(٢) التوبة : ٧٩ .

(١) البقرة : ٢١٠ .

(٤) آل عمران : ٥٤ .

(٣) البقرة : ١٥٠ .

(٥) النساء : ١٤٢ .

(٦) ان الله تبارك وتعالى ذاته الاحدية منزهة عن كل حدوث وتركيب وتغير وزوال —

٢٢- باب معنى جنب الله عز وجل :

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله : قال : حدثنا محمد بن جعفر الكوفي^(١) ، قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي الكوفي ، عن عمه الحسين بن يزيد ، عن علي بن الحسين ، عن حماد بن عمار ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أمير المؤمنين عليه السلام قال : أنا علم الله ، وأنا قلب الله الواعي ، ولسان الله الناطق وعين الله ، وجنب الله ، وأنا يد الله .

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه : معنى قوله عليه السلام : وأنا قلب الله الواعي أي أنا القلب الذي جعله الله وعاء لعلمه وقلبه إلى طاعته ، وهو قلب مخلوق لله عز وجل كما هو عبد لله عز وجل ، ويقال : قلب الله كما يقال : عبد الله وبيت الله وجنة الله ونار الله . وأما قوله : عين الله ، فإنه يعني به : الحافظ لدين الله ، وقد قال الله عز وجل : « تجري بأعيننا »^(٢) أي بحفظنا ، وكذلك قوله عز وجل : « وتصنع على عيني »^(٣) معناه على حفظي .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا الحسين ابن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن المضر بن سويد ، عن ابن سنان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته : أنا الهادي ، وأنا المهتدي ، وأنا أبو اليتامى والمساكين وزوج الأرمال ، وأنا ملجأ كل

← وامكان ونقصان بالبراهين العقلية والنقلية ، وانما هو الله عز وجل و خلقه لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما فكل ما اسند اليه تعالى في الكتاب والسنة باعتبار مما تنزه تعالى عنه بالبراهين فهو راجع الى خلقه الممكن فيه ذلك ، أو يؤول الى ما يليق بقده ، وهذا الوجهان المذكوران في كثير من أحاديث هذا الكتاب فاستبصر .

(١) هو أبو الحسين محمد بن جعفر بن عون الاسدي الكوفي المذكور في كثير من أسانيد

الكتاب بعنوان محمد بن أبي عبد الله .

ضعيف ومأمّن كلّ خائف ، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنّة ، وأنا حبل الله المتين ، و أنا عروة الله الوثقى و كلمة التقوى ، وأنا عين الله ولسانه الصادق وبده ، وأنا جنب الله الذي يقول : « أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله » ^(١) وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة ، وأنا باب حطّة ، من عرفني و عرف حقّي فقد عرف ربّه لأنّي وصي نبيّه في أرضه ، و حجّته على خلقه ، لا ينكر هذا إلّا رادّ على الله ورسوله .

قال مصنّف هذا الكتاب رضي الله عنه : الجنب الطاعة في لغة العرب ، يقال : هذا صغير في جنب الله أي في طاعة الله عزّ وجلّ ، فمعنى قول أمير المؤمنين عليه السلام : أنا جنب الله أي أنا الذي ولايتي طاعة الله ، قال الله عزّ وجلّ : « أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله » أي في طاعة الله عزّ وجلّ ^(٢) .

٢٢ - باب معنى الحجزة

١ - حدّثنا محمد بن عليّ ما جيلويه رحمه الله ، عن عمّه محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن محمد بن بشر الهمدانيّ ^(٣) قال : سمعت محمد بن الحنفية يقول : حدّثني أمير المؤمنين عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة آخذ بحجزة الله ، ونحن آخذون بحجزة نبيّنا ، و شيعتنا آخذون بحجرتنا ، قلت : يا أمير المؤمنين و ما الحجزة ؟ قال : الله أعظم من أن يوصف بالحجزة أو غير ذلك ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله آخذ بأمر الله ، ونحن آل محمد آخذون بأمر نبيّنا وشيعتنا آخذون بأمرنا .

٢- أبي رحمه الله ، قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، قال حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى

(١) الزمر : ٥٦ .

(٢) قد مر الكلام جملة في أمثال هذه الاحاديث المروية عنهم عليهم السلام في ذيل الحديث التاسع من الباب الثاني عشر ، والشاهد لما قلنا ما في الباب الرابع والعشرين .

(٣) في نسخة (و) و حاشية نسخة (ب) محمد بن بشير الهمداني ،

عن الحسن بن علي الخزاز ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ يوم القيامة آخذ بحجزة الله ، ونحن آخذون بحجزة نبينا ، وشيعتنا آخذون بحجرتنا ثم قال : والحجزة النور .

٣ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدثني علي بن العباس ، قال : حدثنا الحسن بن يوسف ^(١) ، عن عبد السلام ، عن عمار ابن أبي اليقظان ^(٢) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يجيء رسول الله ﷺ يوم القيامة آخذاً بحجزة ربه ، ونحن آخذون بحجزة نبينا ، وشيعتنا آخذون بحجرتنا ، فنحن وشيعتنا حزب الله ، وحزب الله هم الغالبون ، والله ما نزع منها حجزة الإزار ولكنها أعظم من ذلك ، يجيء رسول الله ﷺ آخذاً بدين الله ، ونجى نحن آخذين بدين نبينا وتجيء شيعتنا آخذين بديننا .

٤ - وقد روي عن الصادق عليه السلام أنه قال : « الصلاة حجزة الله » وذلك أنها تحجز المصلي عن المعاصي مادام في صلاته ^(٣) قال الله عز وجل : « إن الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر » ^(٤) .

(١) في نسخة (و) « الحسين بن يوسف » .

(٢) في البحار باب معنى حجزة الله في الجزء الرابع من الطبعة الحديثة وفي نسخة (و) عن عمار عن أبي اليقظان ، وفي نسخة (ب) و (د) عن عمار أبي اليقظان ، و الصحيح هو الأخير .

(٣) الحجزة في اللغة موضع شد الإزار والحزام والثكة وقيل لها الحجزة أيضاً للمجاورة ، ثم استعيرت في الكلام للسبب القائم بمن يلتجأ إليه به ويعتصم به عن الهلاك ، فان دين الله ونوره وأمره وصلاته كما في هذه الأحاديث كذلك ، والحجزة في الحديث كالعودة الوثقى في الآية .

(٤) المنكبات : ٤٥ .

٢٤- باب معنى العين والاذن واللسان

١- أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن أبان بن عثمان ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إن الله عز وجل خلقاً من رحمته خلقهم من نوره ورحمته من رحمته لرحمته ^(١) فهم عين الله الناظرة ، واذنه السامعة ولسانه الناطق في خلقه باذنه ، وأمناءه على ما أنزل من عذر أو نذر أو حجة ، فبهم يمحو السيئات ، وبهم يدفع الضيم ، وبهم ينزل الرحمة ، وبهم يحيي ميتاً ، وبهم يميت حياً ، وبهم يبتلي خلقه ، وبهم يقضي في خلقه قضيته . قلت : جعلت فداك من هؤلاء ؟ قال : الأوصياء .

٢٥- باب معنى قوله عز وجل :

« وقالت اليهود يدالله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان » .

١- أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا أحمد بن أبي- عبدالله البرقي ، عن أبيه ، عن علي بن نعمان ، عن إسحاق بن عمار ، عن سمعته عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال في قول الله عز وجل : « وقالت اليهود يدالله مغلولة » : لم يعنوا أنه هكذا ، ولكنهم قالوا : قد فرغ من الأمر ، فلا يزيد ولا ينقص ، فقال الله جل جلاله تكذيباً لقولهم : « غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء » ^(٢) ألم تسمع الله عز وجل يقول : « يمحو الله ما يشاء ويثبت و

(١) في نسخة (ج) و (د) « ان الله عز وجل خلقاً خلقهم من نوره - الخ » وفي نسخة (ب)

(و) « ان الله عز وجل خلقاً خلقهم من نوره ورحمة من رحمته لرحمته ، ورحمة بالثنوين عطف على خلقاً .

عنده أم الكتاب». (١)

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن عيسى ، عن المشرقي ، عن عبد الله بن قيس (٢) عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول : « بل يداه مبسوطتان » فقلت : له يدان هكذا ، وأشرت بيدي إلى يده ، فقال : لا ، لو كان هكذا لكان مخلوقاً .

٢٦ - باب معنى رضاه عز وجل وسخطه

١ - حدثنا أبي رحمه الله ، قال : حدثني أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن أبي - عبد الله ، عن محمد بن عيسى البقطيني ، عن المشرقي ، عن حمزة بن الربيع (٣) ، عن - ذكره ، قال : كنت في مجلس أبي جعفر عليه السلام إذ دخل عليه عمرو بن عبيد فقال له جعلت فداك قول الله تبارك وتعالى : « ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى » (٤) ما ذلك الغضب ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : هو العقاب يا عمرو ، إنّه من زعم أن الله عز وجل زال من شيء ، إلى شيء فقد وصفه صفة مخلوق ، إن الله عز وجل لا يستنزّه شيء ولا يغيّره .

٢ - وبهذا الإسناد ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « فلمّا آسفونا انتقمنا » (٥) قال : إن الله تبارك وتعالى لا يأسف كأسفنا ، ولكنّه خلق أولياء لنفسه يأسفون ويرضون ، وهم مخلوقون

(١) الرعد : ٣٩ .

(٢) في نسخة (ب) و(د) و(و) « عن المشرقي عبد الله بن قيس » وفي معاني الأخبار ص ١٨

هذا الخبر بإسناده « عن محمد بن عيسى عن المشرقي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام » ، وفي الكافي ج ١ ص ١١٠ باب الإرادة في حديث « عن محمد بن عيسى عن المشرقي حمزة بن المرتفع » . وفي المعاني باب رضى الله « عن محمد بن عيسى البقطيني عن المشرقي حمزة بن الربيع » . (٣) كذا وتقدم الكلام فيه .

(٤) طه : ٨١ . (٥) الزخرف : ٥٥ .

مدبرون ، فجعل رضاهم لنفسه رضى وسخطهم لنفسه سخطاً ، وذلك لأنه جعلهم الدعاة إليه والأدلاء عليه ، فلذلك صاروا كذلك ، وليس أن ذلك يدل على الله كما يصل إلى خلقه ، ولكن هذا معنى ما قال من ذلك ، وقد قال أيضاً : « من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة ودعاني إليها » . وقال أيضاً : « من يطع الرسول فقد أطاع الله »^(١) وقال أيضاً : « إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله »^(٢) وكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك ، وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الأشياء مما يشاكل ذلك ولو كان يصل إلى المكون الأسف والضجر وهو الذي أحدثهما وأنشأهما لجازلقائل أن يقول : إن المكون يبيد يوماً ما ، لأنه إذا دخله الضجر والغضب دخله التغيير وإذا دخله التغيير لم يؤمن عليه الإباده ، ولو كان ذلك كذلك لم يعرف المكون من المكون ، ولا القادر من المقدور ، ولا الخالق من المخلوق ، تعالى الله عن هذا القول علواً كبيراً هو الخالق للأشياء لا الحاجة ، فإذا كان لا حاجة استحالة الحد والكيف فيه ، فافهم ذلك إن شاء الله^(٣) .

٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن العباس بن عمرو الفقيمي ، عن هشام بن الحكم أن رجلاً سأل أبا عبد الله عليه السلام عن الله تبارك وتعالى له رضا وسخط ؟ فقال : نعم ، وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين ، وذلك أن الرضا والغضب دخال يدخل عليه فينقله من حال إلى حال ، معتمل ، مركب ، للأشياء فيه مدخل^(٤) وخالقنا لآمدخل للأشياء فيه ، واحد ، أحدي الذات ، وأحدي المعنى ، فرضاه ثوابه وسخطه عقابه من غير شيء يتداخله فيه بهجه وينقله من حال إلى حال ، فإن ذلك صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين ، وهو تبارك وتعالى القوي العزيز الذي لا حاجة

(١) النساء : ٨٠ . (٢) الفتح : ١٠ .

(٣) إذا كان لا حاجة كان واجب الوجود ، و واجب الوجود يستحيل أن يحدأ ويكيف .

(٤) قوله : معتمل على صيغة المفعول أى منفعل يتأثر من الأشياء ، وتقدير الكلام :

لان المخلوق معتمل - الخ ، كما فى الكافى .

به إلى شيء مما خلق ، و خلقه جميعاً محتاجون إليه ، إنما خلق الأشياء من غير حاجة ولا سبب اختراعاً و ابتداءً .

٤ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا الحسن بن علي السكري قال : حدثنا محمد بن زكريا الجوهري ، عن جعفر بن محمد بن عمار ، عن أبيه ، قال : سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقلت له : يا ابن رسول الله أخبرني عن الله عز وجل هل له رضا و سخط ؟ فقال : نعم ، وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين ولكن غضب الله عقابه ، ورضاه ثوابه .

٢٧ - باب معنى قوله عز وجل :

« و نفخت فيه من روحي » (١)

١ - حدثنا حمزة بن محمد العلوي رحمه الله ، قال : أخبرنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن اذينة ، عن محمد بن مسلم ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « و نفخت فيه من روحي » قال : روح اختاره الله واصطفاه و خلقه و أضافه إلى نفسه و فضله على جميع الأرواح ، فأمر فنفخ منه في آدم (٢) .

(١) الحجر : ٢٩ ، و ص : ٧٢ .

(٢) نفخ الروح ذكر في القرآن في مواضع : بدن آدم ، رحم مريم أي بدن عيسى الذي سواه الله في رحمها ، الطين كهيئة الطير التي خلقها عيسى ، و النفخ في الموضع الاول و الثاني ملك باذن الله لما في الحديث السادس و لقوله تعالى : « فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً » و في الموضع الثالث عيسى عليه السلام باذن الله لقوله تعالى : « اني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيراً باذن الله » ثم يحتمل أن تكون لفظة من في قوله تعالى : « و نفخت فيه من روحي » نشوية ابتدائية أي نفخت فيه من طريق ملك و بواسطته وسمى ذلك الملك روحاً فأضافه الى نفسه كما في قوله تعالى في قصة عيسى : « أرسلنا إليها روحنا - الآية » ، فمعنى الحديث كان روح اختار الله و اصطفاه - الخ ، فأمر الله ←

٢ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد ابن عيسى ، عن ابن فضال ، عن الحلبي ، و زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : إن الله تبارك وتعالى أحد ، صمد ، ليس له جوف ، وإنما الروح خلق من خلقه ، نصرٌ وتأيد و قوة ، يجعله الله في قلوب الرُّسل و المؤمنين ^(١) .

٣ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدثنا الحسين ابن الحسن ، قال : حدثنا بكر بن صالح ، عن القاسم بن عروة ، عن عبد الحميد الطائي ، عن محمد بن مسلم ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « ونفخت فيه من روحي » كيف هذا النفخ ؟ فقال : إن الروح متحرك كالريح ، وإنما سميت روحاً لأنه اشتق اسمه من الريح ، وإنما أخرجه على لفظ الروح لأن الروح مجانس للريح ، وإنما أضافه إلى نفسه لأنه اصطفاه على سائر الأرواح كما اصطفى بيتاً من البيوت ، فقال : بيتي ، وقال لرسول من الرُّسل : خليلي ، وأشباه ذلك ، وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث محبوب مدبّر ^(٢) .

٤ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن -

← فنفخ الله في آدم من طريقه وبواسطته ويقرب هذا الاحتمال قوله تعالى : « ان مثل عيسى

عند الله كمثل آدم - الآية ، فان النفخ في بدن عيسى في رحم مريم بواسطة الملك قطعاً .

(١) الظاهر أن المراد به غير ما نحن فيه ، بل هو ما في قوله تعالى في وصف المؤمنين

« أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه » .

(٢) الريح هو الهواء المتحرك وأصله الواو كالروح قلبت ياء لكسرة ما قبلها ، و

الروح ما يقوم به الحياة في الشيء ، والحياة منشأ الإدراك والفعل ، وأما تحركه كالريح

ففي الروح البخاري المعروف عند الأطباء الذي هو البخار اللطيف المنبعث من القلب

الساري في جميع البدن ، وأما الروح التي هي النفس الفاطقة التي هي محل العلوم و

الكمالات الانسانية ومدبرة للبدن فمتحركة حركة تناسب حقيقتها نظير حركة الفكر المذكورة

في المنطق .

إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن اذينة ، عن أبي جعفر الأصم ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الروح التي في آدم عليه السلام والتي في عيسى عليه السلام ما هما ؟ قال : روحان مخلوقان اختارهما واصطفاهما ، روح آدم عليه السلام وروح عيسى عليه السلام .

٥ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدثنا علي بن العباس ، قال : حدثنا علي بن أسباط ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : « و نفخت فيه من روحي » قال : من قدرتي ^(١) .

٦ - حدثنا محمد بن أحمد السناني ، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكنب ، وعلي بن أحمد بن محمد بن عمران رضي الله عنهم قالوا : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدثنا علي بن العباس ، قال : حدثنا عبيس بن هشام ، عن عبد الكريم بن عمرو ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : « فإذا سويته و نفخت فيه من روحي » قال : إن الله عز وجل خلق خلقاً و خلق روحاً ، ثم أمر ملكاً فنفخ فيه ^(٢) فليست بالتي نقصت من قدرة الله شيئاً هي من قدرته ^(٣) .

(١) هذا تأويل للمتشابه الى محكم لازم له ، ويحتمل أن يكون تفسير للروح بالقدرة .

(٢) خلق خلقاً هو بدن آدم ، وخلق روحاً هو روح آدم ، ثم أمر ملكاً فنفخ ذلك الملك ذلك الروح في بدن آدم ، ولا بأس باسناد النفخ اليه تعالى و الى الملك أيضاً كاسناد النفو الى تعالى والى ملك الموت و عماله ، ويمكن ارجاع ضمير نفخ اليه تعالى كما في الحديث الاول .

(٣) دفع لتوهم أن الروح التي نفخها الملك ليست مقدورة لله حتى نفخها الملك ، لا

بل هي مقدورة له تعالى نفخها الملك باذنه وأمره و قدرته واقداره اياه على ذلك ، بل نفخه ←

٢٨ - باب نفى المكان

و الزمان و السكون و الحركة و النزول و الصعود و الانتقال
عن الله عز وجل

١ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة الثمالي ، قال : سألت نافع بن الأزرق أبا جعفر عليه السلام فقال : أخبرني عن الله متى كان ؟ فقال له : ويلك ، أخبرني أنت متى لم يكن حتى أخبرك متى كان ، سبحان من لم يزل ولا يزال فرداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً .

٢ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطّار رحمه الله ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، قال : جاء رجل إلى أبي جعفر عليه السلام فقال له : يا أبا جعفر أخبرني عن ربك متى كان ؟ فقال : ويلك ، إنما يقال لشيء لم يكن فكان : متى كان ، إن ربّي تبارك و تعالى كان لم يزل حيناً بلا كيف ، ولم يكن له كان ^(١) ولا كان لكونه كيف ، ولا كان له أين ، ولا كان في شيء ، ولا كان على شيء ، ولا ابتدع لكونه مكاناً ^(٢) ولا قوي بعد ما كوّن شيئاً ، ولا كان ضعيفاً قبل أن يكوّن شيئاً ، ولا كان مستوحشاً قبل أن يبتدع شيئاً ، ولا يشبه شيئاً مكوّناً ، ولا كان خلواً من القدرة على الملك قبل إنشائه ، ولا يكون منه خلواً بعد ذهابه ، لم يزل حيناً بلا حياة ، و ملكاً قادراً قبل أن ينشئ شيئاً ، و ملكاً جباراً بعد إنشائه للكون ، فليس لكونه كيف ،

— نفخه تعالى في الواقع كما هو الشأن في النفوس الذي يقابل هذا النفخ ، وفي نسخة (ط) و (ن) وليست بالتي - الخ .

(١) أى لا يقال له : كان كذا وكذا كوناً زمانياً

(٢) في نسخة (ب) و (د) و (و) ولا ابتدع لكانه مكاناً ، وفي نسخة (ج) ولا ابتدع لمكانه

مكاناً . كما في الحديث الذي في الباب الحادى عشر .

ولا له أين ، ولا له حدٌ ، ولا يعرف بشيء يشبهه ، ولا يهرم لطول البقاء ، ولا يصعق
لشيء ، ولا يخوفه شيء ، تصعق الأشياء كلها من خيفته ، كان حياً بلا حياة عارية^(١)
ولا كون موصوف ، ولا كيف محدود ، ولا أثر مفقود^(٢) ولا مكان جاور شيئاً ، بل
حيث يعرف ، وملك لم يزل له القدرة والملك ، أنشأ ما شاء كيف شاء بمشيئته ، لا يجد
ولا يبعث ، ولا يفنى ، كان أو لا بلا كيف ، ويكون آخر بلا أين ، وكل شيء
هالك إلا وجهه ، له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ، ويلك أيها السائل ، إن
ربّي لا تغشاه الأوهام ، ولا تنزل به الشبهات ، ولا يجار من شيء^(٣) ولا يجاوره شيء
ولا تنزل به الأحداث ، ولا يسأل عن شيء ، يفعله ، ولا يقع على شيء ، ولا تأخذه
سنة ولا نوم ، له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى .

٣ - حدثنا : محمد بن موسى بن المنوكل رحمه الله قال : حدثنا علي بن الحسين
السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن
أبي الحسن الموصلي ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : جاء حبر من الأخبار إلى أمير
المؤمنين عليه السلام فقال له : يا أمير المؤمنين متى كان ربك ؟ فقال له : ثكلتك أمك ، و
متى لم يكن حتى يقال : متى كان ، كان ربّي قبل القبل بلا قبل ، ويكون بعد
البعد بلا بعد ، ولا غاية ولا منتهى لغايته ، انقطعت الغايات عنه ، فهو منتهى كل
غاية^(٤) فقال : يا أمير المؤمنين فنبّي أنت ؟ فقال : ويلك ، إنما أنا عبد من عبيد .

(١) في نسخة (ب) و (ج) و (د) و (و) بلا حياة جارية ، وفي البحار باب جوامع
التوحيد وفي حاشية نسخة (ن) بلا حياة حادثة .

(٢) هذا كناية عن عدم ادراك أحد ذاته ، وفي نسخة (د) ولا أثر مفقود . أي آثاره
ظاهرة وأعلامه لائحة .

(٣) في نسخة (ط) و (ن) ولا يحاذر من شيء .

(٤) قد مضى نظير هذا الحديث والحديث السادس في أواخر الباب الثاني ، و كان

محمد وآله وسلم .

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه : يعني بذلك : عبد طاعته لا غير ذلك (١) .

٤- وروى أنه سئل عليه السلام أين كان ربنا قبل أن يخلق سماء وأرضاً ؟ فقال عليه السلام : أين ، سؤال عن مكان ، وكان الله ولا مكان .

٥- حدثنا علي بن الحسين بن الصلت رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن أحمد ابن علي بن الصلت ، عن عمه أبي طالب عبد الله بن الصلت ، عن يونس بن عبد الرحمن ، قال : قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : لأي علة عرج الله بنبيه عليه السلام إلى السماء ، ومنها إلى سدرة المنتهى ، ومنها إلى حجب النور وخطبه وناجاه هناك والله لا يوصف بمكان ؟ فقال عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا يجري عليه زمان ، ولكنه عز وجل أراد أن يشرّف به ملائكته وسكان سماواته ، ويكرمهم بمشاهدته ، ويريه من عجائب عظمتهم ما يخبر به بعد هبوطه ، وليس ذلك على ما يقول المشبهون ، سبحانه الله وتعالى عما يشركون .

٦- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن سهل بن زياد ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمد بن يحيى الخزّاز ، عن محمد بن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رأس الجالوت لليهود : إن المسلمين يزعمون أن علياً ، من أجدل الناس وأعلمهم ، اذهبوا بنا إليه لعلّي أسأله عن مسألة أخطئه فيها ، فأتاه فقال : يا أمير المؤمنين إنني أريد أن أسألك عن مسألة ، قال : سل عما شئت ، قال : يا أمير المؤمنين متى كان ربنا ؟ قال : يا يهودي ، إنتما يقال : متى كان لمن لم يكن فكان ، هو كائن بلا كينونة ، كائن كان بلا كيف ، يا يهودي ،

(١) ان العبودية الاطاعة والخضوع والتعظيم لاحد ، وهذا غير منكر ، اذا كان هو

أهلالها والمنكر أن يعتقد فيه الالوهية ولم يكن الهاً كالنصارى في عيسى والغالين في بعض الائمة عليهم السلام ، أو يطاع ويعظم ويخضع له ولم يكن أهلالها كالكثير الائمة لخلفاء الجور أوهما معاً كالشركين لاصنامهم ، وفي نسخة (و) و (د) عبد طاعة - الخ .

كيف يكون له قبل وهو قبل القبل بلا غاية ولا منتهى، غايةٌ ولا غاية إليها، غاية انقطعت الغايات عنه، فهو غاية كل غاية، فقال: أشهد أن دينك الحق وأن ما خالفه باطل.

٧ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفي، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى أبو تراب الرّوياني، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: قلت للمرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله ﷺ أنه قال: إن الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا؟ فقال عليه السلام: لعن الله المحرّفين الكلم عن مواضعه، والله ما قال رسول الله ﷺ كذلك، إنما قال ﷺ: إن الله تبارك وتعالى ينزل ملكاً إلى السماء الدنيا كل ليلة في الثالث الأخير و ليلة الجمعة في أوّل الليل فيأمره فينادي هل من سائل فأعطيه؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ ياطالب الخير أقبل، ياطالب الشر أقصر، فلا يزال ينادي بهذا حتّى يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر عاد إلى محلّه من ملكوت السماء، حدثني بذلك أبي عن جدّي، عن رسول الله ﷺ.

٨ - حدثنا محمد بن محمد بن عصام رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا علي بن محمد، عن محمد بن سليمان، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد التميمي، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد ^(١) عن زيد ابن علي عليه السلام قال: سألت أبي سيّد العابدين عليه السلام فقلت له: يا أبا أخبرني عن جدّنا رسول الله ﷺ لما عرج به إلى السماء وأمره ربّه عزّ وجلّ بخمسين صلاة كيف لم يسأله التخفيف عن أمّته حتّى قال له موسى بن عمران عليه السلام: ارجع إلى ربك فأسأله التخفيف فإنّ أمّتك لا تطيق ذلك؟ فقال عليه السلام: يا بني، إنّ رسول الله ﷺ كان لا يقترح على ربّه عزّ وجلّ ولا يراجعه في شيء. يأمره به، فلمّا سأله موسى عليه السلام ذلك وصار شفيعاً لأمّته إليه لم يجز له ردّ شفاعته أخيه موسى عليه السلام، فرجع إلى ربّه عزّ وجلّ فسأله التخفيف إلى أن ردّها إلى خمس صلوات، قال:

(١) في نسخة (ج) و(ط) و(ن) و(عمر بن خالد) وهو تصحيف.

فقلت : يا أبة فلم لم يرجع إلى ربّه عزّ وجلّ ولم يسأله التخفيف بعد خمس صلوات ^(١)
فقال : يا بنيّ أراد ﷺ أن يحصل لأُمّته التخفيف مع أجر خمسين صلاة لقول الله
عزّ وجلّ : «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» ^(٢) ألا ترى أنّه ﷺ لما هبط إلى
الأرض نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد إنّ ربّك يقرئك السلام ، و يقول :
إنّها خمس بخمسين « ما يبدّل القول لديّ وما أنا بظلام للعبيد » ^(٣) قال : فقلت له
يا أبة أليس الله تعالى ذكره لا يوصف بمكان ؟ فقال : بلى ، تعالى الله عن ذلك ، فقلت
فما معنى قول موسى عليه السلام لرسول الله ﷺ : ارجع إلى ربّك ؟ فقال : معناه معنى قول
إبراهيم عليه السلام : «إنّي ذاهبٌ إلى ربّي سيّدين» ^(٤) ومعنى قول موسى عليه السلام : «و
عجلت إليك ربّ لترضى» ^(٥) ومعنى قوله عزّ وجلّ : «ففرّوا إلى الله» ^(٦) يعني حجّوا
إلى بيت الله ، يا بنيّ إنّ الكعبة بيت الله فمن حجّ بيت الله فقد قصد إلى الله ، والمساجد
بيوت الله ، فمن سعى إليها فقد سعى إلى الله وقصد إليه ، والمصلّي مادام في صلاته فهو
واقفٌ بين يدي الله جلّ جلاله ، وأهل موقف عرفات وقوف بين يدي الله عزّ وجلّ
وإنّ الله تبارك وتعالى بقاعاً في سماواته ، فمن عرج به إليها فقد عرج به إليه ^(٧)
ألا تسمع الله عزّ وجلّ يقول : «تخرج الملائكة والروح إليه» ^(٨) ويقول عزّ وجلّ :
«إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه» ^(٩) .

(١) في البحار نفى الزمان والمكان بعد قوله : «خمس صلوات» هذه العبارة : وقد سأله

موسى عليه السلام أن يرجع إلى ربّه ويسأله التخفيف .

(٢) الانعام : ١٦٠ .

(٣) ق : ٢٩ . (٤) الصافات : ٩٩ .

(٥) طه : ٨٤ . (٦) الذاريات : ٥١ .

(٧) في البحار «ومن عرج إلى بقعة منها فقد عرج به إليه» .

(٨) المعارج : ٤ ، وفي البحار بعد هذا هكذا : ويقول في قصة عيسى عليه السلام بل

رفعه الله إليه .

(٩) فاطر : ١٠ .

٩ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن محمد بن أورمة ، عن ابن محبوب ، عن صالح بن حمزة ، عن أبان ، عن أسد^(١) ، عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : من زعم أن الله في شيء أو من شيء ، أو على شيء ، فقد أشرك ، لو كان الله عز وجل على شيء لكان محمولاً ، ولو كان في شيء لكان محصوراً ، ولو كان من شيء لكان محدثاً .

١٠ - حدثنا أبي رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب عن حماد بن عمرو ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : كذب من زعم أن الله عز وجل في شيء ، أو من شيء ، أو على شيء .

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه : الدليل على أن الله عز وجل لا في مكان أن الأماكن كلها حادثه ، وقد قام الدليل على أن الله عز وجل قديم سابق للأماكن ، وليس يجوز أن يحتاج الغني القديم إلى ما كان غنياً عنه ، ولا أن يتغير عما لم يزل موجوداً عليه ، فصحة اليوم أنه لا في مكان كما أنه لم يزل كذلك وتصديق ذلك :

١١ - ما حدثنا به أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان ، عن بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال : حدثنا تميم بن بهلول ، عن أبيه ، عن سليمان بن حفص المروزي ، عن سليمان بن مهران ، قال : قلت لجعفر بن محمد عليه السلام هل يجوز أن نقول : إن الله عز وجل في مكان ؟ فقال : سبحانه الله و تعالى عن ذلك ، إنه لو كان في مكان لكان محدثاً ، لأن الكائن في مكان محتاج إلى المكان والاحتياج من صفات المحدث لا من صفات القديم .

١٢ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، عن علي بن العباس ، عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر الجعفري ، عن أبي إبراهيم

موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال : إن الله تبارك وتعالى كان لم يزل بلا زمان ولا مكان وهو الآن كما كان ، لا يخلو منه مكان ^(١) ولا يشغل به مكان ، ولا يحل في مكان ، ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ^(٢) ليس بينه وبين خلقه حجاب غير خلقه ، احتجب بغير حجاب محجوب ، واستتر بغير ستر مستور ، لا إله إلا هو الكبير المتعال .

١٣ - حدثنا أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه محمد بن مسعود العياشي قال : حدثنا الحسين بن إشكيب ، قال : أخبرني هارون بن عقبة الخزاعي ، عن أسد بن سعيد النخعي ، قال : أخبرني عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، قال : قال محمد بن علي الباقر عليه السلام : يا جابر ما أعظم فرية أهل الشام على الله عز وجل ، يزعمون أن الله تبارك وتعالى حيث صعد إلى السماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدس ^(٣) ولقد وضع عبد من عباد الله قدمه على حجرة ^(٤) فأمرنا الله تبارك وتعالى أن نتخذ مصلًى ، يا جابر إن الله تبارك وتعالى لا نظير له ولا شبيه ، تعالى عن صفة الواصفين ، وجل عن أوهام المتهوهمين ، واحتجب عن أعين الناظرين لا يزول مع الزائلين ولا يافل مع الآفلين ، ليس كمثله شيء وهو السميع العليم .

١٤ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، عن علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، قال : رأى سفيان الثوري أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وهو غلام يصلي والناس يمرُّون بين يديه ، فقال

(١) لا بالحواية ، بل باحاطته تعالى به .

(٢) المجادلة : ٧ .

(٣) المقدم والتالي كلاهما مزعومهم الباطل .

(٤) هو إبراهيم النبي على نبينا وآله وعليه السلام وضع قدمه على حجرة في مكة حين تفقد

عن ابنه اسماعيل لتفلسها زوجته فبقى فيها نقش منها ، وهي الآن في المحل المعروف بمقام إبراهيم عليه السلام قرب الكعبة ، وقصته طويلة تطلب من مظانها .

له : إن الناس يمرُّون بك وهم في الطواف ، فقال ﷺ : الذي أُصلي له أقرب إليَّ من هؤلاء .

١٥ - حدَّثنا أحمد بن الحسن القطان ؛ وعليُّ بن أحمد بن محمد بن مهران الدِّقاق رحمهما الله ، قالا : حدَّثنا أحمد بن يحيى ، قال : حدَّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال : حدَّثني محمد بن عبيد الله ، قال : حدَّثنا عليُّ بن الحكم ، قال : حدَّثنا عبد الرحمن بن الأسود ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام ، قال : كان لرسول الله ﷺ صديقان يهوديان ، قد آمنَّا بموسى رسول الله ، وأتيا محمدًا رسول الله ﷺ وسمعا منه ، وقد كانا قرءا التوراة وصحف إبراهيم وموسى عليه السلام ، وعلمنا علم الكتب الأولى ، فلمَّا قبض الله تبارك وتعالى رسوله ﷺ أقبلَّا يسألان عن صاحب الأمر بعده ، وقالا : إنَّه لم يمْتَ نبيُّ قطٍّ إلَّا وله خليفةٌ يقوم بالأمر في أمته من بعده قريب القرابة إليه من أهل بيته ، عظيم الخطر ، جليل الشأن ، فقال أحدهما لصاحبه : هل تعرف صاحب الأمر من بعد هذا النبيِّ ؟ قال الآخر : لأعلمه إلَّا بالصفة التي أجدُها في التوراة ، وهو الأُصلع المصفرُّ ، فإنَّه كان أقرب القوم من رسول الله .

فلمَّا دخلا المدينة وسألا عن الخليفة أُرشدا إلى أبي بكر ، فلمَّا نظرا إليه قالا : ليس هذا صاحبنا ، ثمَّ قالا له : ما قرأبتك من رسول الله ﷺ ؟ قال : إنِّي رجلٌ من عشيرته ، وهو زوج ابنتي عائشة ، قالا : هل غير هذا ؟ قال : لا ، قالا : ليست هذه بقرابة ، قالا : فأخبرنا أين ربِّك ؟ قال : فوق سبع سموات ، قالا : هل غير هذا ؟ قال : لا ، قالا : دلُّنا على من هو أعلم منك ، فإنَّك أنت لست بالرجل الذي نجد صفته في التوراة أنَّه وصيُّ هذا النبيِّ وخليفته ، قال : فتغيَّظ من قولهما وهمَّ بهما ، ثمَّ أُرشد هما إلى عمر ، وذلك أنَّه عرف من عمر أنَّهما إن استقبلاه بشيء بطش بهما ، فلمَّا أتياه قالا : ما قرأبتك من هذا النبيِّ ؟ قال : أنا من عشيرته ، وهو زوج ابنتي حفصة ، قالا : هل غير هذا ؟ قال : لا ، قالا : ليست هذه بقرابة ، و ليست هذه الصفة التي نجدُها في التوراة ، ثمَّ قالا له : فأين ربِّك ؟ قال : فوق سبع

سماوات : قالوا : هل غير هذا ؟ قال : لا ، قالوا : دلنا على من هو أعلم منك ، فأرشداهما إلى عليٍّ صلوات الله عليه ، فلمّا جاءاه فنظرا إليه قال أحدهما لصاحبه : إنّه الرّجل الذي نجد صفته في التوراة أنّه وصيُّ هذا النّبيِّ وخليفته وزوج ابنته و أبو السبطين والقائم بالحقّ من بعده ، ثمّ قال لعليٍّ عليه السلام : أيّها الرّجل ما قرأبتك من رسول الله ؟ قال : هو أخي ، وأنا وارثه وصيّيه وأوّل من آمن به ، وأنا زوج ابنته فاطمة . قالوا له : هذه القرابة الفاخرة والمنزلة القريبة ، وهذه الصّفة الّتي نجدها في التوراة .

ثمّ قالوا له : فأين ربّك عزّ وجلّ ؟ قال لهما عليٌّ عليه الصّلاة والسّلام : إن شئتما أنبأتكما بالّذي كان على عهد نبيّكما موسى عليه السلام ، وإن شئتما أنبأتكما بالّذي كان على عهد نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله ، قالوا : أنبئنا بالّذي كان على عهد نبيّنا موسى عليه السلام ، قال عليٌّ عليه السلام : أقبل أربعة أملاك : ملك من المشرق ، و ملك من المغرب ، و ملك من السماء ، و ملك من الأرض ، فقال صاحب المشرق لصاحب المغرب : من أين أقبلت ؟ قال : أقبلت من عند ربّي ، وقال : صاحب المغرب لصاحب المشرق : من أين أقبلت ؟ قال : أقبلت من عند ربّي ، وقال النّازل من السماء للخارج من الأرض : من أين أقبلت ؟ قال : أقبلت من عند ربّي ، وقال الخارج من الأرض للنّازل من السماء : من أين أقبلت ؟ قال : أقبلت من عند ربّي ، فهذا ما كان على عهد نبيّكما موسى عليه السلام ، وأمّا ما كان على عهد نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله فذلك قوله في محكم كتابه : « ما يكون من نجوى ثلاثة إلّا هو رابعهم ولا خمسة إلّا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلّا هو معهم أين ما كانوا - الآية ^(١) » قال اليهوديان : فما منع صاحبك أن يكونا جعلاك في موضعك الّذي أنت أهله ؟! فو الّذي أنزل التوراة على موسى إنك لانت الخليفة حقّاً ، نجد صفتك في كتبنا ونقرؤه في كنائسنا ، وإنك لأحقّ بهذا الأمر وأولى به ممّن قد غلبك عليه ، فقال عليٌّ عليه السلام : قدّما وأخرا ^(٢) وحسابهما

(١) المجادلة : ٧ .

(٢) الظاهر أنهما على صيغة المعلوم ، أى قدما أنفسهما فى هذا الامر ولم يكن من ←

على الله عز وجل ، يوقفان ويسألان .

١٦ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي أبو الحسين ، قال : حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد النسوي ، قال : حدثنا أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد الله الصغدِي بمرو ، قال : حدثنا محمد بن يعقوب بن الحكم العسكري وأخوه معاذ بن يعقوب قالا : حدثنا محمد بن سنان الحنظلي ، قال : حدثنا عبد الله بن عاصم ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن قيس ، عن أبي هاشم الرّماني ، عن زاذان ، عن سلمان الفارسي رحمه الله في حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى بعد وفاة النبي ﷺ وسؤاله أبا بكر عن مسائل لم يجبه عنها ، ثم ارشد إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فسأله عنها فأجابه ، فكان فيما سأله أن قال له : أخبرني عن وجه الرّب تبارك وتعالى ، فدعا علي عليه السلام بنار و حطب فأضرمه ، فلمّا اشتعلت قال علي عليه السلام : أين وجه هذه النار ؟ قال النصراني : هي وجه من جميع حدودها ، قال علي عليه السلام : هذه النار مدبرة مصنوعة لا يعرف وجهها ، وخالقها لا يشبها ، والله المشرق والمغرب فأينما تولّوا فثمّ وجه الله لا يخفى على ربنا خافية . و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

١٧ - حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشناني الرّازي العدل ببلخ ، قال : حدثنا علي بن مهرويه القزويني ، عن داود بن سليمان الفرّاء ، عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ : إن موسى بن عمران لما ناجى ربّه قال : يارب أبعيد أنت منّي فأناديك أم قريب فأناجيك ؟ (١) فأوحى الله جلّ جلاله إليه : أنا جليس من ذكرني ، فقال موسى : يارب إنّي أكون في حال أجلك أن أذكرك فيها ، فقال : يا موسى اذكرني على كلّ حال .

← شأنهما وأخراني عنه و هو من شأني ، ويحتمل كونهما على صيغة المجهول ، أي قدما في هذا

الامر الذي ليس من شأنهما وأخرا عن فوائد الاسلام والايمان في الآخرة وحرما عنه .

(١) هذا بعيد عن النبي المرسل الا ان يأول .

١٨ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال :
 حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، عن
 علي بن العباس ، عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر الجعفري ، عن
 أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام ، قال : ذكر عنده قوم يزعمون أن الله تبارك و
 تعالى ينزل إلى السماء الدنيا ، فقال : إن الله تبارك وتعالى لا ينزل ، ولا يحتاج إلى
 أن ينزل ، إنما منظره في القرب والبعد سواء ، لم يبعد منه قريب ، ولم يقرب منه
 بعيد ^(١) ولم يحتاج بل يحتاج إليه ، وهو ذو الطول ، لا إله إلا هو العزيز الحكيم
 أما قول الواصفين : إنه تبارك وتعالى ينزل فأنما يقول ذلك من ينسبه إلى نقص
 أو زيادة ، وكل متحرك محتاج إلى من يتحرك به ^(٢) فظن بالله الظنون
 فهلك ، فاحذروا في صفاته من أن تغفوا له على حد تحذوه بنقص أو زيادة أو تحرك
 أو زوال أو نهوض أو قعود ، فإن الله جل عن صفة الواصفين ، ونعت الناعتين ، و
 توهم المتوهمين ، و توكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم و تقلبك في
 الساجدين .

١٩ - وبهذا الإسناد عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر ، عن
 أبي إبراهيم عليه السلام أنه قال : لأقول : إنه قائم فأزيله عن مكانه ، ولا أحده بمكان
 يكون فيه ، ولا أحده أن يتحرك في شيء من الأركان والجوارح ، ولا أحده بلفظ
 شق فم ، ولكن كما قال تبارك وتعالى : « كن فيكون » بمشيئته من غير تردد في
 نفس ، فرد ، صمد لم يحتاج إلى شريك يكون له في ملكه ولا يفتح له أبواب
 علمه ^(٣) .

٢٠ - حدثنا محمد بن أحمد السناني رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله

(١) لم يبعد ولم يقرب على صيغة المجهول من باب التفعيل ، أو التقدير لم يبعد منه

قريب من غيره ولم يقرب منه بعيد من غيره .

(٢) من يحركه بالقر أو ما يتحرك به من النفس أو الطبع .

(٣) عطف على لم يحتاج ، أي ولم يحتاج إلى شريك يفتح له أبواب علمه .

الأسديّ الكوفيّ ، عن موسى بن عمران النخعيّ ، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفليّ ، عن عليّ بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، قال : إنّ الله تبارك وتعالى لا يوصف بزمان ولا مكان ولا حركة ولا انتقال ولا سكون ، بل هو خالق الزمان والمكان والحركة والسكون ، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

٢١ - حدّثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق العزائميّ ، قال : حدّثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن ربيع النسويّ ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن إسحاق ، قال : حدّثني جعفر بن محمد الحسنّيّ ، قال : حدّثنا محمد بن عليّ بن خلف العطار ، قال : حدّثنا بشر بن الحسن المراديّ ، عن عبد القدّوس وهو ابن حبيب ، عن أبي إسحاق السبيعيّ ، عن الحارث الأعور ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه دخل السوق ، فإذا هو برجل موليه ظهره يقول : لا والذي احتجب بالسبع ، فضرب عليّ عليه السلام ظهره ، ثمّ قال : من الذي احتجب بالسبع ؟ قال : الله يا أمير المؤمنين ، قال : أخطأت ثكلتك أمك ، إنّ الله عزّ وجلّ ليس بينه وبين خلقه حجابٌ لأنّه معهم أينما كانوا ، قال : ما كفّارة ما قلت يا أمير المؤمنين ؟ قال : أن تعلم أن الله معك حيث كنت ، قال : أطعم المساكين ؟ قال : لا إنّما حلفت بغير ربّك .

٢٢ - حدّثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسيّ ، قال : حدّثني أبو سعيد الرميحيّ ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن إسحاق ، قال : حدّثني محمد بن عيسى بن هارون الواسطيّ ، قال : حدّثنا محمد بن زكريّا المكيّ ، قال : أخبرني منيف^(١) مولى جعفر بن محمد ، قال : حدّثني سيدي جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : كان الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام يصلّي ، فمرّ بين يديه رجلٌ فنهأه بعض جلسائه ، فلمّا انصرف من صلاته قال له : لم نهيت الرجل ؟ قال : يا ابن رسول الله حظّ فيما بينك وبين المحراب ، فقال : ويحك إنّ الله عزّ وجلّ أقرب إليّ من أن يحظر فيما بيني وبينه أحد .

٢٩- باب أسماء الله تعالى

والفرق بين معانيها وبين معاني أسماء المخلوقين

١ - حدثنا محمد بن علي ما جيلويه رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم ابن هاشم ، عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني ، عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : هو اللطيف الخبير السميع البصير ، الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، منشئ الأشياء ومجسم الأجسام ومصور الصور ، لو كان كما يقولون لم يعرف الخالق من المخلوق ، ولا المنشئ من المنشأ ، لكنّه المنشئ ، فرق بين من جسمه وصوره وأنشأه وبينه إذ كان لا يشبهه شيء ولا يشبهه هو شيئاً ، قلت : أجل ، جعلني الله فداك ، لكنك قلت : الأحد الصمد ، وقلت : لا يشبهه هو شيئاً ، والله واحد والإنسان واحد ، ليس قد تشابهت الوجدانية ؟ قال : يا فتاح أحلت ثبوتك الله ، إنما التشبيه في المعاني ، فأما في الأسماء فهي واحدة ، وهي دلالة على المسمّى ، وذلك أن الإنسان وإن قيل واحد فإنما يخبر أنّه جثة واحدة وليس باثنين ، فالإنسان نفسه ليس بواحد ، لأنّ أعضائه مختلفة وألوانه مختلفة غير واحدة ، وهو أجزاء مجزأة ليست بسواء ، دمه غير لحمه ولحمه غير دمه ، وعصبه غير عروقه ، وشعره غير بشره ، وسواده غير بياضه وكذلك سائر الخلق ، فالإنسان واحد في الاسم لا واحد في المعنى ، والله جلّ جلاله هو واحد في المعنى ، لا واحد غيره ، لا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان فأما الإنسان المخلوق المصنوع المؤلّف من أجزاء مختلفة و جواهر شتّى (١) غير أنّه بالاجتماع شيء واحد ، قلت : جعلت فداك فرجت عنّي فرج الله عنك ،

(١) هنا خبر محذوف بقرينة ما قبله هو : ففيه اختلاف وتفاوت و زيادة ونقصان ، وفي

الباب الثاني في الحديث الثامن عشر فأمّا الإنسان المخلوق المصنوع المؤلّف فمن أجزاء مختلفة - الخ ، وهو الصحيح ، وكون المؤلف خبيراً والجار متعلقاً به بعيد ، اذلا وجه لتعريف المسند مع عدم فاء الجواب .

فقولك : اللطيف الخبير فسره لي كما فسرت الواحد ، فانني أعلم أن لطفه على خلاف لطف خلقه للفصل ، غير أنني أحب أن تشرح ذلك لي ، فقال : يا فتى إنما قلنا : اللطيف ، المخلق اللطيف ، ولعلمه بالشيء اللطيف ، ألا ترى وفقتك الله وثبتك إلى أثر صنعه في النبات اللطيف وغير اللطيف وفي الخلق اللطيف من الحيوان الصغار من البعوض والجرجس وما هو أصغر منهما مما لا يكاد تستبينه العيون ، بل لا يكاد يستبان لصغره الذكور من الأنثى والحدث المولود من القديم ، فلمّا رأينا صغر ذلك في لطفه ، واهتدائه للسفاد ، والهرب من الموت ، والجمع لما يصلحه ممّا في لجج البحار وما في لجج الأشجار والمفاوز والقفار ، وفهم بعضها عن بعض منطقها ، وما يفهم به أولادها عنها ، ونقلها الغذاء إليها ، ثم تأليف ألوانها حرة مع صفرة ، وبياض مع حمرة ، وما لا تكاد عيوننا تستبينه بتمام خلقها ولا تراه عيوننا ولا تلمسه أيدينا . علمنا أن خالق هذا الخلق لطيف ، لطف في خلق ما سمّيناه بلا علاج ولا أداة ولا آلة ، وإن صانع كل شيء فمن شيء صنع ^(١) والله الخالق اللطيف الجليل خلق وصنع لامن شيء ^(٢) .

٢ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني ، قال : حدثنا علي بن محمد ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسين ابن خالد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال : أعلم - علمك الله الخير - أن الله تبارك وتعالى قديم ، والقدم صفة دلّت العاقل على أنه لاشيء قبله ولا شيء معه في ديموميته ، فقد بان لنا باقرار العامة مع معجزة الصفة أنه لاشيء قبل الله ولا شيء مع الله في بقاءه ^(٣) و بطل قول من زعم أنه كان قبله أو كان معه شيء ، وذلك أنه لو كان معه

(١) قوله : (وان صانع - الخ ، يقرء بكسر الهمزة على الاستيناف ، او بفتحها عطفاً على

أن خالق - الخ .

(٢) هذا بعض الحديث المذكور في الباب الثاني بسند آخر عن الفتح وهناك تعليقات .

(٣) أى فقد بان لنا باقرار عامة العقلاء أنه لاشيء قبل الله ولا شيء مع الله في بقاءه لانه

قديم والقدم يستلزم ذلك ، أما انه لاشيء قبله فظاهر ، وأما انه لاشيء معه في بقاءه فلان غير -

شيء في بقاءه لم يجز أن يكون خالقاً له لأنه لم يزل معه : فكيف يكون خالقاً لمن لم يزل معه ، ولو كان قبله شيء كان الأول ذلك الشيء. لا هذا ، وكان الأول أولى بأن يكون خالقاً للأول الثاني (١) .

ثم وصف نفسه تبارك وتعالى بأسماء دعا الخلق إذ خلقهم وتعبدهم وابتلاهم إلى أن يدعوه بها ، فسمي نفسه سمياً بصيراً قادراً قائماً ظاهراً باطناً لطيفاً خبيراً قوياً عزيزاً حكيماً عليماً وما أشبه هذه الأسماء ، فلمّا رأى ذلك من أسمائه الغالون المكذّبون وقد سمعونا نحدث عن الله أنّه لاشيء مثله ولا شيء من الخلق في حاله قالوا : أخبرونا إذ زعمتم أنّه لا مثل لله ولا شبه له كيف شاركتهم في أسمائه الحسنى فتسميتهم بجمعها ؟ ! فإنّ في ذلك دليلاً على أنّكم مثله في حالاته كلّها أو في بعضها دون بعض ، إذ جمعتكم الأسماء الطيّبة ، قيل لهم : إنّ الله تبارك وتعالى ألزم العباد أسماء من أسمائه على اختلاف المعاني (٢) وذلك كما يجمع الاسم الواحد معنيين مختلفين ، والدليل على ذلك قول الناس الجائز عندهم الشائع ، وهو الذي خاطب الله به الخلق وكلمهم بما يعقلون ليكون عليهم حجة في تضييع ما ضيعوا ، وقد يقال للرجل : كلب وحمار وثور وسكرة وعلقة وأسد ، وكلّ ذلك على خلافه

← حادث لادلة التوحيد كما يأتي الإشارة إليه في كلامه عليه السلام عن قريب ، والحادث متأخر عن القديم لامعه ، وقوله : «مع معجزة الصفة» أي مع أن صفة القدم أعجزت العقلاء عن درك حقيقتها وحقيقة موصوفها ، بل هم انما يحكمون بعقولهم على ما ذكر ، وقوله : «أنه لاشيء الخ» ينازع فيه «بان» بالفاعلية ، والاقرار بالمفعولية ، وفي نسخة (و) و(ب) و(د) ليس لمظة «مع» وعلى هذا فمعجزة الصفة مفعول للاقرار وانه لاشيء فاعل لبان بلا تنازع ، والباء في «باقرار العامة» على كلا الحالين للاصاق .

(١) أي هذا الذي ظهر أنه الاول لا القديم الذي كلامنا فيه أولى بأن يكون خالقاً للاول

الذي صار ثانياً متأخراً على فرض أن يكون قبله شيء .

(٢) أي ألزم عباده أسماء من أسمائه ليدعوه بها على اختلاف الحقائق التي اطلق تلك

الاسماء عليها كما يظهر من الامثلة وان كانت من حيث اللفظ والمفهوم واحدة .

وحالاته ^(١) لم تقع الأسامي على معانيها التي كانت بنيت عليها ، لأنَّ الإنسان ليس بأسد ولا كلب ، فافهم ذلك رحمك الله .

وإنما نسمي الله بالعالم بغير علم حادث علم به الأشياء ، واستعان به على حفظ ما يستقبل من أمره والرؤية فيما يخلق من خلقه ، بعينه ما مضى مما أفنى من خلقه مما لولم يحضره ذلك العلم وعينه كان جاهلاً ضعيفاً ^(٢) كما أننا رأينا علماء الخلق إنما سموا بالعلم لعلم حادث إذ كانوا قبله جهلة ، و ربما فارقهم العلم بالأشياء فصاروا إلى الجهل ^(٣) و إنما سمي الله عالماً لأنه لا يجهل شيئاً ، فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العلم ^(٤) واختلف المعنى على ما رأيت ، و سمي ربنا سميعاً لا بجزء فيه يسمع به الصوت ولا يبصره ، كما أنَّ جزءنا الذي نسمع به لا نقوي على النظر به ، ولكنه أخبر أنه لا يخفى عليه الأصوات ، ليس على حد ما سمينا نحن ، فقد جمعنا الاسم بالسميع واختلف المعنى ، وهكذا البصر لا بجزء به أبصر ، كما أننا نبصر بجزء منا لا ننتفع به في غيره ، ولكن الله بصيرٌ لا يجهل شخصاً منظوراً إليه ، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى ، وهو قائم ليس على معنى انتصاب و قيام على ساق في

(١) أي كل مسمى بواحد من هذه الاسماء على خلاف الالهي بحسب الحقيقة و بحسب حالاته و أوصافه ، و في البحار باب معاني الاسماء : و كل ذلك على خلافه لانه لم تقع - الخ .

(٢) قوله : « والرؤية » عطف على حفظ ، وقوله : و بعينه أي كيف يكون تعالى عالماً بالعالم الحادث الذي يحدث بحدوث المعلوم ويزول بزواله والحال انه يكون بعينه أي بحضرة العلمية ماضى - الخ وقوله : « مما لولم يحضره ذلك العلم - الخ » بيان للعالم الحادث بأنه يحضر ويفيب وعند غيبته يصير العالم جاهلاً تعالى الله عن ذلك ، وقوله ، « و بعينه » بالجزء عطف على مدخول لم ، و النسخ من قوله : « والرؤية » الى هنا مختلفة كثيراً لم نعرض لها لطول الكلام فيها .

(٣) في الكافي باب معاني الاسماء وفي نسخة (و) « فادوا الى الجهل » .

(٤) في الكافي وفي نسخة (ب) « اسم العالم » .

كبد كما قامت الأشياء ^(١) ولكن أخبر أنه قائم ، يخبر أنه حافظ كقولك :
الرجل القائم بأمرنا فلان ، وهو قائم على كل نفس بما كسبت ، والقائم أيضاً
في كلام الناس الباقي والقائم أيضاً يخبر عن الكفاية كقولك للرجل قم بأمر فلان
أي اكفه ، والقائم من قائم على ساق ، فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى ، وأما اللطيف
فليس على قلة وقضاة وصغر ، ولكن ذلك على النفاذ في الأشياء ^(٢) والامتناع من
أن يدرك ، كقولك لطف عني هذا الأمر ، ولطف فلان في مذهبه وقوله يخبرك أنه
غمض فبهر العقل وفات الطلب وعاد متعمقاً متلطفاً لا يدركه الوهم ، فهكذا لطف
الله ، تبارك وتعالى عن أن يدرك بحد أو يحد بوصف ، واللطف من الصغر و
القلة ، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى ، وأما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا
يفوته شيء ، ليس للتجربة ولا للاعتبار بالأشياء فيفقيه التجربة والاعتبار علماً
لولاها ما علم ، لأن من كان كذلك كان جاهلاً ، والله لم يزل خبيراً بما يخلق
والخبير من الناس المستخبر عن جهل المنعلم ، وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى ،
وأما الظاهر فليس من أجل أنه علا الأشياء بر كوب فوقها ، وقعود عليها ، وتسنىم
لذراها ، ولكن ذلك لقهره ولغلبته الأشياء ولقدرته عليها كقول الرجل : ظهرت
على أعدائي وأظهرني الله على خصمي ، يخبر عن الفلج والغلبة ، فهكذا ظهور الله على
الأعداء ^(٣) .

ووجه آخر أنه الظاهر لمن أراده ، لا يخفى عليه شيء ^(٤) وأنه مدبر
لكل ما يرى ، فأيت ظاهر أظهر وأوضح من الله تعالى ، وإني لا تعدم صنعه حيثما
توجهت ، وفيك من آثاره ما يغنيك والظاهر من البارز بنفسه والمعلوم بحدّه ،

(١) أي في مشقة فإن القيام على الساق شاق على الحيوان بالنسبة إلى القعود والاضطجاع ،

ويأتي الكبد بمعنى الهواء .

(٢) وهذا المعنى أريد في الآية : « لا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير » .

(٣) في الكافي والبحار وفي نسخة (ب) و(د) « فهكذا ظهور الله على الأشياء » .

(٤) أي لا يخفى على الله تعالى شيء لظهوره على كل شيء فهو الظاهر على الأشياء لمن أراده .

فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى ، وأما الباطن فليس على معنى الاستبطان للأشياء بأن يغور فيها ، ولكن ذلك منه على استبطانه للأشياء علماً وحفظاً وتدبيراً ، كقول القائل أبطنته يعني خبرته وعلمت مكتوم سرّه ، والباطن منّا بمعنى الغائر في الشيء المستتر به ، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى ، وأما القاهر فانه ليس على معنى علاج ونصب واحتيال ومدارة ومكر ، كما يقهر العباد بعضهم بعضاً ، فالقهور منهم يعود قاهراً ، والقاهر يعود مقهوراً ، ولكن ذلك من الله تبارك وتعالى على أن جميع ما خلق ملتبس به الذل لفاعله وقلة الامتناع لما أراد به ، لم يخرج منه طرفة عين غير أنه يقول له : كن فيكون ، والقاهر منّا على ما ذكرته ووصفت ، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى ، وهكذا جميع الأسماء وإن كنّا لم نسمها كلها ، فقد يكتفي للاعتبار بما ألقينا إليك ، والله عوننا وعونك في إرشادنا وتوفيقنا .

٣ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا علي بن محمد ، عن صالح بن أبي حماد ، عن الحسين بن يزيد ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن إبراهيم بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى خلق اسماً بالحروف وهو عز وجل بالحروف غير منعوت^(١) وباللفظ غير منطوق ، وبالشخص غير مجسّد ، وبالتشبيه غير موصوف ،

(١) في بعض النسخ « خلق أسماء » بصيغة الجمع وهو من خطأ الناسخ لمناقاته مع الذيل حيث قال : « فجعله كلمة تامة - الخ » ، وليس هذه الفقرة وهو عز وجل بالحروف ، في الكافي والبحار ، وموجودة في نسخ التوحيد التي عندي ، وقال المجلسي رحمه الله : « انها موجودة في أكثر النسخ ، والظاهر أنها من مختلفات بعض الناسخين لتوهمه أن هذه الاوصاف تمتنع على الاسم الملفوظ ، وغفل أن الاوصاف المذكورة بعد قوله : « فجعله كلمة تامة » أيضاً تمتنع عليه مع أنها للاسم قطعاً ، فالمراد بهذا الاسم ليس ما هو اللفظ ولا المفهوم ، بل هو حقيقة بابداع الحق تعالى منشأ لظهور أسمائه وآثار صفاته في الأشياء ، ومن أراد الشرح لهذا الحديث فعليه بالبحار وشروح الكافي وتفسير الميزان ذيل الآية المائة والثمانين في سورة الاعراف ، وفي الكافي باب حدود الاسماء وفي نسخة (ج) وحاشية نسخة (ب) و (د) « بالحروف غير منصوت » .

وباللون غير مصبوغ ، منقي عنه الأقطار ، مبعده عنه الحدود ، محجوب عنه حس كل متوهم ، مستتر غير مستور ، فجعله كلمة تامة على أربعة أجزاء معاً ، ليس منها واحد قبل الآخر ، فأظهر منها ثلاثة أسماء لفاقة الخلق إليها ^(١) وحجب واحداً منها ، وهو الاسم المكنون المخزون بهذه الأسماء الثلاثة التي أظهرت ، فالظاهر هو الله تبارك وتعالى ، و سخر سبحانه لكل اسم من هذه أربعة أركان ^(٢) فذلك اثنا عشر ركناً ، ثم خلق لكل ركن منهما ثلاثين اسماً ، فعلاً منسوباً إليها ^(٣) فهو الرحمن الرحيم ، الملك ، القدوس ، الخالق ، الباري ، المصور ، الحي ، القيوم ، لا تأخذه سنة ولا نوم ، العليم ، الخبير ، السميع ، البصير ، الحكيم ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ، العلي ، العظيم ، المقدر ، القادر ، السلام ، المؤمن المهيمن ، الباري ^(٤) المنشئ ، البديع ، الرقيع ، الجليل ، الكريم ، الرزاق ، المحيي ، المميت ، الباعث الوارث ، فهذه الأسماء وما كان من الأسماء الحسنى حتى تنم ثلاثمائة وستين اسماً فهي نسبة لهذه الأسماء الثلاثة ، وهذه الأسماء الثلاثة أركان وحجب للاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الأسماء الثلاثة ، وذلك قوله عز وجل : « قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيّاً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى » ^(٥) .

٤ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن الحسين بن عبيد الله ، عن محمد بن عبد الله و موسى بن عمرو والحسن بن علي بن أبي عثمان ، عن ابن سنان قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام هل كان الله عارفاً بنفسه قبل أن يخلق الخلق ؟ ^(٦)

(١) في نسخة (ب) و(ج) و(د) و(و) « فأظهر منها ثلاثة أشياء - الخ » .

(٢) في البحار باب المقابلة بين الاسم والمعنى وفي نسخة (ب) و(و) « وقال ظاهر هو الله ،

وتبارك ، وسبحان ، لكل اسم من هذه - الخ » .

(٣) أي فتساعد ذلك الاسم في العدد الى ثلاثمائة وستين اسماً منسوباً اليها نسبة الاصل

الى الفروع كما هي منسوبة اليه نسبة الفروع الى الاصل على ما ذكر في آخر الحديث .

(٤) كذا . (٥) الاسراء : ١١٠ .

(٦) هذا ظير ما في الحديث الهادي عشر من الباب الهادي عشر ، ثم كان السائل توهم ←

قال : نعم ، قلت : يراها و يسمعها ، قال : ما كان الله محتاجاً إلى ذلك ، لأنه لم يكن يسألها ولا يطلب منها ، هو نفسه ونفسه هو ، قدرته نافذة ، وليس يحتاج أن يسمي نفسه ، ولكن اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوه بها ، لأنه إذا لم يدع باسمه لم يعرف فأول ما اختار لنفسه العليّ العظيم لأنه أعلى الأشياء كلها ، فمعناه الله ، واسمه العليّ العظيم ، هو أول أسمائه لأنه عليّ ، علا كل شيء .

٥ - وبهذا الإسناد عن محمد بن سنان ، قال : سألت عن الاسم ما هو ؟ قال : صفة لموصوف

٦ - حدثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا

محمد بن أبي عبد الله ، عن محمد بن إسماعيل ، عن بعض أصحابه ، عن بكر بن صالح ، عن عليّ بن الحسن بن محمد ، عن خالد بن يزيد ، عن عبد الأعلى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اسم الله غير الله ، وكل شيء وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله فأما ما عبرته الألسن أو ما عملته الأيدي فهو مخلوق ، والله غاية من غايه ، والمفيسى غير الغاية ، والغاية موصوفة ، وكل موصوف مصنوع ، و صانع الأشياء غير موصوف بحد مسمى ، لم يتكوّن فتعرف كينونته بصنع غيره ، ولم يتناه إلى غاية إلا كانت غيره ، لا يذل من فهم هذا الحكم أبداً ، وهو التوحيد الخالص ، فارعوه و صدّقوه و تفهّموه باذن الله ، من زعم أنّه يعرف الله بحجاب أو بصورة أو بمثال فهو مشرك ، لأن الحجاب والمثال والصورة غيره ، وإنما هو واحد موحد فكيف يوحد من زعم أنّه عرفه بغيره ، وإنما عرف الله من عرفه بالله ، ومن لم يعرفه به فليس يعرفه ، إنما يعرف غيره ، ليس بين الخالق والمخلوق شيء ، فالله خالق الأشياء لا من شيء كان ، والله يسمي بأسمائه وهو غير أسمائه والأسماء غيره (١) .

— ان الله تعالى نفساً كما للانسان ، فاذا لم يكن له نفساً كما للانسان ، فله نفساً ونفسه هو لا تجزئة ولا اختلاف جهات فيه ، فلا يراها ولا يسميها رؤية وسمما يوجبان صحة السؤال والطلب كما هو شأن الرؤية والسمع بين شيئين .

(١) مضى هذا الحديث مع زيادة في الباب الحادي عشر بتفاوت في السند .

٧- حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدّثني محمد بن بشر ، عن أبي هاشم الجعفري ، قال : كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فسأله رجل فقال : أخبرني عن الرّبّ تبارك و تعالى له أسماء وصفات في كتابه ، فأسماءه وصفاته هي هو ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : إنّ لهذا الكلام وجهين : إنّ كنت تقول : هي هو أي أنّه ذو عدد وكثرة فتعالى الله عن ذلك ، وإن كنت تقول : لم تزل هذه الصفات والأسماء ، فإنّ لم تزل يحتمل معنيين : فإن قلت : لم تزل عنده في علمه وهو مستحقّها فنعم ، وإن كنت تقول : لم يزل تصويرها وهجاؤها وتقطيع حروفها فمعاذ الله أن يكون معه شيء غيره ، بل كان الله ولا خلق ، ثمّ خلقها وسيلة بينه وبين خلقه يتضرّعون بها إليه ويعبدونه ، وهي ذكره ^(١) وكان الله ولا ذكر ، والمذكور بالذّكر هو الله القديم الذي لم يزل ، والأسماء والصفات مخلوقات المعاني ، والمعنيّ بها هو الله الذي لا يليق به الاختلاف والائتلاف ^(٢) وإنّما يختلف ويأْتلف المتجزّئ ، فلا يقال : الله مؤتلف ، ولا الله كثير ولا قليل ، ولكنّه القديم في ذاته ، لأنّ ما سوى الواحد متجزّئ ، والله واحد ، لا متجزّئ ، ولا متوهّم بالقلّة والكثرة ، وكلّ متجزّئ ، ومتوهّم بالقلّة والكثرة فهو مخلوق دالّ على خالق له ، فقوّل : إنّ الله قديرٌ خبّرت أنّه لا يعجزه شيء فنقيت بالكلمة العجز ، وجعلت العجز سواء ، وكذلك قوّل : عالمٌ إنّما نقيت بالكلمة الجهل ، وجعلت الجهل سواء ، فإذا أفنى الله الأشياء أفنى الصور والهجاء ، ولا ينقطع ^(٣) ولا يزال من لم يزل عالماً .

(١) أي هي ما به يذكر تعالى .

(٢) أي مدلولات هذه الاسماء والصفات ومفاهيمها كأنفسها مخلوقات ، والذي يقصدها ويتوجه إليه بها هو الله تعالى الذي لا يليق به - الخ ، وفي الكافي باب معاني الاسماء : «والاسماء والصفات مخلوقات والمعاني ، والمعنى بها - الخ» .

(٣) في الكافي والبحار : «والنقطيع» مكان «لا ينقطع» أي تقطيع الحروف كما في صدر

قال الرَّجُلُ : كيف سمّي ربّنا سمياً ؟ قال : لأنّه لا يخفى عليه ما يدرك بالأسماع ، ولم نصفه بالسمع المعقول في الرأس وكذلك سمّيناه بصيراً لأنّه لا يخفى عليه ما يدرك بالأبصار من لون وشخص وغير ذلك ، ولم نصفه بنظر لحظ العين ، وكذلك سمّيناه لطيفاً لعلّنا بالشيء اللطيف مثل البعوضة وأحقّر من ذلك ، وموضع الشقّ منها والعقل^(١) والشهوة و السفاد والحدب على نسلها ، وإفهام بعضها عن بعض ، و نقلها الطعام والشراب إلى أولادها في الجبال والمفاوز والأودية والقفار ، فعلمنا أنّ خالقها لطيفٌ بلا كيف ، وإنّما الكيفيّة للمخلوق المكيف ، وكذلك سمّي ربّنا قوياً لا بقوّة البطش المعروف من المخلوق ولو كان قوّة البطش المعروف من الخلق لوقع التشبيه واحتمل الزيادة ، وما احتمل الزيادة احتمل نقصان ، وما كان ناقصاً كان غير قديم ، وما كان غير قديم كان عاجزاً ، فربّنا تبارك وتعالى لا شبه له ، ولا ضدّ ولا ندّاً ولا كيف ولا نهاية ولا أقطار ، محرّم على القلوب أن تمثله ، وعلى الأوهام أن تحدّثه ، وعلى الضمائر أن تكيفه ، جلّ عن أداة خلقه وسمات بريته ، و تعالى عن ذلك علواً كبيراً .

٨- حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان ، قال : حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان ، قال : حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال : حدّثنا تميم بن بهلول ، عن أبيه ، عن أبي الحسن العبديّ ، عن سليمان بن مهران ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إنّ الله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسماً مائة إلّا واحدة ، من أحصاها دخل الجنّة ، وهي : الله ، الإله ، الواحد ، الأحد ، الصمد ، الأوّل ، الآخر ، السميع ، البصير ، القدير ، القاهر ، العليّ ، الأعلى ، الباقي ، البديع ، الباري ، الأكرم ، الظاهر ، الباطن ، الحيّ ، الحكيم ، العليم ، الحليم ، الحفيظ ، الحقّ ، الحسيب ، الحميد

(١) في الكافي : « موضع الشهوة منها . وفي البحار : « موضع المشى منها . وليس

المراد بالمثل ما في الإنسان بل مطلق الشعور في أمورهما للقطع بأن الحيوان فاقد له .

الحفي ، الرّب ، الرّحمن ، الرّحيم ، الذّارى ، الرزّاق ، الرّقيب ، الرّؤوف ، الرّائي ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ، السيّد ، السّبّوح ، الشهيد ، الصادق ، الصانع ، الطاهر ، العدل ، العفو ، الغفور ، الغني ، الغياث ، الفاطر ، الفرد ، الفتّاح ، الفالق ، القديم ، الملك ، القدّوس ، القوي ، القريب ، القيّوم ، القابض ، الباسط ، قاضي الحاجات ، المجيد ، المولى ، المتّان ، المحيط ، المبين ، المقيت ، المصور ، الكريم ، الكبير ، الكافي ، كاشف الضّرّ ، الوتر ، النور ، الوهّاب ، الناصر ، الواسع ، الودود ، الهادي ، الوفي ، الوكيل ، الوارث ، الباعث ، البرّ ، الباعث ، التّواب ، الجليل ، الجواد ، الخبير ، الخالق ، خير - الناصرين ، الدّيّان ، الشكور ، العظيم ، اللّطيف ، الشافي ^(١) .

٩ - حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدّثنا عليّ ابن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي ، عن عليّ بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الله عزّ وجلّ تسعة وتسعون اسماً ، من دعا الله بها استجاب له ، و من أحصاها دخل الجنّة .

قال محمد بن عليّ بن الحسين مؤلّف هذا الكتاب : معنى قول النبيّ ﷺ إنّ الله تبارك و تعالى تسعة و تسعين اسماً من أحصاها دخل الجنّة ، إحصاؤها هو الإحاطة بها والوقوف على معانيها ، وليس معنى الإحصاء عدّها ، والله التوفيق . ﴿ الله الإله ﴾ الله والإله هو المستحقّ للعبادة ، ولا يحقّ العبادة إلّا له ، و تقول : لم يزل إلهاً بمعنى أنّه يحقّ له العبادة ، ولهذا ملأ الضلّ المشركون فقدّروا أنّ العبادة تجب للأصنام سمّوها آلهة ^(٢) وأصله الإلاهة وهي العبادة ، ويقال : أصله

(١) المذكور في البحار ونسخ التوحيد مائة كاملة ، والظاهر أنّ الرائي زائد كما أتى

في نسخة بدلا عن الرؤوف ، أو أنّ لفظ الجلالة خارج عن العدد أتى بعنوان المسمى الجارى عليه الاسماء .

(٢) في نسخة (د) و (و) و قد رأوا أنّ العبادة - الخ ، .

الآله، يقال : أله الرجل ياله إليه ، أي فزع إليه من أمر نزل به ، والله أي أجاره ، ومثاله من الكلام «الامام» فاجتمعت همزتان في كلمة كثر استعمالهم لها ^(١) واستثقلوها فحذفوا الأصلية ، لأنهم وجدوا فيما بقي دلالة عليها ، فاجتمعت لآمان أولهما ساكنة فأدغموها في الأخرى ، فصارت لآماً مثقلة في قولك : الله .

﴿الواحد الأحد﴾ الأحد معناه أنه واحد في ذاته ليس بذئ أبعاض ولا أجزاء ولا أعضاء ، ولا يجوز عليه الأعداد والاختلاف ، لأن اختلاف الأشياء من آيات وحدانيته مما دل به على نفسه ، ويقال : لم يزل الله واحداً ، ومعنى ثان أنه واحد لا نظير له فلا يشاركه في معنى الوحدانية غيره ، لأن كل من كان له نظراء وأشباه لم يكن واحداً في الحقيقة ، ويقال : فلان واحد الناس أي لا نظير له فيما يوصف به ، والله واحد لا من عدد ، لأنه عز وجل لا يعد في الأجناس ، ولكنه واحد ليس له نظير .

وقال : بعض الحكماء في الواحد والأحد : إنما قيل : الواحد لأنه متوحد والأول لا ثاني معه ، ثم ابتدع الخلق كلهم محاجاً بعضهم إلى بعض ، والواحد من العدد في الحساب ليس قبله شيء ، بل هو قبل كل عدد ، والواحد كيف ما أدركته أوجز أنه لم يزد عليه شيء ، ولم ينقص منه شيء ، تقول : واحد في واحد واحد ، فلم يزد عليه شيء ، ولم يتغير اللفظ عن الواحد ، فدل على أنه لاشيء قبله ، وإذا دل على أنه لاشيء قبله دل على أنه مقتضى الشيء ، وإذا كان هو محدث الشيء دل أنه مقتضى الشيء ، وإذا كان هو مقتضى الشيء ، دل أنه لاشيء بعده ، فإذا لم يكن قبله شيء ، ولا بعده شيء ، فهو المتوحد بالأزل ، فلذلك قيل : واحد ، أحد ، وفي الأحد خصوصية ليست في الواحد ، تقول ليس في الدار واحد ، يجوز أن واحداً من الدواب أو الطير أو الوحش أو الإنسان لا يكون في الدار ، وكان الواحد بعض الناس وغير الناس ، وإذا قلت : ليس في الدار أحد فهو مخصوص بالآدميين دون سائرهم ، والأحد ممتنع من الدخول في الضرب والعدد والقسمة وفي شيء من الحساب ، وهو متفرد بالأحديّة ، والواحد

(١) أي فاجتمعت همزتان بعد أن ادخلوا الالف واللام على لفظ اله .

منقاد للمعدد و القسمة و غيرهما داخل في الحساب ، تقول : واحدٌ و اثنان و ثلاثة فهذا العدد ، والواحد علة العدد و هو خارج من العدد وليس بعدد ، و تقول : واحد في اثنين أو ثلاثة فما فوقها فهذا الضرب ، و تقول : واحدٌ بين اثنين أو ثلاثة لكل واحد من الاثنين نصف و من الثلاثة ثلث فهذه القسمة ، والأحد ممتنع في هذه كلها لا يقال ، أحد و اثنان ، ولا أحد في أحد ولا واحد في أحد ، ولا يقال : أحد بين اثنين ، والأحد والواحد وغيرهما من هذه الألفاظ كلها مشتقة من الوحدة .^(١)

﴿ الصمد ﴾ الصمد معناه السيد و من ذهب إلى هذا المعنى جاز له أن يقول لم يزل صمداً ، ويقال للسيد المطاع في قومه الذي لا يقضون أمراً دونه : صمد ، وقد قال الشاعر :

علوته بحسام ثم قلت له
خذها حذيف فأنت السيد الصمد
وللصمد معنى ثان وهو أنه المصمود إليه في الحوائج ، يقال : صمدت صمداً هذا الأمر أي قصدت قصده ، و من ذهب إلى هذا المعنى لم يجز له أن يقول : لم يزل صمداً ، لأنه قد وصفه عز وجل بصفة من صفات فعله ، وهو مصيب أيضاً ، والصمد الذي ليس بجسم ولا خوف له . وقد أخرجت في معنى الصمد في تفسير قل هو الله أحد في هذا الكتاب معاني أخرى لم أحب إعادتها في هذا الباب .

﴿ الأول والآخرة ﴾ الأول والآخرة معناه أنه الأول بغير ابتداء والآخرة بغير انتهاء .

﴿ السميع ﴾ السميع معناه أنه إذا وجد المسموع كان له سامعاً ، ومعنى ثان أنه سميع الدعاء أي مجيب الدعاء ، وأما السامع فإنه يتعدى إلى مسموع ويوجب وجوده ، ولا يجوز فيه بهذا المعنى لم يزل ، والبارئ عز اسمه سميع لذاته .

﴿ البصير ﴾ البصير معناه إذا كانت المبصرات كان لها مبصراً ، ولذلك جاز أن يقال : لم يزل بصيراً ، ولم يجز أن يقال : لم يزل مبصراً لأنه يتعدى إلى مبصر و يوجب وجوده ، والبصارة في اللغة مصدر البصير وبصر بصارة ، والله عز وجل بصير

(١) كانت النسخ هنا مختلطة مخلوطة فصيحناها على الصحة .

لذاته ، وليس وصفنا له تبارك و تعالى بأنه سميع بصير وصفاً بأنه عالم ، بل معناه ما قدّمناه من كونه مدرّكاً ^(١) وهذه الصفة صفة كلّ شيء لا آفة به .

﴿ التقدير القاهر ﴾ التقدير والقاهر معناهما أن الأشياء لا تطبق الامتناع منه ومما يريد الإنفاذ فيها ، وقد قيل : إن القادر من يصحّ منه الفعل إذا لم يكن في حكم الممنوع ^(٢) ، والقهر الغلبة ، والقدرة مصدر قولك : قدر قدرة أي ملك ، فهو قديرٌ قادرٌ مقتدرٌ ، و قدرته على ما لم يوجد واقتداره على إيجاد هوقهره وملكه له ، وقد قال عزّ ذكره : « مالك يوم الدين » ^(٣) ويوم الدين لم يوجد بعد ، و يقال : إنّه عزّ وجلّ قاهرٌ لم يزل ، ومعناه أن الأشياء لا تطبق الامتناع منه ومما يريد إنفاذه فيها ، ولم يزل مقتدراً عليها ولم تكن موجودة كما يقال : مالك يوم الدين ، و يوم الدين لم يوجد بعد .

﴿ العليّ الأعلى ﴾ العليّ معناه القاهر فالله العليّ ذو العلى والعلاء والتعالى أي ذو القدرة والقهر والاقتدار ، يقال : علا الملك علواً ، ويقال لكلّ شيء قدعلا علا يعاو علواً و عليّ يعلى علاً ، والمعلقة مكتسب الشرف وهي من المعالي ، و علو كلّ شيء . أعلاه - برفع العين وخفضها - و فلانٌ من عليّة الناس وهو اسم ، ومعنى الارتفاع والصعود والهبوط عن الله تبارك و تعالى منفيّ ، ومعنى ثانٍ أنّه علا تعالى عن الأنشابه والأنداد وعمّا خاضت فيه وساوس الجهال و ترامت إليه فكر الضلال ، فهو عليّ متعال عمّا يقول الظالمون علواً كبيراً ، وأمّا الأعلى فمعناه العليّ والقاهر ، ويؤيّد ذلك قوله عزّ وجلّ لموسى عليه السلام : « لا تخف إنّك أنت الأعلى » ^(٤) أي القاهر ، وقوله عزّ وجلّ في تحريض المؤمنين على القتال : « ولا

(١) كأنه رحمه الله أراد الإشارة الى كونه تعالى عالماً بالجزئيات .

(٢) أي لم يكن الفعل ممنوعاً أو لم يكن القادر ممنوعاً ، وهذا القيد على كلا التقديرين

زائد مستدرك لان منع القادر عن فعله انما هو في مقام الوقوع لا الصحة والامكان والفعل الممنوع

لا يتصف بالصحة والامكان .

(٤) طه : ٦٨ .

(٣) الفاتحة : ٤

تَهْنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» ^(١) وقوله عز وجل «إِنْ قَرَعُونَ
 عَلَانِي الْأَرْضِ» ^(٢) أي غلبهم واستولى عليهم ، وقال الشاعر في هذا المعنى :
 فَاَلَمَّا عَلَوْنَا وَاسْتَوَيْنَا عَلَيْهِمْ تَرَكْنَاهُمْ صَرَغِي لِنَسْرُوكَاسِرِ
 ومعنى ثان أنه متعال عن الأشباه والأنداد أي متنزّه كما قال : « تعالى
 عَمَّا يَشْرَكُونَ » ^(٣) .

﴿ الباقي ﴾ الباقي معناه الكائن بغير حدث ولا فناء ، والبقاء ضدّ الفناء ،
 بقي الشيء بقاءً ، ويقال : ما بقيت منهم باقية ولا وقتهم من الله واقية ، والدائم في
 صفاته هو الباقي أيضاً الذي لا يبدد ولا يفنى .

﴿ البديع ﴾ البديع معناه مبدع البدائع ومحدث الأشياء على غير مثال و
 احتذاء ، وهو فاعيل بمعنى مُفْعَل كقوله عز وجل : « عَذَابُ أَلِيمٍ » ^(٤) والمعنى مؤلم
 ويقول العرب : ضرب وجيع والمعنى موجه ، وقال الشاعر في هذا المعنى :

أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ يُوَرِّقُنِي وَأَصْحَابِي هَجُوعِ
 فالمعنى الدّاعي المسمع ، والبديع الشيء الذي يكون أولاً في كل أمر ، و
 منه قوله عز وجل ، « قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ » ^(٥) أي لست بأوّل مرسل ،
 والبدعة اسم ما ابتدع من الدّين وغيره ، وقد قال الشاعر في هذا المعنى :

و كَفَّأَكَ لَمْ تَخْلُقْ لِمَنْ دِي وَلَمْ يَكْ بِخَلْقِهَا بَدْعُ
 فَكَفَّ عَنْ الْخَيْرِ مَقْبُوضَةُ كَمَا حَطَّ عَنْ مِائَةِ سَبْعَةِ
 وَأُخْرَى ثَلَاثَةَ آلَافِهَا وَتَسَعُ مَائِبُهَا لَهَا شَرْعَةُ ^(٦)

(١) آل عمران : ١٣٩ . (٢) القصص : ٤ .

(٣) يونس : ١٨ ، والنحل : ١٠ و ٣ ، والمؤمنون : ٩٢ ، والقصص : ٦٨ ، والروم :

٤٠ ، والزمر : ٦٧ .

(٤) في سبعين موضعاً من الكتاب .

(٥) الاحقاف : ٩ .

(٦) هذه الابيات شرحها المجلسي رحمه الله في البحار باب عدد أسماء الله تعالى .

ويقال : لقد جئت بأمر بديع أي مبتدع عجيب .

﴿البارى﴾ البارى معناه أنه بارى. البرايا ، أي خالق الخلائق ، برأهم يبرأهم أي خلقهم يخلقهم ، والبرية الخليقة ، وأكثر العرب على ترك همزها ، و هي فعيلة بمعنى مفعولة ، وقال بعضهم : بل هي مأخوذة من برت العود ، و منهم من يزعم أنه من البرى وهو التراب أي خلقهم من التراب ، و قالوا : لذلك لا يهمز .

﴿الأكرم﴾ الأكرم معناه الكريم ، وقد يجيء أفعل في معنى الفعيل ، مثل قوله عز وجل : « وهو أهنون عليه » ^(١) أي هين عليه ، و مثل قوله عز وجل : « لا يصليها إلا الأشقى » و قوله : « و سيجنبها الأتقى » ^(٢) يعني بالأشقى والأتقى الشقى والتقى ، و قد قال الشاعر في هذا المعنى :

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيناً دعائمه أعز و أطول

﴿الظاهر﴾ الظاهر معناه أنه الظاهر بآياته التي أظهرها من شواهد قدرته و آثار حكمته و بينات حجته التي عجز الخلق جميعاً عن إبداع أصغرها و إنشاء أسرها و أحقرها عندهم كما قال الله عز وجل : « إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له » ^(٣) فليس شيء من خلقه إلا وهو شاهد له على وحدانيته من جميع جهاته ، و أعرض تبارك و تعالى عن وصف ذاته ^(٤) فهو ظاهر بآياته و شواهد قدرته ، محتجب بذاته ، و معنى ثان أنه ظاهر غالب قادر على ما يشاء ، و منه قوله عز وجل : « فأصبحوا ظاهرين » ^(٥) أي غالبين لهم .

(١) الروم : ٢٧ . (٢) الليل : ١٥ و ١٧ .

(٣) الحج : ٧٣ .

(٤) أي ليس الظاهر وصفا لذاته تعالى ، بل هو وصف لفعله ، فتأمل في قوله تعالى : « هو الاول والآخر والظاهر والباطن » .

(٥) الصف : ١٤ .

﴿الباطن﴾ الباطن معناه أنه قد بطن عن الأوهام ، فهو باطن بلا إحاطة ، لا يحيط به محيط لأنه قدّم الفكر فخبث عنه ^(١) وسبق المعلوم فلم يحيط به ^(٢) وفات الأوهام فلم تكتنّنه ، و حارت عنه الأبصار فلم تدركه ، فهو باطن كل باطن ، و محتجب كل محتجب ، بطن بالذات ، وظهر و علا بالآيات ، فهو الباطن بلا حجاب والظاهر بلا اقتراب ، و معنى ثان أنه باطن كل شيء ، أي خبير بصير بما يسرون و ما يعلنون و بكل ما ذراً و برأ ، و بطانة الرّجل وليجنّته من القوم الذين يداخلهم و يداخلونه في دخيلة أمره ، والمعنى أنه عالم بسرائرهم لأنّه عزّ وجلّ يبطن في شيء يواريه .

﴿الحي﴾ الحي معناه أنه الفعّال المدبّر ، و هو حيّ لنفسه لا يجوز عليه الموت والفناء ، و ليس يحتاج إلى حياة بها يحيى .

﴿الحكيم﴾ الحكيم معناه أنه عالم ، و الحكمة في اللغة العلم ، و منه قوله عزّ وجلّ : « يؤتي الحكمة من يشاء » ^(٣) ومعنى ثان أنه محكم و أفعاله محكمة متقنة من الفساد ، و قد حكمته وأحكمته لغنان ، و حكمة الأجسام سميت بذلك لأنها تمنعه من الجري الشديد وهي ما أحاطت بحنكته .

﴿العليم﴾ العليم معناه أنه عليم بنفسه ، عالم بالسرائر ، مطلع على الضمائر ، لا يخفى عليه خافية ، و لا يعزب عنه مثقال ذرّة ، علم الأشياء قبل حدوثها ، و بعد ما أحدثها ، سرّها و علانيّتها : ظاهرها و باطنها ، و في علمه عزّ وجلّ بالأشياء على خلاف علم الخلق دليل على أنه تبارك و تعالى بخلافهم في جميع معانيهم و الله عالم لذاته ، و العالم من يصحّ منه الفعل المحكم المتقن ، فلا يقال : إنّه يعلم الأشياء بعلم كما لا يثبت معه قديم غيره ، بل يقال : إنّه ذات عالمة ، و هكذا يقال في

(١) في نسخة (ط) «فجنّب عنه» وفي نسخة (ج) «فحنث عنه» .

(٢) في البحار : «وسبق المعلوم فلم تحيط به» ، وفي نسخة (ب) و (د) «وسبق المعلوم فلم

يحيط به» .

(٣) البقرة : ٢٦٩ .

جميع صفات ذاته .

﴿الحليم﴾ الحليم معناه أنه حليم عمن عصاه لا يعجل عليهم بعقوبته .
 ﴿الحفيظ﴾ الحفيظ الحافظ ، وهو فعيل بمعنى الفاعل ، ومعناه أنه يحفظ
 الأشياء ويصرف عنها البلاء ، ولا يوصف بالحفظ على معنى العلم لأننا نوصف بحفظ
 القرآن والعلوم على المجاز ، والمراد بذلك أننا إذا علمناه لم يذهب عنا كما إذا
 حفظنا الشيء . لم يذهب عنا ^(١) .

﴿الحق﴾ الحق معناه المحق ، و يوصف به توسعاً لأنه مصدر ^(٢) وهو
 كقولهم غياث المستفيين ، ومعنى ثان يراد به أن عبادة الله هي الحق و عبادة غيره
 هي الباطل ، ويؤيد ذلك قوله عز وجل : « ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون
 من دونه هو الباطل » ^(٣) أي يبطل ويذهب ولا يملك لأحد ثواباً ولا عقاباً .

﴿الحسيب﴾ الحسيب معناه أنه المحصي لكل شيء ، العالم به لا يخفى عليه
 شيء ، ومعنى ثان أنه المحاسب لعباده يحاسبهم بأعمالهم ويجازيهم عليها ، وهو فعيل
 على معنى مفاعل مثل جليس ومجالس ، ومعنى ثالث : أنه الكافي ، والله حسيبي
 وحسبك أي كافينا ، وحسبني هذا الشيء أي كفاني ، وأحسبته أي أعطيته حتى قال :
 حسيبي ، ومنه قوله عز وجل : « جزاء من ربك عطاء حساباً » ^(٤) أي كافياً .

﴿الحميد﴾ الحميد معناه المحمود ، وهو فعيل في معنى المفعول ، والحمد
 تقيض الذم ، ويقال : حمدت فلاناً إذا رضيت فعله ونشرت في الناس .

﴿الحفي﴾ الحفي معناه العالم ، ومنه قوله عز وجل : « يسألونك كأنك

(١) تأمل في كلامه هذا .

(٢) لا يبعد أن يكون الحق صفة مشبهة أيضاً كالصعب ، وعلى كل يستعمل مطلقاً بمعنى
 الثابت وإن كانت خصوصيات موارد مختلفة ، والتوسع على وجوه : الاستعمال المجازي ، حذف
 حرف النعدي ، حذف الكلمة ، الحمل المجازي ، تقديم معمول خاص في مورد لا يقدم غيره
 فيه ، ويأتى في كلام المصنف بعض هذه فلا تنفل .

(٤) النبأ : ٣٦ .

(٣) الحج : ٦٢ .

حفي عنها^(١) أي يسألونك عن الساعة كأنك عالمٌ بوقت مجيئها^(٢) ومعنى ثان أنه اللطيف ، والحفاية مصدر؛ الحفي^(٣) : اللطيف المحتفي بك ببرّك وبلطفك^(٤) .

﴿الرّبُّ﴾ الرّبُّ بمعنى المالك ، وكلُّ من ملك شيئاً فهو ربّه ، ومنه قوله عزّ وجلّ : «ارجع إلى ربّك»^(٥) أي إلى سيّدك ومليكك ، وقال قائل يوم حنين : لئن يرّبني رجلٌ من قریش أحبُّ إليّ من أن يرّبني رجلٌ من هوازن . يريد يملكني ويصير لي ربّاً ومالكاً ، ولا يقال للمخلوق : الرّبُّ بالالف واللام لأنّ الألف واللام دالتان على العموم ، وإنّما يقال للمخلوق : ربّ كذا فيعرف بالاضافة لأنّه لا يملك غيره فينسب إلى ما يملكه ، والرّبّانيّون نسبوا إلى التّأله والعبادة للرّبِّ في معنى الرّبوبيّة له ، والرّبّيّون الذين صبروا مع الأنبياء عليهم السّلام .

﴿الرّحمن﴾ الرّحمن معناه الواسع الرّحمة على عباده يعمّم بالرّزق والإيلاء عليهم ، ويقال : هو اسم من أسماء الله تبارك وتعالى في الكتب لاسميّ له فيه ويقال للرّجل : رحيم القلب ولا يقال : الرّحمن لأنّ الرّحمن يقدر على كشف البلوى ولا يقدر الرّحيم من خلقه على ذلك ، وقد جوّز قومٌ أن يقال للرّجل : رحمن وأرادوا به الغاية في الرّحمة وهذا خطأ ، والرّحمن هو لجميع العالم والرّحيم بالمؤمنين خاصّة .

﴿الرّحيم﴾ الرّحيم معناه أنّه رحيم بالمؤمنين يخصّهم برحمته في عاقبة أمرهم كما قال الله عزّ وجلّ : «وكان بالمؤمنين رحيماً» والرّحمن والرّحيم اسمان مشتقان من الرّحمة على وزن ندمان ونديم ، ومعنى الرّحمة النعمة والرّاحم المنعم كما

(١) الاعراف : ١٨٧ .

(٢) في تفسير علي بن ابراهيم : «كأنك حفي عنها» أي كأنك جاهل بها ، ويؤيده نزول

الاية وتعدية الحفاية بمن فراجع .

(٣) في نسخة (و) (ب) «يبرك وبلطفك» ، وفي نسخة (ج) «بتبرك وتلطف» .

(٤) يوسف : ٥٠ .

قال الله عز وجل "رسوله ﷺ" : « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين »^(١) يعني : نعمة عليهم ويقال للقرآن : هدى ورحمة ، وللغيث رحمة يعني نعمة ، وليس معنى الرحمة الرقة لأن الرقة عن الله عز وجل منقبة ، وإنما سميت رقيق القلب من الناس رحيماً لكثرة ما توجد الرحمة منه ، ويقال : ما أقرب رُحِم فلان إذا كان ذا رحمة وبر ، والمرحمة الرحمة ويقال : رحمته مرحمة ورحمة .

﴿الذاري﴾ : الذي رأى معناه الخالق يقال : ذرأ الله الخلق وبرأهم أي خلقهم وقد قيل : إن الذرية منه اشتق اسمها كأنهم ذهبوا إلى أنها خلق الله عز وجل خلقها من الرجل ، وأكثر العرب على ترك همزها وإنما تركوا الهمزة في هذا المذهب لكثرة ترددها في أفواههم كما تركوا همزة البرية وهمزة بري وأشباه ذلك ، ومنهم من يزعم أنها من ذروت أو ذريت معاً يريد أنه قد كثرتهم وبشمتهم في الأرض بشاً ، كما قال الله تعالى : « وبث منهم رجلاً كثيراً ونساء »^(٢) .

﴿الرازق﴾ : الرزاق معناه أنه عز وجل يرزق عباده برهم وفاجرهم رزقاً بفتح الراء رواية من العرب ، ولو أرادوا المصدر لقالوا : رزقاً بكسر الراء ويقال : ارتزق الجند رزقة واحدة أي أخذوه مرة واحدة .

﴿الرقيب﴾ : الرقيب معناه الحافظ وهو فاعل بمعنى فاعل ، و رقيب القوم حارسهم .

﴿الرؤوف﴾ : الرؤوف معناه الرحيم ، والرأفة الرحمة .

﴿الرأيي﴾ : الرأيي معناه العالم ، والرؤية العلم ، ومعنى ثان : أنه المبصر ومعنى الرؤية الابصار ، ويجوز في معنى العلم لم يزل رأياً ، ولا يجوز ذلك في معنى الابصار .

﴿السلام﴾ : السلام معناه المسلم ، وهو توسع لأن السلام مصدر ، والمراد به أن السلامة تنال من قبله ، والسلام والسلامة مثل الرضاع والرضاعة واللذاذ واللذاعة ، ومعنى ثان أنه يوصف بهذه الصفة لسلامته مما يلحق الخلق من العيب

و النقص و الزوال و الانتقال و الفناء و الموت ، و قوله عز وجل : « لهم دار السلام عند ربهم » ^(١) فالسلام هو الله عز وجل و داره الجنة ، ويجوز أن يكون سماًها سلاماً لأن الصائر إليها يسلم فيها من كل ما يكون في الدنيا من مرض و صعب و موت و هرم و أشباه ذلك ، فهي دار السلامة من الآفات والعاهات ، وقوله عز وجل : « فسلام لك من أصحاب اليمين » ^(٢) يقول : فسلامة لك منهم أي يخبرك عنهم سلامة والسلامة في اللغة الصواب والسداد أيضاً ، ومنه قوله عز وجل : « وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً » ^(٣) أي سداداً و صواباً ، ويقال : سمّي الصواب من القول سلاماً لأنه يسلم من العيب والإثم .

﴿ المؤمن ﴾ المؤمن معناه المصدق ، والإيمان التصديق في اللغة ، يدلك على ذلك قوله عز وجل : « حكاية عن أخوة يوسف عليه السلام : « وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين » ^(٤) فالعبد مؤمنٌ مصدق بتوحيد الله و بآياته ، والله مؤمنٌ مصدق لما وعده ومحققه ، ومعنى ثان : أنه محققٌ حقيق وحدانيته بآياته عند خلقه وعرفهم حقيقة ^(٥) لما أبدى من علاماته وأبان من بيناته وعجائب تدبيره ولطائف تقديره ، ومعنى ثالث أنه آمنهم من الظلم والجور ، قال الصادق عليه السلام : سمّي البارئ عز وجل مؤمناً لأنه يؤمن من عذابه من أطاعه ، وسمّي العبد مؤمناً لأنه يؤمن على الله عز وجل فيجيز الله أمانه ^(٦) وقال عليه السلام : « المؤمن من أمن جاره بوائقه » وقال عليه السلام : « المؤمن الذي يأمنه المسلمون على أموالهم وأنفسهم » .

﴿ المهيمن ﴾ المهيمن معناه الشاهد ، وهو كقوله عز وجل : « و مهيمناً عليه » ^(٧) أي شاهداً عليه ، ومعنى ثان أنه اسم مبني من الأمين ، والأمين اسم من

(١) الانعام : ١٢٧ . (٢) الواقعة : ٩١ .

(٣) الفرقان : ٦٣ . (٤) يوسف : ١٧ .

(٥) أي حقيقة خلقه ، ولا يبعد أن يكون في الأصل حقيقته تعالى .

(٦) في نسخة (ط) و (ن) « فيجيز الله أمانه » ، وفي نسخة (د) و (و) « فيجيز الله أمانه » .

(٧) المائدة : ٤٨ .

أسماء الله عز وجل ، ثم بني كما بني المبيطر من البيطر والبيطار ، و كان الأصل فيه مؤيمن فقلبت الهمزة هاء كما قلبت همزة أرقط وأيهات فقيط : هرقت وهيهات ، وأمين اسم من أسماء الله عز وجل ، ومن طول الألف أراد يا أمين فأخرجه مخرج قولهم : أزيد . على معنى يازيد ، ويقال : المهيم اسم من أسماء الله عز وجل في الكتب السابقة .

﴿ العزيز ﴾ العزيز معناه أنه لا يعجزه شيء ولا يمنع عليه شيء ، أراد ، فهو قاهر للأشياء ، غالب غير مغلوب وقد يقال في المثل : من عزّ بـ أي من غلب سلب ، وقوله عز وجل حكاية عن الخصمين : « وعزّني في الخطاب » ^(١) أي غلبني في مجاوبة الكلام ^(٢) . ومعنى ثان : أنه الملك ويقال للملك : عزيز كما قال إخوة يوسف ليوسف عليه السلام : « يا أيها العزيز » ^(٣) والمراد به يا أيها الملك .

﴿ الجبار ﴾ الجبار معناه القاهر الذي لا ينال ، وله التجبر والجبروت أي التعظم والعظمة ، ويقال للمنحلة التي لا تنال : جبارة ، والجبر أن تجبر إنساناً على ما يكرهه قهراً تقول : جبرته على أمر كذا وكذا ، وقال الصادق عليه السلام : « لا جبر ولا تفويض بل أمرين أمرين » عنى بذلك : أن الله تبارك وتعالى لم يجبر عباده على المعاصي ولم يفوض إليهم أمر الدين حتى يقولوا فيه بآرائهم ومقائسهم ^(٤) فإنه عز وجل قد حدّث وظف وشرع وفرض وسنّ وأكمل لهم الدين ، فلا تفويض مع التحديد والتوظيف والشرع والفرض والسنة وإكمال الدين .

﴿ المتكبر ﴾ المتكبر مأخوذ من الكبرياء ، وهو اسم للتكبر والتعظم .
﴿ السيد ﴾ السيد معناه الملك ، ويقال لملك القوم وعظيمهم : سيدهم ، وقد سادهم يسودهم . وقيل لقيس بن عاصم : بم سدت قومك ؟ قال : ببذل الندي و

(١) ص : ٢٣ .

(٢) في نسخة (ط) و(ن) وفي محاوراة الكلام .

(٣) يوسف : ٨٨ .

(٤) في البحار وفي نسخة (ب) و(د) « بآرائهم ومقائسهم » .

كف الأذى ونصر المولى ، وقال النبي ﷺ : «عليّ سيّد العرب ، فقالت عائشة : يا رسول الله ألسنت سيّد العرب ؟ فقال : أنا سيّد ولد آدم ، و عليّ سيّد العرب ، فقالت : يا رسول الله و ما السيّد ؟ قال : من افترض طاعته كما افترضت طاعتي .» وقد أخرجت هذا الحديث مسنداً في كتاب معاني الأخبار ، فعلى معنى هذا الحديث السيّد هو الملك الواجب الطاعة .

﴿ السبّوح ﴾ ^(١) هو اسم مبنيّ على فعول ، وليس في كلام العرب فعول إلاّ سبّوح و قدّوس ، ومعناها واحدٌ ، و سبحان الله تنزهاً له عن كلّ ما لا ينبغي أن يوصف به ، ونصبه لأنّه في موضع فعل على معنى تسبيحاً لله يريد سبّحت تسبيحاً لله ، ويجوز أن يكون نصباً على الظرف ، ومعناه نسبح لله و سبحوا لله ^(٢) .

﴿ الشهيد ﴾ الشهيد معناه الشاهد بكلّ مكان صانعاً و مدبراً على أن المكان مكان لصنعه و تدبيره ، لا على أن المكان مكان له ، لأنّه عزّ وجلّ كان ولا مكان .
﴿ الصادق ﴾ الصادق معناه أنّه صادق في وعده ، ولا يبخس ثواب من يفي بعهده .
﴿ الصانع ﴾ الصانع معناه أنّه صانع كلّ مصنوع أي خالق كلّ مخلوق ، ومبدع جميع البدائع ، و كلّ ذلك دالٌّ على أنّه لا يشبهه شيء من خلقه ، لأنّا لم نجد فيما شاهدنا فعلاً يشبه فاعله ، لأنّهم أجسام وأفعالهم غير أجسام والله تعالى عن أن يشبه أفعاله ، و أفعاله لحم و عظم وشعر و دم و عصب و عروق و أعضاء و جوارح و أجزاء و نور و ظلمة و أرض و سماء و حجر و شجر و غير ذلك من صنوف الخلق و كلّ ذلك فعله و صنعه عزّ وجلّ و جميع ذلك دليلٌ على وحدانيّته شاهد على انفرادِهِ و على أنّه بخلاف خلقه وأنّه لا شريك له .

وقال بعض الحكماء في هذا المعنى وهو يصف النرجس :

(١) في أكثر النسخ : « سبوح ، بدون الالف و اللام ، و لم أفهم وجهاً لحذفهما عنه

بالخصوص .

(٢) الواو للمعية ، أي نسبح لله مع تسبيح الذين سبحوا الله ، فحذف ما عدا المصدر واسم

الجلالة فصار تسبيح الله ، ثم أبدل عنه سبحان الله .

عيون في جفون في فنون بدت فأجاد صنعتها المليك
 بأبصار التفتيح طامحات كأنّ حذاقها ذهب سبيك
 على غصن الزمرد مخبرات بأنّ الله ليس له شريك

﴿الطاهر﴾ الطاهر معناه أنّه متنزّه عن الأشباه والأنداد والأضداد و
 الأمثال والحدود والزوال والانتقال و معاني الخلق من الطول والعرض والأقطار
 والثقل والخفة ، والرّقّة والغلظة ، والدخول والخروج ، والملازمة والمباينة ، و
 الرّائحة والطعم ، واللّون والمجسّة ، والخشونة واللّين ، والحرارة والبرودة ، و
 الحركة والسكون ، والاجتماع والافتراق ، والتمكّن في مكان دون مكان ، لأنّ
 جميع ذلك محدثٌ مخلوقٌ و عاجزٌ ضعيفٌ من جميع الجهات ، دليلٌ على محدثٍ أحدثه
 وصانعٌ صنعه قادرٌ قويٌّ طاهرٌ من معانيها لا يشبه شيئاً منها ، لأنّها دلّت من جميع
 جهاتها على صانعٍ صنعها و محدثٍ أحدثها وأوجبت على جميع ما غاب عنها من أشباهها
 وأمثالها أن يكون دالّة على صانعٍ صنعها ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

﴿العدل﴾ العدل معناه الحكم بالعدل والحق ، وسمّي به توسّعاً لأنّه
 مصدر والمراد به العادل ، والعدل من النّاس المرضيٌ قوله وفعله وحكمه .

﴿العفو﴾ العفو اسم مشتقٌّ من العفو على وزن فعول ، والعفو : المحو ،
 يقال : عفا الشيء إذا امتحى وذهب ودرس ، وعفوته أنا إذا محوته ، ومنه قوله عزّ وجلّ
 « عفا الله عنك لم أذنت لهم » ^(١) أي محاه الله عنك إذ ذك لهم .

﴿الغفور﴾ الغفور اسم مشتقٌّ من المغفرة ، و هو الغافر الغفار ، وأصله في
 اللّغة التغطية والستر ، تقول : غفرت الشيء إذا غطيته ، ويقال : هذا أغفر من هذا
 أي أستر ، وغفر الصوف والخزّ ما علا فوق الثوب منهما كالزّبر ، سمّي غفراً لأنّه
 ستر الثوب ، ويقال لجنّة الرّأس : مغفرٌ لأنّها تستر الرّأس ، و الغفور الساتر
 لعبده برحمته .

﴿الغني﴾ الغني معناه أنّه الغنيّ بنفسه عن غيره و عن الاستعانة بالآلات

والأدوات وغيرها ، والأشياء كلها سوى الله عز وجل متشابهة في الضعف والحاجة ، لا يقوم بعضها إلا ببعض ولا يستغني بعضها عن بعض .

﴿ الغياث ﴾ الغياث معناه المغيث سمي به توسعاً لأنه مصدر .

﴿ الفاطر ﴾ الفاطر معناه الخالق ، فطر الخلق أي خلقهم وابتدأ صنعة الأشياء وابتدعها فهو فاطرها أي خالقها ومبدعها .

﴿ الفرد ﴾ الفرد معناه أنه المنفرد بالرُّبوبيّة والأمر دون خلقه . ومعنى ثان : أنه موجودٌ وحده لا موجود معه .

﴿ الفتّاح ﴾ الفتّاح معناه أنه الحاكم ومنه قوله عز وجل : « وأنت خير الفاتحين » ^(١) وقوله عز وجل : « وهو الفتّاح العليم » ^(٢) .

﴿ الفالق ﴾ الفالق اسم مشتق من الفلق ، ومعناه في أصل اللغة الشق ، يقال : سمعت هذا من فلق فيه ، وفلقت الفستقة فانفلقت ، وخلق الله تبارك وتعالى كل شيء فانطلق عن جميع ما خلق ، فلق الأرحام فانفلقت عن الحيوان ، وفلق الحب والنوى فانفلقا عن النبات ، وفلق الأرض فانفلقت عن كل ما أخرج منها ، وهو كقوله عز وجل : « والأرض ذات الصدع » ^(٣) صدعها فانصدعت ، وفلق الظلام فانطلق عن الإصباح ، وفلق السماء فانفلقت عن القطر ، وفلق البحر لموسى عليه السلام فانطلق فكان كل فرق منه كالطود العظيم .

﴿ القديم ﴾ القديم معناه أنه المتقدم للأشياء كلها ، وكلُّ متقدّم لشيء يسمى قديماً إذا بولغ في الوصف ، ولكنه سبحانه قديم لنفسه بلا أول ولا نهاية ، و سائر الأشياء لها أول ونهاية ، ولم يكن لها هذا الاسم في بدئها فهي قديمة من وجه ومحدثة من وجه ، وقد قيل : إن القديم معناه أنه الموجود لم يزل ، وإذا قيل لغيره عز وجل : إنه قديم كان على المجاز لأن غيره محدث ليس بقديم .

﴿ الملك ﴾ الملك هو مالك الملك قدم لك كل شيء ، والمملوك ملك الله عز وجل

(٢) سبأ : ٢٦ .

(١) الاعراف : ٨٩ .

(٣) الطارق : ١٢ .

زيدت فيه التاء كما زيدت في رهبوت ورحموت ، تقول العرب : رهبوت خيرٌ من رحموت أي لأن ترهب خيرٌ من أن ترحم .

﴿القدُّوس﴾ القدُّوس معناه الطاهر ، و التقديس التطهير و التنزيه ، و قوله عزَّ وجلَّ حكاية عن الملائكة : «ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك» ^(١) أي ننسبك إلى الطهارة ، ونسبحك ونقدس لك بمعنى واحد ^(٢) ، وحظيرة القدس موضع الطهارة من الأدناس التي تكون في الدنيا والأوصاب والأوجاع وأشياء ذلك ، وقد قيل : إنَّ القدُّوس من أسماء الله عزَّ وجلَّ في الكتب .

﴿القوي﴾ القوي معناه معروف وهو القوي بالامعانة ولا استعانة .

﴿القريب﴾ القريب معناه المجيب ، ويؤيد ذلك قوله عزَّ وجلَّ «فإنِّي قريبٌ أجيب دعوة الدَّاع إذا دعان» ^(٣) ومعنى ثان : أنه عالمٌ بوساوس القلوب لأحجاب بينه وبينها ولا مسافة ، ويؤيد هذا المعنى قوله عزَّ وجلَّ : «ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد» ^(٤) فهو قريبٌ بغير ممانسة ، بائن من خلقه بغير طريق ولا مسافة ، بل هو على المفارقة لهم في المخالطة ، والمخالقة لهم في المشابهة ، وكذلك التقربُ إليه ليس من جهة الطرق والمسائف ، إنما هو من جهة الطاعة وحسن العبادة ، فالله تبارك وتعالى قريب دانٍ دنوؤه من غير سفل ، لأنه ليس باقتطاع المسائف يدنو ، ولا بالاجتياز الهواء يعلمو ، كيف وقد كان قبل السفل والعلو وقبل أن يوصف بالعلو والدنو .

﴿القيوم﴾ القيوم والقيام هما فيعول وفعال من قمت بالشيء إذا وليته بنفسك وتوليت حفظه وإصلاحه وتقديره ، ونظيره قولهم : ما فيها من ديور ولاديار .

﴿القابض﴾ القابض اسم مشتق من القبض ، و للقبض معان ، منها : الملك يقال : فلان في قبضي ، وهذه الضيغة في قبضي ، و منه قوله عزَّ وجلَّ : «والأرض

(١) البقرة : ٣٠ .

(٢) في نسخة (ب) و(د) ، «ونسبحك ونسبح لك بمعنى واحد» .

(٤) ق : ١٦ .

(٣) البقرة : ١٨٦ .

جميعاً قبضته يوم القيمة ^(١) وهذا كقول الله عزّ وجلّ : « وله الملك يوم ينفخ في الصور » ^(٢) وقوله عزّ وجلّ : « والأمر يومئذ لله » ^(٣) وقوله عزّ وجلّ : « مالك يوم الدين » ^(٤) ومنها : إفناء الشيء ، ومن ذلك قولهم للميت : قبضه الله إليه ، ومنه قوله عزّ وجلّ : « ثمّ جعلنا الشمس عليه دليلاً ثمّ قبضناه إلينا قبضاً يسيراً » ^(٥) فالشمس لا تقبض بالبراجم ، والله تبارك وتعالى قابضها ومطلقها ، ومن هذا قوله عزّ وجلّ : « والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون » ^(٦) فهو باسطٌ على عباده فضله ، وقابض ما يشاء من عائدته وأياديه ، والقبض قبض البراجم أيضاً وهو عن الله تعالى ذكره منفي ، ولو كان القبض والبسط الذي ذكره الله عزّ وجلّ من قبل البراجم لما جاز أن يكون في وقت واحد قابضاً وباسطاً لاستحالة ذلك والله تعالى ذكره في كلّ ساعة يقبض الأنفس ويبسط الرزق ويفعل ما يريد .

﴿الباسط﴾ الباسط معناه المنعم المفضل ، قد بسط على عباده فضله وإحسانه ، و

أسبغ عليهم نعمه .

﴿قاضي الحاجات﴾ القاضي اسم مشتق من القضاء ، ومعنى القضاء من الله عزّ وجلّ على ثلاثة أوجه : فوجه منها هو الحكم والإلزام ، يقال : قضى القاضي على فلان بكذا أي حكم عليه به وألزمه إتياءه ، ومنه قوله عزّ وجلّ : « وقضى ربك ألاّ تعبدوا إلاّ إياه » ^(٧) ووجه منها هو الخبر ، ومنه قوله عزّ وجلّ : « وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب » ^(٨) أي أخبرناهم بذلك على لسان النبي ﷺ ، ووجه منها هو الإتمام ، ومنه قوله عزّ وجلّ : « فقضيهن سبع سموات في يومين » ^(٩) ومنه

(٢) الانعام : ٧٣ .

(١) الزمر : ٦٧ .

(٤) الفاتحة : ٤

(٣) الانطار : ١٩ .

(٥) الفرقان : ٤٦ .

(٧) الاسراء : ٢٣ .

(٦) البقرة : ٢٤٥ .

(٩) فصلت : ١٢ .

(٨) الاسراء : ٤ .

قول الناس : قضي فلان حاجتي ، يريد أنه أتم حاجتي على مأسأله .
 ﴿المجيد﴾ المجيد معناه الكريم العزيز ، ومنه قوله عز وجل : «بل هو قرآن مجيد» ^(١) أي كريم عزيز . والمجيد في اللغة نيل الشرف ، ومجد الرّجل وأمجد لقتان وأمجده كرم فعاله ، ومعنى ثان : أنه مجيدٌ ممجدٌ مجده خلقه أي عظمه .

﴿المولى﴾ المولى معناه الناصر ينصر المؤمنين ويتولّى نصرهم على عدوّهم و يتولّى ثوابهم و كرامتهم ، ووليّ الطفل هو الذي يتولّى إصلاح شأنه ، والله وليّ المؤمنين و هو مولاهم و ناصرهم ، و المولى في وجه آخر هو الأولى ، ومنه قول النبي ﷺ : « من كنت مولاه فعليّ مولا » ، وذلك على إثر كلام قد تقدّمه وهو أن قال : «ألست أولى بكم منكم بأنفسكم» ^(٢) ، قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : من كنت مولاه أي من كنت أولى به منه بنفسه فعليّ مولا «أي أولى به منه بنفسه» .

﴿المتّان﴾ المتّان معناه المعطي المنعم ، ومنه قوله عز وجل : « فامنن أوأمسك بغير حساب» ^(٣) ، وقوله عز وجل : «ولاتمنن تستكثرن» ^(٤) .

﴿المحيط﴾ المحيط معناه أنه محيط بالأشياء عالم بها كلّها ، وكلّ من أخذ شيئاً كلّهُ أو بلغ علمه أقصاه فقد أحاط به ، وهذا على التوسّع لأنّ الإحاطة في الحقيقة إحاطة الجسم الكبير بالجسم الصغير من جوانبه كما إحاطة البيت بما فيه و إحاطة السور بالمدن ، و لهذا المعنى سمّي الحائط حائطاً ، ومعنى ثان يحتمل أن يكون نصباً على الظرف ، معناه مستولياً مقتدراً ، كقوله عز وجل : «وظنّوا أنّهم أحيط بهم» ^(٥) ، فسمّاه إحاطة لهم لأنّ القوم إذا أحاطوا بعدوّهم لم يقدر العدو على التخلّص منهم .

(١) البروج : ٢١ .

(٢) في نسخة (ج) «ألست أولى منكم بأنفسكم» ، وفي البحار وفي نسخة (ط) و (ن)

«ألست أولى بكم من أنفسكم» .

(٤) المدثر : ٦ .

(٣) ص : ٣٩ .

(٥) يونس : ٢٢ .

﴿المبين﴾ المبين معناه الظاهر البين حكمته ، المظهر لها بما أبان من بيناته وآثار قدرته ، و يقال : بان الشيء وأبان واستبان بمعنى واحد .

﴿المقيت﴾ المقيت معناه الحافظ الرقيب ، ويقال : بل هو القدير .

﴿المصور﴾ المصور هو اسم مشتق من التصوير ، يصور الصور في الأرحام كيف يشاء ، فهو مصور كل صورة ، وخالق كل مصور في رحم ومدرك ببصر وممثل في نفس ، وليس الله تبارك وتعالى بالصور والجوارح يوصف ، ولا بالحدود والأبعاد يعرف ، ولا في سعة الهواء بالأوهام يطلب ، ولكن بالآيات يعرف ، وبالعلامات والدلالات يحقق ، وبها يوقن ، وبالقدرة والعظمة والجلال والكبرياء يوصف ، لأنه ليس له في خلقه شبيه ولا في بريته عديل .

﴿الكريم﴾ الكريم معناه العزيز ، يقال : فلان أكرم علي من فلان أي أعز منه ، ومنه قوله عز وجل : ﴿ إنه لقرآن كريم ﴾ ^(١) وكذلك قوله عز وجل : ﴿ ذق إنك أنت العزيز الكريم ﴾ ^(٢) . ومعنى ثان : أنه الجواد المفضل ، يقال : رجل كريم أي جواد ، وقوم كرام أي أجواد ، وكريم وكرم مثل أديم وأدم .

﴿الكبير﴾ الكبير السيد ، يقال لسيد القوم كبيرهم ، والكبرياء اسم التكبر والتعظم .

﴿الكافي﴾ الكافي اسم مشتق من الكفاية ، و كل من توكل عليه كفاه ولا يلجئه إلى غيره .

﴿كاشف﴾ الكاشف معناه المفرج يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ، و الكشف في اللغة رفعك شيئاً عما يواريه ويغطيه .

﴿الوتر﴾ الوتر الفرد ، وكل شيء كان فرداً قيل : وتر .

﴿النور﴾ النور معناه المنير ، ومنه قوله عز وجل : ﴿ الله نور السموات والأرض ﴾ ^(٣) أي منير لهم وآمرهم وهاديهم : فهم يهتدون به في مصالحهم كما يهتدون

(٢) الدخان : ٤٩ .

(١) الواقعة : ٧٧ .

(٣) النور : ٣٥ .

في النور والضياء ^(١) وهذا توسع إذ النور الضياء والله عز وجل متعال عن ذلك علواً كبيراً ، لأنّ الأنوار محدثة ، ومحدثها قديم لا يشبهه شيء ، وعلى سبيل التوسع قيل : إنّ القرآن نور لأنّ الناس يهتدون به في دينهم كما يهتدون بالضياء في مسالكهم ، ولهذا المعنى كان النبي ﷺ منيراً .

﴿الوهاب﴾ الوهاب معروف وهو من الهبة يهب لعباده ما يشاء ، ومن عليهم بما يشاء ، ومنه قوله عز وجل : «يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور» ^(٢) .

﴿الناصر﴾ الناصر والنصير بمعنى واحد ، والنصرة حسن المعونة .

﴿الواسع﴾ الواسع الغني ، والسعة الغنى ، يقال : فلان يعطي من سعة أي من غنى ، والوسع جدة الرّجل وقدرته ذات يده ، ويقال : أنفق على قدر وسعك .

﴿الودود﴾ الودود فعول بمعنى مفعول كما يقال : هبوب بمعنى مهيب ، يراد به أنّه مودود ومحبوب ، ويقال : بل فعول بمعنى فاعل كقولك : غفور بمعنى غافر أي يودّ عباده الصالحين ويحبّهم ، والودّ والوداد مصدران لمودة ، وفلان ودّك ووديك أي حبّك وحبيبك .

﴿الهادي﴾ الهادي معناه أنّه عز وجل يهديهم للحق ، والهدى من الله عز وجل على ثلاثة أوجه : فوجه هو الدلالة قد دلّهم جميعاً على الدّين ، والثاني هو الإيمان والإيمان هدى من الله عز وجل كما أنّه نعمة من الله عز وجل . والثالث هو النجاة وقد بيّن الله عز وجل أنّه سيهدي المؤمنين بعد وفاتهم فقال : «والذين قتلوا في سبيل الله فلن يصلّ أعمالهم سيّديهم ويصلح بالهم» ^(٣) ولا يكون الهدى بعد الموت والقتل إلّا الثواب والنجاة ، وكذلك قوله عز وجل : «إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربّهم بإيمانهم» ^(٤) وهو ضدّ الضلال الذي هو عقوبة الكافر ، وقال الله عز وجل : «ويضلّ الله الظالمين» ^(٥) أي يهلكهم ويعاقبهم ، وهو كقوله عز وجل :

(١) في نسخة (ج) «كما يهتدون بالنور - الخ» .

(٢) الشورى : ٤٩ . (٣) محمد (س) : ٥ .

(٤) يونس : ٩ . (٥) إبراهيم عليه السلام : ٢٧ .

وأضل أعمالهم،^(١) أي أهلك أعمالهم وأحبطها بكفرهم .

﴿الوفي﴾ الوفي معناه أنه يفي بعهدهم و يوفي بعهده ، يقال : رجلٌ و فيٌّ و موفٍ . وقد وفيت بعهدي و أوفيت لغتان .

﴿الوكيل﴾ الوكيل معناه المتولّي أي القائم بحفظنا ، وهذا هو معنى الوكيل على المال منّا ، ومعنى ثان أنه المعتمد والمُلجأ ، والتوكّل الاعتماد عليه و الالتجاء إليه .

﴿الوارث﴾ الوارث معناه أن كل من ملكه الله شيئاً يموت و يبقى ما كان في ملكه ولا يملكه إلا الله تبارك وتعالى .

﴿البرّ﴾ البرّ معناه الصادق ، يقال : صدق فلان وبرّ ، ويقال : برّ يمين فلان إذا صدقت ، وأبرّها الله أي أمضاها على الصدق .

﴿الباعث﴾ الباعث معناه أنه يبعث من في القبور ويحييهم وينشرهم للجزاء و البقاء .

﴿التوّاب﴾ التوّاب معناه أنه يقبل التوبة ويعفو عن الحوبة إذا تاب منها العبد ، يقال : تاب العبد إلى الله عزّ وجلّ فهو تائب إليه ^(٢) و تاب الله عليه أي قبل توبته فهو توّاب عليه ، والتوّب التوبة ، ويقال : اتّاب فلانٌ من كذا - مهموزاً - إذا استحيى منه ، ويقال : ما طعامك بطعام توبة أي لا يحتشم منه ولا يستحيى ^(٣) .

﴿الجليل﴾ الجليل معناه السيّد ، يقال لسيّد القوم : جليلهم و عظيمهم ، و جلّ جلال الله فهو الجليل ذو الجلال والإكرام ، ويقال جلّ فلان في عيني أي عظم ، وأجلّته أي عظّمته ^(٤) .

﴿الجواد﴾ الجواد معناه المحسن المنعم الكثير الإِنعام و الإِحسان ، يقال :

(١) محمد (ص) : ١٠ .

(٢) في البحار وفي نسخة (ب) و(د) فهو و نائب تواب اليه .

(٣) التاء في المواضع الثلاثة مبدلة من الواو ، فيطلب في اللغة في مادة (و أب) .

(٤) في نسخة (ب) و(و) دأى اعظمته .

جاء السخي من الناس يَجُود جُوداً ورجل جوادٌ وقوم أجواد وجودأي أسخيا ، ولا يقال لله عز وجل : سخي لأن أصل السخاوة راجع إلى اللين ، يقال : أرض سخاوية وقرطاس سخاوي إذا كان ليناً .

وسمي السخي سخيّاً للينه عند الحوائج إليه .

﴿الخبير﴾ الخبر معناه العالم ، والخبر والخبير في اللغة واحد ، والخبر علمك بالشيء ، يقال : لي به خبر أي علم .

﴿الخالق﴾ الخالق معناه الخلاق ، خلق الخلائق خلقاً وخليقة ، و الخليقة : الخلق ، و الجمع الخلائق ، و الخلق في اللغة تقدير كـ الشيء ، يقال في المثل : إنني إذ خلقت فريت لا كمن يخلق و لا يفري ، و في قول أئمتنا عليهم السلام : إن أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين ، و خلق عيسى عليه السلام من الطين كهيئة الطير هو خلق تقدير أيضاً ، ومكوّن الطير وخالقه في الحقيقة هو الله عز وجل .

﴿خير الناصرين﴾ خير الناصرين وخير الراحمين معناه أن فاعل الخير إذا كثّر ذلك منه سمّي خيراً توسّعاً .

﴿الدّيان﴾ الدّيان هو الذي يدين العباد و يجزيهم بأعمالهم ، و الدّين الجزاء ، و لا يجمع لأنّه مصدر ، يقال : دان يدين ديناً ، و يقال في المثل : كما تدين تدان أي كما تجزي تجزي ، قال الشاعر :

كما يدين الفتى يوماً يدان به ☆ من يزرع الثوم لا يقلعه ريحاناً

﴿الشكور﴾ الشكور والشاكر معناه ما أنه يشكر للعبد عمله ، وهذا توسّع لأن الشكر في اللغة عرفان الإحسان ، وهو المحسن إلى عباده المنعم عليهم ، لكنّه سبحانه لما كان مجازياً للمطيعين على طاعاتهم جعل مجازاته شكراً لهم على المجاز كما سمّيت مكافاة المنعم شكراً .

﴿العظيم﴾ العظيم معناه السيد ، وسيد القوم عظيمهم وجليلهم ، ومعنى ثان : أنه يوصف بالعظمة لغلبته على الأشياء وقدرته عليها ولذلك كان الواصف بذلك معظماً ومعنى ثالث : أنه عظيم لأنّ ما سواه كلّ له ذليل خاضع فهو عظيم السلطان ، عظيم

الشأن ، ومعنى رابع : أنه المجيد يقال : عظم فلان في المجد عظامته ، والعظامه مصدر الأمر العظيم ، والعظمة من التجبر ، وليس معنى العظيم ضخم طويل عريض ثقيل لأن هذه المعاني معاني الخلق وآيات الصنع والحدث وهي عن الله تبارك وتعالى منفية ، وقدروي في الخبر أنه سمي العظيم لأنه خالق الخلق العظيم ورب العرش العظيم وخالقه .

﴿ اللطيف ﴾ اللطيف معناه أنه لطيف بعباده فهو لطيف بهم ، بار بهم ، منعم عليهم واللفظ البر والتكرمة يقال : فلان لطيف بالناس بار بهم يبرهم ويلطفهم إطفافاً ، ومعنى ثان أنه لطيف في تدبيره وفعله يقال : فلان لطيف العمل ، وقدروي في الخبر أن معنى اللطيف هو أنه الخالق للخلق اللطيف كما أنه سمي العظيم لأنه الخالق للخلق العظيم .

﴿ الشافي ﴾ الشافي معناه معروف وهو من الشفاء كما قال الله عز وجل حكاية عن إبراهيم عليه السلام : « وإذا مرضت فهو يشفين » ^(١) فجملة هذه الاسماء الحسنی تسعة وتسعون اسماً .

وأما ﴿ تبارك ﴾ ^(٢) فهو من البركة وهو عز وجل ذوبركة وهو فاعل البركة وخالقها وجاعلها في خلفه ، وتبارك وتعالى عن الولد والصاحبة والشريك وعمّا يقول الظالمون علواً كبيراً ، وقد قيل : إن معنى قول الله عز وجل : « تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً » ^(٣) إنما عنى به أن الله الذي يدوم بقاءه و تبقى نعمه ويصير ذكره بركة على عباده واستدامة لنعم الله عندهم وهو الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ، والفرقان هو القرآن وإنما سمّاه فرقاناً لأن الله عز وجل فرّق به بين الحق والباطل ، وعبده الذي أنزل عليه ذلك هو محمد ﷺ وسمّاه عبداً ثلاثاً يتخذ رباً معبوداً ، وهذا رد على من يغلو فيه ، وبين عز وجل أنه نزل عليه ذلك لينذر به العالمين وليخوفهم به من معاصي الله وأليم

(١) الشعراء : ٨٠ . (٢) المذكور في صدر الحديث .

(٣) الفرقان : ١ .

عقابه ، والعالمون : الناس ، الذي له ملك السموات والأرض و لم يتخذ ولداً كما قالت النصارى إذ أضافوا إليه الولد كذباً عليه و خروجاً من توحيده ، و لم يكن له شريك في الملك و خلق لمشيء فقدّره تقديره يعني : أنه خلق الأشياء كلها على مقدار يعرفه وأنه لم يخلق شيئاً من ذلك على سبيل سهو ولا غفلة ولا على تنحيب^(١) ولا على مجازفة ، بل على المقدار الذي يعلم أنه صواب من تدبيره و أنه استصلاح لعباده في أمر دينهم وأنه عدل منه على خلقه لأنه لو لم يخلق ذلك على مقدار يعرفه على سبيل ما وصفناه لوجد في ذلك التفاوت والظلم والخروج عن الحكمة و صواب التدبير إلى العبث والظلم والفساد كما يوجد مثل ذلك في فعل خلقه الذين يُنحَبون في أفعالهم و يفعلون من ذلك ما لا يعرفون مقداره ، ولم يعن بذلك أنه خلق لذلك تقديره يعرف به مقدار ما يفعله ثم فعل أفعاله بعد ذلك ، لأن ذلك إنما يوجد من فعل من لا يعلم مقدار ما يفعله إلا بهذا التقدير وهذا التدبير ، والله سبحانه لم يزل عالماً بكل شيء ، وإنما عني بقوله : فقدّره تقديره أي فعل ذلك على مقدار يعرفه - على ما بينناه - وعلى أن يقدر أفعاله لعباده بأن يُعرف فهم مقدارها و وقت كونها و مكانها الذي يحدث فيه ليعرفوا ذلك ، وهذا التقدير من الله عز وجل كتاب و خبر كتبه الله لملائكته وأخبرهم به ليعرفوه ، فلمّا كان كلامه لم يوجد إلا على مقدار يعرفه فلا يخرج عن حدّ الصدق إلى الكذب وعن حدّ الصواب إلى الخطأ ، و عن حدّ البيان إلى التلبيس ، كان ذلك دلالة على أن الله قد قدّره على ما هو به وأحكمه وأحدثه فلماذا صار محكماً لا خلل فيه ولا تفاوت ولا فساد .

١٠ - حدّثنا غير واحد ، قالوا : حدّثنا محمد بن همام ، عن علي بن الحسين^(١)

(١) نحب فلان في عمله جد ، و نحب العمل فلاناً أجهده ، و نحب فلان أمراً نذره و أوجبه على نفسه ، وفي نسخة (ب) و(د) و(و) « ولا على تنحيب » بالتاء المثناة في آخره . وهو انشاء العمل العامل بسبب كثرته أو مشقته ، و على هذه النسخة يقرء الفعل الاتي مجهولاً كما يقرء مجهولاً على المعنى الثاني .

(٢) في نسخة (ط) و(ن) « على بن الحسن » .

قال : حدثني جعفر بن يحيى الخزاعي ، عن أبيه ، قال : دخلت مع أبي عبد الله عليه السلام على بعض مواليه يعوده ، فرأيت الرجل يكسر من قول آه . فقلت له : يا أخي اذكر ربك واستغث به ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : إن آه اسم من أسماء الله عز وجل ^(١) فمن قال : آه فقد استغاث بالله تبارك وتعالى .

١١ - حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الإصبهاني السواري قال : حدثنا مكِّي بن أحمد بن سعدويه البرذعي ، قال : أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن القرشي بدءشق وأنا أسمع ، قال : حدثنا أبو عامر موسى بن عامر المرثي ^(٢) قال : حدثنا الوليد بن مسلم ، قال : حدثنا زهير بن محمد ، عن موسى بن عقبة ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : إن الله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحدة ، إنته وتريحب الوتر ، من أحصاها دخل الجنة ، فبلغنا أن غير واحد من أهل العلم قال : إن أولها يفتح بلا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله له الأسماء الحسنى : الله ، الواحد ، الصمد ، الأول ، الآخر ، الظاهر ، الباطن ، الخالق ، الباري ، المصور ، الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ،

(١) آه يقال وجماً أو أسفاً أو حسرة أو ندامة على عمل أو ترحماً على أحد أو حزناً

على حادثة ، وقد اشتق منه الفعل والوصف ، منه قوله تعالى : و ان إبراهيم لاواه حليم ، و أما كونه اسماً له تعالى فاما هو من غير المشهور من أسمائه كرمضان الذي ورد في الحديث أنه من أسمائه وكأمين كذلك ، واما هو اسم له تعالى بالمبرانية أو السريانية نظيره ياه ، المذكور في الزبور الموجد اليوم ، وديهواه ، المذكور فيه أيضاً ، و د آهيا شراحيا ، المذكور في دعاء الحرز للباقر عليه السلام في كتاب الدعاء من البحار ، واما لاذاك و لاذاك ، بل المؤمن اذ يقوله متوجهاً اليه تعالى سائلاً منه فهو بمنزلة اسم من أسمائه ، و قيل : فيه أربع عشرة لغة .

(٢) قال الذهبي في الميزان : موسى بن عامر المرثي أبو عامر الدمشقي صاحب الوليد بن مسلم صدوق صحيح الكتب . تكلم فيه بغير حجة ولا ينكر له تفرد عن الوليد فانه اكثر عنه . الخ .

الجبار ، المتكبر ، الرحمن ، الرحيم ، اللطيف ، الخبير ، السميع ، البصير ،
العلي ، العظيم ، الباري ، المتعالي ، الجليل ، الجميل ، الحي ، القيوم ، القادر ،
القاهر ، الحكيم ، القريب ، المجيب ، الغني ، الوهاب ، الودود ، الشكور ، الماجد ،
الأحد ، الولي ، الرشيد ، الغفور ، الكريم ، الحليم ، التواب ، الرّب ، المجيد ،
الحميد ، الوفي ، الشهيد ، المبين ، البرهان ، الرؤوف ، المبدي ، المعيد ، الباعث ،
الوارث ، القوي ، الشديد ، الضار ، النافع ، الوافي ، الحافظ ، الرافع ، القابض ،
الباسط ، المعز ، المذل ، الرّازق ، ذو القوة المتين ، القائم ، الوكيل ، العادل ،
الجامع ، المعطي ، المجتبي ، المحيي ، المميت ، الكافي ، الهادي ، الأبد ، الصادق ،
النور ، القديم ، الحق ، الفرد ، الوتر ، الواسع ، المحصي ، المقدر ، المقدم ، المؤخر ،
المنتقم ، البديع (١) .

١٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا
محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن الحسن بن محبوب ، عن
علي بن رئاب ، عن غير واحد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من عبد الله بالتوهم فقد
كفر ، ومن عبد الاسم ولم يعبد المعنى فقد كفر ، ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك ،
ومن عبد المعنى بإيقاع الأسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه (٢) فعقد عليه قلبه و
نطق به لسانه في سرائره وعلايته فأولئك أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام . وفي حديث
آخر : أولئك هم المؤمنون حقاً .

١٣ - حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني ، وعلي بن أحمد بن محمد بن عمران
الدقاق رحمهما الله ، قالا : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم ،
عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن هشام بن الحكم أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن أسماء الله

(١) بعض ما في هذا الحديث من الاسماء يتاير بعض ما في الحديث التاسع ، وقد

شرح هذه الاسماء المحدث الفيض في كتاب علم اليقين والسبزواري في شرح الاسماء والكفعمي

في المصباح وابن فهد الحلبي في العدة .

(٢) في نسخة (ط) د باتباع الاسماء بصفاته التي - الخ - .

عزّ وجلّ واشتقاقها ، فقال : الله مشتقّ من إله ، وإله يقنضي مألوهاً ، والاسم غير المسمّى ، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً ، ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك وعبد الاثنين ، ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد ، أفهمت يا هشام ، قال : قلت : زدني ، قال : لله عزّ وجلّ تسعة وتسعون اسماً ، فلو كان الاسم هو المسمّى لكان كل اسم منها هو إلهاً ، ولكن الله عزّ وجلّ معنى ، يدلّ عليه بهذه الأسماء وكلها غيره ، يا هشام الخبز اسم للمأكل^(١) والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق ، أفهمت يا هشام فهماً تدفع به وتنافر أعداءنا والملحدين في الله والمشرّكين مع الله عزّ وجلّ غيره؟^(٢) قلت : نعم ، فقال : نفعل الله به وثبتك يا هشام ، قال هشام : فوالله ما قهرني أحد في التوحيد حينئذ حتّى قمت مقامي هذا .

١٤ - حدّثنا أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن أحمد الأسواريّ ، قال : حدّثنا مكّيّ ابن أحمد بن سعدويه البرذعيّ ، قال : أخبرنا إسماعيل بن عجم بن الفضل بن عجم بن المسيّب البيهقيّ قال : حدّثني جدّي ، قال : حدّثنا ابن أبي أويس ، قال : حدّثني أحمد بن عجم بن داود بن قيس الصنعانيّ ، قال : حدّثني أفلح بن كثير ، عن ابن جريج ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه عن النبيّ ﷺ أن جبرئيل نزل عليه بهذا الدُّعاء من السماء ونزل عليه ضاحكاً مستبشراً ، فقال : السلام عليك يا عجم ، قال : وعليك السلام يا جبرئيل ، فقال : إنّ الله بعث إليك بهديّة ، فقال : وما تلك الهدية يا جبرئيل ؟ فقال : كلمات من كنوز العرش أكرمك الله بها ، قال : وما هنّ يا جبرئيل ؟ قال : قل : « يا من أظهر الجميل وستر القبيح ، يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر ، يا عظيم العفو ، يا حسن التجاوز ، يا واسع المغفرة ، يا باسط اليدين بالرحمة ،

(١) الخبز اسم للمأكل ولا شيء من أحكام المأكل لاسمه ، فهما متغايران ذاتاً ، و

كذلك الله تعالى وأسماءه .

(٢) في الكافي باب معاني الاسماء واشتقاقها تحت رقم ٢ هكذا ، أفهمت يا هشام فهماً

تدفع به وتنافل به أعداءنا والمتخذين مع الله عز وجل غيره . الخ .

يا صاحب كلِّ نجوى ، ويا منتهى كلِّ شكوى [يامقيل العثرات ^(١)] يا كريم الصفح ، يا عظيم المنِّ يامبتدئاً بالنعيم قبل استحقاقها ياربنا وياسيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا أسألك يا الله أن لاتشوّه خلقي بالنار ، فقال رسول الله ﷺ : يا جبرئيل فما ثواب هذه الكلمات ؟ قال : هيهات هيهات ، انقطع العلم ، لو اجتمع ملائكة سبع سماوات وسبع أرضين على أن يصفوا ثواب ذلك إلى يوم القيامة ما وصفوا من ألف جزء جزءاً واحداً ، فإذا قال العبد : « يا من أظهر الجميل وستر القبيح » ستره الله برحمته في الدنيا وجمّله في الآخرة وستر الله عليه ألث ستر في الدنيا والآخرة ، وإذا قال : « يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر » لم يحاسبه الله يوم القيامة ولم يهتك ستره يوم يهتك الستور ، وإذا قال : « يا عظيم الغفو » غفر الله له ذنوبه ولو كانت خطيئته مثل زبد البحر ، وإذا قال : « يا حسن التجاوز » تجاوز الله عنه حتى السرقة وشرب الخمر وأهويل الدنيا وغير ذلك من الكبائر ، وإذا قال : « يا واسع المغفرة » ففتح الله عزّ وجلّ له سبعين باباً من الرّحمة فهو يخوض في رحمة الله عزّ وجلّ حتى يخرج من الدنيا ، وإذا قال : « يا باسط اليدين بالرّحمة » بسط الله يده عليه بالرّحمة ، وإذا قال : « يا صاحب كلِّ نجوى و [يا] منتهى كلِّ شكوى » أعطاه الله عزّ وجلّ من الأجر ثواب كلِّ مصاب و كلِّ سالم و كلِّ مريض و كلِّ ضرير و كلِّ مسكين و كلِّ فقير إلى يوم القيامة ، وإذا قال : « يا كريم الصفح » أكرم الله كرامة الأنبياء ، وإذا قال : « يا عظيم المنِّ » أعطاه الله يوم القيامة أمنيته وأمنيّة الخلائق ، وإذا قال : « يا مبتدئاً بالنعيم قبل استحقاقها » أعطاه الله من الأجر بعدد من شكر نعمائه ، وإذا قال : « ياربنا وياسيدنا ويا مولانا » ^(٢) قال الله تبارك وتعالى : اشهدوا ملائكتي أنني غفرت له وأعطيته من الأجر بعدد من خلّقه في الجنّة والنّار والسماوات السبع والأرضين السبع والشمس والقمر والنجوم وقطر الأمطار وأنواع الخلق والجبال والحصى والثرى وغير ذلك والعرش والكرسي ، وإذا قال : « يا مولانا » ملأ الله قلبه من الإيمان ، وإذا قال :

(١) ليس في أكثر النسخ « يا مقيل العثرات » وليس في نسخة بيان ثوابه .

(٢) الظاهر زيادة « ويا مولانا » هنا لذكره من بعد .

« يا غاية رغبتنا أعطاه الله يوم القيامة رغبته ومثل رغبة الخلائق ، وإذا قال : « أسألك يا الله أن لا تشوّه خلقي بالنار » قال الجبار جلّ جلاله : استعقني عبي من النار ، اشهدوا ملائكتي أنني قد أعتقته من النار و أعتقت أبويه وإخوته وأخواته وأهله و ولده و جيرانه ، وشفعته في ألف رجل ممتن وحب لهم النار ، و أجزته من النار ، فعلمهن يا محمد المستقين ولا تعلمهن المنافقين فإنها دعوة مستجابة لقائلين إن شاء الله ، وهو دعاء أهل البيت المعمور حوله إذا كانوا يطوفون به .

قال مصنف هذا الكتاب : الدليل على أن الله تعالى عز وجل عالمٌ حيٌّ قادرٌ لنفسه لا يعلم وقدرة و حياة هو غيره أنه لو كان عالماً بعلم لم يخل علمه من أحد أمرين إما أن يكون قديماً أو حادثاً ، فإن كان حادثاً فهو جل ثناؤه قبل حدوث العلم غير عالم ، و هذا من صفات النقص ، و كل منقوص محدث بما قدّمنا ، و إن كان قديماً و جب أن يكون غير الله عز وجل قديماً وهذا كفر بالاجماع ، فكذلك القول في القادر و قدرته والحي و حياته ، والدليل على أنه تعالى لم يزل قادراً عالماً حياً أنه قد ثبت أنه عالمٌ قادرٌ حيٌ لنفسه و صح بالدليل أنه عز وجل قديم و إذا كان كذلك كان عالماً لم يزل إذ نفسه التي لها علم لم تنزل ، و هذا يدل على أنه قادرٌ حيٌّ لم يزل (١) .

٢٠ - باب القرآن ما هو ؟

١ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه إبراهيم بن هاشم ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، قال : قلت للمرّضا علي بن موسى عليه السلام : يا ابن رسول الله أخبرني عن القرآن أخالقٌ أو مخلوقٌ ؟ فقال : ليس بخالق ولا مخلوق ، ولكنه كلام الله عز وجل .

٢ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله ابن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن الرّيان بن الصلت ، قال :

(١) ذكر هذا الكلام في الباب الحادي عشر كان أنسب .

قلت للرّضا عليه السلام : ما تقول في القرآن ؟ فقال : كلام الله لا تتجاوزوه ، ولا تطلبوا الهدى في غيره فتضلّوا .

٣ - حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد المؤدّب رضي الله عنه ، قال : حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدّثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدّثنا علي بن سالم ، عن أبيه ، قال : سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقلت له : يا ابن رسول الله ما تقول في القرآن ؟ فقال : هو كلام الله و قول الله و كتاب الله و وحي الله و تنزيله ، و هو الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

٤ - حدّثنا أبي رحمه الله ، قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدّثنا محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني ، قال : كتب علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السلام إلى بعض شيعته ببغداد : بسم الله الرحمن الرحيم عصمنا الله وإياك من الفتنة فإن يفعل فقد أعظم بهانعة^(١) وإن لا يفعل فهي الهلكة ، نحن نرى أن الجدال في القرآن بدعة ، اشترك فيها السائل والمجيب ، فيتعاطى السائل ما ليس له ، ويتكلّف المجيب ما ليس عليه ، وليس الخالق إلا الله عز وجل ، وما سواه مخلوق ، والقرآن كلام الله ، لا تجعل له اسماً من عندك فتكون من الضالّين ، جعلنا الله وإياك من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون .

٥ - حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب رضي الله عنه ، قال : حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدّثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدّثنا عبد الله بن أحمد ، قال : حدّثني سليمان بن جعفر الجعفري ، قال : قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : يا ابن رسول الله ما تقول في القرآن فقد اختلف فيه من قبلنا ؟ فقال قوم : إنهم مخلوق ، وقال قوم : إنّه غير مخلوق ، فقال عليه السلام : أمّا إنّي لأقول في ذلك ما يقولون ، ولكنّي أقول : إنّه كلام الله .

٦ - حدّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدّثنا

(١) الضمير راجع الى العصمة ، وفي نسخة (ط) «فقد تعظم بها نعمة» .

محمد بن أبي عبد الله الكوفي^(١) ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي^(٢) ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان الجعفري^(٣) ، قال : حدثنا أبي ، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي^(٤) ، عن سعد الخفاف^(٥) ، عن الأصبع بن نباتة^(٦) ، قال : لما وقف أمير المؤمنين علي^(٧) بن أبي طالب عليه السلام على الخوارج ووعظهم وذكّرهم وحثّهم القتال قال لهم : ما تنقمون مني ؟ ألا إني أول من آمن بالله ورسوله^(٨) فقالوا : أنت كذلك ، ولكنك حكمت في دين الله بأوامر الأشرع^(٩) ، فقال عليه السلام : والله ما حكمت مخلوقاً ، وإنما حكمت القرآن ، ولولا أنني غلبت على أمري وخولفت في رأيي لما رضيت أن تضع الحرب أوزارها بيني وبين أهل حرب الله حتّى اُعلي كلمة الله وأنصر دين الله ولو كره الكافرون والجاهلون .

قال مصنف هذا الكتاب : قد جاء في الكتاب أن القرآن كلام الله ووحى الله وقول الله وكتاب الله ، ولم يجىء فيه أنّه مخلوق ، وإنما امتنعنا من إطلاق المخلوق عليه^(١٠) لأنّ المخلوق في اللغة قد يكون مكذوباً ، ويقال : كلام مخلوق أي مكذوب ، قال الله تبارك وتعالى : « إنما تعبدون من دون الله آوثاناً وتخلقون إفكاً »^(١١) أي كذباً ، وقال تعالى حكاية عن منكري التوحيد : « ماسمعنا بهذا في الملّة الآخرة إن هذا إلا اختلاق »^(١٢) أي افتعال وكذب ، فمن زعم أن القرآن مخلوق بمعنى أنّه مكذوب فقد كفر ، ومن قال : إنّهُ غير مخلوق بمعنى أنّه غير مكذوب فقد صدق وقال الحق والصواب ، ومن زعم أنّه غير مخلوق بمعنى أنّه غير محدث وغير منزل وغير محفوظ فقد أخطأ وقال غير الحق والصواب ، وقد أجمع أهل الإسلام على أن القرآن كلام الله عز وجل على الحقيقة دون المجاز وأنّ من قال غير ذلك فقد قال منكراً من القول وزوراً ، ووجدنا القرآن مفصلاً وموصلاً وبعضه غير بعض وبعضه قبل بعض كالناسخ الذي يتأخّر عن المنسوخ ، فلو لم يكن ما هذه صفته حادثاً بطلت الدلالة

(١) د الاء حرف تنبيه وما قبله استفهام توبيخ ، أو حرف استثناء .

(٢) في نسخة (و) د وإنما منعنا - الخ .

(٣) المنكبوت : ١٧ . (٤) ص : ٧ .

على حدوث المحدثات وتعذر إثبات محدثها بتناهيها وتفرقها واجتماعها .
 وشيء آخر وهو أن العقول قد شهدت والامة قد اجتمعت على أن الله عز وجل
 صادق في إخباره ، وقد علم أن الكذب هو أن يخبر بكون ما لم يكن ، وقد أخبر الله
 عز وجل عن فرعون وقوله : «أنا ربكم الأعلى»^(١) وعن نوح : أنه نادى ابنه وهو
 في معزل : يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين^(٢) . فإن كان هذا القول وهذا
 الخبر قديماً فهو قبل فرعون وقبل قوله ما أخبر عنه ، وهذا هو الكذب ، وإن لم يوجد
 إلا بعد أن قال فرعون ذلك فهو حادث لأنه كان بعد أن لم يكن .

و أمر آخر وهو أن الله عز وجل قال : «ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا
 إليك»^(٣) وقوله : «ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها»^(٤) وماله مثل أو جاز
 أن يعدم بعد وجوده فحادث لاحالة .

٧ - وتصديق ذلك ما أخرجه شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه
 في جامعه ؛ وحدَّثنا به ، عن محمد بن الحسن الصفار^(٥) عن العباس بن معروف ، قال :
 حدثني عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن حماد بن عثمان ، عن عبد الرحيم القصير ،
 قال : كتبت على يدي عبد الملك بن أعين إلى أبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ، اختلف
 الناس في أشياء قد كتبت بها إليك ، فإن رأيت جعلني الله فداك أن تشرح لي جميع
 ما كتبت به إليك ، اختلف الناس جعلت فداك بالعراق في المعرفة والجحود ، فأخبرني
 جعلت فداك أهما مخلوقان ؟ واختلفوا في القرآن ، فزعم قوم : أن القرآن كلام الله غير
 مخلوق وقال آخرون : كلام الله مخلوق ، وعن الاستطاعة أقبل الفعل أو مع الفعل ؟ فإن
 أصحابنا قد اختلفوا فيه ورووا فيه ، وعن الله تبارك وتعالى هل يوصف بالصورة أو
 بالتخطيط ؟ فإن رأيت جعلني الله فداك أن تكتب إلي بالمذهب الصحيح من التوحيد ، و
 عن الحركات أي مخلوقة أو غير مخلوقة ؟ وعن الإيمان ما هو ؟ فكتب علي عليه السلام على يدي عبد الملك

(١) النازعات : ٢٤ .

(٢) هود : ٤٢ .

(٣) الاسراء : ٨٦ .

(٤) البقرة : ١٠٦ .

(٥) حدثنا عطف على أخرجه والضمير المستتر فيه يرجع الى شيخنا .

ابن أعين: سألت عن المعرفة ماهي ، فاعلم رحمك الله أن المعرفة من صنع الله عز وجل في القلب مخلوقة ، والجحود صنع الله في القلب مخلوق^(١) ، وليس للعباد فيهما من صنع ولهم فيهما الاختيار من الاكتساب ، فبشهوتهم الايمان اختاروا المعرفة فكانوا بذلك مؤمنين عارفين ، وبشهوتهم الكفر اختاروا الجحود فكانوا بذلك كافرين جاحدين ضالين ، وذلك بتوفيق الله لهم وخذلان من خذله الله ، فبالاختيار والاكتساب عاقبهم الله وأثابهم ، وسألت رحمك الله عن القرآن واختلاف الناس قبلكم ، فإن القرآن كلام الله محدث غير مخلوق وغير أزلي مع الله تعالى ذكره ، وتعالى عن ذلك علواً كبيراً ، كان الله عز وجل ولا شيء غير الله معروف ولا مجهول ، كان عز وجل ولا متكلم ولا مرید ولا متحرك ولا فاعل^(٢) جل وعز ربنا ، فجميع هذه الصفات محدثة عند حدوث الفعل منه ، جل وعز ربنا ، والقرآن كلام الله غير مخلوق ، فيه خبر من كان قبلكم وخبر ما يكون بعدكم^(٣) أنزل من عند الله على محمد رسول الله ﷺ^(٤) .

وسألت رحمك الله عن الاستطاعة للمفعل^(٥) فإن الله عز وجل خلق العبد وجعل

(١) الكلام في المعرفة والجحود يأتي في الباب الثالث والستين .

(٢) قوله : « ولا متحرك » أي فاعل الحركة ، أو المعنى ولا ظاهر بفعله ، وقوله « ولا فاعل » لا ينافي قول الرضا عليه السلام في الحديث الثاني من الباب الثاني : « وله معنى الخالق ولا مخلوق » اذ المراد هناك كمال الفاعلية باعتبار ذاته وهنا وجود المفعول باعتبار فعله .

(٣) في نسخة (ب) « وخبر من يكون بعدكم » وفي نسخة (و) و (د) « وخبر من كان بعدكم » .

(٤) في نسخة (د) « ونزل من عند واحد نزل من عند الله على محمد - الخ » ، وفي نسخة (و) « أنزل من عند واحد نزل من عند الله على محمد - الخ » ، وفي نسخة (ب) « نزل من عند واحد على محمد - الخ » ، وفي حاشيتها « نزل من عند الله على محمد - الخ » .

(٥) الكلام في الاستطاعة يأتي في الباب الخامس والخمسين .

له الآلة والصحة وهي القوة التي يكون العبد بها متحرراً كماً مستطيعاً للفعل ، ولا متحرراً إلا وهو يريد الفعل ، وهي صفة مضافة إلى الشهوة التي هي خلق الله عز وجل مركبة في الإنسان^(١) فإذا تحررت الشهوة في الإنسان اشتهى الشيء فأراد ، فمن ثم قيل للإنسان مريد ، فإذا أراد الفعل وفعل كان مع الاستطاعة والحركة ، فمن ثم قيل للعبد : مستطيع متحرراً ، فإذا كان الإنسان سائداً غير مريد للفعل وكان معه الآلة وهي القوة والصحة اللتان بهما تكون حركات الإنسان وفعله كان سكونه لعلته سكون الشهوة فقليل : ساكن فوصف بالسكون ، فإذا اشتهى الإنسان وتحررت شهوته التي ركبته فيه اشتهى الفعل وتحررت بالقدرة المركبة فيه واستعمل الآلة التي بها يفعل الفعل فيكون الفعل منه عندما تحررت واكتسبه فقليل : فاعل ومتحرراً ومكتسب ومستطيع ، ألا ترى أن جميع ذلك صفات يوصف بها الإنسان .

وسألت رحمك الله عن التوحيد وما ذهب إليه من قبلك ، فتعالى الله الذي ليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير ، تعالى الله عما يصفه الواصفون المشبهون الله تبارك وتعالى بخلقه المفكرون على الله عز وجل ، فأعلم رحمك الله أن المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله عز وجل فإنف عن الله البطالان والتشبيه فلا نفى ولا تشبيه وهو الله الثابت الموجود ، تعالى الله عما يصفه الواصفون ، ولا تعد القرآن فتضلل بعد البيان^(٢) .

وسألت رحمك الله عن الإيمان ، فالإيمان هو إقرار باللسان^(٣) وعقد بالقلب وعمل بالأركان ، فالإيمان بعضه من بعض^(٤) وقد يكون العبد مسلماً قبل أن يكون مؤمناً ، ولا يكون مؤمناً حتى يكون مسلماً ، فالإسلام قبل الإيمان وهو

(١) مركبة خبر بعد خبر لهما .

(٢) في نسخة (ط) و (ن) «فيضك بعد البيان» .

(٣) في نسخة (د) و (ب) و (و) و (ج) «هو الإقرار باللسان» .

(٤) أي فالإقرار والعمل ناشئان من عقد القلب ، والإقرار في الإيمان وحده مختلفة ،

وفي التجريد عرفه بالعقد والإقرار ، وكذا اختلفوا في أن الإسلام والإيمان مختلفان أم متفقان .

يشارك الإيمان ، فإذا أتى العبد بكبيرة من كبائر المعاصي أو صغيرة من صفائر المعاصي التي نهى الله عز وجل عنها كان خارجاً من الإيمان وساقطاً عنه اسم الإيمان وثابتاً عليه اسم الإسلام ^(١) فإن تاب واستغفر عاد إلى الإيمان ولم يخرج به إلى الكفر والجحود والاستحلال ، وإذا قال للحلال : هذا حرام وللحرام : هذا حلال ودان بذلك فعندها يكون خارجاً من الإيمان والإسلام إلى الكفر ، وكان بمنزلة رجل دخل الحرم ، ثم دخل الكعبة فأحدث في الكعبة حدثاً فأخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار إلى النار ^(٢) .

قال : مصنف هذا الكتاب : كان المراد من هذا الحديث ما كان فيه من ذكر القرآن ، ومعنى ما فيه أنه غير مخلوق أي غير مكذوب ، ولا يعني به أنه غير محدث لأنه قال : محدث غير مخلوق وغير أزلي مع الله تعالى ذكره .

٢١ - باب معنى بسم الله الرحمن الرحيم

١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد مولى بني هاشم ، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، قال : سألت الرضا علي بن موسى عليه السلام عن بسم الله ، قال : معنى قول القائل بسم الله أي أسم على نفسي سمة من سمات الله عز وجل وهي العبادة ^(٣) قال : فقلت

(١) لا الخروج من الإيمان إلى الكفر فيحكم عليه بأحكامه ، بل الخروج في الحال أو عن كماله مع بقاء أصله كما نبه عليه بقوله : « ولم يخرج به إلى الكفر - الخ » وسمى هذا في الحديث بكفر الترك فإن له أقساماً خمسة في كتاب الله ، والظاهر أن قوله : « الذي نهى الله عز وجل عنها » قيد لصفائر المعاصي فقط فتأمل .

(٢) في نسخة (د) « وضربت عنقه - الخ » ، وفي نسخة (ج) « فأحدث في الكعبة حدثاً فاذا خرج عن الكعبة وعن الحرم ضربت عنقه وصار إلى النار » .

(٣) أي سمة الله التي يسم بها العبد نفسه في كل أمر هي العبادة حقيقة لا مجرد القول والعمل ، وتلك السمة علامة بينه وبين ربه يعرف بها الحق عن الباطل .

له : ما السَّمة ؟ فقال : العلامة .

٢ - حدَّثنا أبي رحمه الله ، قال : حدَّثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدِّه الحسن بن راشد ، عن عبد الله بن سنان ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال : الباء بهاء الله ، والسين سناء الله ، والميم مجد الله . وروى بعضهم : ملك الله ، والله إله كل شيء ، الرحمن بجميع خلقه ، والرحيم بالمؤمنين خاصة .

٣ - حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدَّثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن صفوان بن يحيى ، عمِّه حدَّثه ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال : الباء بهاء الله ، والسين سناء الله ، والميم ملك الله ، قال : قلت : الله ؟ قال : الألف آلاء الله على خلقه من النعم بولايتنا ، واللام إلهام الله خلقه ولايتنا ، قلت : فالهاء ؟ قال : هوان لمن خالف محمدًا وآل محمد صلوات الله عليهم ، قال : قلت : الرحمن ؟ قال : بجميع العالم ، قلت : الرحيم ؟ قال : بالمؤمنين خاصة .

٤ - حدَّثنا أبي رحمه الله ، قال : حدَّثنا سعد بن عبد الله ، عن سلمة بن الخطاب عن القاسم بن يحيى ، عن جدِّه الحسن بن راشد ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ، قال : سأته عن معنى الله ، قال : استولى على ما دقَّ وجلَّ ^(١) .

٥ - حدَّثنا محمد بن القاسم الجرجاني المفسر رحمه الله قال : حدَّثنا أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد ؛ وأبو الحسن علي بن محمد بن سيَّار وكانا من الشيعة الإمامية عن أبيهما ^(٢) عن الحسن بن علي بن محمد عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ : « بسم الله

(١) على هذا التفسير مشتق من الاله بمعنى من له ملك التأثير والتصرف وغيره ما لوهم كما

مر بيانه في الحديث الثاني من الباب الثاني .

(٢) ان أبيهما لم يرويا عن الامام عليه السلام بلهما ، وعليه فالنظر متعلق بكنا ، أى كانا

شيعتين عن تربية أبيهما لأنهما تشيعا استبصاراً فان الابوين أيضاً كانا من الشيعة ، وهذا دفع

لخدشة أوردت على تفسير الامام عليه السلام ، وللتفصيل راجع الذريعة .

الرحمن الرحيم» فقال : الله هو الذي يتأله إليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من كل من هو دونه ، و تقطع الأسباب من جميع ما سواه ، يقول : بسم الله أي أستعين على أموري كلها بالله الذي لا تحق العادة إلا له ، المغيث إذا استغيث ، والمجيب إذا دعي ، وهو ما قال رجلٌ للصادق عليه السلام : يا ابن رسول الله دلني على الله ما هو ؟ فقد أكثر علي المجادلون و حيدروني ، فقال له : يا عبدالله هل ركبت سفينة قط ؟ قال : نعم ، قال : فهل كسر بك حيث لاسفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك ؟ قال : نعم ، قال : فهل تعلّق قلبك هناك أن شيئاً من الأشياء قادرٌ على أن يخلصك من ورطتك ؟ فقال : نعم ، قال الصادق عليه السلام : فذاك الشيء هو الله القادر على الإِنجاء حيث لا منجى ، وعلى الإِغاثة حيث لا مغيث ، ثم قال الصادق عليه السلام : ولربما ترك بعض شيعة في افتتاح أمره بسم الله الرحمن الرحيم فيمتحنه الله بمكروه لينبئه على شكر الله تبارك و تعالى والثناء عليه و يمحق عنه وصمة تقصيره عند تركه قول بسم الله الرحمن الرحيم .

قال : وقام رجلٌ إلى علي بن الحسين عليهما السلام فقال : أخبرني عن معنى بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال علي بن الحسين عليهما السلام : حدثني أبي ، عن أخيه الحسن ، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام أن رجلاً قام إليه : فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن بسم الله الرحمن الرحيم ما معناه ؟ فقال : إن قولك : «الله» أعظم اسم من أسماء الله عز وجل وهو الاسم الذي لا ينبغي أن يسمّى به غير الله ولم يتسم به مخلوق ، فقال الرجل فما تفسير قوله : «الله» ؟ قال : هو الذي يتأله إليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من جميع من هو دونه ، و تقطع الأسباب من كل من سواه وذلك أن كل مترس في هذه الدنيا و متعظم فيها و إن عظم غناؤه و طغيانه و كثرت حوائج من دونه إليه فإنهم سيحتاجون حوائج لا يقدر عليها هذا المتعظم ، وكذلك هذا المتعظم يحتاج حوائج لا يقدر عليها ، فينقطع إلى الله عند ضرورته وفاقته حتى إذا كفى همه عاد إلى شره ، أما تسمع الله عز وجل يقول : «قل أرأيتم إن أتاكم عذاب الله

أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون إن كنتم صادقين ✽ بل إيتاه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء و تنسون ما تشركون « (١) فقال الله عز وجل لعبادي : أيها الفقراء إلى رحمتي إني قد أزمتمكم الحاجة إليّ في كلّ حال ، و ذلّة العبوديّة في كلّ وقت ، فإليّ فافزعوا في كلّ أمر تأخذون فيه و ترجون تمامه و بلوغ غايته فإني إن أردت أن أعطيكُم لم يقدر غيري على منعكم و إن أردت أن أمنعكم لم يقدر غيري على إعطائكم ، فأنا أحقّ من سئل ، وأولى من تضرّع إليه ، فقولوا عند افتتاح كلّ أمر صغير أو عظيم : بسم الله الرحمن الرحيم أي أستعين على هذا الأمر بالله الذي لا يحقّ العبادة لغيره ، المغيث إذا استغيث ، المجيب إذا دعي ، الرحمن الذي يرحم ببسط الرزق علينا ، الرحيم بنا في أدياننا و دنيانا و آخرتنا ، خفف علينا الدين و جعله سهلاً خفيفاً ، وهو يرحمنا بتمييزنا من أعدائه (٢) ثم قال : قال رسول الله ﷺ : من حزنه أمر تعاطاه فقال : « بسم الله الرحمن الرحيم » وهو مخلص لله (٣) يقبل بقلبه إليه لم ينفك من إحدى اثنتين : إمّا بلوغ حاجته في الدنيا وإمّا يعدّ له عند ربّه و يدّخر لديه ، وما عند الله خير وأبقى للمؤمنين .

٢٢ - باب تفسير حروف المعجم

١ - حدثنا محمد بن بكران النقاش رحمه الله ، بالكوفة ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الهمداني ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : إنّ أوّل ما خلق الله عز وجل لي عرف به خلقه الكتابة حروف المعجم (٤) وإنّ الرّجل إذا ضرب على رأسه بعصا فزعم أنّه

(١) الانعام : ٤١ . (٢) في نسخة (ب) و (د) « بتمييزنا من أعاديّه » .

(٣) في نسخة (ب) و (د) « وهو يخلص لله ويقبل - الخ » .

(٤) الاجماع ازالة الابهام عن الحرف بنقطة مخصوصة ، و المراد بالمعجم الكتاب

باعتبار أنّه مؤلف من الحروف المعجمة ، وقد اختص المعجمة بالحروف المنقوطة ، وهذا أمر

حادث اذ في أوّل الامر وضع لكل حرف نقطة في الكتابة ، فالسين مثلاً كانت منقوطة بثلاث نقط →

لا يفصح ببعض الكلام فالحكم فيه أن يعرض عليه حروف المعجم ، ثم يعطى الدية بقدر ما لم يفصح منها .

ولقد حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في « ا ب ت ث » أنه قال : الألف آلاء الله ، والباء بهجة الله والباقي وبديع السماوات والأرض . والتاء تمام الأمر بقاء آل محمد عليه وآله والتاء ثواب المؤمنين على أعمالهم الصالحة . ﴿ ج ح خ ﴾ فالجيم جمال الله وجلال الله ، والحاء حلم الله ، حي حقّ حلیم عن المذنبين ، والحاء خمول ذكر أهل المعاصي عند الله عز وجل . ﴿ د ذ ﴾ فالذال دين الله الذي ارتضاه لعباده ، والذال من ذي الجلال والإكرام .

﴿ ر ز ﴾ فالراء من الرؤوف الرحيم ، والزاي زلازل يوم القيامة . ﴿ س ش ﴾ فالسين سناء الله و سرمديته ، والشين شاء الله ما شاء ، وأراد ما أراد « وما تشاؤون إلا أن يشاء الله » .

﴿ ص ض ﴾ فالصاد من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط ، وحبس الظالمين عند المرصاد ، والضاد ضلّ من خالف محمداً وآل محمد . ﴿ ط ظ ﴾ فالطاء طوبى للمؤمنين و حسن مآب ، والظاء ظنّ المؤمنين بالله خيراً وظنّ الكافرين به سوءاً ^(١) .

﴿ ع غ ﴾ فالعين من العالم ، والغين من الغني الذي لا يجوز عليه الحاجة على الإطلاق .

﴿ ف ق ﴾ فالفاء فالق الحب والنوى ، وفوج من أفواج النار ، والقاف قرآن على الله جمعه وقرآنه .

— في النحت والشين بها في الفوق ، فأروا أن عدم النقطة في بعض الحروف المتشابهة الكتابة يكفي في الامتياز فحذفوها ، فخص المنقوطة باسم المعجمة وغيرها باسم المهملة ، ويقال لهذه الحروف حروف التهجى والهجاء أيضاً ، كما في الحديث الثاني .

(١) في نسخة (ب) و(د) و(ج) «وظن الكافرين به شرأ» .

﴿ك ل﴾ فالكاف من الكافي ، واللام لغو الكافرين في افتراءهم على الله الكذب .
 ﴿م ن﴾ فالميم ملك الله يوم الدين يوم لا مال لك غيره و يقول الله عز وجل
 « لمن الملك اليوم » ثم تنطق أرواح أنبيائه ورسله وحججه فيقولون : « لله الواحد
 القهار » فيقول جل جلاله : « اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله
 سريع الحساب » ^(١) . والنون نوال الله للمؤمنين ، ونكاله للكافرين .
 ﴿و ه﴾ فالواو ويل لمن عصى الله من عذاب يوم عظيم ، والهاء هان على الله
 من عصاه .

﴿لا﴾ فلام ألف لا إله إلا الله وهي كلمة الإخلاص . ما من عبد قالها
 مخلصاً إلا وجبت له الجنة .

﴿ي﴾ يد الله فوق خلقه باسطة بالرّزق ، سبحانه وتعالى عما يشركون ^(٢) .
 ثم قال ﷺ : « إن الله تبارك وتعالى أنزل هذا القرآن بهذه الحروف التي
 يتداولها جميع العرب ثم قال : « قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل
 هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً » ^(٣) .

٢ - حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ الحاكم ، قال : حدثنا أبو-
 عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الطوسي
 ببغداد ، قال : حدثنا محمد بن عاصم الطريفي ، قال : حدثنا أبو زيد عباس بن يزيد
 ابن الحسن بن علي الكحلّ مولى زيد بن علي ، قال : أخبرني أبي يزيد بن الحسن
 قال : حدثني موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن

(١) المؤمن : ١٧ .

(٢) ليس في أكثر النسخ الباقي و بديع السماوات و الأرض في تفسير الباء ، وحي حق
 حلّيم في تفسير الجاء ، والذي ارتضاه لعباده في تفسير الدال ، و سرمدية في تفسير السين ، وقالق
 الحب والنوى في تفسير الفاء .

(٣) الاسراء : ٨٨ .

أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال : جاء يهوديٌّ إلى النبيّ ﷺ و عنده أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له : ما الفائدة في حروف الهجاء ^(١) فقال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام : أحبه ، وقال : اللهم وفقه وسدّده ، فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : ما من حرف إلّا وهو اسم من أسماء الله عزّ وجلّ ، ثمّ قال : أمّا الألف فالله لا إله إلّا هو الحيّ القيوم ^(٢) ، وأمّا الباء فالباقي بعد فناء خلقه ، وأمّا التاء فالتوّاب يقبل التوبة عن عباده ، وأمّا الناء فالنّابت الكائن «يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثّابت في الحياة الدّنيا - الآية» ^(٣) ، وأمّا الجيم فجعل ثنّاءه وتقدّست أسماؤه . وأمّا الحاء فحقّ حيّ حلّيم . وأمّا الخاء فخير بما يعمل العباد . وأمّا الدّال فديّان يوم الدّين . وأمّا الذّال فذوالجلال والإكرام . وأمّا الرّاء فروؤف بعباده ، وأمّا الزّاي فزين المعبودين . وأمّا السين فالسميع البصير . وأمّا الشين فالشاكر لعباده المؤمنين وأمّا الصاد فصادق في وعده وعيده . وأمّا الضّاد فالضّارّ النّافع . وأمّا الطاء فالطاهر المطهّر . وأمّا الظاء فالظاهر المظهر لآياته . وأمّا العين فعالم بعباده . وأمّا الغين فغياث المستغيثين من جميع خلقه . و أمّا الفاء ففالق الحبّ والنوى . وأمّا القاف فقادر على جميع خلقه . وأمّا الكاف فالكافي الذي لم يكن له كفواً أحد ولم يلد ولم يولد ، وأمّا اللّام فلطيف بعباده وأمّا الميم فما لك الملك . وأمّا النّون فنور السّماوات من نور عرشه . وأمّا الواو فواحدٌ أحدٌ صمدٌ لم يلد ولم يولد . وأمّا الهاء فهادٍ لخلقه . وأمّا اللّام ألف فلا إله إلّا الله وحده

(١) الهجاء تقطيع الكلمة بحروفها ، وحروف الهجاء أي حروف تقطع الكلمة بها و

تفصل اليها ، ولعل اليهودي أراد بها الحروف المقطعة في مفتاح السور ، أو أراد فائدة غير تركيب الكلام منها .

(٢) المراد بها الهمزة اذ تسمى بالالف أيضاً ، وبينهما فرق من جهات ذكر في محله ،

وقد تعدا اثنتين فالحروف تسعة وعشرون ، وقد تعدا واحدة فهي ثمانية وعشرون كما في الباب الخامس والستين .

(٣) إبراهيم عليه السلام : ٢٧ .

لا شريك له وأما الياء فيد الله باسطة على خلقه ، فقال رسول الله ﷺ : هذا هو القول الذي رضي الله عز وجل لنفسه من جميع خلقه ، فأسلم اليهودي .

٢٢ - باب تفسير حروف الجمل

١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الهمداني مولى بني هاشم ، قال : حدثنا جعفر بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : حدثنا كثير بن عيش القحطاني ، عن أبي الجارود زياد بن المنذر ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ، قال : لما ولد عيسى بن مريم عليه السلام كان ابن يوم كأنه ابن شهرين ، فلما كان ابن سبعة أشهر أخذت والدته بيده وجاءت به إلى الكتاب ^(١) وأقعدته بين يدي الموءذ فقال له الموءذ ب : قل : بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال عيسى عليه السلام : بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال له الموءذ ب : قل : أبجد ، فرفع عيسى عليه السلام رأسه فقال : هل تدري ما أبجد ؟ فعلاه بالذرة ليضربه ، فقال : يا موءذ لا تضربني ، إن كنت تدري وإلا فأسألني حتى أفسرك ، قال : فسره لي ، فقال عيسى عليه السلام : الألف آلاء الله ، و الباء بهجة الله ، والجيم جمال الله ، و الدال دين الله . (هو ز) الهاء هول جهنم ، والواو ويل لأهل النار ، و الزاي زفير جهنم . « حطبي » حطت الخطايا عن المستغفرين . « كلمن » كلام الله لا مبدل لكلماته « سعفص » صاع بصاع والجزاء بالجزاء « قرشت » قرشهم فحشرهم فقال الموءذ ب : أيتها المرأة خذي بيدك فقد علم ولا حاجة لـ في الموءذ ب .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الميموني ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، وأحمد بن الحسن بن

(١) ليس المراد أنه نشأ في كل يوم كنشء غيره في شهرين في كل شيء حتى يكون في سبعة أشهر على صورة رجل ذي خمس وثلاثين سنة ، بل المعنى أنه كان ابن يوم كأنه ابن شهرين في نموه ورشد بدنه إلى مدة حتى كان في الشهر السابع كالطفل المميز القابل لأن يجاء به إلى الكتاب ، والكتاب بضم الكاف وتشديد الناء مفرد بمعنى المكتب جمعه الكتاتيب .

عليّ بن فضال ، عن عليّ بن أسباط ، عن الحسن بن زيد ^(١) قال : حدّثني محمد بن سالم ، عن الأصبع بن نباتة ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : سألت عثمان بن عفان رسول الله ﷺ عن تفسير أبجد ، فقال رسول الله ﷺ : تعلّموا تفسير أبجد فإن فيه الأعاجيب كلّها ، ويل للعالم جهل تفسيره ، فقيل : يا رسول الله : ما تفسير أبجد ؟ فقال ﷺ : أمّا الألف فالآلاء الله حرف من حروف أسمائه ^(٢) . وأمّا الباء فبهجة الله ، وأمّا الجيم فجنة الله وجلال الله وجماله ، وأمّا الدال فدين الله ، وأمّا (هـ) فالهاء هاء الهاوية فويل لمن هوى في النار ، وأمّا الواو فويل لأهل النار ، وأمّا الزاي فزاوية في النار فنعوذ بالله ممّا في الزاوية يعني زوايا جهنّم ، وأمّا حطّي فالحاء حطوط الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر وما نزل به جبرئيل مع الملائكة إلى مطلع الفجر ، وأمّا الطاء فطوبى لهم وحسن مآب وهي شجرة غرسها الله عزّ وجلّ ونفخ فيها من روحه وإن أغصانها لنرى من وراء سور الجنة تنبت بالحليّ والحلل متدلّية على أفواهم ، وأمّا الياء فبإدخاله فوق خلقه سبحانه وتعالى عمّا يشركون ، وأمّا كلمن ، فالكاف كلام الله لا مبدّل للكلمات الله ولن تجد من دونه ملتحداً ، وأمّا اللام فالإمام أهل الجنة بينهم في الزّيارة والتحيّة والسلام ، وتلاوم أهل النار فيما بينهم ، وأمّا الميم فملك الله الذي لا يزول ودوام الله الذي لا يفنى ، وأمّا النون فنون والقلم وما يسطرون ، فالقلم قلم من نور وكتاب من نور في لوح محفوظ يشهده المقرّبون وكفى بالله شهيداً ، وأمّا «سعفص» فالصاد صاع وبصاع وفصّ بفصّ يعني الجزاء بالجزاء ، وكما تدين تدان ، إن الله لا يريّد ظمناً للعباد ، وأمّا «قرشت» يعني قرشهم الله فحشرهم ونشرهم إلى يوم القيامة فقصّ بينهم بالحقّ وهم لا يظلمون . ^(٣)

(١) في نسخة (ط) و (ج) «عن الحسين بن يزيد» .

(٢) في البحار في أواخر الجزء الثاني من الطبعة الحديثة وفي نسخة (و) و (ج) و (د)

حرف من أسمائه .

(٣) عدم ذكر نخوذ وضغ كما ذكره ابن النديم في أول الفهرست فراجع ، وللمجلسي

رحمه الله حل اشكال عن الابدج في البحار في الباب الثالث عشر من الجزء العاشر من الطبعة الحديثة .

٣٤ - باب تفسير حروف الاذان والاقامة

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي^١ الحاكم المقرئ^٢ ، قال :
 حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرئ^٣ الجرجاني^٤ ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن
 الموصلي^٥ ببغداد ، قال : حدثنا محمد بن عاصم الطريفي^٦ ، قال : حدثنا أبو يزيد عيَّاش
 ابن يزيد بن الحسن بن علي^٧ الكحَّال مولى زيد بن علي^٨ ، قال : أخبرني أبي يزيد بن
 الحسن ، قال : حدثني موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي^٩
 عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي^{١٠} بن أبي طالب عليه السلام ، قال : كنَّا
 جلوساً في المسجد إذ اصعد المؤذِّن المنارة فقال : الله أكبر الله أكبر ، فبكى أمير المؤمنين
 علي بن أبي طالب عليه السلام وبكىنا ببكائه ، فلمَّا فرغ المؤذِّن قال : أتدرون ما يقول
 المؤذِّن ؟ ! قلنا : الله ورسوله ووصيته أعلم ، فقال : لو تعلمون ما يقول لضحكتم قليلاً
 ولبكيتم كثيراً ، فلقوله : الله أكبر معان كثيرة : منها أن قول المؤذِّن : « الله أكبر »
 يقع على قدمه وأزليته وأبديته وعلمه وقوته وقدرته وحلمه وكرمه وجوده وعطاءه
 وكبريائه ، فإذا قال المؤذِّن : الله أكبر فإِنَّه يقول : الله الذي له الخلق والأمر ، و
 بمشيئته كان الخلق ، ومنه كان كل شيء للخلق ، وإليه يرجع الخلق ، وهو الأول
 قبل كل شيء لم يزل ، والآخِر بعد كل شيء لا يزال ، والظاهر فوق كل شيء
 لا يدرك ، والباطن دون كل شيء لا يحُدُّ ، فهو الباقي و كل شيء دونه فان ، والمعنى
 الثاني « الله أكبر » أي العليم الخبير علم ما كان وما يكون قبل أن يكون ، والثالث
 « الله أكبر » أي القادر على كل شيء ، يقدر على ما يشاء ، القوي لقدرته ، المقتدر على
 خلقه ، القوي لذاته ، قدرته قائمة على الأشياء كلها إذ قضى أمراً فإِنَّمَا يقول له كن
 فيكون ، والرابع « الله أكبر » على معنى حلمه وكرمه يحلم كأنَّه لا يعلم ويصفح كأنَّه
 لا يرى ويستتر كأنَّه لا يعصى ، لا يعجل بالعقوبة كراماً وصفحاً وحلماً ، والوجه الآخر في
 معنى « الله أكبر » أي الجواد جزيل العطاء كريم الفعال ، والوجه الآخر « الله أكبر » فيه
 نفى كميته كأنَّه يقول : الله أجلُّ من أن يدرك الوصفون قدر صفته الذي هو
 موصوف به وإنَّمَا يصفه الوصفون على قدرهم لا على قدر عظمتهم وجلاله ، تعالى الله عن

أن يدرك الواصفون صفته علواً كبيراً ، والوجه الآخر «الله أكبر» كأنه يقول : الله أعلى وأجل ، وهو الغني عن عباده لاحتاجه به إلى أعمال خلقه ، وأما قوله : «أشهد أن لا إله إلا الله» فإعلام بأن الشهادة لا تجوز إلا بمعرفة من القلب ، كأنه يقول : اعلم أنه لا معبود إلا الله عز وجل وأن كل معبود باطل سوى الله عز وجل ، وأشهد أنه لا ملجأ من الله إلا إليه ولا منجى من شر كل ذي شر وفتنة كل ذي فتنة إلا بالله ، وفي المرة الثانية «أشهد أن لا إله إلا الله» معناه أشهد أن لا هادي إلا الله ، ولا دليل لي إلا الله ، وأشهد الله بأنني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد سكان السموات وسكان الأرضين وما فيهن من الملائكة والناس أجمعين ، وما فيهن من الجبال والأشجار والدواب والوحوش وكل رطب ويابس بأنني أشهد أن لا خالق إلا الله ، ولا رازق ولا معبود ولا ضار ولا نافع ولا قابض ولا باسط ولا معطي ولا مانع ولا دافع ولا ناصح ولا كافي ولا شافي ولا مقدّم ولا مؤخّر إلا الله ، له الخلق والأمر وبيده الخير كله ، تبارك الله رب العالمين ، وأما قوله : «أشهد أن محمداً رسول الله» يقول : أشهد الله أنني أشهد أن لا إله إلا هو وأن محمداً عبده ورسوله ونبيّه وصفيّه ونجيّه أرسله إلى كافة الناس أجمعين بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، وأشهد من في السموات والأرض من النبيّين والمرسلين والملائكة والناس أجمعين أنني أشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله سيّد الأولين والآخرين ، وفي المرة الثانية «أشهد أن محمداً رسول الله» يقول : أشهد أن لا حاجة لأحد إلى أحد إلا إلى الله الواحد القهار مفتقرة إليه سبحانه ^(١) وأنه الغني عن عباده والخلائق أجمعين ، وأنه أرسل محمداً إلى الناس بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، فمن أنكره وجحدته ولم يؤمن به أدخله الله عز وجل نار جهنم خالداً مخلداً لا ينفك عنها أبداً ، وأما قوله : «حي على الصلاة» أي هلموا إلى خير أعمالكم ودعوة ربكم ، وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وإطفاء ناركم التي

(١) قوله : مفتقرة بالنصب حال من حاجة باعتبار ذهابها ، أو بالرفع خبر لمبتدأ محذوف

أي كل نفس ، وليس في النسخ المخطوطة عندي «مفتقرة إليه سبحانه وإنه» .

أوقدتموها على ظهوركم ، وفكاك رقابكم التي رهنتموها بذنوبكم ليكفر الله عنكم سيئاتكم ، ويغفر لكم ذنوبكم ، و يبدل سيئاتكم حسنات ، فإنّه ملك كريم ذو الفضل العظيم ، وقد أذن لنا معاشر المسلمين بالدخول في خدمته والتقدم إلى بين يديه ، وفي المرّة الثانية « حيّ على الصلّاة » أي قوموا إلى مناجاة ربكم وعرض حاجاتكم على ربكم وتوسّلوا إليه بكلامه وتشفّعوا به وأكثروا الذّكر والقنوت والرّكوع والسّجود والخضوع والخشوع ، وارفّعوا إليه حوائجكم فقد أذن لنا في ذلك ، وأمّا قوله : « حيّ على الفلاح » فإنّه يقول : أقبلوا إلى بقاء لافناء معه ونجاة لاهلاك معها ، وتعالوا إلى حياة لاموت معها ، وإلى نعيم لانقاد له ، وإلى ملك لازوال عنه ، وإلى سرور لاحزن معه ، وإلى أنس لاوحشة معه ، وإلى نور لاظلمة معه ^(١) وإلى سعة لا ضيق معها ، وإلى بهجة لا انقطاع لها ، وإلى غنى لا فاقة معه ، وإلى صحّة لا سقم معها ، وإلى عزّ لا ذلّ معه ، وإلى قوّة لا ضعف معها ، وإلى كرامة يالها من كرامة ، وعجّلوا إلى سرور الدّنيا والعقبى ونجاة الآخرة والأولى ، وفي المرّة الثانية « حيّ على الفلاح » فإنّه يقول : سابقوا إلى ما دعوتكم إليه ، وإلى جزيل الكرامة وعظيم المنّة وسنيّ النّعمة والفوز العظيم ونعيم الأبد في جوار مجدّ ^{وَالشَّعْطِ} في مقعد صدق عند مليك مقتدر . وأمّا قوله : « الله أكبر » فإنّه يقول : الله أعلى وأجلّ من أن يعلم أحد من خلقه ما عنده من الكرامة لعبد أجابه وأطاعه وأطاع ولاة أمره وعرفه وعبدّه واشتغل به و بذكره وأحبّه وأنس به و اطمأنّ إليه وثق به وخافه ورجاه واشتاق إليه ووافق في حكمه وقضائه ورضي به ، وفي المرّة الثانية « الله أكبر » فإنّه يقول : الله أكبر وأعلى وأجلّ من أن يعلم أحد مبلّغ كرامته لأوليائه وعقوبته لأعدائه ، ومبلّغ عفوه وغفرانه ونعمته لمن أجابه وأجاب رسوله ، ومبلّغ عذابه ونكاله وهوانه لمن أنكره وجحدّه ، وأمّا قوله : « لا إله إلا الله » معناه : لله الحجّة البالغة عليهم بالرّسل والرّسالة والبيان والدّعوة وهو أجلّ من أن يكون لأحد منهم عليه حجّة ، فمن أجابه فله النّور والكرامة ومن

(١) في نسخة (ط) و(ن) والى نور لاظلمة له .

أنكره فإن الله غني عن العالمين ، وهو أسرع الحاسبين ، ومعنى « قد قامت الصلاة » في الإقامة أي حان وقت الزيارة والمناجاة وقضاء الحوائج ودرك المنى والوصول إلى الله عز وجل ، وإلى كرامته وغفرانه وعفوه ورضوانه .

قال مصنف هذا الكتاب : إنما ترك الرأوي لهذا الحديث ذكر « حي » على خير العمل ، للتقية .

٢ - وقد روي في خبر آخر أن الصادق عليه السلام سئل عن معنى « حي » على خير العمل ، فقال : خير العمل الولاية . وفي خبر آخر خير العمل بر فاطمة وولدها عليه السلام (١) .

٢٥ - باب

تفسير الهدى والضلالة والتوفيق والخذلان من الله تعالى

١ - حدثنا علي بن عبدالله الوراق ؛ و محمد بن أحمد السناني ، وعلي بن أحمد ابن محمد بن عمران الدقاق رحمهم الله ، قالوا : حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان ، قال : حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب ، قال : حدثنا تميم بن بهلول ، عن أبيه ، عن جعفر بن سليمان البصري ، عن عبدالله بن الفضل الهاشمي قال : سألت أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله عز وجل : « من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً » (٢) فقال : إن الله تبارك وتعالى يضل المهتدين يوم القيامة عن دار كرامته ويهدي أهل الإيمان والعمل الصالح إلى جنته كما قال عز وجل : « ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء » (٣) وقال عز وجل : « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار »

(١) أقول : ويحتمل أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يفسرها لأنه عليه السلام فسرما قال المؤذن و

المؤذن من العامة لم يكن يقولها ، و اما الشهادة بالولاية فشاعت بين الشيعة باذن و ترغيب من الصادق عليه السلام على ما في حديث مذكور في محله .

في جنّات النعيم» (١) قال : فقلت : قوله عزّ وجلّ : « وما توفّيقى إلّا بالله » (٢) وقوله عزّ وجلّ : « إن ينصر كم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصر كم من بعده » (٣) فقال : إذا فعل العبد ما أمره الله عزّ وجلّ به من الطاعة كان فعله وفقاً لأمر الله عزّ وجلّ وسمّي العبد به موفّقاً ، وإذا أراد العبد أن يدخل في شيء من معاصي الله فحال الله تبارك وتعالى بينه وبين تلك المعصية فتركها كان تركه لها بتوفيق الله تعالى ذكره ، ومتى خلّي بينه وبين تلك المعصية فلم يحل بينه وبينها حتى يرتكبها فقد خذله ولم ينصره ولم يوفّقه (٤) .

٢ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدّثنا الحسين ابن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن أبي عبد الله الفراء ، عن محمد بن مسلم و محمد بن مروان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : ما علم رسول الله ﷺ أن جبرئيل من قبل الله عزّ وجلّ إلّا بالتوفيق .

٣ - حدّثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدّثنا الحسن بن علي السكري قال : حدّثنا أبو عبد الله محمد بن زكريّا البصري ، قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن عمار عن أبيه ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال سأله عن معنى « لاحول ولا قوّة إلّا بالله » فقال : معناه لاحول لنا عن معصية الله إلّا بعون الله ، ولا قوّة لنا على طاعة الله إلّا بتوفيق الله عزّ وجلّ .

٤ - حدّثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار رضي الله عنه بنيسابور سنة

(١) يونس : ٩ (٢) هود : ٨٨ .

(٣) آل عمران : ١٦٠ .

(٤) التوفيق هو تهئية الاسباب نحو الفعل ، والاسباب بعضها بيد العبد وبعضها ليس كذلك ، وما بيد العبد ينتهي أيضاً إليه تعالى منعا واعطاء ، فلذلك : « ما توفّيقى إلّا بالله » والتوفيق للطاعة هو اجتماع أسباب الفعل كلها ، والتوفيق لترك المعصية هو فقدان بعض الاسباب ، فان كان بيد العبد فهو الانقياد فيهما والافهواللطف من الله تعالى ، وعدم التوفيق والخذلان في الطاعة وترك المعصية على عكس ذلك .

اثنين وخمسين وثلاثمائة ، قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان النيسابوري ، قال : سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام [بنيسابور] (١) عن قول الله عز وجل : « فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام » (٢) قال : من يرد الله أن يهديه بإيمانه في الدنيا إلى جنّته ودار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون إلى ما وعده من ثوابه حتّى يطمئنّ إليه ، ومن يرد أن يضله عن جنّته ودار كرامته في الآخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيقاً حرجاً حتّى يشكّ في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه حتّى يصير كأنما يصعد في السماء . كذلك يجعل الله الرّجس على الذين لا يؤمنون (٣) .

٢٦ - باب الرد على الثنوية والزنادة

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا أبو القاسم العلوي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدثنا الحسين ابن الحسن ، قال : حدثني إبراهيم بن هاشم القمي ، قال : حدثنا العباس بن عمرو الفقيمي ، عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي أتى أبا عبد الله عليه السلام فكان من قول أبي عبد الله عليه السلام له : لا يخلو قولك : إنهما اثنان . من أن يكونا قديمين قويين أو يكونا ضعيفين أو يكون أحدهما قوياً والآخر ضعيفاً ، فإن كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه ويتفرّد بالتدبير ، وإن زعمت أن أحدهما قويّ والآخر ضعيف ثبت أنه واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني ، وإن قلت : إنهما اثنان لم يخل من أن يكونا متفقين من كلّ جهة أو مفترقين من كلّ جهة

(١) ليس في البحار ولا في النسخ الخطية عندي لفظة بنيسابور .

(٢) الانعام : ١٢٥ .

(٣) الهداية على ستمراحل : هداية التكوين ، هداية العقل ، هداية الدعوة ، هداية

التشريع ، هداية اللطف ، هداية الجزاء ، ولكل من هذه آيات في الكتاب ، وتحقق كل منها

مشروط بما قبلها ، وللتفصيل محل آخر .

فلما رأينا الخلق منتظماً والفلك جارياً واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر دلّ صحة الأمر والتدبير واختلف الأمر على أن المدبّر واحد^(١) ثم يلزمك إن ادّعت اثنين فلا بدّ من فرجة بينهما حتى يكونا اثنين فصارت الفرجة ثالثاً بينهما ، قديماً معهما ، فيلزمك ثلاثة ، فإن ادّعت ثلاثة لزمك ما قلنا في الاثنين حتى يكون بينهم فرجتان فيكون خمساً ، ثم يتناهى في العدد إلى ما لا نهاية في الكثرة^(٢) .

قال هشام : فكان من سؤال الزنديق أن قال : فما الدليل عليه ؟ قال أبو - عبدالله عليه السلام : وجود الأفاعيل التي دلّت على أن صانعاً صنعها ، ألا ترى أنك إذا نظرت إلى بناء مشيّد مبنيّ علمت أن له بانياً وإن كنت لم تر الباني ولم تشاهده ، قال : فما هو ؟ قال : هو شيء بخلاف الأشياء ، أرجع بقولي : شيء إلى إثبات

(١) في نسخة (ب) و(د) دل على صحة الأمر والتدبير واختلف الأمر وإن المدبر واحد .

(٢) إلى هنا أشار عليه السلام إلى ثلاثة أدلة لتوحيد الصانع : الأول أن الشقوق في الصانين

من حيث القوة التامة ثلاثة : اثنان منها ظاهرا البطلان لم يمرض الا لاحدهما لشدة وضوح بطلان الآخر ، والشق الثالث أن يكون لكل منهما قوة تامة فيلزم أن يقوى كل منهما على دفع الآخر والا لم تكن قوته تامة فحينئذ يكون كل منهما دافعاً ومدفوعاً وهو محال . الثاني أن الشقوق من حيث الافتراق والاتفاق أيضاً ثلاثة : الأول الاتفاق من كل جهة وهذا يرفع الاثنينية لأنها لا تتصور من دون الامتياز والامتياز لا يتصور الا بالاتفاق من جهة أوجهات . الثاني الافتراق من كل جهة فلو كان الأمر كذلك لزم الفساد في التدبير وانتفاء النظام في الخلق ولكن الخلق منتظم والتدبير صحيح ، وإلى بطلان هذا التالي أشار عليه السلام بقوله : فلما رأينا الخلق منتظماً الخ ، الثالث الافتراق من بعض الجهات ، و لم يذكره عليه السلام لان حكمه حكم الشق الثاني . الثالث كون الصانع اثنين يستلزم أن يكون لاحدهما لاقل من شيء يحصل لهما الامتياز به اذ عدم الامتياز يرفع الاثنينية ، و الامتياز بتمام الذات معقول الا أنه لا يتصور الا بالاشتراك في اصل الوجود فيعود في المفروض ، و حكم الثلاثة في الامتياز حكم الاثنين فيكون الثلاثة خمسة ، وهكذا إلى ما لا نهاية له ، فكان صانع العالم أشياء غير متناهية .

معنى ، وإنه شيء بحقيقة الشيئية^(١) غير أنه لاجسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس ، لا تدركه الأوهام ، ولا تنقصه الدهور ، ولا يغيره الزمان .

قال السائل : فتقول : إنه سميع بصير ؟! قال : هو سميع بصير ، سميع بغير جارحة و بصير بغير آلة ، بل يسمع بنفسه ، ويبصر بنفسه ، ليس قلبي : إنه يسمع بنفسه و يبصر بنفسه أنه شيء ، و النفس شيء آخر ، ولكن أردت عبارة عن نفسي إذ كنت مسؤولاً و إفهاماً لك إذ كنت سائلاً ، و أقول : يسمع بكملة لا أن الكل منه له بعض ، ولكنني أردت إفهاماً لك والتعبير عن نفسي ، و ليس مرجعي في ذلك إلا إلى أنه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف المعنى^(٢) .

قال السائل : فما هو؟ قال أبو عبد الله عليه السلام : هو الرب وهو المعبود وهو الله وليس قلبي : « الله » إثبات هذه الحروف ألف ، لام ، هاء ، ولكنني أرجع إلى معنى^(٣) هو شيء خالق الأشياء وصانعها وقعت عليه هذه الحروف ، وهو المعنى الذي يسمي به الله والرحمن والرحيم والعزيز و أشباه ذلك من أسمائه^(٤) وهو المعبود جل وعز .

قال السائل : فإننا لم نجد موهوماً إلا مخلوقاً ، قال أبو عبد الله عليه السلام : لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد عناً مرتفعاً لأننا لم نكلّف أن نعتقد غير موهوم

(١) مضت هذه الفقرة مع ذيل في الحديث الثاني من الباب السابع .

(٢) مضت هذه الفقرة في الحديث العاشر من الباب الحادي عشر .

(٣) في الكافي وفي نسخة (ج) « ولكن أرجع الى معنى - الخ » .

(٤) قوله : « وهو المعنى الذي - الخ » من باب القلب ، والاصل وهو المعنى الذي يسمى بالله - الخ ، وفي نسخة (ج) « وهو المعنى الذي سمي به الله - الخ » ، وفي نسخة (ب) « وهو المعنى الذي يسمى الله والرحمن - الخ » أي يجعل هذه الاسماء اسماء له ، وفي نسخة (و) « وهو المعنى الذي يسمى به ، هو الله والرحمن والرحيم - الخ » وفي الكافي باب اطلاق القول بانه شيء : « وهو المعنى سمي به الله والرحمن والرحيم - الخ » وهذا أيضاً من باب القلب .

ولكننا نقول : كل موهوم بالحواس مدرك ، فما تجده الحواس وتمثله فهو مخلوق ^(١) ولا بد من إثبات صانع الأشياء ، خارج من الجهتين المذمومتين ^(٢) إحداهما النفي إذ كان النقي هو الإبطال والعدم ، والجهة الثانية التشبيه إذ كان التشبيه من صفة المخلوق الظاهر التركيب والتأليف ، فلم يكن بد من إثبات الصانع لوجود المصنوعين ، والاضطرار منهم إليه أثبت أنهم مصنوعون وأن صانعهم غيرهم وليس مثلهم إذ كان مثلهم شبيهاً بهم في ظاهر التركيب والتأليف وفيما يجري عليهم من حدوثهم بعد أن لم يكونوا ، وتنقلهم من صغر إلى كبر ، وسواد إلى بياض ، وقوة إلى ضعف ، وأحوال موجودة لا حاجة لنا إلى تفسيرها لثباتها ووجودها .

قال السائل : فقد حدثته إذ أثبت وجوده ، قال أبو عبد الله عليه السلام : لم أحده ولكن أثبتته إذ لم يكن بين الإثبات والنفي منزلة .

قال السائل : فله إنسيّة ومائيّة ؟ قال : نعم ، لا يثبت الشيء إلا بإنسيّة وإنسيّة ^(٣) .

(١) أي لولم تنوهمه تعالى بعنوان من العناوين الصادقة على ذاته لما كلفنا بتوحيده ومعرفة لان الذات غير معقولة لئلا نل ما يعقل بذاته محدود ومخلوق فبقى تعقلنا له بالعناوين كالشيء والموجود والصانع والرب والرحمن والرحيم وأشباه ذلك كما صرح به الامام عليه السلام في الحديث السادس من الباب السابع فنتوجه إليه بها وهي غيره ، وفي البحار باب احتجاج الصادق عليه السلام وفي نسخة (ج) و(و) ولكننا نقول : كل موهوم بالحواس مدرك ، فماتحده الحواس وتمثله فهو مخلوق ، وفي البحار باب اثبات الصانع : كل موهوم بالحواس مدرك بها تحده الحواس ممثلاً ، فهو مخلوق ، وفي نسخة (ن) ولكننا نقول : كل موهوم بالحواس مدرك بها تحده الحواس وتمثله ، فهو مخلوق ، وفي نسخة (ط) ولكننا نقول : كل موهوم بالحواس مدرك ، فما تجده بالحواس وتمثله فهو مخلوق .

(٢) في البحار باب احتجاج الصادق عليه السلام وفي نسخة (ن) و لا بد من اثبات صانع الاشياء خارج - الخ ، وفي البحار باب اثبات الصانع : و لا بد من اثبات صانع الاشياء خارجاً - الخ .

(٣) الماهية بالمعنى الاعم ، وهي فيه تعالى عين انيته على ما ذكر في محله .

قال السائل : فله كميّة ؟ قال : لأنّ الكميّة جهة الصّفة والاحاطة ^(١) ولكن لا بدّ من الخروج من جهة التّعطيل والتّشبيه لأنّ من نفاه أنكره ورفع ربوبيّته وأبطله ومن شبهه بغيره فقد أثبتّه بصفة المخلوقين المصنوعين الذين لا يستحقّون الرّبوبيّة ، ولكن لا بدّ من إثبات ذات بلا كميّة لا يستحقّها غيره ولا يشارك فيها ولا يحاط بها ولا يعلمها غيره ^(٢) .

قال السائل : فيعاني الأشياء بنفسه ؟ ^(٣) قال أبو عبد الله عليه السلام : هو أجلّ من أن يعاني الأشياء بمباشرة ومعالجة لأنّ ذلك صفة المخلوق الذي لا يجيء الأشياء له إلّا بالمباشرة والمعالجة ، وهو تعالى نافذ الإرادة والمشيّة فعّال لما يشاء .
قال السائل : فله رضى وسخط ؟ قال أبو عبد الله عليه السلام : نعم ، وليس ذلك على

(١) أى جهة توجب امكان توصيف المكيف والاحاطة به ادراكاً .

(٢) الضمائر المؤنثة راجعة الى الذات ، وفي الكافي باب أنه شيء ولكن لا بد من اثبات أن له كميّة لا يستحقّها غيره - الخ ، فالضمائر راجعة الى كميّة ، وقد أثبت له تعالى كميّة في روايات ونفيّت عنه في أخرى ، فالمثبتة هي الوجوب الذاتي الذي هو عين وجوده وذاته وصفاته ، والمنفية ما به امكان ادراكه وتوصيفه كما في غيره .

(٣) هو من المعاناة ، والثلاثي منه العنى بمعنى التّعّب والنصب واللغوب وتحمل المشقة وهي مباشرة العمل بالالات بحيث يتحمل الفاعل المشقة والتعب من جهة الفعل فكراً أو فعلاً وهذا منفى عنه تعالى ، بل ارادته نافذة ، انما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ، من دون مس لغوب ونصب و من دون مباشرة ومعالجة بالالات وحاجة الى شيء من الاسباب هكذا في الكافي والبحار باب الاحتجاج ، وكثير من النسخ ، وفي بعض النسخ الخطية «يعاين» في الموضعين ، وهو من المعاينة ، وهي شهود شيء لشيء ، وهذا من خطأ الناسخ لانه غير منفى عنه تعالى لانه شاهد كل شيء بنفسه لا يبصر غيرها بدلائل العقل والنقل كما مرفى كلامه عليه السلام هنا ، مع تنافر الجواب والتّعليل له جداً ، وعجباً من فاضل شرح هذا الحديث في آخر الجزء الاول من الكافي المطبوع حديثاً فأخذ هذه اللفظة من المعاينة وأتى بما لا ارتباط له بكلام الامام عليه السلام مع أن ما في الكافي يعانى الاشياء .

ما يوجد في المخلوقين ، و ذلك أن الرضا و السخط دخال يدخل عليه فينقله من حال إلى حال ، و ذلك صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين ، و هو تبارك و تعالى العزيز الرحيم لا حاجة به إلى شيء مما خلق ، و خلقه جميعاً محتاجون إليه ، وإنما خلق الأشياء من غير حاجة ولا سبب اختراعاً و ابتداءً^(١) .

قال السائل : فقلوه : « الرحمن على العرش استوى »^(٢) قال أبو عبد الله عليه السلام : بذلك وصف نفسه و كذلك هو مستول على العرش بائن من خلقه من غير أن يكون العرش حاملاً له ولا أن يكون العرش حاوياً له ولا أن العرش محتاز له ، ولكننا نقول : هو حامل العرش و ممسك العرش ، و نقول من ذلك ما قال : « وسع كرسيه السموات والأرض »^(٣) فثبتنا من العرش و الكرسي ما ثبتته ، و نفينا أن يكون العرش والكرسي حاوياً له أو يكون عز وجل محتاجاً إلى مكان أو إلى شيء مما خلق ، بل خلقه محتاجون إليه .

قال السائل : فما الفرق بين أن ترفعوا أيديكم إلى السماء وبين أن تخفضوها نحو الأرض ؟ قال أبو عبد الله عليه السلام : ذلك في علمه وإحاطته و قدرته سواء ، ولكنه عز وجل أمر أوليائه و عباده برفع أيديهم إلى السماء نحو العرش لأنه جعله معدن الرزق ، فثبتنا ما ثبتته القرآن والأخبار عن الرسول ﷺ حين قال : ارفعوا أيديكم إلى الله عز وجل ، وهذا يجمع عليه فرق الأمة كلها^(٤) .

(١) مضت هذه الفقرة في الحديث الثالث من الباب السادس والعشرين مع زيادة .

(٢) طه : ٥ . (٣) البقرة : ٢٥٥ .

(٤) في نسخة (ج) و (ط) ، وهذا مجمع عليه - الخ ، وبعد هذه الفقرة زيادة مذكورة

في نسخة (ن) وفي البحار باب احتجاج الصادق عليه السلام عن بعض النسخ بعد تمام الحديث ، و هي « قال السائل : فنقول : انه ينزل الى السماء الدنيا ؟ قال أبو عبد الله عليه السلام : نقول : ذلك لان الروايات قد صحت به والاخبار ، قال السائل : فاذا نزل أليس قد حال عن العرش ؟ وحووله عن العرش صفة حدثت ، قال أبو عبد الله عليه السلام : ليس ذلك منه على ما يوجد من المخلوق الذي ينتقل باختلاف الحال عليه والملافة والسأمة وناقل ينقله ويحوله من حال الى حال ، -

قال السائل : فمن أين أثبت أنبياء رسلاً ؟ قال أبو عبد الله عليه السلام : إنما لما أثبتنا أن لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيماً لم يجز أن يشاهده خلقه ولا يلامسهم ولا يلامسوه ولا يباشرهم ولا يباشره ولا يحتاجهم ولا يحتاجوه ^(١) فثبت أن له سفراء في خلقه وعباده ^(٢) يدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم ، فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه وثبت عند ذلك أن له معبرين وهم الأنبياء وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوذين بها غير مشاركين للناس في أحوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب ، مؤيدين من عند الله الحكيم العليم بالحكمة والدلائل والبراهين و

— بل هو تبارك وتعالى لا يحدث عليه الحال ولا يجري عليه الحدوث فلا يكون نزوله كنزول المخلوق الذي متى تنحى عن مكان الى مكان خلاصته المكان الاول ، ولكنه ينزل الى السماء الدنيا بغير معاناة وحركة فيكون كما هو في السماء السابعة على العرش كذلك هو في السماء الدنيا ، انما يكشف عن عظمتة ويرى أوليائه نفسه حيث شاء ويكشف ما شاء من قدرته ، و منظره في القرب والبعد سواء .

أقول : حديث نزوله تعالى مروي مأول ككثير من آيات الكتاب ، وقدم في الحديث السابع من الباب الثامن والعشرين أن النازل ملك .

(١) قوله : د لم يجز أن يشاهده - الخ ، جواب ولما ، الا أنه جواب باعتبار الجملة الاولى ، وقوله : د وكان ذلك الصانع حكيماً ، جملة حالية ، فما يثبت به وجوب ارسال الرسل كونه تعالى متعالياً عن الخلق لا يجوز لهم مشاهدته ومكالمته ومباشرته ، وكونه حكيماً لا يجوز أن يتركهم سدى ، فثبت أن له سفراء - الخ ، وفي الكافي باب الاضطراب الى الحجة د انا لما أثبتنا أن لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيماً متعالياً لم يجز أن يشاهده خلقه ولا يلامسوه فيباشرهم ويباشره ويحتاجهم ويحتاجه فثبت أن له سفراء في خلقه يعبرون عنه الى خلقه وعباده ، وكذا في البحار باب احتجاج الصادق عليه السلام في خبر آخر عن كتاب الاحتجاج .

(٢) في نسخة (ط) وحاشية نسخة (ب) د ان له سفراء في خلقه و عباده يدلونهم -

الخ ، .

الشواهد من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص ، فلا تخلو أرض الله من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقال الرسول ووجوب عدالته . (١)

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما الدليل على أن الله واحد؟ قال : اتصال التدبير وتمام الصنع كما قال عز وجل : « لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا » (٢) .

٣ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه ، عن عمه محمد بن أبي القاسم ، قال : حدثني أبو سميعة محمد بن علي الصيرفي ، عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا عليه السلام ، قال : دخل رجل من الزنادقة على الرضا عليه السلام وعنده جماعة ، فقال

(١) المراد بالحجة وصى الرسول القائم مقامه بعده ليكون بعلمه دالا على صدق مقال الرسول وأنه عادل بالدعوة الحق لا ظالم بالدعوة الباطلة ، وهذا الحجة بعلمه معجزة باقية من الرسول كالكتاب ، فلذلك قال (ص) : « انى تارك فيكم - الخ » ، و يمكن أن يقرأ بفتحين أى يكون معه علامة هي خصوصيات الامام عليه السلام من العلم وسائر أوصافه وأفعاله و الموارث ، وللمصنف رحمه الله بعد تمام الخبر كلام مذكور في نسخة (ن) وفي البحار باب الاحتجاج نقلا عن بعض النسخ ، وهو :

« قال مصنف هذا الكتاب : قوله عليه السلام : انه على العرش ليس بمعنى التمكن فيه لكنه بمعنى التعالى عليه بالقدرة ، يقال : فلان على خير واستقامة و على عمل كذا و كذا ، وليس ذلك بمعنى التمكن فيه والاستواء عليه ، ولكن ذلك بمعنى التمكن منه والقدرة عليه ، وقوله عليه السلام فى النزول ليس بمعنى الانتقال وقطع المسافات ، ولكنه على معنى انزال الامر منه الى السماء الدنيا لان العرش هو المكان الذى ينتهى بأعمال العباد من سدة المنتهى اليه ، وقد جعل الله عز وجل السماء الدنيا فى الثلث الاخير من الليل وفى ليالى الجمعة مسافة الاعمال فى ارتفاعها أقرب منها فى سائر الاوقات الى العرش ، وقوله عليه السلام : يرى أولياءه نفسه ، فانه يعنى باظهار بدائع فطرته ، فقد جرت العادة بأن يقال للسلطان اذا أظهر قوة وقدرة و خيلا ورجالا : قد أظهر نفسه ، وذلك على مستعار الكلام ومجاز اللفظ . »

(٢) الانبياء : ٢٢ ، وبيانه عليه السلام فى الحديث اشارة الى بطلان النالى فى الاية .

له أبو الحسن عليه السلام : أيها الرجل أرأيت إن كان القول قولكم - وليس هو كما تقوون - ألسنا وإيّاكم شرعاً سواء ^(١) ولا يضرُّنا ما صلبنا وصمنا و زكينا وأقررنا؟ فسكت ، فقال أبو الحسن عليه السلام : وإن يكن القول قولنا - و هو كما نقول - ألسنم قد هلكتم ونجونا ؟ .

فقال : رحمك الله فأوجدني كيف هو وأين هو ^(٢) قال : وملك إنَّ الذي ذهبت إليه غلط ، هو أين الأين وكان ولا أين ، وهو كيف الكيف و كان ولا كيف ، ولا يعرف بكيفية ولا بأينونية ولا يدرك بحاسة ولا يقاس بشيء .

قال الرجل : فإذ إنَّه لاشيء إذ لم يدرك بحاسة من الحواس فقال أبو الحسن عليه السلام : وملك لما عجزت حواسك عن إدراكه أنكرت ربوبيته ، ونحن إذا عجزت حواسنا عن إدراكه أيقنَّا أنه ربنا خلاف الأشياء ^(٣) .

قال الرجل : فأخبرني متى كان ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : أخبرني متى لم يكن فأخبرك متى كان .

قال الرجل : فما الدليل عليه ؟ قال أبو الحسن عليه السلام : إنني لما نظرت إلى جسدي فلم يمكنني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكاره عنه و جرَّ المنفعة إليه علمت أن لهذا البنيان بانياً فأقررت به ، مع ما أرى من دوران الفلك بقدرته وإنشاء السحاب وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الآيات العجيبات المتقنات علمت أن لهذا مقدراً ومنشئاً .

(١) في الكافي باب حدوث العالم وفي البحار باب اثبات الصانع وفي نسخة (و) كما

هنا بنصب شرعاً ، وفي سائر النسخ : « ألسنا وإياكم شرع سواء » بالرفع وفي كليهما شيء بحسب القواعد إلا أن كثيراً منها على الاغلب ، ويمكن التوجيه هنا بأن تكون الواو للمعية لا للمطف ، و شرع بفتحني يؤتى للواحد وغيره والمذكر وغيره بمعنى سواء فذكره بعده تأكيد .

(٢) قوله : « أوجدني » من اليجاد بمعنى الافادة ، كما في خبر أبي الاسود الدؤلي

أن الحرف ما أوجد معنى في غيره أي أفاد .

(٣) في نسخة (ب) « وأيقنَّا أنه ربنا خلاق الأشياء » .

قال الرجل : فلم احتجب ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : إن الاحتجاب عن الخلق لكثرة ذنوبهم ^(١) ، فأما هو فلا يخفى عليه خافية في آناء الليل والنهار .

قال : فلم لا تدر كه حاسة البصر ؟ قال : للفرق بينه وبين خلقه الذين تدر كههم حاسة الأبصار منهم و من غيرهم ، ثم هو أجل من أن يدر كه بصر أو يحيط به وهم أو يضبطه عقل .

قال : فحده لي ، قال : لاحد له .

قال : ولم ؟ قال : لأن كل محدود متناه إلى حد ، وإذا احتمل التحديد احتمل الزيادة وإذا احتمل الزيادة احتمل النقصان ، فهو غير محدود ، ولا متزايد ولا متناقص ، ولا متجزئ ، ولا متوهم .

قال الرجل : فأخبرني عن قولكم : إنه لطيفٌ سميعٌ بصيرٌ عليمٌ حكيمٌ أيكون السميع إلا بالاذن ، والبصير إلا بالعين واللطيف إلا بعمل اليدين والحكيم إلا بالصنعة ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : إن اللطيف متاعلى حد اتخاذ الصنعة ، أو ما رأيت الرجل منا يتخذ شيئاً لطيف في اتخاذه فيقال : ما أطف فلاناً ، فكيف لا يقال للخالق الجليل : لطيف إذ خلق خلقاً لطيفاً وجليلاً وركب في الحيوان أرواحاً وخلق كل جنس متبائناً عن جنسه في الصورة لا يشبه بعضه بعضاً ، فكل له لطف من الخالق اللطيف الخبير في تركيب صورته ، ثم نظرنا إلى الأشجار وحملها أطائبها الماء كولة منها وغير الماء كولة فقلنا عند ذلك : إن خالقنا لطيف لا كلطف خلقه في صنعتهم ، وقلنا : إنه سميع لا يخفى عليه أصوات خلقه ما بين العرش إلى الثرى من الذرة إلى أكبر منها في برها وبحرها ولا تشبه عليه لغاتها فقلنا عند ذلك : إنه سميع لا باذن وقلنا : إنه بصير لا ببصر لأنه يرى أثر الذرة السحما في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء ، ويرى ديبب النمل في الليلة الدجية ويرى مضارها ومنافعها وأثر سفادها وفراخها ونسلها فقلنا عند ذلك إنه بصير لا كبصر خلقه ، قال : فما برح حتى أسلم وفيه كلام غير هذا .

(١) في البحار باب اثبات الصانع وفي نسخة (ب) و(د) و ان الحجاب على الخلق

- الخ ، وفي نسخة (و) و(ج) و ان الحجاب عن الخلق - الخ ، .

٤- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا أبو القاسم حمزة بن القاسم العلوي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ، قال : حدثنا أبو سليمان داود بن عبد الله ، قال : حدثني عمرو بن محمد ، قال : حدثني عيسى بن يونس ، قال : كان ابن أبي العوجاء من تلامذة الحسن البصري^(١) فانحرف عن التوحيد ، فقبل له : تركت مذهب صاحبك و دخلت فيما لأصل له و لا حقيقة^(٢) ، فقال : إن صاحبني كان مخلصاً ، كان يقول طوراً بالقدر و طوراً بالجبر و ما أعلمه اعتقد مذهباً دام عليه ، فقدم مكة تمرّداً و إنكاراً على من يحجّ ، و كان تكره العلماء مساءلته إياهم و مجالسته لهم لخبث لسانه و فساد ضميره ، فأتى أبا عبد الله عليه السلام ليسأله ، فجلس إليه في جماعة من نظرائه .

فقال : يا أبا عبد الله إن المجالس بالأمانات ولا بد لمن كان به سعال أن يسعل^(٣) أفنأذن لي في الكلام ؟ فقال عليه السلام : تكلم بما شئت ، فقال : إلى كم تدوسون هذا البيدر و تلوذون بهذا الحجر و تعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر و تهرولون حوله هرولة البعير إذا نقر ؟ ! إن من فكر في هذا و قد علم أن هذا فعل أسسه غير حكيم ولا ذي نظر^(٤) فقل فانك رأس هذا الأمر و سنامه و أبوك أسسه و نظامه ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : إن من أضل الله و أعمى قلبه استوخم الحق فلم يستعذبه ، و صار الشيطان وليه يورده مناهل الهلكة ، ثم لا يصدره ، و هذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في إتيانه ، فحشهم على تعظيمه و زيارته ، و جعله محل أنبيائه و قبلة للمصلين له ، فهو شعبة من رضوانه و طريق يؤدي إلى غفرانه ، منصوب على استواء الكمال و مجتمع العظمة والجلال ، خلقه الله قبل دحو الأرض بألفي عام ، و أحق من أطيع فيما أمر

(١) في نسخة (ب) و (د) لم تركت مذهب صاحبك - الخ .

(٢) السعال حركة للهواه تحدث في قصة الرية تدفع الاغلاط المؤذية عنها ، و

الخبث تجوز به عن الضيق الحادث في الصدر من الشبه الاعتقادية ، وفي نسخة (ط) دولا بد لمن كان به سؤال أن يسأل .

(٣) في نسخة (ب) و (د) استننه غير حكيم - الخ .

وانتهى عما نهى عنه وزجر، الله المنشيء للأرواح والصور .
فقال ابن أبي العوجاء: ذكرت يا أبا عبد الله فأحلت على غائب، فقال أبو عبد الله عليه السلام:
ويملك كيف يكون غائباً من هو مع خلقه شاهد وإليهم أقرب من حبل الوريد، يسمع
كلامهم، ويرى أشخاصهم، ويعلم أسرارهم .

فقال ابن أبي العوجاء: فهو في كل مكان؟ أليس إذا كان في السماء كيف يكون
في الأرض، وإذا كان في الأرض كيف يكون في السماء؟! فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنما
وصفت المخلوق الذي إذا انتقل عن مكان واشتغل به مكان وخلا منه مكان فلا يدري في
المكان الذي صار إليه ما حدث في المكان الذي كان فيه، فأما الله العظيم الشأن الملك
الديان فلا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون إلى مكان أقرب منه إلى مكان،
والذي بعثه بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة وأيده بنصره واختاره لتبليغ
رسالته صدقنا قوله بأن ربه بعثه وكلمه، فقام عنه ابن أبي العوجاء وقال لأصحابه:
من ألقاني في بحر هذا .

وفي رواية محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله: من ألقاني في بحر هذا، سألتكم
أن تلتمسوا لي خمرة فالقيتموني على جرة ^(١) قالوا: ما كنت في مجلسه إلا حقيراً،
قال: إنه ابن من حلق رؤوس من ترون ^(٢) .

٥ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أحمد بن يحيى، عن بكر بن

(١) الخمرة بالفتح بمعنى الخمر، وبالضم ألعها وصداعها ويأني بعمان أخرى، و
مراد اللعين أني سألتكم أن تأتونني إلى من أجادله وألعب به وأستهزئ به وأضحك عليه لا
إلى من يحرقني ببلاغة بيانه وبرهانه .

(٢) أي أمرهم بحلق الرؤوس في الحج فأطاعوه خضوعاً لله فإنه كان من عادة السلطان
إذا أراد تخضيع أحد أن يأمر بحلق رأسه، واليوم معمول في بعض البلاد، وهذا الحديث
مذكور في الاحتجاج وأيضاً في الصدوق وعلل الغرائب، وليس فيها قوله: «والذي»، يشبه بالآيات
إلى آخر الحديث، وكأنه جواب عن سؤال لم يذكر .

عبدالله بن حبيب ، قال : حدثني أحمد بن يعقوب بن مطر^(١) قال : حدثنا محمد بن الحسن ابن عبدالعزيز الأحدث الجند بنيسابور ، قال : وجدت في كتاب أبي بخطه : حدثنا طلحة بن يزيد ، عن عبيد الله بن عبيد^(٢) عن أبي معمر السعداني أن رجلاً أتى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين إنني قد شككت في كتاب الله المنزل ، قال له عليه السلام : ثكلتك أمك وكيف شككت في كتاب الله المنزل ؟ قال : لأنني وجدت الكتاب يكذب بعضه بعضاً فكيف لأشك فيه .

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام : إن كتاب الله ليصدق بعضه بعضاً ولا يكذب بعضه بعضاً ، ولكنك لم ترزق عقلاً تنتفع به ، فهات ما شككت فيه من كتاب الله عز وجل ، قال له الرجل : إنني وجدت الله يقول : « يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل » فقال أيضاً : « نسوا الله فنسيهم »^(٤) وقال : « وما كان ربك نسياً »^(٥) فمرّة يخبر أنه ينسى و مرّة يخبر أنه لا ينسى ، فأنتى ذلك يا أمير المؤمنين .

قال : هات ما شككت فيه أيضاً ، قال : وأجد الله يقول : « يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً »^(٦) وقال و استنطقوا فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين .^(٧) وقال : « يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً »^(٨) وقال : « إن ذلك لحق بخصم أهل النار »^(٩) وقال : « لا تختصموا لدي وقد قدمت إليكم بالوعيد »^(١٠) وقال : « نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم

(١) فى نسخة (ط) و (ج) د أحمد بن يعقوب بن مطر .

(٢) فى نسخة (و) و (ج) د عن عبدالله بن عبيد .

(٣) الاعراف : ٥١ . (٤) التوبة : ٦٧ .

(٥) مريم : ٦٤ . (٦) النبأ : ٣٨ .

(٧) الانعام : ٢٣ ، قوله : و استنطقوا أى بقوله تعالى فى الآية : « ثم نقول للذين

اشركوا - الخ » .

(٨) المنكوت : ٢٥ . (٩) ص : ٦٤ .

(١٠) ق : ٢٨ .

بما كانوا يكسبون ،^(١) فمرة يخبر أنهم يتكلمون ومرة يخبر أنهم لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً ، ومرة يخبر أن الخلق لا ينطقون ويقول عن مقالتهم « والله ربنا ما كنا مشركين » ومرة يخبر أنهم يختصمون ، فأنتى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لأشكُ فيما تسمع .

قال : هات ويحك ما شككت فيه ، قال : وأجد الله عز وجل يقول : « وجوه يومئذ ناضرة : إلى ربها ناظرة »^(٢) ويقول : « لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير »^(٣) ويقول : « ولقد رآه نزلة أخرى : عند سدرة المنتهى »^(٤) ويقول : « يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولاً » يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماً ،^(٥) ومن أدركه الأبصار فقد أحاط به العلم ، فأنتى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لأشكُ فيما تسمع .

قال : هات أيضاً ويحك ما شككت فيه ، قال : وأجد الله تبارك وتعالى يقول : « وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بأذنه ما يشاء »^(٦) وقال : « وكلم الله موسى تكليماً »^(٧) وقال : « وناديهما ربهما »^(٨) وقال : « يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك »^(٩) وقال : « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك »^(١٠) فأنتى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لأشكُ فيما تسمع .

قال : هات ويحك ما شككت فيه ، قال : وأجد الله جل ثناؤه يقول : « هل تعلم له سمياً »^(١١) وقد يسمى الإنسان سمياً بصيراً وملكاً ورباً ، فمرة يخبر بأن له أسامي كثيرة مشتركة ، ومرة يقول : « هل تعلم له سمياً » فأنتى ذلك يا أمير المؤمنين

(١) يس : ٦٥ . (٢) القيامة : ٢٣ .

(٣) الانعام : ١٠٣ . (٤) النجم : ١٤ .

(٥) طه : ١١٠ . (٦) الفورى : ٥١ .

(٧) النساء : ١٦٤ . (٨) الاعراف : ٢٢ .

(٩) الاحزاب : ٥٩ . (١٠) المائدة : ٦٧ .

(١١) مريم : ٦٥ .

وكيف لأشك فيما تسمع .

قال : هات ويحك ما شككت فيه ، قال : وجدت الله تبارك و تعالى يقول : « وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء » ^(١) . و يقول : « ولا ينظر إليهم يوم القيمة ولا يزكيهم » ^(٢) . و يقول : « كلاً إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون » ^(٣) . كيف ينظر إليهم من يحجب عنهم ^(٤) و أنتى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشك فيما تسمع .

قال : هات أيضاً ويحك ما شككت فيه ، قال : وأجد الله عز وجل يقول : « أمنتكم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور » ^(٥) وقال : « الرحمن على العرش استوى » ^(٦) وقال : « وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم سركم و جهركم » ^(٧) و قال : « و الظاهر و الباطن » ^(٨) و قال : « و هو معكم أين ما كنتم » ^(٩) و قال : « ونحن أقرب إليه من حبل الوريد » ^(١٠) فأنتى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لأشك فيما تسمع .

قال : هات أيضاً ويحك ما شككت فيه ، قال : وأجد الله جل ثناؤه يقول : « وجاد ربك و الملك صفاء صفاء » ^(١١) وقال : « ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أوّل مرة » ^(١٢) وقال : « هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام و الملائكة » ^(١٣) وقال : « هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم

(١) يونس : ٦١ .

(٢) آل عمران : ٧٧ . (٣) المطففين : ١٥ .

(٤) نظره تعالى إليهم يستفاد التزاماً من قوله : « وما يعزب عن ربك » .

(٥) الملك : ١٦ . (٦) طه : ٥ .

(٧) الانعام : ٣ . (٨) الحديد : ٣ .

(٩) الحديد : ٤ . (١٠) ق : ١٦ .

(١١) الفجر : ٢٢ . (١٢) الانعام : ٩٤ .

(١٣) البقرة : ٢١٠ .

يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسها إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ، (١) فمرة يقول : «يوم يأتي ربك» ومرة يقول «يوم يأتي بعض آيات ربك» فأنتى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لأشك فيما تسمع .

قال : هات ويحك ما شككت فيه ، قال : وأجد الله جلّ جلاله يقول : «بل هم بلقاء ربهم كافرون» (٢) وذكر المؤمنين فقال : «الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم و أنهم إليه راجعون» (٣) وقال : «تحييتهم يوم يلقونه سلام» (٤) وقال : «من كان يرجوا لقاء الله فإن أجل الله لآت» (٥) وقال : «فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً» (٦) فمرة يخبر أنهم يلقونه ، ومرة أنه لا ندر كه الأ بصر وهو يدرك الأ بصر ، ومرة يقول : «ولا يحيطون به علماً» فأنتى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لأشك فيما تسمع .

قال : هات ويحك ما شككت فيه ، قال : وأجد الله تبارك وتعالى يقول : «و رأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها» (٧) . وقال : «يومئذ يوفيتهم الله دينهم الحق» و يعلمون أن الله هو الحق المبين» (٨) وقال : «و تظنون بالله الظنون» (٩) فمرة يخبر أنهم يظنون ومرة يخبر أنهم يعلمون ، والظن شك فأنتى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لأشك فيما تسمع .

قال : هات ما شككت فيه ، قال : وأجد الله تعالى يقول : «و نضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً» (١٠) وقال : «فلا نقيم لهم يوم القيمة وزناً» (١١) وقال : «فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب» (١٢) وقال : «والوزن يومئذ الحق»

(١) الانعام : ١٥٨ .

(٢) البقرة : ٤٦ .

(٣) العنكبوت : ٥ .

(٤) الكهف : ٥٣ .

(٥) الاحزاب : ١٠ .

(٦) الكهف : ١٠٥ .

(٧) السجدة : ١٠ .

(٨) الاحزاب : ٤٤ .

(٩) الكهف : ١١٠ .

(١٠) النور : ٢٥ .

(١١) الانبياء : ٤٧ .

(١٢) المؤمن : ٤٠ .

فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون ، ^(١) فأنتى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشكّ فيما تسمع .

قال : هات ويحك ما شككت فيه ، قال : وأجد الله تعالى يقول : « قل يتوفّيكم ملك الموت الذي وكل بكم ثمّ إلى ربّكم ترجعون » ^(٢) وقال : « الله يتوفّي الأنفس حين موتها » ^(٣) وقال ، « توفّته رسلنا وهم لا يفرّطون » ^(٤) وقال : « الذين تتوفّيهم الملائكة طيبين » ^(٥) وقال : « الذين تتوفّيهم الملائكة ظالمي أنفسهم » ^(٦) فأنتى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشكّ فيما تسمع ، وقد هلكت إن لم ترحمني و تشرح لي صدري فيما عسى أن يجري ذلك على يديك ، فإن كان الرّبُّ تبارك وتعالى حقّاً والكتاب حقّاً والرّسل حقّاً فقد هلكت وخسرت ، وإن تكن الرّسل باطلاً فما عليّ بأسٌ وقد نجوت .

فقال عليّ عليه السلام : قدّوس ربّنا قدّوس تبارك وتعالى علوّاً كبيراً ، نشهد أنّه هو الدّائم الذي لا يزول ، ولا نشكّ فيه ، وليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، وأنّ الكتاب حقٌّ والرّسل حقٌّ ، وأنّ الثواب والعقاب حقٌّ ، فإن رزقت زيادة إيمان أو حرمته فإنّ ذلك بيد الله ، إن شاء رزقك وإن شاء حرملك ذلك ، ولكن سأعلمك ما شككت فيه ، ولا قوّة إلّا بالله ، فإن أراد الله بك خيراً أعلمك بعلمه و ثبتك ، وإن يكن شرّاً ضلّك وهلكك .

أمّا قوله : « نسوا الله فنسيهم » إنّما يعني نسوا الله في دار الدّنيا ، لم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة أي لم يجعل لهم في ثوابه شيئاً فصاروا منسيين من الخير وكذلك تفسير قوله عزّ وجلّ : « فالיום ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا » يعني بالنسيان أنّه لم ينسبهم كما ينسب أولياءه الذين كانوا في دار الدّنيا مطيعين ذاكرين حين

(٢) السجدة : ١١ .

(١) الاعراف : ٩

(٤) الانعام : ٦١ .

(٣) الزمر : ٤٢ .

(٦) النحل : ٢٨ .

(٥) النحل : ٣٢ .

آمنوا به وبرسله وخافوه بالغيب ، وأما قوله : « وما كان ربك نسياً » فإن ربنا تبارك وتعالى علواً كبيراً ليس بالذي ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم ، وقد يقول العرب في باب النسيان : قد نسينا فلان فلا يذكرنا أي أنه لا يأمر لنا بخير ولا يذكرنا به ، فهل فهمت ما ذكر الله عز وجل ، قال : نعم ، فرجت عني فرج الله عنك وحللت عني عقدة فعظم الله أجرك .

فقال ﷺ : وأما قوله : « يوم يقوم الروح والملائكة صفواً لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً » وقوله : « والله ربنا ما كنا مشركين » وقوله : « يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً » وقوله : « إن ذلك لحق تخاصم أهل النار » وقوله : « لا تختصموا لدي » وقد قدمت إليكم بالوعيد » وقوله : « اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون » فإن ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة ، يجمع الله عز وجل الخلائق يومئذ في مواطن يتفرقون ، ويكلم بعضهم بعضاً ويستغفر بعضهم لبعض ، أولئك الذين كان منهم الطاعة في دار الدنيا للرؤساء والاتباع ^(١) ويلعن أهل المعاصي الذين بدت منهم البغضاء وتعاونوا على الظلم والعدوان في دار الدنيا ، المستكبرين والمستضعفين يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضاً ^(٢) والكفر في هذه الآية البراءة ، يقول : يبرء بعضهم من بعض ، ونظيرها في سورة إبراهيم قول الشيطان « إنني كفرت بما أشركتمون من قبل » ^(٣) وقول إبراهيم خليل الرحمن : « كفرنا بك » ^(٤) يعني تبرأ أنا منكم ، ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه فلو أن تلك

(١) الرؤساء من أهل الحق . والاتباع مصدر عطف على الطاعة .

(٢) قوله : « ويلعن أهل المعاصي » عطف على يجمع ، و فاعله ضمير راجع الى الله عز وجل ، وأهل المعاصي مفعوله ، والموصول صفة لأهل المعاصي ، المستكبرين والمستضعفين صفتان بعد صفة ، ويكفر ويلعن حالان للمفعول .

(٣) إبراهيم عليه السلام : ٢٣ . (٤) الممتحنة : ٤٠ .

الأصوات بدت لأهل الدنيا لأذهلت جميع الخلق عن معائشهم ، ولتصدّعت قلوبهم
إلا ما شاء الله ، فلا يزالون يبكون الدّم ، ثمّ يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون
فيه فيقولون : «والله ربنا ما كنّا مشركين ، فيختم الله تبارك وتعالى على أفواههم و
يستنطق الأيدي والأرجل والجلود فتشهد بكلّ معصية كانت منهم ، ثمّ يرفع عن
ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم : «لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق
كلّ شيء» (١) ثمّ يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيفرّ بعضهم من بعض
فذلك قوله عزّ وجلّ : «يوم يفرّ المؤمن من أخيه ، وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه» (٢)
فيستنطقون فلا يتكلّمون إلا من أذن له الرّحمن وقال صواباً ، فيقوم الرّسول صلى الله
عليهم فيشهدون في هذا الموطن فذلك قوله : «فكيف إذا جئنا من كلّ أمة بشهيد
وجئنا بك على هؤلاء شهيداً» (٣) ثمّ يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمّد
ﷺ وهو المقام المحمود ، فيثني على الله تبارك وتعالى بما لم يثن عليه أحد قبله
ثمّ يثني على الملائكة كلّهم فلا يبقى ملك إلا أثنى عليه محمّد ﷺ ، ثمّ يثني على
الرّسول بما لم يثن عليه أحد قبله ، ثمّ يثني على كلّ مؤمن ومؤمنة يمدّ بالصدّقين
والشهداء ثمّ بالصالحين ، فيحمده أهل السماوات والأرض ، فذلك قوله : «عسى أن
يبعثك ربك مقاماً محموداً» (٤) فتطوي لمن كان له في ذلك المقام حظّ ، وويل لمن لم
يكن له في ذلك المقام حظّ ولا نصيب ، ثمّ يجتمعون في موطن آخر ويدال بعضهم من
بعض (٥) وهذا كلّ قبل الحساب ، فإذا أخذ في الحساب شغل كلّ إنسان بما لديه ،

(١) فصلت : ٢١ .

(٢) عبس : ٣٦ .

(٣) النساء : ٤١ .

(٤) الاسراء : ٧٩ .

(٥) من الادالة بمعنى نزع الدولة من أحد وتحويله الى آخر ، يقال : أدال الله زيداً

من عمرو أى نزع الدولة من عمرو وحولها الى زيد ، أو بمعنى رد الكرة للمغلوب على الغالب ،

يقال : أدال الله بنى فلان من عدوهم أى رد الكرة لهم على عدوهم ، وفي نسخة (ط) «و يدال

بعضهم لبعض» .

نسأل الله بركة ذلك اليوم ، قال : فرجت عني فرج الله عنك يا أمير المؤمنين وحملت عني عقدة فعظم الله أجرك .

فقال ﷺ : وأما قوله عز وجل : « وجوه يؤمذ ناضرة إلى ربها ناظرة » وقوله : « لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار » وقوله : « ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى » وقوله « يؤمذ لاتنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولاً يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماً » فأما قوله : « وجوه يؤمذ ناضرة إلى ربها ناظرة » فإن ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله عز وجل بعدما يفرغ من الحساب إلى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون منه فننضر وجوههم إشراقاً^(١) فيذهب عنهم كل قذى ووعث ، ثم يؤمرون بدخول الجنة ، فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يثيبهم ، ومنه يدخلون الجنة ، فذلك قوله عز وجل من تسليم الملائكة عليهم : « سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين »^(٢) فعند ذلك أيقنوا بدخول الجنة والنظر إلى ما وعدهم ربهم فذلك قوله : « إلى ربها ناظرة » وإنما يعني بالنظر إليه النظر إلى ثوابه تبارك وتعالى . وأما قوله : « لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار » فهو كما قال : « لاتدركه الأبصار » يعني لا تحيط به الأوهام وهو يدرك الأبصار يعني يحيط بها وهو اللطيف الخبير ، وذلك مدح امتدح به ربنا نفسه تبارك وتعالى وتقدس علواً كبيراً ، وقد سأل موسى ﷺ وجرى على لسانه من حمد الله عز وجل « رب أرني أنظر إليك »^(٣) فكانت مسأله تلك أمراً عظيماً وسأل أمراً جسيماً فعوقب ، فقال الله تبارك وتعالى : لن تراني في الدنيا حتى تموت فتراني في الآخرة^(٤) ولكن إن أردت أن تراني في الدنيا

(١) في نسخة (ب) و(د) « ويشربون من آخر فتبييض وجوههم - الخ » .

(٢) الزمر : ٧٣ . (٣) الاعراف : ١٤٣ .

(٤) برؤية ثوابه أو رؤية عظمته و سلطانه أو رؤية القلب لان الاجماع والايات والاخبار

وأدلة العقل على أنه تعالى لا يرى رؤية العين في الدنيا ولا في الآخرة ولا في النوم ولا في اليقظة ولا في غير ذلك .

فانظر « إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني » فأبدى الله سبحانه بعض آياته وتجلّى ربنا للجبل فتقطع الجبل فصار رميماً وخر موسى صعقاً يعني ميئاً فكان عقوبته الموت ^(١) ثم « أحياء الله وبعثه وتاب عليه ، فقال : « سبحانه تبت إليك و أنا أوّل المؤمنين » يعني أوّل مؤمن آمن بك منهم أنه لن يراك ، وأما قوله : « ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى » يعني عمداً ^{والله} كان عند سدرة المنتهى حيث لا يتجاوزها خلق من خلق الله ^(٢) وقوله في آخر الآية : « ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى » رأى جبرئيل ^{عليه السلام} في صورته مرتين هذه المرة ومرّة أخرى ^(٣) وذلك أن خلق جبرئيل عظيم فهو من الرُّوحانيين الذين لا يدرك خلقهم وصفهم إلا الله رب العالمين ^(٤) .

وأما قوله : « يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولاً » يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماً ، لا يحيط الخلائق بالله عز وجل علماً إذ هو تبارك وتعالى جعل على أبصار القلوب الغطاء ، فلا فهم يناله بالكيف ، ولا قلب يشبّه بالحدود ، فلا يصفه إلا كما وصف نفسه ليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير ، الأوّل والآخِر والظاهر والباطن ، الخالق الباري المصور ، خلق الأشياء

(١) هذا بظاهره يعارض دلائلنا على أن الانبياء لا يماقبون لانهم عليهم السلام معصومون فنرفع اليد عنه ، إلا أن يراد بالمقوبة معناها اللغوي أى ما يقع عقيب شيء ، فقد وقع صفة موسى بعد تجلى الرب ، كما كان ينشئ على نبينا صلى الله عليه وآله حين تجلى الرب تعالى له على ما أشير إليه فى الحديث الخامس عشر من الباب الثامن ، و ليس فى نسخة (و) و (ج) و (د) « يعنى ميئاً فكان عقوبته الموت » .

(٢) فى نسخة (ج) و (ط) و (ن) « يعنى محمداً صلى الله عليه وآله حيث لا يتجاوزها - الخ » ، وفى حاشية نسخة (ب) و (د) « يعنى محمداً صلى الله عليه وآله حين يرى ربه كان عند سدرة المنتهى حيث لا يتجاوزها - الخ » .

(٣) فى نسخة (ط) « رأى حين يرى ربه عند سدرة المنتهى جبرئيل ^{عليه السلام} فى صورته - الخ » .

(٤) فى نسخة (ب) و (د) « و ذلك أن خلق جبرئيل عظيم من الروحانيين - الخ » .

فليس من الأشياء شيء مثله تبارك و تعالی ، فقال : فرجت عني فرج الله عنك وحللت عني عقدة فأعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : وأما قوله : « وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء » وقوله : « وكلم الله موسى تكليماً » وقوله : « وناديهما ربهما » وقوله : « يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة » فأما قوله « ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب » فإنه ما ينبغي لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً وليس بكائن إلا من وراء حجاب ، أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء ، كذلك قال الله تبارك و تعالی علواً كبيراً ، قد كان الرسول يوحى إليه من رسل السماء فيبلغ رسل السماء رسل الأرض ، و قد كان الكلام بين رسل أهل الأرض وبينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء ، وقد قال رسول الله ﷺ : يا جبرئيل هل رأيت ربك ^(١) فقال جبرئيل : إن ربِّي لا يرى ، فقال رسول الله ﷺ : فمن أين تأخذ الوحي ؟ فقال : آخذه من إسرافيل فقال : و من أين يأخذه إسرافيل ؟ قال : يأخذه من ملك فوقه من الرُّوحانيين ، قال : فمن أين يأخذه ذلك الملك ؟ قال : يقذف في قلبه قذفاً ، فهذا وحي ، وهو كلام الله عز وجل ، و كلام الله ليس بنحو واحد ، منه ما كلم الله به الرُّسل ، و منه ما قذفه في قلوبهم ، و منه رؤيا يريها الرُّسل ، و منه وحيٌ وتنزيل يتلى ويقرأ ، فهو كلام الله ، فاكتف بما وصفت لك من كلام الله ، فإن معنى كلام الله ليس بنحو واحد فإنَّ منه ما يبلغ به رسل السماء رسل الأرض ، قال : فرجت عني فرج الله عنك و حللت عني عقدة فعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : وأما قوله : « هل تعلم له سمياً » فإنَّ تأويله هل تعلم أحداً اسمه الله غير الله تبارك و تعالی ، فإنَّك أن تفسر القرآن برأيك حتَّى تفقهه عن العلماء ، فإنَّه ربٌّ تنزيل يشبه كلام البشر و هو كلام الله ، و تأويله لا يشبه كلام -

(١) ليس سؤالاً عن جهل ، بل هو مقدمة لسؤاله عن كيفية أخذ الوحي نظير قول

الحواريين لميسى : « هل يستطيع ربك . الخ » بل السؤال الثاني أيضاً ليس عن جهل .

البشر ، كما ليس شيء من خلقه يشبهه ، كذلك لا يشبه فعله تبارك و تعالى شيئاً من أفعال البشر ، ولا يشبه شيء من كلامه كلام البشر ، فكلام الله تبارك و تعالى صفته ^(١) وكلام البشر أفعالهم ، فلا تشبّه كلام الله بكلام البشر فتهلك وتضلّ ، قال : فرجّت عنّي فرج الله عنك ، وحللت عنّي عقدة فعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : وأمّا قوله : « وما يعزب عن ربك من مثقال ذرّة في الأرض ولا في السماء ، كذلك ربنا لا يعزب عنه شيء ، وكيف يكون من خلق الأشياء لا يعلم ما خلق وهو الخلاق العليم . وأمّا قوله : « لا ينظر إليهم يوم القيامة » يخبر أنّه لا يصيبهم بخير ، وقد تقول العرب : والله ما ينظر إلينا فلان ، وإنّما يعنون بذلك أنّه لا يصيبنا منه بخير ، فذلك النظر ههنا من الله تعالى إلى خلقه ، فظره إليهم رحمة منه لهم ، وأمّا قوله : « كلاًّ إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون » فإنّما يعني بذلك يوم القيامة أنّهم عن ثواب ربهم محجوبون . قال : فرجّت عنّي فرج الله عنك وحللت عنّي عقدة فعظم الله أجرك .

فقال عليه السلام : وأمّا قوله : « أمنتّم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور » وقوله : « وهو الله في السموات وفي الأرض » وقوله : « الرحمن على العرش استوى » وقوله : « وهو معكم أينما كنتم » وقوله : « ونحن أقرب إليه من حبل الوريد » فكذلك الله تبارك و تعالى سمّوْحاً قدّوساً ، تعالى أن يجري منه ما يجري من المخلوقين وهو اللطيف الخبير ، وأجلُّ وأكبر أن ينزل به شيء ممّا ينزل بخلقته وهو على العرش استوى علمه ، شاهد لكلّ نجوى ، وهو الوكيل على كلّ شيء ، والميسر لكلّ شيء ، والمدبّر للأشياء كلّها ، تعالى الله عن أن يكون على عرشه علواً كبيراً .

فقال عليه السلام : وأمّا قوله : « وجاء ربك والملك صفّاً صفّاً » وقوله : « ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أوّل مرّة » ، وقوله : « هل ينظرون إلّا أن يأتيهم

(١) لم يرد به أنّه من صفات ذاته لان أخبارنا تنفى ذلك كالحديث الاول من الباب

الحادى عشر ، بل المراد أن كلامه ليس ككلامنا بالحركة والتردد في النفس والتقطيع بالمخارج .

الله في ظلم من الغمام والملائكة ، و قوله : « هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك » ، فإن ذلك حق كما قال الله عز وجل ، و ليس له جنة كجنة الخلق ، وقد أعلمك أن رب شيء من كتاب الله تأويله على غير تنزيله ولا يشبه كلام البشر ، وسأنبئك بطرف منه فتكفي إن شاء الله ، من ذلك قول إبراهيم عليه السلام : « إنني ذاهب إلى ربي سيهدين » ^(١) فذهابه إلى ربه توجهه إليه عبادة واجتهاداً و قرابة إلى الله جل وعز ، ألا ترى أن تأويله غير تنزيله ، وقال « وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد » ^(٢) يعني السلاح وغير ذلك ، وقوله : « هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة » يخبر محمداً ^(٣) عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله ولرسوله ، فقال : « هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة » حيث لم يستجيبوا لله ولرسوله « أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك » يعني بذلك العذاب يأتيهم في دار الدنيا كما عذب القرون الأولى ، فهذا خبر يخبر به النبي ﷺ عنهم ، ثم قال : « يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً » يعني من قبل أن يجيء هذه الآية ، وهذه الآية طلوع الشمس من مغربها ، وإنما يكتفي أولو الألباب والحجى وأولو النهى أن يعلموا أنه إذا انكشف الغطاء رأوا ما يوعدون ، وقال في آية أخرى : « تأتيهم الله من حيث لم يحتسبوا » ^(٤) يعني أرسل عليهم عذاباً ، وكذلك إتيانه بنيانهم قال الله عز وجل : « فأني الله بنيانهم من القواعد » ^(٥) فإتيانه بنيانهم من القواعد إرسال العذاب عليهم ، وكذلك ما وصف من أمر الآخرة تبارك اسمه وتعالى علواً كبيراً أنه يجري أموره في ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة كما يجري أموره في الدنيا لا يغيب ^(٦) ولا يأفل مع الآفلين ، فاكتف بما وصفت لك من ذلك مما جال

(١) الصافات : ٩٩ . (٢) الحديد : ٢٥ .

(٣) أي يخبر الله بقوله هذا محمداً صلى الله عليه وآله عن المشركين - الخ .

(٤) الحشر : ٢ .

(٥) النحل : ٢٦ . (٦) في نسخة (و) و(ج) و(د) و(ب) ولا يلبس .

في صدرك ممّا وصف الله عزّ وجلّ في كتابه ، ولا تجعل كلامه ككلام البشر ، هو أعظم وأجلُّ وأكرم وأعزُّ تبارك و تعالى من أن يصفه الواصفون إلّا بما وصف به نفسه في قوله عزّ وجلّ : « ليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير » ^(١) قال : فرجّت عني يا أمير المؤمنين فرج الله عنك ، وحملت عني عقدة .

فقال عليه السلام : وأمّا قوله : « بل هم بلقاء ربّهم كافرون » وذكر الله المؤمنين « الذين يظنون أنّهم ملاقوا ربّهم » وقوله لغيرهم : « إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه » ^(٢) وقوله : « فمن كان يرحوا لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً » وأمّا قوله : « بل هم بلقاء ربّهم كافرون » يعني البعث فسمّاه الله عزّ وجلّ لقاءه ، وكذلك ذكر المؤمنين « الذين يظنون أنّهم ملاقوا ربّهم » يعني يوقنون أنّهم يبعثون و يحشرون و يحاسبون و يجزون بالثواب والعقاب ، فالظنُّ ههنا اليقين خاصّة ، وكذلك قوله : « فمن كان يرحوا لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً » وقوله : « من كان يرحوا لقاء الله فإنّ أجلّ الله لآت » يعني : من كان يؤمن بأنّه مبعوثٌ فإنّ وعد الله لآت من الثواب والعقاب ، فاللقاء ههنا ليس بالرؤية ، واللقاء هو البعث ، فافهم جميع ما في كتاب الله من لقاءه فإنّه يعني بذلك البعث ، وكذلك قوله : « تحييتهم يوم يلقونه سلام » يعني أنّه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون ، قال : فرجّت عني يا أمير المؤمنين فرج الله عنك ، فقد حملت عني عقدة .

فقال عليه السلام : وأمّا قوله : « و رأى المجرمون النار فظنّوا أنّهم مواقعوها » يعني أيقنوا أنّهم داخلوها ، وكذلك قوله : « إنني ظننت أنّني ملاق حسابي » يقول إنني أيقنت أنّي أبعث فأحاسب ، وكذلك قوله : « يومئذ يوفّيهم الله دينهم الحقّ ويعلمون أنّ الله هو الحقّ المبين » وأمّا قوله للمنافقين : « و تظنّون بالله الظنونا » فهذا الظنُّ ظنُّ شكٍّ وليس ظنُّ يقين ، والظنُّ ظنّان : ظنُّ شكٍّ وظنُّ يقين ، فما كان من أمر معاد من الظنِّ فهو ظنُّ يقين ، وما كان من أمر الدنيا فهو ظنُّ شكٍّ فافهم ما فسّرت لك ، قال : فرجّت عني يا أمير المؤمنين فرج الله عنك .

فقال ﷺ : وأما قوله تبارك و تعالى : « ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا » فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيامة ، يدين الله تبارك و تعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين .

و في غير هذا الحديث الموازين هم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام (١) .

و أما قوله عز وجل : « فلا نقيم لهم يوم القيمة وزناً » فإن ذلك خاصة . وأما قوله : « فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب » فإن رسول الله ﷺ قال : قال الله عز وجل : لقد حققت كرامتي - أوقال : مودتي - لمن يراقبني ويتحجب بجلالي (٢) إن جوههم يوم القيامة من نور على منابر من نور عليهم ثياب خضر ، قيل : من هم يا رسول الله ؟ قال : قوم ليسوا بأنبياء ولا شهداء ، ولكنهم تحابوا بجلال الله ويدخلون الجنة بغير حساب ، نسأل الله عز وجل أن يجعلنا منهم برحمته . وأما قوله : فمن ثقلت موازينه وخفت موازينه فأنيما يعني الحساب ، توزن الحسنات والسيئات ، والحسنات ثقل الميزان والسيئات خفة الميزان .

فقال ﷺ : وأما قوله : « قل يتوفىكم ملك الموت الذي و كل بكم ثم إلى ربكم ترجعون » وقوله : « الله يتوفى الأنفس حين موتها » وقوله : « توفيته رسلنا وهم لا يفرطون » وقوله : « الذين تتوفىهم الملائكة ظالمي أنفسهم » وقوله : تتوفىهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم » فإن الله تبارك و تعالى يدبر الأمور كيف يشاء ، ويوكل من خلقه من يشاء بما يشاء ، أما ملك الموت فإن الله يوكله بخاصة من يشاء من خلقه ، ويوكل رسله من الملائكة خاصة بمن يشاء من خلقه ، والملائكة الذين سمأهم الله عز ذكره و كلهم بخاصة ما يشاء من خلقه ، إنه تبارك و تعالى يدبر الأمور كيف يشاء ، وليس كل العلم يستطيع صاحب العلم أن يفسره لكل الناس لأن منهم القوي والضعيف ، ولأن منه ما يطاق حمله ومنه ما لا يطاق حمله إلا من يسأل الله له حمله وأعانه عليه من خاصة أوليائه ، وإنما يكفيك أن تعلم

(١) قوله : « وفي غير هذا الحديث » الى هنا من كلام المصنف .

(٢) الزبد من الراوى ، أو كلمة أو للنخير لوقوع الكلام من رسول الله صلى الله عليه

وآله مرتين : مرة حق كرامتي ومرة حق مودتي .

أن الله هو المحيي المميت وأنه يتوفى الأنفس على يدي من يشاء من خلقه من ملائكته وغيرهم ، قال : فرجت عني فرج الله عنك يا أمير المؤمنين ونفع الله المسلمين بك (١) .

فقال عليّ عليه السلام للرجل : إن كنت قد شرح الله صدرك بما قد تبين لك فأنت والذي فلق الحبة و برأ النسمة من المؤمنين حقاً ، فقال الرجل : يا أمير المؤمنين كيف لي أن أعلم بأنني من المؤمنين حقاً ؟ قال عليه السلام : لا يعلم ذلك إلا من أعلمه الله على لسان نبيّه عليه السلام وشهد له رسول الله صلى الله عليه وآله بالجنة أو شرح الله صدره ليعلم ما في الكتب التي أنزلها الله عز وجل على رسله وأنبيائه ، قال : يا أمير المؤمنين ومن يطيق ذلك ؟ قال : من شرح الله صدره ووفقه له ، فعليك بالعمل لله في سرّ أمرك وعلانياتك فلا شيء يعدل العمل .

قال مصنف هذا الكتاب : الدليل على أن الصانع واحد لا أكثر من ذلك أنهما لو كانا اثنين لم يخل الأمر فيهما من أن يكون كل واحد منهما قادراً على منع صاحبه مما يريد أو غير قادر ، فإن كان كذلك فقد جاز عليهما المنع ومن جاز عليه ذلك فمحدث كما أن المصنوع محدث ، وإن لم يكونا قادرين لزمهما العجز والنقص وهما من دلالات الحدث ، فصح أن القديم واحد .

ودليل آخر وهو أن كل واحد منهما لا يخلو من أن يكون قادراً على أن يكتم الآخر شيئاً ، فإن كان كذلك فالذي جاز الکتتمان عليه حادث ، وإن لم يكن قادراً فهو عاجز والعاجز حادث لما بينناه ، وهذا الكلام يحتاج به في إبطال قديمين صفة كل واحد منهما صفة القديم الذي أثبتناه ، فأما ما ذهب إليه ماني وابن ديسان من خرافاتهما في الامتزاج ودانت به المجوس من حقايقها في أهرمن ففاسد بما يفسد به قدم الأجسام ، ولدخولهما في تلك الجملة اقتضت على هذا الكلام فيهما ولم أفرد كلاهما منهما بما يسأل عنه منه .

٦- حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطّار رضي الله عنه ،

بنيسابور سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ، قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال : سمعت الفضل بن شاذان يقول : سألت رجلاً من الثنوية أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام وأنا حاضر فقال له : إنني أقول : إن صانع العالم اثنان ، فما الدليل على أنه واحد ؟ فقال : قولك : إنه اثنان دليل على أنه واحد لأنك لم تدع الثاني إلا بعد إثباتك الواحد ، فالواحد مجمع عليه وأكثر من واحد مختلف فيه (١) .

٣٧ - باب الرد

على الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة : وما من اله الا اله واحد

١ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا أحمد بن إدريس و محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن حماد ، عن الحسن بن إبراهيم ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن هشام بن الحكم ، عن جاثليق من جثالة النصارى يقال : له بريهة ، قد مكث جاثليق النصرانية سبعين سنة (٢) وكان يطلب الاسلام و يطلب من يحتج عليه ممن يقره كتبه و يعرف المسيح بصفاته ودلائله وآياته ، قال : و عرف بذلك حتى اشتهر في النصارى والمسلمين واليهود والمجوس حتى افتخرت به النصارى وقالت : لولم يكن في دين النصرانية إلا بريهة لأجزأنا ، وكان طالباً

(١) مراده الخالق ان على مدعى التعدد أن يأتي بالبرهان عليه ولا برهان له ، فالواحد مقطوع ، والزائد لا يصار اليه حتى يبرهن عليه ، قال الله تعالى : ومن يدع مع الله الهاً آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون .

(٢) الجاثليق صاحب مرتبة من المراتب الدينية النصرانية ، وبعدها مراتب أسماؤها : مطران ، اسقف ، قسيس ، شماس ، و قبل الجاثليق مرتبة اسم صاحبها بطريق ، والكلمات سريانية ، وقوله : جاثليق النصرانية بالنصب حال من فاعل مكث أى مكث بريهة سبعين سنة حال كونه صاحب هذه المرتبة في النصرانية .

للمحقّ والإسلام مع ذلك^(١) وكانت معه امرأة تخدمه ، طال مكثها معه ، و كان يسر إليها ضعف النصرانية وضعف حجتها ، قال : فعرفت ذلك منه ، فضرب بريهة الأمر ظهره لبطنه وأقبل يسأل فرق المسلمين و المختلفين في الإسلام من أعلمكم ؟ وأقبل يسأل عن أئمة المسلمين و عن صلحائهم و علمائهم و أهل الحجى منهم ، و كان يستقرى فرقة ، فرقة لا يجد عند القوم شيئاً ، وقال : لو كانت أئمتكم أئمة على الحقّ لكان عندكم بعض الحقّ ، فوصفت له الشيعة ، و وصف له هشام بن الحكم . فقال يونس بن عبدالرحمن : فقال لي هشام : بينما أنا على دكاني على باب الكرخ جالس و عندي قوم يقرؤون عليّ القرآن فإذا أنا بفوج النصارى معه ما بين القسيسين إلى غيرهم نحو من مائة رجل عليهم السواد والبرانس ، والجاثليق الأكبر فيهم بريهة حتّى نزلوا حول دكاني^(٢) وجعل لبريهة كرسيّ يجلس عليه فقامت الأساقفة والرهبانة على عصيهم ، و على رؤوسهم برانسهم ، فقال بريهة : ما بقي من المسلمين أحد ممّن يذكر بالعلم بالكلام إلّا و قد ناظرته في النصرانية فما عندهم شيء و قد جئت أناظرك في الإسلام ، قال : فضحك هشام فقال : يا بريهة إن كنت تريد منّي آيات كآيات المسيح فليس أنا بالمسيح ولا مثله ولا أدانيه ، ذاك روح طيّبة خميسة^(٣) مرتفعة ، آياته ظاهرة ، و علاماته قائمة ، قال : بريهة : فأعجبني الكلام والوصف .

قال هشام : إن أردت الحجاج فههنا ، قال بريهة : نعم فأنّي أسألك ما نسبة نبيّكم هذا من المسيح نسبة الأبدان؟ قال هشام : ابن عمّ جدّه [لا أمّه] لأنهم ولدوا لإسحاق و نوح من ولد إسماعيل ، قال بريهة ، و كيف تنسبه إلى أبيه ؟^(٤) قال هشام : إن

(١) فى نسخة (ج) و(ط) دوكان طالباً للحق الإسلام مع ذلك ، .

(٢) فى نسخة (و) و(د) وحتّى بركوا حول دكاني .

(٣) أى خالية منزّهة من الرذائل النفسية و الكدورات المادية .

(٤) أى كيف تنسبه إلى إسحاق فسؤال استبعاد ، أو كيف تنسبه إلى الله الذى هو أبوه .
عندنا فسؤال جدال ، والثانى أظهر .

أردت نسبه عندكم أخبرتك ، وإن أردت نسبه عندنا أخبرتك ، قال بريهة : أريد نسبه عندنا ، وظننت أنه إذا نسبه نسبتنا أغلبه ، قلت : فانسبه بالنسبة التي ننسبه بها ، قال هشام : نعم ، تقولون : إنه قديم من قديم^(١) فأيتهما الأب وأيتهما الابن قال بريهة : الذي نزل إلى الأرض الابن ، قال هشام : الذي نزل إلى الأرض الأب قال بريهة : الابن رسول الأب ، قال هشام : إن الأب أحكم من الابن لأن الخلق خلق الأب ، قال بريهة : إن الخلق خلق الأب وخلق الابن ، قال هشام : ما منعهما أن ينزلا جميعاً كما خلقا إذا اشتركا ؟ ! قال بريهة : كيف يشتركان وهما شي واحد إنما يفترقان بالاسم ، قال هشام : إنما يجتمعان بالاسم ، قال بريهة : جهل هذا الكلام ، قال هشام : عرف هذا الكلام ، قال بريهة : إن الابن متصل بالأب ، قال هشام : إن الابن منفصل من الأب ، قال بريهة : هذا خلاف ما يعقله الناس ، قال هشام : إن كان ما يعقله الناس شاهداً لنا وعلينا فقد غلبتك لأن الأب كان ولم يكن الابن فتقول : هكذا يا بريهة ؟ قال : ما أقول : هكذا ، قال : فلم استشهدت قوماً لا تقبل شهادتهم لنفسك ، قال بريهة : إن الأب اسم والابن اسم يقدر به القديم^(٢) قال هشام : الاسمان قديمان كقدم الأب والابن ؟ قال بريهة : لا ولكن الأسماء محدثة قال : فقد جعلت الأب ابناً والابن أباً ، إن كان الابن أحدث هذه الأسماء دون الأب فهو الأب ، وإن كان الأب أحدث هذه الأسماء دون الابن فهو الأب والابن أب وليس ههنا ابن^(٣) قال بريهة : إن الابن اسم للرؤوح حين نزلت إلى الأرض ،

(١) هذا مذهب جمهور المسيحيين الآريوس كبير فرقة منهم فانه يقول : ان المسيح كلمة الله وابنه على طريق الانتخاذ وهو حادث مخلوق قبل خلق العالم .

(٢) أى يقدر القديم الذى هو الاب بـسببه على الخلق ، أو من التقدير أى يقدر الخلق بسببه ، وفى نسخة (ج) د والابن اسم يقدره القديم ، وفى نسخة (و) د والاسم ابن بقدره القديم .

(٣) فى البحار باب احتجاج الكاظم عليه السلام و فى النسخ الخطية عندي : « وان كان الاب أحدث هذه الاسماء فهو الابن والابن أب وليس ههنا ابن » .

قال هشام : فحين لم تنزل إلى الأرض فاسمها ما هو؟ قال بريهة : فاسمها ابن نزل أو لم تنزل ، قال هشام : فقبل النزول هذه الروح كلّها واحدة واسمها اثنان ، قال بريهة : هي كلّها واحدة روح واحدة ، قال : قد رضيت أن تجعل بعضها ابناً وبعضها أباً ، قال بريهة : لا لأنّ اسم الأب واسم الابن واحد ، قال هشام : فالابن أبو الأب والأب أبو الابن والابن واحد ، قالت الأساقفة بلسانها البريهة : ما مرّ بك مثل ذاقط تقوم ، فتحيّر بريهة وذهب ليقوم فتعلّق به هشام ، قال : ما يمنعك من الإسلام؟ أني قلبك حرازة؟ فقلها وإلا سألتك عن النصرانية مسألة واحدة تبين عليها ليلك هذا فتصبح وليس لك همّة غيري ، قالت الأساقفة : لا ترد هذه المسألة لعلها تشكّكك قال بريهة : قلها يا أبا الحكم .

قال هشام : أفرأيتك الابن يعلم ما عند الأب؟ قال : نعم ، قال : أفرأيتك الأب يعلم كلّ ما عند الابن؟ قال : نعم ، قال : أفرأيتك تخبر عن الابن أيقدر على حمل كلّ ما يقدر عليه الأب؟ قال : نعم ، قال : أفرأيتك تخبر عن الأب أيقدر على كلّ ما يقدر عليه الابن؟ قال : نعم ، قال هشام : فكيف يكون واحد منهما ابن صاحبه وهما متساويان وكيف يظلم كلّ واحد منهما صاحبه؟ قال بريهة : ليس منهما ظلم ، قال هشام : من الحقّ بينهما أن يكون الابن أب الأب والأب ابن الابن ، بت عليها يا بريهة ، وافترق النصارى وهم يتمنون أن لا يكونوا رأوأ هشاماً ولا أصحابه .

قال : فرجع بريهة مغتمّاً مغتمّاً حتّى صار إلى منزله فقالت امرأته التي تخدمه : مالي أراك مغتمّاً مغتمّاً؟ فحكى لها الكلام الذي كان بينه وبين هشام ، فقالت : لبريهة ويحك أتريد أن تكون على حقّ أو على باطل؟ فقال بريهة : بل على الحقّ ، فقالت له : أينما وجدت الحقّ فمِلْ إليه ، وإيتك و اللّجاجة فإنّ اللّجاجة شكّ والشكّ شؤم وأهله في النار ، قال : فصوّب قولها وعزم على الغدو على هشام .

قال : فغدا عليه وليس معه أحد من أصحابه ، فقال : يا هشام ألك من تصدر عن رأيهِ و ترجع إلى قوله و تدين بطاعته؟ قال هشام : نعم يا بريهة ، قال : و ما

صفته ؟ قال هشام : في نسبه أو في دينه ؟ قال : فيهما جميعاً صفة نسبه وصفة دينه ، قال هشام : أمّا النسب خير الأنساب ^(١) : رأس العرب و صفوة قريش و فاضل بني هاشم كل من نازعه في نسبه و جدّه أفضل منه لأنّ قريشاً أفضل العرب و بني هاشم أفضل قريش ، و أفضل بني هاشم خاصّتهم و دينهم و سيّدهم ، و كذلك ولد السيّد أفضل من ولد غيره وهذا من ولد السيّد ، قال : فصف دينه ، قال هشام : شرائعه أو صفة بدنه و طهارته ؟ قال : صفة بدنه و طهارته ، قال هشام : معصوم فلا يعصي ، و سخيّ فلا يبخل ، شجاع فلا يجبن ، و ما استودع من العلم فلا يجهل ، حافظ للدّين قائم بما فرض عليه ، من عترة الأنبياء ، و جامع علم الأنبياء ، يحلم عند الغضب ، وينصف عند الظلم ، ويعين عند الرضا ، وينصف من الولي و العدو ، و لا يسأل شططاً في عدوّه ^(٢) و لا يمنع إفادة وليّه ، يعمل بالكتاب و يحدث بالأعجوبات ، من أهل الطهارات ، يحكي قول الأئمة الأصفياء ، لم تنقض له حجة ، و لم يجهل مسألة ، يفتي في كلّ سنة ، و يجلو كلّ مدلهمة .

قال بريهة : وصفت المسيح في صفاته و أثبتته بحججه و آياته ، إلّا أنّ الشخص بائن عن شخصه و الوصف قائم بوصفه ، فإن يصدق الوصف نوّم بالشخص ، قال هشام : إن تؤمن ترشد و إن تتبّع الحق لا تؤنّب .

ثمّ قال هشام : يا بريهة ما من حجة أقامها الله على أوّل خلقه إلّا أقامها على وسط خلقه و آخر خلقه فلا تبطل الحجج ، و لا تذهب الملل ، و لا تذهب السنن . قال بريهة : ما أشبه هذا بالحقّ و أقرب به من الصدق ، و هذه صفة الحكماء يقيمون من الحجّة ما ينفون به الشبهة ، قال هشام : نعم ، فارتحلا حتّى أتيا المدينة و المرأة معهما و هما يريدان أبا عبد الله عليه السلام فلقيهما موسى بن جعفر عليه السلام فحكى له هشام

(١) هكذا في النسخ ، و القاعدة تقتضي الفاء على مدخول لاما .

(٢) قوله : « ولا يسأل ، على صيغة المعلوم أو المجهول ، وفي النسخ الخطبة : « ولا

يسأل شططاً في عدوه ، أي لا يسأل أحد أو الولي ، وفي البحار : « ولا يسأل - الخ ، وفي ذيل

البحار : « ولا نسأل - الخ ، وفيه أيضاً : « ولا يسلك شططاً في عدوه ، والآخر أصح .

الحكاية ، فلمّا فرغ قال موسى بن جعفر عليه السلام : يا بريهة كيف علمك بكتابك ؟ قال : أنا به عالم ، قال : كيف ثقتك بتأويله ؟ قال : ما أوثقني بعلمي فيه ^(١) قال : فابتدأ موسى بن جعفر عليه السلام بقراءة الإنجيل ، قال بريهة : والمسيح لقد كان يقرأ هكذا وما قرأ هذه القراءة إلا المسيح ، ثمّ قال بريهة : إياك كنت أطلب منذ خمسين سنة أو مثلك ، قال : فأمن وحسن إيمانه وآمنت المرأة وحسن إيمانها .

قال : فدخل هشام و بريهة و المرأة على أبي عبدالله عليه السلام ، و حكى هشام الحكاية والكلام الذي جرى بين موسى عليه السلام و بريهة ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : «ذرّية بعضهم بعض والله سميع عليم» ^(٢) فقال بريهة : جعلت فداك أننى لكم التوراة والإنجيل وكتب الأنبياء ؟ قال : هي عندنا ورائة من عندهم نقرؤها كما قرؤوها ونقولها كما قالوها ، إن الله لا يجعل حجّة في أرضه يسأل عن شيء فيقول : لأدرى فلان بريهة أبا عبدالله عليه السلام حتّى مات أبو عبدالله عليه السلام ، ثمّ لزم موسى بن جعفر عليه السلام حتّى مات في زمانه فغسله بيده و كفّنه بيده ولحدّه بيده ، و قال : هذا حوارى من حوارىي المسيح يعرف حقّ الله عليه ، قال : فتمنّى أكثر أصحابه أن يكونوا مثله .

٢٨- باب ذكر عظمة الله جل جلاله ^(٣)

١ - أبي رحمه الله ، قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدّثنا إبراهيم بن هاشم وغيره ، عن خلف بن حمّاد ، عن الحسين بن زيد الهاشمي ^(٤) عن أبي عبدالله

(١) أى فى تأويله ، وفى البحار وفى نسخة «ج» ، «بعلمى به» .

(٢) آل عمران : ٣٤ .

(٣) فى الاخبار المذكورة فى هذا الباب استعارات و كنايات و اشارات الى حقائق بعيدة عن ادراكنا بالفاظ موضوعة للمعانى المحسوسة لنا ، ولكل منها شرح لامجال له هنا .

(٤) فى نسخة (و) و(د) «عن الحسن بن زيد الهاشمى» و رواه الكليني فى روضة الكافى

عن الحسين بن زيد الهاشمى وهو الحسن بن علي بن الحسين عليهما السلام .

عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قال : جاءت زينب العطاراة الحولا ، إلى نساء رسول الله ﷺ وبناته وكانت تبيع منهن العطر فدخل رسول الله ﷺ وهي عندهن ، فقال لها : إذا أتيتنا طابت بيوتنا ، فقالت : بيوتك بريحك أطيب يا رسول الله ، قال : إذا بعث فأحسني ولا تغشني فإنّه أتقنى وأبقى للمال ، فقالت : ما جئت بشيء من بيعي ، وإنما جئتكم أسألك عن عظمة الله ، فقال : جلّ جلال الله ، سأحدثك عن بعض ذلك .

قال : ثم قال : إنّ هذه الأرض بمن فيها ومن عليها عند الله تحلق كحلقة في فلاة قي^(١) وهاتان ومن فيهما ومن عليهما عند الله تحلق كحلقة في فلاة قي^(٢) والثالثة حتى انتهى إلى السابعة ، ثم تلا هذه الآية « خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن^(٣) » والسبع ومن فيهن^(٤) ومن عليهن^(٥) على ظهر الديك كحلقة في فلاة قي^(٦) ، والديك له جناحان جناح بالشرق وجناح بالمغرب ورجلاه في التخوم ، والسبع والديك بمن فيه ومن عليه على الصخرة كحلقة في فلاة قي^(٧) ، والسبع والديك والصخرة بمن فيها ومن عليها على ظهر الحوت كحلقة في فلاة قي^(٨) ، والسبع والديك والصخرة والحوت عند البحر المظلم كحلقة في فلاة قي^(٩) ، والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم عند الهواء كحلقة في فلاة قي^(١٠) ، والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء عند الثرى كحلقة في فلاة قي^(١١) ، ثم تلا هذه الآية « له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى »^(١٢) ثم انقطع الخبر^(١٣) . والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء والثرى بمن فيه ومن عليه عند السماء كحلقة في فلاة قي^(١٤) ، وهذا وسماء الدنيا ومن فيها ومن عليها عند الله التي فوقها كحلقة في فلاة قي^(١٥) ، وهذا وهاتان السماءان عند الثالثة كحلقة في فلاة قي^(١٦) ، وهذه الثالثة ومن فيهن^(١٧) ومن عليهن^(١٨) عند الرابعة كحلقة

(١) القي - بكسر الاول وعينه واو - : القفر من الارض .

(٢) الطلاق : ١٢ . (٣) طه : ٦ .

(٤) أى انقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وآله لزينب العطاراة الى هنا ، والتميم

من الصادق عليه السلام . أو انقطع خبر مادون السماء ثم اخذ في خبر السماء .

في فلاة قي" ، حتى انتهى إلى السابعة ، وهذه السبع و من فيهن" و من عليهن" عند البحر المكفوف عن أهل الأرض كحلقة في فلاة قي" ، والسبع والبحر المكفوف عند جبال البرد كحلقة في فلاة قي" ، ثم تلا هذه الآية " وينزل من السماء من جبال فيها من برد ، ^(١) وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد عند حجب النور كحلقة في فلاة قي" ، وهي سبعون ألف حجاب يذهب نورها بالأبصار ، وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والحجب عند الهواء الذي تحار فيه القلوب كحلقة في فلاة قي" ، والسبع والبحر المكفوف وجبال البرد والحجب والهواء في الكرسي" كحلقة في فلاة قي" ، ثم تلا هذه الآية : " وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم ، ^(٢) وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والحجب والهواء والكرسي" عند العرش كحلقة في فلاة قي" ، ثم تلا هذه الآية " الرحمن على العرش استوى ، ^(٣) ما تحمله الأملاك إلا بقول لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله .

٢ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله عز وجل : " أفعبينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد ، ^(٤) قال : يا جابر تأويل ذلك أن الله عز وجل إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار جدّد الله عالماً غير هذا العالم وجدّد خلقاً من غير فحولة ولا إنك يعبدونه ويوحّدونه ، وخلق لهم أرضاً غير هذه الأرض تحملهم ، وسماً غير هذه السماء تظلمهم ، لعلك ترى أن الله إنّما خلق هذا العالم الواحد ، وترى أن الله لم يخلق بشراً غيركم ، بلى والله لقد خلق الله ألف عالم ، وألف ألف آدم أنت في آخر تلك العوالم وأولئك الآدميين .

٣ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا

(٢) البقرة : ٢٥٥ .

(١) النور : ٤٣ .

(٤) ق : ١٥ .

(٣) طه : ٥ .

قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب ، عن تميم بن بهلول ، عن نصر بن مزاحم المنقري ، عن عمرو بن سعد ^(١) ، عن أبي مخنف لوط بن يحيى ، عن أبي منصور ، عن زيد بن وهب ، قال : سئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن قدرة الله تعالى جلّت عظمته ، فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : إن الله تبارك وتعالى ملائكة لو أن ملكاً منهم هبط إلى الأرض ما وسعته لعظم خلقه وكثرة أجنحته ، ومنهم من لو كلفت الجن والانس أن يصفوه ما وصفوه لبعده ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته ، وكيف يوصف من ملائكته من سبعمائة عام ما بين منكبيه وشحمة أذنيه ، ومنهم من يسد الأفق بجناح من أجنحته دون عظم بدنه ، ومنهم من السماوات إلى حجزته ، ومنهم من قدمه على غير قرار في جوّ الهواء الأسفل والأرضون إلى ركبتيه ، ومنهم من لو ألقى في نقرة إبهامه جميع المياه لو سعتها ، ومنهم من لو ألقيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الدأهرين ، فتبارك الله أحسن الخالقين .

وسئل عليه السلام عن الحجب فقال : أول الحجب سبعة ، غلط كل حجاب مسيرة خمسمائة عام ، بين كل حجابين منها مسيرة خمسمائة عام ، والحجاب الثالث ^(٢) سبعون حجاباً بين كل حجابين منها مسيرة خمسمائة عام وطوله خمسمائة عام ، حجبته كل حجاب منها سبعون ألف ملك ، قوة كل ملك منهم قوة الثقلين منها ظلمة ، ومنها نور ، ومنها نار ، ومنها دخان ، ومنها سحاب ، ومنها برق ، ومنها مطر ، ومنها رعد ، ومنها ضوء ، ومنها رمل ، ومنها جبل ، ومنها عجاج ، ومنها ماء ، ومنها أنهار ، وهي حجب مختلفة غلط كل حجاب مسيرة سبعين ألف عام ثم سرادقات الجلال ، وهي سبعون سرادقاً ، في كل سرادق سبعون ألف ملك بين كل سرادق وسرادق مسيرة خمسمائة عام ، ثم سرادق العز ، ثم سرادق الكبرياء ثم سرادق العظمة ، ثم سرادق القدس ، ثم سرادق الجبروت ، ثم سرادق الفخر

(١) هكذا في النسخ ، وأظن أن الصحيح عمرو بن سعيد وهو المدائني .

(٢) هكذا في النسخ إلا في نسخة (و) ففيه : **والحجاب الثاني - الخ** .

ثمّ النور الأبيض ، ثمّ سراقق الوجدانية و هو مسيرة سبعين ألف عام في سبعين ألف عام ، ثمّ الحجاب الأعلى ، وانقضى كلامه عليه السلام وسكت ، فقال له عمر : لا بقيت ليوم لأراك فيه يا أبا الحسن .

٤ - حدّثنا أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن أحمد الأسواريّ ، قال : حدّثنا مكّي بن أحمد بن سعدويه البرذعيّ ، قال : أخبرنا عدي بن أحمد بن عبد الباقي أبو عمير بأذنه^(١) قال : حدّثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن البراء ، قال : حدّثنا عبد المنعم ابن أدریس ، قال : حدّثني أبي ، عن وهب ، عن ابن عباس ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله ، إنّ الله تبارك و تعالیّ ديكاً رجلاه في تخوم الأرض السابعة السفلى ، و رأسه عند العرش ، ثانيّ عنقه تحت العرش و ملك من ملائكة الله عزّ وجلّ خلقه الله تبارك و تعالیّ و رجلاه في تخوم الأرض السابعة السفلى مضى مصعداً فيها مدّ الأرضين حتّى خرج منها إلى أفق السماء ، ثمّ مضى فيها مصعداً حتّى انتهى قرنه إلى العرش ، وهو يقول : سبحانك ربّي ، و إنّّ لذلك الديك جناحين إذا نشرهما جاوزا المشرق والمغرب ، فإذا كان في آخر الليل نشر جناحيه و خفق بهما و صرخ بالتسبيح يقول : سبحان الله الملك القدّوس سبحان الكبير المتعال القدّوس لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم فإذا فعل ذلك سبّحت ديكة الأرض كلّها و خفقت بأجنحتها و أخذت في الصراخ ، فإذا سكن ذلك الديك في السماء سكنت الديكة في الأرض ، فإذا كان في بعض السحر نشر جناحيه فجاوزا المشرق والمغرب و خفق بهما و صرخ بالتسبيح سبحان الله العظيم سبحان الله العزيز القهار سبحان الله ذي العرش المجيد سبحان الله ربّ العرش

(١) أذنة بالالف و الذال و النون المفتوحات آخرها الهاه ، او بكسر الذال ، قال

السكوني : بجذاء توز جبل شرقيّ يقال له الغمر ثم يمضى الماضي فيقع في جبل شرقيّ أيضاً يقال له أذنة ، وقال نصر : أذنة خيال من أخيلة حمى فيد بينه وبين فيد نحو عشرين ميلاً ، و أذنة أيضاً بلاد من الثغور قرب المصيصة مشهور ، كذا في مراصد الاطلاع ، و توز و فيد منزلان متدانيان في طريق مكة من الكوفة .

الرّفيع^(١) فإذا فعل ذلك سبّحت ديكة الأرض ، فإذا هاج هاجت الديكة في الأرض تجاوبه بالتسبيح والتقديس لله عزّ وجلّ ، ولذلك الديك ريش أبيض كأشدّ بياض ما رأيته قطّ ، وله زغب أخضر تحت ريشه الأبيض كأشدّ خضرة ما رأيته قطّ فما زلت مشتاقاً إلى أن أنظر إلى ريش ذلك الديك .

٥- وبهذا الإسناد عن النبي ﷺ ، قال : إن الله تبارك وتعالى ملكاً من الملائكة نصف جسده الأعلى نار ونصفه الأسفل ثلج ، فلا النار تذيب الثلج ، ولا الثلج يطفىء النار ، وهو قائمٌ ينادي بصوت له رفيع : سبحان الله الذي كفّ حرّ هذه النار فلا تذيب هذا الثلج ، وكفّ برد هذا الثلج فلا يطفىء حرّ هذه النار ، اللهم يا مؤلفاً بين الثلج والنار أَلّف بين قلوب عبادك المؤمنين على طاعتك .

٦- وبهذا الإسناد عن النبي ﷺ ، قال : إن الله تبارك وتعالى ملائكة ليس شيء من أطباق أجسادهم إلّا وهو يسبح الله عزّ وجلّ ويحمده من ناحية^(٢) بأصوات مختلفة ، لا يرفعون رؤوسهم إلى السماء ولا يخفضونها إلى أقدامهم من البكاء والخشية لله عزّ وجلّ .

٧ - حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه ، قال : حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفيّ ، عن موسى بن عمران النخعيّ ، عن عمّه الحسين بن يزيد ، عن إسماعيل بن مسلم ، قال : حدّثنا أبو نعيم البلخيّ ، عن مقاتل بن حيان ، عن عبد الرحمن بن أبي ذرّ ، عن أبي ذرّ الغفاريّ رحمة الله عليه ، قال : كنت آخذاً بيد النبي ﷺ ونحن نتماشي جميعاً ، فمازلنا ننظر إلى الشمس حتّى غابت ، فقلت : يا رسول الله أين تغيب ، قال : في السماء ثمّ ترفع من سماء إلى سماء حتّى ترفع إلى السماء السابعة العليا حتّى تكون تحت العرش ، فتخرجُ ساجدة فتسجد معها الملائكة الموكلون بها ، ثمّ تقول : يا ربّ من أين تأمرني أن أطلع أمن مغربي أم من مطلعي ؟ فذلك قوله تعالى : « والشمس تجري مسرّعاً لها ذلك تقدير العزيز

(١) النسخ في هذه الاذكار مختلفة يسيراً غير ضائر .

(٢) في نسخة (ج) « من ناحيته » .

العليم» ^(١) يعني بذلك صنع الربّ العزيز في ملكه ، العليم بخلقه . قال : فيأتيها جبرئيل بحلّة ضوء من نور العرش على مقادير ساعات النهار في طوله في الصيف أو قصره في الشتاء أو ما بين ذلك في الخريف والربيع ، قال : فتلبس تلك الحلّة كما يلبس أحدكم ثيابه ، ثم تنطلق بها في جوّ السماء حتّى تطلع من مطلعها ، قال النبي ﷺ : فكأنّي بها قد حبست مقدار ثلاث ليال ثم لا تكسى ضوءاً أو تؤمر أن تطلع من مغربها ، فذلك قوله عزّ وجلّ : « إذا الشمس كورت » وإذا النجوم انكدرت ، ^(٢) والقمر كذلك من مطلعها ومجرأه في أفق السماء ومغربها وارتفاعه إلى السماء السابعة ، ويسجد تحت العرش ثم يأتيه جبرئيل بالحلّة من نور الكرسيّ فذلك قوله عزّ وجلّ : « جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً » ^(٣) قال أبو ذرّ رحمه الله : ثم اعترلت مع رسول الله ﷺ فصلينا المغرب .

٨ - حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطّار رحمه الله ، قال : حدّثنا أبي ، قال : حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن محمد بن أورمة ، عن زياد القندي ، عن درست ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : إنّ الله تبارك وتعالى ملكاً بعد ما بين شحمة أذنه إلى عنقه مسيرة خمسة مائة عام خفقان الطير .

٩ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدّثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن السياري ، عن عبد الله بن حمّاد ، عن جميل بن درّاج قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام هل في السماء بحار ؟ قال : نعم ، أخبرني أبي ، عن أبيه عن جده عليه السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ : إنّ في السماوات السبع لبحاراً عمق أحدها مسيرة خمسمائة عام ، فيها ملائكة قيام منذ خلقهم الله عزّ وجلّ ، والماء إلى ركبهم ، ليس فيهم ملك إلّا وله ألف وأربعمائة جناح ، في كلّ جناح أربعة وجوه ، في كلّ وجه أربعة ألسن ، ليس فيها جناح ولا وجه ولا لسان ولا فم إلّا وهو يسبح الله عزّ وجلّ بتسبيح لا يشبهه نوع منه صاحبه .

١٠ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدّثنا محمد بن

يعبى العطار ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن محمد بن أورمة ، عن أحمد بن الحسن الميثمي^(١) عن أبي الحسن الشعيري^(٢) عن سعد بن طريف عن الأصبع بن نباتة ، قال : جاء ابن الكواء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين والله إن في كتاب الله عز وجل آية قد أفسدت علي قلبي وشككتني في ديني ، فقال له علي عليه السلام : ثكلتك أمك و عمدتك وما تلك الآية ؟ قال : قول الله تعالى : « والطيور صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه »^(٣) فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : يا ابن الكواء ، إن الله تبارك وتعالى خلق الملائكة في صور شتى إلا أن الله تبارك وتعالى ملكاً في صورة ديك أبج أشهب ، برائته في الأرض السابعة السفلى و عرفه مشنى تحت العرش له جناحان جناح في المشرق وجناح في المغرب واحد من نار وآخر من ثلج ، فإذا حضر وقت الصلاة قام على برائته ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديوك في منازلكم ، فلا الذي من النار يذيب الثلج ولا الذي من الثلج يطفى النار ، فينادي أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً سيد النبيين وأن وصيته سيد الوصيين وأن الله سبحانه قد وس رب الملائكة والروح ، قال : فتخفق الديكة بأجنحتها في منازلكم فنجيبه عن قوله عز وجل : « والطيور صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه » من الديكة في الأرض :

١١ - حدثنا أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي ، عن يونس بن يعقوب ، عن عمرو بن مروان ، عن أبي-عبدالله عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى ملائكة أنصافهم من برد وأنصافهم من نار يقولون : يا مؤلفاً بين البرد والنار ثبتت قلوبنا على طاعتك .
وسأخرج الأخبار التي رويتها في ذكر عظمة الله تبارك وتعالى في كتاب العظمة إن شاء الله .

(١) كذا في نسخة (ج) و في غير ها د احمد بن الحسن الميثمي ، وفي نسخة (ط) و

حاشية نسخة (ب) « الميثمي » مكان الميثمي .

(٢) في نسخة (ط) « الاشعري » . (٣) النور : ٤١ .

٢٩ - باب لطف الله تبارك وتعالى

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن سعيد بن جناح ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : ما خلق الله خلقاً أصغر من البعوض ، والجر جس أصغر من البعوض ، والذي تسمونه الولغ أصغر من الجر جس ^(١) وما في الفيل شيء إلا وفيه مثله ، وفضل على الفيل بالجماحين ^(٢) .

٤٠ - باب أدنى ما يجزي من معرفة التوحيد

١ - حدثنا محمد بن علي ما جيلويه رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم ابن هاشم ، عن مختار بن محمد بن مختار الهمداني ، عن الفتوح بن يزيد الجرجاني عن أبي الحسن عليه السلام ، قال : سألته عن أدنى المعرفة ، فقال : الإقرار بأنه لا إله غيره ولا شبه له ولا نظير وأنه قديم مثبت موجود غير فقيد وأنه ليس كمثل شيء .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد ابن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن عاصم بن حميد رفعه ، قال : سئل علي بن الحسين عليهما السلام عن التوحيد فقال : إن الله عز وجل علم أنه يكون في آخر الزمان أقوام متعمقون فأنزل الله عز وجل " قل

(١) الولغ في النسخ بالعين المعجمة ، وفي الكافي ومجمع البحرين بالعين المهملة .

(٢) إن الله لطيف في الخلق أي في الصنع كما هنا وفي بعض الروايات في الباب الثاني و

التاسع والعشرين ، و لطيف بالخلق أي باربهم كما قال تعالى : " الله لطيف بعباده " ، و لطيف للخلق وهذا ما بحث عنه المتكلمون ، و لطيف بذاته بمعنىين : بمعنى النفاذ في الأشياء والدخول فيها بلا كيفية كما في الحديث الثاني من الباب التاسع والعشرين وفي كثير من كلمات أمير المؤمنين عليه السلام ، وقد يفسر الآية : " ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير " بهذا المعنى ، والمعنى الثاني أنه لا يدرك ذاته كما في الحديث المذكور .

هو الله أحد ﷻ الصمد ، والآيات من سورة الحديد - إلى قوله : « وهو عليم بذات الصدور » ^(١) فمن رام ما وراء هنالك هلك .

٣ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدثني الحسين بن الحسن ، قال : حدثني بكر بن زياد ، عن عبد العزيز بن المهدي ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد ، فقال : كل من قرأ قل هو الله أحد وآمن به فقد عرف التوحيد ، قلت : كيف يقرأها ؟ قال : كما يقرء الناس ، وزاد فيه كذلك الله ربّي ، كذلك الله ربّي ، كذلك الله ربّي .

٤ - أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قالا : حدثنا محمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس جميعاً ، عن محمد بن أحمد ، عن بعض أصحابنا ، عن محمد بن علي الطاحي ^(٢) عن طاهر بن حاتم بن ماهويه قال : كتبت إلى الطيّب - يعني أبا الحسن موسى عليه السلام : ما الذي لا تجزي معرفة الخالق بدونه ^(٣) فكتب : ليس كمثله شيء ، ولم يزل سمياً وعلماً وبصيراً ، وهو الفعال لما يريد .

٥ - حدثنا محمد بن علي ما جيلويه رضي الله عنه ، عن عمّه محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي القرشي ، قال : حدثنا محمد بن سنان ، عن محمد بن يعلى الكوفي ، عن جوير ^(٤) عن الضحّاك ، عن ابن عباس ، قال : جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله علّمني من غرائب العلم ، قال : ما صنعت في رأس العلم حتى تسأل

(١) وغيرهما من الآيات ليعتقوا ويفكروا فيها ويعرفوا ربهم ويستغنوا عن وصف الواصفين وأقارب المتكلمين المتكلمين وكلمات المتفلسفين .

(٢) المظنون أنه أبو سمينة محمد بن علي الكوفي الصيرفي المذكور كثيراً في أسناد الكتاب ، وفي البحار في الباب العاشر من الجزء الثالث المطبوع حديثاً وفي نسخة (ن) الطاحي ، والظاهر أنه خطأ .

(٣) في نسخة (و) و(ب) « ما الذي لا تجتزه » - الخ .

(٤) هذا جوير الصحابي المعروف ، وفي نسخة (ط) « جوير » .

عن غرائبهم؟ قال الرّجل : ما رأس العلم يا رسول الله؟ قال : معرفة الله حقّ معرفته ، قال الأعرابي : وما معرفة الله حقّ معرفته ؟ قال : تعرفه بلا مثل ولا شبه ولا ندّ وأنه واحد أحد ظاهر باطن أوّل آخر لا كفوله ولا نظير فذلك حقّ معرفته .

٤١ - باب انه عز وجل لا يعرف الا به

١ - حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدوّاق رحمه الله ، قال : حدّثنا محمد بن يعقوب الكليني ، قال : حدّثنا محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن صفوان بن يحيى ، عن منصور بن حازم ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنني ناظرت قوماً فقلت لهم : إن الله أجل وأكرم من أن يعرف بخلقه . بل العباد يعرفون بالله ^(١) فقال : رحمك الله .

٢ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن بعض أصحابنا ، عن عليّ بن عقبة بن قيس ابن سمعان بن أبي ربيعة مولى رسول الله ﷺ رفعه ، قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام بم عرفتم ربك؟ فقال : بما عرفني نفسه ، قيل : وكيف عرفك نفسه؟ فقال : لا تشبهه صورة ، ولا يحسّ بالحواسّ ، ولا يقاس بالناس ، قريب في بعده ، بعيد في قرب ، فوق كلّ شيء ، ولا يقال : شيء فوقه ، أمام كلّ شيء ، ولا يقال : له أمام ، داخل في الأشياء لا كشيء ، في شيء ، داخل ، وخارج من الأشياء لا كشيء ، من شيء ، خارج سبحانه من هو هكذا ولا هكذا غيره ، ولكلّ شيء مبتدئ .

٣ - حدّثني أبي رحمه الله ، قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن أبي عمير ، عن محمد بن حمران ^(٢) عن الفضل بن السّكن ، عن أبي -

(١) على صيغة المجهول كما هو الظاهر نظير ما في الحديث الرابع ، ويحتمل معلوماً

كما في الحديث الثالث .

(٢) في نسخة (ب) و(ج) و(د) «محمد بن عمران» .

عبد الله ﷺ قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة وأولى الأمر بالمعروف والعدل والإحسان (١) .

٤ - حدثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد أبو سعيد النسوي ، قال : حدثنا أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد الله الصغدِي بمرور (٢) قال : حدثنا محمد بن يعقوب بن الحكم العسكري وأخوه معاذ بن يعقوب قالا : حدثنا محمد بن سنان الحنظلي ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن قيس ، عن أبي هاشم الرّحمانِي ، عن زاذان ، عن سلمان الفارسي في حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى وما سأل عنه أبابكر فلم يجبه ثم أُرشد إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فسأله عن

(١) المعنى الظاهر لهذا الحديث : اعرفوا كل شيء بما هو به هو كالعالم فإنه يعرف بالعلم والخياط يعرف بالخيطة والافينكر أنه عالم أو خياط ، فمن اردتم أن تعتقدوا أنه عالم أو خياط فان كان له فهو هو والافلا ، وكذلك الله والرسول وأولى الامر ، فاعرفوا من سميتهم بالله وعبدتهم واعتقدتم أن الخلق والامر له بالالوهية أى بأن يكون مبدء العالم وخالقه ومدبره وبيده اموره ويكون واحداً لا شريك ولا شبه له فالله هو ذلك لامن هو بمعزل عن ذلك ، كما عرف هو نفسه بذلك فى مواضع من كتابه ، و اعرفوا من يدعى أنه رسول من الله وأردتم أن تعتقدوا أنه رسول من الله بالرسالة من الله وهى أن يخبر عن الله صدقاً وصدقته يثبت بالمعجزات ، و اعرفوا أولى الامر بعد الرسول بهذه الخصال فمن تمت وكملت فيه فهو أولى الامر بعده .

ثم انه عليه السلام قال : اعرفوا الله بالله ولم يقل بالالوهية كما قال : الرسول بالرسالة لان هذا التعبير يؤهم زيادة الصفة على الموصوف ، وفى الكافي باب أنه لا يعرف الابيه : «وأولى الامر بالامر بالمعروف والعدل والاحسان» .

(٢) صنف بضم الصاد المهملة والفتن المعجمة الساكنة آخره الدال المهملة موضع ببخارا وموضع بسمرقند ، وهذا السند بعينه مذكور فى الحديث السادس عشر من الباب الثامن والعشرين والمشرين والحديث الثالث من الباب الثامن والاربعين .

مسائل فأجابه عنها ، وكان فيما سأله أن قال له : أخبرني عرفت الله بمحمد أم عرفت
تجراً بالله عز وجل ؟ فقال علي بن أبي طالب عليه السلام : ما عرفت الله بمحمد عليه السلام ، و
لكن عرفت تجراً بالله عز وجل حين خلقه وأحدث فيه الحدود من طول و عرض ،
فعرفت أنه مدبر مصنوع باستدلال وإلهام منه وإرادة كما ألهم الملائكة طاعته و
عرفهم نفسه بالاشبه ولا كيف . (١)

(١) قيل هذا نظير دعاء مأمور بقراءته في أيام غيبة صاحب الامر عليه السلام : اللهم
عرفني نفسك فانك ان لم تعرفني نفسك لم أعرف رسولك - الخ ، وهذا ظاهر لان المضاف
بما هو مضاف لا يعرف الا بعد معرفة المضاف اليه ، أقول : هذا حق ، ولكنه عليه السلام نهج
هنا منهجاً آخر مذكوراً في كثير من أحاديث الكتاب ، و مراده عليه السلام : اني ما عرفت
ذاته تعالى بحدود ذات محمد صلى الله عليه وآله لان ذاته لا يدرك بذاته ولا بشيء من الذوات ،
ولكن عرفت محمداً صلى الله عليه وآله بذاته و خصوصياته انه مصنوع مدبر له بإلهامه تعالى
و دلالة إياي .

و جملة الكلام في معرفته تعالى انه لا يدرك ذاته ولا صفاته الذاتية لانها عينها ، وهذا ما
نطق به كثير من أحاديث الكتاب من أنه تعالى لا يوصف ولا يدرك بعقل ولا بوهم ، فالمدرك
منه بحسب العقل و التصور هو المناوئين الصادقة عليه ذاتاً أو صفة كالشيء والموجود والاله و
العالم والحي و القادر الى غير ذلك من أسمائه تعالى كما تبين في مواضع من الكتاب وأمر
العباد أن يدعوه بها ، و بحسب الفطرة هو نوره و ظهوره لكل موجود على قدر نورانيته و
صفاء فطرته ، و هذا ما نطق به الايات و الاخبار من لقائه و رؤيته بالقلب وشهوده وغير ذلك
من التعبيرات ، ثم ان معرفته كائنة ما كانت من حيث السبب بذاته لا بشيء آخر لانه مبدء الكل
فاينما كانت فيه كانت سواء كان لها مبدء وسطي أم لا و سواء كان لها شرط أم لا كسائر الامور
فما صدر عنهم عليهم السلام من أنه يعرف بذاته لا بخلقه وأنه دال على ذاته بذاته وأمثالهما ناظر
الى هذه الحيثية ، و هنا كلام آخر لا يسمنى ذكره ، و أما من حيث الوجود فمتوقعة على
الخلق اذ حيث لا خلق لا معرفة للخلق به ، و هذا ما شاع في الايات و الاخبار وألسنة العلماء
و المتكلمين من الاستدلال بالاثار على مبدء الآثار ، فاحتفظ على هذه الوجوه كي لا يشتبه
عليك المراد في الاحاديث المختلفة التي كل منها ناظر الى كل منها .

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة ، وقد أخرجته بتمامه في آخر أجزاء كتاب النبوة .

٥- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : سمعت محمد بن يعقوب يقول : معنى قوله : اعرفوا الله بالله يعني : أن الله عز وجل خلق الأشخاص والألوان والجواهر ، فالأعيان الأبدان ، والجواهر الأرواح ، وهو عز وجل لا يشبه جسمًا ولا روحًا ، وليس لأحد في خلق الرُّوح الحساس الدِّراك أثرٌ ولا سببٌ ، هو المتفرد بخلق الأرواح والأجسام ، فمن نفى عنه الشبهين : شبه الأبدان وشبه الأرواح فقد عرف الله بالله ، ومن شبهه بالروح أو البدن أو النور فلم يعرف الله بالله .

٦- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن زياد بن المنذر ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام أنه قال : إن رجلاً قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين بماذا عرفت ربك ؟ قال : بفسخ العزم ونقض الهمم ، لما هممت فحيل بيني وبين همّي ، وعزمت فخالف القضاء غزمت علمت أن المدبر غيري ، قال : فبماذا شكرت نعماءه ؟ قال : نظرت إلى بلاء قد صرفه عني وأبلى به غيري فعلمت أنه قد أنعم عليّ فشكرته ، قال : فلماذا أحببت لقاءه ، قال : لما رأيته قد اختار لي دين ملائكته ورسله وأنبيائه علمت أن الذي أكرمني بهذا ليس بإنساني فأحببت لقاءه .

٧- حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي المقرئ ، قال : حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرئ ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الموصلي ببغداد قال : حدثنا محمد بن عاصم الطريفي ، قال : حدثنا عياش بن يزيد بن الحسن بن علي الكحل مولى زيد بن علي ^(١) قال : حدثني أبي ، قال : حدثني موسى بن جعفر عليه السلام قال : قال

(١) هذا السند بعينه مذكور في الحديث الثاني في الباب الثاني والثلاثين والحديث الأول من الباب الرابع والثلاثين ، وفي بعض النسخ في بعض هذه المواضع الثلاثة : «الضحاك» بدل «الكحل» ، ولا يبعد أن يكون للرجل لقبان .

قوم للصادق عليه السلام : ندعو فلا يستجاب لنا ، قال : لا نكنم تدعون من لا تعرفونه .

٨ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله ، قال : حدثنا أبي قال : حدثنا إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام فقيل له : بما عرفت ربك؟ قال : بفسخ العزم ونقض الهم عزمت ففسخ عزمي ، وهممت فنقض هممي .

٩ - حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن الخزّاز الكوفي ، قال : حدثنا سليمان بن جعفر قال : حدثنا علي بن الحكم ، قال : حدثنا هشام بن سالم ، قال : حضرت محمد بن النعمان الأحول ، فقام إليه رجل فقال له : بم عرفت ربك؟ قال بتوفيقه وإرشاده وتعريفه وهدايته ، قال : فخرجت من عنده ، فلقيت هشام بن الحكم فقلت له : ما أقول لمن يسألني فيقول لي بم عرفت ربك؟ فقال : إن سألت سائل فقال : بم عرفت ربك؟ قلت : عرفت الله جلّ جلاله بنفسه^(١) لأنها أقرب الأشياء إليّ ، وذلك أني أجدها أبعاضاً مجتمعة وأجزاءً مؤتلفة ، ظاهرة التركيب ، متبينة الصنعة ، مبنية على ضروب من التخطيط والتصوير ، زائدة من بعد نقصان ، وناقصة من بعد زيادة ، قد أنشأ لها حواساً مختلفة ، وجوارح متباينة من بصر وسمع وشام وذائق ولامس ، مجبولة على الضعف والنقص والمهانة ، لاتدرك واحدة منها مدرك صاحبها ولا تقوى على ذلك ، عاجزة عند اجتلاب المنافع وإليها ، و دفع المضار عنها ، واستحال في العقول وجود تأليف لأمولف له ، و ثبات صورة لا مصوّر لها ، فعلمت أن لها خالقاً خلقها ، ومصوّرّاً صورّها ، مخالفاً لها على جميع جهاتها^(٢) قال الله عز وجل « وفي أنفسكم أفلا تبصرون »^(٣) .

(١) في نسخة (ج) « فقل عرفت الله - الخ » .

(٢) في نسخة (و) « من جميع جهاتها » . وفي نسخة (ب) و(ج) و(د) « في جميع جهاتها » .

(٣) الذاريات : ٢١ .

١٠ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن جعفر أبو الحسين الأسدي ، قال : حدثنا الحسين بن المأمون القرشي^(١) عن عمر بن عبد العزيز ، عن هشام بن الحكم ، قال : قال لي أبو شاكر الديصاني : إن لي مسألة تستأذن لي على صاحبك ، فإني قد سألت عنها جماعة من العلماء فما أجابوني بجواب مشبع ، فقلت : هل لك أن تخبرني بها فلعل عني جواباً ترتضيه فقال : إني أحب أن ألقى بها أبا عبد الله عليه السلام ، فاستأذنت له فدخل فقال له : أتأذن لي في السؤال ؟ فقال له : سل عما بدا لك ، فقال له : ما الدليل على أن لك صانعاً ؟ فقال : وجدت نفسي لا تخلو من إحدى جهتين : إما أن أكون صنعتها أنا أو صنعتها غيري ، فإن كنت صنعتها أنا فلا أخلو من أحد معنيين : إما أن أكون صنعتها و كانت موجودة ، أو صنعتها و كانت معدومة ، فإن كنت صنعتها و كانت موجودة فقد استغنيت بوجودها عن صنعتها ، وإن كانت معدومة فأنك تعلم أن المعدوم لا يحدث شيئاً ، فقد ثبت المعنى الثالث أن لي صانعاً وهو الله رب العالمين فقام وما أحرار جواباً .

قال مصنف هذا الكتاب : القول الصواب في هذا الباب هو أن يقال : عرفنا الله بالله لأننا إن عرفناه بعقولنا فهو عز وجل وإلهنا ، وإن عرفناه عز وجل بأنبيائه و رسله و حججه عليهم السلام فهو عز وجل باعترافهم و مرسلهم و متخذهم حججاً ، وإن عرفناه بأنفسنا فهو عز وجل محدثها ، فبه عرفناه ، وقد قال الصادق عليه السلام : « ولولا الله ما عرفنا »^(٢) ولولا نحن ما عرف الله ، و معناه لولا الحجج ما عرف الله حق معرفته ، ولو لا الله ما عرف الحجج ، وقد سمعت بعض أهل الكلام يقول : لو أن رجلاً ولد في فلاة من الأرض ولم ير أحداً يهديه و يرشده حتى كبر و عقل ونظر إلى السماء والأرض لدله ذلك على أن لهما صانعاً و محدثاً ، فقلت : إن هذا شيء لم يكن ، و هو إخبار بما لم يكن أن لو كان كيف كان يكون ، و لو كان ذلك لكان لا يكون

(١) في حاشية نسخة (ب) « الحسن بن المأمون القرشي » .

(٢) أي لولا تعريف الله إيانا لخلقنا ما عرفنا أحد منهم ، و ما في بعض النسخ من زيادة

ذلك الرجل إلا حجة الله تعالى ذكره على نفسه ، كما في الأنبياء عليهم السلام منهم من بعث إلى نفسه ، ومنهم من بعث إلى أهله وولده ، ومنهم من بعث إلى أهل محلاته ، ومنهم من بعث إلى أهل بلده ، ومنهم من بعث إلى الناس كافة . وأما استدلال إبراهيم الخليل عليه السلام بنظره إلى الزهرة ثم إلى القمر ثم إلى الشمس ، وقوله لم تأفكت : « يا قوم إنني بريء مما تشركون » فإنه عليه السلام كان نبياً ملهماً مبعوثاً مرسلأً وكان جميع قوله بإلهام الله عز وجل إياه ، وذلك قوله عز وجل : « وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه » ^(١) وليس كل أحد كإبراهيم عليه السلام ، ولو استغنى في معرفة التوحيد بالنظر عن تعليم الله عز وجل وتعريفه لما أنزل الله عز وجل ما أنزل من قوله : « فاعلم أنه لا إله إلا الله » ^(٢) ومن قوله : « قل هو الله أحد - إلى آخرها » و من قوله : « بديع السموات والأرض أنتى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة - إلى قوله - وهو اللطيف الخبير » ^(٣) وآخر الحشر ، وغيرها من آيات التوحيد ^(٤) .

(١) الانعام : ٨٣ .

(٢) محمد : ١٩ . (٣) الانعام : ١٠٣ .

(٤) حاصل كلامه - رحمه الله - أن معنى قوله عليه السلام في الخبر الثالث : اعرفوا الله بالله أى اعرفوا الله بتعليمه تعالى وتعريفه ، ولا تكنفوا لمعرفة بالنظر والاستدلال ببعض خلقه من وجود الأنبياء أو وجود أنفسنا و عقولنا أو غير ذلك من دون تعليمه تعالى ، وتعليمه تعالى أما بالوحي كما للأنبياء عليهم السلام ، أو بسمع الكلام من الأنبياء والأوصياء كما لنا ، فليس في كلامه تشويش ولا تناقض كما نسب إليه العلامة المجلسي - رحمه الله - فلذا قال : ان المولود في فلاة ان كان نبياً يوحى إليه فهو والا فلا يكفي نظره بل لابد من تعلم من نبى ، أو ممن تعلم من نبى ، و استدلال إبراهيم عليه السلام ليس مجرد استدلال لنفسه بل تعلم من الله بالوحي ، ثم استدلال لغيره بما تعلم منه تعالى فتعلم غيره منه ، وهذا ما في بعض الاخبار من قولهم عليهم السلام : « ان الله تعالى أرسل رسله الى عباده ليعقلوا عنه ما جهلوه » .

٤٢ - باب اثبات حدوث العالم

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، قال : حدثني علي بن منصور ، قال : سمعت هشام بن الحكم يقول : دخل أبوشاكر الديصاني^(١) على أبي عبد الله عليه السلام فقال له : إنك أحد النجوم الزواهر ، و كان آباؤك بدوراً بواهر ، و أمهاتك عقيلات عباهر ، و عنصرك من أكرم العناصر ، و إذا ذكر العلماء فبك تثنى الخناصر^(٢) فخبّرني أيها البحر الخضم الزاخر ما الدليل على حدوث العالم ؟^(٣) فقال : أبو عبد الله عليه السلام : نستدل عليه بأقرب الأشياء^(٤) قال : و ما هو ؟ قال : فدعا أبو عبد الله عليه السلام بديضة فوضعها على راحته ، فقال : هذا حصن ملموم داخله غرقى رقيق لطيف^(٥) به فضة سائلة و ذهب مائعة ثم تنفلق ، عن مثل الطاووس ، أدخلها شيء ؟^(٦) فقال : لا ، قال : فهذا الدليل على حدوث العالم ، قال : أخبرت فأوجزت ، و قلت فأحسنيت ، و قد علمت أننا لا نقبل إلا ما أدر كناه

(١) منسوب الى رجل مسمى بديصان ، و يقال له ابن ديصان أيضاً كما فى قول المصنف فى أواخر الباب السادس و الثلاثين ، اختلق مذهباً و دعا الناس اليه ، ذكر صفته و تفصيل مذهبه فى الفهرست لابن النديم و الملل و النحل و البحار فى باب التوحيد و نفى الشريك ، قال ابن النديم فى الفهرست : الديصانية انما سمى صاحبهم بديصان باسم نهر ولد عليه ، و هو قبل مائى ، و المذهبان قريبان بعضهما من بعض - الخ .

(٢) أى أنت تعد أولاً و مقدماً عليهم ثم بعد سائر العلماء فى المرتبة المتأخرة عنك .

(٣) أى كونه مصنوعاً للصانع .

(٤) فى (ج) و (و) و (د) يستدل عليه - الخ ، .

(٥) الفرقى كالزبرج و همزته اللاحق هو القشر اللطيف فى البيض تحت القشر الظاهر .

(٦) أى لاشبهة أن سيورتها طاووساً أو غيره انما هى بصفة صانع ، و لم يدخل فيها شيء

مما ندركه و يصلح للصانعة لها ، فالصانع لها طاووساً موجود متمال عن ادراكنا .

بأبصارنا ، أو سمعناه بآذاننا ، أو شمّمناه بمناخرنا أو أذقناه بأفواهنا أو لمسناه بأيدينا أو تصوّر في القلوب بياناً أو استنبطه الرويات^(١) إيقاناً ، قال أبو عبد الله : ذكرت الحواس الخمس وهي لا تنفع شيئاً بغير دليل كما لا يقطع الظلمة بغير مصباح^(٢) .

٢- حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الممداني رضي الله عنه ، قال : حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن العباس بن عمرو القيمي ، عن هشام بن الحكم أن ابن أبي العوجاء دخل على الصادق عليه السلام فقال له : يا ابن أبي العوجاء أمصنوع أنت أم غير مصنوع ؟ فقال : لا ، لست بمصنوع ، فقال له الصادق عليه السلام : فلو كنت مصنوعاً كيف كنت تكون^(٣) فلم يُحر ابن أبي العوجاء جواباً و قام و خرج .

٣- حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطّار ، قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدّثنا إبراهيم بن هاشم ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه دخل عليه رجل فقال له : يا ابن رسول الله ما الدليل على حدوث العالم ؟ قال : أنت لم تكن ثم كنت ، وقد علمت أنك لم تكون نفسك ولا كوّاك من هو مثلك .

٤- حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن حمّاد ، عن الحسن بن إبراهيم عن يونس بن عبد الرحمن ، عن يونس بن يعقوب ، قال : قال لي علي بن منصور : قال لي هشام بن الحكم : كان زنديق بمصر يبلغه عن أبي عبد الله عليه السلام علم^(٤) فخرج

(١) في بعض النسخ : استنبطه الروايات إيقاناً .

(٢) أي لانفيد الحواس يقيناً و تصديقاً بشيء من دون دلالة العقل و حكمه لان شأنها ايجاب النصور المجزئيات كما أن الطريق المظلم لا يقطع بدون المصباح ، فاذا كان الامر كذلك فالمتبع حكم العقل سواء كان هناك احساس أم لا .

(٣) منطوق بيانه عليه السلام أنك لو كنت مصنوعاً لكنت على الا و صاف التي أنت عليها الان لكنك على الاوصاف فأنت مصنوع .

(٤) في البحار و في نسخة (و) و (ج) و (د) و (ب) د يبلغه عن أبي عبد الله عليه السلام فخرج

- الخ ، وفي الكافي باب حدوث العالم : د تبلفه عن أبي عبد الله عليه السلام أشياء فخرج - الخ ، .

إلى المدينة لينظره فلم يصادفه بها ، فقبل له : هو بمكة فخرج الزّ نديق إلى مكة ،
و نحن مع أبي عبدالله عليه السلام ، فقاربنا الزّ نديق و نحن مع أبي عبدالله عليه السلام في
الطواف ف ضرب كتفه كتفه أبي عبدالله عليه السلام ، فقال له أبو عبدالله جعفر عليه السلام : ما
اسمك ؟ قال : اسمي عبد الملك ، قال : فما كنيتك ؟ قال : أبو عبدالله ، قال : فمن
الملك الذي أنت له عبد ، أمن ملوك السماء أم من ملوك الأرض ؟ ! وأخبرني
عن ابنك أ عبد إله السماء ؟ أم عبد إله الأرض ؟ ! فسكت ، فقال أبو عبدالله عليه السلام :
قل ما شئت تخصم ، قال هشام بن الحكم : قلت للزّ نديق : أما تردّ عليه ؟ ! فقبّح
قولي ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : إذا فرغت من الطواف فأتنا ، فلما فرغ أبو عبدالله
عليه السلام أتاه الزّ نديق ، فقعده بين يديه ، ونحن مجتمعون عنده ، فقال للزّ نديق : أتعلم
أنّ للأرض تحته وفوقاً ؟ ! قال : نعم ، قال : فدخلت تحته ؟ ! قال : لا ، قال : فما يدريك
بما تحته ؟ ! قال : لا أدري إلا أنّي أظن أن ليس تحته شيء ، قال أبو عبدالله عليه السلام :
فالظن عجز ما لم تستيقن ، قال أبو عبدالله : فصعدت السماء ؟ ! قال : لا ، قال :
فمدرى ما فيها ؟ ! قال : لا ، قال : فأتيت المشرق والمغرب فنظرت ما خلفهما ؟ ! قال :
لا ، قال : فعجباً لك ، لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب ولم تنزل تحت الأرض ولم
تصعد السماء ولم تخبر هناك فتعرف ما خلفهن^(١) و أنت جاحد ما فيهن ، وهل
يجحد العاقل ما لا يعرف ؟ ! ^(٢) فقال الزّ نديق : ما كلّمني بهذا أحد غيرك ، قال
أبو عبدالله عليه السلام : فأنت في شك من ذلك ؟ فلعلّ هو أولعلّ ليس هو ، قال الزّ نديق :
ولعلّ ذاك ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : أيّها الرّجل ليس لمن لا يعلم حجة على من
يعلم ، فلا حجة للجاهل على العالم ، يا أخا أهل مصر تفهم عنّي ، فإنّا لانشك في

(١) في البحار و في نسخة (ب) « ولم تجز هناك فتعرف ما خلقهن » .

(٢) هذا نظير قوله تعالى : « بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه » فان العقل لا يجوز أن

ينكر الانسان ما لا يعلم حتى يعلم نفيه كما لا يجوز أن يقبله حتى يعلم اثباته ، قال تعالى :
« ولا تتق ما ليس لك به علم » ، فلذا قال عليه السلام : فلعل هو أولعل ليس هو ، فالامر في بقعة
الا مكان ما لم يعلم نفيه أو ثبوته .

الله أبداً ، أمّا ترى الشمس والقمر والليل والنهار يلجان ولا يشتبهان ، يذهبان و يرجعان ، قد اضطرّا ، ليس لهما مكان إلا مكانهما ، فإن كانا يقدران على أن يذهبا فلا يرجعان ^(١) فلم يرجعان ؟ ! وإن لم يكونا مضطرين فلم لا يصير الليل نهاراً و النهار ليلاً ، اضطرّا والله يا أخا أهل مصر إلى دوامهما ، والذي اضطرّهما أحكم منهما وأكبر منهما ، قال الزّناديق : صدقت .

ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام : يا أخا أهل مصر ! الذي تذهبون إليه و تظنّونه بالوهم ^(٢) فإن كان الدّهر يذهب بهم لم لا يردّهم ، وإن كان يردّهم لم لا يذهب بهم ، القوم مضطرون ، يا أخا أهل مصر السماء مرفوعة والأرض موضوعة ، لم لا تسقط السماء على الأرض ، ولم لا تنحدر الأرض فوق طاقتها ؟ ^(٣) فلا يتماسكان ولا يتماسك من عليهما ، فقال الزّناديق : أمسكهما والله ربّهما وسيدهما ^(٤) فآمن الزّناديق على يدي أبي عبد الله عليه السلام فقال له حمران بن أعين : جعلت فداك إن آمنت الزّنادقة على يدك فقد آمنت الكفّار على يدي أبيك ، فقال المؤمن الذي آمن على يدي أبي عبد الله عليه السلام : اجعلني من تلامذتك ، فقال أبو عبد الله عليه السلام لهشام بن الحكم : خذه إليك فعلمه ، فعلمه هشام ، فكان معلّم أهل مصر وأهل شام ، وحسنت طهارته حتّى رضي بها أبو عبد الله عليه السلام .

٥- حدّثنا أبي وحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله ، قالوا : حدّثنا أحمد بن إدريس وحمّد بن يحيى العطار ، عن حمّد بن أحمد ، عن سهل بن زياد ، عن حمّد بن الحسين ، عن عليّ بن يعقوب الهاشمي ، عن مروان بن مسلم ، قال : دخل ابن أبي العوجاء على أبي عبد الله عليه السلام فقال : أليس تزعم أن الله خالق كلّ شيء ؟

(١) فى البحار وفى نسخة (ب) و (ج) « ولا يرجعان » .

(٢) خبر « الذى » مقدر وهوليس بالمبدء الفاعل للامور ، و قوله : « فان كان الدهر

الخنخنة تعليل جعله مكان الخبر لكونه معلولا له ، و فى الكافى : « و تظنّون أنه الدهر » .

(٣) أى فوق محيطها ، أى لا تخرج عن مكانها ، وفى الكافى والبحار : « فوق طباقها ،

(٤) فى الكافى : « أمسكهما الله ربهما وسيدهما » .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : بلى ، فقال : أنا أخلق ، فقال عليه السلام له : كيف تخلق ؟ ! فقال : أحدث في الموضوع ثم ألثت عنه فيصير دواباً فأكون أنا الذي خلقتها ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : أليس خالق الشيء ، يعرف كم خلقه ؟ قال : بلى ، قال فتعرف الذكور منها من الأنثى ، وتعرف كم عمرها ؟ فسكت .

٦ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني بإسناده رفع الحديث أن ابن أبي العوجاء ، حين كلمه أبو عبد الله عليه السلام عاد إليه في اليوم الثاني فجلس وهو ساكت لا ينطق ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : كأنك جئت تعيد بعض ما كتأفيه ، فقال : أردت ذاك يا ابن رسول الله فقال أبو عبد الله عليه السلام : ما أعجب هذا ، تنكر الله و تشهد أنني ابن رسول الله ، فقال : العادة تحملني على ذلك ، فقال له العالم عليه السلام : فما يمنعك من الكلام ؟ قال : إجلال لك ومهابة ما ينطق لسانى بين يديك فأنني شاهدت العلماء و ناظرت المتكلمين فما تداخلني هيبة قط مثل ما تداخلني من هيبتك ، قال : يكون ذلك ، ولكن أفتح عليك بسؤال (١) وأقبل عليه ، فقال له : أمصنوع أنت أم غير مصنوع ؟ ! فقال عبد الكريم بن أبي العوجاء أنا غير مصنوع ، فقال له العالم عليه السلام : فصف لي لو كنت مصنوعاً كيف كنت تكون فبقي عبد الكريم ملياً لا يحير جواباً ، و ولع بخشبة كانت بين يديه (٢) وهو يقول : طويل عريض عميق قصير متحرك ساكن ، كل ذلك صفة خلقه (٣) فقال له العالم عليه السلام : فإن كنت لم تعلم صفة الصنعة غيرها فاجعل نفسك مصنوعاً لما تجد في نفسك

(١) فى نسخة (ط) و (ن) ولكن افتح عليك سؤالاً .

(٢) أى اخذ يتأملها .

(٣) الضمير يرجع الى خشبة ، والتذكير باعتبار كونها شيئاً ، أى كل هذه الامور صفة مخلوقة هذا الشيء ، او يرجع الى الله ، وهذا اعتراف بالظرة ، و لكن المعاندة منعمة عن الاعتراف باللسان ، فقال له العالم عليه السلام : ان اعترفت بهذا المقدار من صفة المخلوقة فى هذه الخشبة فانت أيضاً مثلها فى الاتصاف بهذه الاوصاف ، فاجعل نفسك أيضاً مصنوعاً ، والمصنوع لا بد له من صانع غير مصنوع .

مما يحدث من هذه الأمور، فقال له عبدالكريم : سألتني عن مسألة لم يسألني أحدٌ عنها قبلك ولا يسألني أحد بعدك عن مثلها ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : هبك علمت أنك لم تسأل فيما مضى فما علمك أنك لا تسأل فيما بعد ، على أنك يا عبدالكريم نقضت قولك لا أنك تزعم أن الأشياء من الأول سواء ، فكيف قدّمت وأخّرت ^(١) .

ثم قال : يا عبدالكريم أزيدك وضوحاً ^(٢) أرأيت لو كان معك كيس فيه جواهر فقال لك قائل : هل في الكيس دينار ؟ فنقيت كون الدينار في الكيس ، فقال لك قائل : صف لي الدينار وكنت غير عالم بصفته ، هل كان لك أن تنفي كون الدينار في الكيس وأنت لا تعلم ؟ قال : لا ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : فالعالم أكبر وأطول وأعرض من الكيس ، فلعل في العالم صنعة لا تعلم صفة الصنعة من غير الصنعة فانقطع عبدالكريم ، وأجاب إلى الإسلام بعض أصحابه ، وبقي معه بعض .

فعاد في اليوم الثالث فقال : اقلب السؤال ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : سل عما شئت ، فقال : ما الدليل على حدث الأجسام ؟ فقال : إنني ما وجدت شيئاً صغيراً ولا كبيراً إلا إذا ضم إليه مثله صار أكبر ، وفي ذلك زوال وانتقال عن الحالة الأولى ^(٣) ولو كان قديماً ما زال ولا حال لأن الذي يزول ويحول يجوز أن يوجد ويبطل ، فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في الحدث ، وفي كونه في الأولى دخوله في العدم ، ولن يجتمع صفة الأزل والعدم في شيء واحد ^(٤) فقال عبدالكريم : هبك

(١) هذا مرتبط بقوله عليه السلام : « هبك علمت - الخ » والمعنى انك يا عبدالكريم قائل

بأن كل نوع من الاشياء على السواء لافاضل بين افراده فكيف قدمتي واخرت غيري بفضل العلم .

(٢) في نسخة (ط) و (ن) « انزيدك وضوحاً » .

(٣) هذا اشارة الى الدليل المشهور بين المتكلمين : « العالم متغير و كل متغير حادث

فالعالم حادث » لان القديم لا يحول ولا يزول عن حاله .

(٤) هكذا في النسخ التي عندي ، وفي البحار باب اثبات الصانع : « وفي كونه في

الازل دخوله في القدم ، ولن تجتمع صفة الازل والحدوث والقدم والعدم في شيء واحد ،

وفي باب حدوث العالم من الكافي هكذا : « وفي كونه في الازل دخوله في العدم ولن تجتمع

صفة الازل والعدم والحدوث والقدم في شيء واحد » .

علمت في جري الحاليتين والزَّمانين على ما ذكرت واستدللت على حدوثها ، فلو بقيت الأشياء على صغرها من أين كان لك أن تستدلَّ على حدوثها ؟ فقال العالم عليه السلام : إنَّما نتكلَّم على هذا العالم الموضوع ، فلو رفعناه و وضعنا عالماً آخر كان لاشيء أدلَّ على الحدث من رفعنا إيَّاه و وضعنا غيره ولكن أُجيبك من حيث قدرت أنكَ تلزمنا ، و نقول : إنَّ الأشياء لو دامت على صغرها لكان في الوهم أنَّه متى ما ضمَّ شيء منه إلى مثله كان أكبر ، و في جواز التغيُّر عليه خروجه من القدم كما بان في تغيُّره دخوله في الحدث ، ليس لك وراء شيء يا عبدالكريم ، فانقطع و خزي .

فلما كان من العامَّ القابل التقى معه في الحرم ، فقال له بعض شيعته : إنَّ ابن أبي العوجاء قد أسلم ، فقال العالم عليه السلام : هو أعمى من ذلك لا يسلم ، فلما بصر بالعالم عليه السلام قال : سيدي ومولاي ، فقال له العالم عليه السلام : ما جاء بك إلى هذا الموضع ؟ فقال : عادة الجسد و سنَّة البلد و لنبصر ما النَّاس فيه من الجنون و الحلق و رمي الحجارة ، فقال العالم عليه السلام : أنت بعد على عتوِّك و ضلالك يا عبدالكريم ، فذهب يتكلَّم ، فقال له : لاجدال في الحجَّ و نفص رداءه من يده ، و قال : إن يكن الأمر كما تقول - وليس كما تقول - نجونا و نجوت ، وإن يكن الأمر كما تقول - و هو كما نقول - نجونا و هلكت ، فأقبل عبدالكريم على من معه فقال : وجدت في قلبي حزاة ^(١) فردُّوني فردُّوه ومات لارحمه الله .

قال : مصنَّف هذا الكتاب رحمه الله : من الدَّلائل على حدث الأجسام ^(٢) أنَّنا وجدنا أنفسنا و سائر الأجسام ^(٣) لا تنفك ممَّا يحدث من الزَّيادة و النقصان و تجري عليها من الصنعة و التدبير و يعتمدها من الصور و الهيئات ، وقد علمنا ضرورة أنَّنا لم نصنعها ولا من هو من جنسنا و في مثل حالنا صنعها ، وليس يجوز في عقل ، ولا يتصور في

(١) في نسخة (ج) و (د) و (هـ) و (ط) و حرارة .

(٢) في نسخة (ب) و (ج) و (د) و من الدليل على حدث العالم .

(٣) في نسخة (ب) و (ج) و (د) و (و) و سائر أجسام العالم .

وهم أن يكون مالم ينفك^١ من الحوادث ولم يسبقها قديماً ، ولأن توجد هذه الأشياء على ما نشاهدها عليه من التدبير ونعائنه فيها من اختلاف التقدير ، لامن صانع ، أو تحدث لا بمدير ، ولو جاز أن يكون العالم بما فيه من إتقان الصنعة و تعلق بعضه ببعض و حاجة بعضه إلى بعض ، لا بصانع صنعه ، ويحدث لا بموجد أو جده لكان ما هو دونه من الأحكام والإتقان أحق^٢ بالجواز وأولى بالتصور والإمكان ، و كان يجوز على هذا الوضع وجود كتابة لا كاتب لها ، و دار مبنية لا باني لها ، وصورة محكمة لا مصور لها ، ولا يمكن^(١) في القياس أن تأتلف سفينة على أحكم نظم و تجتمع على أتقن صنع لا بصانع صنعها ، أو جامع جمعها ، فلمّا كان ركوب هذا وإجازته خروجاً عن النهاية والعقول كان الأوّل مثله ، بل غير ما ذكرناه في العالم و ما فيه من ذكر أفلاكه واختلاف أوقاته وشمسه وقمره و طلوعهما وغروبهما ومجيء برده وقيظه في أوقاتهما و اختلاف ثماره و تنوع أشجاره ومجيء ما يحتاج إليه منها في إبانته ووقته أشدّ مكابرة وأوضح معاندة . و هذا واضح والحمد لله .

و سألت بعض أهل التوحيد والمعرفة عن الدليل على حدث الأجسام ، فقال الدليل على حدث الأجسام أنها لا تخاف في وجودها من كون وجودها مضمّن بوجوده ، والكون هو المحاذاة في مكان دون مكان ، ومتى وجد الجسم في محاذاة دون محاذاة مع جواز وجوده في محاذاة أخرى علم أنه لم يكن في تلك المحاذاة المخصوصة إلاّ لمعنى ، وذلك المعنى محدث ، فالجسم إذا محدث إذ لا ينفك^٢ من المحدث ولا يتقدّمه . و من الدليل على أن الله تبارك و تعالى ليس بجسم أنه لا جسم إلاّ وله شبه إمّا موجود أو موهوم ، و ماله شبه من جهة من الجهات فمحدث بما دلّ على حدوث الأجسام ، فلمّا كان الله عزّ وجلّ قديماً ثبت أنه ليس بجسم . و شيء آخر : وهو أن قول القائل جسم سمة في حقيقة اللغة لما كان طويلاً عريضاً ذا أجزاء وأبعاض محتملاً للزيادة^(٢) فإن كان القائل يقول : إن الله عزّ وجلّ جسم يحقق هذا القول و

(١) في نسخة (ب) و (و) « ولا يمكن » .

(٢) في بعض النسخ « متحملاً » .

يوفيه معناه لزمه أن يثبت سبجانه بجميع هذه الحقائق والصفات ، ولزمه أن يكون حادثاً بما به يثبت حدوث الأجسام أو تكون الأجسام قديمة ، وإن لم يرجع منه إلا إلى التسمية فقط كان واضعاً للاسم في غير موضعه ، وكان كمن سمى الله عز وجل إنساناً ولحمأ و دماً ، ثم لم يثبت معناها وجعل خلافه إيانا على الاسم دون المعنى ، وأسماء الله تبارك وتعالى لا تؤخذ إلا عنه أو عن رسول الله ﷺ أو عن الأئمة الهداة عليهم السلام .

٧- حدثنا أحمد بن الحسن القطّان ، قال : حدثنا الحسن بن علي السكري قال : حدثنا محمد بن زكريّا ، عن جعفر بن محمد بن عمار ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين عليه السلام ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن للجسم ستة أحوال : الصحة والمرض والموت والحياة والنوم واليقظة ، وكذلك الروح فحياتها علمها ، وموتها جهلها ، ومرضها شكها ، وصحتها يقينها ، ونومها غفلتها ، ويقظتها حفظها .

و من الدليل على أن الأجسام محدثة ^(١) أن الأجسام لا تخلو من أن تكون مجتمعة أو مفترقة ، ومتحرّكة أو ساكنة والاجتماع والافتراق والحركة والسكون محدثة ، فعلمنا أن الجسم محدث لحدوث ما لا ينك منه ولا يتقدّمه .

فإن قال قائل : ولم قلتم : إن الاجتماع والافتراق معنيان وكذلك الحركة والسكون حتى زعمتم أن الجسم لا يخلو منهما ؟ قيل له : الدليل على ذلك أننا نجد الجسم يجتمع بعد أن كان مفترقاً ، وقد كان يجوز أن يبقى مفترقاً ، فلو لم يكن قد حدث معنى كان لا يكون بأن يصير مجتمعاً أولاً من أن يبقى مفترقاً على ما كان عليه ، لأنّه لم يحدث نفسه في هذا الوقت فيكون بحدوث نفسه ما صار مجتمعاً ^(٢) ولا بطلت في هذا الوقت فيكون لبطلانها ، ولا يجوز أن يكون لبطلان معنى ما صار مجتمعاً ، ألا ترى أنّه لو كان إنّما يصير مجتمعاً لبطلان معنى ومفترقاً

(١) هذا الكلام الى آخر الباب من المصنف ، قد أتى بالحديث في ضمن كلامه شاهداً .

(٢) « ما » هذه مصدرية وكذا ما بعدها .

لبطلان معنى لوجب أن يصير مجتمعاً ومفترقاً في حالة واحدة لبطلان المعنيين جميعاً وأن يكون كل شيء خلاصاً من أن يكون فيه معنى مجتمعاً ومفترقاً ، حتى كان يجب أن يكون الأعراض مجتمعة متفرقة لأنها قد خلت من المعاني ^(١) وقد تبين بطلان ذلك ، وفي بطلان ذلك دليل على أنه إنما كان مجتمعاً لحدوث معنى ومتفرقاً لحدوث معنى ، وكذلك القول في الحركة والسكون وسائر الأعراض .

فإن قال قائل : فإذا قلتم : إن المجتمع إنما يصير مجتمعاً لوجود الاجتماع ومفترقاً لوجود الافتراق فما أنكرتم من أن يصير مجتمعاً ومفترقاً لوجودهما فيه كما ألزمتكم ذلك من يقول : إن المجتمع إنما يصير مجتمعاً لانتفاء الافتراق ومفترقاً لانتفاء الاجتماع ، قيل له : إن الاجتماع والافتراق هما ضدان والأضداد تنضاد في الوجود فليس يجوز وجودهما في حال لتضادهما ، وليس هذا حكمهما في النقي لأنه لا ينكر انتفاء الأضداد في حالة واحدة كما ينكر وجودها ، فلماذا ما قلنا ^(٢) إن الجسم لو كان مجتمعاً لانتفاء الافتراق ومفترقاً لانتفاء الاجتماع لوجب أن يصير مجتمعاً ومفترقاً لانتفاءهما ، ألا ترى أنه قد ينتفي عن الأحمر السواد والبياض مع تضادهما وأنه لا يجوز وجودهما واجتماعهما في حال واحدة ، فثبت أن انتفاء الأضداد لا ينكر في حالة واحدة كما ينكر وجودها ، وأيضاً فإن القائل بهذا القول قد أثبت الاجتماع والافتراق والحركة والسكون وأوجب أن لا يجوز خلو الجسم منها لأنه إذا خلا منها يجب أن يكون مجتمعاً ومفترقاً ومتحرراً كما ساكناً إذ كان لخلو منها ما يوصف بهذا الحكم ، وإذا كان ذلك كذلك ، وكان الجسم لم يخل من هذه الحوادث يجب أن يكون محدثاً ، ويدل على ذلك أيضاً أن الإنسان قد يؤمر بالاجتماع والافتراق والحركة والسكون ويفعل ذلك ويحمد به ويشكر عليه ويذم عليه إذا كان قبيحاً ، وقد علمنا أنه لا يجوز أن يؤمر بالجسم ولا أن ينهى عنه ولا

(١) أي المعاني الأربعة : الحركة والسكون والاجتماع والافتراق .

(٢) ما هذه موصولة ، وقوله : « لهذا » خبر له مقدم عليه ، وأن بالفتح بدل عن

الموصول ، وفي نسخة (ج) « فلها ما قلته - الخ » .

أن يمدح من أجله ولا يذم له ، فواجب أن يكون الذي أمر به ونهى عنه واستحق من أجله المدح والذم غير الذي لا يجوز أن يؤمر به ، ولا أن ينهى عنه ، ولا أن يستحق به المدح والذم ، فوجب بذلك إثبات الأعراض .

فإن قال : فلم قلت : إن الجسم لا يخلو من الاجتماع والافتراق والحركة والسكون ولم أنكرتم أن يكون قد خلا فيما لم يزل من ذلك ؟ فلا يدل ذلك على حدوثه . قيل له : لو جاز أن يكون قد خلا فيما مضى من الاجتماع والافتراق والحركة والسكون لجاز أن يخلو منها الآن ونحن نشاهده ، فلمّا لم يجز أن يوجد أجسام غير مجتمعة ولا مفترقة علمنا أنّها لم تخل فيما مضى .

فإن قال : ولم أنكرتم أن يكون قد خلا من ذلك فيما مضى وإن كان لا يجوز أن يخلو الآن منه ؟ قيل له : إن الأزمنة والأمكنة لا تؤثران في هذا الباب ، ألا ترى لو كان قائل قال : كنت أخلو من ذلك عام أوّل أو منذ عشرين سنة وإن ذلك سيمكنني بعد هذا الوقت أو يمكنني بالشأم دون العراق أو بالعراق دون الحجاز لكان عند أهل العقل مخبلاً جاهلاً والمصدق له جاهل ، فعلمنا أن الأزمنة والأمكنة لا تؤثران في ذلك ، وإذا لم يكن لها حكم ولا تأثير في هذا الباب فواجب أن يكون حكم الجسم فيما مضى وفيما يستقبل حكمه الآن ، وإذا كان لا يجوز أن يخلو الجسم في هذا الوقت من الاجتماع والافتراق والحركة والسكون علمنا أنّه لم يخل من ذلك قط ، وأنّه لو خلا من ذلك فيما مضى كان لا ينكر أن يبقى على ما كان عليه إلى هذا الوقت ، فكان لو أخبرنا مخبر عن بعض البلدان الغائبة أن فيها أجساماً غير مجتمعة ولا مفترقة ولا متحركة ولا ساكنة أن نشك في ذلك ولا نأمن أن يكون صادقاً ، وفي بطلان ذلك دليل على بطلان هذا القول ، وأيضاً فإن من أثبت الأجسام غير مجتمعة ولا مفترقة فقد أثبت غير متقاربة بعضها عن بعض ، ولا متباعدة بعضها عن بعض ، وهذه صفة لا تعقل لأن الجسمين لا بدّ من أن يكون بينهما مسافة وبُعد ، أو لا يكون بينهما مسافة ولا بُعد ولا سبيل إلى ثالث ، فلو كان بينهما مسافة و بُعد لكانا مفترقين ولو كان لا مسافة بينهما ولا بُعد لوجب أن يكونا مجتمعين

لأنّ هذا هو حدُّ الاجتماع والافتراق ، وإذا كان ذلك كذلك فمن أثبت الأجسام غير مجتمعة ولا مفترقة قد أثبتتها على صفة لا يعقل ، و من خرج بقوله عن المعقول كان مبطلاً .

فإن قال قائل : ولم قلتُم : إنّ الأعراض محدثة ولم أنكرتم أن تكون قديمة مع الجسم لم تزل ؟ قيل له : لأنّا وجدنا المجتمع إذا فرّق بطل منه الاجتماع وحدث له الافتراق ، وكذلك المفترق إذا جمع بطل منه الافتراق وحدث له الاجتماع والقديم هو قديم لنفسه ولا يجوز عليه الحدوث و البطلان ، فنبت أن الاجتماع والافتراق محدثان ، وكذلك القول في سائر الأعراض ، ألا ترى أنّها تبطل بأضدادها ثمّ تحدث بعد ذلك ، وما جاز عليه الحدوث والبطلان لا يكون إلّا محدثاً ، وأيضاً فإنّ الموجود القديم الذي لم يزل لا يحتاج في وجوده إلى موجد ، فيعلم أنّ الوجود أولى به من العدم لأنّه لو لم يكن الوجود أولى به من العدم لم يوجد إلّا بموجد ، وإذا كان ذلك كذلك علمنا أنّ القديم لا يجوز عليه البطلان إذا كان الموجود أولى به من العدم ، وأنّ ما جاز عليه أن يبطل لا يكون قديماً .

فإن قال : ولم قلتُم : إنّ ما لم يتقدّم المحدث يجب أن يكون محدثاً ؟ قيل له : لأنّ المحدث هو ما كان بعد أن لم يكن ، والقديم هو الموجود لم يزل ، والموجود لم يزل يجب أن يكون متقدّماً لما قد كان بعد أن لم يكن ، وما لم يتقدّم المحدث فحظّه في الوجود حظّ المحدث لأنّه ليس له من التقدّم إلّا ما للمحدث ، وإذا كان ذلك كذلك وكان المحدث بما له من الحظّ في الوجود والتقدّم لا يكون قديماً بل يكون محدثاً ، فذلك ما شاركه في علته و ساواه في الوجود ولم يتقدّمه فواجب أن يكون محدثاً .

فإن قال : أوليس الجسم لا يخلو من الأعراض ولا يجب أن يكون عرضاً فما أنكرتم أن لا يخلو من الحوادث ولا يجب أن يكون محدثاً ؟ قيل له : إن وصفنا العرض بأنّه عرض ليس هو من صفات التقدّم و التأخر ، إنّما هو إخبار عن

أجناسها^(١) والجسم إذا لم يتقدّمها فليس يجب أن يصير من جنسها ، فلهذا لا يجب أن يكون الجسم وإن لم يتقدّم الأعراض عرضاً إذا لم يشاركها فيما له كانت الأعراض أعراضاً ، و وصفنا القديم بأنه قديم هو إخبار عن تقدّمه و وجوده لا إلى أوّل ، و وصفنا المحدث بأنه محدث هو إخبار عن كونه إلى غاية ونهاية و ابتداء ، و أوّل ، وإذا كان ذلك كذلك فما لم يتقدّمه من الأجسام فواجب أن يكون موجوداً إلى غاية ونهاية ، لأنّه لا يجوز أن يكون الموجود لا إلى أوّل لم يتقدّم الموجود إلى أوّل و ابتداء ، وإذا كان ذلك كذلك فقد شارك المحدث فيما كان له محدثاً و هو وجوده إلى غاية فلذلك وجب أن يكون محدثاً لوجوده إلى غاية و نهاية ، و كذلك الجواب في سائر ما تسأل في هذا الباب من هذه المسألة .

فإن قال قائل : فإذا ثبت أن الجسم محدث فما الدليل على أن له محدثاً ؟ قيل له : لأننا وجدنا الحوادث كلّها متعلّقة بالمحدث . فإن قال : ولم قلتم : إنّ المحدثات إنّما كانت متعلّقة بالمحدث من حيث كانت محدثة ؟ قيل : لأنّها لو لم تكن محدثة لم تحتج إلى محدث ، ألا ترى أنّها لو كانت موجودة غير محدثة أو كانت معدومة لم يجر أن تكون متعلّقة بالمحدث ، وإذا كان ذلك كذلك فقد ثبت أن تعلّقها بالمحدث إنّما هو من حيث كانت محدثة ، فوجب أن يكون حكم كلّ محدث حكمها في أنّه يجب أن يكون له محدث ، وهذه أدلّة أهل التوحيد الموافقة للكتاب والآثار الصحيحة عن النبي ﷺ والأئمة ع .

٤٢ - باب

« حديث ذعلب » ❦

١ - حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان وعلي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قالا : حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان ، قال : حدّثنا محمد بن العباس قال : حدّثني محمد بن أبي السري ، قال : حدّثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، عن

(١) أى عن أجناس الاعراض .

سعد الكناني ، عن الأصبع بن نباتة ، قال : لما جلس علي عليه السلام في الخلافة وبايعه الناس خرج إلى المسجد متعماً بعمامة رسول الله ﷺ لباساً برودة رسول الله ﷺ متنعلاً نعل رسول الله ﷺ ، متقلداً سيف رسول الله ﷺ فصعد المنبر فجلس عليه السلام عليه متمكناً ، ثم شبك بين أصابعه فوضعها أسفل بطنه ، ثم قال : يا معشر الناس سلوني قبل أن تفقدوني ، هذا سبط العلم ، هذا عاب رسول الله ﷺ ، هذا ما زقني رسول الله ﷺ زقاً زقاً ، سلوني فإنّ عندي علم الأولين والآخرين ، أما والله لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها لأفتيت أهل النوراة بتوراتهم حتى تنطق التوراة فتقول : صدق عليّ ما كذب ، لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ ، وأفتيت أهل الإنجيل بأنجيلهم حتى ينطق الإنجيل فيقول : صدق عليّ ما كذب ، لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ ، وأفتيت أهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق القرآن فيقول : صدق عليّ ما كذب ، لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ ، وأنتم تتلون القرآن ليلاً ونهاراً فهل فيكم أحد يعلم ما نزل فيه ، ولولا آية في كتاب الله لأخبرتكم بما كان وبما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة وهي هذه الآية « يمحوها الله ما يشاء و يثبت وعنده أم الكتاب » (١) .

ثم قال : سلوني قبل أن تفقدوني ، فوالله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو سألتموني عن آية آية في ليل أنزلت أو في نهار أنزلت مكّيها ومدنيها ، سفريتها وحضريتها ، ناسخها ومنسوخها ، محكمها ومتشابهها ، وتأويلها وتنزيلها لأخبرتكم ، فقام إليه رجل يقال له : ذعلب فكان ذرب اللسان ، بليغاً في الخطب ، شجاع القلب فقال : لقد ارتقى ابن أبي طالب مرقاة صعبة لأجل جلنّه اليوم لكم في مسألتني إياه ، فقال : يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك ؟ قال : ويلك يا ذعلب لم أكن بالذي أعبد رباً لم أره ، قال : فكيف رأيته ؟ صفه لنا ، قال : ويلك لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان ، ويلك يا ذعلب إن ربّي لا يوصف

(١) الرعد : ٣٩ ، ظاهر كلامه ﷺ أن علمه ﷺ دون البداء ، ولكن الايات و

الاخبار تدل على أنه شامل له ، فلا بد من صرفه عن ظاهره ، بل الظهور ممنوع .

بالبعد، ولا بالحرارة، ولا بالسكون، ولا بالقيام قيام انتصاب، ولا بجبينة ولا
بذهاب، لطيف اللطافة لا يوصف باللطف، عظيم العظمة لا يوصف بالعظم، كبير الكبير،
لا يوصف بالكبر، جليل الجلالة لا يوصف بالجلل، رؤوف الرحمة لا يوصف بالرفقة
مؤمن لا بعبادة، مدرك لا بمجسة، قائل لا باللفظ، هو في الأشياء على غير ممازجة
خارج منها على غير مباينة، فوق كل شيء، فلا يقال: شيء فوقه، وأمام كل شيء.
فلا يقال: له أمام، داخل في الأشياء لا كشيء في شيء، داخل، وخارج منها لا كشيء
من شيء، خارج، فخر ذعلب مغشياً عليه، ثم قال: تالله ما سمعت بمثل هذا الجواب،
والله لا عدت إلى مثلها.

ثم قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فقام إليه الأشعث بن قيس، فقال: يا
أمير المؤمنين كيف يؤخذ من المجوس الجزية ولم ينزل عليهم كتاب ولم يبعث إليهم
نبي؟ قال: بلى يا أشعث قد أنزل الله عليهم كتاباً وبعث إليهم رسولاً، حتى كان
لهم ملك سكر ذات ليلة فدعا بابنته إلى فراشه فارتكبتها، فلما أصبح تسامع به قومه
فاجتمعوا إلى بابه، فقالوا: أيها الملك دنست علينا ديننا وأهلكنا فخرج نطهر
ونقم عليك الحد، فقال لهم: اجتمعوا واسمعوا كلامي فإن يكن لي مخرج مما
ارتكبت، وإلا فأنشأ نكم، فاجتمعوا فقال لهم: هل علمتم أن الله لم يخلق خلقاً أكرم
عليه من أبينا آدم وأمننا حواء؟ قالوا: صدقت أيها الملك، قال: أفليس قدزواج
بنيه من بناته وبناته من بنيه؟ قالوا: صدقت هذا هو الدين فتعاقدوا على ذلك،
فمحا الله ما في صدورهم من العلم، ورفع عنهم الكتاب، فهم الكفرة يدخلون النار
بلا حساب، والمنافقون أشد حلالاً منهم، قال الأشعث: والله ما سمعت بمثل هذا
الجواب، والله لا عدت إلى مثلها أبداً.

ثم قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فقام إليه رجل من أقصى المسجد متوكئاً
على عصاه، فلم يزل يتخطى الناس حتى دنا منه فقال: يا أمير المؤمنين دلني على
عمل أنا إذا عملته نجاني الله من النار، قال له: اسمع يا هذا ثم أفهم ثم استيقن،
قامت الدنيا بثلاثة: بعالم ناطق مستعمل لعلمه، وبعني لا يدخل بماله على أهل

دين الله ، و بفقير صابر ، فإذا كنتم العالم علمه ، و بخل الغني ، ولم يصبر الفقير فعندها الويل والثبور ، وعندها يعرف العارفون بالله أن الدار قد رجعت إلى بدئها أي الكفر بعد الإيمان ، أيها السائل فلا تغترن بكثرة المساجد و جماعة أقوام أجسادهم مجتمعة و قلوبهم شتى ، أيها السائل إنمّا الناس ثلاثة : زاهد و راغب و صابر ، فأما الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا أتاه ولا يحزن على شيء منها فاتاه ، وأما الصابر فيتمناها بقلبه ، فإن أدرك منها شيئاً صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها ، وأما الراغب فلا يبالي من حلّ أصابها أم من حرام ، قال له : يا أمير المؤمنين فما علامة المؤمن في ذلك الزمان ؟ قال : ينظر إلى ما أوجب الله عليه من حق فيتولاه وينظر إلى ما خالفه فيتبرأ منه وإن كان حميماً قريباً ، قال : صدقت والله يا أمير المؤمنين ثم غاب الرجل فلم نره ، فطلبه الناس فلم يجدوه ، فتبسم عليّ عليه السلام على المنبر ثم قال : ما لكم هذا أخي الخضر عليه السلام .

ثم قال : سلوني قبل أن تفقدوني فلم يقم إليه أحد ، فحمد الله وأثنى عليه و صلى على نبيه وآله وصحبه وسلم ، ثم قال للحسن عليه السلام : يا حسن قم فاصعد المنبر فتكلم بكلام لا تجهلك قریش من بعدي فيقولون : إن الحسن بن علي لا يحسن شيئاً ، قال الحسن عليه السلام : يا أبا به كيف أصد و أتكلّم وأنت في الناس تسمع و ترى ، قال له : بأبي وأمي أوارى نفسي عنك وأسمع وأرى وأنت لا تراني ، فصعد الحسن عليه السلام المنبر فحمد الله بمحامد بليغة شريفة و صلى على النبي وآله وصحبه وسلم صلاة موحزة ، ثم قال : أيها الناس سمعت جدّي رسول الله ﷺ يقول : أنا مدينة العلم و عليّ بابها وهل تدخل المدينة إلّا من بابها ، ثم نزل فوثب إليه عليّ عليه السلام فحمله وضمه إلى صدره ، ثم قال للحسين عليه السلام : يا بني قم فاصعد المنبر و تكلم بكلام لا تجهلك قریش من بعدي فيقولون : إن الحسين بن علي لا يبصر شيئاً ، وليكن كلامك تبعاً لكلام أخيك ، فصعد الحسين عليه السلام المنبر فحمد الله وأثنى عليه و صلى على نبيه وآله وصحبه وسلم صلاة موحزة ، ثم قال : معاشر الناس سمعت جدّي رسول الله ﷺ وهو يقول : إن علياً هو مدينة هدى فمن دخلها نجا و من تخلف عنها هلك ، فوثب

إليه عليّ فضّمه إلى صدره وقبّله ، ثمّ قال : معاشر النّاس اشهدوا أنّهما فرخا رسول الله ﷺ ووديعته التي استودعنيها وأنا أستودعكموها ، معاشر النّاس ورسول الله ﷺ سائلكم عنهما .

٢ - حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدّقّاق رحمه الله قال : حدّثنا محمد ابن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدّثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدّثني الحسين بن الحسن ، قال : حدّثنا عبد الله بن داهر قال : حدّثني الحسين بن يحيى الكوفي ، قال : حدّثني قثم بن قتادة ، عن عبد الله بن يونس ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب على منبر الكوفة إذ قام إليه رجل يقال له : ذعلب ذرب اللّسان بليغ في الخطاب شجاع القلب ، فقال : يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك ؟ فقال : ويلك يا ذعلب ما كنت أعبد ربّاً لم أره ، قال : يا أمير المؤمنين كيف رأيته ؟ قال : ويلك يا ذعلب لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ، ولكن رأيته القلوب بحقائق الإيمان ، ويلك يا ذعلب إنّ ربّي لطيف اللّطافة فلا يوصف باللّطف ، عظيم العظمة لا يوصف بالعظم ، كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر ، جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ ، قبل كلّ شيء ، فلا يقال : شيء قبله ، وبعد كلّ شيء فلا يقال : شيء بعده شائي الأشياء لا بهمة ، درّاك لا بخديعة ، هو في الأشياء كلّها غير متمّاز بها ولا بائن عنها ، ظاهر لا بتأويل المباشرة ، متجلّ لا باستهلال رؤية ، بائن لا بمسافة ، قريب لا بمداناة ، لطيف لا بتجسّم ، موجود لا بعد عدم ، فاعل لا باضطرار ، مقدّر لا بحرّكة ، مريد لا بهمامة ، سميع لا بآلة ، بصير لا بأداة ، لا تحويه الأماكن ، ولا تصحبه الأوقات ، ولا تحدّه الصفات ، ولا تأخذه السّنات ، سبق الأوقات كونه ، والعدم وجوده ، والابتداء أزله ، بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له . وبتجهيره الجواهر عرف أن لا جوهر له ، وبمضادّته بين الأشياء عرف أن لا ضدّ له ، وبمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له ، ضادّ النور بالظلمة ، والجسو بالبلل ، والصرّد بالحرور ، مؤلّف بين منعاديّاتها ، مفرّق بين متدانيّاتها ، دالّة بتفريقها على مفرّقها وبتأليفها على مؤلّفها ، وذلك قوله عزّ وجلّ : « ومن كلّ شيء خلقنا زوجين

لعلكم تذكرون ، ^(١) ففرق بها بين قبل وبعد ليعلم أن لا قبل له ولا بعد ، شاهدة بغرائرها على أن لا غريزة لمغرّزها ، مخبرة بتوقيتها أن لا وقت لموقتها ، حجب بعضها عن بعض ليعلم أن لا حجاب بينه وبين خلقه غير خلقه ، كان رباً إذ لا مربوب ، وإلهاً إذ لا مألوه ، و عالماً إذ لا معلوم ، و سميعاً إذ لا مسموع .
ثم أنشأ يقول :

ولم يزل سيّدي بالحمد معروفاً	✧	ولم يزل سيّدي بالجود موصوفاً ،
« وكنت ^(٢) إذ ليس نور يستضاء به	✧	ولا ظلام على الآفاق معكوفاً ،
« و ربنا بخلاف الخلق كلهم	✧	و كل ما كان في الأوهام موصوفاً ،
« فمن يرده على التشبيه ممثلاً	✧	يرجع أخا حصر بالعجز مكتوفاً ،
« وفي المعارج يلقي موج قدرته	✧	موجاً يعارض طرف الروح مكفوفاً ،
« فاترك أخا جدل في الدين منعماً	✧	قد باشر الشك فيه الرأي مأدوفاً ،
« واصحب أخائقة حباً لسيّده	✧	و بالكرامات من مولاه مخفوفاً ،
« وأمسى دليل الهدى في الأرض منتشراً	✧	و في السّماء جميل الحال معروفاً ،

قال : فخرٌ ذعلب مغشياً عليه ، ثم آفاق ، وقال : ما سمعت بهذا الكلام ، ولا أعود إلى شيء من ذلك .

قال مصنف هذا الكتاب : في هذا الخبر ألفاظ قد ذكرها الرضا عليه السلام في خطبته ^(٣) وهذا تصديق قولنا في الأئمة عليهم السلام إن علم كل واحد منهم مأخوذ عن أبيه حتى يتصل ذلك بالنبي صلّى الله عليه وآله .

٤٤ - باب حديث سبخت اليهودي

١ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن

(١) الذاريات : ٤٩ .

(٢) في البحار و في نسخة (ج) و (و) د وكان - الخ .

(٣) هي الحديث الثاني في الباب الثاني ، و رواه الكليني في باب جوامع التوحيد

من الكافي ، و مذكور في نهج البلاغة مع زيادات .

عيسى و إبراهيم بن هاشم ، عن الحسن بن علي ، عن داود بن علي البعقوبي ، عن بعض أصحابنا ، عن عبد الأعلى مولى آل سام ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يهودي يقال له : سبخت (١) فقال له : يا محمد جئت أسألك عن ربك فإن أجبتني عما أسألك عنه اتبعتك وإلا رجعت ، فقال له : سل عما شئت ، فقال : أين ربك ؟ فقال : هو في كل مكان وليس هو في شيء من المكان بمحدود ، قال : فكيف هو ؟ فقال : وكيف أصف ربّي بالكيف والكيف مخلوق الله ، والله لا يوصف بخلقه ، قال : فمن يعلم أنك نبي ؟ (٢) قال : فما بقي حوله حجر ولا مدر ولا غير ذلك إلا تكلم بلسان عربي مبين : يا شيخ (٣) إنه رسول الله ، فقال سبخت : تالله ما رأيت كالיום أبين (٤) ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله .

٢ - حدثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي ، قال : حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح النسوي ، قال : حدثني أحمد بن جعفر العقيلي بقهستان ، قال : حدثني أحمد بن علي البلخي ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الخزاعي ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الأزهری ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين عليه السلام ، قال : قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في بعض خطبه : من الذي حضر سبخت الفارسي

(١) اختلف في ضبط هذه اللفظة كثيراً على ما في ذيل البحار المطبوع جديداً في الجزء الثالث في الباب الرابع عشر ، وفي حاشية نسخة (و) بضم السين المهملة والباء الموحدة المشددة المفتوحة والخاء المعجمة الساكنة والتاء المفتوحة لقب أبي عبيدة . وقال بعض الافاضل : د الاصح بالخاء المعجمة و بخت كلمة كانت تدخل في أعلام أهل الكتاب و فيهم صهار بخت أي چهار بخت و بختيشوع و سبخت مركب من بخت وسه بمعنى الثلاثة .

(٢) في حاشية نسخة (ط) و (ن) « فمن أين يعلم أنك نبي ؟ » .

(٣) في حاشية نسخة (ب) « يا سبخت » .

(٤) في حاشية نسخة (ب) « ما رأيت كالיום اثنين » والمراد بهما جوابه صلى الله عليه

وآله وتكلم الاشياء حوله .

وهو يكلم رسول الله ﷺ؟ فقال القوم : ما حضره منا أحد ، فقال علي عليه السلام : لكنني كنت معه عليه السلام وقد جاءه سبخت و كان رجلاً من ملوك فارس و كان ذرباً ، فقال : يا محمد إلى ما تدعو ؟ قال : أدعو إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده و رسوله ، فقال سبخت : و أين الله يا محمد ؟ قال : هو في كل مكان موجود بآياته ، قال : فكيف هو ؟ فقال : لا كيف له ولا أين لأنه عز وجل كيف الكيف وأين الأين ، قال : فمن أين جاء ؟ قال : لا يقال له : جاء ، وإنما يقال : جاء للزائل من مكان إلى مكان ، وربنا لا يوصف بمكان ولا بزوال ، بل لم يزل بلا مكان ولا يزال ، فقال : يا محمد إنك لتصف رباً عظيماً بلا كيف ، فكيف لي أن أعلم أنه أرسلك ؟ فلم يبق بحضرتنا ذلك اليوم حجر ولا مدر ولا جبل ولا شجر ولا حيوان إلا قال مكانه : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده و رسوله ، و قلت أنا أيضاً : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده و رسوله ، فقال : يا محمد من هذا ؟ فقال : هذا خير أهلي وأقرب الخلق مني ، لحمه من لحمي و دمه من دمي و روحه من روحي ، وهو الوزير مني في حياتي ^(١) والخليفة بعد وفاتي ، كما كان هارون من موسى إلا أنه لانيبي بعدي ، فاسمع له و أطع فإنه على الحق ، ثم سمّاه عبدالله .

٤٥ - باب معنى سبحان الله

١ - حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب الشجري بنيسابور ، قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدالله بن حمزة الشعراني العمطاري من ولد عمّار بن ياسر رحمه الله قال : حدثنا أبو محمد عبيد الله بن يحيى بن عبد الباقي الأذني بأذنة ^(٢) قال : حدثنا علي بن الحسن المعاني ^(٣) قال : حدثنا عبدالله بن يزيد ، عن يحيى

(١) في نسخة (ج) و (ط) د و هذا الوزير مني - الخ ، .

(٢) قد مر ضبطه في الحديث الرابع في الباب الثامن والثلاثين .

(٣) قال في المراد : معان بالفتح وآخره نون مدينة في طرف بادية الشام تلقاء

الحجاز من نواحي البلقاء ، وهي الآن خراب منها ينزل حاج الشام إلى البر .

ابن عقبة بن أبي العيزار ^(١) قال : حدثنا محمد بن حجاج ، عن يزيد بن الأصم ، قال : سألت رجل عمر بن الخطاب فقال : يا أمير المؤمنين ما تفسير سبحان الله ؟ قال : إن في هذا الحائط رجلاً كان إذا سئل أنبأ ، وإذا سكنت ابتداء ، فدخل الرجل فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : يا أبا الحسن ما تفسير سبحان الله ؟ قال : هو تعظيم جلال الله عز وجل و تنزيهه عما قال فيه كل مشرك ، فإذا قالها العبد صلى عليه كل ملك .

٢ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن هشام بن الحكم ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن سبحان الله ، فقال : عليه السلام أنفة لله عز وجل ^(٢) .

٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنيني ، عن علي بن أسباط ، عن سليمان مولى طربال ^(٣) عن هشام الجواليقي ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : سبحان الله ما يعني به ؟ قال : تنزيهه .

٤٦ - باب معنى الله اكبر

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله ، قال : حدثنا أبي ، عن

(١) يحيى بن عقبة بن أبي العيزار أبو القاسم كوفي ، والعيزار بالفتح فالسكون الرجل الصلب الشديد والغلام الخفيف الروح واسم شجر وطائر .

(٢) الأنفة بالفتح مصدر بمعنى التنزه والاستنكاف ، والمراد أن من قال : سبحان الله قال باستنكافه وتنزيهه وتعالى عما يشبه المخلوق .

(٣) في معاني الأخبار وفي نسخة (و) سليم مولى طربال ، وقال الاربدي في جامع الرواة : الظاهر اتحاد سليم وسليمان مولى طربال واشتباها أحدهما بالآخر بقرينة اتحاد الراوي والمروي عنه والخبر ، بل الظاهر اتحادهما مع سليم وسليمان الفراء أيضاً على ما بيناه في ترجمة حريز بن عبد الله والله أعلم . انتهى

سهل بن زياد الادمي ، عن ابن محبوب ، عمن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قال رجل عنده : الله أكبر ، فقال : الله أكبر من أي شيء ؟ ! فقال : من كل شيء فقال أبو عبد الله عليه السلام : حدّثته ، فقال الرجل : كيف أقول ؟ فقال : قل : الله أكبر من أن يوصف .

٢ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد الوليد رضي الله عنه ، قال : حدّثنا محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن مروك بن عبيد ^(١) عن جميع بن عمرو ^(٢) قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : أي شيء الله أكبر ؟ ! فقلت : الله أكبر من كل شيء ، فقال : و كان ثم شيء فيكون أكبر منه ؟ ! فقلت : فما هو ؟ قال : الله أكبر من أن يوصف ^(٣) .

٤٧ - باب معنى الأول والآخِر

١ - حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال : حدّثنا علي بن إبراهيم عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن محمد بن حكيم ، عن الميمون البان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام وقد سئل عن قوله عز وجل : هو الأول والآخِر ، فقال عليه السلام : الأول لا عن أول كان قبله ولا عن بدى سبقه ، والآخِر لا عن نهاية كما يعقل من صفة المخلوقين ، ولكن قديم أول آخر لم يزل ولا يزال بلا بدء ولا

(١) فى نسخة (د) و (ب) « هارون بن عبيد » .

(٢) فى معانى الاخبار والكافى باب معانى الاسماء وفى حاشية نسخة (و) جميع بن عمير .

(٣) حاصل بيانه عليه السلام فى هذا الباب أن وصفه تعالى بأنه أكبر من الاشياء يستلزم

أن يكون مبانئاً عنها بحيث يكون بينه وبينها حد فاصل ليتصور هو بحدده و هى بحدودها فيحكم بأنه أكبر منها ولولا الحد بين الشئين لا يتصور الاكبرية و الصغرية بينهما مع أنه تعالى مع كل شىء قيوماً قائماً كل شىء به بحيث يضمحل الكل فى جنبه تعالى ، والى هذا أشار عليه السلام بقوله استنكاراً : « وكان ثم شىء - الخ » ، فدبر ، فهو أكبر من أن يوصف لامتناع محدوديته و اضمحلال كل محدود فى جنب عظّمته وكبريائه .

نهاية ، لا يقع عليه الحدوث ، ولا يحول من حال إلى حال ، خالق كل شيء .

٢ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله ، عن أبيه ، عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى ، عن فضيل بن عثمان ، عن ابن أبي يعفور ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « هو الأول والآخر » وقلت : أمّا الأول فقد عرفناه ، وأمّا الآخر فبيّن لنا تفسيره ، فقال : إنّه ليس شيء إلا يبيد أو يتغيّر أو يدخله الغير ^(١) والزوال أو ينتقل من لون إلى لون ، ومن هيئة إلى هيئة ، ومن صفة إلى صفة ، ومن زيادة إلى نقصان ، ومن نقصان إلى زيادة إلّا ربّ العالمين ، فإنه لم يزل ولا يزال واحداً ^(٢) هو الأول قبل كل شيء ، وهو الآخر على ما لم يزل ، لا تختلف عليه الصفات والأسماء ما يختلف على غيره مثل الإنسان الذي يكون تراباً مرّة ، ومرّة لحمأ ، ومرّة دماً ، ومرّة رفاتاً ورميماً ، وكالتمر الذي يكون مرّة بلحاً ، ومرّة بسرأ ، ومرّة رطباً ، ومرّة تمرأ ، فيتبدّل عليه الأسماء والصفات ، والله عز وجلّ بخلاف ذلك ^(٣) .

(١) الغير بالفتح فالسكون مصدر واسم مصدر بمعنى تغير الحال وانتقالها ، وبالكسر فالفتح اسم جمع بمعنى الاحداث المغيرة لحال الشيء ، وفي نسخة (د) وحاشية نسخة (ب) « أو يدخله التغير » .

(٢) في نسخة (ط) و (ن) « فإنه لم يزل ولا يزال بحاله واحداً » .

(٣) للاول والآخر معان ذكرت في العلوم العقلية ، والاولية في حقه تعالى هي الحقيقية وهي بحسب الوجود وهي مساوقة لمعنى القدم ، والآخرية بمعنى البقاء بعد كل شيء بالتغير وتحول كما فسر الامام عليه السلام في هذا الخبر من لوازم الاولية الحقيقية لان ما ثبت قدمه امتنع عدمه وتغيره ، فمعنى الاولية والآخرية له تعالى أزليته وأبديته من دون تغير وزوال ، واذ انه واحد ولا في مرتبته شيء فليس لشيء سواء هذا الشأن فصح كلية قوله عليه السلام : « انه ليس شيء الا يبيد أو يتغير - الخ » .

٤٨ - باب معنى قول الله عز وجل

«الرحمن على العرش استوى»

١ - حدثنا محمد بن علي^١ ماجيلويه رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن سهل بن زياد الادمي ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن مارد أن أبا عبد الله عليه السلام سئل عن قول الله عز وجل : «الرحمن على العرش استوى» فقال : استوى من كل شيء فليس شيء ، هو أقرب إليه من شيء .

٢ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن الحسين ^(١) عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الرحمن بن الحجاج ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : «الرحمن على العرش استوى» فقال : استوى من كل شيء فليس شيء ، أقرب إليه من شيء لم يبعد منه بعيد ، و لم يقرب منه قريب ، استوى من كل شيء ^(٢) .

(١) فى نسخة (ط) و حاشية نسخة (ن) و (هـ) «عن محمد بن الحسن» .

(٢) استعمال الاستواء فى معان : استقرار شيء على شيء و هذا ممتنع عليه تعالى كما

نفاه الامام عليه السلام فى أخبار من هذا الباب لانه من خواص الجسم . والعناية الى الشيء ليعمل فيه و عليه فسر فى بعض الاقوال قوله تعالى : «ثم استوى الى السماء» . والاستيلاء على الشيء كقول الشاعر :

فلما علونا واستوينا عليهم * تركناهم صرعى لنسرو كاسر

والاية التى نحن فيها فسرنا به فى بعض الاقوال وفى الحديث الاول من الباب الخمسين ، والاستقامة ، وفسرها قوله تعالى : «فاستوى على سوقه» و هذا قريب من المعنى الاول .

والاعتدال فى شيء و به فسر قوله تعالى : «ولما بلغ أشده واستوى» . والمساواة فى النسبة . وهى نفيت فى الايات عن أشياء كثيرة كقوله تعالى : «وما يستوى الاحياء ولا الاموات» وفسر

الامام عليه السلام الاية بها فى هذا الباب و ظاهره مساواة النسبة من حيث المكان لانه تعالى فى كل

مكان و ليس فى شيء من المكان بمحدود ، و لكنه تعالى تساوت نسبته الى الجميع من جميع الحيثيات ، وانما الاختلاف من قبل حدود الممكنات ، ولا يبعد الروايات من حيث الظهور

عن هذا المعنى .

٣ - حدثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي^١ ، قال : حدثنا أحمد بن محمد أبو سعيد النسوي ، قال : حدثنا أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد الله الصغدِي ومرو^(١) قال : حدثنا محمد بن يعقوب بن الحكم العسكري و أخوه معاذ بن يعقوب ، قالوا : حدثنا محمد بن سنان الحنظلي^٢ ، قال : حدثنا عبد الله بن عاصم ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن قيس ، عن أبي هاشم الرماني ، عن زاذان ، عن سلمان الفارسي^٣ في حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى بعد قبض رسول الله ﷺ وسؤاله أبا بكر عن مسائل لم يجبه عنها ، ثم أُرشد إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فسأله عنها فأجابها ، وكان فيما سأله أن قال له : أخبرني عن الرب أين هو وأين كان ؟ فقال علي عليه السلام : لا يوصف الرب جل جلاله بمكان ، هو كما كان ، وكان كما هو ، لم يكن في مكان ، ولم يزل من مكان إلى مكان ، ولا أحاط به مكان ، بل كان لم يزل بلاحد ولا كيف ، قال : صدقت ، فأخبرني عن الرب أفني الدنيا هو أوفي الآخرة ؟ قال علي عليه السلام : لم يزل ربنا قبل الدنيا ، ولا يزال أبداً هو مدبر الدنيا ، وعالم بالآخرة ، فأما أن يحيط به الدنيا والآخرة فلا ، ولكن يعلم ما في الدنيا والآخرة ، قال : صدقت يرحمك الله ، ثم قال : أخبرني عن ربك أيحمل أو يحمل ؟ فقال علي عليه السلام : إن ربنا جل جلاله يحمل ولا يحمل ، قال النصراني : فكيف ذاك ؟ ! ونحن نجد في الإنجيل « ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية » فقال علي عليه السلام : إن الملائكة تحمل العرش ، وليس العرش كما تظن كهيئة السرير ، ولكنه شيء محدود مخلوق مدبر ، وربك عز وجل مالكة ، لا أنه عليه ككون الشيء على الشيء ، وأمر الملائكة بحمله ، فهم يحملون العرش بما أقدرهم عليه ، قال النصراني : صدقت رحمك الله ، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة ، وقد أخرجته بتمامه في آخر كتاب النبوة .

٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن بعض

رجالهم رفعه ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز وجل : «الرحمن على العرش استوى» فقال : استوى من كل شيء ، فليس شيء أقرب إليه من شيء .

٥ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال : حدثنا الحسين بن

الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن النظر بن سويد ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : من زعم أن الله عز وجل من شيء أوفي شيء ، أو على شيء ، فقد كفر ، قلت : فسر لي ، قال : أعني بالحواية من الشيء له ، أو بامساك له ، أو من شيء سبقه .

٦ - وفي رواية أخرى قال : من زعم أن الله من شيء ، فقد جعله محدثاً ، ومن

زعم أنه في شيء فقد جعله محصوراً ، ومن زعم أنه على شيء ، فقد جعله محمولاً .

٧ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ،

عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، قال : حدثني مقاتل بن سليمان ، قال : سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله عز وجل : «الرحمن على العرش استوى» فقال : استوى من كل شيء ، فليس شيء أقرب إليه من شيء .

٨ - وبهذا الإسناد ، عن الحسن بن محبوب ، عن حماد ، قال : قال أبو عبد الله

عليه السلام : كذب من زعم أن الله عز وجل من شيء أو في شيء ، أو على شيء .

٩ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله ، عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد

ابن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام ،

قال : من زعم أن الله عز وجل من شيء أو في شيء أو على شيء فقد أشرك ، ثم قال :

من زعم أن الله من شيء ، فقد جعله محدثاً ، ومن زعم أنه في شيء ، فقد زعم أنه محصوراً^(١) ،

ومن زعم أنه على شيء ، فقد جعله محمولاً .

قال مصنف هذا الكتاب : إن المشبهة تتعلق بقوله عز وجل «إن ربكم الله

الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار

يطلبه حينئذ»^(٢) ولا حاجة لها في ذلك لأن الله عز وجل عنى بقوله : «ثم استوى على

(١) في نسخة (ج) «ومن زعم أنه في شيء فقد جعله محصوراً» . (٢) الاعراف : ٥٤ .

العرش « أي ثم نقل العرش إلى فوق السماوات وهو مستول عليه ومالك له ، وقوله عز وجل : « ثم » إنما هو لرفع العرش إلى مكانه الذي هو فيه ونقله للاستواء ، فلا يجوز أن يكون معنى قوله : « استوى » استولى لأن استيلاء الله تبارك وتعالى على الملك وعلى الأشياء ليس هو بأمر حادث ، بل لم يزل مالكا لكل شيء ومستوليا على كل شيء ، وإنما ذكر عز وجل الاستواء بعد قوله : « ثم » وهو يعني الرفع مجاراً ، وهو كقوله : « ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين » ^(١) فذكر « نعلم » مع قوله : « حتى » وهو عز وجل يعني حتى يجاهد المجاهدون ونحن نعلم ذلك لأن حتى لا يقع إلا على فعل حادث ، وعلم الله عز وجل بالأشياء لا يكون حادثاً ، وكذلك ذكر قوله عز وجل : « استوى على العرش » بعد قوله : « ثم » وهو يعني بذلك ثم رفع العرش لاستيلائه عليه ، ولم يعن بذلك الجلوس واعتدال البدن لأن الله لا يجوز أن يكون جسماً ولا ذابدين ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً . ^(٢)

(١) محمد : ٣١ .

(٢) حاصل مراده رحمه الله أن « ثم » لا يتعلق بقوله : « استوى » لانه بمعنى استولى و استيلاءه تعالى على العرش لا يكون متأخراً عن خلق السماوات والارض لانه مالك ملك مستول على كل شيء أزلاً ، بل يتعلق بمحذوف تقديره ثم نقل العرش الى فوق السماوات لانه استوى عليه ، وأخذ هذا التفسير من الحديث الثاني من الباب التاسع والاربعين ، وقيل : ثم ظهر استواؤه على العرش للملائكة ، وقيل : ثم قصد الى خلق العرش فخلقه بعد خلق السماوات والارض ، وقيل : ثم بين أنه استوى على العرش ، وقيل : ثم صح الوصف بأنه مستو على العرش لانه لم يكن عرش قبل وجوده ، والحق ان ثم لمجرد الترتيب ، والاستواء هو الاستيلاء الفعلي الظاهر عن مقام الذات في الخلق بعد اليجاد ، وحاصل المعنى أنه تعالى استوى على العرش الذي هو جملة الخلق في بعض التفاسير بتدبير الامر ونفاذه فيه بعد اليجاد ألله خلق الاشياء وأمرها بعد ايجادها ، ولا يخفى أن معنى الاستيلاء أنسب بسياق هذه الآية ، ومعنى مساواة النسبة أنسب بقوله : « الرحمن على العرش استوى » ثم ان قوله : « على العرش » متعلق باستوى ان فسر بالاستيلاء ، وان فسر بمساواة النسبة فمتعلق بمحذوف واستوى حال أو خبر بعد خبر ، أو ضمن معنى الاستيلاء فمتعلق به أيضاً .

٤٩ - باب معنى قوله عز وجل :

« وكان عرشه على الماء » (١)

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدثنا جندان بن نصر أبو نصر الكندي ، قال : حدثني سهل بن زياد الأدمي ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الرحمن بن كثير (٢) عن داود الرقي ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل : « وكان عرشه على الماء » فقال لي : ما يقولون في ذلك ؟ قلت : يقولون إن العرش كان على الماء و الرّبُّ فوقه ، فقال : كذبوا ، من زعم هذا فقد صير الله محمولاً ووصفه بصفة المخلوقين و لزمه أن الشيء الذي يحمله أقوى منه ، قلت : بين لي جعلت فداك ، فقال : إن الله عز وجل حمل علمه ودينه الماء (٣) قبل أن تكون أرض أو سما ، أو جن أو إنس أو شمس أو قمر ، فلمّا أراد أن يخلق الخلق نشرهم بين يديه (٤) فقال لهم : من ربكم ؟ ! فكان أوّل من نطق رسول الله ﷺ و أمير المؤمنين عليه السلام و الأئمة صلوات الله عليهم ، فقالوا : أنت ربنا ، فحملهم العلم و الدين ، ثم قال للملائكة : هؤلاء حملة علمي و ديني و أمثالي في خلقي و هم المسؤولون (٥) ثم قيل لبني -

(١) هود : ٧ .

(٢) في نسخة (ج) و (ط) و حاشية نسخة (ن) « عن عبد الله بن كثير » و هو تصحيف والخبر رواه الكليني في الكافي باب العرش و الكرسي بإسناده عن عبد الرحمن عن داود .
(٣) لا يبعد أن يكون المراد بالماء هنا هو أول ما خلقه الله الذي ذكر في الحديث العشرين من الباب الثاني ، إلا أن الاحتمال الأول هناك غير آت هنا .

(٤) فيه إشارة الى عالم الذر ، أي فلما أراد أن يخلق الخلق هذه الخلقة وكانوا ذرّاً

نشرهم بين يديه - الخ .

(٥) إشارة الى قوله تعالى : « فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون » روى الكليني

- رحمه الله - في كتاب الحجّة من الكافي باب ان أهل الذكر هم الأئمة عليهم السلام بالاسناد -

آدم : أفر^١ والله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالطاعة ، فقالوا : نعم ربنا أقرنا ، فقال للملائكة : اشهدوا ، فقالت الملائكة شهدنا على أن لا يقولوا إننا كننا عن هذا غافلين أو يقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل و كننا ذرية من بعدهم أفنهلكنا بما فعل المبطلون ^(١) يادادود ولا يتنا مؤكدة عليهم في الميثاق .

٢ - حدثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي^٢ قال : حدثنا أبي ، عن أحمد بن علي^٣ الأنصاري^٤ ، عن أبي الصلت عبدالسلام بن صالح الهروي^٥ قال : سأل المأمون أبا الحسن علي^٦ بن موسى الرضا^٧ ع^٨ عن قول الله عز^٩ وجل^{١٠} : « وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام و كان عرشه على الماء ليلوكم أيتكم أحسن عملاً » فقال : إن الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السموات والأرض ، وكانت الملائكة تستدل^{١١} بأنفسها وبالعرش والماء على الله عز^{١٢} وجل^{١٣} ، ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فيعلموا أنه على كل شيء قدير ، ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السموات السبع ^(٢) وخلق السموات والأرض في ستة أيام ، وهو مستول على عرشه ، وكان قادراً على أن يخلقها في طرفة عين ، ولكنه عز وجل خلقها في ستة أيام ليظهر للملائكة ما يخلقها منها شيئاً بعد شيء و تستدل^{١٤} بحدوث ما يحدث على الله تعالى ذكره مرة بعد مرة ، ولم يخلق الله العرش لحاجة به إليه لأنه غني عن العرش وعن جميع ما خلق ، لا يوصف بالكون على العرش لأنه ليس بجسم ، تعالى الله عن صفة خلقه علو^{١٥} أكبر^{١٦} . وأما قوله عز وجل : « ليلوكم

← عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر^{١٧} ع^{١٨} ، قال : « ان من عندنا يزعمون أن قول الله عز وجل :

« فاستلوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون » انهم اليهود والنصارى ، قال : اذا يدعونكم الى دينهم ، قال : قال بيده الى صدره : « نحن أهل الذكر ونحن المسؤولون » .

(١) الاعراف : ١٧٣ ، ويقولوا في الموضعين في النسخ بالياء الا نسخة (ب) و(و)

ففيهما بالياء ، والقراءات بالياء الا أبا عمرو فانه قرأ بالياء .

(٢) الذي أفهم من هذا الكلام بشهادة أحاديث أن للعرش رفعة و تفوقاً على السماوات

والارض من حيث شؤونه ، وليس الكلام نصاً بل ولا ظاهراً في الرفع الجسماني والنقل المكاني .

أَيْتَكُمْ أَحْسَنَ عَمَلًا ، فَإِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقَهُ لِيُبْلُوهُمْ بِتَكْلِيفِ طَاعَتِهِ وَعِبَادَتِهِ لِأَعْلَى سَبِيلِ الْإِمْتِحَانِ وَ النَّجْرَبَةِ لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ عَلِيمًا بِكُلِّ شَيْءٍ ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ : فَرَجَّتْ عَنِّْي يَا أَبَا الْحَسَنِ فَرَجَّ اللَّهُ عَنْكَ .

٥٠ - باب العرش و صفاته

١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَمْرَانَ الدَّقَقَاتِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ حَنَّانِ بْنِ سَدِيرٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْعَرْشِ وَالْكَرْسِيِّ فَقَالَ : إِنَّ لِلْعَرْشِ صِفَاتٍ كَثِيرَةً مُخْتَلِفَةً ، لَهُ فِي كُلِّ سَبَبٍ وَضْعٌ فِي الْقُرْآنِ صِفَةٌ عَلَى حِدَةٍ ^(١) فَقَوْلُهُ : « رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ » يَقُولُ : الْمَلِكُ الْعَظِيمُ ، وَقَوْلُهُ : « الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى » يَقُولُ : عَلَى الْمَلِكِ احْتَوَى ، وَهَذَا مَلِكُ الْكِيفُوفِيَّةِ فِي الْأَشْيَاءِ ^(٢) ثُمَّ الْعَرْشُ فِي الْوَصْلِ مُتَفَرِّدٌ مِنَ الْكَرْسِيِّ ^(٣) لِأَنَّهُمَا بَابَانِ مِنْ أَكْبَرِ أَبْوَابِ الْغُيُوبِ ، وَهُمَا جَمِيعًا غُيُوبَانِ ، وَهُمَا

(١) «سبب» مضاف إلى « وضع » بصيغة المصدر ، أي للعرش في كل مورد في القرآن اقتضى سبب وضعه وذكره في ذلك المورد صفة على حدة ، وفي نسخة (هـ) « له في كل سبب وضع في القرآن و صفة على حدة » وفي نسخة (ط) والبحار « له في كل سبب و صنع في القرآن صفة على حدة » .

(٢) الكيفوفية بمعنى الكيفية مأخوذة من الكيف ، و هو سؤال عن حال الشيء يقال : كيف أصبحت أي على أي حال أصبحت ، فملك الكيفوفية ملك الأحوال الواقعة في الأشياء و الأمور الحاصلة فيها بعد إيجادها ، فإنه تعالى مالك الابداع و مالك ما يقع في الموجودات بعد الإيجاد و لا له الخلق و الامر تبارك الله رب العالمين .

(٣) أي ثم العرش في حال كونه متصلاً بالكرسي مرتبطاً به متفرد منه متميز عنه ، أو المعنى : ثم العرش متفرد من الكرسي و متميز عنه في وصله بالأمور الواقعة في الكون فإنه متصل بها مؤثر فيها بلا واسطة ، و أما العرش فمقدم على الكرسي و مؤثر فيها بواسطته ، ←

في الغيب مقرونان لأنَّ الكرسيَّ هو الباب الظاهر ^(١) من الغيب الذي منه مطلع البدع ومنه الأشياء كلها ، والعرش هو الباب الباطن الذي يوجد فيه علم الكيف والكون والقدر والحد والأتين والمشيئة وصفة الإرادة و علم الألفاظ والحركات والترك ، و علم العود والبدء ^(٢) فهما في العلم بابان مقرونان لأنَّ ملك العرش سوى ملك الكرسيَّ و علمه أغيب من علم الكرسيَّ ، فمن ذلك قال : « ربَّ العرش العظيم » أي صفته أعظم من صفة الكرسيَّ وهما في ذلك مقرونان ، قلت : جعلت فداك فلم صار في الفضل جار الكرسيَّ ؟ قال : إنَّه صار جاره لأنَّ علم الكيفوفية فيه ، وفيه الظاهر من أبواب البدء وأبنيتهما ^(٣) وحد رتقها وفتقها ،

« و حاصل كلامه ﷺ أن العرش و الكرسي موجودان من الموجودات الملكوتية غائبان عن ادراكنا ، في كل منهما علم الاشياء و من كل منهما تدبيرها من حيث سلسلة علمها و خصوصياتها ، الا أن العرش مقدم في ذلك على الكرسي ، ومن العرش يجرى الى الكرسي ما يجرى في الاشياء ، كما أن عرش السلطان يجرى منه تدبير الامور الى الامير صاحب الكرسي ثم منه الى المقامات العاملة المباشرة لامور المملكة .

(١) في نسخة (ب) « لان الكرسي هو التأويل الظاهر - الخ » ، و في نسخة (ج) « الا ان الكرسي - الخ » .

(٢) في نسخة (ب) و (ج) و (د) « و علم العود والبدء »

(٣) من الابن أي أمكنة أبواب البدء ومواضعها ، و في نسخة (ب) و (د) « انيتهاء أي ثبوتها ، و في نسخة (و) و (ن) « أبنيتهما » جمع البناء وهذا يرجع الى المعنى الاول ، و بيانه أن الكرسي صار جار العرش و قرينآله لان علم الكيفوفية فيه كداهو في العرش أيضاً ، ولكنه يمتاز عن العرش بأن فيه البدء دونه . و انما هو مكان البدء وفيه يرتق ويفتق لان في العرش علم كل شيء مع ارساله و تعليقه ، و أما الكرسي فيصل اليه علم كل شيء من العرش بالار سال سواء كان مرسلافى الواقع أو معلقاً ، والبدء يأتي بيانه في باب ان شاء الله تعالى ، و في نسخة (هـ) « و فيه الظاهر من أبواب البدء » ، و في نسخة (ب) « و فيه الظاهر من علم أبواب البدء » .

فهذان جاران أحدهما حمل صاحبه في الصرف ^(١) و بمثل صرف العلماء ^(٢) و يستدلوا على صدق دعواهما ^(٣) لأنه يختص برحمته من يشاء وهو القوي العزيز . فمن اختلاف صفات العرش ^(٤) أنه قال تبارك وتعالى : « رب العرش عما يصفون » ^(٥) و هو وصف عرش الوجدانية لأن قوماً أشركوا كما قلت لك ^(٦) قال تبارك وتعالى : « رب العرش » رب الوجدانية عما يصفون ، وقوماً وصفوه ببيدين فقالوا : « يدالله مغلوله » وقوماً وصفوه بالرجلين فقالوا : وضع رجله على صخرة بيت المقدس فمنها ارتقى إلى السماء ^(٧) وقوماً وصفوه بالأنامل فقالوا : إن شيداً ^{صلى الله عليه وآله} قال : إنني وجدت برد أنامله على قلبي ، فلمثل هذه الصفات قال : « رب »

(١) أى تعبير الحمل باعتبار صرف الكلام من غير المحسوس الى المحسوس وبيان غير المحسوس بالمحسوس ، فانهما جاران الا أن الكرسي قائم بالعرش كما أن المحمول من الاجسام قائم بالحامل ، وفي نسخة (ب) و(و) و(ج) وحاشية نسخة (ط) والبحار د فى الظرف ، أى فى الوعاء أى حمل صاحبه فى وعاء علمه وسعة تأثيره .

(٢) «مثل» بفتحين مفرداً وبضمين جمع المثال ، و«صرف» فعل ماض من التصريف وداعله العلماء . أى بالامثال يصرف العلماء فى الكلام حتى يقرب من الذهن ماغاب عن الحس ، و يستدلون بها على صدق دعواهم .

(٣) هكذا فى النسخ بصيغة المثنى ، ويمكن أن يكون من خطأ النساخ ، و يحتمل اضافة دعوى الى العرش والكرسي بالحذف و الايصال أى دعواهم فيها ، وكذا لوجه لحذف النون من قوله : ويستدلوا ، ولكن فى حاشية نسخة (ط) والبحار ليستدلوا ، وعلى هذا فتقدير الكلام : و ذكرت هذا البيان فى العرش والكرسي ليستدل العلماء على صدق دعواهم فيهما به . (٤) أى فمن صفاته المختلفة المشار اليها فى صدر الحديث .

(٥) الانبياء : ٢٢ ، الزخرف : ٨٢ .

(٦) فى نسخة (و) د و هو عرش وصف الوجدانية لا قوام اشركوا - الخ ، و لفظ «قوم» فى المواضع الثلاثة بعده غير مكتوب بالالف فهو مجرور أو مرفوع .

(٧) مضى ذكر هذه الفرية فى الحديث الثالث عشر من الباب الثامن والعشرين .

العرش عما يصفون ، يقول : ربّ المثل الأعلى عما به مثلوله ^(١) والله المثل الأعلى الذي لا يشبهه شيء ، ولا يوصف ولا يتوهم ، فذلك المثل الأعلى ، ووصف الذين لم يؤثروا من الله فوائد العلم فوصفوا ربهم بأدنى الأمثال وشبهوه بالمتشابه منهم فيما جهلوا به ^(٢) فلذلك قال : « وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً » فليس له شبه ولا مثل ولا عدل ، وله الأسماء الحسنى التي لا يسمّى بها غيره ، وهي التي وصفها في الكتاب فقال : « فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه » ^(٣) جهلاً بغير علم ، فالذي يلحد في أسمائه بغير علم يشرك وهو لا يعلم ويكفر به وهو يظن أنه يحسن ، فلذلك قال : « وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون » ^(٤) فهم الذين يلحدون في أسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها ، يا حنان إن الله تبارك وتعالى أمر أن يتخذ قوم أولياء ، فهم الذين أعطاهم الله الفضل وخصهم بمالم يخص به غيرهم ، فأرسل محمدًا ﷺ فكان الدليل على الله بآذن الله عز وجل حتى مضى دليلاً هادياً فقام من بعده وصيته ﷺ دليلاً هادياً على ما كان هودل عليه من أمر ربّه من ظاهر علمه ، ثم الأئمة الراشدون ﷺ .

٥١ - باب أن العرش خلق ارباعاً ^(٥)

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن

(١) كلمة « عن » في كلامه ﷺ متعلقة بسبحان في الآية ، أو بالأعلى في كلامه .

(٢) « ما » هذه مصدرية ، أى وشبهوه بالمتشابه منهم في حال جهلهم به .

(٣) الاعراف : ١٨٠ . (٤) يوسف : ١٠٦ .

(٥) اعلم أن العرش في اللغة يأتي بمعنى سرير السلطنة ، ومنه قوله تعالى : وأيكم

يأتيني بعرشها ، وبمعنى السقف وأعلى البناء ، ومنه قوله تعالى : « وهى خاوية على

عروشها » ويأتى مصدرأ بمعان ، ويستعمل مجازاً واستعاراً لمعان ، كل ذلك مذكور في مظهره ،

و أما تفسيراته في المعلوم فمعد أهل الحكمة والهيئة يطلق على الفلك التاسع فكونه أرباعاً

على هذا إنما هو لفرض دائرتين متقاطعتين على ما فصل في كتب الهيئة ، أولكونه مركباً من ←

الحسن الصفار ، عن علي بن إسماعيل ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبي الطفيل ، عن أبي جعفر ، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : إن الله عز وجل خلق العرش أرباعاً ، لم يخلق قبله إلا ثلاثة أشياء : الهواء والقلم و

العقل والنفس والمادة والصورة على ما ذكر في بعض الكتب ، وفسر في بعض الاخبار كالحديث الاول من الباب التاسع والاربعين بعلمه تعالى ، لا علمه الذاتى الذى هو عين ذاته ، بل العلم الذى أعطى أول من خلق وحمل عليه ، وعلى هذا فكونه أرباعاً باعتبار أصول العلم كله وأركانه التى هى أربع كلمات من كلمات التوحيد ، كما اشير الى هذا فى حديث رواه العلامة المجلسى - رحمه الله - فى الرابع عشر من البحار عن الفقيه والملل والمجالس عن الصادق عليه السلام وأنه سئل لم سمى الكلمة كعبة ؟ قال : لانها مربعة ، ف قيل له : لم صارت مربعة ؟ قال : لانها بجذاء البيت المعمور وهو مربع ، ف قيل له : ولم صار البيت المعمور مربعاً ؟ قال : لانه بجذاء العرش وهو مربع ، ف قيل له : ولم صار العرش مربعاً ؟ قال : لان الكلمات التى بنى عليها الاسلام أربع : سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر . وحقيقة هذا العلم نور ينور به ما دون العرش من الموجودات كما اشير فى حديث الباب وفيما رواه الكليني - رحمه الله - فى باب العرش والكرسى من الكافى فى حديث الجاثليق عن أمير المؤمنين عليه السلام : وان العرش خلقه الله من أنوار أربعة : نور أحمر منه احمرت الحمرة ونور أخضر منه اخضرت الخضرة ونور أصفر منه اصفرت الصفرة ونور أبيض منه ابيض البياض ، وهو العلم الذى حمله الله الحمله ، وذلك نور من عظمتة ، فبعظمتة ونوره أبصر قلوب المؤمنين ، وبظلمته ونوره عاداه الجاهلون ، وبظلمته ونوره ابتقى من فى السماوات والارض من جميع خلائقه اليه الوسيلة بالاعمال المختلفة والاديان المشبهة ، فكل محمول ، يحمله بنوره وعظمتة وقدرته ، لا يستطيع لنفسه ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً ، فكل شيء محمول ، والله تبارك وتعالى الممسك لهما أن تزولا والمحيط بهما من شيء ، وهو حياة كل شيء ونور كل شيء ، وسبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً .

وأما العرش بمعنى الملك وجميع الخلق والقدرة والدين وبعض الصفات كعرش الوجدانية على ما ورد كل ذلك فى الاخبار فنصور تربعه بعيد ، والعلم عند الله وعند صفوته .

النُّور، ثم خلقه من أنوار مختلفة : فمن ذلك النُّور نور أخضر أخضرت منه الخضرة ونور أصفر اصفرت منه الصفرة ، ونور أحمر احمرت منه الحمرة ، ونور أبيض وهو نور الأنوار ومنه ضوء النهار ^(١) ثم جمعه سبعين ألف طبق ، غلظ كل طبق كأول العرش إلى أسفل السافلين ^(٢) ليس من ذلك طبق إلا يسبح بحمد ربه ويقدره بأصوات مختلفة وألسنة غير مشبهة ، ولو اذن للسان منها فسمع شيئاً مما تحته لهدم الجبال والمدائن والحصون ولخسف البحار وأهلك ما دونه ، له ثمانية أركان على كل ركن منها من الملائكة مالا يحصي عددهم إلا الله عز وجل ، يسبحون الليل والنهار لا يفترون ، ولو حس شيء مما فوقه ما قام لذلك طرفة عين ^(٣) بينه وبين الإحساس الجبروت والكبرياء والعظمة والقدس والرحمة ثم العلم ^(٤) وليس وراء هذا مقال ^(٥) .

(١) قيل في تلون هذه الانوار بهذه الالوان : وجوه ، مر أحدها في ذيل الحديث

الثالث عشر في الباب الثامن .

(٢) بالجمل المركب فهو اصل لهذه الاطباق فتدبر .

(٣) أى لو حس شيء من تلك الاطباق شيئاً مما فوقه - الخ ، كما لواذن للسان من السنة تلك الاطباق فسمع شيئاً مما تحته لهدم - الخ ، ونقل المجلسي . رحمه الله - هذا الحديث في الرابع عشر من البحار عن تفسير القمي والكشي وكتاب الاختصاص والتوحيد ، وقال : لو أحس شيء مما فوقه لعل قوله مما فوقه مفعول أحس أى شيئاً مما فوقه ، وفي الاختصاص د ولو أحس شيئاً مما فوقه ، أى حس أو كل من الملائكة الحاملين ، وفي بعض النسخ د ولو أحس حس شيء منها ، وفي بعضها د ولو أحس حس شيئاً ، وهو أظهر ، انتهى

(٤) « دين » مع معادله خبر مقدم والجبروت مبتدأ مؤخر ، والضمير المجرور يرجع الى

ما يرجع اليه ضمير حس ، وفي نسخة (ج) و (و) و (هـ) د والعلم ، .

(٥) أى لا يوصف ما فوق هذه الامور بالقول ، وفي نسخة (ب) و (د) د وليس بعد

هذا مقال ، .

٥٢ - باب معنى قول الله عز وجل :

«وسع كرسيه السموات والأرض» (١)

١ - حدثنا أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : «وسع كرسيه السموات والأرض» قال : علمه .

٢ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : «وسع كرسيه السموات والأرض» فقال : السموات والأرض وما بينهما في الكرسي ، والعرش هو العلم الذي لا يقدر أحد قدره .

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي عن فضيل بن يسار ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : «وسع كرسيه السموات والأرض» فقال : يا فضيل السموات والأرض وكل شيء في الكرسي .

٤ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحجاج ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن زرارة ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : «وسع كرسيه السموات والأرض» السموات والأرض وسع الكرسي ، أم الكرسي وسع السموات والأرض ؟ فقال : بل الكرسي وسع السموات والأرض والعرش (٢) وكل شيء في الكرسي .

(١) البقرة : ٢٥٥ .

(٢) العرش اما بالنصب عطف على السموات أو بالرفع معطوف عليه كل شيء ، وعلى

كلا التقديرين يدل الكلام على أن الكرسي أعظم من العرش ، وفي كثير من الاعباد التي

ذكر بعضها في هذا الكتاب وأن العرش أعظم من الكرسي ، ويمكن الجمع بإرادة معنى للعرش ←

٥ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال : حدثنا الحسين ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن عبد الله بن بكير ، عن زرارة ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « وسع كرسيه السموات والأرض » السموات والأرض وسع الكرسي ، أم الكرسي وسع السموات والأرض ؟ فقال : إن كل شيء في الكرسي ^(١) .

٥٢ - باب فطرة الله عز وجل الخلق على التوحيد

١ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن العلاء بن فضيل ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سألت عن قول الله عز وجل : « فطرة الله التي فطر الناس عليها » ^(٢) قال : التوحيد .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ،

— في هذا الحديث وإرادة معنى آخر في تلك الاخبار ، و قيل : المرش معطوف على الكرسي أي والعرش أيضاً كالكرسي وسع السموات والأرض .

(١) قال العلامة المجلسي - رحمه الله - في الرابع عشر من البحار : لعل سؤال زرارة لاستعلام أن في قرآن أهل البيت كرسية مرفوع أو منصوب والا فعلى تقدير العلم بالرفع لا يحسن هذا السؤال لاسيما من مثل زرارة ، ويرى عن الشيخ البهائي - رحمه الله - انه قال : سألت عن ذلك والدي فأجاب - رحمه الله - بأن بناء السؤال على قراءة « وسع » بضم الواو وسكون الدين مصدراً مضافاً وعلى هذا يتجه السؤال ، وإنى تصفحت كتب التجويد فما ظفرت على هذه القراءة الا هذه الايام رأيت كتاباً في هذا العلم مكتوباً بالخط الكوفي وكانت هذه القراءة فيه وكانت النسخة بخط مصنفه ، انتهى ، أقول : على هذه القراءة « فوسع كرسيه » مبتدأ والسموات والأرض خبره ، أي سمة كرسيه وظرفية تأثيره السموات والأرض ، لأن يكون أحدهما فاعل وسع والاخر مفعوله حتى يحتاج الى تقدير الخبر ، فقدم اتجاه السؤال باق على هذا التقدير ، فتأمل .

عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قلت : « فطرة الله التي فطر الناس عليها » ؟ قال : التوحيد .
 ٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم
 قال : حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن سنان
 عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سأله عن قول الله عز وجل : « فطرة الله التي فطر الناس
 عليها » ما تلك الفطرة ؟ قال : هي الإسلام ، فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد
 فقال : « ألت بربكم » وفيه المؤمن والكافر (١) .

٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن
 الحسن الصفار ، عن إبراهيم بن هاشم ويعقوب بن يزيد ، عن ابن فضال ، عن بكير
 عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : « فطرة الله التي فطر الناس عليها »
 قال : فطرهم على التوحيد .

٥ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن
 ابن فضال ، عن أبي جميلة ، عن محمد الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل :
 « فطرة الله التي فطر الناس عليها » قال : فطرهم على التوحيد .

٦ - أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن
 عيسى ، عن ابن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن زرارة ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام
 عن قول الله عز وجل : « فطرة الله التي فطر الناس عليها » قال : فطرهم جميعاً على التوحيد .

٧ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن
 الحسن الصفار ، عن علي بن حسان الواسطي ، عن الحسن بن يونس ، عن
 عبد الرحمن بن كثير مولى أبي جعفر ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل :
 « فطرة الله التي فطر الناس عليها » قال : التوحيد و محمد رسول الله و علي

(١) الضمير يرجع الى الميثاق ، وفي البحار : « وفيهم المؤمن والكافر » أى بحسب

علمه تعالى ان بعضهم يؤمن فى دار التكليف و بعضهم يكفر ، لأنهم فى الميثاق كانوا كذلك
 بالفعل لان الآية و الاخبار تدل على أن كلهم أقروا هناك بالتوحيد و شرائطه بنظرهم .

أمير المؤمنين (١).

٨ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن ابن مسكان ، عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر (عليه السلام) : أصلحك الله ، قول الله عز وجل في كتابه : «فطرة الله التي فطر الناس عليها» ؟ قال : فطرهم على التوحيد عند الميثاق على معرفته أنه ربهم ، قلت : وخاطبوه ؟ قال : فطأطأ رأسه ، ثم قال : لولا ذلك لم يعلموا من ربهم ولا من رازقهم (٢).

٩ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن هاشم و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : سألت عن قول الله عز وجل : «حقاء لله غير مشركين به» (٣) وعن الحنفية ، فقال : هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها لا تبديل لخلق الله ، وقال : فطرهم الله على المعرفة ، قال زرارة : وسألت عن قول الله عز وجل : « وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم - الآية » قال : أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة فخرجوا كالذرّ فعرفهم وأراهم صنعه ، ولولا ذلك لم يعرف أحد

(١) الاقرار بالرسالة والولاية من شروط التوحيد للحديث الثالث والمشرين من الباب

الاول ولان الفطرة تطلب أن تدور الاعتقادات والحركات على مدار التوحيد وذلك لا يتم الا بهما ، وفي نسخة (ط) « و على ولي الله أمير المؤمنين » .

(٢) اشارة الى أن الفطرة أصل العلم فلا استدلال لا ينفع ما لم تكن الفطرة باقية بحالها فالكافر انما يكفر لكدورة فطرته بتقليد الاباء والتعصب لما عند جمعه من الرسوم والمقام والمادات والاشتغال بالماديات والتنافس ثم الفلة عن فحص الحق وطريقه ، ولهذا ورد في الحديث « كل مولود يولد على الفطرة و انما أبواه يهودانه وينصرانه » ومع ذلك أصل الفطرة باقية لا تنزل لانها عجين الذات ، وتظهر نوريتها بعض الاحيان على القلب وتدعو الى الحق ببعض التنبهات الفطرية ، « ان لله في أيام دهركم نفحات ألا فتمرضوا لها ، و لذلك لا يقبل عذرهم بان آباءهم كانوا كافرين أو أنهم كانوا غافلين ، قال تعالى : « و إذا أخذ ربك - الى قوله - المبطلون » .

(٣) الحج : ٣١ .

ربه ، وقال : قال رسول الله ﷺ : كل مولود يولد على الفطرة . يعني على المعرفة بأن الله عز وجل خالقه ، فذلك قوله : « و لئن سألتهم من خلق السموات و الأرض ليقولنَّ الله » . (١)

١٠ - حدثنا أبو أحمد القاسم بن محمد بن أحمد السراج الهمداني ، قال : حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن إبراهيم السرنديبي ، قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن هارون الرشيد بحلب ، قال : حدثنا محمد بن آدم بن أبي إياس (٢) قال : حدثنا ابن أبي ذئب ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تضربوا أطفالكُم على بكاؤهم فإنَّ بكاؤهم أربعة أشهر شهادة أن لا إله إلا الله ، وأربعة أشهر الصلاة على النبي وآله ، وأربعة أشهر الدعاء لوالديه » . (٣)

٥٤ - باب البداء (٤)

١ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ،

(١) لقمان : ٢٥ و الزمر : ٣٨ .

(٢) في نسخة (و) و حاشية نسخة (هـ) محمد بن آدم بن أبي أناس ، و في نسخة (د) و

(ب) « محمد بن أكرم بن أبي إياس » .

(٣) الحديث الرابع من الباب الرابع المتضمن الحديث السابع من الباب العاشر

يناسب هذا الباب ويبينه بعض البيان .

(٤) البداء في أصل اللغة بمعنى الظهور ، و قد اكتسب في الاستعمال اختصاصاً في

ظهور رأى جديد في أمر ، و لذلك لم يذكر في اللفظ فاعل الفعل ، يقال : بدالى فى كذا أى بدالى فيه رأى جديد خلاف ما كان من قبل ، و لازم ذلك عدم الاستمرار على ما كان عليه سابقاً من فعل أو تكليف للغير أو قصد لشيء ، ولا يستلزم هذا الظهور وعدم الاستمرار الجهل بشيء أو الندامة عما كان عليه أولاً ، بل هو أهم لان ظهور الرأى الجديد قد يكون عن العلم بالحادث بعد الجهل بخصوصيات ما كان عليه أو ما انتقل اليه و قد يكون لتغير المصالح والمفاسد والشروط والقيود والموانع فيهما ، نعم ان الغالب فيها هو الاول فيبتادر عند الاستعمال الجهل والندامة ، ←

عن الحجاج، عن أبي إسحاق ثعلبة ، عن زرارة ، عن أحدهما يعني أبا جعفر وأبا عبد الله عليه السلام قال : ما عبد الله عز وجل بشيء مثل البداء .

— وأما بحسب مفهوم اللفظ فلا ، فاستناد البداء الى الله تعالى صحيح من دون احتياج الى التوجيه ، ومعناه في حقه تعالى عدم الاستمرار والابقاء لشيء في التكوين أو التشريع باثبات مالم يكن ومحو ما كان ، ولا ريب أن محو شيء أو اثباته يدور مدار علته النامة ومبادئه في الملكوت بان يثبت بعض اسبابه وشرايطه أو يمحى أو يثبت بعض موانعه أو يمحى ، وذلك الى مشيئة وارادته التابعة لعلمه فانه تعالى كل يوم في شأن من احداث بديع لم يكن ويمحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ولكل أجل كتاب ، وهذا مما لا ارتياب فيه ولا اشكال ، ومن استشكل فيه من الاسلاميين أو غيرهم فانما هو لسوء الفهم وفقد الدرك .

وانما الكلام فيما أخبر الله تعالى أو أحد الانبياء والارسلاء عن وقوعه محدوداً بحدود و موقوتاً بأوقات ولم يقع بعد كذلك ثم أخبر عنه مخالفاً لما حد ووقت أو يظهر مخالفاً له من دون اخبار كمواعدة موسى على نبينا وآله وعليه السلام وذبح اسماعيل على نبينا وآله وعليه السلام بموت و قوله تعالى : « فنزل عنهم فما أنت بملوم » و اخبار عيسى على نبينا وآله وعليه السلام بموت عروس ليلة عرسها ولم تمت و اخبار نبي من أنبياء بنى اسرائيل بموت ملك و لم يمت و غير ذلك مما هو مذكور في مواضعه .

و أحق ما قيل في الجواب ما ذكر في كلمات أئمتنا صلوات الله عليهم أن من الامور أموراً موقوفة عند الله تعالى يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء و علم ذلك كله عنده تعالى ويقع علم تلك الامور عند مدبرات الامور من الملائكة وغيرهم فيخبرون عنها مع جهلهم بالنوقف أو سكوتهم عنه مع العلم كما سكت عنه الله تعالى كما هو الشأن في ائمتنا صلوات الله عليهم بتقديتي لان علمهم فوق البداء لانهم مبادن علمه وان كان ظاهر بعض الاخبار على خلاف ذلك ، فيقال عند ذلك : بد الله تعالى في ذلك الامر لان الله تعالى غير الامر هما أخبر به أولاً بالارسال ، وان شئت فقل انه تعالى أو غيره أخبر عن الامر بحسب علته الناقصة مع العلم بملته النامة و وقوعها أو عدم وقوعها .

ثم ان اختصاص العلم الكامل بالامور بنفسه وبصفوة خلقه و وقوع العلم الناقص عند العاملين في ملكوته و بعض خلقه من لوازم كبريائه و سلطانه كما هو الشأن عند السلطان —

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أيوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : ما عظم الله عز وجل بمثل البداء .

٣ - حدثنا محمد بن علي ما جيلويه رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : ما بعث الله عز وجل نبياً حتى يأخذ عليه ثلاث خصال : الإقرار بالعبودية ، وخلع الأنداد ، وأن الله يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء .

٤ - وبهذا الإسناد ، عن هشام بن سالم وحفص بن البختري وغيرهما ، عن أبي عبد الله عليه السلام في هذه الآية « يمحوا الله ما يشاء ويثبت » ^(١) قال : فقال : وهل يمحو الله إلا ما كان وهل يثبت إلا ما لم يكن ؟ !

٥ - حدثنا حمزة بن محمد العلوي رحمه الله قال : أخبرنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن مرزوم بن حكيم ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما تنبأ نبي قط حتى يقر الله عز وجل بخمس : بالبداء ، والمشيئة ، والسجود والعبودية والطاعة .

٦ - حدثنا حمزة بن محمد العلوي رحمه الله ، عن علي بن إبراهيم بن هاشم ،

← مع عمال حكومته ، ولذلك ما عبد الله و ما عظم بمثل البداء لان المعتقد بالبداء معتقد كمال كبريائه وعظمته ، والى هذا أشار الامام عليه السلام على ما روى في تفسير القمى في قوله تعالى : « وقالت اليهود يبدأ الله - الخ ، قال : قالوا : قد فرغ الله من الامر لا يحدث الله غير ما قدره في التقدير الاول فرد الله عليهم فقال : « بل يبداء مبسوطان ينفق كيف يشاء ، أى يقدم ويؤخر ويزيد وينقص وله البداء والمشيئة ، انتهى . نفى عليه السلام ببيان هذا اتحاد ما في التقدير مع ما يقع ، واليه اشير أيضاً في قولهم عليهم السلام : « ان الله عز وجل علمين علماً مخزوناً مكنوناً لا يعلمه الا هو من ذلك يكون البداء ، وعلمنا علمه ملائكته ورسله .

(١) الرعد : ٣٩ : أى يمحو الله ما يشاء مما ثبت في كتاب التقدير عند مال الملكوت ويثبت مكانه أمراً آخر « وعنده ام الكتاب - التى اليها يرجع امر الكتاب فى المحو والاثبات .

عن الرِّيَّان بن الصلت ، قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : ما بعث الله نبياً قط إلا بتحريم الخمر ، وأن يقر له بالبدا .

٧ - حدَّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدَّثنا محمد بن يعقوب ، قال : حدَّثنا علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن مالك الجهنبي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لو يعلم الناس ما في القول بالبدا من الأجر ما فتروا عن الكلام فيه .

٨ - وبهذا الإسناد ، عن يونس ، عن منصور بن حازم ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله تعالى بالأمس ؟ قال : لا ، من قال هذا فأخزاه الله ، قلت : أرأيت ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة أليس في علم الله ؟ ! قال : بلى قبل أن يخلق الخلق .

٩ - حدَّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدَّثنا محمد بن يعقوب ، عن الحسين بن محمد بن عامر ، عن معلّى بن محمد ، قال : سئل العالم عليه السلام كيف علم الله ؟ قال : علم ، وشاء ، وأراد ، وقدّر ، وقضى ، وأبدى ^(١) فأمضى ما قضى ، وقضى ما قدّر ، وقدّر ما أراد ، فبعلمه كانت المشيئة ، وبمشيئته كانت الإرادة ، وبإرادته كان التقدير ، وبتقديره كان القضاء ، وبقضائه كان الإمضاء ، فالعلم متقدّم المشيئة ، والمشية ثانية ، والإرادة ثالثة ، والتقدير واقع على القضاء بالإمضاء ، فلله تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء وفيما أراد لتقدير الأشياء ، فإذ وقع القضاء بالإمضاء فلا بداء ، فالعلم بالمعلوم قبل كونه ، والمشية في المنشأ قبل عينه ، والإرادة في المراد قبل قيامه ، والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عياناً وقيماً ، والقضاء بالإمضاء هو المبرم من المفعولات ذوات الأجسام ^(٢) المدركات بالحواس من ذي لون وريح ووزن وكيل ومادب ودرج من إنس وجن وطير وسباع وغير ذلك

(١) في الكافي والبحار : أمضى ، مكان «أبدى» ، وهو الأصح ، وإن كان

المال واحداً ،

(٢) في نسخة (د) و(ن) «من المفعولات ذوات الأجسام» .

ممّا يدرك بالحواسّ ، فلملّه تبارك وتعالى فيه البداء ممّا لا عين له ، فإذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء ، والله يفعل ما يشاء ، وبالعلم علم الأشياء قبل كونها ، وبالمشيّة عرف صفاتها وحدودها وأنشأها قبل إظهارها ^(١) وبالإرادة ميّز أنفسها في ألوانها و صفاتها وحدودها ، وبالتقدير قدّر أوقاتها ^(٢) وعرف أوّلها وآخرها ، وبالقضاء أبان للناس أمّا كنّها ودلّهم عليها ، وبالإمضاء شرح عللها ^(٣) وأبان أمرها ، وذلك تقدير العزيز العليم.

قال محمد بن عليّ مؤلّف هذا الكتاب أعانه الله على طاعته : ليس البداء كما يظنّه جهّال الناس بأنّه بداء ندامة تعالى الله عن ذلك ، ولكن يجب علينا أن نقرّ لله عزّ وجلّ بأنّ له البداء ، معناه أنّ له أن يبدأ ^(٤) بشيء من خلقه فيخلقه قبل شيء ^(٥) ثمّ يعدم ذلك الشيء ، ويبدأ بخلق غيره ، أو يأمر بأمر ثمّ ينهى عن مثله أو ينهى عن شيء ثمّ يأمر بمثل ما نهى عنه ، وذلك مثل نسخ الشرايع و تحويل القبلة وعدّة المنوفيّ عنها زوجها ، ولا يأمر الله عباده بأمر في وقت ممّا إلّا وهو يعلم أنّ الصلاح لهم في ذلك الوقت في أن يأمرهم بذلك ، ويعلم أنّ في وقت آخر الصلاح لهم في أن ينهاهم عن مثل ما أمرهم به ، فإذا كان ذلك الوقت أمرهم بما يصلحهم ، فمن أقرّ لله عزّ وجلّ بأنّ له أن يفعل ما يشاء ويعدم ما يشاء و يخلق مكانه ما يشاء ، و يقدم ما يشاء و يؤخّر ما يشاء ، ويأمر بما شاء كيف شاء فقد أقرّ بالبداء ، وما عظم الله عزّ وجلّ بشيء أفضل من الإقرار بأنّ له الخلق والأمر ، و التقديم ، والتأخير ، وإثبات ما لم يكن و محو ما قد كان ، والبداء هوردّ على اليهود لأنهم قالوا : إنّ الله قد فرغ من الأمر فقلنا :

(١) قوله : وأنشأها ، على بناء الماضي عطف على عرف ، و في أكثر النسخ على

بناء المصدر فمع ما بعده مبيّده وخبر .

(٢) في نسخة (ب) و(ج) و(و) و(هـ) د قدرا أوقاتها ، .

(٣) في نسخة (و) د شرع عللها ، .

(٤) لايتوهم من هذا أنه أخذ البداء مهموزاً فليتلّمل في ذيل كلامه .

(٥) في نسخة (ب) و(د) د أن يبدأ بشيء فيجمله قبل شيء ، .

إنَّ اللهَ كلَّ يومٍ في شأنٍ، يحيى ويميت ويرزق ويفعل ما يشاء، والبداء ليس من ندامة، وإنما هو ظهور أمر، يقول العرب: بدالي شخص في طريقي أي ظهر، قال الله عزَّ وجلَّ: «وبدأهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون» (١) أي ظهر لهم، ومتى ظهر الله تعالى ذكره من عبد صلة لرحمه زاد في عمره، ومتى ظهر له منه قطيعة لرحمه نقص من عمره، ومتى ظهر له من عبد إتيان الزنا نقص من رزقه وعمره، ومتى ظهر له منه التعفف عن الزنا زاد في رزقه وعمره.

١٠- ومن ذلك قول الصادق عليه السلام: ما بدا لله بداء كما بدا له في إسماعيل ابني، يقول: ما ظهر لله أمر كما ظهر له في إسماعيل ابني إذ اخترمه قبلي ليعلم بذلك أنه ليس بامام بعدي.

١١- وقد روي لي من طريق أبي الحسين الأسدي رضي الله عنه في ذلك شيء غريب، وهو أنه روى أن الصادق عليه السلام قال: ما بدا لله بداء كما بدا له في إسماعيل أبي إذا أمر أباه إبراهيم بذبحه ثم فداه بذبح عظيم، وفي الحديث على الوجهين جميعاً عندي نظر، إلا أنني أوردته لمعنى لفظ البداء والله الموفق للصواب (٢)

٥٥ - باب المشيئة والارادة

١ - أبي رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: المشيئة محدثة (٣).

(١) . الزمر : ٤٧ .

(٢) لا اشكال في الروایتين ، وهو من القسم الثالث من البداء على ما ذكرنا فيراجع.

(٣) تقدم هذا الحديث بيانه في الباب الحادى عشر من الكتاب ، و مشيئة الله تعالى

تارة تؤخذ باعتبار تعلقها بأفعاله تعالى فهى عند الحكماء وأكثر المتكلمين قديمة من صفات

الذات وعند ائمتنا صلوات الله عليهم وبعض المتكلمين كالمفيد حادثة من صفات الفعل على ما

يظهر من أحاديث جملة فى هذا الكتاب فى هذا الباب والباب الحادى عشر والباب السادس ←

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن جعفر بن محمد بن عبد الله ، عن عبد الله بن ميمون القداح ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام ، قال : قيل لعلي عليه السلام : إن رجلاً يتكلم في المشيئة فقال : ادعه لي ، قال : فدعي له ، فقال : يا عبد الله خلقك الله لما شاء ، أو لما شئت ؟ قال : لما شاء ، قال : فيمرضك إذا شاء أو إذا شئت ؟ قال : إذا شاء ، قال : فيشفيك إذا شاء أو إذا شئت ؟ قال : إذا شاء ، قال : فيدخلك حيث شاء أو حيث شئت ؟ قال : حيث شاء ، قال : فقال علي عليه السلام له : لو قلت : غير هذا لضربت الذي فيه عيناك ^(١) .

٣ - وبهذا الإسناد قال : دخل على أبي عبد الله عليه السلام أو أبي جعفر عليه السلام رجل من أتباع بني أمية ففخفنا عليه ، فقلنا له : لو تواريت وقلنا ليس هو ههنا ، قال : بل ائذنوا له فإن رسول الله ﷺ قال : إن الله عز وجل عند لسان كل قائل و يد كل باسط ، فهذا القائل لا يستطيع أن يقول : إلا ما شاء الله ، وهذا الباسط لا يستطيع أن يبسط يده إلا بما شاء الله ، فدخل عليه فسأله عن أشياء وآمن بها وذهب .

٤ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، عن مروان ابن مسلم ، عن ثابت بن أبي صفية ، عن سعد الخفاف ، عن الأصبع بن نباتة ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام : يا داود تريد و أريد ولا يكون إلا ما أريد ، فإن أسلمت لما أريد أعطيتك ما تريد ، وإن لم تسلم لما أريد أتعبتك فيما تريد ، ثم لا يكون إلا ما أريد .

٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد

← والستين وغير هذا الكتاب ، وقد أوردت البحث فيها مستوفى في تعليقتي على شرح التجريد .

واخرى تؤخذ باعتبار تملقها بأفعال المباد فهي من مباحث الجبر والتفويض والقدر والقضاء وبأثر الكلام فيها في خلال الاحاديث .

(١) كأن الرجل كان على اعتقاد المعتزلة فنبهه عليه السلام بأن الامور ليست مفوضة اليك ،

أو على اعتقاد اليهود القائلين بأن الله قد فرغ من الامر .

ابن الحسن الصفار ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن سليمان بن جعفر الجعفري قال : قال الرضا عليه السلام : المشيئة والارادة من صفات الأفعال ، فمن زعم أن الله تعالى لم يزل مريداً شائئاً فليس بموحد .

٦ - حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما ، قالوا : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : قلت له : إن أصحابنا بعضهم يقولون بالجبر وبعضهم بالاستطاعة ، فقال لي : اكتب قال الله تبارك و تعالى : يا ابن آدم بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء ، وبقوتي أديت إلي قرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي ، جعلتك سميعاً بصيراً قوياً ، ما أصابك من حسنة فمن الله و ما أصابك من سيئة فمن نفسك ، وذلك أنا أولى بحسناتك منك و أنت أولى بسيئاتك مني ، وذلك أنني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون ، قد نظمت لك كل شيء تريد (١) .

٧ - حدثنا أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن جعفر بن بشير ، عن العرزمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان لعلي عليه السلام غلام اسمه قنبر وكان يحب علياً عليه السلام حباً شديداً ، فإذا خرج علي عليه السلام خرج على أثره بالسيف ، فرآه ذات ليلة فقال : يا قنبر مالك ؟ قال : جئت لأمشي خلفك ، فإن الناس كما تراهم يا أمير المؤمنين فخفت عليك ، قال : ويحك أمن أهل السماء تحرسني أم من أهل الأرض ؟ قال : لا ، بل من

(١) مفاد الحديث : اني قد نظمت وأعددت لك كل شيء يقتضيه بقاؤك وتحتاج اليه في التكوين والنشريع و شئت أن تكون تعمل بمشيئتك التي أعطيتها ما في اختيارك من الامور حتى تستحق مني الكرامة والزلفى و دوام الخلود في جنة الخلد فاني لم أصنع بك الا جيلا مناً مني عليك ورحمة ، فما أصابك من حسنة فمني لانها بالجميل الذي صنعتك بك فأنا أولى بها وغير مسؤول عنها اذ لا سؤال عن الجميل ، فان ارتكبت معصيتي فانما ارتكبت بالجميل الذي صنعتك بك من المشيئة والنعمة والقوة وغيرها فالسيئة منك فأنت أولى بها فأنت مسؤول عنها .

أهل الأرض ، قال : إن أهل الأرض لا يستطيعون لي شيئاً إلا بإذن الله عز وجل من السماء ، فارجع ، فارجع .

٨ . حدثنا محمد بن علي ما جيلويه رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار قال : حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، عن موسى بن عمر ^(١) عن ابن سنان ، عن أبي سعيد القمطاط ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : خلق الله المشيئة قبل الأشياء ، ثم خلق الأشياء بالمشيئة ^(٢) .

٩ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن درست بن أبي منصور ، عن فضيل بن يسار ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : شاء وأراد ولم يجب ولم يرض ، شاء أن لا يكون شيء إلا بعلمه وأراد مثل ذلك ، ولم يجب أن يقال له : « ثالث ثلثة » ولم يرض لعباده الكفر ^(٣) .

(١) في نسخة (د) و (هـ) « عن موسى بن عمران » .

(٢) ذكر هذا الحديث في آخر الباب الحادى عشر بسند آخر مع تفاير في المتن .

(٣) الباء في قوله : « بعلمه » ليست المسببية بل لمطلق التعلق والالحاق ، ومفاد الكلام

أنه تعالى شاء كل كائن تعلق به علمه فكما لا يعزب عن علمه شيء ولا يعزب عن مشيئته شيء ، ومع ذلك لم يجب بعض ما شاء ولم يرض به فنهى عنه كالشرك والظلم وغيرهما من قبائح العقائد والاعمال كما رضى أموراً فأمر بها ، والحديث نظير ما رواه المجلسي رحمه الله في البحار في باب القضاء والقدر والشيئة عن محاسن البرقي عن النضر عن هشام وعبيد بن زرارة عن حمران قال : « كنت أنا والطيار جالسين فجاء أبو بصير فأفرجناله فجلس بيني وبين الطيار فقال : في أي شيء أنتم ؟ فقلنا : كنا في الإرادة والشيئة والمحبة ، فقال أبو بصير : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : شاء لهم الكفر وأرادهم ؟ فقال : نعم ، قلت : فأحب ذلك ورضيه ؟ فقال : لا ، قلت : شاء وأراد ما لم يجب ولم يرض ؟ قال : هكذا خرج إلينا » .

أقول : هذا الحديث مروي في باب المشيئة والارادة من الكافي بتفاير في السند والمتن

وهو نظير ما في الحديث الثامن عشر من الباب الثاني من قول أبي الحسن عليه السلام : « ان الله

مشيئتين وأرادتين - الخ » ثم ان كلامه عليه السلام لا يستلزم الجبر كما توهم لان تعلق مشيئته وأرادته ←

١٠ - حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الإصبهاني الأسواري ، قال :
 حدثنا مكي بن أحمد بن سعدويه البرذعي ، قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن القاسم بن
 عبد الرحمن العتكي ، قال : حدثنا محمد بن أشرس ، قال : حدثنا بشر بن الحكم و
 إبراهيم بن نصر السرياني ^(١) قالا : حدثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة ، قال :
 حدثنا غياث بن المجيب ^(٢) عن الحسن البصري ، عن عبد الله بن عمر ، عن النبي ﷺ ،
 قال : سبق العلم ، وجف القلم ^(٣) وتم القضاء بتحقيق الكتاب و تصديق الرسالة
 والسعادة من الله و الشقاوة من الله عز وجل ^(٤) قال عبد الله بن عمر : إن رسول الله
 ﷺ كان يروي حديثه عن الله عز وجل قال : قال الله عز وجل : يا ابن آدم
 بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء ، وبإرادتي كنت أنت الذي تريد
 لنفسك ما تريد ، وبفضل نعمتي عليك قويت على معصيتي وبعصمتي وعفوي وعافيتي
 أدت إلي فرائضي ، فأنا أولى بإحسانك منك ، وأنت أولى بذنبك مني ، فالخير
 مني إليك بما أوليت بداء ^(٥) والشر مني إليك بما جنيت جزاء ، و بسوء ظنك

← تعالى بأفعال غيره لا ينافي اختيارهم كما يتبين من هذا الباب وبعض الأبواب الآتية ، وأمثال
 هذا الحديث عنهم عليهم السلام لنفي التفويض لا لاثبات الجبر .

(١) في نسخة (ج) وفي البحار باب نفي الظلم والجور : د و إبراهيم بن أبي نصر ،

و في نسخة (هـ) و (و) و حاشية نسخة (ب) د السورباني ، مكان السرياني .

(٢) في نسخة (و) و حاشية نسخة (ن) د عتاب بن المجيب .

(٣) جفاف القلم كناية عن اتمام الكتابة فان الله تعالى كتب في كتاب التقدير الاول

ما يجرى على الخلق كلا ، لا يزيد عليه ولا ينقص منه شيء ، و نفس البداء مما كتب فيه بخلاف
 التقدير المتأخر الذي يجرى بأيدي عمال الملكوت فان البداء يقع عليه .

(٤) أي و بالسعادة من الله عطفاً على تحقيق الكتاب ، و بيان القضاء بالسعادة و

الشقاوة يأتي في الحديث الثالث عشر وفي الباب الثامن والخمسين .

(٥) بالرفع خبر للخير ، وكذا الجملة التالية ، أي الخير الواصل مني إليك مبتدأ

من دون استحقاقك لان مبادئ الخير الذي تستحقه بمالك أيضاً مني ، والشر الواصل جزاء ←

بي قنطت من رحمتي ، فلي الحمد والحجّة عليك بالبيان ، ولي السبيل عليك بالعصيان ، ولك الجزاء والحسنى عندي بالإحسان ^(١) لم أدع تحذيرك ، ولم آخذك عند عزّتك ^(٢) ولم أكلّفك فوق طاقتك ، ولم أحمّلك من الأمانة إلا ما قدّرت عليه ^(٣) رضيت منك لنفسي ما رضيت به لنفسك منّي ^(٤) قال عبد الملك : لن أعتذّ بك إلا بما عملت .

١١ - حدّثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي ، قال : حدّثنا أبي ، عن أحمد ابن عليّ الأنصاري ، عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : سألت المأمون يوماً عليّ بن موسى الرضا عليه السلام فقال له : يا ابن رسول الله ما معنى قول الله عز وجل : « ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلّهم جميعاً أفأنت تكره الناس

— متفرع على جنائتك ، وفي البحار باب نفى الظلم والجور وفي نسخة (ب) بالنصب ، وهو على التميز والخبر مقدر ، وامل أو ما بمعناه ، وأوليته مرفوعاً أى صنفته إليه .

(١) في البحار وفي نسخة (ط) و(ن) « ولك الجزاء الحسنى » بالتوصيف مع أن الجزاء مذكر والحسنى مؤنث ، فإن صح فكانه كان كما في الآية من قوله تعالى : « وله جزاء الحسنى » فغير عند النسخ .

(٢) المراد بالعزة هنا ما في قوله تعالى : « بل الذين كفروا في عزة و شقاق . وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم » وهي التكبر والظنّ والغلبة على العباد بالظلم والعدوان أى لم آخذك عند ما بل نبهتك وعظمتك وحذرتك حتى حين ، وفي نسخة (ب) و(ج) « عند غرتك » . وفي البحار « ولم أأخذك عند عزّتك » .

(٣) الظاهر منه جنس الأمانة وهو ما استودعها الله تعالى عباده من المعارف وغيرها و مبادئها ، والمراد بالتحميل التكليف بها .

(٤) هذا الكلام يقال إذا عاهد بين اثنين بجزء على عمل فإن كلا منهما رضى لنفسه بما من الآخر في قبّال ما منه على حسب المعاهدة ، وقول عبد الملك الذي هو أحد من في السند تفسر لهذه الفقرة ، ولو قال : لن أجزيك إلا بما عملت . لكان أتم .

حتى يكونوا مؤمنين به وما كان لنفس أن تؤمن إلا بأذن الله^(١) فقال الرضا عليه السلام:
 حدثني أبي موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن
 أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام
 أن المسلمين قالوا لرسول الله ﷺ : لو أكرهت يا رسول الله من قدرت عليه
 من الناس على الإسلام لكثير عددنا وقويننا على عدونا ، فقال رسول الله ﷺ : ما
 كنت لألقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث إلي فيها شيئاً و ما أنا من المتكلمين ،
 فأنزل الله تبارك وتعالى : يا محمد « ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً »
 على سبيل الإلجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة و رؤية البأس في
 الآخرة ، ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثواباً ولا مدحاً ، لكنني أريد منهم
 أن يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة و دوام الخلود
 في جنّة الخلد « أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » وأما قوله عز وجل :
 « وما كان لنفس أن تؤمن إلا بأذن الله » فليس ذلك على سبيل تحريم الإيمان عليها
 ولكن على معنى أنها ما كانت لتؤمن إلا بأذن الله ، وإذنه أمره لها بالإيمان ما كانت
 مكلفة متعبدة وإلجاءه إليها إلى الإيمان عند زوال التكليف والتعبّد عنها فقال
 المأمون : فرجت عني يا أبا الحسن فرج الله عنك^(٢) .

(١) يونس : ١٠٠ .

(٢) حاصل كلامه عليه السلام في الايتين : لو شاء ربك أن يؤمن الناس كلهم بالالجاء و
 التكوين لامنوا ، ولكنه لم يشأ كذلك فلم يؤمن كلهم ، فلا يطمع أصحابك أن تكره الناس
 على الإيمان حتى يكونوا مؤمنين ، بل الله تعالى شاء أن يؤمن الناس بالاختيار حتى يستحقوا
 الكرامة والزلفى و دوام الخلود في جنّة الخلد ، وعلى هذا فما كان لنفس أن تؤمن إلا بأمره
 المناسب لاختيارهم . وأمره هو ما يجمع أسباب إيمان النفوس من جهته تعالى من تشريع
 الشرائع ونصب الاعلام والادلة واعطاء العقل وارسال الرسل و انزال الكتب والدعوة اليه
 والوعد والوعيد والانذار والتبشير وغير ذلك من اللطاف والهدايات ، فمالم يعد الله هذه
 الامور ما كان لنفس أن تؤمن لان الإيمان مسبب عنها ووجوده بدون السبب ممتنع ، و ما ←

١٢ - حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قالا : حدثنا محمد بن يحيى العطار و أحمد بن إدريس جميعاً ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن علي بن معبد ، عن درست ، عن فضيل بن يسار ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : شاء الله أن أكون مستطيعاً لما لم يشأ أن أكون فاعله ^(١) قال : وسمعتة يقول : شاء وأراد ولم يحب ولم يرض ، شاء أن لا يكون في ملكه شيء إلا بعلمه وأراد مثل ذلك ، ولم يحب أن يقال له : « ثالث ثلثة » ولم يرض لعباده الكفر .

١٣ - حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما ، قالا : حدثنا محمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس جميعاً ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، قال : حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن علي بن حسان ، عن إسماعيل ابن أبي زياد الشعيري ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن سعدان ^(٢) عن معاذ بن جبل ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سبق العلم ، وجف القلم ، ومضى القدر بتحقيق الكتاب

← أبلغ كلمة الاذن هنا لان الاذن هو تخلية الشيء في طريق التحقق والوجود باتمام سببه الا ان الامام عليه السلام فسر بالامر لرعاية فهم المخاطب ، ولا يخفى أن المراد به التكوين لا التشريعي المقابل للنهي لان الايمان لا يتوقف عليه وان أمر به تأكيداً في بعض الايات بل على الامر التكويني النازل من عنده تعالى المساوق للاذن التكويني كما بينا ، ثم ان الرجس المذكور في الآية هو الشك وعدم الايمان وهو مستند الى عدم السبب التام من ناحية الانسان من جهة عدم تعمله في الادلة والايات فلا يتحقق الايمان ، لكن نقصان السبب ليس من عند الله بل من عند النفس فلذا قال تعالى : « ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون » وعقبه بقوله : « قل انظروا ماذا في السموات والارض - الآية » .

(١) مفاده أن الاستطاعة ثابتة للعبد مع عدم الفعل خلافاً للإشاعة .

(٢) في نسخة (و) و(ب) و(د) « عن خالد بن معدان » ، وأظن أنه الصواب قال ابن

حجر في التقريب خالد بن معدان الكلاعي الحمصي أبو عبد الله ثقة عابد يرسل كثيراً مات سنة ثلاث ومائة وقيل بعد ذلك .

وتصديق الرُّسل وبالسعادة من الله عز وجل لمن آمن و اتقى و بالشقاء لمن كذب و كفر و بولاية الله المؤمنين و براءته من المشركين ، ثم قال رسول الله ﷺ : عن الله أروي حديثي إن الله تبارك و تعالى يقول : يا ابن آدم بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء ، و بإرادتي كنت أنت الذي تريد لنفسك ما تريد ، و بفضل نعمتي عليك قويت على معصيتي ، و بعصمتي و عونني و عافيتي أدت إلي فرائضي ، فأنا أولى بحسناتك منك ، و أنت أولى بسيئاتك مني ، فالخير مني إليك بما أوليت بداء ، و الشر مني إليك بما جنيت جزاء ، و بإحساني إليك قويت على طاعتي ، و بسوء ظنك بي قنطت من رحمتي ، فلي الحمد و الحجة عليك بالبيان ، ولي السبيل عليك بالعصيان ، ولك جزاء الخير عندي بالإحسان ، لم أدع تحذيرك ، ولم آخذك عند عزتك ، ولم أكلّفك فوق طاقتك ، و لم أحمّلك من الأمانة إلا ما أقررت به على نفسك ^(١) رضيت لنفسي منك ما رضيت لنفسك مني .

٥٦ - باب الاستطاعة ^(٢)

١ - أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي عبد الله البرقي ، قال : حدثني أبو شعيب صالح بن خالد المحاملي ، عن أبي سليمان الجمال ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سألت عن شيء من الاستطاعة ، فقال : ليست الاستطاعة من كلامي ولا كلام آبائي . ^(٣)

(١) في البحار باب القضاء و القدر : الا ما أقررت بها على نفسك ، و في نسخة

(ط) و (ن) د الا ما قدرت به على نفسك ، .

(٢) الاستطاعة استعمال من الطوع ، و تقديراد بها مطلق القدرة على الفعل قبله و حينه ، و

هذا مورد النزاع مع الا شاعرة النافين لها قبل الفعل ، و تقديراد بها أخص من هذا المعنى

و هو الوسع و الاطاقة للفعل و هو القدرة عليه من دون المشقة ، و الاول شرط لكل تكليف

بالضرورة و الثاني شرط شرعاً و قد يتخلف .

(٣) أى ليست الاستطاعة التى يقول بها القدرية من استقلال العبد فى كل فعل وترك ←

قال مصنف هذا الكتاب : يعني بذلك أنه ليس من كلامي ولا كلام آبائي أن نقول لله عز وجل : إنه مستطيع ، كما قال الذين كانوا على عهد عيسى عليه السلام : «هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء» . (١)

٢ - حدثنا عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب بنيسابور ، قال : حدثنا أحمد بن الفضل بن المغيرة ، قال : حدثنا أبو نصر منصور بن عبدالله بن إبراهيم الإصفهاني ، قال : حدثنا علي بن عبدالله ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن أبي الحسين القريظي (٢) عن سهل بن أبي محمد المصيصي (٣) عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام ، قال : لا يكون العبد فاعلاً ولا متحرراً كالأولاء استطاعة معه من الله عز وجل وإنما وقع التكليف من الله تبارك وتعالى بعد الاستطاعة ، ولا يكون مكلفاً للفعل إلا مستطيعاً . (٤)

← من كلامي ولا كلام آبائي كما يظهر من الحديث الثاني والعشرين ، و تفسير الصدوق - رحمه الله - بعيد عن سياق السؤال .

(١) المائدة : ١١٢ .

(٢) في نسخة (و) « العريضي مكان القريظي » .

(٣) في نسخة (ب) و (د) « عن سهل أبي محمد المصيصي » .

(٤) في نسخة (و) و (ن) بعد الحديث الثاني أربعة أحاديث ليست في سائر النسخ ،

هي هذه :

« الف - حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبي جميلة المفضل بن صالح ، عن محمد بن علي الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : « و قد كانوا يدعون الى السجود و هم سالمون » قال : وهم مستطيعون يستطيعون الأخذ بما امروا به والترك لما نهوا عنه ، و بذلك ابتلوا ، قال : وسألته عن رجل مات وترك مائة ألف درهم ولم يحج حتى مات هل كان يستطيع الحج ؟ قال : نعم ، إنما استطاعته بما له وصحته .

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن عبيد بن زرارة ، قال : حدثني حمزة ابن حمران ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة فلم يجبني ، فدخلت عليه دخلة أخرى فقلت : أصلحك الله إنه قد وقع في قلبي منها شيء لا يخرجني إلا شيء أسمعه منك ، قال : فإنه لا يضرك ما كان في قلبك ، قلت : أصلحك الله فأنني أقول : إن الله تبارك وتعالى لم يكلف العباد إلا ما يستطيعون وإلا ما يطيقون ، فإنهم لا يصنعون شيئاً من ذلك إلا بإرادة الله ومشيتة وقضائه وقدره ، قال : هذا دين الله الذي أنا عليه وآبائي أو كما قال . (١)

قال مصنف هذا الكتاب : مشيئة الله وإرادته في الطاعات الأمر بها والرضا ،

← ب - حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن حديد الأزدي ، عن جميل بن دراج ، عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون » قال : صارت أصلا بهم كصيصى البقر ، يعني قرونها ، « وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون » قال : « وهم مستطيعون » .

ج - حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن حديد و عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن محمد بن حمران ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : قلت له : رجل عرض عليه الحج فاستحيا أهو ممن يستطيع الحج ؟ قال : نعم .

د - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري و سعد بن عبد الله جميعاً ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً » قال : هذا لمن كان عنده مال وله صحة ، .

(١) أي قال عليه السلام : هذا دين الله - الخ أو قال ما أشبه هذا مما يفيد معناه .

وفي المعاصي النهي عنها والمنع منها بالزجر والتحذير . (١)

٤- حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما ، قالا : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن محمد بن يحيى الصيرفي ، عن صباح الحذاء ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : سأله زرارة وأنا حاضر فقال : أفرأيت (٢) ما افترض الله علينا في كتابه و ما نهانا عنه جعلنا مستطيعين لما افترض علينا مستطيعين لترك ما نهانا عنه ، فقال : نعم .

٥ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله ، قال : حدثنا أبي عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن عبد الله بن بكير ، عن حمزة بن حمران ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن لنا كلاماً نتكلم به ، قال : هاته ، قلت : نقول : إن الله عز وجل أمر ونهى و كتب الآجال والآثار لكل نفس بما قدر لها وأراد ، وجعل فيهم من الاستطاعة لطاعته ما يعملون به ما أمرهم به و ما نهاهم عنه (٣) فإذا تركوا ذلك إلى غيره كانوا مجبوجين بما صير فيهم من الاستطاعة والقوة لطاعته ، فقال : هذا هو الحق إذا لم تعده إلى غيره .

٦ - حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله ، قالا : حدثنا سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر الحميري جميعاً ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبي جميلة المفضل بن صالح ، عن محمد ابن علي الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : ما أمر العباد إلا بدون سعتهم ، فكل شيء أمر الناس بأخذه فهم متسعون له ، وما لا يتسعون له فهو موضوع عنهم ، ولكن الناس لاخير فيهم .

(١) لا بأس بان يكون مراده الارادة والمشئة والقضاء والقدر التكوينية لان أفعال العباد

ليست خارجة عنها ولا ينافي ذلك اختيارهم .

(٢) في نسخة (و) و (ن) و (ب) و رأيت ، .

(٣) «ما أمرهم به» مفعول لقوله : يعملون ، و كذا ما نهاهم عنه من باب و علفتها تبنأ

وماء بارداً ، أى ويتركون ما نهاهم عنه .

٧ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن علي بن أسباط ، قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الاستطاعة ، فقال : يستطيع العبد بعد أربع خصال : أن يكون مخلى السرب ، صحيح الجسم ، سليم الجوارح ، له سبب وارد من الله عز وجل ، قال : قلت : جعلت فداك فسرّها لي ، قال : أن يكون العبد مخلى السرب ، صحيح الجسم ، سليم الجوارح ، يريد أن يزني فلا تجد امرأة ثم يجدها ، فإما أن يعصم فيمتنع كما امتنع يوسف ، أو يخلى بينه وبين إرادته فيزني فيسمى زانياً ^(١) ولم يطع الله بأكره ولم يعص بقلبة . ^(٢)

(١) تخلية السرب هي عدم المانع ، وصحة الجسم أن لا يكون مريضاً ضعيفاً يعاف العمل أو لا يقوى عليه ، وسلامة الجوارح أن يكون له آلة العمل بأن لا يكون عنيماً أو أعمى أو أحم أو مغلولاً أو غير ذلك ، والسبب الوارد من الله تعالى هو الأسباب التي ليست عند العبد بنفسه ، والحاصل أن لا يكون له مانع من الخارج أو الداخل ويكون له الأسباب من الداخلية والخارجية ، فعند ذلك يحصل له التمكن ولا يبقى له شيء لاختيار أحد الطرفين من الفعل والترك فإن فعل القبيح فبتخلية الله إياه بينه وبين إرادته ، وإن تركه فبالعصمة المانعة ، فهي إما بالقوة القدسية كما في الأنبياء والأوصياء عليهم السلام ، أو بالعقل القاهر كما في المؤمنين ، أو بأن يحول بينه وبين قلبه فينسخ العزم وينقض الهم ، أو بأن يقدم ما لوجوده دخل في الفعل ، أو يوجد ما لعدمه دخل فيه ، فمراده عليه السلام بالعصمة ما هو أعم من المصطلحة . وأما الحسن فإن تركه فبتخلية الله إياه وإن فعل فبتوقيفه تعالى بعد الاستطاعة إذ الاستطاعة على الحسن لا تستلزمه وإن كانت حاصلة في الحال وانتفاء الموانع لأن الإنسان كثيراً ما يتمكن من إتيان الحسن ولا يأتية ، أذكر قول العبد الصالح شعيب النبي صلى الله عليه وآله وآله وعليه السلام وإن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ، وللتوفيق علل كالعصمة فافحصها ، ثم إن العبد بعد ما كان له صفة الاختيار لا يستحق من الله تعالى العصمة والتوفيق فإن صنهما الله تعالى به فيفضله وإن كان أصل الاختيار وعلله أيضاً بفضله ، هذه جملة أن تهتد إلى تفاصيلها لم يبق لك شبهة في مبحث الأفعال .

(٢) الفعلان على بناء المجهول ، والمعنى : لا يكره الله عبادته على إطااعته ، بل يعصم ←

٨ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا الحسين ابن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن إسماعيل بن الجابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : إن الله عز وجل خلق الخلق فعلم ما هم سائرون إليه ، وأمرهم ونهاهم ، فما أمرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى الأخذ به ، وما نهاهم عنه فقد جعل لهم السبيل إلى تركه ، ولا يكونوا ^(١) آخذين ولا تاركين إلا بأذن الله عز وجل ، يعني : بعلمه ^(٢) .

٩ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا الحسين ابن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن أبان بن عثمان ، عن حمزة بن محمد الطيار ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون » ^(٣) قال : مستطيعون يستطيعون الأخذ بما أمروا به وترك ما نهوا عنه ، وبذلك ابتلوا ، ثم قال : ليس شيء مما أمروا به ونهوا عنه إلا ومن الله تعالى عز وجل فيه ابتلاء وقضاء ^(٤) .

١٠ - حدثنا أبي ومحمد بن موسى بن المتوكل رحمهما الله قالا : حدثنا سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر النخعي جميعاً ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن ابن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ← ويوفق وهما لا يصلان إلى حد الإكراه ، ولا يعصيه عباده بالغلبة عليه سبحانه وتعالى لانه قادر على منعهم عن المعصية ، بل يخلو بينهم وبين ارادتهم .

(١) بحذف النون مجزوماً عطفاً على الجزاء في الجملتين ، ومثله في الحديث الاول من الباب التاسع والخمسين ، ونسخة (ج) و(ط) « ولا يكونوا فيه - الخ » فالضمير المجرور يرجع الى المأمور به والمنهى عنه ، وفي البحار المطبوع حديثاً في باب القضاء والقدر : « ولا يكونون فيه - الخ » .

(٢) الظاهر أن هذا تفسير من بعض الرواة أو من الصدوق - رحمه الله - كما استظهره المجلسي - رحمه الله - وقد مضى بيان الإذن في الحديث الحادي عشر من الباب السابق .

(٣) القلم : ٤٣ .

(٤) أي امتحان وحكم بالثواب أو العقاب .

قول الله عز وجل : « ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً » قال : يكون له ما يحج به ، قلت : فمن عرض عليه الحج فاستحيا ؟ قال : هو ممن يستطيع . ١١ - حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قالا : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي بصير ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من عرض عليه الحج ولو على حمار أجدع مقطوع الذنب فأبى فهو ممن يستطيع الحج .

١٢ - حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قالا : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن سعيد بن جناح ، عن عوف بن عبد الله الأزدي ، عن عمته ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة ، فقال : وقد فعلوا (١) فقلت : نعم ، زعموا أنها لا تكون إلا عند الفعل وإرادة في حال الفعل لا قبله (٢) فقال أشرك القوم (٣) .

١٣ - حدثنا أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عمه رواه من أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : لا يكون العبد فاعلاً إلا وهو مستطيع وقد يكون مستطيعاً غير فاعل ولا يكون فاعلاً أبداً حتى يكون معه الاستطاعة .

١٤ - حدثنا أبي رحمه الله قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً » ما يعني بذلك ؟ قال : من كان

(١) هذا اخبار ، أى وقد فعلوا ما يوجب أمثال هذه الضلالات فى الدين .

(٢) قوله : « واردة » بالجر عطف على الفعل ، وفى نسخة (ط) و(ن) بصيغة اسم الفاعل

المؤنث من الورود فهو خبر للاتكون .

(٣) اشراكهم ليس لاجل هذه العقيدة خاصة ، بل لما فعلوا فى أصل الدين ، ويحتمل

ذلك لان هذه العقيدة من لوازم الجبر المستلزم اسناد الظلم والفواحش اليه تعالى .

صحيحاً في بدنه ، مخلى سربه ، له زاد و راحلة .

١٥ - حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الله بن محمد الحجاجال الأسدي ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن عبد الأعلى بن أعين ، عن أبي عبد الله عليه السلام في هذه الآية « لو كان عرضاً قريباً و سفرأ قاصداً لا تتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة و سيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم إنهم لكاذبون »^(١) أنهم كانوا يستطيعون و قد كان في العلم أنه لو كان عرضاً قريباً و سفرأ قاصداً لفعلوا .

١٦ - حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن عبد الله ، عن أحمد ابن محمد البرقي^(٢) عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « و سيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم إنهم لكاذبون » قال : أكذبهم الله عز وجل في قولهم : « لو استطعنا لخرجنا معكم » و قد كانوا مستطيعين للخروج .

١٧ - حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن عبد الله ، عن محمد بن أبي عمير ، عن أبي الحسن الحذاء ، عن الملعلي بن خنيس ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما يعني بقوله عز وجل : « و قد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون » ؟^(٣) قال : و هم مستطيعون .

١٨ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا سعد ابن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى و محمد بن عبد الحميد و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يكون العبد فاعلاً و لامتحر كلاً إلا و الاستطاعة معه من الله عز وجل و إنما وقع التكليف من الله بعد الاستطاعة ، فلا يكون مكلفاً للفعل إلا مستطيعاً .

(١) التوبة : ٤٢ . (٢) كذا ، ولا يعرف الرجل في أصحاب الصادق

عليه السلام و في نسخة (و) و (هـ) عن أبي محمد البرقي . (٣) القلم : ٤٣ .

١٩- حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما كلف الله العباد كلفة فعل ولا نهاهم عن شيء حتى جعل لهم الاستطاعة ثم أمرهم ونهاهم ، فلا يكون العبد آخذاً ولا تاركاً إلا باستطاعة متقدمة قبل الأمر والنهي وقبل الأخذ والتترك وقبل القبض والبسط .

٢٠- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن سليمان بن خالد ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا يكون من العبد قبض ولا بسط إلا باستطاعة متقدمة للقبض والبسط .

٢١- حدثنا أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن الحسين ، عن أبي شعيب المحاملي : وصفوان بن يحيى ، عن عبد الله بن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سمعته يقول وعنده قوم يتناظرون في الأفاعيل والحركات فقال : الاستطاعة قبل الفعل ، لم يأمر الله عز وجل بقبض ولا بسط إلا والعبد لذلك مستطيع .

٢٢- حدثنا أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن مروي بن عبيد ، عن عمرو بن رجل من أصحابنا (١) عن سأل أبا عبد الله عليه السلام فقال له : إن لي أهل بيت قدرية يقولون : نستطيع أن نعمل كذا وكذا ونستطيع أن لا نعمل ، قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : قل له : هل تستطيع أن لا تذكر ماتركه وأن لا تنسى ماتحب ؟ فإن قال : لا فقد ترك قوله ، وإن قال : نعم فلا تكلمه أبداً فقد ادعى الربوبية .

٢٣- حدثنا أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا أبو الخير صالح بن أبي حماد ، قال : حدثني أبو خالد السجستاني ، عن علي بن يقطين ، عن أبي إبراهيم عليه السلام ، قال : مر أمير المؤمنين عليه السلام بجماعة بالكوفة وهم

(١) قوله : «رجل» بالجرب بدل عن «عمرو» ، ولكون الواو بعد عمر للمطف احتمال .

يختصمون في القدر، فقال لمتكأهم : أبالله تستطيع أم مع الله أم من دون الله تستطيع ؟ ! فلم يدر ما يرد عليه ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إنك إن زعمت أنك بالله تستطيع فليس لك من الأمر شيء ^(١) وإن زعمت أنك مع الله تستطيع فقد زعمت أنك شريك معه في ملكه ، وإن زعمت أنك من دون الله تستطيع فقد ادّعت الرُّبوبيّة من دون الله ، عزّ وجلّ ، فقال : يا أمير المؤمنين لا ، بل بالله أستطيع ، فقال عليه السلام : أما إنك لو قلت غير هذا لضربت عنقك .

٢٤ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز بن عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ : رفع عن أمتي تسعة : الخطأ ، والنسيان ، وما أكرهوا عليه ، وما لا يطيقون ، وما لا يعلمون ، وما اضطرّوا إليه ، والحسد ، والطيرة ، والتفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشقة . ^(٢)

٢٥ - حدثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي بفرغانة ، قال : حدثنا أبي ، عن أحمد بن عليّ الأنصاري ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : سألت المأمون الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غَظَاةٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا » ^(٣) فقال عليه السلام : إن غطاء العين لا يمنع من الذكر ، والذكر لا يرى بالعيون ، ولكن الله عزّ وجلّ شبه الكافرين بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالعميان لأنهم كانوا يستنقلون قول النبي ﷺ فيه ولا يستطيعون سماعاً ، فقال المأمون : فرّجت غشي فرّج الله عنك .

(١) أى شيء فما ادّعت من استقلالك في الأفاعيل والحركات ، وفي نسخة (و) و

(ج) « فليس اليك - الخ » .

(٢) ليس المرفوع ذوات هذه الأمور قطعاً ، بل المؤاخذه أو الأحكام التكليفية أو

الوضعية أو كليهما كلا أو بعضاً ، والنفصيل في محله ، وذكر الحديث هنا لذكر ما لا يطيقون فيه أى ما لا يستطيعون بالمعنى الثاني المذكور في صدر الباب .

(٣) الكهف : ١٠١ .

٥٧ - باب الابتلاء والاختبار

- ١ - أبي رحمه الله قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد بن يحيى ابن عمران الأشعري ، عن محمد بن السندي ، عن علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مامن قبض ولا بسط إلا والله فيه المن والابتلاء .
- ٢ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن عيسى ابن عبيد ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن حمزة بن محمد الطيار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مامن قبض ولا بسط إلا والله فيه مشيئة وقضاء وابتلاء .
- ٣ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن فضالة بن أيوب ، عن حمزة بن محمد الطيار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليس شيء فيه قبض أو بسط مما أمر الله به أو نهى عنه إلا وفيه من الله عز وجل ابتلاء وقضاء . (١)

٥٨ - باب السعادة والشقاوة

- ١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا علي بن محمد رفعه عن شعيب العرقوني ، عن أبي بصير ، قال : كنت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام جالسا وقد سأله سائل فقال : جعلت فداك يا ابن رسول الله من أين لحق الشقاء أهل المعصية حتى حكم لهم في علمه بالعذاب على عملهم ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : أيها السائل علم الله عز وجل ألا يقوم أحد من خلقه بحقه ، فلما علم بذلك وهب لأهل محبته القوة على معرفته ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم أهلهم (٢) وهب لأهل المعصية القوة على معصيتهم (٣) لسبق علمه فيهم ،

(١) في نسخة (ط) و (ن) و ليس شيء فيه قبض ولا بسط - الخ ، .

(٢) أي بحقيقة المحبة التي هم أهلها فإن المحبة تدفع ثقل العمل كما يشهد به الوجدان .

(٣) مع أن كلا الفريقين قادرين على الطاعة والمعصية إلا أن محبة الله تدفع ثقل الطاعة ←

ولم يمنعهم إطاعة القبول منه لأن علمه أولى بحقيقة التصديق ، فوافقوا ما سبق لهم في علمه ، وإن قدروا أن يأتوا خلافاً تنجيهم عن معصيته ^(١) وهو معنى شاء ماشاء ، وهو سر ^(٢) .

← وتمنع عن المعصية ، و محبة النفس والدنيا تجر الى المعصية و تثقل الطاعة ، فيصح حينئذ أن يقال : لهم القوة على المعرفة و الطاعة و لهم القوة على المعصية .

(١) فى الكافى باب السعادة و الشقاوة : « ولم يقدروا أن يأتوا حالاً تنجيهم من عذابه ، و فى نسخة (ط) و (ن) « ولم يقدروا أن يأتوا حالاً تنجيهم عن معصيته ، وقوله فى النسخين . « ولم يقدروا ، لا يناسب قوله : « ولم يمنعهم إطاعة القبول منه ، لانه تعالى ان لم يمنعهم ذلك فهم قادرون على أن يأتوا حالاً تنجيهم عن معصيته فالمناسب «وان قدروا» كما فى سائر النسخ ، الا أن فى الكافى : « و منهم إطاعة القبول ، فيناسب ،

ثم ان معنى الحديث على ما فى الكتاب ظاهر لا اشكال فيه كما قلنا من قبل : ان كلا الفريقين قادرون - الخ ، و أما على ما فى الكافى فمنع الاطاعة و عدم القدرة على ما ينجيهم من عذابه لاجل عدم المحبة له تعالى بحيث لا ينبعث ارادتهم على القبول لئلا يمانع عنده من المعارف والاوامر والنواهي وغيرها و على الاتيان بما فيه رضى الرب تعالى ومع عدم انبعاث الارادة امتنع القبول و الاتيان ، و عدم المحبة لاجل عدم المعرفة وهو معلول لعدم التوجه والاقبال الى الحق وهو معلول للتغافل ثم الغفلة عن مبدئه و معاده وهو معلول للاشتغال بما عنده من اللذات المادية وما فى الدنيا من الامور الفانية و توهم أنها مطلوبة نافعة بما هى هى ، والحاصل أن امتناع الاطاعة و عدم القوة على الاتيان معلول لمنعه تعالى اياهم محبته فلذا أسنده الى نفسه ، لكن ذلك ليس جزافاً و ظلماً بل لعدم قابلية المحل لمحبة بسبب الاشتغال بمحبة نفسه و محبة ما يراه ملائماً لنفسه . و ببيان آخر أن القدرة قد يراد بها كون الفاعل بحيث يصح منه الفعل والترك و يمكنه ، و قد يراد بها القوة المنبعثة فى المضلات على الاتيان بعد تحقق الارادة ، و يعبر عنها بالاستطاعة و الاطاعة أيضاً ، و المنفية عنهم فى الحديث هى القدرة بالمعنى الثانى ، فتدبر .

(٢) فى الكافى : « وهو سر » والسريأتى بمعنى الامر المكنوم والامر المعزوم عليه ، ←

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن علي بن أسباط ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا » ^(١) قال : بأعمالهم شقوا .

٣ - حدثنا الشريف أبو علي محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : حدثنا علي بن محمد ابن قتيبة النيسابوري ، عن الفضل بن شاذان ، عن محمد بن أبي عمير ، قال : سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله : « الشقي من شقي في بطن أمه » و السعيد من سعد في بطن أمه ، فقال : الشقي من علم الله وهو في بطن أمه أنه سيعمل أعمال الأشرقياء ^(٢) و السعيد من علم الله وهو في بطن أمه أنه سيعمل أعمال السعداء ، قلت له : فما معنى قوله صلى الله عليه وآله : « اعملوا فكل ميسر لما خلق له » ؟ فقال : إن الله عز وجل خلق الجن والإنس ليعبدوه و لم يخلقهم ليعصوه ، و ذلك قوله عز وجل : « و ما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون » ^(٣) فيسّر كلّا لما خلق له ، فالويل لمن استحب العبي على الهدى . ^(٤)

← و الاصل ، وجوف كل شيء ولبه ، و على نسخة الكتاب فالانصب المعنى الاول ، فمعنى الكلام : وهو أى هبة القوة للفريقين معنى شاء ماشاء ، و هذا المعنى أمر مكتوم عن أفهام العامة ، و على ما فى الكافي فالانصب أن يكون بمعنى الاصل ، فمعناه : و هو أى معنى شاء ماشاء أصل الامر فيما قلت لك من شأن أهل المحبة و أهل المعصية .

(١) المؤمنون : ١٠٦ .

(٢) فى نسخة (ط) و (ن) فى الموضعين : « من علمه الله » .

(٣) الذاريات : ٥٦ .

(٤) فى نسخة (و) بعد الحديث الرابع هكذا : « قال مصنف هذا الكتاب : و لهذا

الحديث معنى آخر وهو أن ام الشقى جهنم ، قال الله عز وجل : « و أما من خفت موازينه فاهمهاوية ، والشقى من جعل فى الهاوية ، و السعيد من اسكن الجنة » .

٤ - أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن المتضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن معلى أبي عثمان (١) عن علي بن حنظلة ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : يسلك بالسعيد طريق الأشفياء حتى يقول الناس : ما أشبه بهم بل هو منهم ثم يتداركه السعادة ، وقد يسلك بالشقي طريق السعداء حتى يقول الناس : ما أشبه بهم بل هو منهم ثم يتداركه الشقاء . إن من علمه الله تعالى سعيداً وإن لم يبق من الدنيا إلا فواق ناقة ختم له بالسعادة . (٢)

٥ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن يعقوب بن يزيد ، عن صفوان بن يحيى ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : إن الله عز وجل خلق السعادة والشقاوة قبل أن يخلق خلقه (٣) فمن علمه الله سعيداً لم يبغضه أبداً ، وإن عمل شراً أبغض عمله ولم

أقول : وله معنى آخر مذكور في بعض الاخبار ، وهو أن ملك الارحام يكتب له باذن الله بين عينيه أنه سعيد أم شقي وهو في بطن امه ، ومعنى آخر أن المراد بالام دار الدنيا فانه كما يولد من بطن امه الى الدنيا يولد من الدنيا الى الاخرة فاحديهما حاصلة له في الدنيا بأعماله .

(١) هو أبو عثمان معلى بن عثمان الاحول الكوفي الثقة الذي روى عن أبي عبد الله عليه السلام بلا واسطة أيضاً ، وفي نسخه (و) و(هـ) عن معلى بن عثمان ، وأما معلى بن أبي عثمان كما في بعض النسخ فالظاهر أنه خطأ .

(٢) الختم بالسعادة أو الشقاوة منوط بخير القلب وعدمه ، وهو ما أنبأ عنه في قوله تعالى : « لو علم الله فيهم خيراً لا سمعهم » وقوله : « ان يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً » هذا الخير هو ميل القلب الى الحق وحبه له كائن ما كان وان لم يعرف مصداقه واشتباه عليه الباطل به ، فان على الله الهدى ان علم ذلك من عبده .

(٣) في الكافي : « فمن خلقه الله سعيداً لم يبغضه أبداً - الخ » « وان كان شقياً لم يحبه أبداً - الخ » أقول : لا شبهة أن السعادة التي هي الفوز بالمطلوب والشقاوة التي هي الحرمان ←

يبغضه ، وإن كان علمه شقيماً لم يحبّه أبداً ، وإن عمل صالحاً أحبّ عمله وأبغضه لما يصير إليه ، فإذا أحبّ الله شيئاً لم يبغضه أبداً ، وإذا أبغض شيئاً لم يحبّه أبداً .

٦ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله جميعاً ، قالوا : حدثنا أيوب بن نوح ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه » ^(١) قال : يحول بينه وبين أن يعلم أن الباطل حق ^(٢) وقد قيل : إن الله تبارك وتعالى يحول بين المرء وقلبه بالموت ^(٣) وقال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى ينقل العبد من الشقاء إلى السعادة ولا ينقله من السعادة إلى الشقاء . ^(٤)

← عنه لاحقان بالمبدأ أثر عقيدته وعمله كما صرح به في الحديث الاول ، فمعنى خلقهما قبل خلق الخليق خلق عللها وان لا تتم الاختيار العبد ، أو المعنى أنه تعالى خلقهما بخلق الانسان الذي هو موضوعهما في العوالم السالفة كالميثاق والارواح قبل أن يخلقه خلقه هذه النشأة ، أو معنى خلقهما تقديرهما في الواح التقدير لايجادهما في موضوعهما .

(١) الانفال : ٢٤ .

(٢) وكذا أن يعلم أن الحق باطل ، وهذا عام لكل أحد من الناس ، وذلك لان اليقين من صنع الرب تعالى ، ولا يصنع في عبده اليقين بما خالف الحق ، بل اما يصنع اليقين أو لا يصنع ، ولما رواه العياشي في تفسيره عن الصادق عليه السلام انه قال : لا يستيقن القلب ان الحق باطل أبداً ولا يستيقن أن الباطل حق أبداً ، فاما المخالفون للحق الاخذون الباطل مكان الحق أو الحق مكان الباطل فهم اما مستيقنون بأنفسهم جاحدون بالسنتهم أو شاكون و ان استدلو على ما بأيديهم ، والالتم الحجة عليهم لان اليقين حجة بنفسه مع أن الله تعالى الحجة البالغة على جميع خلقه ، والحاصل أن متعلق يقين القلب حق أبداً ، واما الاباطيل فهي وراء اليقين ، فمن ادعى اليقين بباطل فهو كذاب مفتر .

(٣) الظاهر أن نقل هذا القيل من الصدوق رحمه الله .

(٤) ان قلت : ان كان المراد بالشقاوة والسعادة بحسب ما يراه الناس فالنقل ثابت من كل

منهما الى الآخر كما نطق به الحديث الرابع وشهد به الواقع ، وان كان المراد بهما بحسب ←

٥٩ - باب نفى الجبر والتفويض

١ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : إن الله عز وجل خلق الخلق فعلم ما هم سائرون إليه ، وأمرهم ونهاهم ، فما أمرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى الأخذ به ، وما نهاهم عنه من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى تركه ، ولا يكونوا آخذين ولا تاركين إلا بأذن الله ^(١) .

٢ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبدالرحمن ، عن حفص بن قرط ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ : من زعم أن الله تبارك وتعالى يأمر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله ، ومن زعم أن الخير والشر بغير مشيئة الله فقد أخرج الله من سلطانه ، ومن زعم أن المعاصي بغير قوة الله فقد كذب على الله ، ومن كذب على الله أدخله الله النار . يعني بالخير والشر فالصحة والمرض ، وذلك قوله عز وجل : ونبلوكم بالخير ^(٢) .

← ما في علم الله فلا نقل أصلاً لأن ما علمه تعالى لا يتغير ، قلت : ان الكلام منصرف عن هذا البحث بل المراد أن الله تعالى يلطف بأمور لبعض من يسلك سبيل الشقاوة فيقربه من سبيل السعادة لمصالح لشخصه أو لغيره سواء ختم أمره بالسعادة أو بالشقاوة ، ولا يمكن بمن يسلك سبيل السعادة بأمر فيقربه من سبيل الشقاوة سواء أيضاً ختم أمره بها أو بها . والشاهد له الحديث السابع من الباب التالي ، ولا يبعد أن يكون الكلام ناظراً إلى مسألة البداء .
(١) هذا هو الحديث الثامن عشر في الباب السادس والخمسين بسند آخر ، وفي نسخة (و) هنا : يعني بعلمه كما هناك .

(٢) الانبياء : ٣٥ ، والظاهر أن قوله : « يعني بالخير - الخ » من الصدوق فإن الحديث مروى بعين السند في باب الجبر والقدر من الكافي إلى قوله : « أدخله النار » ثم ان مفاد الكلام أعم من هذا التفسير ، بل هورد على المفوضة القائلين بأن مشيئة الله غير متعلقة بأفعال العباد .

٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المنوكل رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن يونس بن عبد الرحمن عن غير واحد ، عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام ، قالوا : إن الله عز وجل أرحم بخلقه من أن يجبر خلقه على الذنوب ثم يعدّ بهم عليها ، والله أعز من أن يريد أمراً فلا يكون ، قال : فسئلا عليهما السلام هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة ؟ قالوا : نعم ، أوسع مما بين السماء والأرض ^(١) .

٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا الحسن ابن متيّل ^(٢) عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : الله تبارك وتعالى أكرم من أن يكلف الناس ما لا يطيقونه والله أعز من أن يكون في سلطانه ما لا يريد .

٥ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ابن بطّة ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار و محمد بن علي بن محبوب و محمد بن الحسين بن عبدالعزيز ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد ابن عيسى الجهني ، عن حريز بن عبد الله ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : إن الناس في القدر على ثلاثة أوجه : رجل يزعم أن الله عز وجل أجبر الناس على المعاصي فهذا قد ظلم الله في حكمه فهو كافر ، ورجل يزعم أن الأمر موقوف إليهم فهذا قد أوهن

(١) سمته باعتبار مشيئة الله العامة لكل شيء في الوجود ، فإن الجبرية ضيقوا مشيئته تعالى لأنهم يقولون لا تتعلق بمشيئة العبد لفعله اذ لا مشيئة له ، والقدرية ضيقوها لأنهم يقولون لا تتعلق بها اذ العبد مستقل في مشيئته ، ويرد قول الفريقين الحديث القدسي المشهور المروي عن النبي و الأئمة عليهم السلام : « يا ابن آدم بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء » و قد مضى في الباب الخامس والخمسين .

(٢) بفتح الميم ، و قيل بضمها ، وفي نسخة (و) وصفه بالدقاق ، قال في قاموس الرجال : ان المصنف (يعني المعقاني) زاد في عنوانه الدقاق القمي ، و الدقاق يستفاد من خبر مزار التهذيب و أما القمي فلم يعلم مستنده .

الله في سلطانه فهو كافر ، ورجل يزعم أن الله كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون وإذا أحسن حمد الله وإذا أساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ .

٦ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن إسماعيل بن سهل ، عن عثمان بن عيسى ، عن محمد بن عجلان ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : فوض الله الأمر إلى العباد ؟ فقال : الله أكرم من أن يفوض إليهم ، قلت : فأجبر الله العباد على أفعالهم ؟ فقال : الله أعدل من أن يجبر عبداً على فعل ثم يعتذ به عليه .

٧ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن سليمان بن جعفر الجعفري ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : ذكر عنده الجبر والتفويض ، فقال : ألا أعطيك في هذا أصلاً لا تختلفون فيه ولا تخاصمون عليه أحداً إلا كسرتموه ، قلنا : إن رأيت ذلك ، فقال : إن الله عز وجل لم يطع باكره ، ولم يعص بغلبة (١) ولم يهمل العباد في ملكه ، هو المالك لما ملكتهم ، والقادر على ما أقدرهم عليه ، فإن ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادراً ولا منها مانعاً وإن ائتمروا بمعصيته فشاء أن يحول بينهم وبين ذلك فعل وإن لم يحل وفعلوه فليس هو الذي أدخلهم فيه ، ثم قال عليه السلام : من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه (٢) .

(١) قوله : « لم يطع باكره » رد على الجبرية ، وقوله : « لم يعص بغلبة » رد

على القدريّة ، و في نسخة (و) و (ط) و (ن) « لم يطع بالاكره » .

(٢) حاصل كلامه عليه السلام : أنه تعالى قادر على كل شيء و مالك كل شيء حتى ارادات

ذويها فانها بيده يمنع و يعطى فلامعنى لقول القدريّة المفوضة ، لكنه تعالى يخلو بين العبد و بين ارادته في مقام الطاعة فيفعل فيستحق ، و يخلو بينه و بينها في مقام المعصية تارة و يحول اخرى بسلب مقدمة من المقدمات الخارجية او الداخلية ، فان حال فهو لطف من الله لعبده ، و ان لم يحل و قبل العبد فانما فعل بارادته التي جعلها الله تعالى من حيث الفعل و الترك بيده ، لأنه تعالى أكرهه على ذلك ، فليس على الله شيء ، اذ ليس من حق العبد على الله عز وجل أن يحول بينه و بين معصيته ، فلامعنى لقول الجبرية .

٨ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن خنيس بن محمد ، عن محمد بن يحيى الخزّاز ، عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين ، قال : قلت : وما أمرين أمرين ؟ قال : مثل ذلك مثل رجل رأته على معصية فنهيته فلم ينهه ففعل تلك المعصية ، فليس حيث لم يقبل منك فتركته أنت الذي أمرته بالمعصية . (١)

٩ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق المؤدّب رحمه الله ، قال : حدثنا أحمد ابن علي الأنصاري ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : سمعت أبا الحسن علي بن موسى بن جعفر عليه السلام يقول : من قال بالجبر فلا تعطوه من الزكاة ولا تقبلوا له شهادة ، إن الله تبارك وتعالى لا يكلف نفساً إلّا وسعها ، ولا يحملها فوق طاقتها (٢) ولا تكسب كل نفس إلّا عليها ، ولا تزر وازرة وزر أخرى . (٣)

١٠ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال : حدثنا الحسين بن محمد ابن عامر ، عن معلّى بن محمد البصري ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : سألته فقلت له : الله فوّض الأمر إلى العباد ؟ قال : الله أعزّ

(١) بيانه أنك حيث نهيته فلم ينهه ففعلته على عمله لست أنت الذي أمرته بالمعصية ،

كذلك الله تعالى حيث نهى العبد عن المعصية فلم ينهه ففعلته وخلى بينه وبين عمله ليس هو الذي أدخله فيها وأجبره عليها ، فالله خلاق الجبر ، وقادر على منعه ان شاء فلا تفويض .

(٢) إشارة الى قوله تعالى : ولا تحملنما لاطاقة لنا به ، والفقرات الثلاث الاخر

مذكورة في الكتاب .

(٣) في نسخة (و) و (ن) و (هـ) بعد الحديث التاسع هذا الحديث : و حدثنا أحمد بن

زياد بن جعفر الهمداني رضى الله عنه ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله ، فقال : يا رسول الله أرسل ناقتي أو أتوكل أو أهقلها أو أتوكل ؟ فقال : لا ، بل أعقلها و توكل .

من ذلك ، قلت : فأجبرهم على المعاصي ؟ قال : الله أعدل وأحكم من ذلك ، ثم قال : قال الله عز وجل : يا ابن آدم أنا أولى بحسناتك منك ، وأنت أولى بسيئاتك مني ، عملت المعاصي بقوة نبي التي جعلتها فيك .

١١ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، قال : حدثنا أبو عبد الله الرّازي ، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي ، عن ابن سنان ، عن مهزم ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أخبرني عمّا اختلف فيه من خلفت من مواليها ، قال : قلت : في الجبر والتفويض ، قال : فسلني ، قلت : أجبر الله العباد على المعاصي ؟ قال : الله أقهر لهم من ذلك (١) قال : قلت : ففوّض إليهم ؟ قال : الله أقدر عليهم من ذلك ، قال : قلت : فأني شيء هذا أصلحك الله ؟ قال : فقلّب يده مرتين أو ثلاثاً ، ثم قال : لو أجبتك فيه لكفرت .

١٢ - حدثنا أحمد بن هارون الفامي رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله ابن جعفر الحميري ، عن أبيه ، قال : حدثنا إبراهيم بن هاشم ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، قال : قلت له : يا ابن رسول الله إن الناس ينسبوننا إلى القول بالتشبيه والجبر لما روي من الأخبار في ذلك عن آبائك الأئمة عليهم السلام ، فقال : يا ابن خالد أخبرني عن الأخبار التي رويت عن آبائي الأئمة عليهم السلام في التشبيه والجبر أكثر أم الأخبار التي رويت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك ؟ ! فقلت : بل ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك أكثر ، قال : فليقولوا : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول بالتشبيه والجبر إذاً ، فقلت له : إنهم يقولون : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يقل من ذلك شيئاً وإنما روي عليه ، قال :

(١) كان القائل بالجبر يقول : ان الله تعالى لوجعل عباده مختارين لغات عنه انفاذ مشيئته فيهم كما ذهب اليه المفوضة ، فقال عليه السلام : انه تعالى أقهر لهم من ذلك ، وليست الملازمة ثابتة ، بل هو قاهر عليهم مع اختيارهم ، وفي نسخة (و) « الله أرحم لهم من ذاك » والعجب أن كلامن الفريقين على حسب سلوكهم لوجازوا عن مقامهم وقوافي مهوى الآخرين ، و ذلك لانهم لم يطلبوا العلم عن باب مدينته حتى يستقيموا على الطريقة الوسطى .

فليقولوا في آباءنا عليهم السلام : إنهم لم يقولوا من ذلك شيئاً وإنما روي عليهم ، ثم قال عليه السلام : من قال بالنشبية والجبر فهو كافر مشرك ونحن منه براء في الدنيا والآخرة يا ابن خالد إنما وضع الأخبار عتاً في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله ، فمن أحبهم فقد أبغضنا ، ومن أبغضهم فقد أحبنا ، ومن والاهم فقد عادانا ، ومن عاداهم فقد والانا ، ومن وصلهم فقد قطعنا ، ومن قطعهم فقد وصلنا ، ومن جفاهم فقد برنا ، ومن برهم فقد جفانا ، ومن أكرمهم فقد أهاننا ، ومن أهانهم فقد أكرمنا ، ومن قبلهم فقد ردنا ، ومن ردَّهم فقد قبلنا ، ومن أحسن إليهم فقد أساء إلينا ، ومن أساء إليهم فقد أحسن إلينا ، ومن صدَّقهم فقد كذَّبنا ، ومن كذَّبهم فقد صدَّقنا ، ومن أعطاهم فقد حرمنا ، ومن حرمهم فقد أعطانا ، يا ابن خالد من كان من شيعتنا فلا يتخذنَّ منهم ولياً ولا نصيراً .

٦٠ - باب القضاء

والقدر والفتنة والارزاق والاسعار والالاجال

١ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درَّاج ، عن زرارة ، عن عبدالله بن سليمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : سمعته يقول : إنَّ القضاء والقدر خلقان من خلق الله ، والله يزيد في الخلق ما يشاء . (١)

(١) قال المجلسي رحمه الله ذيل هذا الحديث في البحار باب القضاء والقدر : « خلقان من خلق الله » بضم الخاء أى صفتان من صفات الله ، أو بفتحهما أى هما نوعان من خلق الأشياء و تقديرها في الألواح السماوية ، و له البداء فيها قبل الایجاد ، فذلك قوله : « يزيد في الخلق ما يشاء » أو المعنى أنهما مرتبتان من مراتب خلق الأشياء فانها تتدرج في الخلق الى أن تظهر في الوجود المعنى .

أقول : ولا يبعد أن يكون المراد بهما موجودين من الملائكة أو غيرهم يجري على أيديهما قضاؤه تعالى وقدره كالنازلين ليلة القدر ، مع أن إطلاق الخلق على نفس القضاء والقدر صحيح باعتبار جريانها في الممكنات كالمشيئة على ما في الحديث الثامن في الباب الخامس والخمسين .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن علي بن معبد ، عن درست ، عن ابن اذينة ^(١) عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قلت له : جعلت فداك ما تقول في القضاء والقدر ؟ قال : أقول : إن الله تبارك وتعالى إذا جمع العباد يوم القيامة سألهم عما عهد إليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم ^(٢) .

٣ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن عبد الملك بن عنتر الشيباني ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر ، قال عليه السلام : بحر عميق فلا تلجه ، قال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر ، قال عليه السلام : طريق مظلم فلا تسلكه ، قال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر ، قال عليه السلام : سر الله فلا تكلفه ^(٣) . قال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أمّا إذا أبيت فإني سائلك ، أخبرني أكانت رحمة الله للعباد قبل أعمال العباد أم كانت أعمال العباد قبل رحمة الله ؟ ! قال : فقال له الرجل : بل كانت رحمة الله للعباد قبل أعمال العباد ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : قوموا فسلموا على أخيكم فقد أسلم وقد كان كافراً ، قال : وانطلق الرجل غير بعيد ، ثم انصرف إليه فقال له : يا أمير المؤمنين أبالمشية الأولى تقوم وتقع وتقبض ونبسط ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : وإنك لبعيد في المشية ^(٤) أما إنني سائلك عن

(١) في نسخة (و) و(ج) و(هـ) د عن ابن اذينة ، عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

(٢) بيانه أنه تعالى لا يسأل العباد يوم القيامة عما قضى عليهم قضاء تكوينياً حتى نفس أفعالهم الصادرة عنهم لأنها من حيث هي هي أشياء تقع في الوجود تبعاً لملئها فليست خارجة عن حيلة قدره تعالى وقضائه . بل مورد السؤال يوم القيامة هو أفعالهم من حيث الموافقة والمخالفة لقضائه التشريعي الذي هو التحليل والتعريم ، وهذا هو المهد .

(٣) في البحار باب القضاء والقدر : د فلا تكلفه .

(٤) في نسخة (ط) و(ن) دوانك لبعيد في المشية .

ثلاث لا يجعل الله لك في شيء منها مخرجاً : أخبرني أخلق الله العباد كما شاء أو كما شاؤوا ؟ فقال : كما شاء ، قال عليه السلام : فخلق الله العباد لما شاء أو لما شاؤوا ؟ فقال : لما شاء ، قال عليه السلام : يأتونه يوم القيامة كما شاء أو كما شاؤوا ؟ قال : يأتونه كما شاء ، قال عليه السلام : قم فليس إليك من المشيئة شيء .^(١)

٤ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن القاسم بن محمد الإصبهاني عن سليمان بن داود المنقري ، عن سفيان بن عيينة^(٢) عن الزهري ، قال : قال رجل لعلي بن الحسين عليه السلام : جعلني الله فداك أبقدر يصيب الناس ما أصابهم أم بعمل ؟ فقال عليه السلام : إن القدر والعمل بمنزلة الروح والجسد ، فالروح بغير جسد لا تحس والجسد بغير روح صورة لأحراك بها^(٣) فإذا اجتمعوا قويا و صلحا ، كذلك العمل والقدر ، فلولم يكن القدر واقعاً على العمل لم يعرف الخالق من المخلوق و كان

(١) ان السائل توهم أن أعمال العباد لو كانت واقعة بقدر الله تعالى لزم الظلم إذا عذبوا

عليها إذا لم يحص لهم عن القدر ، كما أن هذا التوهم ألجأ المفوضة الى التفويض ونفى القدر فأجاب عليه السلام أن أعمال العباد مسبوبة برحمته ، مرتبطة بها ، مقدره بها كسائر الاشياء ، فان رحمته وسعت كل شيء ، فان كانت مقدره بها فلا معنى لان يكون في التقدير ظلم ، فالجواب يرجع الى نفي الملازمة باثبات ضدا للظلم في القدر ، وحيث انه عليه السلام نفى التفويض وأثبت القدر توهم الجبر فرجع وقال : وأبالمشيئة الاولى - الخ ، اذ اثبات القدر في الاعمال يستلزم كونها بمشيئته ، وهذا من عجيب أمر هذا المبحث اذ نفى أحد الطرفين بجر الى الطرف الاخر والتمرار في الوسط يحتاج الى قريحة لطيفة وفكرة دقيقة ، فأثبت عليه السلام للعبد مشيئة لله تعالى المشيئة الا أنها متقدمة حاكمة عليها مؤثرة فيها ، وقوله : « فليس اليك من المشيئة شيء » أي ليس شيء من مشيئتك مفوض اليك من دون تأثير مشيئته ، وهذا هو الامر بين أمرين ، وفي نسخة (ب) و(د) « فليس اليك في المشيئة شيء » وفي نسخة (ن) « فليس لك من المشيئة شيء » ، وفي نسخة (ج) « ليس لك في المشيئة شيء » .

(٢) في نسخة (ب) و(د) وحاشية نسخة (ن) و(ط) « د عن سيف بن عيينة » .

(٣) في نسخة (ب) و(ط) و(ن) « لأحراك لها » .

القدر شيئاً لا يحسّ ، ولولم يكن العمل بموافقة من القدر لم يمض ولم يتمّ ، ولكنهما باجتماعهما قويا ، والله فيهما العون لعباده الصالحين ^(١) ثمّ قال عليه السلام : ألا إنّ من أجور الناس من رأى جوهره عدلاً وعدل المهتدي جوراً ، ألا إنّ للعبد أربعة أعين : عيان يبصر بهما أمر آخرته ، وعيان يبصر بهما أمر دنياه ، فإذا أراد الله عزّ وجلّ بعبد خيراً ففتح له العينين اللتين في قلبه فأبصر بهما العيب ^(٢) وإذا أراد غير ذلك ترك القلب بما فيه ، ثمّ التفت إلى السائل عن القدر فقال : هذا منه ، هذا منه ^(٣) .

٥ - حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان ، قال : حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان ، قال : حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال : حدّثنا عليّ بن زياد ، قال : حدّثنا مروان بن معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي حيان التيميّ ^(٤) ، عن أبيه - و

(١) بيان كلامه عليه السلام : ان القدر يضاف الى الله تعالى وهو هندسة الشئ ووضع حدوده وجوداً وعدمًا ، ويضاف الى الامر المقدر وهو تعيينه وتقدّره بتلك الهندسة والحدود ، فما لم يكن القدر من الله تعالى لشئ لعدم تحقق بعض ماله دخل فيه لم يتمين ذلك الشئ ولم يوجد وهذا معنى قوله عليه السلام : «لم يمض ولم يتم» ولم يعرف الخالق منه ولم يكن قدر الله فيه محسوساً ، ثم ان العمل حيث ان له دخلاً فيما يصيب الانسان في دنياه وآخرته وانه جزء لقدر ما يصيبه قال عليه السلام : «ولكنهما باجتماعهما قويا» وصاراً منشأً لتحقيق ما يصيب الانسان وصالحاً لحصوله . والحاصل انا كل شئ خلقناه بقدر ، فلولا القدر لم يكن مخلوقاً ولا القدر فيه محسوساً ولا المقدر منه معروفاً ، وعمل الانسان له دخل فيما له وما عليه ، فلذلك لم يتم قدر الله لما يصيب الانسان الا بالعمل ، الا ان القدر هو الاصل في ذلك لمكان التمثيل ولان العمل أيضاً موقع للمقدّر ، ثم ان قوله : «لا يحس - ولا يحس» في الموضعين على بناء المجهول ، والضمير المجرور في قوله : «والله فيه العون» يرجع الى العمل .

(٢) في نسخة (ج) «فابصر بهما العيب» .

(٣) اي فتح عيني القلب وتركه من القدر ، وفي هذا الكلام اشارة الى أن المعرفة

بسر القدر والرضا به لمن فتحت عين قلبه .

(٤) هو ابو حيان يحيى بن سعيد بن حيان التيمي الكوفي ، ثقة مات سنة خمس و

أربعين . كما قال ابن حجر والذهبي . وفي نسخة (ب) «عن أبي حنان التيمي» .

كان مع علي عليه السلام يوم صفين وفيما بعد ذلك - قال : بينا علي بن أبي طالب عليه السلام يعبى الكنايب يوم صفين ومعاوية مستقبلة على فرس له يتأكل تحتها تأكلًا وعلي عليه السلام على فرس رسول الله ﷺ المرتجز ، وبيده حربة رسول الله ﷺ ، وهو متقلد سيفه ذو الفقار ^(١) فقال رجل من أصحابه : احترس يا أمير المؤمنين فإنا نخشى أن يغتالك هذا الملعون ، فقال عليه السلام : لئن قلت ذاك إنه غير مأمون على دينه وإنه لأشقى القاسطين وألعن الخارجين على الأئمة المهتدين ، ولكن كفى بالأجل حارساً ، ليس أحد من الناس إلّا و معه ملائكة حفظة يحفظونه من أن يتردّى في بئر أو يقع عليه حائط أو يصيبه سوء ، فإذا حان أجله خلّوا بينه وبين ما يصيبه ، و كذلك أنا إذا حان أجلي انبعث أشقاها ^(٢) فخضب هذه من هذا - وأشار إلى لحيته ورأسه - عهداً معهوداً ووعداً غير مكذوب ، والحديث طويل ، أخذنا منه موضع الحاجة ، وقد أخرجته بتمامه في كتاب الدلائل والمعجزات .

٦ - حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قالوا : حدثنا محمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس جميعاً ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن علي بن معبد ، عن عمر بن أذينة ، عن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كما أن بادي النعم من الله عز وجل وقد نحلكموه ، فكذلك الشر من أنفسكم وإن جرى به قدره ^(٣) .

٧ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، قال : حدثنا محمد بن أحمد ، عن يوسف بن الحارث ، عن محمد بن عبد الرحمن العرزمي ، عن أبيه عبد الرحمن بإسناده رفعه إلى من قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : قد رآه المقادير قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة .

(١) بالرفع على أن يكون علماً للسيف ، وفي نسخة (و) و(ب) ذو الفقار ، بالنصب

فهو وصف له .

(٢) أى أشقى الامة أو أشقى الفرقة المارقة أو أشقى الثلاثة المتعاهدين .

(٣) في نسخة (ج) « وان جرى به القدر » ، وفي نسخة (هـ) « وان جرى بيده قدره » .

٨ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق و علي بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزويني^(١) قالوا : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا الهيثم بن أبي مسروق النهدي ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن ثابت^(٢) عن سعد بن طريف عن الأصبع بن نباتة ، قال : إن أمير المؤمنين عليه السلام عدل من عند حائط مائل إلى حائط آخر ، فقليل له : يا أمير المؤمنين أتفر من قضاء الله ؟ فقال : أفر من قضاء الله إلى قدر الله عز وجل^(٣) .

٩ - حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي البصري^(٤) قال : حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن المثنى^(٥) قال : حدثنا أبو الحسن^(٦) علي بن مهرويه القزويني ، قال : حدثنا أبو أحمد الغازي ، قال : حدثنا علي بن موسى الرضا

(١) في نسخة (ب) « ابن مقبرة القزويني » باللفظ والياء المثناة من تحت ، وفي نسخة

(د) و (هـ) وحاشية نسخة (ن) كما في المتن والبقية « ابن مغيرة القزويني » بالعين والياء .

(٢) في نسخة (ب) « عن عمرو بن ثابت » .

(٣) أي سقوط الحائط المائل على من عنده من قضاء الله تعالى ، إلا أنه لم يقدر لى

فلا يقضى فلا يقع على بل المقدر لى الفرار من عنده ، وهذا لا ينافي ما روى في باب فضل

اليقين من الكافي عن الصادق عليه السلام : « إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه جلس الى حائط مائل

يقضى بين الناس ، فقال بعضهم : لا تقعد تحت هذا الحائط فإنه معور ، فقال أمير المؤمنين

صلوات الله عليه : حرس امرء أجله ، فلما قام سقط الحائط ، قال : « كان أمير المؤمنين عليه السلام

يفعل هذا وأشباهه ، وهذا اليقين - انتهى الحديث ، « لأنه عليه السلام كان عالماً بأن المقدر سقوط

الحائط بعد قيامه عنه والامام عليه السلام يعمل بعض الاحيان بعلمه وان كان الوظيفة بحسب الظاهر

المعلوم الفرار عن الحائط .

(٤) في نسخة (ن) و (ط) « أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي البصري » .

(٥) في نسخة (هـ) « أبو الحسن علي بن الحسن الميثمي » ، وفي نسخة (و) « أبو الحسن

علي بن الحسن بن المثنى ، و في نسخة (ب) أبو الحسن علي بن الحسن بن المثنى ، و في

نسخة (د) « أبو الحسن علي بن الحسن بن المثنى » .

(٦) في نسخة (د) و حاشية نسخة (ب) « أبو الحسن » .

قال : حدثنا أبي موسى بن جعفر ، قال : حدثنا أبي جعفر بن محمد ، قال : حدثنا أبي محمد بن علي ، قال : حدثنا أبي علي بن الحسين ، قال : حدثنا أبي الحسين ابن علي عليه السلام ، قال : سمعت أبي علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : الأعمال على ثلاثة أحوال : فرائض و فضائل و معاصي ^(١) وأما الفرائض فبأمر الله عز وجل ، و برضاء الله وقضاء الله و تقديره و مشيئته و علمه ، وأما الفضائل فليست بأمر الله ولكن برضاء الله و بقضاء الله و بقدر الله و بمشيئته و بعلمه ، وأما المعاصي فليست بأمر الله ^(٢) ولكن بقضاء الله و بقدر الله و بمشيئته و بعلمه ، ثم يعاقب عليها .

قال مصنف هذا الكتاب : قضاء الله عز وجل في المعاصي حكمه فيها ، ومشيئته في المعاصي نهيه عنها ، وقدره فيها علمه بمقاديرها ومبالغها ^(٣) .

(١) كأنه عليه السلام أراد بالمعاصي أعم من المكروهات ، ولم يدخل المباحات في القسمة .

(٢) ولا برضاء الله تعالى أيضاً .

(٣) أقول : قد ورد في الأحاديث أنه لا يكون شيء في السماوات والأرض إلا بسبع :

مشيئة ، ارادة ، قدر ، قضاء ، كتاب ، أجل ، اذن ، وكذا ورد فيها كالحديث التاسع من الباب الرابع والخمسين ان الله تعالى علم و شاء و اراد و قدر و قضى و أمضى ، وكذا أحاديث أخرى دالة على أن كل شيء واقع بقضائه و قدره حتى أفعال العباد و معاصيهم ، وبالنظر في أخبار هذا الباب و الابواب السبعة قبله و غيرها ينحل ما يخطر بالبال من الشبهات في هذا المبحث ، ومجمل القول : أن كل شيء حتى كل فعل صدر من العبد من حيث هو شيء انما يقع في الخارج بعلمه المنتهية اليه تعالى ، و انكار ذلك اخراج لبعض ما في ملكه عن سلطانه تعالى عن ذلك ، لكنه تعالى جعل فعل العبد بيده أى بقدرته و ارادته ، وانكار قدرة العبد و ارادته سفه و انكار الامر وجداني ، يوجب ذلك الشبهات التي تراكمت في أذهان أصحابها لانعرفهم عن الحق وأهله ، مع أن قدرته و ارادته و كل شيء له محكومة بتلك الامور ، فاذا فعل فانا فعل بقدرته و ارادته بعد مشيئة الله له و ارادته و قدره و قضائه و اذنه بأجل في كتاب ، و أما أمره تعالى ونهيه فانهما لا يتعلقان بفعل العبد من حيث ذاته و انه شيء اذ لو لم يكن أمر و لانهي لكان الفعل واقعاً أو غير واقع من غير دخل لهما فيه ، بل يتعلقان به من حيث الموافقة بمعنى أن الامر وكذا النهي بيعث العبد مع شرائط البعث فيه على أن يجعل فعله و تركه وفقاً لما أمر به ←

١٠ - وبهذا الإسناد قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الدنيا كلها جهل إلا مواضع العلم، والعام كله حجة إلا ما عمل به، والعمل كله رياء إلا ما كان مخلصاً، والابحار خلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختتم له.

١١ - حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد المؤدب رضي الله عنه، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله جل جلاله: من لم يرض بقضائي ولم يؤمن بقدري فليتمس إلهاً غيري، وقال رسول الله ﷺ: في كل قضاء الله خيرة للمؤمنين. (١)

١٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن محمد بن عذافر، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم في بعض أسفاره إذ لقيه ركب فقالوا: السلام عليك يا رسول الله، فالتفت إليهم فقال: ما أنتم؟ فقالوا: مؤمنون، فقال: ما حقيقة إيمانكم؟ قالوا: الرضا بقضاء الله والتسليم لأمر الله والنفيض إلى الله، فقال رسول الله ﷺ: علماء حكماء كادوا أن يكونوا من الحكمة أنبياء، فإن كنتم صادقين فلا تبئوا مالا تسكنون، ولا تجمعوا مالا تأكلون، وانتقوا الله الذي إليه ترجعون.

١٣ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن هارون

← ونهى عنه، والحاصل أن الفعل المأمور به أو المنهى عنه من حيث هو كذلك الذي يتحقق الطاعة بموافقته والمعصية بمخالفته ليس مورداً لأرادته وقضائه وغيرهما من أسباب الخلق، نعم مورد للتشريعية منها.

(١) في نسخة (د) «في كل قضاء الله عز وجل خيرة للمؤمنين».

ابن مسلم ^(١) عن ثابت بن أبي صفية ، عن سعد الخفاف ، عن الأصمغ بن نباتة ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام لرجل : إن كنت لا تطيع خالقك فلا تأكل رزقه ^(٢) وإن كنت واليت عدوه فاخرج عن ملكه ، وإن كنت غير قانع بقضائه وقدره فاطلب رباً سواه .

١٤ - وبهذا الإسناد ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال الله تبارك و تعالى لموسى عليه السلام : يا موسى احفظ وصيتي لك بأربعة أشياء : أولهنّ ما دمت لا ترى ذنوبك تغفر فلا تشغل بعبود غيرك ^(٣) و الثانية ما دمت لا ترى كنوزي قد نفدت فلا تقتم بسبب رزقك ، و الثالثة ما دمت لا ترى زوال ملكي فلا ترجأحداً غيري ، والرابعة ما دمت لا ترى الشيطان ميتاً فلا تأمن مكره .

١٥ - وبهذا الإسناد عن الأصمغ بن نباتة ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أدماً بعد فانّ الاهتمام بالدنيا غير زائد في الموقوف وفيه تضییع الزاد ، و الإقبال على الآخرة غير ناقص من المقدور ^(٤) و فيه إحراز المعاد ، وأنشد :

« لو كان في صخرة في البحر راسية ☆ صمّاء مملومة ملس نواحيها »
 « رزق لنفس يراها الله لا تقلقت ☆ عنه فأدّت إليه كلّما فيها »
 « أو كان بين طباق السبع مجمعه ☆ لسهّل الله في المرقى مراقبها »
 « حتّى يوافي الذي في اللوح خطّه ☆ إن هي أتنه وإلا فهو يأتيتها » ^(٥)

(١) فى نسخة (و) و (ط) و (ن) « عن مروان بن مسلم » .

(٢) فى نسخة (ط) و (ن) « فلا تأكل من رزقه » .

(٣) فى النسخ المخطوطة عندنا : « فلا تشغل - الخ » ، و ما هنا أبلغ .

(٤) فى نسخة (و) و (هـ) و (ج) « غير ناقص فى المقدور » .

(٥) قوله : « فأدّت إليه » هكذا فى النسخ ، والقاعدة تقتضى إليها ، أى فأدّت تلك الصخرة

الى تلك النفس ، وكذا الكلام فى الضمير المستتر فى يوافى والضمير المجرور باللام بعده لان

مرجهما النفس ، والتذكير يمكن أن يكون باعتبار صاحب النفس ، وقوله : « مجمعه » اسم مكان

والضمير يرجع الى الرزق ، و فى نسخة (و) و (ب) و حاشية نسخة (ن) « مجمعة » بالناء ←

قال مصنف هذا الكتاب : كلُّ ما مَكَّنَّا الله عزَّ وجلَّ من الانتفاع به و لم يجعل لأحد منعمانه فقد رزقناه وجعله رزقاً لنا ، وكلُّ ما لم يَمَكَّنَّا الله عزَّ وجلَّ من الانتفاع به وجعل لغيرنا منعنا منه فلم يرزقناه ولا جعله رزقاً لنا . (١)

١٦ - حدثنا أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن أحمد بن سليمان ، قال : سأل رجل أبا الحسن عليه السلام وهو في الطَّوَّاف فقال له : أخبرني عن الجواد ، فقال له : إنَّ لكلامك وجهين : فأن كنت تسأل عن المخلوق فإنَّ الجواد الَّذي يودِّي ما افترض الله عزَّ وجلَّ عليه ، والبخيل من بخل بما افترض الله عليه ، وإن كنت تعني الخالق فهو الجواد إن أعطى وهو الجواد إن منع لأنَّه إن أعطى عبداً أعطاه ما ليس له وإن منع منع ما ليس له .

١٧ - حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله ابن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال : حدَّثني جدِّي

← مكان الضمير ، وهو اسم مكان أيضاً ، أى مجمعة له ، وقوله : « في المرقى مراقبها ، أى لسهل الله في السماء صعود مدارج السماوات السبع لمن رزقه فيها ، والمصراع الاخير نظير قوله عليه السلام في النهج : « الرزق رزقان : رزق تطلبه و رزق يطلبك ، فان لم تأتته أتاك » ، والضمائر المؤنثة في المصراع الاخير راجعة الى النفس والمذكورة الى الرزق .

(١) أقول : الله تعالى خالق الخلق ورازقهم ، والخلق هو اليجاد ، والرزق هو ايصال ما ينفع به الموجود اليه ، وكما يطلق الخلق على المخلوق يطلق الرزق على المرزوق أى ما ينفع به الموجود ، وهذا أمر تكويني داخل تحت القدر والقضاء ، يستوى فيه الانسان وغيره والمكلف وغيره وكاسب الحلال وغيره ، فان على الله رزق كل موجودان أراد بقائه ، ثم ان من الرزق ما يكتسب بأسباب في أيدي المكلفين من المعاملات وغيرها ، وبعض تلك الاسباب ممضى من الشارح وبعضها غير ممضى ، وما يكتسب بالاول فهو الحلال وما يكتسب بالثاني فهو الحرام ، فاختلف المسلمون فالمتزلة وفقاً للإمامية الى أن الحلال رزق والحرام لا يسمى رزقاً ، والا شاعرة الى أن كليهما رزق ، ولكل من الفريقين متمسكات من الكتاب والسنة ، وقول المصنف هنا : « ولم يجعل لأحد منعمانه » ، لاخراج الحرام . وتفصيل الكلام في محله .

يحيى بن الحسن ، قال : حدثنا يعقوب بن يزيد ، قال : حدثني ابن أبي عمير و
عبدالله بن المغيرة ، عن أبي حفص الأعشى ، عن أبي حمزة ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال :
خرجت حتى انتهيت إلى هذا الحائط فاتكيت عليه ، فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر
في وجهي ، ثم قال لي : يا علي بن الحسين مالي أراك كئيباً حزيناً ، أعلى الدنيا حزنك ؟
فرزق الله حاضر للبر والفاجر ، فقلت : ما على هذا أحزن وإنه لكما تقول ، قال :
أفعلى الآخرة حزنك ؟ فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر ، قلت : ما على هذا
أحزن وإنه لكما تقول ، قال : فعلى ما حزنك ؟ فقلت : أنا أتخوف من فتنة ابن
الزبير ^(١) فضحك ، ثم قال : يا علي بن الحسين هل رأيت أحداً خاف الله تعالى فلم
ينجه ؟ قلت : لا ، قال : يا علي بن الحسين هل رأيت أحداً سأل الله عز وجل فلم
يعطه ؟ قلت : لا ، قال عليه السلام : ثم نظرت فإذا ليس قدّامي أحدٌ .

١٨ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله ، قال : حدثنا أبي ،
قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن المفضل بن
صالح ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال :
إن موسى بن عمران عليه السلام قال : يا رب رضيت بما قضيت ، تمت الكبير وبقية
الصغير ، فقال الله جلّ جلاله : يا موسى أما ترضاني لهم رازقاً وكفيلاً ؟ قال : بلى
يارب ، فنعم الوكيل أنت و نعم الكفيل .

١٩ - حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب عليه السلام وأحمد بن الحسن القطان و محمد بن إبراهيم بن أحمد
المعاذي ، قالوا : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم ، قال :
حدثنا يحيى بن إسماعيل الجريري ^(٢) قراءة ، قال : حدثنا الحسين بن إسماعيل
قال : حدثنا عمرو بن جميع ، عن جعفر بن محمد ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن

(١) في نسخة (ط) « فقلت : لما أتخوف من فتنة ابن الزبير ، فمن بيانية ، وفي نسخة

(ج) « انا نتخوف - الخ » .

(٢) في نسخة (د) و (ب) « الحريري ، بالزاي المعجمة قبل الياء الأخيرة .

جده عليه السلام قال : دخل الحسين بن علي عليه السلام على معاوية ^(١) فقال له : ما حمل أباك على أن قتل أهل البصرة ثم دار عشيماً في طرقهم في ثوبين ؟ ! فقال عليه السلام : حمله على ذلك علمه أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ^(٢) وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه ، قال : صدقت ، قال : وقيل لأمر المؤمنين عليه السلام لما أراد قتال الخوارج : لو احترزت يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام :

أيّ يوميّ من الموت أفرّ ✱ يوم لم يقدر أم يوم قدر
يوم ما قدّر لا أخشى الرّدى ✱ وإذا قدّر لم يغن الحذر ^(٣)

٢٠ - حدّثنا أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن أحمد الإصبهاني ، قال : حدّثنا مكّي بن أحمد بن سعدويه البرذعيّ ، قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن القاسم بن عبد الرحمن العتكيّ ، قال : حدّثنا محمد بن أشرس ، قال : حدّثنا إبراهيم بن نصر قال : حدّثنا وهب بن وهب بن هشام أبو البخترى ، قال : حدّثنا جعفر بن محمد ^(٤) عن أبيه ، عن جده ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : يا عليّ إنّ اليقين أن لا ترضى أحداً على سخط الله ، ولا تحمدن أحداً على ما آتاك الله ، ولا تذهبن أحداً على ما لم يؤتكَ الله ، فإنّ الرّزق لا يجرفه حرص حريص ولا يصرفه كره كاره ، فإنّ الله عزّ وجلّ بحكمته وفضله ^(٥) جعل الرّوح والفرح ^(٦) في

(١) النسخ متفقة في هذه العبارة مع انه لا يستقيم ارجاع ضمير جده الى جعفر بن محمد وهذا ظاهر ، ولالى أبي ، لان الجد حينئذ هو الحسين بن علي ، ولا الى أبيه وهذا أيضاً ظاهر ، فعن جده اما زيادة أو صاحب القصة الحسن دون الحسين عليهما السلام مع ارجاع الضمير الى أبي ، والله العالم .

(٢) قوله : «أن - الخ» بالفتح معمول لعلمه ، ويحتمل الكسر ، وفي نسخة (د) «على أن ما أصابه - الخ» فيكون جواباً آخر .

(٣) في نسخة (و) «ولا أخشى الورى» .

(٤) في نسخة (ب) و (ج) و (د) و (هـ) «حدثني جعفر بن محمد» .

(٥) في نسخة (و) و (هـ) «بحكمه وفضله» .

(٦) في نسخة (ج) و (د) و (ط) و (ن) «وجعل الروح والفرح» بالجيم .

اليقين والرضا ، وجعل الهمَّ والحزن في الشكِّ والسخط ، إنَّه لا فقر أشدُّ من الجهل^(١) ولا مال أعود من العقل ، ولا وحدة أوحش من العجب ، ولا مظاهر أوثق من المشاورة ، ولا عقل كالتيدير ، ولا ورع كالكلف عن المحارم ، ولا حسب كحسن الخلق ، ولا عبادة كالتمكُّر ، وآفة الحديث الكذب ، وآفة العلم النسيان وآفة العبادة الفثرة ، وآفة الظُّرف الصلف ، وآفة الشَّجاعة البغي ، وآفة السَّماحة المن ، وآفة الجمال الخيلاء ، وآفة الحسب الفخر .

٢١ - حدَّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله ، قال : حدَّثنا أبي ، قال : حدَّثنا محمد بن أبي الصَّهبان ، قال : حدَّثنا أبو أحمد محمد بن زياد الأزدي ، قال : حدَّثني أبان الأحر ، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : إنَّه جاء إليه رجل فقال له : بأبي أنت وأُمِّي عظمي موعظة ، فقال عليه السلام : إنَّ كان الله تبارك و تعالى قد تكفل بالرِّزق فاهتمامك لماذا ، وإنَّ كان الرِّزق مقسوماً فالحرص لماذا ، وإنَّ كان الحساب حقاً فالجمع لماذا ، وإنَّ كان الخلف من الله عزَّ وجلَّ حقاً فالبخل لماذا^(٢) وإنَّ كانت العقوبة من الله عزَّ وجلَّ النار فالمعصية لماذا ، وإنَّ كان الموت حقاً فالفرح لماذا وإنَّ كان العرض على الله عزَّ وجلَّ حقاً فالمكر لماذا ، وإنَّ كان الشيطان عدوًّا فالغفلة لماذا ، وإنَّ كان الممرُّ على الصِّراط حقاً فالعجب لماذا ، وإنَّ كان كلُّ شيء بقضاء و قدر فالحزن لماذا ، وإنَّ كانت الدُّنيا فانية فالطمأنينة إليها لماذا؟!

٢٢ - حدَّثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوزي بنيسابور ، قال : حدَّثنا أبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن هارون الخوزي ، قال : حدَّثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوزي ، قال : حدَّثنا أحمد بن عبد الله الجويباري الشيباني ، عن علي بن موسى الرِّضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إنَّ الله عزَّ وجلَّ قدَّر المقادير ودبَّر التدابير قبل أن يخلق آدم بألفي

(١) في نسخة (ج) و (ط) و (ن) «فانه لا فقر - الخ» .

(٢) المعنى أنه تعالى ان كان يخلف على العبد ما أنفقه و يعوضه أضعاف ما صرفه في

سبيله فالبخل لماذا ؟ .

عام (١).

٢٣ - حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشناني الرّازي العدل ببلخ ، قال : حدثنا علي بن مهرويه القزويني (٢) قال : حدثنا علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : إن يهودياً سأل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : أخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله ، فقال عليه السلام : أمّا ما لا يعلمه الله عز وجل فذلك قولكم يا معشر اليهود : إنّ عزيراً ابن الله والله لا يعلم له ولداً ، وأمّا قولك ما ليس لله فليس لله شريك ، و قولك : ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للمعباد ، فقال اليهودي : أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله .

٢٤ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس اللّيثي ، قال : حدثنا أحمد ابن محمد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم ، قال : أخبرني الحارث بن أبي أسامة قراءة ، عن المدائني ، عن عوانة بن الحكم وعبد الله بن العباس بن سهل السّاعدي

(١) قد مضى في الحديث السابع تقدير المقادير قبل أن يخلق السماوات والارض بخمسين ألف سنة ، و الاختلاف يدل على تعدد التقدير للمكل ، أو أن التقدير لبعض الاشياء قبل بعضها ، وفي حاشية نسخة (ط) و (ن) «قبل أن يخلق العالم - الخ» .

(٢) في نسخة (و) و (هـ) «حدثنا علي بن مهرويه القزويني قال : حدثنا داود بن سليمان الغزالي (بالغين المعجمة والزاي المعجمة مبالغة الغازی) قال : حدثنا علي بن موسى الرضا - الخ ، وهذا هو الصحيح ، وهذا الرجل هو أبو احمد الغازی المذكور في الحديث التاسع ، ولا يبعد أن يكون ملقباً بالغزالي والغزالي معاً ، ولا يخفى أن الرجل المذكور في الحديث الرابع والعشرين من الباب الثاني ، والحديث السابع عشر من الباب الثامن والعشرين بلقب الغزالي بالغزالي والمهمة ، ولا شبهة أنه تصحيف الغزالي ، ونحن أبقيناه عليه لاتفاق النسخ عليه ، وقال في قاموس الرجال : داود بن سليمان بن وهب الغزالي روى عن الرضا عليه السلام حديث الايمان كما يظهر من لثالي السيوطي و روى الخصال عنه حديث رواية أربعين حديثاً الا أن النساخ صحفوا الغزالي فيه بالغزالي ، أقول : الاقرب أن صحفوا الغزالي به كما قلنا .

وأبي بكر الخراساني "مولي بني هاشم ، عن الحارث بن حصيرة ، عن عبد الرحمن بن جندب ، عن أبيه وغيره أن الناس أتوا الحسن بن علي بعد وفاة علي عليه السلام ليبايعوه فقال : الحمد لله على ما قضى من أمر ، وخص من فضل ، وعم من أمر ، وجل من عافية ^(١) جداً يتم به علينا نعمه ونستوجب به رضوانه ، إن الدنيا دار بلاء وفتنة وكل ما فيها إلى زوال ، وقد نبأنا الله عنها كيما نعتبر ، فقدّم إلينا بالوعيد كي لا يكون لنا حجة بعد الإنذار ، فازهدوا فيما يفنى ، وارغبوا فيما يبقى ، وخافوا الله في السرّ والعانية ، إن علياً عليه السلام في المحيا والممات والمبعث عاش بقدر و مات بأجل ، وأنّي أبايعكم على أن تسالموا من سالمت و تحاربوا من حاربت ، فبايعوه على ذلك .

قال محمد بن علي بن الحسين مصنف هذا الكتاب : أجل موت الإنسان هو وقت موته ، وأجل حياته هو وقت حياته وذلك معنى قول الله عز وجل : « فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » ^(٢) وإن مات الإنسان حتف أنفه على فراشه أو قتل فإن أجل موته هو وقت موته ، وقد يجوز أن يكون المقتول لو لم يقتل لمات من ساعته ، وقد يجوز أن يكون لو لم يقتل لبقى ^(٣) وعلم ذلك مغيب عنّا

(١) في نسخة (و) « الحمد لله على ما قضى من أمره - الخ ، وفي نسخة (د) « الحمد لله على ما قضى من أمر ورخص من فضل وعم من أمر وحلل من غاية » .

(٢) الاعراف : ٣٤ ، والنحل : ٦١ .

(٣) يقال الاجل لنفس المدة كقوله تعالى « أيما الاجلين قضيت » ولمنتهى المدة كقوله تعالى : « اذا تدايئتم بدين الى اجل مسمى » فاجل الانسان منتهى مدة حياته الذي يقع فيه موته بالقتل أو بحتف الانف ، وأجلامة وقت فناءهم ، وقال قوم من المعتزلة : ان أجل المقتول ليس الوقت الذي يقتل فيه بل الوقت الذي لو لم يقتل لبقى اليه هو أجله ، وقد ورد في آيات وأخبار أن الاجل أجلان : المقضى والمسمى ، وتفصيل الكلام في محله ، وقال العلامة رحمه الله في شرح التجريد : اختلف الناس في المقتول لو لم يقتل فقالت المجبرة : انه كان يموت قطعاً وهو قول أبي الهذيل الملاف ، وقال بعض البغداديين : انه كان يعيش قطعاً ، وقال أكثر المحققين : انه كان يجوز أن يعيش ويجوز له أن يموت .

وقد قال الله عز وجل : « قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم » ^(١) وقال عز وجل : « قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل » ^(٢) ولو قتل جماعة في وقت لجاز أن يقال : إن جميعهم ماتوا بآجالهم وإنهم لو لم يقتلوا لماتوا من ساعتهم ، كما كان يجوز أن يقع الوباء في جميعهم فيميتهم في ساعة واحدة ، وكان لا يجوز أن يقال : إنهم ماتوا بغير آجالهم ، وفي الجملة إن أجل الإنسان هو الوقت الذي علم الله عز وجل أنه يموت فيه أو يقتل ، وقول الحسن عليه السلام في أبيه عليه السلام «إنه عاش بقدر ومات بأجل» تصديق لما قلناه في هذا الباب والله الموفق للصواب بمنه .

٢٥ - حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب الشجري بنيسابور ، قال : أخبرنا أبو نصر منصور بن عبدالله بن إبراهيم الإصبهاني ، قال : حدثنا علي بن عبدالله ، قال : حدثنا الحسن بن أحمد الحراني ، قال : حدثنا يحيى بن عبدالله بن الضحاک ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، قال : قيل لأmir المؤمنين عليه السلام : ألا نحرسك ، قال : حرس كل امرء أجله .

٢٦ - حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب قال : حدثنا منصور بن عبدالله ، قال : حدثنا علي بن عبدالله ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : حدثنا شريك ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن وهب ، قال : كنا مع سعيد بن قيس بصفين ليلاً والصفان ينظر كل واحد منهما إلى صاحبه حتى جاء أمير المؤمنين عليه السلام فنزلنا على فئائه فقال له سعيد بن قيس : أفي هذه الساعة يا أمير المؤمنين ؟ أما خفت شيئاً ، قال : وأي شيء أخاف ؟ ! إنه ليس من أحد إلا و معه ملكان موكلان به أن يقع في بئر أو تضربه دابة أو يتردئ من جبل حتى يأتيه القدر ، فإذا أتى القدر خلّوا بينه وبينه .

٢٧ - حدثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن إبراهيم بن تميم السرخسي بسرخس قال : حدثنا أبو لبيد محمد بن إدريس الشامي ، قال : حدثنا إبراهيم بن سعيد

الجوهري^١ ، قال : حدثنا أبو ضمرة أنس بن عياض ، عن أبي حازم ، عن عمر بن شعيب^(١) عن أبيه ، عن جدّه ، قال : قال رسول الله ﷺ : لا يؤمن أحدكم حتى يؤمن بالقدر خيره وشره وحلوه ومره .

٢٨ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الطائي^٢ ، قال : حدثنا أبو سعيد سهل بن زياد الادمي^٣ الرازي عن علي بن جعفر الكوفي^٤ ، قال : سمعت سيدي علي بن محمد يقول : حدثني أبي محمد بن علي^٥ ، عن أبيه الرضا علي بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي^٦ ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين ابن علي^٧ ؛ وحدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادی^٨ ، قال : حدثني أبو القاسم إسحاق بن جعفر العلوي^٩ ، قال : حدثني أبي جعفر بن محمد بن علي^{١٠} ، عن سليمان ابن محمد القرشي^{١١} ، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني^{١٢} ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي^{١٣} ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي^{١٤} - واللفظ لعلي بن أحمد بن محمد ابن عمران الدقاق - قال : دخل رجل من أهل العراق على أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أخبرنا عن خروجنا إلى أهل الشام بقضاء من الله وقدر ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أجل يا شيخ ، فوالله ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد إلا بقضاء من الله وقدر فقال الشيخ : عند الله أحسن عنائي^(٢) يا أمير المؤمنين ، فقال : مهلاً يا شيخ ، لعلك تظن قضاء حتماً وقدرًا لازماً^(٣) لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والأمر والنهي والزجر ، ولسقط معنى الوعيد والوعد ، ولم يكن على مسمى لائمة ولا لمحسن ومحمد^{١٥} ، و لكن المحسن أولى باللائمة من المذنب والمذنب أولى بالاحسان من

(١) في نسخة (ج) د عن أبي دجاجة عن عمر بن شعيب ، وفي نسخة (ط) د عن أبي

دجاجة عن عمرو بن سعيد .

(٢) أى ان كان خروجنا وجهادنا بقضائه تعالى وقدره لم نستحق أجراً فرجائي أن

يكون عنائي عند الله محسوباً في عداد أعمال من يتفضل عليهم بفضله يوم القيامة .

(٣) بالمعنى الذى زعمته الجبرية .

المحسن^(١) تلك مقالة عبدة الأوثان وخصماء الرحمن وقدرية هذه الأمة ومجوسها يا شيخ إن الله عز وجل "كلف تخييراً ، ونهى تحذيراً ، وأعطى على القليل كثيراً ، ولم يعص مغلوباً ، ولم يطع مكرهاً ، ولم يخلق السموات والأرض وما بينهما باطلاً ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار"^(٢) .

قال : فمنهض الشيخ وهو يقول :

« أنت الإمام الذي نرجو بطاعته ☆ يوم النجاة من الرحمن غفراناً »
 « أوضحت من ديننا ما كان ملتبساً ☆ جزاك ربك عنا فيه إحساناً »
 « فليس معذرة في فعل فاحشة ☆ قد كنت راكبها فسقاً وعصياناً »
 « لا لا ولا قائللاً ناهيه أوقعه ☆ فيها عبدت إذأ يا قوم شيطاناً »
 « ولا أحب ولا شاء الفسوق ولا ☆ قتل الولي له ظلماً وعدواناً »^(٣)
 « أنى يحب وقد صحت عزيمة ☆ ذو العرش أعلن ذاك الله إعلاناً »
 قال مصنف هذا الكتاب : لم يذكر محمد بن عمر الحافظ في آخر هذا الحديث
 إلا بيتين من هذا الشعر من أوله .

وحدثنا بهذا الحديث أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي
 العزائي ، قال : حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح النسوي بجرجان ، قال :
 حدثنا عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر ببغداد ، قال : حدثني عبد الوهّاب بن
 عيسى المروزي ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن محمد البلوي ، قال : حدثنا محمد

(١) لانهما في أصل الفعل سيان ، اذ ليس بقدرتهما وارادتهما مع أن المحسن يمدحه
 الناس وهو يرى ذلك حقاً له وليس كذلك فليستحق اللائمة دون المذنب ، والمذنب يذمه
 الناس وهو يرى ذلك حقاً عليه وليس كذلك فليستحق الاحسان كي ينجبر تحمله لاذى ذم
 الناس دون المحسن .

(٢) كما في سورة ص : ٢٧ .

(٣) في حاشية نسخة (هـ) « يوم المعاد من الرحمن غفراناً » وفي نسخة (و) و (ط)

« فليس معذرة في كل فاحشة » .

ابن عبد الله بن نجيح ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام .
 وحدّثنا بهذا الحديث أيضاً أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدّثنا الحسن
 ابن علي السكري ، قال : حدّثنا محمد بن زكريّا الجوهري ، قال : حدّثنا العباس
 ابن بكار الضبي ، قال : حدّثنا أبو بكر الهذلي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ،
 قال : لما انصرف أمير المؤمنين عليه السلام من صفين قام إليه شيخ ممّن شهد معه الواقعة
 فقال : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن مسيرنا هذا أبقضاء من الله وقدر ؟ وذكر الحديث
 مثله سواءً ، إلّا أنّه زاد فيه : فقال الشيخ : يا أمير المؤمنين فما القضاء والقدر اللذان
 ساقانا وما هبطنا وادياً ولا علونا تلمعة إلّا بهما ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : الأمر
 من الله والحكم ^(١) ثمّ تلا هذه الآية : «وقضى ربك ألاّ تعبدوا إلّا إياه وبالوالدين
 إحساناً» ^(٢) أي أمر ربك ألاّ تعبدوا إلّا إياه وبالوالدين إحساناً .

٢٩ - حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدّثنا
 محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدّثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمّه الحسين
 ابن يزيد النوفلي ، عن عليّ بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سألته عن الرقي ^(٣)
 أتدفع من القدر شيئاً ؟ فقال : هي من القدر ، وقال عليه السلام : إنّ القدريّة مجوس هذه
 الأمّة وهم الذين أرادوا أن يصفوا الله بعدله فأخرجوه من سلطانه ، وفيهم نزلت
 هذه الآية : «يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مسّ سقر» إنّنا كلّ شيء
 خلقناه بقدر » ^(٤)

٣٠ - حدّثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي العزائي ،
 قال : حدّثني أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح النسوي ، قال : حدّثنا عبدالعزيز بن
 يحيى التميمي بالبصرة وأحمد بن إبراهيم بن معلّى بن أسد العمسي ، قال : حدّثنا

(١) أي قضاء وقدرًا تشريعين . (٢) الاسراء : ٢٣ .

(٣) جمع رقية كفرقة ، هي ما يعوذ به الصبيان وأصحاب الافات كالحمى والصرع

و غيرهما .

(٤) القمر : ٤٩ .

محمد بن زكريا الغلابي^(١) قال : حدثنا أحمد بن عيسى بن زيد^(٢) قال : حدثنا عبدالله بن موسى بن عبدالله بن حسن ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، أنه سئل عن قول الله عز وجل : « إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ » ، فقال : يقول عز وجل : « إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ لَأَهْلِ النَّارِ بِقَدَرٍ أَعْمَالِهِمْ »^(٣)

٣١ - حدثنا أبي رحمه الله قال : حدثنا علي بن الحسن الكوفي ، عن أبيه الحسن بن علي بن عبدالله الكوفي ، عن جدّه عبدالله بن المغيرة ، عن إسماعيل بن مسلم أنه سئل الصادق عليه السلام عن الصلاة خلف من يكذب بقدر الله عز وجل قال : فليعد كل صلاة صلاتها خلفه .

٣٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، قال : حدثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن زياد بن المنذر ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في القدر : « أَلَا إِنَّ الْقَدْرَ سِرٌّ مِنْ سِرِّ اللَّهِ ، وَسِرٌّ مِنْ سِتْرِ اللَّهِ ، وَحَرْزٌ مِنْ حَرْزِ اللَّهِ ، مَرْفُوعٌ فِي حِجَابِ اللَّهِ ، مَطْوِيُّ عَنْ خَلْقِ اللَّهِ ، مَخْتُومٌ بِخَاتَمِ اللَّهِ ، سَابِقٌ فِي عِلْمِ اللَّهِ ، وَضَعُ اللَّهُ الْعِبَادَ عَنْ عِلْمِهِ »^(٤) ورفعه فوق شهاداتهم ومبلغ عقولهم لأنهم لا ينالونه بحقيقة الربانية ولا بقدره الصمدانية ولا بعظمة النورانية ولا بعزّة الوحدانية ، لأنّه بحر زاخر خالص لله تعالى ، عمقه ما بين السماء و

(١) أبو عبدالله محمد بن زكريا بن دينار الغلابي أحد الرواة للسير والاحداث و المغازي و غير ذلك و كان ثقة صادقة ، كذا قال ابن النديم ، و الغلاب بالعين المعجمة و اللام المخففة والباء الموحدة أبو قبيلة بالبصرة .

(٢) في نسخة (ب) و (د) « أحمد بن عيسى بن يزيد » .

(٣) وأما أهل الجنة فإن لهم من الله فضلا كبيرا غير ما أعد لهم أجراً كريماً .

(٤) هكذا في النسخ الا نسخة (ج) ففيها : « ومنع الله العباد عن علمه » و في البحار

باب القضاء و القدر عن اعتقادات الصدوق : « وضع الله عن العباد علمه » مع أن ما في الاعتقادات موافق لما هنا .

الأرض ، عرضه ما بين المشرق والمغرب ، أسود كالليل الدّامس ، كثير الحيات و
الحيتان ، معلومة ويسفل أخرى ، في قعره شمس تضيئ ، لا ينبغي أن يطلع إليها
إلا الله الواحد الفرد ، فمن تطلّع إليها فقد ضاد الله عزّ وجلّ في حكمه ونازعه في
سلطانه ، وكشف عن ستره و سرّه ، وباء بغضب من الله ومأواه جهنّم وبئس المصير .
قال مصنف هذا الكتاب نقول : إنّ الله تبارك و تعالى قد قضى جميع أعمال
العباد وقدّرهما وجميع ما يكون في العالم من خير وشرّ ، والقضاء قد يكون بمعنى الإعلام
كما قال الله عزّ وجلّ : « وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب »^(١) يريد أعلمناهم ،
وكما قال الله عزّ وجلّ : « وقضينا إليه ذلك الأمر »^(٢) دابر هؤلاء مقطوع مصبحين ،
يريد أخبرناه و أعلمناه ، فلا ينكر أن يكون الله عزّ وجلّ يقضي أعمال العباد و
سائر ما يكون من خير وشرّ على هذا المعنى لأنّ الله عزّ وجلّ عالم بها أجمع . ويصحّ
أن يعلمها عباده و يخبرهم عنها ، وقد يكون القدر أيضاً في معنى الكتاب و الإخبار
كما قال الله عزّ وجلّ : « إلا أمرأته قدّرنا إنّه لمن الغابرين »^(٣) يعني كتبنا و أخبرنا ،
و قال العجاج :

و اعلم بأنّ ذا الجلال قد قدر في الصّحف الأولى التي كان سطر
و « قدر » معناه كتب .

و قد يكون القضاء بمعنى الحكم و الإلزام ، قال الله عزّ وجلّ : « و قضى
ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحساناً »^(٤) يريد حكم بذلك و ألزمه
خلقه ، فقد يجوز أن يقال : إنّ الله عزّ وجلّ قد قضى من أعمال العباد على هذا
المعنى ما قد ألزمه عباده و حكم به عليهم وهي الفرائض دون غيرها ، وقد يجوز أيضاً
أن يقدر الله أعمال العباد بأن يبيّن مقاديرها و أحوالها من حسن و قبح وفرض و
نافلة وغير ذلك ، و يفعل من الأدلّة على ذلك ما يعرف به هذه الأحوال لهذه
الأفعال فيكون عزّ وجلّ مقدّراً لها في الحقيقة ، وليس يقدرها ليعرف مقدارها ،

(٢) الحجر : ٦٦ .

(١) الاسراء : ٤ .

(٤) الاسراء : ٢٣ .

(٣) الحجر : ٦٠ .

ولكن ليبين لغيره ممن لا يعرف ذلك حال ما قدره بتقديره إياه ، وهذا أظهر من أن يخفى ، وأبين من أن يحتاج إلى الاستشهاد عليه ، ألا ترى أننا قد نرجع إلى أهل المعرفة بالصناعات في تقديرها لنا فلا يمنعون علمهم بمقاديرها من أن يقدروها لنا ليبينوا لنا مقاديرها ، وإنما أنكرنا أن يكون الله عز وجل حكماً بها على عباده ومنعهم من الانصراف عنها ، أو أن يكون فعلها وكونها ، فأما أن يكون الله عز وجل خلقها خلق تقدير فلا ننكره .

وسمعت بعض أهل العلم يقول : إن القضاء على عشرة أوجه : فأول وجه منها العلم وهو قول الله عز وجل : « إلا حاجة في نفس يعقوب قضيها » ^(١) يعني علمها . والثاني الإعلام وهو قوله عز وجل : « وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب » وقوله عز وجل : « وقضينا إليه ذلك الأمر » أي أعلمناه .

والثالث الحكم وهو قوله عز وجل : « والله يقضي بالحق » ^(٢) أي يحكم بالحق . والرابع القول وهو قوله عز وجل : « والله يقضي بالحق » ^(٣) أي يقول الحق . والخامس الحتم وهو قوله عز وجل : « فلما قضينا عليه الموت » ^(٤) يعني حتمنا ، فهو القضاء الحتم .

والسادس الأمر وهو قوله عز وجل : « وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه » يعني أمر ربك .

والسابع الخلق وهو قوله عز وجل : « فقضين سبع سموات في يومين » ^(٥)

(١) يوسف : ٦٨ .

(٢) في البحار : « ويقضى ربك بالحق » وفي نسخة (ن) « وهو يقضى بالحق » وفي نسخة (و) و(ج) « يقضى بالحق » فما في النسخ كلها إما غير موجود في القرآن بعينه وإما عين ما ذكر في الوجه الرابع ، فالمناسب للوجه الثالث قوله تعالى في سورة النمل : « إن ربك يقضى بينهم بحكمه وهو العزيز العليم » .

(٤) سبأ : ١٤ .

(٣) المؤمن : ٢٠ .

(٥) فصلت : ١٢ .

يعني خلقهن^(١) .

و الثامن الفعل وهو قوله عز وجل : « فاقض ما أنت قاض »^(٢) أي افعل ما أنت فاعل .

والتاسع الإتمام وهو قوله عز وجل : « فلمّا قضى موسى الأجل » وقوله عز وجل حكاية عن موسى : « أيما الأجلين قضيت فلا عدوان عليّ » والله على ما نقول وكيل^(٣) أي أتممت .

والعاشر الفراغ من الشيء، وهو قوله عز وجل : « قضى الأمر الذي فيه تستفتيان »^(٤) يعني فرغ لكما منه ، وقول القائل : قد قضيت لك حاجتك ، يعني فرغت لك منها ، فيجوز أن يقال : إن الأشياء كلها بقضاء الله وقدره تبارك وتعالى بمعنى أن الله عز وجل قد علمها و علم مقاديرها ، وله عز وجل في جميعها حكم من خير أو شر ، فما كان من خير فقد قضاء بمعنى أنه أمر به وحتمه وجعله حقاً و علم مبلغه و مقداره ، وما كان من شر فلم يأمر به ولم يرضه ولكنّه عز وجل قد قضاء وقدره بمعنى أنه علمه بمقداره و مبلغه و حكم فيه بحكمه .

والفتنة على عشرة أوجه فوجه منها الضلال .

والثاني الاختبار وهو قول الله عز وجل : « وفتنّاك فتوناً »^(٥) يعني اختبرناك اختباراً ، وقوله عز وجل : « ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون »^(٦) أي لا يختبرون .

والثالث الحجّة وهو قوله عز وجل : « ثمّ لم تكن فتنتهم إلّا أن قالوا والله ربّنا ما كنّا مشركين »^(٧) .

والرابع الشرك وهو قوله عز وجل : « والفتنة أشدّ من القتل »^(٨) .

(١) طه : ٧٢ . (٢) القصص : ٢٨ .

(٣) يوسف : ٤١ . (٤) طه : ٤٠ .

(٥) المنكوت : ٢ . (٦) الانعام : ٢٣ .

(٧) البقرة ١٩١ .

والخامس الكفر وهو قوله عز وجل : «الآفي الفتنة سقطوا»^(١) يعني في الكفر .
والسادس الإحراق بالنار وهو قوله عز وجل : «إن الذين فتنوا المؤمنين
والمؤمنات - الآية»^(٢) يعني أحرقوا .

والسابع المذاب وهو قوله عز وجل : «يوم هم على النار يفتنون»^(٣)
يعني يعذبون ، وقوله عز وجل : «ذوقوا فنننكم هذا الذي كنتم به تكذبون»^(٤)
يعني عذابكم ، وقوله عز وجل : «ومن يرد الله فتنة (يعني عذابه) فلن تملك
له من الله شيئاً»^(٥) .

والثامن القتل وهو قوله عز وجل : «إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا»^(٦)
يعني إن خفتم أن يقتلوكم ، وقوله عز وجل : «فما آمن لموسى إلا ذريعة من
قومه على خوف من فرعون وملأهم أن يفتنهم»^(٧) يعني أن يقتلهم .
والتاسع الصد وهو قوله عز وجل : «وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا
إليك»^(٨) يعني ليصدونك .

والعاشر شدة الملحنة وهو قوله عز وجل : «ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا»^(٩)
وقوله عز وجل : «ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين»^(١٠) أي محنة فيفتنوا بذلك
بذلك ويقولوا في أنفسهم : لم يقتلهم إلا دينهم الباطل وديننا الحق^(١١) فيكون ذلك
داعياً لهم إلى النار على ما هم عليه من الكفر والظلم^(١٢) .

قد زاد علي بن إبراهيم بن هاشم على هذه الوجوه العشرة وجهاً آخر فقال :

(١) التوبة : ٤٩ . (٢) البروج : ١٠ .

(٣) الذاريات : ١٣ . (٤) الذاريات : ١٤ . وفي المصحف «به تستمجلون»

(٥) المائدة : ٤١ . (٦) النساء : ١٠١ .

(٧) يونس : ٨٣ . (٨) : الاسراء : ٧٣ .

(٩) الممتحنة : ٥ . (١٠) يونس : ٨٥ .

(١١) في نسخة (و) «لم تقتلهم الا ودينهم الباطل وديننا الحق» .

(١٢) في نسخة (هـ) «داعياً لهم الى الثبات على - الخ» .

من وجوه الفتنة ما هو المحبة و هو قوله عز وجل : « إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ » (١) أي محبة ، والذي عندي في ذلك أن وجوه الفتنة عشرة و أن الفتنة في هذا الموضع أيضاً المحنة - بالنون - لا المحبة - بالباء - .

وتصديق ذلك قول النبي ﷺ « الولد مجهلة محنة مبجلة » (٢) وقد أخرج هذا الحديث مسنداً في كتاب مقتل الحسين بن علي صلى الله عليه وسلم .

٣٣ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن غياث بن إبراهيم ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده عليه السلام ، قال : مر رسول الله ﷺ بالمحتكرين فأمر بحكرتهم أن يخرج إلى بطون الأسواق وحيث تنظر الأبصار إليها ، ف قيل لرسول الله ﷺ : لو قومت عليهم ، فغضب عليه السلام حتى عرف الغضب في وجهه و قال : أنا أقوم عليهم ! إِنَّمَا السُّعْرُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٣) يرفعه إذا شاء و يخفضه إذا شاء . و قيل لرسول الله ﷺ : لو أسعرت لنا سعراً فإن الأسعار تزيد و تنقص ، فقال عليه السلام : ما كنت لألقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث لي فيها شيئاً (٤) فدعوا عباد الله يا كل بعضهم من بعض .

٣٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن

(١) الانفال : ٢٨ ، والفنابن : ١٥ .

(٢) أي يوجب الولد لآبائه الجهل و الامتحان و البخل ، و في البحار باب القضاء و القدر و في نسخة (و) «مجبنة» من الجبن مكان محنة ، و قال المجلسي رحمه الله هناك ذيل كلام المصنف : أقول : هذه الوجوه من القضاء و الفتنة المذكورة في تفسير النعماني فيما رواه عن أمير المؤمنين عليه السلام و قد أثبتناه بأسناده في كتاب القرآن انتهى .

ثم اعلم أن هذا الخبر رواه أبو يعلى في مسنده بأسناده عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله هكذا « الولد ثمرة القلب وانه مجبنة مبجلة محزنة » .

(٣) في نسخة (و) «انما السعر على الله عز وجل» .

(٤) في نسخة (و) و (ج) و (هـ) «لم يحدث لي فيها شيئاً» ، و البدعة هنا

بمعناها اللغوية .

الحسن الصفار ، عن أيوب بن نوح ، عن محمد بن أبي عمير ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى وكل بالسعر ملكاً يدبره بأمره ، وقال أبو حمزة الثمالي : ذكر عند علي بن الحسين عليه السلام غلاء السعر فقال : وما علي من غلائه ، إن غلاء فهو عليه ، وإن رخص فهو عليه .

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه : الغلاء هو الزيادة في أسعار الأشياء حتى يباع الشيء بأكثر مما كان يباع في ذلك الموضع ، والرخص هو النقصان في ذلك ، فما كان من الرخص والغلاء عن سعة الأشياء وقلتها فإن ذلك من الله عز وجل ويجب الرضا بذلك والتسليم له ، وما كان من الغلاء والرخص بما يؤخذ الناس به لغير قلة الأشياء وكثرتها من غير رضا منهم به أو كان من جهة شراء واحد من الناس جميع طعام بلد فيغلو الطعام لذلك فذلك من المسعر والمتعدّي بشري طعام المصر كله ^(١) كما فعله حكيم بن حزام ، كان إذا دخل الطعام المدينة اشتراه كله فمر عليه النبي ﷺ فقال : يا حكيم بن حزام إياك أن تحتكر .

٣٥ - حدثنا بذلك أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيى ، عن سلمة الحنطاط ، عن أبي عبد الله عليه السلام متى كان في المصر طعام غير ما يشتريه الواحد من الناس فجائز له أن يلتمس بسلعته الفضل لأنه إذا كان في المصر طعام غيره يسع الناس لم يغل الطعام لأجله ، وإنما يغلوا إذا اشترى الواحد من الناس جميع ما يدخل المدينة .

٣٦ - حدثنا أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى ، عن محمد بن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن عبد الله بن علي الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن الحكرة فقال : إنما الحكرة أن تشتري طعاماً

(١) هذا قول غير الاشاعة ، واما هم فعلى ان الرخص والغلاء ليسا الا من الله بقاء على أصلهم ، وقوله : «لغير قلة الاشياء - الخ» عطف بيان لقوله : «بما يؤخذ الناس به» أى وما كان من الغلاء والرخص بسبب عمل الناس الذى صح مؤاخذتهم عليه وهو غير قلة الاشياء وكثرتها من الله تعالى من دون وجوب الرضى على الناس به او كان من جهة - الخ .

و ليس في المصر غيره ، فتحتكره ، فإن كان في المصر طعام أو متاع غيره ^(١) فلا بأس أن تلتصق لسلعتك الفضل . ^(٢) ولو كان الغلاء في هذا الموضع من الله عز وجل لما استحق المشتري لجميع طعام المدينة الذم لأن الله عز وجل لا يذم العبد على ما يفعله ^(٣) ولذلك قال رسول الله ﷺ : « الجالب مرزوق والمحتكر ملعون » ، ولو كان منه عز وجل لوجب الرضا به والنسليم له ، كما يجب إذا كان عن قلة الأشياء أو قلة الرّيع لأنه من الله عز وجل ، وما كان من الله عز وجل أو من الناس فهو سابق في علم الله تعالى ذكره مثل خلق الخاق ^(٤) وهو بقضائه وقدره على ما بيّنته من معنى القضاء والقدر .

٦١ - باب الاطفال

و عدل الله عز وجل فيهم

١ - حدثنا الحسين بن يحيى بن ضريس البجلي ^(٥) قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن عمار السكري السرياني ، قال : حدثنا إبراهيم بن عاصم بقزوين ، قال : حدثنا عبدالله بن هارون الكرخي ، قال : حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبدالله بن يزيد بن سلام بن عبيدالله قال : حدثني أبي عبدالله بن يزيد ، قال : حدثني أبي يزيد بن سلام ، عن أبيه سلام بن عبيدالله ، عن عبدالله بن سلام مولى

(١) في حاشية نسخة (هـ) « طعام أو بيع غيره » .

(٢) الظاهر أن قوله : « ولو كان الغلاء في هذا الموضع - الخ » من الصدوق رحمه الله

كما يظهر من الفقيه .

(٣) أي ما يفعله الله ، وفي نسخة (و) « على ما لا يفعله ، أي ما لا يفعله العبد » .

(٤) في نسخة (و) و (ن) « قبل خلق الخلق » .

(٥) في نسخة (و) و (هـ) و (ب) و (د) « الحسن بن يحيى - الخ » وفي نسخة (و)

بزيادة « رحمه الله » .

رسول الله ﷺ (١) أنه قال : سألت رسول الله ﷺ فقلت : أخبرني أي عذاب الله عز وجل خلقاً بلا حجة ؟ فقال : معاذ الله ، قلت : فأولاد المشركين في الجنة أم في النار ؟ فقال : الله تبارك وتعالى أولى بهم ، إنه إذا كان يوم القيامة وجمع الله عز وجل الخلائق لفصل القضاء يأتي بأولاد المشركين فيقول لهم : عبيدي وإمائي من ربكم وما دينكم وما أعمالكم ؟ ! قال : فيقولون : اللهم ربنا أنت خلقتنا ولم نخلق شيئاً وأنت أمتنا ولم نمت شيئاً ولم تجعل لنا السنة نطق بها ، ولا أسماءاً نسمع بها ولا كتاباً نقرؤه ، ولا رسولاً فننتبعه ، ولا علم لنا إلا ما علمتنا ، قال : فيقول لهم عز وجل : عبيدي وإمائي إن أمرتكم بأمر أتفعلوه ؟ ! فيقولون : السمع والطاعة لك يا ربنا ، قال : فيأمر الله عز وجل نارا يقال لها : الفلق ، أشد شيء في جهنم عذاباً فتخرج من مكانها سوداء مظلمة بالسلاسل والأغلال ، فيأمرها الله عز وجل أن تنفخ في وجوه الخلائق نفخة فتنفخ ، فمن شدة نفختها تنقطع السماء وتنطمس النجوم وتجمد البحار وتزول الجبال وتظلم الأبصار وتضع الحوامل حملها ويشيب الولدان من هولها يوم القيامة ، ثم يأمر الله تبارك وتعالى أطفال المشركين أن يلقوا أنفسهم في تلك النار ، فمن سبق له في علم الله عز وجل أن يكون سعيداً ألقى نفسه فيها فكانت عليه برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم عليه السلام ، ومن سبق له في علم الله عز وجل أن يكون شقيماً امتنع فلم يلق نفسه في النار ، فيأمر الله تبارك وتعالى النار فتلتقطه لتركه أمر الله وامتناعه من الدخول فيها فيكون تبعاً لآبائه في جهنم ، وذلك قوله عز وجل : « فمنهم شقي وسعيد » فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق » خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك إن

(١) في البحار في الباب الثالث عشر من الجزء الخامس وفي تفسير البرهان ذيل

الاية المذكورة وفي نسخة (و) و (ج) بعد قوله : « حدثني أبي يزيد بن سلام ، هكذا : وعن أبيه سلام بن عبيد الله أخى عبد الله بن سلام عن عبد الله بن سلام مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وفي نسخة (ن) و (و) و (ج) « سلام بن عبد الله ، مكبراً ، وكون سلام بن عبيد الله أخا لعبد الله بن سلام مع اختلاف الأب يصححه كونهما أخوين للام فقط .

ربك فعال لما يريد وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ (١).

٢- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، عن الرضا عليه السلام قال : قلت له : لأي علة أغرق الله عز وجل الدنيا كلها في زمن نوح عليه السلام وفيهم الأطفال و من لا ذنب له ؟ فقال : ما كان فيهم الأطفال لأن الله عز وجل أعقم أصلاب قوم نوح وأرحام نسائهم أربعين عاماً فانقطع نسلهم ففرقوا ولا طفل فيهم ، وما كان الله عز وجل ليهلك بعذابه من لا ذنب له ، وأما الباقون من قوم نوح عليه السلام فأغرقوا لتكذيبهم لنبي الله نوح عليه السلام وسائرهم أغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين ، و من غاب عن أمر فرضي به كان كمن شهد وأتاه .

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن محمد بن سنان ، عن طلحة بن زيد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : إن أولاد المسلمين هم موسومون عند الله عز وجل شافع ومشفع (٢) فإذا بلغوا اثنى عشرة سنة كتبت لهم الحسنات ، وإذا بلغوا الحلم كتبت عليهم السيئات .

٤ - حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله ، قالا : حدثنا محمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس جميعاً ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، عن علي بن إسماعيل ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : إذا كان يوم القيامة احتج الله عز وجل على سبعة : على الطفل ، والذي مات بين النبيين ، والشيخ الكبير الذي أدرك النبي وهو لا يعقل ،

(١) هود : ١٠٨ .

(٢) أي معلومون عنده تعالى ، وفي حاشية نسخة (ن) « مسوفون » أي مرجون مؤخرون في أمرهم إلى يوم القيامة ، وقوله : « شافع مشفع » أي كل منهم ، ولا استبعاد فيه

والأبله ، والمجنون الذي لا يعقل ، والأصم ، والأبكم ، فكل واحد منهم يحتاج على الله عز وجل^(١) قال : فبعث الله عز وجل^(٢) إليهم رسولا فيؤجج لهم نارا^(٣) و يقول : إن ربكم يأمركم أن تثبوا فيها^(٤) فمن وثب فيها كانت عليه برداً وسلاماً ومن عصى سبق إلى النار .

٥ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن فضل بن عامر ، عن موسى بن القاسم البجلي ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة بن أعين ، قال : رأيت أبا جعفر عليه السلام صلى الله عليه وآله وسلم على ابن لجعفر عليه السلام صغير فكبر عليه ، ثم قال : يا زرارة إن هذا وشبهه لا يصلح عليه ، ولولا أن يقول الناس : إن بني هاشم لا يصلحون على الصغار ما صليت عليه ، قل زرارة : فقلت : فهل سئل عنهم رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم قد سئل عنهم فقال : الله أعلم بما كانوا عاملين ، ثم قال : يا زرارة أتدري ما قوله : الله أعلم بما كانوا عاملين ؟ قال : فقلت : لا والله ، فقال : الله عز وجل فيهم المشيئة ، إنه إذا كان يوم القيامة احتج الله تبارك وتعالى على سبعة : على الطفل ، وعلى الذي مات بين النبي والنبي ، وعلى الشيخ الكبير الذي يدرك النبي وهو لا يعقل ، والأبله ، والمجنون الذي لا يعقل ، والأصم ، والأبكم ، فكل هؤلاء يحتاج الله عز وجل عليهم يوم القيامة ، فبعث الله إليهم رسولا ويخرج إليهم نارا فيقول لهم : إن ربكم يأمركم أن تثبوا في هذه النار ، فمن وثب فيها كانت عليه برداً وسلاماً ، ومن عصاه سبق إلى النار .

٦ - حدثنا أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : إن الله تبارك وتعالى كفّل إبراهيم عليه السلام و سارة أطفال المؤمنين

(١) كاحتجاج أولاد المشرّكين عليه تعالى المذكور في الحديث الاول .

(٢) في نسخة (ط) و (ن) « فيؤجج إليهم نارا » .

(٣) في نسخة (ب) و (د) « أن تقيموا فيها » .

يفذونهم^(١) من شجرة في الجنة لها أخلاف كأخلاف البقر في قصور من در^(٢) فاذا كان يوم القيامة البسوا وطيبوا واهدوا إلى آباءهم ، فهم مع آباءهم ملوك في الجنة .

٧ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم »^(٣) قال : قصرت الأبناء عن عمل الآباء فألحق الله عز وجل الأبناء بالآباء ، ليقر بذلك أعينهم .

٨ - حدثنا أبي رحمه الله ، قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم ، عن أبي زكريا ، عن أبي بصير ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا مات طفل من أطفال المؤمنين نادى مناد في ملكوت السماوات والأرض : ألا إن فلان بن فلان قد مات ، فإن كان قد مات والداه أو أحدهما أو بعض أهل بيته من المؤمنين دفع إليه يفعده ، وإلا دفع إلى فاطمة صلوات الله عليها تغذوه حتى يقدم أبواه أو أحدهما أو بعض أهل بيته من المؤمنين فتدفعه إليه .^(٤)

٩ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله ، عن أبيه ، عن محمد بن أحمد بن يحيى ، قال : حدثنا محمد بن حسان ، عن الحسن بن محمد النوفلي من ولد نوفل بن

(١) هكذا في النسخ ، والقاعدة تقتضى يفذونهم كما في البحار عن الفقيه .

(٢) في حاشية نسخة (ط) كلمة « ذرية » بدلا عن « در » ، وهي كل شيء ناعم .

(٣) الطور : ٢١ .

(٤) لاتنافى بين هذا والحديث السادس ، إذ يمكن الجمع باختصاصها عليها السلام باطفال المؤمنين من ذريتها ، أو التبعيض على نحو آخر أو يفذونهم بأمرها ، أو التبعيض في التذية ، مع أنه لاتزاحم في العمل في تلك الدار .

عبد المطلب ، قال : أخبرني محمد بن جعفر ، عن محمد بن علي ، عن عيسى بن عبد الله العمري ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن أبي طالب في المرض يصيب الصبي ؟ قال : كفارة لوالديه .

١٠ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن عبد الأعلى مولي آل سام ، عن أبي عبد الله عليه السلام . قال : قال رسول الله ﷺ : تزوجوا الأبقار فإنهن أطيب شيء أفواهاً وأدر شيء أخلاقاً وأفتح شيء أرحاماً ، أما علمتم أنني أباهي بكم الأمم يوم القيامة حتى بالسقط يظل مجبئاً على باب الجنة فيقول الله عز وجل له : ادخل الجنة ، فيقول : لا حتى يدخل أبواي قبلي ، فيقول الله عز وجل للملك الملائكة : ايتني بأبويه ، فيأمر بهما إلى الجنة ، فيقول : هذا بفضل رحمتي لك .

١١ - حدثنا أبي رحمه الله ، قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ابن يحيى ، قال : حدثنا محمد بن الوليد ، عن حماد بن عثمان ، عن جميل بن دراج ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألت عن أطفال الأنبياء عليه السلام فقال : ليسوا كأطفال سائر الناس ، قال : وسألت عن إبراهيم ابن رسول الله ﷺ لوبقي كان صدقاً ؟ قال : لوبقي كان على منهاج أبيه عليه السلام .

١٢ - وبهذا الإسناد ، عن حماد بن عثمان ، عن عامر بن عبد الله ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان على قبر إبراهيم ابن رسول الله ﷺ عذق بظلمة عن الشمس ، فلما يس المنق ذهب أثر القبر فلم يعلم مكانه ، وقال عليه السلام : مات إبراهيم ابن رسول الله ﷺ وكان له ثمانية عشر شهراً فأنتم الله عز وجل رضاعه في الجنة .

قال مصنف هذا الكتاب في الأطفال وأحوالهم : إن الوجه في معرفة العدل والجور والطريق إلى تمييزهما ليس هو ميل الطباع إلى الشيء و تقورها عنه وانه استحسان العقل له واستقباحه إيّاه ، فليس يجوز لذلك أن تقطع بقبح فعل من الأفعال لجهلنا بعلمه . ولأن نعمل في إخراجه عن حد العدل على ظاهر صورته ، بل الوجه

إذا أردنا أن نعرف حقيقة نوع من أنواع الفعل قد خفي علينا وجه الحكمة فيه أن نرجع إلى الدليل الذي يدل على حكمة فاعله ونقرغ إلى البرهان الذي يعرفنا حال محدثه ، فإذا أوجبناله في الجملة أنه لا يفعل إلا الحكمة والصواب وما فيه الصنع والرشاد لزمنا أن نعم بهذه القضية أفعاله كلها ، جهلنا علمها أم عرفناها ، إذ ليس في العقول قصرها على نوع من الفعل دون نوع ولا خصوصها في جنس دون جنس ، ألا ترى أننا لو رأينا أباً قد ثبتت بالدلائل عندنا حكمته و صح بالبرهان لدينا عدله ^(١) يقطع جراحة من جوارح ولده أو يكوي عضواً من أعضائه ولم نعرف السبب في ذلك ولا العلة التي لها يفعل ما يفعله به لم يجوز لجهلنا بوجه المصلحة فيه أن ننقض ما قد أثبتته البرهان الصادق في الجملة من حسن نظره له ولا رادته الخير به ، فكذلك أفعال الله العالم بالعواقب والابتداء تبارك وتعالى لما أوجب الدليل في الجملة أنها لا تكون إلا حكمة ولا تقع إلا صواباً لم يجوز لجهلنا بعلم كل منها على التفصيل أن نقف فيما عرفناه من جملة أحكامها ، لا سيما وقد عرفنا عجز أنفسنا عن معرفة علل الأشياء وقصورها عن الإحاطة بمعاني الجزئيات ، هذا إذا أردنا أن نعرف الجملة التي لا يسع جهلها من أحكام أفعاله عز وجل ، فأمّا إذا أردنا أن نستقصي معانيها ونبحث عن عللها فلن نعدم في العقول بحمد الله ما يعرفنا من وجه الحكمة في تفصيلاتها ما يصدق الدلالة على جملتها ، والدليل على أن أفعال الله تبارك وتعالى حكمة بعدها من التناقض وسلامتها من التفاوت وتعلق بعضها ببعض وحاجة الشيء إلى مثله و ائتلافه بشكله واتصال كل نوع بشبهه حتى لو توهمت على خلاف ما هي عليه من دوران أفلاكها وحرارة شمسها وقمرها ومسير كواكبها لانتقضت وفسدت ، فلما استوفت أفعال الله عز وجل ما ذكرناه من شرائط العدل وسلمت مما قد مناه من علل الجور صح أنها حكمة ، والدليل على أنه لا يقع منه عز وجل الظلم ولا يفعله أنه قد ثبت أنه تبارك وتعالى قديم غني عالم لا يجهل والظلم لا يقع إلا من جاهل بقبحه أو محتاج إلى فعله منتفع به ، فلما كان أنه تبارك وتعالى قديماً غنياً لا تجوز عليه المنافع و

(١) في نسخة (ج) و حاشية نسخة (ط) « ووضح بالبرهان - الخ » .

المضار عالمًا بما كان ويكون من قبيح وحسن صحَّ أنه لا يفعل إلاَّ الحكمة ولا يحدث إلاَّ الصواب ، ألا ترى أن من صحَّت حكمته منّا لا يتوقع منه مع غناؤه عن فعل القبيح و قدرته على تركه و علمه بقبحه و ما يستحقُّ من الذمِّ على فعله ارتكاب العظائم فلا يخاف عليه موقعة القبائح ، وهذا بين ، و الحمد لله .

١٣ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان الخزّاز ، عن عمرو بن شهر ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، قال : قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام : يا ابن رسول الله إننا نرى من الأطفال من يولد ميتاً ، ومنهم من يسقط غير تامّ ، ومنهم من يولد أعمى أو أخرس أو أصمّ ، و منهم من يموت من ساعته إذا سقط على الأرض ، و منهم من يبقى إلى الاحتلام ، و منهم من يعمر حتّى يصير شيخاً ، فكيف ذلك وما وجهه ؟ فقال عليه السلام : إن الله تبارك و تعالى أولى بما يدبره من أمر خلقه منهم ، و هو الخالق و المالك لهم ، فمن منعه التعمير فأتمّ ما منعه ما ليس له ، و من عمّره فأتمّ ما أعطاه ما ليس له ، فهو المتفضل بما أعطاه و عادل فيما منع ، و لا يسأل عما يفعل و هم يسألون ، قال جابر : فقلت له : يا ابن رسول الله و كيف لا يسأل عما يفعل ؟ قال : لأنّه لا يفعل إلاَّ ما كان حكمة و صواباً ؛ و هو المتكبر الجبار و الواحد القهار فمن وجد في نفسه حرجاً في شيء مما قضى الله فقد كفر ، و من أنكر شيئاً من أفعاله جحد . (١)

(١) في نسخة (و) و (هـ) بعد الحديث الثالث عشر في آخر الباب هذا الحديث :

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله

الكوفي ، قال : حدثني محمد بن أبي بشر ، قال : حدثني الحسين بن أبي الهيثم ، قال :

حدثنا سليمان بن داود ، عن حفص بن غياث ، قال : حدثني خير الجعفر جعفر بن محمد ،

قال : حدثني باقر علوم الاولين و الاخرين محمد بن علي ، قال : حدثني سيد الماهدين علي

ابن الحسين ، قال : حدثني سيد الشهداء الحسين بن علي ، قال : حدثني سيد الاوصياء علي

ابن أبي طالب عليهم السلام ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه و آله ذات يوم جالساً في ←

٦٢ - باب ان الله تعالى

لا يفعل لعباده الا الاصلح لهم

١ - أخبرني أبو الحسين طاهر بن محمد بن يونس بن حيوة ^(١) الفقيه ببلخ ، قال

« مسجده اذ دخل عليه رجل من اليهود فقال : يا محمد الى ما تدعو ؟ قال : الى شهادة أن لا اله الا الله و أنى رسول الله ، قال : يا محمد أخبرنى عن هذا الرب الذى تدعو الى وحدانيته و تزعم أنك رسوله كيف هو ، قال : يا يهودى ان ربى لا يوصف بالكيف لان الكيف مخلوق وهو مكيفه ، قال : فأين هو ؟ قال : ان ربى لا يوصف بالايير لان الاين مخلوق وهو أين ، قال : فهل رأيته يا محمد ؟ قال : انه لا يرى بالابصار ولا يدرك بالالوهام ، قال : فبأى شيء نعلم انه موجود ؟ قال : بآياته و أعلامه ، قال : فهل يحمل العرش أم العرش يحمله ؟ فقال : يا يهودى ان ربى ليس بحال ولا محل ، قال : فكيف خروج الامر منه ؟ قال : باحداث الخطاب فى المحال ، قال : يا محمد أليس الخلق كله له ؟ قال : بلى ، قال : فبأى شيء اصطفى منهم قوماً لرسالته ؟ قال : بسبقهم الى الاقرار بربوبيته ، قال : فلم زعمت أنك أفضلهم ؟ قال : لانى اسبقهم الى الاقرار بربى عزوجل ، قال : فأخبرنى عن ربك هل يفعل الظلم ؟ قال : لا ، قال : ولم ؟ قال : لعلمه بقبحه واستغنائاه عنه ، قال : فهل أنزل عليك فى ذلك قرآناً يتلى ؟ قال : نعم ، ان يقول عزوجل : « وما الله يريد ظلماً للمعبد » ، و يقول : « ان الله لا يظلم الناس شيئاً و لكن الناس أنفسهم يظلمون » ، و يقول : « وما الله يريد ظلماً للمالين » ، و يقول : « وما الله يريد ظلماً للعباد » ، قال اليهودى : يا محمد فان زعمت أن ربك لا يظلم فكيف أغرق قوم نوح عليه السلام و فيهم الاطفال ؟ فقال : يا يهودى ان الله عزوجل أعظم أرحام نساء قوم نوح أربعين عاماً فأغرقهم حين أغرقهم ولا طغف فيهم ، و ما كان الله ليهلك الذرية بذنوب آبائهم ، تدلى عز الظلم والجور علواً كبيراً ، قال اليهودى : فان كان ربك لا يظلم فكيف يخلد فى النار أبداً الابدین من لم يمسه الا اياماً معدودة ؟ قال : يخلده على نيته ، فمن علم الله نيته أنه لو بقى فى الدنيا الى 'نقضها' كان يمضى الله عزوجل خلدته فى ناره على نيته ، و نيته —

(١) فى نسخة (و) خيرة ، وفى نسخة (هـ) خيرة .

حدثنا محمد بن عثمان الهروي ، قال : حدثنا أبو محمد الحسن بن الحسين بن مهاجر ^(١)
 قال : حدثنا هشام بن خالد ، قال : حدثنا الحسن بن يحيى الحنفي ^(٢) قال :
 حدثنا صدقة بن عبدالله ، عن هشام ، عن أنس ^(٣) عن النبي ﷺ ، عن جبرئيل ، عن
 الله عز وجل ، قال : قال الله تبارك و تعالى : من أهان ولياً لي فقد بارزني بالمحاربة
 وما ترددت في شيء أنا فاعله مثل ما ترددت في قبض نفس المؤمن ^(٤) يكره الموت

— في ذلك شر من عمله ، و كذلك يخلد من يخلد في الجنة بانه ينوى أنه لو بقى في الدنيا
 أيامها لا طاع الله أبداً ، و نيته خير من عمله ، فبالنيات يخلد أهل الجنة في الجنة و أهل
 النار في النار ، والله عز وجل يقول : و قل كل يعمل على شاكلته فريكم أعلم بمن هو أهدى
 سبياً ، قال اليهودى : يا محمد انى أجد في التوراة انه لم يكن لله عز وجل نبي الا كان
 وصى من امته فمن وصيك ؟ قال : يا يهودى وصى على بن أبى طالب ﷺ ، و اسمه فى
 التوراة ألياً و فى الانجيل حيدار ، و هو أفضل امتى و أعلمهم بربى ، و هو منى بمنزلة هارون
 من موسى الا أنه لا نبي بعدى ، و أنه لسيد الاوصياء كما أنى سيد الانبياء ، فقال اليهودى :
 اشهد أن لا اله الا الله ، أنك رسول الله و أن على بن أبى طالب وصيك حقاً ، والله انى لاجد
 فى التوراة كل ما ذكرت فى جواب مسائلى ، و انى لاجد فيها صفتك و صفة وصيك ، و انه
 المظلوم و محتوم له بالشهادة ، و انه أبو سبطيك و ولدك شبراً و شبراً سيدى شباب أهل
 الجنة .

(١) فى نسخة (و) و (ب) و (د) « الحسن بن الحسن بن مهاجر » .

(٢) فى نسخة (ج) « الحسين بن يحيى الحنفى ، و الظاهر أنه الحسن بن يحيى الخشنى
 الدمشقى الذى مات بعد التسعين كما فى التقريب وهو الراوى و المروى عنه كلهم من رجال
 العامة .

(٣) فى نسخة (ج) و (ط) و (ن) « حدثنا صدقة بن عبدالله بن هشام عن أنس - الخ .

(٤) فى نسخة (ج) و (هـ) « كما ترددت فى قبض نفس المؤمن ، و فى نسخة (و) و (ب)

و (د) « و ما ترددت عن شيء أنا فاعله ما ترددت فى قبض نفس المؤمن » و ليس التردد فى حقه
 تعانى كما فىنا ، بل اطلاقه عليه تعالى باعتبار مبدئه فقط و هو تعارض المحبوبين أو تبادل —

وأكره مساءته ولا بد له منه ، و ما تقرّب إليّ عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه ، ولا يزال عبدي يتنقل لي حتّى أحبّه ، و متى أحبّيته كنت له سمعاً و بصراً و يداً و مؤيداً ، إن دعاني أحبّيته ، و إن سألتني أعطيته ، و إن من عبادي المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فأكفّه عنه لئلاّ يدخله عجب فيفسده ذلك ، و إن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلّا بالفقر ولو أغنيته لأفسده ذلك ، و إن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلّا بالغناء ولو أفقرته لأفسده ذلك ، و إن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلّا بالسقم ولو صحّحت جسمه لأفسده ذلك ^(١) و إن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلّا بالصحة ولو أسقمته لأفسده ذلك ، إنّي أدبر عبادي لعلمي بقلوبهم ، فإنّي عليم خبير .

٢ - حدّثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ، قال : حدّثنا عبد الله بن محمّد بن عبد الكريم ، قال : حدّثنا محمّد بن عبد الرحمن البرقي ، قال : حدّثنا عمرو بن أبي سلمة ، قال ، قرأت على أبي عمر الصنعاني ^(٢) عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال : ربّ أشعث أغبر ذي طمرين مّدفع بالأبواب ^(٣) لو أقسم على الله عزّ وجلّ لأبرّه .

٣ - حدّثنا أبي رحمه الله ، قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن محمّد بن المنكدر ، قال : مرض عون ابن عبد الله بن مسعود فأتيته أعوده فقال : ألاّ أحدّثك بحديث عن عبد الله بن مسعود قلت : بلى ، قال : قال عبد الله : بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ تبسّم ، فقلت له

← المكروهين اللّازمين لفعل شيء وتركه كما هنا ، و المكروهان مساءة المؤمن و بقاؤه في الدنيا وان كان هو يكره الانتقال الى الدار الآخرة و لكنه تعالى لا يكره ذلك .

(١) في نسخة (ب) و (ط) و (ن) د ولو صححت جسده - الخ ، .

(٢) في نسخة (ب) د حدّثنا عمرو بن أبي سلمة قال : قرأت على عمر الصنعاني - الخ ، .

(٣) في نسخة (و) د مرقع بالاثواب ، وفي نسخة (ط) د يدفع بالابواب ، و في نسخة

(ج) د مدفع بالابواب مرقع للاثواب ، .

مالك يا رسول الله؟ قال: عجبت من المؤمن وجزعه من السقم، ولو يعلم ماله في السقم من الثواب لأحب أن لا يزال سقيماً حتى يلقي ربه عز وجل.

٤- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن قوماً أتوا نبياً فقالوا: ادع لنا ربك يرفع عنا الموت، فدعاهم، ورفع الله تبارك وتعالى عنهم الموت، وكثروا حتى ضاقت بهم المنازل وكثر النسل، وكان الرجل يصبح فيحتاج أن يطعم أباه وأمه وجدّه وجدّه ويرضيهم^(١) ويتعاهدهم، فشغلوا عن طلب المعاش، فأتوه فقالوا: سل ربك أن يردنا إلى آجالنا التي كنّا عليها، فسأل ربه عز وجل فردّهم إلى آجالهم.

٥- حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثنا أبي، عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن عتبة، عن أبيه، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم حتى بدت نواجده، ثم قال: ألا تسألوني ممّ ضحكتم، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: عجبت للمرء المسلم أنه ليس من قضاء يقضيه الله عز وجل إلا كان خيراً له في عاقبة أمره.

٦- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه، قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن أبي قتادة القمسي قال: حدثنا عبد الله بن يحيى، عن أبان الأحمر، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: والذي بعث جدّي صلى الله عليه وآله بالحق نبياً إن الله تبارك وتعالى ليرزق العبد على قدر المروءة، وإن المعونة لتنزل من السماء على قدر المؤونة، وإن الصبر لينزل على قدر شدة البلاء.

٧- حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن المفضل بن

صالح ، عن جابر يزيـد الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ، قال : إن موسى بن عمران عليه السلام قال : يارب رضيت بما قضيت تميت الكبير و تبقي الصغير ، فقال الله عز وجل : يا موسى أما ترضاني لهم رازقاً و كفيلاً ، قال : بلى يارب فنعم الوكيل أنت ونعم الكفيل . (١)

٨ - - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن محمد بن أبي الهزهاز ، عن علي بن الحسن (٢) قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله عز وجل جعل أرزاق المؤمنين من حيث لا يحتسبون ، وذلك أن العبد إذا لم يعرف وجه رزقه كثر دعاؤه .

٩ - - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان بن أيوب الخزاز (٣) قال : حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : لأي علة جعل الله تبارك و تعالى الأرواح في الأبدان بعد كونها في ملكوته الأعلى في أرفع محل ؟ فقال عليه السلام : إن الله تبارك و تعالى علم أن الأرواح في شرفها و علوها متى تركت على حالها نزع أكثرها إلى دعوى الرُّبُوبِيَّةِ دونه عز وجل ، فجعلها بقدرته في الأبدان التي قدرها لها في ابتداء التقدير نظراً لها و رحمة بها ، وأحوج بعضها إلى بعض ، وعلق

(١) مر هذا الحديث في الباب الستين بعين السند والمعن .

(٢) في نسخة (ب) و (د) « عن علي بن الحسين » وفي حاشية نسخة (و) و (ن) «

عن علي بن السري » .

(٣) في نسخة (ط) « جعفر بن سليمان بن أبي أيوب الخزاز » وفي نسخة (ب) « جعفر

ابن سليمان عن أيوب الخزاز » واحتمل أن يكون جعفر بن سليمان عن أبي أيوب الخزاز ، وهو أما إبراهيم بن زياد أو إبراهيم بن عثمان . وأما رواية البرمكي عن جعفر بن سليمان بعيدة . و رواية جعفر بن سليمان عن عبد الله بن الفضل من غير واسطة كثيرة .

بعضها على بعض ، ورفع بعضها فوق بعض درجات ، وكفى بعضها ببعض ، وبعث إليهم رسله واتخذ عليهم حججه مبشرين ومنذرين يأمرهم بتعاطي العبودية والتواضع لمعبودهم بالأشكال التي تعبدهم بها ونصب لهم عقوبات في العاجل وعقوبات في الآجل ومثوبات في العاجل ومثوبات في الآجل ليرغبهم بذلك في الخير ويزهدهم في الشر وليذلهم ^(١) بطلب المعاش والمكاسب فيعلموا بذلك أنهم مربوبون وعباد مخلوقون و يقبلوا على عبادته فيستحقوا بذلك نعيم الأبد وجنة الخلد ويأمنوا من النزوع إلى ما ليس لهم بحق ، ثم قال ﷺ : يا ابن الفضل إن الله تبارك وتعالى أحسن نظراً لعباده منهم لأنفسهم ، ألا ترى أنك لا ترى فيهم إلا محبباً للعلو ^(٢) على غيره حتى أن منهم من قد نزع إلى دعوى الربوبية ، ومنهم من قد نزع إلى دعوى النبوة بغير حقها ، ومنهم من قد نزع إلى دعوى الإمامة بغير حقها ، مع ما يرون في أنفسهم من النقص والعجز والضعف والمهانة والحاجة والفقر والآلام المتناوبة عليهم والموت الغالب لهم والقاهر لجميعهم ، يا ابن الفضل إن الله تبارك وتعالى لا يفعل لعباده إلا الأصلح لهم ، ولا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون .

١٠ - حدثنا محمد بن أحمد الشيباني رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن أبي - عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن علي بن سالم ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام ، قال : سألت عن قول الله عز وجل : «ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك و لذلك خلقهم» ^(٣) قال : خلقهم ليفعلوا ما يستوجبوا به رحمته فيرحمهم .

١١ - حدثنا محمد بن القاسم الأسترابادي ، قال : حدثنا يوسف بن محمد بن زياد و علي بن محمد بن سيار عن أبيهما ، عن الحسن بن علي ، عن أبيه ، علي بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر

(١) في نسخة (ب) و (د) و (هـ) « ليدلهم » بالبدال المهملة .

(٢) في نسخة (هـ) « لا ترى منهم إلا محبباً - الخ » .

(٣) هود : ١١٨ .

عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام في قول الله عز وجل : «الذي جعل لكم الأرض فراشاً» ^(١) قال : جعلها ملائمة لطبائعكم موافقة لأجسادكم ، لم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ، ولا شديدة البرد فتجمدكم ، ولا شديدة طيب الرائحة فتصدع هاماتكم ، ولا شديدة النتن فتعطبكم ، ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ، ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في دوركم وأبيتكم وقبور موتاكم ، ولكنه عز وجل جعل فيها من المنانة ما تنتفعون به و تتماسكون و تماسك عليها أبدانكم و بنيانكم ، وجعل فيها ما تنقاد به لدوركم وقبوركم وكثير من منافعكم ^(٢) فلذلك جعل الأرض فراشاً لكم ، ثم قال عز وجل «والسما بناء» أي سقفاً من فوقكم محفوظاً ، يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم ، ثم قال عز وجل : « وأنزل من السماء ماء» يعني المطر نزلاً له من العلى ليلبغ قلال جبالكم وتلالكم وهضابكم وأوهادكم ، ثم فرق رذاذاً وابللاً وهطلاً وطلاً لتنشفه أرضوكم ، ولم يجعل ذلك المطر نازلاً عليكم قطعة واحدة فيفسد أراضيكم وأشجاركم وزروعكم وثماركم ، ثم قال عز وجل : « فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم فلا تجعلوا لله أنداداً» أي أشباهاً وأمثالاً من الأصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وأنتم تعلمون أنها لا تقدر على شيء ، من هذه النعم الجليلة التي أنعمها عليكم ربكم تبارك وتعالى .

١٢ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن داود بن كثير الرقي ، عن أبي عبدة الحذاء ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ : قال الله جل جلاله : «إن من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقاذه ولذيق وساده فيتمجد في الليالي ويتعب نفسه في عبادتي فأضر به بالنعاس الليلة والليلتين نظراً مني له و

(١) البقرة : ٢٢ .

(٢) قوله : « وكثير ، بالجر عطف على دوركم ، وفي نسخة (ط) و (ن) «بالنصب فاعطف

إبقاء عليه فينام حتى يصبح ويقوم وهو ماقت لنفسه زارء عليها ، و لو اُخلى بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك العجب فيصيِّره العجب إلى الفتنة بأعماله ^(١) ورضاه عن نفسه حتى يظن أنه قد فاق العابدین ، و جاز في عبادته حدّ التقصير ^(٢) فيتباعد منّي عند ذلك وهو يظن أنه يتقرَّب إليّ .

١٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفّار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن داود بن فرقد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان فيما أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى عليه السلام : أن يا موسى ما خلقت خلقاً أحبّ إليّ من عبدي المؤمن ، وإنما أبتليه لما هو خير له و أعافيه لما هو خير له ، و أنا أعلم بما يصلح عليه أمر عبدي ، فليصبر على بلائي و ليشكر نعمائي و ليرض بقضائي أكتبه في الصدّيقين عندي إذا عمل برضائي فأطاع أمری . ^(٣)

٦٢ - باب الأمر و النهی و الوعد و الوعيد

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن منصور بن حازم ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : الناس مأمورون منهيّون ، و

(١) في نسخة (ط) و (ن) (لدخله من ذلك العجب إلى الفتنة بأعماله) .

(٢) في الكافي ج ١ ص ٧٢ عن أبي الحسن موسى عليه السلام أنه قال لبعض ولده : ديابني عليك بالجد ، لا تخرجن نفسك من حد التقصير في عبادة الله عز وجل وطاعته فان الله لا يعبد حق عبادته ، أى يجب على العبد دائماً في أى منزلة كان أن يعترف أنه مقصر في ذلك ، وفي الدعاء : « اللهم لا تجعلني من المعارين ولا تخرجني عن التقصير » وفي نسخة (ج) « حاز في عبادته حق المتقين » .

(٣) في نسخة (و) « أطاع أمری » .

من كان له عذر عذره الله عز وجل^(١).

٢ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبدالرحمن بن أبي نجران ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستاني ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : إن في النوراة مكتوباً ياموسى إنني خلقتك واصطفيتك وقويتك وأمرتك بطاعتي ونهيتك عن معصيتي ، فإن أطيعتني أعزتك على طاعتي وإن عصيتني لم أعزك على معصيتي ، يا موسى ولي المنة عليك في طاعتك لي ، ولي الحجة عليك في معصيتك لي .

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب و أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن علي بن محمد القاساني ، عن ذكره ، عن عبدالله بن القاسم الجعفري ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من وعده الله على عمل ثواباً فهو منجزه له ، ومن أوعده على عمل عقاباً فهو فيه بالخيار .

٤ - حدثنا أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي بنيسابور سنة اثنتى وخمسين و ثلاثمائة ، قال : أخبرنا محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثنا أبو ذكوان^(٢) قال : سمعت إبراهيم بن العباس يقول : كنّا في مجلس الرضا عليه السلام فتذاكروا الكبائر وقول المعتزلة فيها : إنها لا تغفر ، فقال الرضا عليه السلام : قال أبو عبدالله عليه السلام : قد نزل القرآن بخلاف قول المعتزلة ، قال الله عز وجل : « وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم »^(٣) والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

٥ - حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي وأحمد بن الحسن القطان ومحمد بن أحمد السناني والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتّب وعبدالله بن محمد الصائغ وعلي بن عبدالله الورّاق رضي الله عنهم ، قالوا : حدثنا أبو العباس أحمد

(١) فى نسخة (ب) و (د) و من كان له عذر - الخ ، وفى نسخة (هـ) و (ج) و فمن كان

له عذر - الخ ، .

(٢) فى نسخة (ط) و ابن ذكوان ، . (٣) الرعد : ٦ .

ابن يحيى بن زكريا القطان ، قال : حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب ، قال :
حدثنا تميم بن بهلول ، قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن جعفر بن محمد
عنه السلام قال فيما وصف له من شرائع الدين : إن الله لا يكلف نفساً إلّا وسعها ولا
يكلفها فوق طاقتها ، وأفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين ^(١) ، والله
خالق كل شيء ، ولا نقول بالجبر ، ولا بالتفويض ، ولا يأخذ الله عز وجل
البريء بالسقيم ، ولا يعذب الله عز وجل الأطفال بذنوب الآباء ، فإنه قال
في محكم كتابه : « ولا تزر وازرة وزر أخرى » ^(٢) وقال عز وجل : « و أن
ليس للإنسان إلّا ما سعى » ^(٣) والله عز وجل أن يعفو ويتفضل ، وليس له عز وجل
أن يظلم ، ولا يفرض الله عز وجل على عباده طاعة من يعلم أنه يغويهم ويضلهم ،
ولا يختار لرسالته ولا يصطفي من عباده من يعلم أنه يكفر به ويعبد الشيطان دونه ،
ولا يتخذ على خلقه حجة إلّا معصوماً . والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة ،
وقد أخرجه بتمامه في كتاب الخصال .

٦ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدثنا
علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، قال : سمعت موسى بن
جعفر عليه السلام يقول : لا يخلد الله في النار إلّا أهل الكفر والجحود وأهل الضلال و
الشرك ، ومن اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يسأل عن الصغائر ، قال الله تبارك و
تعالى : « إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم و ندخلكم مدخلاً
كراماً » ^(٤) قال : فقلت له : يا ابن رسول الله فالشفاعة لمن تجب من المذنبين ؟ قال :
حدثني أبي ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « إنما شفاعةي
لأهل الكبائر من أمتي ، فأما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل » قال ابن أبي -

(١) أي مقدرة بأن تقع بارادتهم ، لا مكونة كسائر المكونات من دون دخل ارادة

العبد فيها .

(٢) الانعام : ١٦٤ ، والاسراء : ١٥ ، وفاطر : ١٨ ، والزمر : ٧ .

(٣) النساء : ٣١ .

(٤) النجم : ٣٩ .

عمير : فقلت له : يا ابن رسول الله فكيف تكون الشفاعة لأهل الكبائر والله تعالى ذكره يقول : « ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون » (١) ومن يرتكب الكبائر لا يكون مرتضى ، فقال : يا أبا أحمد ما من مؤمن يرتكب ذنباً إلا ساء له ذلك وندم عليه ، وقد قال النبي ﷺ : « كفى بالندم توبة » وقال ﷺ : « من سرته حسنته وسأته سيئته فهو مؤمن » (٢) فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظالماً ، والله تعالى ذكره يقول : « مال الظالمين من حميم ولا شفيع يطاع » (٣) فقلت له : يا ابن رسول الله وكيف لا يكون مؤمناً من لم يندم على ذنب يرتكبه ؟ فقال : يا أبا أحمد مامن أحد يرتكب كبيرة من المعاصي وهو يعلم أنه سيعاقب عليها إلا ندم على ما ارتكب ومتى ندم كان تائباً مستحقاً للشفاعة ، ومتى لم يندم عليها كان مصرّاً والمصر لا يغفر له لأنه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب ولو كان مؤمناً بالعقوبة لندم ، وقد قال النبي ﷺ : « لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الإصرار » وأما قول الله عز وجل : « ولا يشفعون إلا لمن ارتضى » فإنهم لا يشفعون إلا لمن ارتضى الله دينه ، والدين الإقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات ، فمن ارتضى الله دينه ندم على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفته بعاقبته في القيامة . (٤)

٧ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن حمزة بن حمران ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ، فإن عملها كتبت له عشر أمثالها ، وبضاعف الله لمن يشاء إلى سبع مائة ، ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه حتى يعملها ، فإن لم يعملها كتبت له حسنة

(١) الانبياء : ٢٨ .

(٢) في نسخة (ب) و (ط) « من سرته حسنة وسأته سيئة - الخ » .

(٣) المؤمن : ١٨ .

(٤) الشفاعة مما اختلفت الامة في أنواعها بعد اتفاقهم في أصلها ، والتفصيل في محله .

بتركه لفعلمها ، وإن عملها أجل تسع ساعات فإن تاب وندم عليها لم تكتب عليه وإن لم يتب ولم يندم عليها كتبت عليه سيئة .

٨ - حدثنا محمد بن محمد بن الغالب الشافعي ، قال : أخبرنا أبو محمد مجاهد بن أعين بن داود ، قال : أخبرنا عيسى بن أحمد العسقلاني ، قال : أخبرنا النضر بن شميل ، قال : أخبرنا إسماعيل^(١) ، قال : أخبرنا ثوير ، عن أبيه أن علياً عليه السلام قال : ما في القرآن آية أحب إلي من قوله عز وجل : « إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » . (٢)

٩ - حدثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن تميم السرخسي بسر خس ، قال : حدثنا أبو لبيد محمد بن إدريس الشامي ، قال : حدثني إسحاق بن إسرائيل ، قال : حدثنا حريز ، عن عبد العزيز^(٣) عن زيد بن وهب ، عن أبي ذر رحمته الله ، قال : خرجت ليلة من الليالي فإذ رسول الله ﷺ يمشي وحده وليس معه إنسان ، فظننت أنه يكره أن يمشي معه أحد ، قال : فجعلت أمشي في ظل القمر ، فالتفت فرآني فقال : من هذا ؟ فقلت : أبوذر جعلني الله فداك ، قال : يا أباذر تعال ، قال : فمشيت معه ساعة ، فقال : إن المكثرين هم الأقلون يوم القيامة إلا من أعطاه الله خيراً فتنقح منه بيمينه و شماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه خيراً ، قال : فمشيت معه ساعة ، فقال لي : اجلس ههنا ، وأجلسني في قاع حوله حجارة ، فقال لي : اجلس حتى أرجع إليك ، قال : فانطلق في الحرّة حتى لم أره وتوارى عني ، فأطال اللبث ، ثم إنني سمعته عليه السلام وهو مقبل وهو يقول : وإن زنى وإن سرق ، قال :

(١) في نسخة (و) و (ط) و (ن) « أخبرنا إسرائيل » .

(٢) النساء : ٤٨ و ١١٦ .

(٣) قد مر هذا الحديث في الباب الأول بعين السند والمقن ، وفي بعض النسخ هنا

أو هناك : « جرير أو حريز عن عبد العزيز - الخ » ، وفي بعضها : « جرير أو حريز بن عبد العزيز » ، وفي صحيح البخاري « عن حريز عن زيد - الخ » ، والظاهر تصحيف « بن » ، بمن لكن لم أجد حريز بن عبد العزيز أو جرير بن عبد العزيز في كتب الرجال .

فلما جاء لم أصبر حتى قلت : يا نبي الله جعلني الله فداك من تكلمه في جانب الحرّة ؟ فانّني ما سمعت أحداً يرد عليك من الجواب شيئاً ، قال : ذاك جبرئيل عرض لي في جانب الحرّة فقال : بشر أمّتك أنّه من مات لا يشرك بالله عزّ وجلّ شيئاً دخل الجنّة ، قال : قلت : يا جبرئيل وإن زنى وإن سرق ، قال : نعم ، وإن شرب الخمر .

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله : يعني بذلك أنّه يوفق للتوبة حتى يدخل الجنّة .

١٠ - حدّثنا أبي رحمه الله ، قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن معاذ الجوهريّ ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن آبائه صلوات الله عليهم ، عن رسول الله ﷺ ، عن جبرئيل عليه السلام ، قال : قال الله جلّ جلاله : من أذنب ذنباً صغيراً أو كبيراً وهو لا يعلم أنّ لي أن أعتدّ به به أو أعفو عنه لا غفرت له ذلك الذنب أبداً ، ومن أذنب ذنباً صغيراً كان أو كبيراً وهو يعلم أنّ لي أن أعتدّ به وأن أعفو عنه عفوت عنه .

٦٤ - باب التعريف و البيان و الحجّة و الهداية

١ - حدّثنا أبي رحمه الله ، قال : حدّثنا محمد بن يحيى العطار ، قال حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن أبي عمير ، عن محمد بن حكيم ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : المعرفة صنع من هي ؟ قال : من صنع الله عزّ وجلّ ، ليس للعباد فيها صنع .

٢ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن ابن الطيّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : إنّ الله عزّ وجلّ احتجّ على الناس بما آتاهم وما عرفهم .

٣ - حدّثنا محمد بن عليّ ما جيلويه رحمه الله ، عن عمّه محمد بن أبي القاسم ، عن

أحمد بن أبي عبدالله ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن حمزة بن الطيطار عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله عز وجل احتج على الناس بما آتاهم وما عرفهم ^(١).

٤ - حدثنا محمد بن علي ما جيلويه رحمه الله ، عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن حمزة بن الطيطار ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : « وما كان الله لبطل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون » ^(٢) قال : حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه ، و قال : « فألهمها فجورها وتقويها » ^(٣) قال : يبين لها ما تأتي وما تترك ، و قال : « إنا هديناها السبيل إما شاكراً وإمّا كفوراً » ^(٤) قال : عرفناه إمّا آخذاً وإمّا تاركاً وفي قوله عز وجل : « وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى » ^(٥) قال : عرفناهم فاستحبوا العمى على الهدى وهم يعرفون .

٥ - حدثنا أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم رحمه الله ، عن أبيه ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبدالرحمن ، عن ابن بكير ، عن حمزة بن محمد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سأله عن قول الله عز وجل : « وهديناه النجدين » ^(٦) قال : نجد الخير والشر .

٦ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطّار رحمه الله ، عن أبيه ، عن محمد بن أحمد ابن يحيى ، عن موسى بن جعفر البغدادي ، عن عبيد الله الدهقان ، عن درست ، عن محمد بن حنبل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ستة أشياء ليس للعباد فيها صنع : المعرفة

(١) هذا الحديث المنجد مع ما قبله في المتن ومع ما بعده في السند ليس الا في

نسخة (ط) .

(٣) الشمس : ٨ .

(٢) النوبة : ١١٥ .

(٥) فصلت : ١٧ .

(٤) الانسان : ٣ .

(٦) البلد : ١٠ .

إِنَّمَا قَالَ عزَّ وجلَّ : ^(١) «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ» ^(٢) وَقَالَ عزَّ وجلَّ : «وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ» ^(٣).

١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرْثَارٍ ، عَنْ يُونُسَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى ^(٤) قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : أَصْلَحَكَ اللَّهُ هَلْ جَعَلَ فِي النَّاسِ أَدَاةً يَنَالُونَ بِهَا الْمَعْرِفَةَ ؟ قَالَ : فَقَالَ : لَا ، قُلْتُ : فَهَلْ كَلَّفُوا الْمَعْرِفَةَ ؟ قَالَ : لَا ، عَلَى اللَّهِ الْبَيَانُ «لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا . وَلَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَيْهَا» قَالَ : وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ : «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْهِمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ» ^(٥) قَالَ : حَتَّى يَعْرِفَهُمْ مَا يَرْضِيهِ وَمَا يَسْخِطُهُ .

١٢ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادُ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ سَعْدَانَ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي - عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ لَمْ يَنْعَمْ عَلَى عَبْدٍ بِنِعْمَةٍ إِلَّا وَقَدْ أَلْزَمَهُ فِيهَا الْحُجَّةَ مِنَ اللَّهِ عزَّ وجلَّ ، فَمَنْ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ فُجِعَ قَوِيًّا فَحُجَّتْهُ عَلَيْهِ الْقِيَامُ بِمَا كَلَّفَهُ وَاحْتِمَالُ مَنْ هُوَ دُونَهُ مِمَّنْ هُوَ أَوْفَعُ مِنْهُ ، وَ مِنْ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِ فُجِعَ مُوسِعًا عَلَيْهِ فُجِعَتْهُ مَالُهُ ، يَجِبُ عَلَيْهِ فِيهِ تَعَاهُدُ الْفُقَرَاءِ بِوَأْفِهِ ، وَ مِنْ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِ فُجِعَ شَرِيفًا فِي نَسَبِهِ ^(٦) جَمِيلًا فِي صَوْرَتِهِ ، فَحُجَّتْهُ عَلَيْهِ أَنْ يَحْمَدَ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ وَالْأَلَّا يَتَطَاوَلَ عَلَى غَيْرِهِ فَيَمْنَعُ حَقُوقَ الضُّعَفَاءِ لِحَالِ شَرْفِهِ وَجَمَالِهِ .

١٣ - أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيُّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَقْبَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ :

← تلك المرحلة ، و عدم الهداية لفسوق العبد عما عليه في تلك المرحلة ، و ما ذكره المصنف هو المرحلة الأخيرة ، و تفصيل الكلام يقتضى رسالة مفردة .

(١) في نسخة (و) و (هـ) «كما قال عز وجل - الخ» .

(٢) يونس : ٩ . (٣) إبراهيم : ٢٧ .

(٤) في أكثر النسخ : «عن حماد بن عبد الأعلى» . و هو تصحيف .

(٥) التوبة : ١١٥ . (٦) في نسخة (و) و (هـ) «شريفاً في بيته» .

اجعلوا أمركم لله ولا تجعلوه للناس فإنه ما كان لله فهو لله ، وما كان للناس فلا يصعد إلى الله ، ولا تخصموا الناس لدينكم فإن المخاصمة ممرضة للقلب ، إن الله عز وجل قال لنبيه ﷺ : « إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء » (١) وقال : « أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » (٢) ذروا الناس فإن الناس أخذوا عن الناس وإنكم أخذتم عن رسول الله ﷺ ، إنني سمعت أبي ﷺ يقول : « إن الله عز وجل إذا كتب على عبد أن يدخل في هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكره » (٣).

١٤ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن حمران ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : « إن الله تبارك وتعالى إذا أراد بعبد خيراً أنكت في قلبه نكتة من نور وفتح مسامع قلبه ووكّل به ملكاً يسدّده ، وإذا أراد بعبد سوءاً نكت في قلبه نكتة سوداء وشدّ مسامع قلبه ووكّل به شيطاناً يضله ، ثم تلا هذه الآية « فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء » (٤).

قال مصنف هذا الكتاب : « إن الله عز وجل إنما يريد بعبد سوءاً لئلا يتركه فيستوجب به أن يطبع على قلبه ويوكّل به شيطاناً يضله ، ولا يفعل ذلك به إلا باستحقاق وقد يوكّل عز وجل بعبد ملكاً يسدّده باستحقاق أو تفضّل ويختص برحمته من

(١) القصص : ٥٦ . (٢) يونس : ٩٩ .

(٣) المراد منع الاصحاب عن المراء والجدال الباطل وضيق الذرع و ظهور الفضب عند انكار الخصم للحق ، لا المنع عن اتيان الحكمة والبرهان والموعظة والبيان والجدال بالنبي هي أحسن ، وفي ذيل الرواية اشارة الى أن من كان قلبه مقبلاً الى الحق خاضعاً له وهو الذي كتب الله في قلبه الايمان و أيده بروح منه يأتي لا محالة الى الحق ، فاجعلوا اهتمامكم في الارشاد لهؤلاء ، لالذين قلوبهم منكورة المحق ونفوسهم مستكبرة له ، فان سميكم في الارشاد ضايغ فيهم .

(٤) الانعام : ١٢٥ .

يشاء ، وقال الله عز وجل : « ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين » (١).

١٥ - حدثنا عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب ، قال : أخبرنا أحمد بن الفضل بن المغيرة (٢) قال : حدثنا منصور بن عبدالله بن إبراهيم الاصبهاني ، قال : حدثنا علي بن عبدالله (٣) ، قال : حدثنا أبو شعيب المحاملي (٤) عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه سئل عن المعرفة أي مكتسبة ؟ فقال : لا ، فقل له : فمن صنع الله عز وجل و من عطائه هي ؟ قال : نعم ، وليس للعباد فيها صنع ، ولهم اكتساب الأعمال ، وقال عليه السلام : إن أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين (٥) ومعنى ذلك أن الله تبارك وتعالى لم يزل عالماً بمقاديرها قبل كونها .

١٦ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري ، عن حمدان بن سليمان ، قال : كتبت إلى الرضا عليه السلام أسأله عن أفعال العباد أم مخلوقة هي أم غير مخلوقة ؟ فكتب عليه السلام : أفعال العباد مقدرة في علم الله عز وجل قبل خلق العباد بالفي عام .

١٧ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن القاسم بن محمد الاصبهاني ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث النخعي القاضي قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من عمل بما علم كفى ما لم يعلم .

(١) الزخرف : ٣٦ .

(٢) في نسخة (د) و (ب) و (ط) « أحمد بن الفضل بن المغيرة » .

(٣) في نسخة (ج) و (ط) « علي بن إبراهيم » .

(٤) في نسخة (ط) « حدثنا شعيب المحاملي ، وهو ابن أبي شعيب المحاملي المعروف ، واسمه صالح بن خالد » .

(٥) قد مر بيان لهذا الكلام ذيل الحديث الخامس من الباب السابق .

٦٥ - باب ذكر مجلس الرضا

على بن موسى عليهما السلام مع أهل الأديان وأصحاب المقالات
مثل الجاثليق ورأس الجالوت و رؤساء الصابئين والهر بن
الأكبر وما كلم به عمران الصابي في التوحيد عند المأمون

١ - حدثنا أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه القمي ثم الأيلاقي رضي الله عنه ، قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن علي بن صدقة القمي ، قال : حدثني أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الأنصاري الكجبي ، قال : حدثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي ثم الهاشمي ، يقول : لما قدم علي بن موسى الرضا عليه السلام إلى المأمون أمر الفضل بن سهل أن يجمع له أصحاب المقالات مثل الجاثليق ورأس الجالوت و رؤساء الصابئين والهر بن الأكبر وأصحاب زردشت و قسطاس الرومي^(١) والمتكلمين ليسمع كلامه وكلامهم ، فجمعهم الفضل بن سهل ، ثم أعلم

(١) قد مضى تفسير الجاثليق في أول الباب السابع والثلاثين ص ٢٧٠ . ورأس الجالوت كأنه اسم لصاحب الرئاسة الدينية اليهودية ، وكونه عادياً للشخص محتمل . والاقوال في تفسير الصابئين كثيرة ، قال في مجمع البحرين : وفي حديث الصادق عليه السلام : سمى الصابئون لانهم صبوا الى تعطيل الانبياء والرسل والشرائع وقالوا : كل ما جاؤوا به باطل ، فوجدوا توحيد الله و نبوة الانبياء ورسالة المرسلين و وصية الاوصياء ، فهم بلا شريعة ولا كتاب ولا رسول . ويظهر من مقالات عمران الصابي الاتي احتجاجه مع الرضا عليه السلام هذا التفسير . والهر بن كالبزرج صاحب الرئاسة الدينية المجوسية ، قال في أقرب الموارد : الهرايزة قومة بيت النار للمهند وهم البراهمة ، و قيل : عظماء الهند ، و قيل : علماؤهم ، و قيل : خدم نار المجوس ، الواحد دهر بنه فارسية . وأصحاب زردشت فرقة من المجوس ، وهو زردشت بن يورشب ظهر في زمان كشتاسب بن لهراسب ، وأبوه كان من آذربيجان ، واه من الري ، واسمها دغدويه ، كذا في الملل والنحل للشهرستاني ، وأكثر المجوس اليوم بل كلهم ينسبون اليه ، و في بعض النسخ : «زردشت» بحذف الدال ، و في الملل والنحل وبعض المؤلفات : زردشت بحذف الهاء كما يتلفظ اليوم . و قسطاس بالقاف كما في الكتاب ، وفي البحار وحاشية نسخة ←

المؤمنون باجتماعهم ، فقال : أدخلهم عليّ ، ففعل ، فرحب بهم المؤمنون ، ثم قال لهم : إني إنما جمعتكم لخير ، وأحببت أن تناظروا ابن عمّي هذا المدنيّ القادم عليّ ، فإذا كان بكرة فاغدوا عليّ ولا يتخلف منكم أحد ، فقالوا : السّمع والطاعة يا أمير المؤمنين نحن مبكّرون إن شاء الله .

قال الحسن بن محمد النوفليّ^(١) : فبينما نحن في حديث لنا عند أبي الحسن الرضا عليه السلام إذ دخل علينا ياسر الخادم وكان يتولّى أمر أبي الحسن عليه السلام فقال : يا سيدي إنّ أمير المؤمنين يقرئك السّلام فيقول : فذاك أخوك إنّّه اجتمع إليّ أصحاب المقالات وأهل الأديان و المتكلّمون من جميع الملل فرأيت في البكور علينا إن أحببت كلامهم^(٢) وإن كرّهت كلامهم فلا تنجشهم^(٣) وإن أحببت أن نصير إليك خفّ ذلك علينا ، فقال أبو الحسن عليه السلام : أبلغه السّلام و قل له : قد علمت ما أردت ، وأنا صائر إليك بكرة إن شاء الله .

قال الحسن بن محمد النوفليّ^(١) : فلما مضى ياسر التفت إلينا ، ثم قال لي : يا نوفليّ أنت عراقيّ ورقّة العراقيّ غير غليظة^(٢) فما عندك في جمع ابن عمّك علينا

← (ب) « نسطاس » بالنون ، ونقل المجلس - رحمه الله - عن الفيروز آبادي : نسطاس بكسر النون علم ، وبالرومية : العالم بالطب .

(١) « فرأيت » مبتدأ « وفي البكور علينا » خبره ، أي أفرايت يكون في البكور علينا ، أو خبره محذوف أي فما رأيك - الخ .

(٢) « في نسخة (ج) » « وان كرّهت فلا تنجشهم » ، « وفي نسخة (و) و (ن) » « وان كرّهت ذلك فلا تنجشهم » .

(٣) الرقة في كل موضع يراد بها معنى ، فيقال مثلاً : رقة القلب و يراد بها الرحمة ، و رقة الوجه و يراد بها الحياء ، و رقة الكلام و يراد عدم القفدقة فيه ، وإلّا ظاهر أن مراده عليه السلام حيث أضاف الرقة الى الانسان هو رقة الجهة الانسانية ، وهى سرعة الفهم وجودته و اصابه الحدس و صفاء الذهن و عمق الفكر و حسن التفكير و كمال العقل ، و غير غليظة خبر في اللفظ ، و في المعنى صفة مفيدة للكمال ، أى للعراقي رقة رقيقة ، كما يقال : ليل لائل ←

أهل الشرك وأصحاب المقالات ؟ فقلت : جعلت فداك يريد الامتحان ويجب أن يعرف ما عندك ، ولقد بنى على أساس غير وثيق البنيان وبئس والله ما بنى ، فقال لي : وما بناؤه في هذا الباب ؟ قلت : إن أصحاب البدع والكلام خلاف العلماء ، وذلك أن العالم لا ينكر غير المنكر وأصحاب المقالات والمتكلمون وأهل الشرك أصحاب إنكار ومباهمة ، وإن احتججت عليهم أن الله واحد قالوا : صحح وحدانيته ، وإن قلت : إن محمداً رسول الله ﷺ قالوا : أثبت رسالته ، ثم يباهتون الرجل وهو يبطل عليهم بحجته ، ويغالطونه حتى يترك قوله ، فاحذرهم جعلت فداك ، قال : فتبسم عليه السلام ثم قال : يا نوفلي أتخاف أن يقطعوا عليّ حجتي ؟ ^(١) قلت : لا والله ما خفت عليك قط وإنني لأرجو أن يظفرك الله بهم إن شاء الله ، فقال لي : يا نوفلي أتجب أن تعلم متى يندم المؤمن ، قلت : نعم ، قال : إذا سمع احتجاجي على أهل النوراة بتوراتهم وعلى أهل الإنجيل بإنجيلهم وعلى أهل الزبور بزبورهم وعلى الصابئين بعبرانياتهم وعلى البرابذة بفارسياتهم وعلى أهل الرثوم بروعييتهم وعلى أصحاب المقالات بلغاتهم ، فإذا قطعت كل صنف ودحضت حجته وترك مقالته ورجع إلى قولي علم المؤمن أن الموضوع الذي هو بسبيله ليس هو بمستحق له . فعند ذلك تكون الندامة منه ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

فلما أصبحنا أتانا الفضل بن سهل فقال له : جعلت فداك ابن عمك ينتظرك ، وقد اجتمع القوم فما رأيك في إتيانه ، فقال له الرضا عليه السلام : تقدمني فإنني صائر إلى ناحيتكم إن شاء الله ، ثم توضأ عليه السلام وضوء الصلاة وشرب شربة سويق وسقانا منه ، ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا على المؤمن ، فإذا المجلس غاص بأهله

← أي كامل الاظلام ، و نور نير أي كامل في النورية ، وجمال جميل أي كامل في الجمالية ، ولا يبعد أن يراد بها الروح ، فان للانسان لطافة هي روحه وكثافة هي بدنه ، أي روح العراقي غير غليظة لا تقف دون ما يرد عليه من المسائل بل تلج فيه وتخرج منه بسهولة وتكشف حق الامر و حقيقة الحال .

(١) في الميرون « أتخاف » أن يقطعوا عليّ حجتي .

و محمد بن جعفر في جماعة الطالبيين و الهاشميين ، والقواد حضور ، فلمّا دخل الرضا عليه السلام قام المأمون و قام محمد بن جعفر و قام جميع بني هاشم ، فمازالوا وقوفاً و الرضا عليه السلام جالس مع المأمون حتّى أمرهم بالجلوس فجلسوا ، فلم يزل المأمون مقبلاً عليه يحدّثه ساعة .

ثمّ التفت إلى جاثليق ، فقال : يا جاثليق هذا ابن عمّي عليّ بن موسى بن موسى بن جعفر وهو من ولد فاطمة بنت نبيّنا وابن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأحبّ أن تكلمه و تحاجّه وتنصفه ، فقال الجاثليق ، يا أمير المؤمنين كيف أحاج رجلاً يحتجّ عليّ بكتاب أنا منكره و نبيّ لا أؤمن به ، فقال له الرضا عليه السلام : يا نصرانيّ فإن احتججت عليك بأنجليك أتقرّ به ؟ ! قال الجاثليق : و هل أقدر على دفع ما نطق به إلاّ نجيل ، نعم والله أقرّ به على رغم أنفي ، فقال له الرضا عليه السلام : سل عمّا بدالك وافهم الجواب ، قال الجاثليق : ما تقول في نبوة عيسى عليه السلام و كتابه هل تنكر منهما شيئاً ؟ قال الرضا عليه السلام : أنا مقرّ بنبوة عيسى و كتابه و ما بشر به أمّته وأقرّ به الحواريون ، وكافر بنبوة كلّ عيسى لم يقرّ بنبوة محمد وآله عليه و بكتابهم ولم يبشر به أمّته ، قال الجاثليق : أليس إنّما تقطع الأحكام بشاهدي عدل ؟ قال : بلى ، قال : فأقم شاهدين من غير أهل ملّتك على نبوة محمد ممّن لا تنكره النصرانيّة و سلّمنا مثل ذلك من غير أهل ملّتنا ، قال الرضا عليه السلام : الآن جئت بالنصفة يا نصرانيّ ، ألاّ تقبل منّي العدل المقدم عند المسيح عيسى بن مريم ، قال الجاثليق : ومن هذا العدل ؟ سمّه لي ، قال : ما تقول في يوحنا الدّشلمي ؟ ! قال : بخ بخ ذكرت أحبّ الناس إلى المسيح ، قال : فأقسمت عليك هل نطق إلاّ بنجيل أن يوحنا قال : إنّ المسيح أخبرني بدين محمد العربيّ وبشرني به أنّه يكون من بعده فبشرت به الحواريين فأمنوا به ؟ ! قال الجاثليق : قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح وبشر بنبوة رجل وبأهل بيته ووصيّته ، ولم يخلص متى يكون ذلك ولم يسمّ لنا القوم فنعرّفهم ، قال الرضا عليه السلام : فإن جئناك بمن يقرء إلاّ بنجيل فتلا عليك ذكر محمد وأهل بيته وأمّته أنؤمن به ؟ ! قال : سديداً ، قال الرضا عليه السلام : لقسطاس الرّومي :

كيف حفظك للسفر الثالث من الانجيل؟ قال : ما أحفظني له ، ثم النفث إلى رأس الجالوت فقال له : ألسنت تقرأ الانجيل؟ قال : بلى لعمري ، قال : فخذ على السفر الثالث ، فان كان فيه ذكر محمد وأهل بيته وأئمة سلام الله عليهم فاشهدوا لي وإن لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لي ، ثم قرأ عليه السلام السفر الثالث حتى إذا بلغ ذكر النبي ﷺ وقف ، ثم قال : يا نصراني إني أسألك بحق المسيح وأمه أعلم أنتي عالم بالانجيل؟ قال : نعم ، ثم تلا علينا ذكر محمد وأهل بيته وأئمة ، ثم قال : ما تقول يا نصراني هذا قول عيسى بن مريم ؟ فان كذبت ما ينطق به الانجيل فقد كذبت عيسى وموسى عليهما السلام ومتى أنكرت هذا الدكر وجب عليك القتل لأنك تكون قد كفرت بربك ونبيك وكتابك ، قال الجاثليق : لا أنكر ما قد بان لي في الانجيل وإني لمقر به ، قال الرضا عليه السلام : اشهدوا على إقراره .

ثم قال : يا جاثليق سل عما بدالك ، قال الجاثليق : أخبرني عن حواري عيسى بن مريم كم كان عدتهم؟ وعن علماء الانجيل كم كانوا؟ قال الرضا عليه السلام : على الخبر سقطت ، أمّا الحواريون فكانوا اثني عشر رجلاً ، وكان أفضلهم وأعلمهم الوقا (١) و أمّا علماء النصارى فكانوا ثلاثة رجال : يوحنا الأكبر بأج ، و يوحنا بقرقيسيا ، و يوحنا الديلمي بزجان (٢) وعنده كان ذكر النبي ﷺ وذكر أهل بيته وأئمة وهو الذي بشر أمة عيسى وبني إسرائيل به .

ثم قال عليه السلام : يا نصراني والله إننا لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد ﷺ وما ننقم على عيسا كم شيئاً إلا ضعفه وقلة صيامه وصلاته ، قال الجاثليق : أفسدت

(١) في الانجيل الموجود اليوم : لو قابدون الالف في أوله .

(٢) (داج) بالف ثم جيم مجهول ، وفي نسخة (ط) و (ج) بالف وخاء ، وأخا بزيادة

الف في آخره ناحية من نواحي البصرة ، وقرقيسياء بقافين بينهما راء ساكنة ثم يائين بينهما سين مكسورة آخرها الف مقصورة أو ممدودة بلد عند مصب الخابور في الفرات ، والخابور نهريمر على أرض الجزيرة ، وزجان بالزاي المعجمة والجيم والالف آخره نون ، وفي البحار باب احتجاجات الرضا عليه السلام وفي نسخة (ب) و (د) بالراء المهملة مكان النون ، كلاهما مجهول.

والله علمك وضعفت أمرك ، وما كنت طننت إلا أنك أعلم أهل الإسلام ، قال الرضا عليه السلام : و كيف ذلك ؟ قال الجاثليق : من قواك : إن عيسا كم كان ضعيفاً قليل الصيام قليل الصلاة ، وما أفطر عيسى يوماً قط ولا نام بليل قط . و ما زال صائم الدهر ، قائم الليل ، قال الرضا عليه السلام : فلمن كان يصوم و يصلي ؟ قال : فخرس الجاثليق وانقطع .

قال الرضا عليه السلام : يا نصراني إني أسألك عن مسألة ، قال : سل فإن كان عندي علمها أجبتك ، قال الرضا عليه السلام : ما أنكرت أن عيسى كان يحيى الموتى بإذن الله عز وجل ، قال الجاثليق : أنكرت ذلك من قبل أن من أحيى الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص فهو ربٌ مستحق لأن يعبد^(١) قال الرضا عليه السلام : فإن اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى^(٢) مشى على الماء وأحيى الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص فلم يتخذ أمته رباً ولم يعبد أحد من دون الله عز وجل ، ولقد صنع حزقيل النبي عليه السلام^(٣) مثل ما صنع عيسى بن مريم عليه السلام فأحيى خمسة وثلاثين ألف رجل من بعد موتهم بستان سنة ، ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال له : يا رأس الجالوت أتجد هؤلاء في شباب بني إسرائيل في التوراة ؟ ! اختارهم بخت نصر من سبي بني إسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم أنصرف بهم إلى بابل فأرسله الله عز وجل إليهم فأحياهم^(٤)

(١) انكاره يرجع الى اذن الله ، وكان عيسى بزعمه رباً مستقلاً في ذلك .

(٢) في بعض التفاسير ان اليسع كان ابن عم الياس النبي و نبياً بعده على نبينا و آله

وعليهما السلام .

(٣) هو الملقب بذي الكفل المدفون بقرية في طريق الكوفة الى الحلة ، وهي أرض

بابل التي انصرف بخت نصر بسبايا بني اسرائيل اليها ، و فيما اليوم بأيدي الناس : حزقيال .

(٤) حاصل القصة أن بخت نصر غزا بيت المقدس ، فقتل بني اسرائيل بعضهم و أسر

بعضهم ، ثم اختار من الاسرى خمسة وثلاثين ألف رجل كلهم من الشبان ، و أمر هؤلاء المذكور

في قصص شباب بني اسرائيل ، ثم نقلهم الى بابل عاصمة مملكته ، ثم ماتوا أو قتلوا في زمنه

أو بعده ، ثم أرسل الله عز وجل حزقيل الى بابل فأحياهم باذنه تعالى .

هذا في التوراة لا يدفعه إلا كافر منكم^(١) قال : رأس الجالوت قد سمعنا به و عرفناه ، قال : صدقت ، ثم قال عليه السلام : يا يهودي خذ على هذا السفر من التوراة فتلا عليه السلام علينا من التوراة آيات ، فأقبل اليهودي يترجح لقراءته ويتعجب^(٢) ثم أقبل على النصراني فقال : يا نصراني أفهؤلاء كانوا قبل عيسى أم عيسى كان قبلهم؟! قال : بل كانوا قبله ، قال الرضا عليه السلام : لقد اجتمعت قریش إلى رسول الله ﷺ فسألوه أن يحمي لهم موتاهم ، فوجه معهم علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له : اذهب إلى الجبانة فناد بأسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك يا فلان و يا فلان ويا فلان يقول لكم محمد رسول الله ﷺ : قوموا باذن الله عز وجل ، فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم ، فأقبلت قریش تسألهم عن أمورهم ، ثم أخبروهم أن محمداً قد بعث نبياً ، وقالوا : وددنا أننا أدر كناه فقومن به ولقد أبرأ الأكهم و الأبرص و المجانين و كلمه البهائم والطير والجن والشياطين ولم نتخذ رباً من دون الله عز وجل ، ولم ننكر لأحد من هؤلاء فضلهم ، فمتى اتخذتم عيسى رباً جاز لكم أن تتخذوا اليسع و حزقيل رباً لأنهما قد صنعوا مثل ما صنع عيسى من إحياء الموتى ، وغيره أن قوماً من بني إسرائيل هربوا من بلادهم من الطاعون وهم ألوف حذر الموت فأماتهم الله في ساعة واحدة ، فعمد أهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم يزلوا فيها حتى نخرت عظامهم و صاروا رميماً ، فمر بهم نبي من أنبياء بني إسرائيل فتمعجب منهم و من كثرة العظام البالية ، فأوحى الله إليه أتجب أن أحييهم لك فتذرهم ؟ قال : نعم يا رب ، فأوحى الله عز وجل إليه أن نادهم ، فقال : أيتها العظام البالية قومي باذن الله عز وجل فقاموا أحياءً أجمعون ينفضون التراب

(١) في كتاب حزقيال الموجود اليوم اشارة الى ذلك ، واطلاق النوراة عليه مجاز ،

أو كان ذلك فيما أنزل على موسى اخباراً عما سيقع .

(٢) يترجح بالحاء المهملة في آخرها من الارجوحة أى يميل يميناً و شمالاً ، و في

نسخة (هـ) - بالجيمين - أى يضطرب .

عن رؤوسهم^(١). ثم إبراهيم عليه السلام خليل الرحمن حين أخذ الطيور و قطعهم قطعاً ثم وضع على كل جبل منهم جزءاً ثم نادىهم فأقبلن سعياً إليه ، ثم موسى بن عمران وأصحابه والسبعون الذين اختارهم صاروا معه إلى الجبل فقالوا له : إنك قد رأيت الله سبحانه فأرنا كما رأيته ، فقال لهم : إنني لم أره ، فقالوا : لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ، فأخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن آخرهم وبقي موسى وحيداً ، فقال : يا رب اخترت سبعين رجلاً من بني إسرائيل فجئت بهم وأرجع وحدي ، فكيف يصدقني قومي بما أخبرهم به ، فلو شئت أهلكتهم من قبل وإني أفتهم لك بما فعل السفهاء منا ، فأحياءهم الله عز وجل من بعد موتهم ، وكل شيء ذكرته لك من هذا لا تقدر على دفعه لأن النوراة والإنجيل والزيور والفرقان قد نطقن به ، فإن كان كل من أحياء الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص والمجانين يتخذ رباً من دون الله فاتخذ هؤلاء كلهم أرباباً ، ما تقول يا نصراني ؟ قال الجاثليق : القول قولك ولا إله إلا الله .

ثم النفث عليه السلام إلى رأس الجالوت فقال : يا يهودي أقبل علي أسألك بالعشر الآيات التي أنزلت على موسى بن عمران عليه السلام هل تجد في التوراة مكتوباً نبأ محمد وأُمَّته : إذا جاءت الأمة الأخيرة أتباع راكب البعير يسبحون الرب جداً جداً تسبيحاً جديداً في الكنائس الجدد ، فليفرغ بنوا إسرائيل إليهم وإلى ملكهم لتطمئن قلوبهم ، فإن بأيديهم سيوفاً ينتقمون بها من الأمم الكافرة في أقطار الأرض ، هكذا هو في التوراة مكتوب ؟ قال رأس الجالوت : نعم إننا لنجده كذلك ، ثم قال للجاثليق : يا نصراني كيف علمك بكتاب شعيا ؟ قال : أعرفه حرفاً حرفاً ، قال الرضا عليه السلام لهما : أتعرفان هذا من كلامه : يا قوم إنني رأيت صورة راكب الحمار لابساً جلابيب النور ، ورأيت راكب البعير ضوءه مثل ضوء القمر ؟ فقالا : قد قال ذلك شعيا ، قال الرضا عليه السلام : يا نصراني هل تعرف في الإنجيل قول عيسى : إنني

(١) المشهور بين المفسرين والمذكور في بعض الأخبار أن هذا النبي هو حزقييل ، ولا

ذاهب إلى ربّي وربكم والفارق ليطا جاء^(١) هو الذي يشهد لي بالحق كما شهدت له ، وهو الذي يفسّر لكم كلّ شيء ، وهو الذي يبدي فضائح الأُمم ، وهو الذي يكسر عمود الكفر ؟ فقال الجاثليق : ما ذكرت شيئاً ممّا في الانجيل إلّا ونحن مقرّون به ، فقال : أتجد هذا في الانجيل ثابتاً يا جاثليق ؟ قال : نعم .

قال الرضا عليه السلام : يا جاثليق ألا تخبرني عن الانجيل الأوّل حين افتقدتموه عند من وجدتموه ومن وضع لكم هذا الانجيل ؟ قال له : ما افتقدنا الانجيل إلّا يوماً واحداً حتّى وجدنا غضاً طرياً فأخرجناه إلينا يوحنا ومتى ، فقال له الرضا عليه السلام : ما أقرّ معرفتك بسرّ الانجيل و علمائه ، فإن كان كما تزعم فلم تختلفتم في الانجيل^(٢) إنّما وقع الاختلاف في هذا الانجيل الذي في أيديكم اليوم^(٣) فلو كان على العهد الأوّل لم تختلفوا فيه ، ولكنتي مفيدك علم ذلك ، اعلم أنّهم لما افتقدوا الانجيل الأوّل اجتمعت النصارى إلى علمائهم فقالوا لهم : قتل عيسى بن مريم عليه السلام وافتقدنا الانجيل وأنتم العلماء ، فما عندكم ؟ فقال لهم الوقا ومرقابوس : إنّ الانجيل في صدورنا ، ونحن نخرجه إليكم سفرأ سفرأ في كلّ أحد ، فلا تحزنوا عليه ولا تخلّوا الكنائس ، فإنّا سننلوه عليكم في كلّ أحد سفرأ سفرأ حتّى نجمعه لكم كلّهُ ، فقعد الوقا ومرقابوس^(٤) و يوحنا ومتى ووضعوا لهم هذا الانجيل بعد ما افتقدتم الانجيل الأوّل ، وإنّما كان هؤلاء الأربعة تلاميذ التلاميذ الأوّلين ، أعلمت ذلك ؟ قال الجاثليق : أمّا هذا فلم أعلمه وقد علمته الآن ، وقد بان لي من فضل علمك بالانجيل^(٥) وسمعت أشياء ممّا علمته

(١) في البحار وفي نسخة (ب) و (هـ) د البار قليطا ، بالباء مكان الفاء .

(٢) في نسخة (ط) و (ن) د فان كان كما زعمتهم - انخ ، .

(٣) في نسخة (ب) و (د) د انما وقع فيه الاختلاف و في هذا الانجيل الذي في

أيديكم اليوم ، .

(٤) في الانجيل الذي بأيدي الناس : لوقا ، مرقس .

(٥) في نسخة (ب) د و قد بان لي من فضلك و فضل علمك بالانجيل ، . و في نسخة ←

شهد قلبي أنها حق فاستزدت كثيراً من الفهم .

فقال له : الرضا عليه السلام : فكيف شهادة هؤلاء عندك ؟ قال : جائزة ، هؤلاء علماء الانجيل و كل ما شهدوا به فهو حق ، فقال الرضا عليه السلام للمأمون و من حضره من أهل بيته و من غيرهم : اشهدوا عليه ، قالوا : قد شهدنا ، ثم قال للجاثليق : بحق الابن و أمه هل تعلم أن متى قال : إن المسيح هو ابن داود بن إبراهيم بن إسحاق بن يعقوب بن يهودا بن حضرون ^(١) و قال مرقابوس : في نسبة عيسى بن مريم : إنه كلمة الله أحلها في جسد الآدمي فصارت إنساناً ، وقال الوقا : إن عيسى ابن مريم و أمه كاتا إنسانين من لحم و دم فدخل فيهما روح القدس ؟ ^(٢) ثم إنك تقول من شهادة عيسى على نفسه : حقاً أقول لكم يا معشر الحواريين : إنه لا يصعد إلى السماء إلا ما نزل منها ^(٣) إلا راكب البعير خاتم الأنبياء فإنه يصعد إلى السماء وينزل ، فما تقول في هذا القول ؟ قال الجاثليق : هذا قول عيسى لانكره قال الرضا عليه السلام : فما تقول في شهادة الوقا و مرقابوس و متى على عيسى و ما نسبوه إليه ؟ ^(٤) قال الجاثليق : كذبوا على عيسى ، قال الرضا عليه السلام : يا قوم أليس

← (هـ) « وقد بان لى من قصتك ورفع علمك بالانجيل » . وفى نسخة (ج) « وقد بان لى فضل

علمك بالانجيل » . وفى نسخة (و) « واليون « وقد بان لى من فضلك علمك بالانجيل » . وفى

نسخة (د) « وقد بان لى من فضلك و من فضل علمك بالانجيل » .

(١) بالحاء المهملة والصاد المعجمة ، و فى نسخة (ب) و (هـ) بالمجتمين ، وفى أول

انجيل متى الموجود اليوم : حصرون - بالمهملتين .

(٢) فى نسخة (و) « فدخل فيها روح القدس » ، وفى نسخة (د) « فدخل عليهما روح

القدس » .

(٣) فى البحار و فى نسخة (ن) « الا من نزل منها » .

(٤) ألزم عليه السلام الجاثليق بالتناقض بين قوله على عيسى من أنه نزل من السماء وصعد

اليها و قولهم عليه من أنه انسان فان الانسان لم ينفزل من السماء بل تكوّن فى الارض .

قد رُكِّاهم وشهد أنهم علماء الانجيل وقولهم حق؟ فقال الجاثليق: يا عالم المسلمين (١) أحب أن تعفيني من أمر هؤلاء، قال الرضا عليه السلام: فإننا قد فعلنا، سل يا نصراني عما بدالك، قال الجاثليق: ليسألك غيري، فلا وحق المسيح ما ظننت أن في علماء المسلمين مثلك.

فالتفت الرضا عليه السلام إلى رأس الجالوت فقال له: تسألني أو أسألك؟ قال: بل أسألك، ولست أقبل منك حجة إلا من التوراة أو من الانجيل أو من زبور داود أو مما في صحف إبراهيم وموسى (٢) فقال الرضا عليه السلام: لا تقبل مني حجة إلا بما تنطق به التوراة على لسان موسى بن عمران والانجيل على لسان عيسى بن مريم والزبور على لسان داود، فقال رأس الجالوت: من أين تثبت نبوة محمد؟ قال الرضا عليه السلام: شهد بنبوته وآله وصحبه موسى بن عمران وعيسى بن مريم وداود خليفة الله عز وجل في الأرض، فقال له: أثبت قول موسى بن عمران، قال الرضا عليه السلام: هل تعلم يا يهودي أن موسى أوصى بني إسرائيل فقال لهم: إنه سيأتيكم نبي هو من إخوتكم فيه فصدقوا، ومنه فاسمعوا، فهل تعلم أن لبني إسرائيل إخوة غير ولد إسماعيل إن كنت تعرف قرابة إسرائيل من إسماعيل والنسب الذي بينهما من قبل إبراهيم عليه السلام؟ فقال رأس الجالوت: هذا قول موسى لاندفعه، فقال له الرضا عليه السلام: هل جاءكم من إخوة بني إسرائيل نبي غير محمد وآله وصحبه؟ قال: لا، قال الرضا عليه السلام: أو ليس قد صح هذا عندكم؟ قال: نعم، ولكنني أحب أن تصححه لي من التوراة، فقال له الرضا عليه السلام: هل تنكر أن التوراة تقول لكم: جاء النور من جبل طور سيناء، وأضاء لنا من جبل ساعير (٣) واستعلن علينا من جبل فاران؟ قال رأس الجالوت: أعرف هذه الكلمات وما أعرف تفسيرها، قال الرضا عليه السلام:

(١) في نسخة (ط) و (ن) « يا أعلم المسلمين » .

(٢) قبله من الانجيل غريب لان الرجل يهودي كما يأتي ما يصرح به، ولعله من

اشتباه النسخ .

(٣) في نسخة (ج) و (هـ) « وأضاء للناس من جبل ساعير » وكذا ما يأتي في التفسير .

أنا أخبرك به ، أمّا قوله : جاء النور من جبل طور سيناء ، فذلك وحي الله تبارك وتعالى الذي أنزله على موسى ﷺ على جبل طور سيناء ، وأمّا قوله : وأضاء لنا من جبل ساعير فهو الجبل الذي أوحى الله عز وجلّ إلى عيسى بن مريم ﷺ وهو عليه ، و أمّا قوله : واستعلن علينا من جبل فاران فذلك جبل من جبال مكة بينه وبينها يوم ، وقال شعيا النبي ﷺ فيما تقول أنت وأصحابك في التوراة ^(١) : رأيت راكبين أضاء لهما الأرض ، أحدهما راكب على حمار والآخر على جمل ، فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل ؟ قال رأس الجالوت : لا أعرفهما فخبّرني بهما ، قال ﷺ : أمّا راكب الحمار فعيسى بن مريم ، وأمّا راكب الجمل فمحمد ﷺ ، أتُنكر هذا من التوراة ؟ قال : لا ما أنكره ، ثم قال الرضا ﷺ : هل تعرف حيقوق النبي ^(٢) قال : نعم إنني به لعارف ، قال ﷺ : فأنته قال وكتابكم ينطق به : جاء الله بالبيان من جبل فاران ، وامتلئت السماوات من تسبيح أحمد و أمته ، يحمل خيله في البحر كما يحمل في البرّ ، يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس - يعني بالكتاب القرآن - أتعرف هذا وتؤمن به ؟ قال رأس الجالوت : قد قال ذلك حيقوق ﷺ ولا ننكر قوله ، قال الرضا ﷺ : وقد قال داود في زبوره وأنت تقرأ : اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة ، فهل تعرف نبياً أقام السنة بعد الفترة غير محمد ﷺ ؟ قال رأس الجالوت : هذا قول داود نعرفه ولا ننكره ، ولكن عني بذلك عيسى ، و أيتامه هي الفترة ، قال الرضا ﷺ : جهلت ، إن عيسى لم يخالف السنة وقد كان موافقاً لسنة التوراة حتى رفعه الله إليه ، وفي الإنجيل مكتوب : إن ابن البرّة ذاهب والفار قليطاً جاء من بعده ^(٣) وهو الذي يخفف الآصار ، ويفسّر لكم كل شيء ، ويشهد لي كما شهدت له ، أنا جئتكم بالأمثال ، وهو يأتيكم بالنأويل ،

(١) فيما اليوم بأيدي الناس أشعيا بألف في أوله ، وقد مر احتمالان في التوراة في

قصة حزقيل .

(٢) فيما اليوم بأيدي الناس «حيقوق» بالباء الموحدة بعد الحاء .

(٣) في البحار والعيون و في نسخة (هـ) «البار قليطاً» بالباء الموحدة مكان الفاء .

أثؤمن بهذا في الانجيل ؟ قال : نعم لا أنكره .

فقال له الرضا عليه السلام : يا رأس الجالوت أسألك عن نبيك موسى بن عمران ، فقال : سل ، قال : ما الحجّة على أن موسى ثبتت نبوّته ؟ قال اليهودي : إنّه جاء بمالم يجرى به أحد من الأنبياء قبله ، قال له : مثل ماذا ؟ قال : مثل فلق البحر ، وقلبه العصا حيّة تسعى ، وضربه الحجر فانفجرت منه العيون ، وإخراجه يده بيضاء للنّاطرين وعلامات لا يقدر الخلق على مثلها ، قال له الرضا عليه السلام : صدقت ، إذا كانت حجّته على نبوّته أنّه جاء بما لا يقدر الخلق على مثله أفليس كل من ادّعى أنّه نبي ثمّ جاء بما لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم تصديقه ؟ قال : لا لأن موسى لم يكن له نظير لمكانه من ربّه وقربه منه ، ولا يجب علينا الإقرار بنبوّته من ادّعاها حتّى يأتي من الأعلام بمثل ما جاء به ، قال الرضا عليه السلام : فكيف أقرتم بالأنبياء الذين كانوا قبل موسى عليه السلام ولم يفلقوا البحر ولم يفجروا من الحجر اثنتي عشرة عيناً ولم يخرجوا أيديهم بيضاء مثل إخراج موسى يده بيضاء و لم يقلبوا العصا حيّة تسعى ؟ قال له اليهودي : قد خبرتك أنّه متى جاؤوا على دعوى نبوّتهم من الآيات بما لا يقدر الخلق على مثله ولو جاؤوا بمالم يجرى به موسى أو كان على غير ما جاء به موسى وجب تصديقهم ^(١) قال الرضا عليه السلام : يا رأس الجالوت فما يمنعك من الإقرار بعيسى بن مريم وقد كان يحيي الموتى ويرى الأكمه والأبرص و يخلق من الطين كهيئة الطير ثمّ ينفخ فيه فيكون طيراً باذن الله ؟ قال رأس الجالوت : يقال : إنّه فعل ذلك ولم نشهده ، قال له الرضا عليه السلام : أرايت ما جاء به موسى من الآيات شاهدته ؟ ! أليس إنّما جاء في الأخبار به من ثقات أصحاب موسى أنّه فعل ذلك ؟ ! قال : بلى ، قال : فكذلك أتمكم الأخبار المتواترة بما فعل عيسى بن مريم فكيف صدقتم بموسى ولم تصدّقوا بعيسى ؟ ! فلم يجر جواباً ، قال الرضا عليه السلام : و كذلك أمر محمد بن عبد الله و ما جاء به وأمر كلّ نبي بعنه الله و من آياته أنّه كان يتيماً فقيراً راعياً أجيراً لم يتعلّم كتاباً ولم يخلف إلى معلّم ، ثمّ جاء بالقرآن الذي فيه

(١) قوله : « وجب تصديقهم ، جواب لمن جاؤوا ، ودلوه ، وصلىة بين الشرط والجزاء .

قصص الأنبياء وأخبارهم حرفاً حرفاً وأخبار من مضى و من بقي إلى يوم القيامة ، ثم كان يخبرهم بأسرارهم وما يعملون في بيوتهم ، و جاء بآيات كثيرة لا تحصى ، قال رأس الجالوت : لم يصح عندنا خبر عيسى ولا خبر محمد ، ولا يجوز لنا أن نقر لهما بمالم يصح ، قال الرضا عليه السلام : فالشاهد الذي شهد لعيسى ولمحمد عليه السلام شاهد زور ؟! (١) فلم يجربوا .

ثم دعا عليه السلام بالهر بذا الأ كبر فقال له الرضا عليه السلام : أخبرني عن زرد هشت الذي تزعم أنه نبي ما حججتك على نبوته : قال : إنه أتى بمالم يأتنا به أحد قبله ولم نشهده ولكن الأخبار من أسلافنا وردت علينا بأنه أحل لنا مالم يحل له غيره فاتبعناه ، قال عليه السلام : أفليس إنتما أتمكم الأخبار فاتبعتموه ؟! قال : بلى ، قال : فكذلك سائر الأمم السالفة أتمهم الأخبار بما أتى به النبيون وأتى به موسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم فما عذركم في ترك الإقرار لهم إذ كنتم إنتما أقررتهم بزرد هشت من قبل الأخبار المتواترة بأنه جاء بما لم يجيء به غيره ؟! فانقطع الهر بذا مكانه . فقال الرضا عليه السلام : يا قوم إن كان فيكم أحد يخالف الإسلام وأراد أن يسأل فليسأل غير محتشم ، فقام إليه عمران الصابي وكان واحداً في المتكلمين فقال : يا عالم الناس لولا أنك دعوت إلى مسألتك لم أقدم عليك بالمسائل ، ولقد دخلت الكوفة والبصرة والشام والجزيرة ولقيت المتكلمين فلم أقع على أحد يثبت لي واحداً ليس غيره قائماً بوحدانيته ، أفتاذن لي أن أسألك ؟ قال الرضا عليه السلام : إن كان في الجماعة عمران الصابي فأنتم هو ، فقال : أنا هو ، فقال عليه السلام : سل يا عمران عليك بالنصفة ، وإياك والخطأ والجور ، قال : والله يا سيدي ما أريد إلا أن تثبت لي شيئاً أتعلق به فلا أجوزه ، قال عليه السلام : سل عما بدالك ، فازدحم عليه الناس و انضم بعضهم إلى بعض ، فقال عمران الصابي : أخبرني عن الكائن الأول و عما خلق ، قال عليه السلام : سألت فافهم ، أمّا الواحد فلم يزل واحداً كائناً لشيء معه بلا حدود ولا أعراض ولا يزال كذلك ، ثم خلق خلقاً مبتدعاً مختلفاً بأعراض وحدود

مختلفة لاني شيء أقامه ولا في شيء، حدّه ولا على شيء، حذاه ولا مثله له^(١) فجعل من بعد ذلك الخلق صفوة وغير صفوة واختلافاً وائتلافاً وألواناً وذوقاً وطعماً للحاجة كانت منه إلى ذلك ولا لفضل منزلة لم يبلغها إلا به ، ولا رأى لنفسه فيما خلق زيادة ولا نقصاناً ، تعقل هذا يا عمران ؟ قال : نعم والله يا سيدي ، قال عليه السلام : و اعلم يا عمران أنه لو كان خلق ما خلق لحاجة لم يخلق إلا من يستعين به على حاجته ولكن ينبغي أن يخلق أضعاف ما خلق لأن الأعدان كلما كثروا كان صاحبهم أقوى ، والحاجة يا عمران لا يسعها لأنه لم يحدث من الخلق شيئاً إلا حدثت فيه حاجة أخرى^(٢) و لذلك أقول : لم يخلق الخلق لحاجة ، ولكن نقل بالخلق الحوائج بعضهم إلى بعض وفضل بعضهم على بعض بلا حاجة منه إلى من فضل ولا نعمة منه على من أذل ، فلهذا خلق^(٣) .

قال عمران : يا سيدي هل كان الكائن معلوماً في نفسه عند نفسه ؟ قال الرضا عليه السلام : إنما تكون المعلمة بالشيء لنقي خلافة وليكون الشيء نفسه بما نقي عنه موجوداً ، ولم يكن هناك شيء يخالفه فتدعوه الحاجة إلى نقي ذلك الشيء عن نفسه بتحديد علم منها^(٤) أفهمت يا عمران ؟ قال : نعم والله يا سيدي ، فأخبرني بأيّ

(١) في نسخة (د) « ولا مثله » .

(٢) أي لو كان خلق ما خلق لحاجة لا يسع الله الحاجة ولا يصل إلى نهاية في الحاجة لأنه كلما أحدث شيئاً من الخلق أرفع حاجته حدثت في الله حاجة أخرى ، وذلك لأن المحتاج في أموره يحتاج في كل شيء بيده إلى أشياء غيره كما هو الشأن في الناس .

(٣) أي حاجة بعض إلى بعض و تفضيل بعض على بعض حتى يقع المحنة التي أخبر عن كونها غاية بقوله : « خلق الموت والحياة ليبلوكم » ، و في نسخة (ط) « ولا نعمة منه على من أذل » .

(٤) تفصيل سؤاله أنه تعالى لو كان لم يزل واحداً كائناً لشيء معه بالحدود ولا اعراض لم يكن عالماً بذاته لان معلومية شيء عند العالم به يستلزم صورة حاصلة منه في نفس العالم وهذا ينافي وحدته المطلقة ، والجواب أن ذلك غير لازم في علم الشيء بنفسه لان المعلمة أي ←

شيء علم ما علم أضمير أم بغير ذلك ؟ ^(١) قال الرضا عليه السلام : أرأيت إذا علم بضمير هل تجد بداً من أن تجعل لذلك الضمير حداً ينتهي إليه المعرفة ؟ ! قال عمران : لا بد من ذلك ، قال الرضا عليه السلام : فما ذلك الضمير ؟ فانقطع ولم يجز جواباً ، قال الرضا عليه السلام : لا بأس ، إن سألتك عن الضمير نفسه تعرفه بضمير آخر ؟ ! فقال الرضا عليه السلام : أفسدت عليك قولك ودعواك يا عمران ، أليس ينبغي أن تعلم أن الواحد ليس يوصف بضمير ، وليس يقال له أثر من فعل وعمل وصنع وليس يتوهم منه مذاهب وتجزئة كمذاهب المخلوقين وتجزئتهم ^(٢) فاعقل ذلك وابن عليه ما علمت صواباً .

← الصورة الذهنية إنما يحتاج إليها ليتبين المعلوم عن غيره عند العالم وهو يحصل بنفى الغير عنه وتحديد به بحدود نفسه ، ولم يكن في علم الشيء بنفسه معلوم يخالف نفس الشيء حتى يحتاج في تعينه إلى نفي ذلك الغير بتحديد المعلوم الذي هو نفسه ، ومنه في قوله : « ما علم منها » ببيان ، والضمير يرجع إلى نفسه .

(١) هذا سؤال عن علمه تعالى بغيره ، والمراد بالضمير هو الصورة الحاصلة من ذات المعلوم في نفس العالم ، فأفحمه عليه السلام أولاً بأن لا بد في الحكم بكون علمه تعالى بالضمير من أن تعرف ذلك الضمير وتحدده ، فهل تقدر على ذلك ، فأظهر العجز ، ثم أغمض عليه السلام عن ذلك وتسلم أنك تقدر على التعريف ، فهل تعرفه بضمير آخر أم لا ، فقال : نعم أعرفه بضمير آخر ، فأنبت عليه السلام بذلك فساد دعواه وفرض كون علمه بضمير ، وبيان ذلك : أن كل علم بكل شيء لو كان بالضمير والصورة الذهنية لكان العلم بنفس الصورة أيضاً بصورة ذهنية أخرى فيلزم التسلسل في الصور ولا يحصل العلم بشيء أبداً ، فالعلم بنفس الصورة الذهنية إنما هو بحضور الصورة نفسها ، فإذا أمكن أن يكون علمنا ببعض الأشياء بحضوره عند نفوسنا أمكن أن يكون علمه تعالى بالأشياء كلها بحضورها عنده ، فليكن ذلك لئلا يتوهم انشلاخ وحدته تعالى ، وإلى هذا أشار عليه السلام بقوله : « يا عمران أليس ينبغي أن تعلم - الخ » ، وفي نسخة (و) و (هـ) « أن تعرف - الخ » .

(٢) في البحار وفي نسخة (هـ) و (ج) و (ب) « تجربة » بالراء المهملة والباء الموحدة ←

قال عمران : يا سيدي ألا تخبرني عن حدود خلقه كيف هي وما معانيها و على كم نوع يتكوّن ، قال عليه السلام : قد سألت فافهم ، إن حدود خلقه على ستة أنواع^(١) ملموس و موزون و منظور إليه ، و ما لا وزن له^(٢) وهو الرّوح و منها منظور إليه و ليس له وزن و لا لمس و لا حسّ و لا لون و لا ذوق ، و التقدير ، و الأعراض ، و الصوّر ، و العرض ، و الطوّل ، و منها العمل و الحركات التي تصنع الأشياء و تعلمها^(٣) و تغيّرها من حال إلى حال و تزيدها و تنقصها ، و أمّا الأعمال و الحركات فإنّها تنطلق لأنّها لا وقت لها أكثر من قدر ما يحتاج إليه ، فإذا فرق من الشيء انطلق بالحركة و بقي الأثر ، و يجري مجرى الكلام الذي يذهب و يبقى أثره .

قال له عمران : يا سيدي ألا تخبرني عن الخالق إذا كان واحداً لشيء غيره و لا شيء معه أليس قد تغيّر بخلق الخلق ؟ قال الرضا عليه السلام : لم يتغيّر عزّ وجلّ بخلق الخلق ، ولكن الخلق يتغيّر بتغيّره .

قال عمران : فبأي شيء عرفناه ؟ قال عليه السلام : بغيره ، قال : فأي شيء غيره ؟ قال الرضا عليه السلام : مشيئته و اسمه و صفته و ما أشبه ذلك ، و كل ذلك محدث مخلوق مدبّر .

قال عمران : يا سيدي فأي شيء هو ؟ قال عليه السلام : هو نور ، بمعنى أنّه

← في الموضعين و ما هنا أنسب بل المناسب ، وهذا لدفع دخل مقدر هو انه لو كان واحداً ليس فيه جهة وجهة فكيف يصدر منه الكثير ، فاجاب عليه السلام بان الصادر منه ليس الا واحداً و هو فيضه الساري في الماهيات ، وليس يتصور منه جهات و أجزاء كما في الممكنات .

(١) يخطر بالبال عند اللفت الى ستة أنواع سرد المدركات بالحواس الخمس و ما لا يدرك بها كائناً ما كان ، ويمكن تطبيق المذكورات عليها ، و للعلامة المجلسي - رحمه الله - توزيع لتطبيق المذكورات على السنة .

(٢) في نسخة (و) و (د) « و ما لا ذوق له » .

(٣) بصيغة التفعيل او الافعال او الثلاثي من العلامة ، وفي نسخة (ن) و (ج) « تعلمها »

فتكرير لتصنع .

ها د لخلقه من أهل السماء وأهل الأرض ، وليس لك عليّ أكثر من توحيدي إياه .
قال عمران : يا سيدي أليس قد كان ساكناً قبل الخلق لا ينطق ثم نطق ؟ قال
الرّضا عليه السلام : لا يكون السّكوت إلّا عن نطق قبله ^(١) والمثل في ذلك أنّه لا يقال
للسّراج : هو ساكت لا ينطق ، ولا يقال : إنّ السّراج ليضيئ ، فيما يريد أن يفعل
بنا لأنّ الضوء من السّراج ليس بفعل منه ولا كون ، وإنّما هو ليس شيء غيره ،
فلمّا استضاء لنا قلنا : قد أضاء لنا حتّى استضاءنا به ، فهذا تستبصر أمرك ^(٢) .

قال عمران : يا سيدي فإنّ الذي كان عندي أنّ الكائن قد يتغيّر في فعله
عن حاله بخلق الخلق ، قال الرّضا عليه السلام : أحلت يا عمران في قولك : إنّ الكائن
يتغيّر في وجهه من الوجوه حتّى يصيب الذات منه ما يغيّره ، يا عمران هل تجد النّار
يغيّرها تغيّر نفسها ، أو هل تجد الحرارة تحرق نفسها ، أو هل رأيت بصيراً قطّ رأى
بصره ؟ ^(٣) قال عمران : لم أر هذا .

ألا تخبرني يا سيدي أهو في الخلق أم الخلق فيه ؟ قال الرّضا عليه السلام : جلّ
يا عمران عن ذلك ، ليس هو في الخلق ولا الخلق فيه ، تعالى عن ذلك ، وسأعلمك
ما تعرفه به ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله ، أخبرني عن المرأة أنت فيها أم هي فيك ؟!

(١) لانه عدم الملكة ولا يصح الا فيما تصح ملكته ، فليس الله ساكناً ولا ناطقاً بالمعنى
الذي فينا حتّى يلزم فيه التّغير والتركيب ، كما لا يقال للسّراج : انه ساكت حين طفئه ولا
انه ناطق حين اضاءته ، وقوله : «ولا يقال ان السّراج ليضيئ فيما يريد - الخ ، كأنه تمثيل
و بيان لقوله : «هو نور» حتّى لا يتوهم السامع من تفسيره بالهادي أنّ النور كون واحداث
وراء ذاته تعالى ، بل هو هو وليس شيء غيره على ما صرح به في أحاديث الباب العاشر و
ما بعده ، كما أنّ الضوء عين السّراج لا أنّه كون واحداث وراء ذاته ، وللمجلسي - رحمه الله -
في تفسير هذا الكلام غير ذلك .

(٢) في نسخة (د) «يستقرّ أمرك» .

(٣) المراد بهذه الامثلة بيان أنّ الشيء لا يتغيّر من قبل نفسه ولا من قبل فعله ، بل
انما يتغيّر بتأثير غيره ، فاذا امتنع تأثير الغير فيه امتنع تغيّره .

فإن كان ليس واحد منكما في صاحبه فبأي شيء استدلت بها على نفسك؟! قال عمران: بضوء بيني وبينها، فقال الرضا عليه السلام: هل ترى من ذلك الضوء في المرأة أكثر مما تراه في عينك؟ قال: نعم، قال الرضا عليه السلام: فأرنا، فلم يجر جواباً، قال الرضا عليه السلام: فلا أرى النور إلا وقد ذلك ودل المرأة على أنفسكما من غير أن يكون في واحد منكما، ولهذا أمثال كثيرة غير هذا لا يجد الجاهل فيها مقالا، والله المثل الأعلى.

ثم نفت عليه السلام: إلى المأمون فقال: الصلاة قد حضرت، فقال عمران: يا سيدي لا تقطع عليّ مسألتي فقد رقت قلبي، قال الرضا عليه السلام: نصلي ونعود، فنهض ونهض المأمون: فصلى الرضا عليه السلام داخلاً، وصلى الناس خارجاً خلف محمد ابن جعفر، ثم خرجا، فعاد الرضا عليه السلام إلى مجلسه ودعا بعمران فقال: سل يا عمران، قال: يا سيدي ألا تخبرني عن الله عز وجل هل يوحد بحقيقة أو يوحد بوصف؟^(١) قال الرضا عليه السلام: إن الله المبدىء الواحد الكائن الأول، لم يزل واحداً لا شيء معه، فرداً لا ثاني معه، لا معلوماً ولا مجهولاً ولا محكماً ولا متشابهاً ولا مذكوراً ولا منسياً. ولا شيئاً يقع عليه اسم شيء من الأشياء غيره، ولا من وقت كان ولا إلى وقت يكون، ولا بشيء قام، ولا إلى شيء يقوم، ولا إلى شيء استند، ولا في شيء استكن. وذلك كله قبل الخلق إذ لا شيء غيره.^(٢) وما أوقعت عليه من الكل فهي صفات محدثة وترجمة يفهم بها من فهم^(٣).

واعلم أن الإبداع والمشية والإرادة معناها واحد وأسماءها ثلاثة، وكان أوّل إبداعه وإرادته ومشيته الحروف التي جعلها أصلاً لكل شيء. و دليلاً على كل

(١) فى نسخة (ط) « هل يوجد بحقيقة أو يوجد بوصف من الوجدان أى هل يدرك

ويعرف بها أو به ، وفى نسخة (ج) « هل يوجد بحقيقة أو يوجد بوصف » .

(٢) فى نسخة (ج) و (هـ) « قبل خلقه الخلق - الخ » .

(٣) فى هامش نسخة (ط) « وما أوقع عليه من المثل - الخ » ، وفى هامش نسخة

(ن) « وما أوقعت عليه من المثل » ، وفى نسخة (ج) « وما أوقعت عليه من الشكل » .

مدرك وفاصلاً لكلّ مشكل ، وتلك الحروف تفريق كل شيء ^(١) من اسم حقّ و باطل أو فعل أو مفعول أو معنى أو غير معنى ، وعليها اجتمعت الأمور كلّها ، ولم يجعل للحروف في إبداعه لها معنى غير أنفسها يتناهى ولا وجود ^(٢) لأنّها مبدعة بالإبداع ، و النور في هذا الموضع أوّل فعل الله الذي هو نور السماوات والأرض ، والحروف هي المفعول بذلك الفعل ، وهي الحروف التي عليها الكلام والعبارات كلّها من الله عزّ وجلّ ، علّمها خلقه ، وهي ثلاثة و ثلاثون حرفاً ، فمنها ثمانية و عشرون حرفاً تدلّ على اللغات العربيّة ، ومن الثمانية والعشرين اثنان وعشرون حرفاً ^(٣) تدلّ على اللغات السريانيّة والعبرانيّة . ومنها خمسة أحرف متحرّقة في سائر اللغات من العجم لأقاليم اللغات كلّها ، وهي خمسة أحرف تحرّفت من الثمانية والعشرين الحرف من اللغات ^(٤) فصارت الحروف ثلاثة وثلاثين حرفاً . فأما الخمسة المختلفة فتحجّج ^(٥) لا يجوز ذكرها أكثر ممّا ذكرناه ، ثمّ جعل الحروف بعد إحصائها ^(٦) وإحكام عدّها فعلاً منه كقوله عزّ وجلّ : « كن فيكون » وكن منه صنع ، و ما يكون به المصنوع ، فالخلق الأوّل من الله عزّ وجلّ الإبداع لا وزن له ولا حركة ولا سمع ولا لون ولا حسّ ، والخلق الثاني الحروف لا وزن لها ولا لون ، وهي مسموعة

(١) في البحار و في نسخة (و) « وتلك الحروف تفريق كل شيء » و في نسخة (ج)

« وتلك الحروف تفرق كل معنى » و في نسخة (ط) « وتلك الحروف تفريق كل معين » و في نسخة (هـ) « وتلك الحروف تعريف كل شيء » و في هامشه : « تعرف كل شيء » .

(٢) قوله : « يتناهى » صفة لمعنى ، وقوله : « ولا وجود » عطف على معنى ، و في

البحار : « ولا وجود لها لانها - الخ » ،

(٣) حروف الهجاء قد تعد ثمانية وعشرين بعد الالف والهمزة واحدة كما هنا ، و

قد تعد تسعة وعشرين بعدهما اثنتين كما في الباب الثاني و الثلاثين .

(٤) في نسخة (ج) « من الثمانية والعشرين حرفاً » ،

(٥) في البحار و في نسخة (و) « فحجّج » .

(٦) في نسخة (د) و حاشية نسخة (ب) « بعد اختصاصها » .

موصوفة غير منظور إليها ، والخلق الثالث ما كان من الأنواع كلها محسوساً ملموساً
ذاذوق منظوراً إليه ، والله تبارك وتعالى سابق للإبداع لأنه ليس قبله عز وجل
شيء ، ولا كان معه شيء ، والإبداع سابق للحروف ، والحروف لا تدل على غير أنفسها
قال المأمون : وكيف لا تدل على غير أنفسها ؟ قال الرضا عليه السلام : لأن الله تبارك و
تعالى لا يجمع منها شيئاً لغير معنى أبدأ ، فإذا ألفت منها أحرفاً أربعة أو خمسة أو
سبعة أو أكثر من ذلك أو أقل لم يؤلفها لغير معنى ولم يك إلا لمعنى محدث لم يكن
قبل ذلك شيئاً . قال عمران : فكيف لنا بمعرفة ذلك ؟ قال الرضا عليه السلام : أمّا المعرفة
فوجه ذلك وبابه أنك تذكر الحروف ^(١) إذا لم ترد بها غير أنفسها ذكرتها فرداً
فقلت : اب ت ح خ ح ح ح حتى تأتي على آخرها فلم تجدلها معنى غير أنفسها ،
فإذا ألفتها وجمعت منها أحرفاً وجعلتها اسماً وصفة لمعنى ما طلبت ووجه ما عنيت كانت
دليلاً على معانيها داعية إلى الموصوف بها ، أفهمته ؟ قال : نعم .

قال الرضا عليه السلام : واعلم أنه لا يكون صفة لغير موصوف ولا اسم لغير معنى ولا
حد لغير محدود ، والصفات والأسماء كلها تدل على الكمال والوجود ، ولا تدل
على الإحاطة كما تدل على الحدود التي هي التربيع والتثليث والتسديس لأن الله
عز وجل وتقدس تدرك معرفته بالصفات والأسماء ، ولا تدرك بالتحديد بالطول و
العرض والقلة والكثرة واللون والوزن وما أشبه ذلك ، وليس يحل بالله جل و
تقدس شيء من ذلك حتى يعرفه خلقه بمعرفتهم أنفسهم بالضرورة التي ذكرنا ^(٢)
ولكن يدل على الله عز وجل بصفاته ويدرك بأسمائه ويستدل عليه بخلقته حتى لا
يحتاج في ذلك الطالب المرتاد إلى رؤية عين ولا استماع أذن ولا لمس كف ولا إحاطة
بقلب ، فلو كانت صفاته جل ثناؤه لا تدل عليه وأسمائه لا تدعو إليه والمعلمة من
الخلق لا تدركه لمعناه ^(٣) كانت العبادة من الخلق لأسمائه وصفاته دون معناه ، فلو لا

(١) في البحار وفي نسخة (ج) و (هـ) و بيانه أنك تذكر الحروف .

(٢) في نسخة (ج) و بالصورة التي ذكرنا .

(٣) في نسخة (و) و لا تذكر بمعناه .

أن ذلك كذلك لمكان المعبود الموحّد غير الله تعالى لأن صفاته وأسماءه غيره ، أفهمت ؟ قال : نعم يا سيدي زدني .

قال الرضا عليه السلام : إيتاك وقول الجهّال أهل العمى والضلال الذين يزعمون أن الله عزّ وجلّ و تقدّس موجود في الآخرة للحساب والثواب والعقاب ، وليس بموجود في الدنيا للطاعة والرجاء ، ولو كان في الوجود لله عزّ وجلّ نقص و اهتضام لم يوجد في الآخرة أبداً ، ولكن القوم تاهوا وعموا وصمّوا عن الحقّ من حيث لا يعلمون ، وذلك قوله عزّ وجلّ : « ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضلّ سبيلاً » ^(١) يعني أعمى عن الحقائق الموجودة ، وقد علم ذووا الأبواب أن الاستدلال على ما هناك لا يكون إلّا بماهنا ، ومن أخذ علم ذلك برأيه و طلب وجوده و إدراكه عن نفسه دون غيرها لم يزد من علم ذلك إلّا بُعداً لأن الله عزّ وجلّ جعل علم ذلك خاصّة عند قوم يعقلون ويعلمون ويفهمون .

قال عمران : يا سيدي ألا تخبرني عن الإبداع خلق هو أم غير خلق ؟ قال الرضا عليه السلام : بل خلق ساكن لا يدرك بالسكون ، وإنّما صار خلقاً لأنّه شيء محدث ، والله الذي أحدثه فصار خلقاً له ، وإنّما هو الله عزّ وجلّ و خلقه لاثلاث بينهما ولا ثالث غيرهما ، فما خلق الله عزّ وجلّ لم يعد أن يكون خلقه ، و قد يكون الخلق ساكناً و متحرّكاً و مختلفاً و مؤتلفاً و معلوماً و متشابهاً ، وكلّ ما وقع عليه حدّ فهو خلق الله عزّ وجلّ .

و اعلم أن كلّما أوجدت الحواسّ فهو معنى مدرك للحواسّ ^(٢) و كلّ حاسة تدلّ على ما جعل الله عزّ وجلّ لها في إدراكها ، والفهم من القلب بجميع ذلك كلّهُ ^(٣) .

و اعلم أن الواحد الذي هو قائم بغير تقدير ولا تحديد خلق خلقاً مقدّراً بتحديد و تقدير ، و كان الذي خلق خلقين اثنين التقدير والمقدّر ، فليس في كلّ

(١) الاسراء : ٧٢ . (٢) قوله : « أوجدتك ، أى افاذك .

(٣) فى نسخة (ط) « يجمع ذلك كله ، .

واحد منهما لون ولا ذوق ولا وزن ^(١) فجعل أحدهما يدرك بالآخر ، وجعلهما مدركين بأنفسهما ، ولم يخلق شيئاً فرداً قائماً بنفسه دون غيره للذي أراد من الدلالة على نفسه وإثبات وجوده ^(٢) والله تبارك وتعالى ^(٣) فردٌ واحدٌ لا ثاني معه يقيمه ولا يعضده ولا يمسكه ^(٤) والخلق يمسك بعضه بعضاً بإذن الله ومشيتته ، وإنما اختلف الناس في هذا الباب حتى تاهوا وتحيروا وطلبوا الخلاص من الظلمة بالظلمة في وصفهم الله بصفة أنفسهم فازدادوا من الحق بعداً ، ولو وصفوا الله عز وجل بصفاته ووصفوا المخلوقين بصفاتهم لقالوا بالفهم واليقين ولما اختلفوا ، فلمّا طلبوا من ذلك ما تحيّرُوا فيه ارتبكوا ^(٥) والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

قال عمران : يا سيدي أشهد أنّك كما وصفت ، ولكن بقيت لي مسألة ، قال : سل ممّا أردت ، قال : أسألك عن الحكيم في أي شيء هو ، وهل يحيط به شيء ، وهل يتحوّل من شيء إلى شيء ، أوبه حاجة إلى شيء ؟ قال الرضا عليه السلام : أخبرك يا عمران فاعقل ما سألت عنه فإنّه من أغمض ما يرد على المخلوقين في مسائلهم ، وليس يفهمه المتفاوت عقله ، العازب علمه ^(٦) ولا يعجز عن فهمه أولوا العقل المنصفون ، أمّا أوّل ذلك فلو كان خلق ما خلق لحاجة منه لجاز لقائل أن يقول : يتحوّل إلى ما خلق لحاجته إلى ذلك ، ولكنّه عز وجل لم يخلق شيئاً لحاجته ^(٧) ولم يزل

(١) في نسخة (هـ) وفليس في أحد منهما - الخ ، وفي نسخة (ن) وليس في كل

واحد منهما - الخ ، وفي البحار : وليس في واحد منهما - الخ .

(٢) في نسخة (ب) و (د) الذي أراد - الخ .

(٣) في نسخة (ن) قاله تبارك وتعالى .

(٤) في البحار وفي نسخة (هـ) و (د) و (ب) و (و) ولا يعضده ولا يكنه .

(٥) ارتبك في الكلام : تتنّع ، والصيد في الحبال : اضطرب فيها ، وفي الأمر : وقع فيه

ولم يكديت يخلص منه ، وفي نسخة (ن) و (د) و (ط) و (و) ارتكبوا أي ارتكبوا ما ليس بحق .

(٦) في البحار وفي نسخة (د) و (ب) و (و) العازب حلمه ، وفي حاشية نسخة

(ط) العازب حكمه .

(٧) في البحار وفي نسخة (و) و (ب) و (د) حاجة .

ثابتاً لافي شيء، ولا على شيء إلا أن الخلق يمسك بعضه بعضاً و يدخل بعضه في بعض
ويخرج منه ، والله عز وجل "وتقدّس بقدرته يمسك ذلك كله" ، وليس يدخل في شيء
ولا يخرج منه ولا يؤوده حفظه ولا يعجز عن إمساكه ، ولا يعرف أحدٌ من الخلق
كيف ذلك إلا الله عز وجل ومن أطلع عليه من رسله وأهل سرّه والمستحفظين
لأمره وخزّانه القائمين بشريعته ، وإنما أمره كلمج البصر أو هو أقرب ^(١) إذا شاء
شيئاً فإنما يقول له : كن ، فيكون بمشيئته وإرادته ، وليس شيء من خلقه أقرب إليه
من شيء ، ولا شيء منه هو أبعد منه من شيء ^(٢) أفهمت يا عمران ؟ قال : نعم يا
سيدي قد فهمت وأشهد أن الله على ما وصفته وحدثته ، وأنّ محمداً عبده المبعوث
بالمهدي ودين الحق ، ثم خرّ ساجداً نحو القبلة وأسلم .

قال الحسن بن محمد النوفلي : فلما نظر المتكلمون إلى كلام عمران الصابي
وكان جدلاً لم يقطعه عن حجّته أحدٌ قط لم يدن من الرضا عليه السلام أحدٌ منهم ولم
يسألوه عن شيء ، وأمسينا فنهض المأمون والرضا عليه السلام فدخلوا وانصرف الناس ، و
كنت مع جماعة من أصحابنا إذ بعث إليّ محمد بن جعفر فأتيته ، فقال لي : يا نوفلي
أما رأيت ما جاء به صديقك ، لا والله ما ظننت أن عليّ بن موسى خاض في شيء من
هذا قط ، ولا عرفناه به أنه كان يتكلم بالمدينة أو يجتمع إليه أصحاب الكلام ،
قلت ، قد كان الحاج يأتونه فيسألونه عن أشياء من حلالهم وحرامهم فيجيبهم ، و
كلمه من يأتيه لحاجة ^(٣) فقال محمد بن جعفر : يا أبا محمد إنني أخاف عليه أن يحسده
هذا الرجل فيسمّه أو يفعل به بليّة ، فأشر عليه بالإمساك عن هذه الأشياء ، قلت :

(١) في البحار وفي نسخة (و) و (ب) و (ن) « كلمج بالبصر - الخ » .

(٢) في البحار وفي نسخة (ج) و (ب) و (د) « ولا شيء أبعد منه من شيء » ، وفي

نسخة (و) و (هـ) « ولا شيء هو أبعد منه من شيء » .

(٣) في نسخة (هـ) و (ج) « بحاجة » ، وفي نسخة (و) « لحاجته » وفي البحار : « و

ربما كلم من يأتيه بحاجة » ، وفي نسخة (ب) و (د) « وربما كلم من يأتيه بحاجة » .

إذا لا يقبل مني^(١) و ما أراد الرضا جل إلامتحانه ليعلم هل عنده شيء من علوم آبائه عليه السلام : فقال لي : قل له : إن عمك قد ذكره هذا الباب وأحب أن تمسك عن هذه الأشياء لخصال شتى ، فلما انقلبت إلى منزل الرضا عليه السلام أخبرته بما كان من عمه محمد بن جعفر فتبسم ، ثم قال : حفظ الله عمي ما أعرفني به لم كره ذلك ، يا غلام صر إلى عمران الصابي ، فأتني به . فقلت : جعلت فداك أنا أعرف موضعه هو عند بعض إخواننا من الشيعة ، قال عليه السلام : فلا بأس قرّبوا إليه دابة ، فصرت إلى عمران فأتيته به فرحب به ودعا بكسوة فخلعها عليه وحمله^(٢) و دعا بعشرة آلاف درهم فوصله بها ، فقلت : جعلت فداك حكيت فعل جدك أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : هكذا نحب^(٣) ثم دعا عليه السلام بالعشاء فأجلسني عن يمينه وأجلس عمران عن يساره حتى إذا فرغنا قال لعمران : انصرف مصاحباً وبكر علينا نطعمك طعام المدينة ، فكان عمران بعد ذلك يجتمع عليه المتكلمون من أصحاب المقالات فيبطل أمرهم حتى اجتنبوه ، ووصله المأمون بعشرة آلاف درهم ، و أعطاه الفضل مالا وحمله ، و ولّاه الرضا عليه السلام صدقات بلخ فأصاب الرضا غائب .

٦٦ - باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام

مع سليمان المروزي متكلم خراسان عند المأمون في التوحيد

١ - حدثنا أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه رضي الله عنه ، قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن علي بن صدقة القمي ، قال : حدثني أبو عمرو محمد بن عمر بن عبدالعزيز الأنصاري الكجتي ، قال : حدثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي يقول : قدم سليمان المروزي متكلم خراسان على المأمون فأكرمه ووصله

(١) في نسخة (د) و (هـ) داذلا يقبل مني ، أي اذلا يقبل مني فما أصنع ؟ أو والمعنى :

لاشير عليه بذلك اذلا يقبل مني ، و عدم التصريح بالمعلول للتأدب .

(٢) في نسخة (ب) و (د) و (ج) و (ن) د فجعلها عليه - الخ ، .

(٣) في البحار و في نسخة (و) و (ج) د هكذا يجب ، .

ثم قال له : إن ابن عمي علي بن موسى قدم علي من الحجاز ^(١) و هو يحب الكلام وأصحابه ، فلا عليك أن تصير إلينا يوم التروية لمناظرتي ، فقال سليمان : يا أمير المؤمنين إنني أكره أن أسأل مثله في مجلسك في جماعة من بني هاشم فينتقص عند القوم إذا كلمني ^(٢) ولا يجوز الاستقصاء عليه ، قال المأمون : إنما وجهت إليك لمعرفتي بقوتك وليس مرادي إلا أن تقطعه عن حجة واحدة فقط : فقال سليمان : حسبك يا أمير المؤمنين . اجمع بيني وبينه وخلني وإياه وألزم ^(٣) فوجه المأمون إلى الرضا عليه السلام فقال : إنه قدم علينا رجل من أهل مرو و هو واحد خراسان من أصحاب الكلام ، فإن خف عليك أن تتجشّم المصير إلينا فعلت ، فنهض عليه السلام للوضوء وقال لنا : تقدّموني و عمران الصابىء معنا فصرنا إلى الباب فأخذ ياسر و خالد بيدي فأدخلاني على المأمون ، فلما سلمت قال : أين أخي أبو الحسن أبقاه الله ، قلت : خلقته يلبس ثيابه وأمرنا أن نتقدّم ، ثم قلت : يا أمير المؤمنين إن عمران مولاك معي و هو بالباب ، فقال : من عمران ؟ قلت : الصابىء الذي أسلم على يدك ^(٤) قال : فليدخل فدخل فرحب به المأمون ، ثم قال له : يا عمران لم تمت حتى صرت من بني هاشم ، قال : الحمد لله الذي شرّفني بكم يا أمير المؤمنين ، فقال له المأمون : يا عمران هذا سليمان المروزي متكلّم خراسان ، قال عمران : يا أمير المؤمنين إنه يزعم أنه واحد خراسان في النّظر وينكر البداء ، قال : فلم لا تناظره ؟ قال عمران : ذلك إليه ، فدخل الرضا عليه السلام فقال : في أي شيء كنتم ؟ قال عمران : يا ابن رسول الله هذا سليمان المروزي ، فقال سليمان : أترضى بأبي الحسن و بقوله فيه ؟ قال عمران : قد رضيت بقول أبي الحسن في البداء على أن يأتييني فيه بحجة أحتج بها

(١) فى نسخة (هـ) و (ج) « قدم من الحجاز » .

(٢) فى نسخة (ج) « فينقص - الخ » ، و فى نسخة (د) « فينقص » بالمعجمة .

(٣) فى البحار و فى نسخة (ج) « و خلني والذم » ، و فى نسخة (د) و (ب) « و خلني

و إياه » .

(٤) فى نسخة (ط) و (ن) « الذى كان أسلم - الخ » .

على نظرائي من أهل النظر .

قال المؤمنون : يا أبا الحسن ما تقول فيما تشاجرا فيه ؟ قال : و ما أنكرت من البداء يا سليمان ، والله عز وجل يقول : « أولايذكر إلا انسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً »^(١) و يقول عز وجل : « وهو الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده »^(٢) و يقول : « بديع السموات والأرض »^(٣) و يقول عز وجل : « يزيد في الخلق ما يشاء »^(٤) و يقول : « و بدأ خلق الإنسان من طين »^(٥) و يقول عز وجل : « و آخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم »^(٦) و يقول عز وجل : « وما يعمّر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب »^(٧) قال سليمان : هل رويت فيه شيئاً عن آبائك ؟ قال : نعم ، رويت عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : « إن الله عز وجل علمين : علماً مخزوناً مكنوناً لا يعلمه إلا هو ، من ذلك يكون البداء ، و علماً علمه ملائكته و رسله ، فالعلماء من أهل بيت نبيّه يعلمونه »^(٨) قال سليمان : أحب أن تنزعه لي من كتاب الله عز وجل ، قال عليه السلام : قول الله عز وجل لنبيّه ﷺ : « فتول عنهم فما أنت بملوم »^(٩) أراد هلاكهم ثم بدا لله فقال : « و ذكر فإن الذّكرى تنفع المؤمنين »^(١٠) قال سليمان : زدني جعلت فداك ، قال الرضا عليه السلام : لقد أخبرني أبي عن آبائه أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله عز وجل أوحى إلى نبي من أنبيائه : أن أخبر فلان الملك أنني متوفيه إلى كذا و كذا ، فأتاه ذلك النبي فأخبره ، فدعا الله الملك وهو على سريره حتّى سقط من السرير ، فقال : يا

(٢) الروم : ٢٧ .

(١) مريم : ٦٧ .

(٤) فاطر : ١ .

(٣) البقرة : ١١٧ ، والإنعام : ١٠١ .

(٦) التوبة : ١٠٦ .

(٥) السجدة : ٧ .

(٧) فاطر : ١١ .

(٨) في البحار وفي نسخة (ب) و (د) و (و) « فالعلماء من أهل بيت نبيك يعلمونه » .

وفي حاشية نسخة (ب) « والعلماء من أهل - الخ » .

(١٠) الذاريات : ٥٥ .

(٩) الذاريات : ٥٤ .

ربّ أجلني حتّى يشبّ طفلي وأقضي أمري ، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى ذلك النبيّ أن ائت فلان الملك ^(١) فأعلمه أنّي قد أنسيت في أجله وزدت في عمره خمس عشرة سنة ، فقال ذلك النبيّ : يا ربّ إنّك لتعلم أنّي لم أكذب قطّ ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : إنّما أنت عبد مأمور فأبلغه ذلك ، والله لا يسأل عما يفعل ^(٢) .

ثمّ التفت إلى سليمان فقال : أحسبك ضاهيت اليهود في هذا الباب ، قال : أعوذ بالله من ذلك ، وما قالت اليهود؟ قال : قالت : «يدالله مغلوله» يعنون أن الله قد فرغ من الأمر فليس يحدث شيئاً ، فقال الله عزّ وجلّ : «غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا» ^(٣) ولقد سمعت قوماً سألوا أبي موسى بن جعفر عليه السلام عن البداء فقال : و ما ينكر الناس من البداء ، و أن يقف الله قوماً يرجيهم لأمره ^(٤) قال سليمان : ألا تخبرني عن إنّنا أنزلناه في ليلة القدر في أيّ شيء أنزلت؟ قال الرضا : يا سليمان ليلة القدر يقدر الله عزّ وجلّ فيها ما يكون من السنة إلى السنة من حياة أو موت أو خير أو شرّ أو رزق ، فما قدره من تلك الليلة فهو من المحتوم ، قال سليمان : الآن قد فهمت جعلت فداك فزدني ، قال عليه السلام : يا سليمان إنّ من الأمور أموراً موقوفة عند الله تبارك و تعالى يقدر منها ما يشاء ، ويؤخر ما يشاء ، يا سليمان إنّ عليّاً عليه السلام كان يقول : العلم علمان : فعلم علمه الله ملائكته ورسله فما علمه ملائكته ورسله فإنّه يكون ولا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله ، و علم عنده مخزون لم يطلع عليه أحداً من خلقه ^(٥) يقدر منه ما يشاء و يؤخر منه ما يشاء ، ويمحو ما يشاء و يثبت ما يشاء ، قال سليمان للمأمون : يا أمير المؤمنين لا أنكر بعد يومي هذا

(١) هكذا في النسخ في الموضعين ، ولا يبعد أن يكون بإضافة فلان الى الملك .

(٢) في نسخة (ب) و (د) و وأنه لا يسأل عما يفعل ، .

(٣) المائدة : ٦٤ .

(٤) في نسخة (ط) و (ن) و (ج) و وان الله ليقف قوماً - الخ ، و في نسخة (و) و د و

ان الله يصف - الخ ، .

(٥) في نسخة (ط) و (ن) و (ج) و (و) د لم يطلع عليه أحد من خلقه ، .

البداء ولا أكذب به إن شاء الله (١).

فقال المأمون : يا سليمان سل أبا الحسن عما بدالك وعليك بحسن الاستماع والانصاف ، قال سليمان : يا سيدي أسألك ؟ قال الرضا عليه السلام : سل عما بدالك قال : ما تقول فيمن جعل الإرادة اسماً وصفةً مثل حيٍّ وسميع و بصير و قدير ؟ قال الرضا عليه السلام : إنما قلتم حدثت الأشياء واختلفت لأنه شاء وأراد ، ولم تقولوا حدثت واختلفت لأنه سميع بصير ، فهذا دليل على أنها ليست بمثل سميع ولا بصير ولا قدير ، قال سليمان : فإنه لم يزل مريداً ، قال : يا سليمان فأرادته غيره ؟ قال : نعم ، قال : فقد أثبت معه شيئاً غيره لم يزل ، قال سليمان : ما أثبت ، قال الرضا عليه السلام : أهى محدثة ؟ قال سليمان : لا ما هي محدثة ، فصاح به المأمون و قال : يا سليمان مثله يعاها أو يكابر ، عليك بالانصاف أما ترى من حولك من أهل النظر ، ثم قال : كلمه يا أبا الحسن فإنه متكلم خراسان ، فأعاد عليه المسألة فقال : هي محدثة يا سليمان فإن الشيء إذا لم يكن أزلياً كان محدثاً وإذا لم يكن محدثاً كان أزلياً ، قال سليمان : إرادته منه كما أن سمعه منه و بصره منه و علمه منه ، قال الرضا عليه السلام : فأرادته نفسه ؟ قال : لا ، قال عليه السلام : فليس المريد مثل السميع و البصير ، قال سليمان : إنما أراد نفسه كما سمع نفسه وأبصر نفسه و علم نفسه ، قال الرضا عليه السلام : ما معنى أراد نفسه أراد أن يكون شيئاً أو أراد أن يكون حياً أو سميعاً أو بصيراً أو قديراً ؟ قال : نعم ، قال الرضا عليه السلام : أفأرادته كان ذلك ؟ قال سليمان : لا ، قال الرضا عليه السلام : فليس لقولك : أراد أن يكون حياً سميعاً بصيراً معنى إذا لم يكن ذلك بإرادته ، قال سليمان : بلى قد كان ذلك بإرادته ، فضحك المأمون ومن حوله وضحك الرضا عليه السلام ، ثم قال لهم : ارفقوا بمتكلم خراسان يا سليمان فقد حال عندكم عن حالة وتغير عنها (٢) وهذا مما لا يوصف الله عز وجل

(١) قد مر بعض الكلام في البداء في الباب الرابع والخمسين .

(٢) أى لو كان ذلك أى كونه سميعاً بصيراً قديراً بإرادته لتحول و تغير في هذه الصفات

لان إرادته يمكن أن لا تتعلق بها كسائر الامور ، و في البحار و في نسخة (د) و (ن) و (د)

و عن حاله و تغير عنها .

به ، فانقطع .

ثم قال الرضا عليه السلام : يا سليمان أسألك مسألة ، قال : سل جعلت فداك قال : أخبرني عنك وعن أصحابك تكلمون الناس بما يفقهون ويعرفون أو بما لا يفقهون ولا يعرفون ؟ قال : بل بما يفقهون ويعرفون ^(١) قال الرضا عليه السلام : فالذي يعلم الناس أن المرید غير الإرادة وأن المرید قبل الإرادة وأن الفاعل قبل المفعول وهذا يبطل قولكم : إن الإرادة والمرید شيء واحد ، قال : جعلت فداك ليس ذاك منه على ما يعرف الناس ولا على ما يفقهون ، قال عليه السلام : فأراكم ادعيتم علم ذلك بلا معرفة ، و قلتم : الإرادة كالسمع والبصر ^(٢) إذا كان ذلك عندكم على ما لا يعرف ولا يعقل ، فلم يخرجوا بها .

ثم قال الرضا عليه السلام : يا سليمان هل يعلم الله عز وجل جميع ما في ما في الجنة والنار ؟ قال سليمان : نعم ، قال : أفيمكن ما علم الله عز وجل أنه يكون من ذلك ؟ ^(٣) قال : نعم ، قال : فإذا كان حتى لا يبقى منه شيء إلا كان أيزيدهم أو يطويه عنهم ؟ قال سليمان : بل يزيدهم ، قال : فأراه في قولك : قد زادهم ما لم يكن في علمه أنه يكون ^(٤) قال : جعلت فداك والمزيد لا غاية

(١) في البحار وفي نسخة (ج) « تكلمون الناس بما تفقهون وتعرفون أو بما لا تفقهون ولا تعرفون ، قال : بل بما نفقه ونعلم » . وفي نسخة (هـ) « تكلمون الناس بما يفقهون ويعرفون أو بما لا يفقهون ولا يعرفون ، قال : بل بما يفقهون ونفقه وما يعلمون ونعلم » . وفي نسخة (ب) و (د) و (ط) و (ن) وحاشية نسخة (هـ) بصيغة الغائب في السؤال وبصيغة المتكلم مع الغير فقط في الجواب .

(٢) في نسخة (و) و (هـ) « و قلتم : الإرادة كالسمع والبصر ، أكان ذلك عندكم - الخ » ، وفي نسخة (ج) « و قلتم : الإرادة كالسمع والبصر ، كان ذلك عندكم - الخ » .

(٣) في البحار وفي نسخة (ج) « قال : فيكون ما علم الله عز وجل - الخ » .

(٤) قوله عليه السلام : « انه يكون » مبتدأ مؤخر ، والضمير يرجع الى ما لكم يكن .

و « في علمه » خبر له مقدم ، والجملة مفعول ثان لقوله : « فأراه ، أي فأراه أن ما لم يكن يكون »

له (١) قال عليه السلام: فليس يحيط علمه عندكم بما يكون فيهما إذا لم يعرف غاية ذلك ، و إذا لم يحيط علمه بما يكون فيهما لم يعلم ما يكون فيهما قبل أن يكون ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، قال سليمان : إنما قلت : لا يعلمه لأنه لا غاية لهذا لأن الله عز وجل وصفهما بالخلود و كرهن أن نجعل لهما انقطاعاً ، قال الرضا عليه السلام : ليس علمه بذلك بموجب لانقطاعه عنهم لأنه قد يعلم ذلك ثم يزيدهم ثم لا يقطعه عنهم ، و كذلك قال الله عز وجل في كتابه : « كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب » (٢) وقال عز وجل لأهل الجنة : « عطاء غير مجدوز » (٣) وقال عز وجل : « وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة » (٤) فهو جل وعز يعلم ذلك ولا يقطع عنهم الزيادة ، أرأيت ما أكل أهل الجنة و ما شربوا أليس يخلف مكانه ؟ قال : بلى ، قال : أفيكون يقطع ذلك عنهم وقد أخلف مكانه ؟ قال سليمان : لا ، قال : فكذلك كل ما يكون فيها (٥) إذا أخلف مكانه فليس بمقطوع عنهم ، قال سليمان : بل يقطعه عنهم فلا يزيدهم (٦) قال الرضا عليه السلام : إداً يبيد ما فيهما ، و هذا يا سليمان إبطال الخلود و خلاف الكتاب لأن الله عز وجل يقول : « لهم ما

— في علمه على قولك : انه يزيدهم ما لم يكن ، فعلمه المتعلق الان بما لم يكن غير الارادة لانها لم تتعلق به بعد .

(١) في البحار و في نسخة (د) و (ب) « فالمزيد لا غاية له » و هذا أنسب لافادة التفريع والتعليل ، كانه على زعمه قال : كما أن ارادته لاتتعلق الان بالمزيد في الدار الاخرة لايتعلق علمه به لان المزيد لا غاية له و غير المتناهي لا يكون معلوماً ، فرد عليه بتنزيهه تعالى عن عدم العلم به وان كان غير متناه .

(٣) هود : ١٠٨ .

(٢) النساء : ٥٦ .

(٥) أى فكلجنة كل ما فى النار .

(٤) الواقعة . ٣٣ .

(٦) فى البحار وفى نسخة (ب) و (ج) « ولا يزيدهم » وفى نسخة (و) « بلى يقطعه

يشاؤون فيها و لدينا مزيد ، ^(١) و يقول عز وجل : « عطاءً غير مجدود » و يقول عز وجل : « وما هم منها بمخرجين » ^(٢) و يقول عز وجل : « خالدين فيها أبداً » ^(٣) و يقول عز وجل : « وفاكهة كثيرة لامقطوعة ولا ممنوعة » فلم يحر جواباً .

ثم قال الرضا عليه السلام : يا سليمان ألا تخبرني عن الإرادة فعل هي أم غير فعل؟ قال : بل هي فعل ، قال : فهي محدثة لأن الفعل كله محدث ، قال : ليست بفعل ، قال : فمعه غيره لم يزل ، قال سليمان : الإرادة هي الإنياء ، قال : يا سليمان هذا الذي ادعيتموه ^(٤) على ضرار وأصحابه ^(٥) من قولهم : إن كل ما خلق الله عز وجل في سماء أو أرض أو بحر أو بر من كلب أو خنزير أو قرد أو إنسان أو دابة إرادة الله عز وجل وإن أراد الله عز وجل تحبى وتموت وتذهب وتأك كل وتشرب وتنكح وتلد ^(٦) وتظلم وتفعل الفواحش وتكفر وتشرك ، فنبه منها وتعاديها وهذا حدّها ^(٧) .

قال سليمان : إنها كالسمع والبصر والعلم ، قال الرضا عليه السلام : قد رجعت إلى هذا ثانية ، فأخبرني عن السمع والبصر والعلم أمصنوع ؟ قال سليمان : لا ، قال الرضا عليه السلام : فكيف نفيتموه ^(٨) فمرة قلتم لم يرد و مرة قلتم أراد ، وليست

(١) ق : ٣٥ . (٢) الحجر : ٤٨ . (٣) في أحد عشر موضعاً من القرآن .

(٤) في نسخة (هـ) « عيبتموه » وفي البحار : « عبتموه » .

(٥) هو ضرار بن عمرو ، وهم من الجبرية ، لكن وافقوا المعتزلة في أشياء ، واختصوا بأشياء منكراً .

(٦) في نسخة (و) و (ط) و (ن) « تلذ » بالذال المعجمة المشددة .

(٧) أى فنبه من الإرادة بالمعنى الذى ذهب اليه ضرار وتعاديها مع أن هذا الذى ذهبت اليه من أن الإرادة هى الانشاء حد الإرادة بالمعنى الذى ذهب اليه ضرار ، وفي البحار بصيغة المتكلم مع الغير فى الفعلين ، وفي نسخة (و) و (ط) و (ج) « تفارقها » مكان « تعاديها » .

(٨) فى هامش نسخة (و) « فكيف نعتموه » والضمير المنسوب يرجع حينئذ الى تعالى ، وهذا أصح ، و على سائر النسخ فالضمير يرجع الى الإرادة وتذكيره باعتبار المعنى .

بمفعول له ؟ ! قال سليمان : إنَّما ذلك كقولنا مرَّة علم و مرَّة لم يعلم ^(١) قال الرضا عليه السلام : ليس ذلك سواء لأنَّ نفي المعلوم ليس بنفي العلم ، و نفي المراد نفي الإرادة أن تكون لأنَّ الشيء إذا لم يرد لم يكن إرادة ^(٢) وقد يكون العلم ثابتاً و إن لم يكن المعلوم ، بمنزلة البصر فقد يكون الإنسان بصيراً و إن لم يكن المبصر ، ويكون العلم ثابتاً و إن لم يكن المعلوم ^(٣) قال سليمان : إنَّها مصنوعة ، قال عليه السلام : فهي محدثة ليست كالسمع والبصر لأنَّ السمع والبصر ليسا بمصنوعين وهذه مصنوعة ، قال سليمان : إنَّها صفة من صفاته لم تزل ، قال : فينبغي أن يكون الإنسان لم يزل لأنَّ صفته لم تزل ، قال سليمان : لا لأنَّه لم يفعلها ، قال الرضا عليه السلام : يا خراساني ما أكثر غلطك ، أفليس بإرادته وقوله تكون الأشياء ؟ ! ^(٤) قال سليمان : لا ، قال : فإذا لم يكن بإرادته ولا مشيئته ولأمره ولا بالمباشرة فكيف يكون ذلك ؟ ! تعالى الله عن ذلك ، فلم يحر جواباً ^(٥) .

ثمَّ قال الرضا عليه السلام : ألا تخبرني عن قول الله عزَّ وجلَّ : « و إذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها » ^(٦) يعني بذلك أنَّه يحدث إرادة ؟ ! قال له :

(١) أى مرة وقع علمه على المعلوم الوجود ، و مرة لم يقع علمه على المعلوم لكونه غير موجود ، و مر نظير هذا فى الحديث الاول من الباب الحادى عشر .

(٢) فى نسخة (و) و (ب) و (د) « لم تكن الإرادة » .

(٣) « لم يكن » فى المواضع الاربعة تامة ، و قوله : « بمنزلة البصر » خبر لمبتدأ محذوف ، أى العلم بمنزلة البصر .

(٤) فى نسخة (هـ) « أليس بإرادته وقوله تكوين الأشياء » .

(٥) ايضاح الكلام أنه عليه السلام ألزمه على كون الإرادة أزلية كون الانسان مثلاً أزلية لأن صفته أى ارادته التى بها خلق الانسان أزلية ، فاجاب سليمان بأنَّه لا يلزم ذلك لانه فعل الانسان فهو حادث و لم يفعل الإرادة فهى أزلية ، فرده عليه السلام بأن هذا غلط كسائر أغلاطك لان تكون الأشياء انما هو بإرادته ولا يتخلف عن المراد بشهادة العقل والاية ، فكاثر سليمان فقال : لا يكون بإرادته ، فأفحمه بما قال عليه السلام : فلم يحر جواباً .

نعم ، قال : فإذا أحدث إرادة كان قولك : إن الإرادة هي هو أم شيء منه باطلاً لأنه لا يكون أن يحدث نفسه ولا يتغير عن حاله ، تعالى الله عن ذلك ، قال سليمان : إنه لم يكن عنى بذلك أنه يحدث إرادة ، قال : فما عنى به ؟ قال : عنى فعل الشيء قال الرضا عليه السلام : ويلك كم ترد هذه المسألة ، وقد أخبرتك أن الإرادة محدثة لأن فعل الشيء محدث ، قال : فليس لها معنى ، قال الرضا عليه السلام : قد وصف نفسه عندكم حتى وصفها بالإرادة بما لا معنى له ، فإذا لم يكن لها معنى قديم ولا حديث بطل قولكم : إن الله لم يزل مريداً . قال سليمان : إنما عنيت أنها فعل من الله لم يزل ، قال : ألا تعلم أن ما لم يزل لا يكون مفعولاً وحديثاً وقديماً في حالة واحدة فلم يجر جواباً .

قال الرضا عليه السلام : لا بأس ، أتمم مسألتك ، قال سليمان : قلت : إن الإرادة صفة من صفاته ، قال الرضا عليه السلام : كم ترد علي أنها صفة من صفاته ، وصفته محدثة أولم تزل ؟ ! (١) قال سليمان : محدثة ، قال الرضا عليه السلام : الله أكبر فالإرادة محدثة ، وإن كانت صفة من صفاته لم تزل فلم يرد شيئاً . (٢) قال الرضا عليه السلام : إن ما لم يزل لا يكون مفعولاً ، قال سليمان : ليس الأشياء إرادة ولم يرد شيئاً . (٣) قال الرضا عليه السلام : وسوست يا سليمان فقد فعل وخلق ما لم يرد خلقه ولا فعله ، وهذه صفة من لا يدري ما فعل ، تعالى الله عن ذلك .

قال سليمان : يا سيدي قد أخبرتك أنها كالسمع والبصر والعلم ، قال المأمون : ويلك يا سليمان كم هذا الغلط والتردد اقطع هذا وخذي غيره إذ لست تقوي على هذا الرد ، قال الرضا عليه السلام : دعه يا أمير المؤمنين ، لا تقطع عليه مسألته

(١) في البحار وفي نسخة (هـ) « فصفته - الخ » .

(٢) لأن العالم حادث والإرادة أزلية والتخلف ممتنع ، وقوله : « إن ما لم يزل - الخ » ، تعليل له بالإلزام .

(٣) أى لا أقول بقول ضرار ولا بقولكم ، بل له إرادة غير متعلقة بشيء أوليست له إرادة رأساً .

فيجعلها حجة ، تكلم يا سليمان ، قال : قد أخبرتك أنها كالسمع والبصر والعلم ، قال الرضا عليه السلام : لا بأس ، أخبرني عن معنى هذه أمعنى واحد أم معان مختلفة ؟ ! قال سليمان : بل معنى واحد ، قال الرضا عليه السلام : فمعنى الإرادات كلها معنى واحد ؟ قال سليمان : نعم ، قال الرضا عليه السلام : فإن كان معناها معنى واحداً كانت إرادة القيام وإرادة القعود وإرادة الحياة وإرادة الموت إذا كانت إرادته واحدة ^(١) لم يتقدم بعضها بعضاً ولم يخالف بعضها بعضاً ، وكان شيئاً واحداً ^(٢) قال سليمان : إن معناها مختلف ، قال عليه السلام : فأخبرني عن المريد أهو الإرادة أو غيرها ؟ ! قال سليمان : بل هو الإرادة ، قال الرضا عليه السلام : فالمريد عندكم يختلف إن كان هو الإرادة ^(٣) ؟ قال : يا سيدي ليس الإرادة المريد ، قال عليه السلام : فالإرادة محدثة ، وإلا فمعه غيره ، أفهم وزد في مسألتك .

قال سليمان : فإنها اسم من أسمائه ، قال الرضا عليه السلام : هل سمى نفسه بذلك ؟ قال سليمان : لا ، لم يسم نفسه بذلك ، قال الرضا عليه السلام : فليس لك أن تسميه بما لم يسم به نفسه ، قال : قد وصف نفسه بأنه مرید ، قال الرضا عليه السلام : ليس صفته نفسه أنه مرید إخباراً عن أنه إرادة ولا إخباراً عن أن الإرادة اسم من أسمائه ، قال سليمان : لأن إرادته علمه ، قال الرضا عليه السلام : يا جاهل فإذا علم الشيء فقد أراده قال سليمان : أجل ، قال عليه السلام : فإذا لم يرده لم بعلمه ، قال سليمان : أجل ، قال عليه السلام : من أين قلت ذلك ، وما الدليل على أن إرادته علمه ؟ وقد يعلم ما لا يريد

(١) هذه الجملة تأكيد للشرط بلفظ آخر وقعت بين اسم كانت وخبرها : وفي نسخة (ط) و (ن) « إذا كانت إرادة واحدة » ، وفي نسخة (و) « إذا كانت إرادته واحدة » ، وفي البحار : « فإن كان معناها معنى واحداً كانت إرادة القيام إرادة القعود ، وإرادة الحياة إرادة الموت ، إذا كانت إرادته واحدة لم يتقدم بعضها بعضاً - الخ ، وهذا أحسن .

(٢) أى كان المراد شيئاً واحداً ، وفي نسخة (و) و (ط) و (ن) « وكانت شيئاً واحداً » .

(٣) فى البحار : « مختلف إركان - الخ ، وفى نسخة (د) و (ج) « يختلف إذا كان

- الخ ، وفى نسخة (ب) « يختلف إركان - الخ » .

أبداً ، و ذاك قوله عزّ وجلّ : « ولئن شئنا لنذهبنّ بالّذي أوحينا إليك » (١) فهو يعلم كيف يذهب به وهو لا يذهب به أبداً ، قال سليمان : لأنّه فدفّرغ من الأمر فليس يزيد فيه شيئاً (٢) قال الرضا عليه السلام : هذا قول اليهود ، فكيف قال عزّ وجلّ : « ادعوني أستجب لكم » (٣) قال سليمان : إنّما عنى بذلك أنّه قادر عليه ، قال عليه السلام : أفبعد ما لا يفى به ؟ ! فكيف قال عزّ وجلّ : « يزيدني الخلق ما يشاء » (٤) و قال عزّ وجلّ : « يمحو الله ما يشاء و ينبت وعنده أم الكتاب » (٥) وقد فرغ من الأمر ، فلم يجر جواباً .

قال الرضا عليه السلام : يا سليمان هل يعلم أنّ إنساناً يكون ولا يريد أن يخلق إنساناً أبداً ، وأنّ إنساناً يموت اليوم ولا يريد أن يموت اليوم ؟ قال سليمان : نعم قال الرضا عليه السلام : فيعلم أنّه يكون ما يريد أن يكون أو يعلم أنّه يكون ما لا يريد أن يكون ؟ ! قال : يعلم أنّهما يكونان جميعاً ، قال الرضا عليه السلام : إذن يعلم أنّ إنساناً حيّ ميّت ، قائم قاعد ، أعمى بصير في حال واحدة ، وهذا هو المحال ، قال : جعلت فداك فإنّه يعلم أنّه يكون أحدهما دون الآخر ، قال عليه السلام : لا بأس ، فأبهما يكون ؛ الذي أراد أن يكون أو الذي لم يرد أن يكون ، قال سليمان : الذي أراد أن يكون ، فضحك الرضا عليه السلام والمأمون وأصحاب المقالات . قال الرضا عليه السلام : غلطت و تركت قولك : إنّّه يعلم أنّ إنساناً يموت اليوم وهو لا يريد أن يموت اليوم و أنّه يخلق خلقاً وهو لا يريد أن يخلقهم ، فإذا لم يجز العلم عندكم بمالم يرد أن يكون فإنّما يعلم أن يكون ما أراد أن يكون (٦) .

(١) الاسراء : ٨٦ .

(٢) فى نسخة (د) و (ب) « فليس يريد فيه شيئاً » و فى نسخة (ط) « فليس يريد منه شيئاً » .

(٣) المؤمن : ٦٠ . (٤) فاطر : ١ .

(٥) الرعد : ٣٩ .

(٦) حاصل الكلام من قوله عليه السلام : يا سليمان هل يعلم أنّ إنساناً يكون الى هنا أنّه

هل يتعلق علمه تعالى بنسبة قضية ولا يتعلق ارادته بها ، فأقر سليمان بذلك ، فثبت مطلوبه ←

قال سليمان : فإِنَّمَا قَوْلِي : إِنِّ الْإِرَادَةَ لَيْسَتْ هُوَ وَلَا غَيْرُهُ ، قَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ :
يَا جَاهِل إِذَا قُلْتَ : لَيْسَتْ هُوَ فَقَدْ جَعَلْتَهَا غَيْرَهُ ، وَإِذَا قُلْتَ : لَيْسَتْ هِيَ غَيْرَهُ فَقَدْ
جَعَلْتَهَا هُوَ ، قَالَ سُلَيْمَانُ : فَهُوَ يَعْلَمُ كَيْفَ يَصْنَعُ الشَّيْءَ ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : نَعَمْ ، قَالَ سُلَيْمَانُ :
فَإِنَّ ذَلِكَ إِثْبَاتٌ لِلشَّيْءِ ^(١) قَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَحَلَّتْ لَأَنَّ الرَّجُلَ قَدْ يَحْسُنُ الْبِنَاءَ
وَأَنْ لَمْ يَبْنِ وَيَحْسُنِ الْخِيَاطَةُ وَإِنْ لَمْ يَخْطُ وَيَحْسُنْ صِنْعَةَ الشَّيْءِ وَأَنْ لَمْ يَصْنَعْهُ أَبْدَأَ
ثُمَّ قَالَ لَهُ : يَا سُلَيْمَانُ هَلْ يَعْلَمُ أَنََّّهُ وَاحِدٌ لِشَيْءٍ مَعَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : أَفَيَكُونُ
ذَلِكَ إِثْبَاتًا لِلشَّيْءِ ؟ قَالَ سُلَيْمَانُ : لَيْسَ يَعْلَمُ أَنََّّهُ وَاحِدٌ لِشَيْءٍ مَعَهُ . قَالَ الرُّضَا
عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَفَتَعْلَمُ أَنْتَ ذَلِكَ ؟ ^(٢) قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَنْتَ يَا سُلَيْمَانُ أَعْلَمُ مِنْهُ إِذَا ، قَالَ سُلَيْمَانُ :
الْمَسْأَلَةُ مُحَالٌ ، قَالَ : مُحَالٌ عِنْدَكَ أَنََّّهُ وَاحِدٌ لِشَيْءٍ مَعَهُ وَأَنََّّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ حَكِيمٌ عَلِيمٌ

← عليه السلام الذي هو عدم اتحادهما ، لكنه أقر بالحق في غير موضعه من حيث لا يشعر (كانه
اختلط و اختلط من كثرة الحجاج في المجلس) لان المثالين مجعدهما ، اذعلمه تعالى بموت
انسان يستلزم ارادته ، و يكون انسان يستلزم ارادة خلقه ، و مورد التخلّف الامثلة التي
ذكرها عليه السلام من قبل ، ثم اراد عليه السلام أن ينبيه على غلطه فقال : فيعلم أنه يكون
ما يريد - الخ ، و القسمة لعلمه بكون ما يريد و ما لا يريد تقتضى صوراً أربعة : يعلم أنه يكون
ما يريد أن يكون فقط ، يعلم أنه يكون ما لا يريد أن يكون فقط ، يعلمهما جميعاً ، لا يعلمهما ،
و الصورة الثانية هي ما ينطبق عليه المثالان ، و الاخيرة محال ، و الثالثة محال أيضاً لما
قال عليه السلام : اذن يعلم أن انساناً حي ميت - الخ ، و منطبقه المثالين ايضاً محال لما
قلنا ، و سليمان بصرافة فطرته تركها و اختار الصورة الاولى حيث قال : « الذي اراد أن
يكون ، بعد أن قال - عليه السلام : « لا باس فايهما يكون - الخ » .

(١) المعنى : فان ذلك اثبات للشئ معه في الازل ، و ذلك ظفانمه أن العلم بالمصنوع
يستلزم وجوده ، فأجاب عليه السلام بالفرق بين العلم والارادة بالامثلة ، فان العلم لا يستلزم
المعلوم بخلاف الارادة فانها تستلزم المراد ، وقوله : « يحسن » في المواضع الثلاثة من الاحسان
بمعنى العلم .

(٢) في نسخة (هـ) و (و) « أفانت تعلم ذلك » .

قادر؟ قال : نعم ، قال ﷺ : فكيف أخبر الله عز وجل أنه واحد حيٌ سميعٌ بصيرٌ عليمٌ خبيرٌ و هو لا يعلم ذلك؟ وهذا ردٌّ ما قال و تكذيبه ، تعالى الله عن ذلك ، ثمَّ قال الرضا ﷺ : فكيف يريد صنع ما لا يدري صنعه ولا ما هو ؟ و إذا كان الصانع لا يدري كيف يصنع الشيء ، قبل أن يصنعه فإنما هو متحيِّرٌ ، تعالى الله عن ذلك .

قال سليمان : فإنَّ الإرادة القدرة ، قال الرضا ﷺ : وهو عز وجل يقدر على ما لا يريد أبدأ ، ولا بدَّ من ذلك لأنَّه قال تبارك وتعالى : « ولئن شئنا لنذهبنَّ بالذي أوحينا إليك » ^(١) فلو كانت الإرادة هي القدرة كان قد أراد أن يذهب به لقدرة ، فانقطع سليمان ، قال المأمون عند ذلك : يا سليمان هذا أعلم هاشمي . ثمَّ تفرَّق القوم .

قال مصنف هذا الكتاب : كان المأمون يجلب على الرضا ﷺ من متكلمي الفرق والأهواء المضلَّة كلَّ من سمع به حرصاً على انقطاع الرضا ﷺ عن الحجَّة مع واحد منهم ، وذلك حسداً منه له ولمنزله من العلم ، فكان ﷺ لا يكلم أحداً إلا أقرَّ له بالفضل والتزم الحجَّة له عليه لأنَّ الله تعالى ذكره أبى إلا أن يعلي كلمته ويتمَّ نوره وينصر حجَّته ، وهكذا وعد تبارك وتعالى في كتابه فقال : « إِنَّا لَنُنَصِّرُ رَسُولَنَا وَالدِّينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » ^(٢) يعني بالَّذِينَ آمَنُوا : الأئمَّة الهداة ﷺ وأتباعهم والعارفين بهم والآخذين عنهم ، ينصرهم بالحجَّة على مخالفينهم ماداموا في الدنيا ، وكذلك يفعل بهم في الآخرة ، وإنَّ الله لا يخلف وعده .

٦٧ - باب النهي عن الكلام

والجدال والمراء في الله عز وجل

١ - أبي رحمه الله قال : حدَّثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدَّثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن أبي بصير ، قال : قال أبو جعفر ﷺ : تكلموا في خلق الله ولا تكلموا في الله فإنَّ الكلام في الله لا يزيد إلا تحييراً .

٢ - و بهذا الإسناد ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : تكلموا في كل شيء ، ولا تكلموا في الله .^(١)
٣ - و بهذا الإسناد ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن ضريس الكناسي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : اذكروا من عظمة الله ما شئتم و لا تذكروا ذاته فأنكم لا تذكرون منه شيئاً إلا وهو أعظم منه .

٤ - و بهذا الإسناد ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن بريد العجلي ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : خرج رسول الله ﷺ على أصحابه فقال : ما جمعكم ؟ قالوا : اجتمعنا نذكر ربنا و نفكر في عظمته ، فقال : لن تدركوا التفكر في عظمته .

٥ - و بهذا الإسناد ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن فضيل ابن يسار ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : يا ابن آدم لو أكل قلبك طائر لم يشبعه ، و بصرك لو وضع عليه خرق إبرة لغطاه ، تريد أن تعرف بهما ملكوت السموات والأرض ، إن كنت صادقاً فهذه الشمس خلق من خلق الله فإن قدرت أن تملأ عينيك منها فهو كما تقول .

٦ - و بهذا الإسناد ، عن الحسن بن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « و من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً »^(٢) قال : من لم يدله خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار و دوران الفلك والشمس والقمر والآيات العجيبات على أن وراء ذلك أمراً أعظم منه فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً ، قال : فهو عمى لم يعاين أعمى وأضل .

٧ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون ، عن الحسن الصيقل ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : تكلموا في مادون العرش ولا تكلموا في ما فوق العرش فإن قوماً تكلموا في الله

عز وجل فتأهوا حتى كان الرّجل ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه و ينادى من خلفه فيجيب من بين يديه .

٨ - أبي رحمه الله ، قال : حدّثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن يحيى الخثعمي ، عن عبد الرّحيم القصير ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من التوحيد ، فرفع يديه إلى السماء ، وقال : تعالى الله الجبار ^(١) إنّ من تعاطى ما ثمّ هلك .

٩ - و بهذا الإسناد ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الرّحمن بن الحجّاج ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « وأنّ إلى ربك المُنتهى » ^(٢) قال : إذا انتهى الكلام إلى الله عز وجل فأمسكوا .

١٠ - و بهذا الإسناد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب الخزّاز ، عن محمد بن مسلم ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا محمد إنّ النّاس لا يزال بهم المنطق حتى يتكلّموا في الله ، فإذا سمعتم ذلك فقولوا : لا إله إلّا الله الواحد الذي ليس كمثله شيء .

١١ - و بهذا الإسناد ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن حران ، عن أبي عبيدة الحذاء ، قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا زياد إياك والخصومات فإنّها تورث الشكّ و تحبط العمل و تردى صاحبها ، و عسى أن يتكلّم بالشيء فلا يغفر له ، إنّه كان فيما مضى قوم تر كوا علم ما وكلوا به و طلبوا علم ما كفوه حتى انتهى كلامهم إلى الله عز وجل فتحيروا ، فإن كان الرّجل ليدعى من بين يديه فيجيب من خلفه ويدعى من خلفه فيجيب من بين يديه .

١٢ - أبي رحمه الله ، قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدّثنا أحمد بن محمد ابن عيسى ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن أبي اليسع ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ قديماً كان فيمن كان قبلكم قوم تر كوا علم ما وكلوا بعلمه و طلبوا علم ما لم يوكلوا بعلمه ، فلم يبرحوا حتى سألوهم عما فوق السّماء فتأهت

(١) في النسخ الخطية : « تعالى الجبار » .

(٢) المجم : ٤٢ .

قلوبهم ، فكان أحدهم يدعى من بين يديه فيجيب من خلفه و يدعى من خلفه فيجيب من بين يديه .

١٣ - و بهذا الإسناد ، عن أبي اليسع ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : دعوا التفكر في الله فإن التفكر في الله لا يزيد إلا تيقها لأن الله تبارك وتعالى لا تدركه الأبصار ولا تبلغه الأخبار .

١٤ - و بهذا الإسناد ، عن أبي اليسع ، عن سليمان بن خالد ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إيتاكم والتفكر في الله فإن التفكر في الله لا يزيد إلا تيقها لأن الله عز وجل لا تدركه الأبصار ولا يوصف بمقدار .

١٥ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، قال : حدثنا محمد بن خالد ، عن علي بن النعمان و صفوان بن يحيى عن فضيل بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دخل عليه قوم من هؤلاء الذين يتكلمون في الربوبية ، فقال : اتقوا الله وعظموا الله ولا تقولوا ما لا نقول فإنكم إن قلتم وقلنا متم ومتمنا ثم بعثكم الله وبعثنا فكنتم حيث شاء الله وكنا .

١٦ - حدثنا محمد بن موسى المتوكل رضي الله عنه ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، قال : حدثنا الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن سالم بن أبي حفصة ، عن منذر الثوري ، عن محمد بن الحنفية ، قال : إن هذه الأمة لن تهلك حتى تتكلم في ربها .

١٧ - و بهذا الإسناد ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن ضريس الكناسي ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إيتاكم والكلام في الله ، تكلموا في عظمته ولا تكلموا فيه فإن الكلام في الله لا يزداد إلا تيقها ^(١) .

١٨ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه ، قال : حدثنا أبو الحسين محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن سليمان بن الحسن الكوفي ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد ، عن علي بن حسان الواسطي ، عن

(١) في نسخة (ج) « فان الكلام فيه لا يزداد صاحبه الاتيقها » .

بعض أصحابنا ، عن زرارة ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إن الناس قبلنا قد أكثروا في الصفة فما تقول ؟ فقال : مكروه ، أما تسمع الله عز وجل يقول : « وأن إلى ربك المنة » ^(١) تكلموا فيما دون ذلك .

١٩ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن بكير ، عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن ملكاً عظيم الشأن كان في مجلس له فنكلم في الرب تبارك وتعالى ففقد فما يدرى أين هو .

٢٠ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا محمد بن عبد الحميد ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إيتاكم والتفكر في الله ، ولكن إذا أردتم أن تنظروا إلى عظمة الله فانظروا إلى عظم خلقه .

٢١ - أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن علي بن السندي ، عن حماد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : سمعته يقول : الخصومة تمحق الدين و تحبط العمل و تورث الشك .

٢٢ - و بهذا الإسناد ، عن أبي بصير ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يهلك أصحاب الكلام ، وينجو المسلمون إن المسلمين هم النجباء .

٢٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدثنا العباس بن معروف ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : سمعته يقول : لا يخاصم إلا رجل ليس له ورع أو رجل شاك .

٢٤ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري ، قال : حدثنا أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن فضيل ، عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام

قال : قال لي : يا أبا عبيدة إيتاك وأصحاب الخصومات والكذابين علينا فإنهم تركوا ما أمروا بعلمه وتكلموا علم السماء ، يا أبا عبيدة خالفوا الناس بأخلاقهم وزايلوهم بأعمالهم ، إننا لانعدُّ الرجل فينا عاقلاً ^(١) حتى يعرف لحن القول ، ثم قرأ هذه الآية « ولتعرفنهم في لحن القول » ^(٢).

٢٥ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله قال : حدثنا يعقوب بن يزيد عن الغفاري ، عن جعفر بن إبراهيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : قال رسول الله ﷺ : إياكم وجدال كل مفنون فإن كل مفنون ملقن حجته إلى انتضاء مدته ^(٣) فإذا انتقضت مدته أحرقتة فتذته بالنار . وروي شغلته خطيئته فأحرقتة .

٢٦ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا محمد بن عيسى قال : قرأت في كتاب علي بن بلال أنه سأل الرجل يعني أبا الحسن عليه السلام : أنه روي عن آبائك عليهم السلام أنهم نهوا عن الكلام في الدين . فتأول مواليك المتكلمون بأنه إنما نهى من لا يحسن أن يتكلم فيه فأما من يحسن أن يتكلم فيه فلم ينه ، فهل ذلك كما تأولوا أولاً ؟ فكتب عليه السلام : المحسن وغير المحسن لا يتكلم فيه فإن إثمه أكثر من نفعه .

٢٧ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، قال : حدثنا محمد بن أحمد عن علي بن إسماعيل ، عن المعلّى بن محمد البصري ، عن علي بن أسباط ، عن جعفر بن سماعة ، عن غير واحد عن زرارة ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام : ما حجة الله على العباد ؟ قال : أن يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون .

٢٨ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب ، عن ابن فضال ، عن علي بن شجرة ، عن إبراهيم بن أبي رجاء

(١) في نسخة (ن) و (ط) « لانعد الرجل فقيها حتى - الخ » .

(٢) محمد (ص) : ٣٠ .

(٣) في نسخة (و) « ملقن حجته - الخ » ، و في نسخة (هـ) « إياكم وجدال كل مفنون »

ملقن حجته - الخ » .

عن أخي طربال^(١) قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كفّ الأذى وقلة الصخب يزيدان في الرزق .

٢٩ - حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه ، قال : حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، قال : حدّثنا محمد بن الحسين ، عن الحسن بن محبوب ، عن نجبة القواس ، عن علي بن يقطين ، قال : قال أبو الحسن عليه السلام : مر أصحابك أن يكفّوا من ألسنتهم ويدعوا الخصومة في الدين ويجتهدوا في عبادة الله عز وجل .

٣٠ - حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه ، عن أبيه ، عن محمد بن أحمد ، عن موسى بن عمر ، عن العباس بن عامر ، عن مثنى ، عن أبي بصير ، عن أبي - عبد الله ، قال : قال : لا يخاصم إلا شاك أو من لا ورع له .

٣١ - و بهذا الإسناد ، عن محمد بن أحمد ، عن أحمد بن الحسن ، عن أبي حفص عمر بن عبدالعزيز^(٢) عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قال : متكلّموا هذه العصاة من شرّ من هم منه من كل صنف^(٣) .

٣٢ - أبي رحمه الله ، قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدّثنا محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل ، عن الحضرمي ، عن المفضل بن عمر ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا مفضل من فكّر في الله كيف كان هلك ، ومن طلب الرئاسة هلك .

٣٣ - أبي رحمه الله ، قال : حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(١) في نسخة (ب) «عن إبراهيم بن أبي رجاء أخى طربال، واسم أخى طربال إبراهيم» .

(٢) في نسخة (ط) و (ن) «عن أبي حفص بن عمر بن عبدالعزيز» .

(٣) الظاهر أن المراد بالعصاة علماء العامة ، أى المتكلمون من علماء العامة من شرالذين هذه العصاة منهم ، و مفاد الموصول جماعة العامة ، و افراد الضمير باعتبار لفظ الموصول ، و قوله : « من كل صنف » تصريح بالتعميم و بيان لقوله : « منه » ، و في نسخة

(د) «منهم» مكان «منه» .

قال : لعن الله الذين اتّخذوا دينهم شحاً^(١) يعني الجدال ليدحضوا الحقّ بالباطل .
 ٣٤ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدّثنا
 محمد بن الحسن الصفّار ، عن الفضل بن عامر ، عن موسى بن القاسم البجليّ ، عن
 محمد بن سعيد ، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال
 رسول الله ﷺ : أنا زعيم بيت في أعلى الجنّة وبيت في وسط الجنّة وبيت في رياض
 الجنّة^(٢) لمن ترك المرء وإن كان محقّاً .

٣٥ - أبي رحمه الله ، قال : حدّثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ،
 عن عبد الله بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل النيسابوريّ ، عن عبد الرحمن بن
 أبي هاشم ، عن كليب بن معاوية ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا يخاصم إلّا من قد
 ضاق بما في صدره .



(١) في نسخة (ن) « منحاً » وفي نسخة (هـ) و (ج) و (و) « شحاً » .

(٢) كذا في النسخ بإلواء جمع الروضة . وأظن أن در باض بإلواء الموحدة كما في أخبار

آخر ، و الرض ماحول المدينة من بيوت و مساكن ، يقال : نزلوا في رضى المدينة .

فهرست الابواب

الصفحة	الباب	عناوين الابواب	عدد الاحاديث
١٨	١	باب ثواب الموحدين والعارفين .	٣٥
٣١	٢	» التوحيد و نقى التشبيه .	٣٧
٨٢	٣	» معنى الواحد والتوحيد والموحد .	٣
٨٨	٤	» تفسير قل هو الله أحد إلى آخرها .	١٥
٩٦	٥	» معنى التوحيد والعدل .	٣
٩٧	٦	» أنه عز وجل ليس بجسم ولا صورة .	٢٠
١٠٤	٧	» أنه تبارك وتعالى شيء .	٨
١٠٧	٨	» ما جاء في الرؤية .	٢٤
١٢٢	٩	» القدرة .	١٧
١٣٤	١٠	» العلم .	١٦
١٣٩	١١	» صفات الذات و صفات الأفعال .	١٩
١٤٩	١٢	» تفسير قول الله عز وجل : « كل شيء هالك إلا وجهه » .	١١
١٥٣	١٣	» تفسير قول الله عز وجل : « يا إبليس مامنك أن تسجد لما خلقت بيدي » .	٢
١٥٤	١٤	» تفسير قول الله عز وجل : « يوم يكشف عن ساق و يدعو إلى السجود » .	٣
١٥٥	١٥	» تفسير قول الله عز وجل : « الله نور السموات والأرض - إلى آخر الآية » .	٥

الصفحة	الباب	عناوين الأبواب	عدد الاحاديث
١٥٩	١٦	باب تفسير قول الله عز وجل: «نسوا الله فنسيهم» .	١
١٦٠	١٧	» تفسير قوله عز وجل: «والأرض جميعاً قبضته و	
		السموات مطوَّيات بيمينه» .	٢
١٦٢	١٨	» تفسير قول الله عز وجل: «كلًّا إنَّهم عن ربِّهم يومئذ	
		لمحجوبون» .	١
١٦٢	١٩	» تفسير قوله عز وجل: «وجاء ربك والملك صفّاً» .	١
١٦٣	٢٠	» تفسير قول الله عز وجل: «هل ينظرون إلا أن يأتيهم	
		الله في ظلل من الغمام والملئكة» .	١
١٦٣	٢١	» تفسير قوله عز وجل: «سخر الله منهم» وقوله عز وجل:	
		«الله يستهزئ بهم» وقوله عز وجل: «ومكروا و	
		مكر الله والله خير الماكرين» وقوله عز وجل:	
		«يخادعون الله وهو خادعهم» .	١
١٦٤	٢٢	باب معنى جنب الله عز وجل .	٢
١٦٥	٢٣	» معنى الحجرة .	٤
١٦٧	٢٤	» معنى العين والأذن واللسان .	١
١٦٧	٢٥	» معنى قوله عز وجل: «وقالت اليهود يد الله مغلولة	
		غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان» .	٢
١٦٨	٢٦	باب معنى رضا عز وجل وسخطه .	٤
١٧٠	٢٧	» معنى قوله عز وجل: «ونفخت فيه من روحي» .	٦
١٧٣	٢٨	» نقي المكان والزمان والسكون والحركة والنزول و	
		الصعود والانتقال عن الله عز وجل .	٢٢
١٨٥	٢٩	باب أسماء الله تعالى والفرق بين معانيها وبين معاني أسماء	
		المخلوقين .	١٤

عدد
الاحاديث

عناوين الابواب

الصفحة الباب

٧	باب القرآن ما هو ؟	٣٠	٢٢٣
٥	» معنى بسم الله الرحمن الرحيم .	٣١	٢٢٩
٢	» تفسير حروف المعجم .	٣٢	٢٣٢
٢	» تفسير حروف الجمل .	٣٣	٢٣٦
٢	» تفسير حروف الأذان والإقامة .	٣٤	٢٣٨
٤	» تفسير الهدى والضلالة والتوفيق والخذلان من الله تعالى .	٣٥	٢٤١
٦	» الردّ على الثنوية والزنّادقة .	٣٦	٢٤٣
١	» الردّ على الذين قالوا إنّ الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد .	٣٧	٢٧٠
١١	» ذكر عظمة الله عز وجل .	٣٨	٢٧٥
١	» لطف الله تبارك و تعالى .	٣٩	٢٨٣
٥	» أدنى ما يجزىء من معرفة التوحيد .	٤٠	٢٨٣
١٠	» أنّه عز وجل لا يعرف إلاّ به .	٤١	٢٨٥
٧	» إثبات حدوث العالم .	٤٢	٢٩٢
٢	» حديث ذعلب .	٤٣	٣٠٤
٢	» حديث سبخت اليهودي .	٤٤	٣٠٩
٣	» معنى سبحان الله .	٤٥	٣١١
٢	» معنى الله أكبر .	٤٦	٣١٢
٢	» معنى الأوّل والآخِر .	٤٧	٣١٣
٩	» معنى قول الله عز وجل : «الرحمن على العرش استوى» .	٤٨	٣١٥
٢	» معنى قوله عز وجل : «وكان عرشه على الماء» .	٤٩	٣١٩
١	» العرش وصفاته .	٥٠	٣٢١

الصفحة	الباب	عناوين الابواب	الاحاديث
٣٢٤	٥١	باب أن العرش خلق أرباعاً .	١
٣٢٧	٥٢	» معنى قول الله عز وجل :وسع كرسيه السماوات والأرض .	٥
٣٢٨	٥٣	» فطرة الله عز وجل الخلق على التوحيد .	١٠
٣٣١	٥٤	» البدء .	١١
٣٣٦	٥٥	» المشيئة والإرادة .	١٣
٣٤٤	٥٦	» الاستطاعة .	٢٥-٢٤
٣٥٤	٥٧	» الابتلاء والاختبار .	٣
٣٥٤	٥٨	» السعادة والشقاوة .	٦
٣٠٩	٥٩	» نفي الجبر والتفويض .	١٢
٣٦٤	٦٠	» القضاء والقدر والفننة والأرزاق والأسعار والآجال .	٣٦
٣٩٠	٦١	» الأطفال وعدل الله عز وجل فيهم .	١٣
٣٩٨	٦٢	» أن الله تعالى لا يفعل بعباده إلا الأصلاح لهم .	١٣-١
٤٠٥	٦٣	» الأمر والنهي والوعد والوعيد .	١٠
٤١٠	٦٤	» التعريف والبيان والحجة والهداية .	١٧
٤١٧	٦٥	» ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع أهل الأديان وأصحاب المقالات مثل الجائليق ورأس الجالوت ورؤساء الصابئين والهر بذا الأ كبر وما كلم به عمران الصابي في التوحيد عند المأمون .	١
٤٤١	٦٦	» باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي منكمم خراسان عند المأمون في التوحيد .	١
٤٥٤	٦٧	» باب النهي عن الكلام والجدال والمرء في الله عز وجل .	٣٥

٤٦٨ فهرس بيانات المصنف

الموضوع	الصفحة
بيانه في سبب تأليف الكتاب .	١٧
» » شروط لا إله إلا الله .	٢٥
» » شرط دخول العاصي الجنة .	٢٦
» » أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض - الخ .	٢٧
» » معنى الإرادتين .	٦٥
» » نقي التشبيه عنه تعالى من جميع الجهات .	٨٠
» » معنى الواحد و التوحيد والموحد .	٨٤
» » قوله تعالى : « قال رب أرني أنظر إليك - الخ » .	١١٩
» » معنى الرؤية الواردة في الأخبار .	١٢٠
» » معنى قوله تعالى : « فلما تجلّى ربّه للجبل - الخ » .	١٢٠
» » إن أخبار الرؤية صحيحة .	١٢٢
» » قدرته تعالى .	١٢٥
» » معنى هو تعالى نور وتفسير ظلين .	١٢٩
» » معنى قدرته تعالى .	١٣١
» » الدليل على أنه تعالى قادر .	١٣٤
» » كونه تعالى عالماً .	١٣٥
» » الدليل على أنه تعالى عالم .	١٣٧
» » إرادته تعالى لفعل العبد .	١٤٣
» » صفات الذات وصفات الأفعال .	١٤٨
» » معنى السبع المثاني .	١٥١
» » خلق الله تعالى آدم على صورته .	١٥٢
» » قوله تعالى : « لما خلقت بيدي استكبرت » .	١٥٤

الصفحة	الموضوع
١٥٥	بيانه في قوله تعالى : « يوم يكشف عن ساق » .
١٥٥	» » قوله تعالى : « الله نور السموات والأرض - الخ » .
١٦٠	» » معنى تركه تعالى .
١٦٤	» » معنى قول أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> : أنا قلب الله ، أنا عين الله .
١٦٥	» » معنى قوله <small>عليه السلام</small> : أنا جنب الله .
١٧٥	» » معنى قوله <small>عليه السلام</small> : أنا عبد من عبيد محمد .
١٧٨	» » الدليل على أنه تعالى ليس في مكان .
١٩٥	» » تفسير أسماء الله تعالى .
٢١٧	» » تفسير قوله تعالى : « تبارك الذي نزل الفرقان - الخ » .
٢٢٣	» » إن صفاته تعالى عين ذاته .
٢٢٥	» » خلق القرآن وحدث كلامه تعالى .
٢٢٩	» » معنى أن القرآن غير مخلوق .
٢٤١	» » ترك حيّ على خير العمل للتقية .
٢٥٠	» » معنى أنه تعالى على العرش .
٢٥٠	» » معنى أنه تعالى يرى أوليائه نفسه .
٢٦٩	» » أدلة توحيد الصانع .
٢٩٠	» » معنى اعرفوا الله بالله .
٢٩١	» » طبقات الأنبياء .
٢٩٨	» » أدلة حدوث الأجسام وأن لها محدثاً .
٣٠٩	» » مأخذ علم الأئمة <small>عليهم السلام</small> .
٣١٧	» » معنى استوى على العرش .
٣٣٥	» » معنى البداء له تعالى .
٣٤٥	» » الاستطاعة .

الموضوع	الصفحة
بيانه في مشيئة الله تعالى و إرادته .	٣٤٦
» » حديث « الشقي » من شقي - الخ .	٣٥٦
» » معنى مشيئته تعالى و قدره وقضائه .	٣٧٠
» » تفسير الرزق .	٣٧٣
» » تفسير الأجل .	٣٧٨
» » معاني القضاء والفتنة .	٣٨٤
» » معنى السعر والرخص والغلاء .	٣٨٩
» » وجه العدل وعدله تعالى في الأطفال .	٣٩٥
» » شرط دخول المذنب الجنة .	٤١٠
» » معنى الهداية والضلالة .	٤١٣
» » علّة إرادته تعالى بالعبد سوءاً .	٤١٥
» » في سبب جلب المأمون متكلمي الفرق على الرضا عليه السلام .	٤٥٤



بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد

أوردنا في هذا الفهرس تفاصيل مطالب متون الأحاديث بذكر عنوان كل مطلب والإشارة إلى مواضعه المختلفة التي ذكر ذلك المطلب فيها بحرف «ص» إلى الصفحة مع رقمها ، وحرف «س» إلى السطر مع رقمه ، وإن تكرّر مطلب في سطور من صفحة واحدة أو في صفحات متعددة رمزنا إليها بهذه العلامة «د» لنكرير السطر أو الصفحة ، وإن كان مطلب في سطور متتالية أو في صفحات متتالية رمزنا إليها بهذه العلامة «-» لبده تلك السطور أو الصفحات إلى ختمها وعلى القارئ مراجعة هذا الفهرس فإنه يرشده بسهولة إلى ما يعسر الظفر عليه من المباحث العرفانية والحكمية والكلامية التي يفحص عنها الطالب في متون الأخبار ، والله تعالى هو ولي التوفيق وله الحمد أولاً وآخراً .

إنّه تعالى لا حدّ له ولا يتحدّد
بتحديد الخلق :

ص ٣٣ س ٠٤ ص ٣٥ س ٠٥ ص ٣٧ س
٠٢ ص ٤٠ س ٠٨ ص ٤٢ س ٨١ ص ٥٧
ص ٠٦ ص ٥٨ س ٠٩ ص ٧٠ س ٠٢ ص ٧١
ص ٠٩ ص ٧٩ س ١٣٤ ص ٩٨ س ٨٠٦
ص ١٠٠ س ١٤ ص ١٠١ س ١٨ ص ١٠٦
ص ٩٧ ص ١٣١ س ١١ ص ١٣٣ س ٠٣ ص
١٤١ س ١١ ص ١٤٣ س ٠١ ص ١٤٩ س
١١ ص ١٧٤ س ٠٤١ ص ١٩٢ س ١٣
ص ١٩٤ س ١١ ص ٢٣٨ س ١٦ ص ٢٤٦
ص ٠٩ ص ٢٥٢ س ٠٦ - ٠٩ ص ٣١٠ س
٠٥ ص ٣١٦ س ١١ ص ٤٣٠ س ٢٣ ص
٤٣٨ س ١٧٠١٦٠٢١

امتناع إدراك ذاته تعالى بالتصوّر و
الوهم والحسن :

ص ٣١ س ٠١٠ ص ٣٢ س ٠١ ص ٣٣

إنّ ذاته تعالى حقيقة وشيء بحقيقة
الشيئية ، وإنّه هو الوجود ، وهو صرف
الوجود ، ولا شيء غيره ، وهو شيء لا
كالأشياء وصحة إطلاق الشيء عليه :

ص ٣٦ س ٠٣ ص ٧٧ س ٠٨ ص ١٠٢
ص ١٥ ص ١٠٤ س ١٤٠١٨ ص ١٠٥
ص ٠٩ ص ١٠٦ س ١٠٦٠٣٠٩٧ ص ١٠٧ س
٠٩ ص ١٢٨ س ١٤ ص ١٤٢ س ٠٩
ص ١٧٥ س ٢٠ ص ١٩٢ س ١٠ ص
٢٤٤ س ١٠ ص ٢٤٥ س ٠١

إنّه تعالى لا ماهية له قبال الوجود
وله الماهية بالمعنى الأعم :

ص ٣٧ س ٠٩ ص ٨٩ س ١٤ ص ٩٢
ص ١٣٠٨ ص ٢٤٦ س ١١ ص ٣٠٨

ص ١٣٣ من ٥ ص ١٧٩ من ٢ - ٤ ص ١٨١
 من ١٩ ص ١٨٤ من ١٣ ص ٢٨٥ من ١٥
 ص ٣٠٦ من ٥ ص ٣٠٨ من ١٤ ص ٣٣٧
 من ١١٠١٠ .

إنَّه تعالى مستوى النسبة من كلِّ

شيء :

ص ٣١٥ ص ٣١٧ من ١٣١٢ ص ٤٤٠
 من ٧٠٦ .

له تعالى الوحدة الحقَّة الحقيقية

لألغيره :

ص ٦٢ من ٩٠٨، ٤ ص ٨٣ من ١٨
 ص ٨٤ من ٢٠١ ص ١٨٥ من ١٧ ص ١٩٢
 من ٢ ص ٢٤٥ من ٦ - ٨ .

إنَّه تعالى كان ولم يكن معه شيء :

ص ١٤١ من ١ ص ١٤٥ من ١٤ ص
 ١٨٦ من ١٩ ص ١٩٣ من ٨ - ١٠ ص ٢٢٧
 من ٨ ص ٤٣٠ من ٢٢، ٢٣ ص ٤٣٥ من
 ١١ - ١٧ ص ٤٣٧ من ٣ .

تفسير أنَّه تعالى نورٌ بأنَّه هادلاً لاهل

السماء وأهل الأرض :

ص ١٥٥ من ١٧٠١٦ ص ٤٣٤ من ١
 إنَّه تعالى نورٌ حقيقيٌّ لاحتسبيُّ :
 ص ١٣٧ من ٢٣ ص ١٣٨ من ٨، ٣
 ص ١٤٠ من ١٤، ١٥ ص ١٤١ من ١
 ص ١٤٦ من ٧ ص ١٥٧ من ٢٠ ص ٤٣٣
 من ١٥ .

ص ٦ من ٣٥ ص ٧٠٦، ٤ ص ٣٦ من ٥
 ص ٤٢ من ٥٠٤ ص ٤٧ من ٨ ص ٥٠ من
 ١١، ١٢ ص ٥١ من ٤ - ١٠ ص ٥٢ من ١
 ٢ ص ٥٤ من ١١، ١٠ ص ٥٦ من ١٤ ص
 ٥٧ من ٢ ص ٥٨ من ٢ ص ٥٩ من ٧ ص
 ٦٠ من ١ ص ٦١ من ٧ ص ٦٦ من ٦ ص
 ٧٠ من ١ - ٩ ص ٧١ من ١ - ٣ ص ٧٣
 من ٤ ص ٧٥ من ١٢، ١٣ ص ٧٦ من ١٦
 ص ٧٨ من ١١، ٧ ص ٧٩ من ٢ - ٤ ص
 ٨٠ من ١١ ص ٨٩ من ١٣، ١٤، ١٧ ص
 ٩٠ من ٥ ص ٩٢ من ٨، ١٣ ص ٩٨ من
 ٧، ١٤ ص ١٠٤ من ١ ص ١٠٦ من ٧-٩
 ص ١٠٨ من ٢١ ص ١١٢ من ٥ - ٨ ص ١١٣
 من ٨١ ص ١١٨ من ٦ ص ١٢٥ من ٢
 ص ١٣٦ من ٦ ص ١٧٤ من ٧ ص ١٧٩ من
 ١٤ ص ١٨٣ من ١٢ ص ١٩٤ من ١١
 ص ٢٢٠ من ١٣ ص ٢٣٨ من ١٦ ص ٢٤٥
 من ٢١ ص ٢٤٦ من ١ ص ٢٤٧ من ٥ ص
 ٢٥١ من ١٠، ٧ ص ٢٥٢ من ٤٠٤ ص ٢٦٢
 من ١٥ ص ٢٦٣ من ١١ - ١٣ ص ٢٨٥ من
 ١٤ ص ٣٢٤ من ٢ ص ٣٣٧ من ١٥ ص
 ٣٩٨ من ٨ .

إنَّه تعالى داخل في الأشياء لا

بالكيفية ، وخارج عنها لا بالأينية .

ص ٧٣ من ٦ ص ٧٩ من ٧ ص ١١٥
 من ١١ ص ٢٨٥ من ١٥ ص ٣٠٦ من ٤
 ٧ ص ٣٠٨ من ١٥ .

إنَّه تعالى مع كلِّ شيء ، وقبل كلِّ

شيء ، وبعد كلِّ شيء ، وفوق كلِّ شيء .

ص ٧٦ من ١٨٠، ١٧ ص ٧٩ من ٥ - ٧

إنَّه تعالى لا غاية له ولا نهاية وهو
غاية الكلّ وغاية الغايات .

ص ٣٦ س ٧ . ص ٥٨ س ٨ . ص ٦٦ س ٨
١٠ ، ٨ . ص ٧٧ س ١٠ . ص ٧٨ س ٨ . ص
١٤٢ س ١٠ . ص ١٤٣ س ٢ . ص ١٧٤ س ١٥
ص ١٧٦ س ٢٠١ . ص ١٩٢ س ١١ . ص ٢٨٥
س ١٥ .

إنَّه تعالى عال بعيد في دنوّه وقربه
وقريب في بعده وبأيه :

ص ٤٥ س ٢ . ص ٤٧ س ٩ ، ١٢ ، ١١ .
ص ٥٦ س ١٨ . ص ٥٨ س ٣ . ص ٦١ س ٩ .
ص ٦٧ س ١١ . ص ٧٩ س ٥ ، ٦ . ص ٨٠
س ١١ ، ١٢ . ص ٢٨٥ س ١٤ .

إنَّه تعالى أقرب من كلّ شيء :

ص ١٨٠ س ١ . ص ١٨٤ س ٢٣ . ص
٢٥٤ س ٣٠ . ص ٣٠٨ س ١٧ .

ليس كونه تعالى نوراً أمراً وراء
ذاته كما أنَّ ضوء المضيء ليس غيره .

ص ٤٣٤ س ٤ - ٦ .

إنَّه تعالى لم يلد ولم يولد ولم يتخذ
ولداً ولا صاحبة ومعاني ذلك :

ص ٣١ س ٩ . ص ٤٣ س ١١ ، ١٢ .
ص ٤٨ س ٧ . ص ٥٨ س ٦ . ص ٦١ س ١٤ .
ص ٧٦ س ١٠ . ص ٩١ . ص ٩٣ س ٥ . ص
١٠٢ س ٢ . ص ١٠٤ س ١ . ص ١٧٣ س ٧
ص ٣٧٧ س ٧ .

إنَّه تعالى مبائن بذاته وصفاته عن
ذوات الإمكان فلا شيء مثله في شيء ،
ولا يشبهه بشيء . ولا يشبهه شيء ، ولا يشبه
شيئاً ، ولا ضدّ له :

ص ٣٢ س ٤ . ص ٣٣ س ٧ ، ٦٤ . ص ٣٥
س ٤ - ٦ . ص ٣٦ س ١ - ٤ . ص ٣٧ س ١٠ .
١١ . ص ٤٠ س ١١ ، ١٥ ، ١٤ . ص ٤١ س ١٠ .
ص ٤٢ س ٨٠١ . ص ٤٣ س ١٢ . ص ٤٧ س
١٥ ، ١٢ ، ٩ . ص ٥٠ س ١٢ ، ٩ . ص ٥١ س
٦ ، ١ . ص ٥٢ س ٣ . ص ٥٤ س ٥ - ٩ . ص ٥٥
س ٤ . ص ٥٦ س ١٣ . ص ٦١ س ١٥ ، ١٦ . ص
٦٢ س ١ . ص ٦٨ س ١٠ . ص ٦٩ س ٢ .
١٣ . ص ٧٠ س ٨ ، ٩ . ص ٧٣ س ٥ . ص
٧٦ س ١٦ ، ٤ . ص ٧٧ س ١ . ص ٧٩ س
١ - ٤ . ص ٨٠ س ١٧ ، ١٨ . ص ٩٠ س
٦ . ص ٩٦ س ٦ . ص ٩٨ س ٦ ، ١٠١ .
س ١٨ . ص ١٠٢ س ١٥ ، ١٢ ، ٥ ، ٤ . ص ١٠٣
س ١٣ ، ٢ . ص ١٠٤ س ١٨ ، ٢ . ص ١٠٥
٨ ، ٥ ، ٤ . ص ١٠٦ س ٨٧ ، ٢ . ص ١٠٧ س ١٢
ص ١٠٨ س ٢١ . ص ١١٤ س ٤٣ ، ٤ . ص ١٢٥
س ١ ، ٣ ، ٤ . ص ١٣١ س ٨ . ص ١٣٣
س ٤ . ص ١٤١ س ١١ ، ٩ . ص ١٤٣ س ٩ .
١٠ . ص ١٧٣ س ١٦ . ص ١٧٩ س ١٣ ، ١٥ .
ص ١٨٥ س ٩ . ص ١٨٧ س ٧ . ص ١٩٤ س
١٠ . ص ٢٢٨ س ١٢ ، ١١ . ص ٢٤٦ س ٥ .
ص ٢٤٨ س ٦ . ص ٢٥٩ س ١٣ . ص ٢٦٣
س ١٣ . ص ٢٦٤ س ١ . ص ٢٦٥ س ١ . ص
٢٨٣ س ١١ . ص ٢٨٤ س ١٢ . ص ٢٨٥
س ٢ ، ٣ ، ١٤ . ص ٣٠٨ س ١٦ ، ٢١ ، ٢٢
ص ٣٢٤ س ١ - ٥ . ص ٣٣٩ س ٥ - ٨ .

لا يقال إنه تعالى ساكت أو ناطق
حتى يلزم فيه التغير :

ص ٤٣٤ س ٣٢ .

نقي الاتحاد والحلول عنه تعالى :

ص ٩٠ س ٣ . ص ٩١ س ١٤ . ص ١٠٥
ص ٥٠٤ . ص ١٠٦ س ٢ . ص ١٣١ س ١١ .
ص ١٣٣ س ٣ . ص ١٤٣ س ١٠٩ . ص ٣٩٨
ص ١٠ . ص ٤٣٤ س ١٢ . ص ١٣٠ .

تمثيل عجيب في كلام أبي الحسن
الرضا عليه السلام بالمرآة لبيان عدم حلوله
تعالى في الأشياء وعدم حلول الأشياء فيه :

ص ٤٣٥ س ١ - ٥ .

إنه تعالى لا يوصف بزمان ولا مكان
ولا كيفية ولا حركة ولا انتقال ولا
بشيء من صفة الأجسام وليس جسمًا ولا
جسمانيًا ولا صورة :

ص ٣١ س ١٣ . ص ٣٣ س ٢ . ص ٨٠ ص ٣٥ س
٧٠٦ . ص ٣٣٦ س ٥٠٥ . ص ٣٧ س ١٠٣ . ص ٧٠٤ .
ص ٣٨ س ٢٠٧ . ص ٤٠٥ س ٦٠٥ . ص ٤٢٢ س ٨٠٥٨٠
ص ٤٥ س ١٤ . ص ٤٦ س ١ . ص ٤٧
ص ١٢٠٨ . ص ٥١ س ٢٠٢ . ص ٥٧ س
٧٠٦ . ص ٥٨ س ٤٠٢ . ص ٦١ س ٩ - ١٢ .
ص ٦٩ س ١٢٠٣ . ص ٧٠ س ٤٠٣ . ص ٧٥
ص ٢٠ . ص ٧٦ س ١٥ . ص ٧٧ س ٧ - ٩
ص ٨٨ س ٦ - ١٠ . ص ٧٩ س ٢ . ص ٩١
ص ١٤ . ص ٩٧ . ص ٩٨ س ١٧٠٨ . ص ٩٩
- ١٠٣ . ص ١٠٤ س ١٩٠٧ . ص ١١٤ س
١ . ص ١١٥ س ٦ - ١٠ . ص ١١٧ س ٢٢ .
ص ١١٨ س ٦ . ص ١٢٢ س ٣ . ص ١٢٤ س
١٥ . ص ١٢٥ س ٩ . ص ١٣١ س ١١ . ص

إنه تعالى لا يرى ولكن تراه القلوب
بحقائق الايمان :

ص ٣١ س ١٠ . ص ٣٣ س ٦ . ص ٤٥
ص ٣ . ص ٥٠ س ٩٠٠١٠ . ص ٥٢ س ٦٠٥ .
ص ٥٧ س ١ . ص ٥٨ س ٣ . ص ٦١ س ٧
ص ٦٦ س ٦-٩ . ص ٧٦ س ١٦ . ص ٧٨ س
٨٠٧ . ص ٧٩ س ٣ . ص ٨٩ س ١٣٠١ . ص
٩٨ س ١٤ - ١٦ . ص ١٠٤ س ١ . ص ١٠٧
ص ٢١٠١٩ . ص ١٠٨ - ١١٧ . ص ١١٨ س
٢٢٠٦ . ص ١٢١ . ص ١٢٢ . ص ١٧٩ س ١٤
ص ٢٥٢ س ٤٠٣ . ص ٢٦٢ س ١٤ - ١٩ .
ص ٢٦٤ س ١١ . ص ٣٠٥ س ٢٠ - ٢٢ . ص
٣٠٨ س ٩ - ١٢ . ص ٣٩٨ س ٨ . ص ٤٣٧
ص ١٥ . ص ٤٥٧ س ٨٠٥ .

استدلال لطيف على امتناع رؤيته
تعالى :

ص ١١٠ .

إنه تعالى لا يتغير في شيء ولا يكون
معروضاً للحوادث والحالات والبدوات :

ص ٣١ س ١٢ . ص ٣٧ س ١ . ص ٤٠
ص ٨ . ص ٤٢ س ١٣ . ص ٤٣ س ٧ . ص ٤٩
ص ٣ . ص ٥٠ س ٦٠٥ . ص ٥٨ س ٥ . ص
٧٠ س ٢ . ص ٧٨ س ١١ . ص ٩٠ س ١٣ .
ص ٩١ س ٧٠٦ . ص ١٦٨ س ١٦٠١٢ . ص
١٦٩ . ص ١٧٠ س ٦ . ص ١٧٤ . ص ٢٤٥
ص ٣٠٢ . ص ٢٤٦ س ٦ - ٨ . ص ٢٤٨ س ١
ص ٣٠٨ س ١٩ . ص ٣١٤ . ص ٣٣١ س ٤٠٣
ص ٣٣٣ س ١٠٩ . ص ٣٣٤ س ٧ - ١٠ .
ص ٣٣٧ س ١٦٠١٧ . ص ٣٤٥ س ٢١ .
ص ٤٥٠ س ٢ .

من ٦ ص ٧٥ من ٢١ ص ٧٩ من ١٣، ٥ .
 من ٩٨ من ١٥ ص ١٠٠ من ١٨، ١٤، ٥ .
 من ١٠٢ من ١٣، ١٦ ص ١١٢ من ١٢ ص .
 من ١١٤ من ٨ ص ١١٥ من ٥ ص ١٢٨ من
 ٢، ١٣، ١٥ ص ١٣٠ من ٢٠ ص ١٣٧
 من ٢٣ ص ١٣٨ من ٣، ٨، ٢١، ٢٢ ص
 ١٣٩ من ١٥، ٥ ص ١٤٠ من ١٢، ٧ - ١٦
 من ١٤١ من ٢ ص ١٤٣ من ١ ص ١٤٤، ١٤٥ من
 ١، ٢ ص ١٤٦ من ٧ ص ١٤٩ من ١٨ .
 من ١٧٤ من ٣ ص ١٧٩ من ١٤ ص ١٨٣
 من ١١ ص ٢٢٨ من ١٢، ١٥ ص ٢٣٨ من ٢٣،
 ٢٤ ص ٢٤٥ من ٩ ص ٢٤٣ من ١٣ ص
 ٢٤٥ من ١٦، ١٩ ص ٢٤٧ من ٢ ص ٣٠٨
 من ١٩ ص ٣١٠ من ٦ ص ٣١٩ من ٩ .
 من ٣٢٠ من ١٧ ص ٣٢٤ من ٢، ٣ .

معنى الذَّهَابُ إِلَيْهِ تَعَالَى :

ص ١٧٧ .

معنى جِئْتَهُ تَعَالَى وَإِتْيَانُهُ فِي كِتَابِهِ :

ص ٢٦٦ .

معنى لِقَاءَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ :

ص ٢٦٧ .

ليس في وجوده تعالى نقص واحتضام

ص ٤٣٨ من ٦٥ .

قول الجهال أهل العمى أنه تعالى

موجود في الآخرة لا الدنيا .

ص ٤٣٨ من ٣ - ٥ .

علة رفع الأيدي إلى السماء حين

الدُّعَاءُ .

ص ٢٤٨ من ١٤ .

١٣٣ من ٣ ص ١٤١ من ٨، ٧ ص ١٤٢ من
 ١، ٢، ٤ ص ١٤٤ من ١٩ ص ١٤٧ من
 ٧ ص ١٤٩ من ٦، ٧ ص ١٥٤ من ١٧ .
 من ١٥٥ من ٩ ص ١٦٠ من ٣ ص ١٦١
 من ٥ ص ١٦٢ من ١٠، ١٧ ص ١٦٥، ١٧ .
 من ١٦٨ من ٥ ص ١٦٩ من ١٢ ص ١٧٣ -
 ١٧٥ . ص ١٧٧ من ٦ ص ١٧٨ ، ١٧٩ .
 من ١٨٠ من ١ ص ١٨١ - ١٨٤ ص ١٨٩
 من ١٣ ص ١٩٣ من ١١، ١٢، ١٤ .
 من ١٩٤ ص ٢٣٨ من ٢٣ ص ٢٤٥ من ١ ص
 ٢٤٧ من ١، ٤ ص ٢٤٨ من ٧، ١٠ ص
 ٢٥١ من ١٢، ٥ ص ٢٥٤ من ٩، ٥ ص
 ٢٦٥ من ١٦، ١٩ ص ٢٦٦ من ٣ ص
 ٣٠٦ من ١، ٣ ص ٣٠٨ من ١٢، ١٣ ،
 ١٨، ١٩ ص ٣٠٩ من ٢ ص ٣١٠ من ٦
 ص ٣١١ من ٤ = ٨ ص ٣١٦ من ٩ - ١٩ .
 ص ٣١٧ من ٦، ٧، ٩، ١٥، ١٨ - ٢٠ ص
 ٣١٩ من ٨ ص ٣٢٠ من ١٧ ص ٣٢٣ من
 ٥ - ٨ ص ٣٩٨ من ٦، ٧ ص ٤٣٥ من ١٤ -
 ١٦ ص ٤٤٠ من ١ - ٣ .

نفي الصفات عنه تعالى وأن صفاته

تعالى عين ذاته وأن ذاته بذاته حقيقة

كل صفة كمالية وأنه لا يوصف ولا

يوصف بصفة المخلوق :

ص ٣٥ من ١ ص ٣٦ من ٤ ص ٣٧

من ١ ص ٤٠ من ٤ ص ٤٢ من ١، ٢ .

ص ٤٥ من ١٥ ص ٤٧ من ٦ ص ٥٠

من ٨ ص ٥٦ من ١٣ ص ٥٧ من ٣ - ٥ .

ص ٦٠ من ١ ص ٦١ من ٨ ص ٧٠

من ٩ ص ٧١ من ٣ ص ٧٢ من ١ ص ٧٣

حديث تردده تعالى في قبض روح
المؤمن :

ص ٣٩٩ س ٥ .

معنى أنه تعالى خلق آدم على صورته :

ص ١٥٣ ، ١٥٢ ، ١٥٣ .

لا ينفع تعالى بطاعة الخلق :

ص ٧٩ س ١٠ .

للروح معان و وجه إضافته إليه
تعالى .

ص ١٧٠ - ١٧٢ .

توجيه قول إبراهيم عليه السلام : هذا
ربّي :

ص ٧٤ .

إن له تعالى كل الكمال بذاته :

ص ٣٨ س ٤ - ٦ ص ٥٧ س ٨ . ص ٩٠
ص ٢٤ س ١٩٣ ص ٧ . ص ٣٠٩ س ٤ ، ٣ .
ص ٤٣٨ س ٦ ، ٥ .

إنه تعالى أهل لكل خير :

ص ١١٤ س ٤ .

أبديته تعالى وأزليته وأنه تعالى
ورا. الأبد والأزل :

ص ٣١ س ١١ ، ص ٣٣ س ٧٠ ، ٣٦
ص ١ س ٣٧ ص ٨ ، ٤ ص ٣٨ س ١ .
ص ٤٠ س ١٢ ، ٩ ، ٧ ص ٤١ س ٩ . ص ٤٢
ص ٤٣ س ١٣ ، ١٤ ص ٤٤ س ١٣ .
ص ٤٥ س ١٤ ، ١٣ ، ١٤ ص ٤٦ س ١٤ .
ص ٤٧ س ٢٠ ، ص ٥٢ س ٤ . ص ٥٤ س ١٤ ، ١٢
ص ٥٧ س ١٣ ، ٦ ص ٥٨ س ٤ . ص ٦٠ س

٣ - ٦ ص ٦٦ س ٩ ص ٦٧ س ٧٠ ، ٢ .
ص ٦٩ س ١١ ، ١٢ ص ٧٠ س ٨ . ص ٧١
ص ٩٠ ، ٣ ، ١ ص ٧٣ س ٨ ص ٧٥ س
١٤ ص ٧٦ س ١٢ ، ١٣ ، ١٨ ص ١٩٠ .
ص ٧٧ س ٩ ص ٧٨ س ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ص
٩٠ س ٩ ص ٩٢ س ١٧ ، ١٨ ص ١٢٩
ص ١ ص ١٤٢ س ٤ ص ١٧٣ س ٧ ص ١٧٤
ص ١٤٥ ص ١٧٦ س ١ ص ١٧٩ س ١٥ .
ص ١٨٦ س ١٧ - ١٩ ص ١٩٣ س ١٠ ، ١٣
ص ١٨ ص ١٩٤ س ٩ ، ١٠ ص ٢٣٨ س ١٢
ص ١٥ ، ١٦ ص ٢٥٩ س ١٣ ص ٢٨٣ س ١١
ص ٣٠٨ س ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ص ٣٠٩ س ١
ص ٣١٣ س ١٤ ، ١٥ ص ٣١٤ س ٨ .
ص ٤٣٠ س ٢٢ ، ٢٣ ص ٤٣٧ س ٢ .

حياته تعالى :

ص ٧٦ س ١١ ص ١٤١ س ٧ ، ١٠ .
ص ١٤٢ س ١ ، ٣ ص ١٧٣ س ١٣ ، ١٧ .
ص ١٧٤ س ٢ .

قدرته تعالى ، وأنه قادر على كل

شيء ، ولا يلحقه عجز و فترة في شيء ،

ولا معارض في أمره ، وهو خالق كل

شيء ، وإن الممتنع يمنع أن يتعلق

به القدرة :

ص ٤٣ س ٧ ص ٤٤ س ١٦ ، ١٧ .
ص ٤٨ س ١ ص ٥٣ س ٥ ص ٤٩
ص ١١ ص ٧٠ س ٧ ص ٧١ س ٢ ، ٣ ، ٤
ص ٨ ص ٧٥ س ١٤ ص ٧٦ س ١١ ، ١٥ ص ٩١
ص ١٤ ص ٩٢ س ١٩ ص ٩٨ س ١٢ ، ١٣
ص ٩٩ س ٥ ص ١٠٢ س ٣ ص ١٠٥ س

٤. ص ٣٧٠ من ٥-٧ ص ٤٤٣ من ١٠-١١
ص ٤٤٤ من ١٥-١٨ ص ٤٤٦ من ١٠-
١٤. ص ٤٤٧ من ١-٨ ص ٤٥٣ من ٣-٠
ص ٤٥٤ من ٣-٤.

علمه تعالى بنفسه وكذا بغيره ليس

بالصورة الحاصلة فيه :

ص ٤٣١ من ١١-١٤ ص ٤٣٢ ص
ص ٤٥٣ من ٦-٧ ص ٤٥٤ من ١٠-١١.

لا علم لأحد إلا بتعليمه تعالى .

ص ٥٠ من ١-٤ ص ١٤٣ من ٩.

كلامه تعالى من صفات الفعل ولا يشبه

كلام البشر وأنه تعالى صادق :

ص ٧٩ من ١٢ ص ٩٢ من ١٦ ص ١٠٠
ص ٦٥ من ٨-١٣ ص ٢٢٧ من ١٠-١١
ص ٢٦٤ من ١٥-١٨ ص ٢٦٥ من
٢-٣ ص ٢٦٦ من ٤ ص ٢٦٧ من ١
ص ٣٠٦ من ٤.

إرادته تعالى ومشيئته وأنها من

صفات الفعل وأنها غير العلم ولا فصل

بينها وبين حراده وأن له إرادتين :

ص ٥٨ من ٥ ص ٦٤ من ٢ ص ٧٦ من
١ ص ١٣٣ من ١٨ ص ١٤٣ من ١٠-١٢
ص ١٤٦ من ١٤٧ ص ١٤٨ من ١ ص ٢٢٧
ص ٩ من ٣ ص ٣٢٢ من ٣ ص ٣٣٤ من ١٣ -
١٨ ص ٣٣٥ من ٢-٣ ص ٣٣٦ - ٣٣٧
ص ٣٤٦ من ٧ ص ٣٤٧ من ١١ ص ٣٥٥
ص ٣٠٢ من ٣ ص ٣٤٦ من ١-٤.

٥٩٠ ص ١٢٢ من ٢٢ ص ١٢٣ ص ١٢٤
ص ١٢٥ من ١٠ ص ١٢٧ من ٩-٢١ ص ١٢٨ من
٣ ص ١٣٠ ص ١٣٣ ص ١٤١ من
٨ ص ١٤٢ من ٣-٤ ص ١٤٩
ص ١١ ص ١٧٣ من ١٥-١٦ ص ١٨
ص ١٧٤ ص ٢٣٨ من ١٨-١٩ ص ٢٧٨
ص ٣ ص ٣٠٢ من ١٣ ص ٣٤١ من ١٣ ص
٢٩٥ من ١٩ ص ٤٠٧ ص ٤ ص ٤٤٠
ص ٣.

علمه تعالى وأنه قد أحاط بالأشياء

علماً بذاته قبل وجودها ومع وجودها

ولا تغيير في علمه وأن له علمين عاماً و

خاصاً وأنه تعالى عالم بالمعدومات ولا

منتهى لعلمه :

ص ٤٢ من ١٠-١١ ص ٤٣ من ٣
ص ٩٠ ص ٩٤ ص ١٥ ص ٤٦ من
١٥ ص ٤٧ من ١٠-١١ ص ٤٠ ص ٥
ص ٦٥ ص ٧ ص ٦٩ ص ١٣ ص ٧١ ص ٩٠
ص ٧٢ ص ١ ص ٧٣ ص ٨ ص ٧٥ ص ١٥
ص ٧٦ ص ١ ص ٧٩ ص ١ ص ٩١
ص ١٦ ص ٩٤ ص ٤ ص ١٣١ ص ١٠
ص ١٣٣ ص ٥ ص ١٣٤ - ١٣٩ ص ١٤٥
ص ١٨٢ ص ١٣ ص ١٨٩ ص ١٩١ ص ١٧
ص ٢٣٨ ص ١٧ ص ٢٥٤ ص ٤ ص ٢٦٥
ص ١٨ ص ٢٨٤ ص ١٣ ص ٣٣٤ ص
ص ٩٠ ص ١٣ ص ١٤ ص ١٨ ص ٣٣٥ ص ٢
ص ٣٤٠ ص ٦ ص ٣٤٣ ص ١٢ ص ٣٤٩
ص ٤ ص ٣٥١ ص ٧ ص ٣٥٤ ص ١٦ - ١٩
ص ٣٥٥ ص ١ ص ٣٥٦ ص ٩-١٠
ص ٣٥٧ ص ١٠ ص ٣٥٨ ص ١ ص ٣٥٩

معنى كونه تعالى لطيفاً :

ص ٦٣ من ٢ . ص ١٨٦ من ١١ ، ٣ . ص
١٨٩ - ١٩٤ . ص ٢٥٢ من ١٢ - ١٧ . ص
٢٨٣ . ص ٣٠٨ من ١٧ .

توحيدته تعالى وأنه واحد أحد صمد
ولا كفو له ولا شريك ومعاني ذلك :

ص ٣٤ من ١٦ . ص ٣٧ من ٢ . ص ٤١
من ٩ . ص ٤٢ من ١٣ . ص ٤٣ من ١٢ ، ١٠ . ص
١٤ . ص ٤٥ من ٤ . ص ٤٦ من ١٠ ، ١٣ . ص
٤٧ من ١٣ . ص ٤٨ من ٢ . ص ٥٥ من ١ .
ص ٥٦ من ١٧ . ص ٥٧ من ٣ ، ١٣ . ص ٥٨
من ٩ ، ٦ . ص ٥٩ من ١٣ ، ١٤ . ص ٦٢ من
٢ . ص ٦٦ من ٩ ، ١٠ . ص ٦٨ من ١٣ . ص
٧٠ من ٧ . ص ٧٢ من ٣ ، ١٣ . ص ٧٣ من
١٢ ، ٩ ، ٥ . ص ٧٦ من ١٠ ، ١١ . ص ٧٩ من
١٠ ، ١ . ص ٨٠ من ١٢ ، ١٣ . ص ٨٢ من ١٤
ص ٨٣ . ص ٩٠ - ٩٤ . ص ٩٨ من ١١ ، ١٣ .
ص ١٧ . ص ١٠٢ من ٢ . ص ١٠٤ من ٢ . ص
١٣١ من ٨ . ص ١٣٣ من ١٢ ، ١٣ . ص ١٣٦
من ٥ . ص ١٤٣ من ٥٣ . ص ١٥٢ من ٦ ، ٥
ص ١٦٩ من ١٨ . ص ١٧١ من ٣ . ص ١٧٣
من ٧ . ص ١٨٥ من ١٩٢ من ١٤ . ص ٢٣٩ .
ص ٢٨٣ من ١٤ . ص ٢٨٤ من ٧ ، ٦ . ص ٢٨٥
من ٣ . ص ٣٧٧ من ٧ . ص ٤٣٩ من ٣ .

مذاهب الناس في التوحيد ثلاثة :

ص ١٠١ من ٤ . ص ١٠٢ من ١٥ . ص ١٠٤
من ١٥ . ص ١٠٧ من ١٠ ، ٤ . ص ١١٠ من ١١
ص ٢٢٨ من ١٤ ، ١٥ . ص ٢٤٦ من ٣ ، ٢ . ص
٢٤٧ من ٣ ، ٢ .

احتجاج الرضا عليه السلام على سليمان
المروزي في أن إرادته تعالى من صفات
الفعل وليست بالعلم ولا بالقدرة :
ص ٤٤٥ - ٤٥٤ .

أنه تعالى شاء وأراد ولم يجب ولم
يرض :

ص ٣٣٩ من ٩ ، ١٠ ، ٢٠ ، ٢١ . ص
٣٤٣ من ٥ .

قول ضرار وأصحابه في إرادته
عز وجل :

ص ٣٤٨ من ٧ - ١١ .

كل شيء خاضع له تعالى وطائع
لإرادته ومشيته :

ص ٥٢ من ٧ . ص ٥٣ من ٣ - ٦ . ص
٧١ من ٤ . ص ٧٩ من ١٠ . ص ١٩٠ من ٧ . ص
٢٨٤ من ١٣ . ص ٣٣٧ من ١٧ ، ١٨ . ص
٣٦٠ من ١٠ .

لا شيء يقع إلا بإذنه تعالى ومشيته
وإرادته وقضائه وقدره :

ص ٣٣٩ من ١ . ص ٣٤٢ من ١ ، ١٢ .
ص ٣٤٦ من ٧ . ص ٣٤٩ من ٦ . ص
٣٥٤ من ٧ . ص ٣٥٩ من ٦ ، ١٠ . ص ٣٦٥
من ١٧ ، ١٦ . ص ٣٦٦ من ١ - ٤ . ص ٣٦٨
من ١٦ . ص ٣٧٠ من ٥ - ٧ . ص ٣٧٦ من
١٥ ، ١٦ . ص ٣٨٠ من ١٥ . ص ٣٨٢ من ٨ .

خزائنه تعالى إرادته للشيء :

ص ١٣٣ من ١٨ .

٢ . ص ١٨٣ من ٧ . ص ٢٣٩ من ١٨٢ . ص ٢٤١ من ١ . ص ٢٤٨ من ١٠٤٣ . ص ٣٢٠ من ١٥ ، ١٦ . ص ٤٣١ من ٢ - ٩ . ص ٤٣٩ من ١٤ ، ١٥ .

له تعالى الملك الحقيقي للأشياء :

ص ١٤١ من ٩ - ١١ . ص ١٤٢ من ٣ . ص ١٧٣ من ١٧ ، ١٨ . ص ١٧٤ من ٤ ، ٥ . ص ٣٤١ من ٩ .

جوده تعالى و كرمه و انه جواد

إن أعطى وإن منع .

ص ٤٩ من ٢٣٨ من ٢١ ، ٢٢ . ص ٢٤٠ من ٢ . ص ٣٣٨ من ١١ ، ١٢ . ص ٣٧٣ من ٩٨ .

معنى نسيانه تعالى و ما كان ربك

نسياً :

ص ٢٥٩ من ١٨ - ٢١ . ص ٢٦٠ من ١ - ٥ .

معنى الظاهر والباطن :

ص ٢٣٨ من ١٥ ، ١٦ .

انه تعالى ولي المؤمنين و بريء من

المشركين :

ص ٣٤٤ من ٢ .

تفسير « هو » و ورود دعاء الله به و انه

الاسم الاعظم و عماد التوحيد :

ص ٨٨ من ١٢ ، ١٣ ، ١٧ . ص ٨٩ .

معنى « الله » و اشتقاقه :

ص ٨٩ من ١٢ - ١٧ . ص ٩٠ من ٥ . ص ٢٢١ من ١ . ص ٢٣٠ من ١٦ . ص ٢٣١ من ١٨ ، ١٩ .

التجاوز في التوحيد عما ذكره الله

تعالى و حججه ^{عليه السلام} يوجب الهلاك و

أن الصحيح من التوحيد ما نزل من

عنده وهو عند حججه :

ص ٧٦ من ٩ . ص ١٠٢ من ١٤ ، ١٥ .

ص ١١٥ من ١ . ص ٢٢٨ من ١٣ ، ١٥ .

ص ٢٨٤ من ٢ . ص ٤٣٨ من ٩ - ١١ .

فضل سورة التوحيد و ثوابها :

ص ٩٤ من ١٤ ، ١٥ . ص ٩٥ من ٢ ، ٨١ .

٢١ .

دلائل توحيده تعالى :

ص ٢٤٣ من ١٤ - ١٨ . ص ٢٤٤ .

ص ٢٥٠ من ٥ ، ٦ . ص ٢٧٠ من ١ - ٥ .

سبب نزول سورة التوحيد :

ص ٨٨ . ص ٩٣ من ١٥ ، ١٦ .

احتجاج الصادق ^{عليه السلام} على زنديق

في التوحيد .

ص ٢٤٣ .

احتجاجه ^{عليه السلام} على ابن أبي العوجاء

فيه :

ص ٢٥٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ .

احتجاج الرضا ^{عليه السلام} على زنديق في

التوحيد :

ص ٢٥٠ .

انه تعالى غني بالذات لم يخلق

لحاجة :

ص ١٦٩ من ١١ ، ٢٠ . ص ١٧٠ من ١ .

« الله » أعظم اسم من أسمائه تعالى
ولا يجوز أن يسمّى به غيره :

ص ٢٣١ س ١٦ ، ١٧ . ص ٢٦٤ س ٢٠ .

أسماءه تعالى ومعانيها ودعوة الخلق
إلى دعائه بها :

ص ٦١ س ١٣ . ص ٧٦ س ١٠ - ١٤ .
ص ١١٥ س ١٢ ، ١٣ ، ١٤ . ص ١٣٦ س ٥ .
ص ١٤٠ س ١٣ . ص ١٨٥ - ١٩٥ . ص ٢١٩ - ٢٢٢ .

كلمات من كنوز العرش يدعى الله
تعالى بها :

ص ٢٢١ .

وجوب الاختصار في تسميته تعالى و
وصفه بما عن طريق الوحي :

ص ٥٥ س ٧٠٦ . ص ٦١ س ٦ . ص ١١٤
س ٣٠٢ . ص ٤٥١ س ١٢ ، ١٣ .

بيان لطيف وتنظير في الصمد لفظاً و
معنى :

ص ٩٢ .

كراهة ترك البسملة في بدء الأمور
واستحبابها بل تركه تقصير في العبودية :

ص ٢٣١ س ١٠ . ص ٢٣٢ س ٧ ، ١١ - ١٣ .

ذكر الله تعالى حسن في كل حال :

ص ١٨٢ س ٢٠ .

معاني الحروف المقطعة من حروف
الهجاء وأبجد :

ص ٩٢ س ٢٣٠ . ص ٢٣٣ - ٢٣٧ .

الباء في باسم الله متعلقة بأستعين :

ص ٢٣١ س ٣ . ص ٢٣٢ س ٧ .

احتجاج الرضا عليه السلام على عمران

الصابي في مباحث التوحيد :

ص ٤٣٠ - ٤٤٠ .

له تعالى المثل الأعلى و الأسماء
الحسنى التي لا يسمّى بها غيره :

ص ٣٢٤ .

الحروف العاليات وشؤونها :

ص ٤٣٥ س ١٩ . ص ٤٣٦ س ١ - ٣ .

أسماءه تعالى وصفاته تدل على وجوده

و كماله لأعلى كنه ذاته :

ص ٤٣٧ س ١٢ - ٢١ .

مبدء الاسماء اسم مجرد ابداعي :

ص ١٩٠ س ١٤ .

الأسماء و الاطلاقات و المفاهيم

مشتركة بينه تعالى و بين غيره أما

الحقيقة فلا :

ص ٦٢ س ٣ . ص ١٤٠ س ١٣ . ص
١٤٦ س ٦ . ص ١٨٥ س ١٢ . ص ١٨٧ س
١١ . ص ١٨٨ - ١٩٠ .

أسماءه تعالى و مفاهيمها غيره و هو
غير أسمائه :

ص ٣٦ س ٣ . ص ٥٨ س ٢٠ . ص ٥٩

ص ٣ س ١٤٢ س ٩٨ . ص ١٤٣ س ٧ .

ص ١٩٢ س ١٠ - ١٢ . ص ١٩٣ س ٢٢٠ .

ص ١٤٠ س ٢٢١ س ١ - ٦ . ص ٢٤٥ س

١١ - ١٣ . ص ٤٣٨ س ١ .

كلام الرضا عليه السلام في الحروف
الثلاثة و الثلاثين و وجه دلالتها :

ص ٤٣٦ ص ٥ - ١٢ ص ٤٣٧ ص ١ - ١١ .

تعيين الدية لنقصان حروف المعجم :

ص ٢٣٣ ص ١ .

ليس بين النفي والاثبات منزلة :

ص ٢٤٦ ص ١٠ .

معرفة تعالى أوّل الدين و أساسه

ولا إيمان إلا بالمعرفة :

ص ٣٤ ص ١٦ ص ٤٠ ص ٣ ص ٥٧

ص ٣ ص ١٤٣ ص ٨ ص ٢٣٩ ص ٣ ص

٢٨٥ ص ١ .

أنه تعالى عرف الحق و بيّنه وعليه

تعالى ذلك و يحتجّ يوم القيامة على

الناس بما آتاهم و عرفهم و يفعل بهم

المكافاة بعده إن لم يسلكوا على ذلك :

ص ٤١٠ ص ٢١ ، ٢٢ ص ٤١١ ص ٢

٦ - ١١ ص ٤١٣ ص ٧ ص ٤١٤ ص ٩٨ .

فطرة الخلق على معرفته و توحيده

تعالى و على الرسالة والولاية و معرفته

ضرورية بالفطرة :

ص ٥٦ ص ١١ ص ٥٨ ص ١ ص ٩٤

ص ٣ ص ٩٨ ص ٥ ص ١٣٦ ص ٥ ص ١٤٠

ص ١٣ ص ٢٢٧ ص ٢٠١ ص ٣٢٨ - ٣٣١ .

كل مولود يولد على الفطرة :

ص ٣٣١ ص ١ .

وجوب ترك التكلف والافتحام فيما

لا يصل إليه العقل ولم يرد به نقل من

الأُمور الإلهية :

ص ٥٥ ص ٩ - ١٢ ص ٥٦ ص ١ - ٣

ص ٩٥ ص ١٣ ص ١٠٢ ص ١ .

عرفان الملكوت يستدعي نوراً فوق

القوى الحاسة والعاقلة :

ص ٤٥٥ ص ١٢ ، ١٣ .

المعرفة و أشباهها من صنعه تعالى

ليس للعباد فيها صنع فإذا فعل فعلى

العباد أن يقبلوا ذلك و ليس عليهم قبل

ذلك شيء .

ص ٤١٠ ص ١٧ ، ١٨ ص ٤١١ ص ١٨ .

ص ٤١٢ ص ٤ - ٩٠٦ ص ٤١٣ ص ٣ ص

ص ٤١٤ ص ٧٠٦ ص ٤١٦ ص ٧٠٦ .

إنما يعرف الله بالله تعالى لا بغيره

بل غيره يعرف به أيضاً :

ص ١٤٣ ص ٩٠٦ ص ١٧٤ ص ١ .

ص ١٩٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٩ .

عرفانه تعالى بفسخ العزم و نقض

الهم :

ص ٢٨٨ ص ١٤ ص ٢٨٩ ص ٤ .

كلام أمير المؤمنين عليه السلام في عرفانه

تعالى و شكره و حب لقائه :

ص ٢٨٨ ص ١٣ - ١٨ .

أنه تعالى فعل الهداية و أتمّ الحجة :

ص ٤١١ ص ٨ - ١١ ، ١٤ ، ١٥ ص

إنَّه تعالى ظاهر بالوجود عند الفطرة والعقول :

ص ٣١ من ١٣ . ص ٣٥ من ٨ . ص ٤٠
ص ٢ من ٧٨ من ٨ . ص ٧٩ من ٨ . ص ١٨٩
ص ١٧ - ١٩ . ص ٢٣٨ من ١٥ . ص ٢٥٤ من ٣
ص ٢٨٣ من ١١ . ص ٣٠٨ من ١٦ .
إنَّه تعالى يمتنع إنكاره :

ص ٣٢ من ٢ . ص ٨٩ من ٢٠ . ص ٢٢٧ من ٤ .
الحجاب والاحتجاب بينه تعالى وبين خلقه واستتاره عنهم :

ص ٣٥ من ٨ . ص ٣٨ من ٣ . ص ٤٠
ص ١ من ٤٢ من ٣ . ص ٤٥ من ١ . ص ٤٠
ص ٥٢ من ٥ . ص ٥٦ من ١٥ . ص ٩٨ من ١٦
ص ١٠٨ من ١١ . ص ١٥٤ من ١٣ . ص ١٥٢
ص ١٧٩ من ٥١٤ . ص ١٨٤ من ١٣ . ص ١٥٢
ص ٢٠١ من ٣٠٩ . ص ٣٠٢ من ١٥٢
معنى الاسلام والايمان وأنه أخص

من الاسلام :

ص ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

حقيقة الايمان الرضا بقضاء الله و التسليم لأمره والتفويض اليه .

ص ٣٧١ من ١٥ - ١٧ .

المؤمن الحقيقي عالم حكيم قريب

من مرتبة النبوة :

ص ٣٧١ من ١٥ - ١٧ .

المؤمن الحقيقي تقي ولا يقترب من

الدنيا إلا قدر الضرورة :

ص ٣٧١ من ١٨ ، ١٧ .

ص ١٣ من ١٢ ، ١٣ . ص ٤١٤ من ١١ - ١٦
ص ٤١٥ من ٣ .

اثبات الصانع تعالى بتنبية الفطرة :
ص ٢٣١ .

عرض عبدا لعظيم الحسنی رضوان الله عليه دينه على إمامه :
ص ٨١ .

الشهادتان وما توجبانه :

ص ٧٢ من ٣ . ص ٧٣ من ١٢ - ١٤ .
قول « لا إله إلا الله » وثوابها وشروطها وتأثيرها :

ص ١٨ من ١٤ ، ٩ . ص ١٩ من ٩ ، ٣ ، ١٠
ص ٢١ من ١٢ ، ٨ - ١٦ ، ٢١ . ص ٢٢
ص ١٠٢ ، ٩ ، ١٣ . ص ٢٣ من ٩ ، ٦ ، ٣ ، ١
ص ٢٤ من ٨ . ص ٢٥ من ١٤ ، ١٥ .
ص ٢٧ من ٢ ، ٢١ . ص ٢٨ من ٦ ، ٥ . ص ٢٩
ص ١١ . ص ٣٠ من ١٣ ، ٨ ، ١٨ . ص ٢٣٤
ص ٨ .

احتجاج الرضا عليه السلام على أبي قرّة المحدث في مسألة رؤيته تعالى :

ص ١١١ .

احتجاج الصادق عليه السلام على زنديق مصري في التوحيد :

ص ٢٤٩ .

ظهور صفاته في الاشياء بكون الاشياء :
ص ١٣٩ .

تجليته تعالى للأشياء والعقول :

ص ٣٩ من ٣ . ص ٤٥ من ٣ . ص ١١٥
ص ١٧ . ص ٢٦٣ من ٢ . ص ٣٠٨ من ١٦ .

الحواس لا تنفع في التصديق من
دون دليل من العقل :

ص ٢٩٣ س ٣ .

قول الرضا عليه السلام : الاستدلال على

ما هناك لا يكون إلا بما هنا :

ص ٤٣٨ س ٩ .

مقدمة لا ثبات المبدء والمعاد بالترديد

بين النقي والاثبات و ما يترتب على

كل منهما :

ص ٢٥١ س ١-٤ . ص ٢٩٨ س ١٤-١٦ .

الأمر بترك المخاصمة والجدال و

المراء :

ص ٤١٥ س ٤٠٢ . ص ٤٥٦ س ١٥٠١٦ .

ص ٤٥٨ س ٢١٠٢٠١٤ . ص ٤٥٩ س ١٧٠١١ .

ص ١٤٠١١ . ص ٤٦٠ س ١٠١٠٩٠٥٠١١ .

ص ٤٦١ س ١٠٩٠٥٠١١ .

النهي عن التكلم والنفكر في ذات الله

تعالى وأنه يوجب التيه والحيرة والهلاك :

ص ٤٥٤ س ٢٢ . ص ٤٥٥ س ٤٠٢٠٥٠٨ .

ص ٢٣ . ص ٤٥٦ - ٤٦٠ .

الأمر بالتكلم والتفكر في آياته تعالى

و عظمته :

ص ٤٥٤ س ٢٢ . ص ٤٥٥ س ٢٣٠٤ .

ص ٤٥٧ س ١٩ . ص ٤٥٨ س ١٠٠٣ .

ليس الموجد والمعدم إلا الله تعالى :

ص ٤٦٨ س ٥٠٤ .

تفسير اليقين بلوازمه ونتائجه :

ص ٣٧٥ س ١٣ - ١٥ .

ينجو أهل التسليم وإنهم النجباء :

ص ٤٥٨ س ١٧ .

لا يجوز إكراه الناس على الإسلام

ولم يشأ الله تعالى إيمان العباد بالإلحاء

بل بالأمر :

ص ٣٤٢ س ٤ - ١٣٠٩ .

الناس يؤمنون على سبيل الإلحاء

عند الموت :

ص ٣٤٢ س ١٤٠٨ .

لا بد في الإيمان به تعالى من أن

نعقله بعنوان الشيء والموجود وغيرهما

من العناوين التي تدل على وجوده و

كماله :

ص ٢٤٥ س ١٦ . ص ٤٣٧ س ١٢ - ٢١ .

نكتة النور و نكتة الظلمة في القلب

وتبعاتهما :

ص ٤١٥ س ٩ - ١٢ .

سبب الإبصار و كميته :

ص ١٠٩ .

القلب رئيس الحواس :

ص ٤٣٨ س ١٨٠١٩ .

المعبد أربعة أعين :

ص ٣٦٧ س ٣ - ٥ .

كلام الرضا عليه السلام في الإبداع وأنه

حادث :

ص ٤٣٥ من ١٨ . ص ٤٣٨ من ١٢-١٤ .

إنما هو الله عز وجل خلقه لثالث

بينهما ولثالث غيرهما :

ص ٤٣٨ من ١٤ ، ١٥ .

أنواع الخلق وحدودها :

ص ٤٣٣ من ١-٨ . ص ٤٣٨ من ١٦ .

خلق الله تعالى المشيئة بنفسها وخلق

بها الأشياء :

ص ١٤٨ من ١ ، ٢ . ص ٣٣٩ من ٥ ، ٦ .

كل شيء هالك في جنب بقاء وجهه :

ص ٤٨ من ١ . ص ١٤٩ من ١٣٨ . ص ١٦ .

غاية خلقه تعالى وما لا يجوز أن يكون

غاية لخلقه :

ص ٣٢ من ٤ . ص ٤٣ من ٥ ، ٦ . ص ٩٨

ص ١٣ . ص ٣٢٠ من ١٤ ، ١٥ . ص ٣٢١ من ٢٠ ، ٢١ .

ص ٣٤٢ من ١٠ . ص ٣٥٦ من ١٢ ، ١٣ . ص

٣٨١ من ٣ . ص ٤٠٢ من ١٣ - ١٧ . ص

٤٠٣ من ٥ ، ٦ ، ١٨ . ص ٤٣١ من ١٠ .

إنه تعالى أحسن كل شيء خلقه و

صورته :

ص ٧٩ من ٩ . ص ١٥١ من ١٥ .

إدراكه تعالى وفعله ليس بمباشرة

الآلات :

ص ٣٦ من ٢ . ص ٣٧ من ٤ - ٩ . ص

٣٩ من ١ . ص ٤٩ من ٨ . ص ٥٦ من ١٧ ، ١٨ .

أول ما خلقه الله تعالى :

ص ٦٦ من ١٨ . ص ١٢٩ من ٣ ، ٤ . ص

٣١٩ من ١٠ . ص ٣٢٥ من ٣ . ص ٣٢٦ من

١ . ص ٤٣٥ من ١٨ ، ١٩ . ص ٤٣٦ من ٤ ،

١٣ .

الخلق الأول والثاني والثالث :

ص ٤٣٦ من ١٣ ، ١٤ . ص ٤٣٧ من ١ .

إنه تعالى واحد ليس له أكثر من

فعل واحد :

ص ٤٣٢ من ٦ ، ٧ .

إنه تعالى ليس خلقه مسبوقاً بمادة

ولا صورة بل إنما يصدر عن مشيئته :

ص ٣٣ من ١٠ . ص ٤١ من ١٠ . ص ٤٣

ص ٢٠١ من ٤٤ ، ٤٥ . ص ٤٦ من ١ - ٣ .

ص ٥٠ من ٧ . ص ٥٢ من ٦ . ص ٦٣ من ١١

ص ٦٧ من ٦ . ص ٦٨ من ٤ . ص ٦٩ من ١٠

ص ٧٩ من ٩٨ . ص ٩٨ من ١٢ ، ١٣ . ص ١٠٠

ص ٨ من ١٤٣ من ٧ . ص ١٧٠ من ٢ . ص

١٧٤ من ٤ . ص ١٨٦ من ١٣ . ص ١٩٢ من

١٩ . ص ٢٣٨ من ١٤ ، ١٩ . ص ٢٤٨ من ٤ .

ص ٤٣٠ من ٢٣ . ص ٤٣١ من ١ . ص ٤٤٠

ص ٦٥٥ من ٩ .

كيفية خروج الأمر منه تعالى :

ص ٣٩٨ من ١٠ ، ١١ .

لا يعرف أحد كيف الخلق إلا الله

عز وجل وأهل سرّه :

ص ٤٤٠ من ٣ ، ٤ .

تفسير العرش والكرسي* بالعلم :

ص ٣٢٧ من ٩٠٥ .

السموات السبع والأرضون السبع

و نسبة كل* إلى اخرى :

ص ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٣٢٠ .

مراتب الأنوار من الستر إلى الشمس

و أن* لنور الله عز وجل* أقساماً :

ص ١٠٨ من ٩ . ص ١١٤ من ١١٠ ، ١١٠ .

ص ١٧٥ من ٩ . ص ٢٧٩ من ١ . ص ٣٢٦ من

١ - ٣ .

كيفية إمداد الشمس والقمر بالنور

من رب* النور :

ص ٢٨٠ ، ٢٨١ .

خلق الأشياء يدل* على خالقها ، وما

جعل فيها على جاعلها ويستدل* عليه

تعالى بآيات خلقه و حدوث الأشياء :

ص ٣٧ من ١٢ . ص ٣٩ من ٣ . ص ٤٠

من ٢ ، ١٠ . ص ٤٧ من ١٢ . ص ٥٢ من ٨ .

ص ٥٦ من ١٢ . ص ٧١ من ٨ ، ٥ . ص ٨٠

من ١٢ . ص ٩٢ من ١٠ ، ١٤ . ص ١٠٨ من ٢١ ،

٢٢ . ص ١٢٢ من ٤ . ص ١٢٤ من ٩ . ص ١٢٥

من ٢ . ص ٢٤٤ من ٩٠٨ . ص ٢٤٦ من ٥٠٤ .

ص ٢٥١ من ١٣ - ١٧ . ص ٢٨٩ من ١٢ - ٢١

ص ٢٩٠ من ٧ - ١٢ . ص ٢٩٢ من ٧ - ١١ . ص

٢٩٣ من ٧ - ١٣ . ص ٢٩٥ من ١ - ١٠ . ص

٢٩٦ من ١٣ - ١٧ . ص ٢٩٧ ، ٢٩٨ . ص

٣٠٨ من ٢٢ - ٢٤ . ص ٣٢٠ من ١٠ ، ١٥ .

ص ٣٩٨ من ٩ . ص ٤٣٣ من ١٢ ، ١٣ . ص

ص ٦٥ من ٢ . ص ٧٣ من ٧ . ص ٧٩ من ١٢ .

ص ١٨٣ من ١٦ . ص ١٨٨ . ص ٢٤٥ من ٥ ،

٧ . ص ٢٤٧ من ٧ . ص ٢٥٢ من ١٧ - ٢٢ .

ص ٢٦٥ من ١ . ص ٣٠٦ من ٤ . ص ٣٠٨ من

١٥ - ٢٠ . ص ٤٤٩ من ١٠ .

خلق الله تعالى ألف ألف عالم و ألف

ألف آدم و سيخلق خلقاً بعد هذا الخلق

من غير فحولة و أنثا :

ص ٢٧٧ من ١٧ - ٢١ .

أحاديث في عالم الأرواح والذّرّ و

الميثاق :

ص ١١٧ . ص ٣١٩ من ١١ - ١٤ . ص

٣٢٠ من ١ - ٤ . ص ٣٢٩ من ٥ ، ٦ . ص ٣٣٠

ص ١٢ ، ١٣ . ص ٣٩٨ من ١٢ ، ١٣ . ص

٤٠٢ من ١٣ - ١٧ .

الدنيا و وصفها :

ص ٣٧٦ من ١٦ . ص ٣٧٨ من ٤ - ٦ .

الكلام في العرش و الكرسي* و

السرادقات و الستر و الحجب و غيرها

من عوالم الغيب :

ص ٢٣ من ١٧٥ من ٩ . ص ٢٧٦ - ٢٧٨ .

ص ٢٨١ من ١٩ - ١٧ . ص ٣٢٠ من

٩ - ١٢ . ص ٣٢١ - ٣٢٨ .

إن* العرش والكرسي* وعاء علم و

ملك :

ص ٣٢١ من ١١ . ص ٣٢٢ .

جعل العرش سبعين ألف طبق :

ص ٣٢٦ من ٣ .

معنى لاحول ولا قوة إلا بالله :

ص ٢٤٢ من ١٥٠١٦ . ص ٣٣٨ من ٩٠٨
ص ٣٤٠ من ١٠٠١١ . ص ٣٤٤ من ٧٠٥ .
ص ٣٥٩ من ١١ . ص ٣٦٣ من ٣ .
بقا، الخلق أو فناؤه :

ص ٩١ من ١٥٠١٦ . ص ١٩٣ من ١٧ .

إنه تعالى عادل حكيم في أفعاله :

ص ٤٧ من ١٠٠١٦ . ص ٥٣ من ٤٠٣ . ص ٥٤
ص ١-٤ . ص ٩٦ . ص ١٠٨ من ٢٢ . ص ١٣٧ من
١٩ . ص ٢٢٧ من ٦٠٥ . ص ٣٤١ من ٢-٤ . ص
٣٤٤ من ٣-١١ . ص ٣٧٧ من ٨ . ص ٣٨٣ من ٤٠٣ .
ص ٣٩٢ من ٨ . ص ٣٩٧ من ١٣-١٥ . ص
٣٩٨ من ١٤-٢٢ . ص ٤٠٣ من ١٣ . ص
٤٠٧ من ٥-٩ .

له تعالى الحمد والمنة والحجة على

العبد بعدله وإحسانه :

ص ٣٤١ من ١-٤ . ص ٣٤٤ من ٨ .
ص ٤٠٦ من ٧٠٦ . ص ٤١٣ من ١٢ .

لا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين

وإن القائل بالجبر كافر والقائل

بالتفويض مشرك :

ص ٤٧ من ١٦٠١٥ . ص ٦٩ من ٣٠٣ . ص ٩٦
ص ١٣٠١٥ . ص ١٤٣ من ١١-١٣ . ص
٢٢٧ من ٣-٥ . ص ٣٣٧ من ٤-٦٠٠٠٦ .
ص ١٢-١٣٣٨ من ٧-١١ . ص ٣٤٠ من
٩-١٢ . ص ٣٤٤ من ٣-٥ . ص ٣٥٣ من ١-٥ .
ص ٣٥٩-٣٦٤ . ص ٣٨٠ من ١٧-١٩ .
ص ٣٨١ من ٣٨٢ . ص ١٤-١٧ . ص ٣٨٣

٣٣٧ من ١٨٠٣٣٩ . ص ٣٠٢ . ص ٤٥٥
ص ١٧-١٩ .

ليس فعله تعالى مسبوقاً بالرؤية و
التفكير والتجربة وغيرها مما يؤثر في
إرادتنا :

ص ٥٤ من ١٢٠١١ . ص ١٠٠ من ٨ . ص
٣٠٨ من ١٥٠١٨ .

لكل شيء علة وعلة الكل وخالقه
هو الله تعالى وهو موجود بنفسه لا بعلة :

ص ٣٦ من ٦٠٠٣٠ . ص ٤٠ من ٩ . ص ٤٢ من
١٢٠٥٥ . ص ٥٨ من ٣٠٤٠١ . ص ٦٠
ص ٤٠٦١ من ١٤٠٦٩ . ص ١٠٠٠٠٠
ص ٧٠٠٨ . ص ٧٨ من ٦٠٩٠٠١١٣ .
ص ٩١ من ١٣٠١٠٢ . ص ٤٠٢ . ص ١٣١
ص ٩٠٠١٣٣ . ص ٤٠١٤٣ . ص ١
ص ١٧٥ من ٢٠٠١٧٨ . ص ٩٠٦٠٩ . ص
١٩٢ من ١٣٠٢٣٨ . ص ١٣٠١٤٠١٣ . ص
٢٣٩ من ٢٤٨ من ٨٠٢٨٥ . ص ١٧٠٠٠
٣١٧ من ٥-١٩ . ص ٤٣٥ من ١٥٠٤٣٩ .
ص ٤٠٣ . ص ٤٤٠ من ٢٠١ .

صححة إطلاق الخالق على غير الله

تعالى لا بالمعنى الذي هو عليه :

ص ٦٣ من ١٣ .

إنه تعالى يحفظ الخلق بلحظاته و

لمحاته وملائكته :

ص ١٢٨ من ٩٠٣٦٨ . ص ٨٠٧ . ص
٣٧٩ من ٢٠٠ .

١ - ٤ .
أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير :
ص ٤٠٧ س ٤ . ص ١٦٤ س ٨ - ١٢ .
كلام الرضا عليه السلام في المقدّر والتقدير
والمقدّر :
ص ٤٣٨ س ٢١ ، ٢٢ . ص ٤٣٩ س ٢١
القدر والعمل بمنزلة الروح والجسد
ص ٣٦٦ .
تقديره عزّ وجلّ في ليلة القدر :
ص ٤٤٤ س ١١ ، ١٢ .
وجوب الإيمان و الرضا بقدره
تعالى وقضائه :
ص ٣٧١ س ٩ . ص ٣٧٢ س ٣ .
ص ٣٨٠ س ٢ ، ٣ . ص ٣٩٧ س ١٦ . ص ٤٠٥
س ١٠ .
لكل قضاء الله عزّ وجلّ خيرة للمؤمن
ص ٣٧١ س ١٠ . ص ٤٠١ س ١٤ ، ١٥
الكلام في رزقه تعالى وأنه آت إلى
صاحبه لا محالة :
ص ٣٧٢ س ٥ . ص ٣٧٤ س ٥ . ص ٣٧٥ س
١٤ . ص ٣٧٦ س ١١ .
أبيات لأمر المؤمنين عليهم السلام في الرزق
ص ٣٧٢ .
جعل رزق المؤمن من حيث لا
يحتسب ليكثر دعاؤه :
ص ٤٠٢ س ٩٠٨ .

ص ٨٠٧ س ٥ . ص ٤١٣ س
١٢ ، ١٣ .
أبيات لشيخ عراقي في ثناء أمير المؤمنين
عليه السلام و بطلان الجبر :
ص ٣٨١ .
القدرية مجوس الامة اطلقت على
الجبرية والتفويضية :
ص ١٨١ س ١ . ص ٣٨٢ س ١٤ ، ١٥ .
قدره تعالى و قضاؤه و إمضائه و
معاني ذلك :
ص ٤٧ س ١٠ ، ١١ . ص ٥٣ س ٢ .
ص ١٤٣ س ١١ . ص ٢٣٨ س ١٩ . ص ٣٢٢
س ٣ . ص ٣٣٤ س ١٣ - ١٩ . ص ٣٣٥ س
٥ ، ٤ . ص ٣٤٠ س ٦ . ص ٣٤٣ س ١٢ .
ص ٣٤٦ س ٧ . ص ٣٤٧ س ١١ ، ١٠ . ص ٣٤٩
س ١٢ . ص ٣٥٤ س ١١ ، ٧ . ص ٣٦٠ س
١٥ . ص ٣٦٤ - ٣٨٦ .
الخير و الشر منه تعالى بداه و
جزاء وعنده الجزاء بالإحسان :
ص ٣٤٠ س ١٢ . ص ٣٤١ س ٢ .
ص ٣٤٤ س ٦ ، ٧ ، ٩ . ص ٣٨١ س ٢ .
النهي عن الخوض في مسألة القدر :
ص ٣٦٥ س ٩ - ١١ . ص ٣٨٣ س ١٢ - ١٦ .
ص ٣٨٤ س ١ - ٤ .
بيان لطيف عجيب لأمر المؤمنين
عليهم السلام في وصف القدر :
ص ٣٨٣ س ١٢ - ١٦ . ص ٣٨٤ س

قصة قوم دعا نبيهم أن يرفع الله تعالى
عنهم الموت :

ص ٤٠١ س ٥ - ٩ .

لم يطع الله تعالى بأكرامه ولم يعص
بغلبة .

ص ٣٤٨ س ٨ . ص ٣٦١ س ١٢ . ص
٣٨١ س ٣ .

حسنة العبد من الله تعالى فهو أولى
بها من العبد وسيئته من نفسه فهو أولى
بها من الله تعالى :

ص ٣٣٨ س ١١، ٩ . ص ٣٤٠ س ١١ ،
١٢ . ص ٣٤٤ س ٦ . ص ٣٦٣ س ٢ .

السؤال عن الرقي التي يعاذ بها :
ص ٣٨٢ س ١٣ ، ١٤ .

إنه تعالى لا يفعل لعباده إلا الأصلاح
لهم :

ص ٣٩٨ - ٤٠٥ .

إنه تعالى يلفظ بالمؤمن أنواعاً منه
نظراً لحفظ إيمانه :

ص ٤٠٠ س ٣ - ٩ . ص ٤٠١ س ١٥ .
ص ٤٠٤ س ٢٠ ، ٢١ . ص ٤٠٥ س ١ - ١٠ .

إنه تعالى سريع الإجابة :

ص ٧٩ س ١١ .

عدله تعالى وفضله في أطفال المؤمنين

ص ٣٩١ - ٣٩٧ . ص ٤٠٧ س ٧٦ .

إن الرزق والمعونة والصبر على قدر
المروءة والمؤونة والبلاء :

ص ٤٠١ س ١٩ - ٢١ .

الكلام في الآجال :

ص ٣٦٨ س ٦ - ٩ ص ٣٧٨ س ٨ . ص
٣٧٩ س ١٣ .

معنى توفية تعالى و توفى ملائكة
الموت :

ص ٢٦٨ .

سؤال موسى ﷺ الرب تعالى عن
إماتة ذوي الصغار وجوابه :

ص ٣٧٤ س ١٤ ، ١٥ . ص ٤٠٢ ص
٣ ، ٢ .

البداء ومعناه اللائق به تعالى :

ص ١٣٨ س ١٢ . ص ١٦٧ س ١٨ . ص
٣٢٢ س ٨ ، ٤ . ص ٣٣١ - ٣٣٦ .

فضل البداء وإنه من موثيق النبوة :

ص ٣٣٢ س ٢ . ص ٣٣٣ س ٧٣ ، ١٣
ص ٣٣٤ س ٢ ، ٦ .

احتجاج الرضا ﷺ على سليمان
المروزي في البداء :

ص ٤٤٣ ، ٤٤٤ ص ٤٤٢ س ٢ - ٦ .

إنساؤه تعالى في أجل الملك الذي
دعاه لزيادة العمر :

ص ٤٤٣ س ١٦ ، ١٧ . ص ٤٤٤ س ١ - ٤ .

القرآن وإنه ليس بخالق ولا مخلوق
وإنه كلام الله عز وجل :

ص ٢٢٣ ، ٢٢٤ ص ٢٢٧ س ١٠ .

كلام المدعي للتناقضات في القرآن
مع أمير المؤمنين عليه السلام وجوابه :

ص ٢٥٥ - ٢٦٩ .

الظن في كتاب الله ظنان : ظن يقين
وظن شك :

ص ٢٦٧ س ١٧ - ٢٢ .

أحب الآيات إلى أمير المؤمنين عليه السلام :

ص ٤٠٩ س ٧٦ .

الملائكة وما ذكر منهم :

ص ٥٠ س ١ - ٣ ص ٧٢ س ١٠ .

ص ١٠٨ س ١٥ ص ١١٦ س ١١ ، ١٢ .

ص ١١٨ س ١٤ ص ١٧٥ س ١١ ص ١٧٦ س ٩ .

ص ١٧٧ س ٤ ص ٢٦٣ س ٨٠٧ ص ٢٧٨ -

ص ٢٨٢ ص ٣١٦ س ١٦ - ٢٠ ص ٣٢٠

ص ١٤٩ ص ٣٢٦ س ٧ .

تسبيح الديك المملوكوتي :

ص ٢٧٩ - ٢٨٢ .

أُمُور من النبوة والوحي :

ص ٣٣ س ١٥ ص ٦٣ س ١٥ ص ٦٤

ص ١ س ٧٢ س ٩ ص ٧٥ س ٦ ص ٩٣

ص ١٦ س ١١٥ س ١٧ ص ١٥٧ س ٢٢

ص ١٥٨ س ٢٢ ص ١٥٩ س ٢٠١ ص ٢٢٧

ص ١١ ص ٢٣٩ ص ٢٤٢ س ١١ ص ٢٤٩

ص ٢٥٤ س ١١٠١٠ ص ٢٦٤ ص ٣٢٤

اختلاف الأعمار إسماعيل و عن الحكمة :

ص ٣٩٧ س ٨ - ١٥ .

إنه تعالى أعقم قوم نوح عليه السلام
أربعين عاماً قبل نزول العذاب :

ص ٣٩٢ س ٨٠٦ ص ٣٩٨ س ١٨ ،

١٩ .

الثلاث الأخير من الليل وإجابة

الدعاء فيه :

ص ١٧٦ س ١٠ .

الكلام في السعادة والشقاوة :

ص ٣٤٠ س ٧ ص ٣٤٤ س ١ ص ٣٥٤

- ٣٥٨ .

معنى حديث الشقي من شقى - الخ

وحديث إعملوا فكل ميسر لما خلق :

ص ٣٥٦ .

إنه تعالى يحول بين العبد ومعصيته

ولا يحول بينه وبين طاعته ويعينه عليها

ولا يعينه عليها :

ص ٣٦١ س ١٣ - ١٥ ص ٤٠٦ س ٦

تقدير الأشياء قبل إيجادها :

ص ٣٦٨ س ١٩ ، ٢٠ ص ٣٧٦ س ٢١

ص ٤٠٢ س ١٧ .

بيتان لأمر المؤمنين عليه السلام في قدر

الموت :

ص ٣٧٥ س ٦ ، ٧ .

قصة يهودي و سؤالاته رسول الله

ﷺ

ص ٣٩٨ .

وصف أمير المؤمنين لرسول الله صلى الله

عليهما وآلهما :

ص ٧٢ س ٤ .

أبيات لأنبي طالب ﷺ في مدح رسول

الله ﷺ :

ص ١٥٨ ، ١٥٩ .

تبشير الإنجيل والتوراة والزبور و

كتاب شعيا النبي وحيهوق النبي باسم

الفار قليطا :

ص ٢٠ - ٢٤ . ص ٢٢١ س

٣ - ١٥ ، ١٠ ، ١٦ ص ٣٢٤ س ١٤ - ٢٢ .

ص ٢٢٥ س ١ - ٤ ص ٢٢٧ س ١٨ - ٢٠ .

ص ٢٢٨ .

أخبار الرضا ﷺ عن عدد الحواريتين

وعلماء الإنجيل :

ص ٢٢١ س ١١ - ١٥ .

إشارة إلى قصة بخت نصر و سبيه

بنو إسرائيل :

ص ٢٢٢ س ١٣ - ١٥ .

جدال لطيف للرضا ﷺ في أخذ

الإقرار من الجاثليق بأن عيسى ﷺ

كان عبداً لله عز وجل .

ص ٢٢١ س ١٧ ، ١٨ . ص ٢٢٢ س ١ - ٥ .

١١ . ص ٣٤٢ س ٦ . ص ٣٩٨ س ١٢ ، ٥٤ ،

١٣ . ص ٤٠٧ س ١٠ ، ١١ . ص ٤٢٠ - ٤٢٦ .

معجزات لرسول الله ﷺ :

ص ٣١٠ س ٧ - ٩ . ص ٤٢٣ س ٥ - ١١ .

غشية رسول الله ﷺ عند الوحي

هي تجليه تعالى له :

ص ١١٥ س ٢٦ .

إنه تعالى بعث الأنبياء لغايات :

ص ٤٥ س ٥ - ٨ . ص ٤٠٣ س ١ - ٤ .

احتجاج الرضا ﷺ على رأس

الجالوت لنبوثة محمد ﷺ :

ص ٢٢٧ - ٢٣٠ .

احتجاجة علي ﷺ على الهرزد الأكبر

في النبوة .

ص ٢٣٠ س ٦ - ١٢ .

عصمة الأنبياء ﷺ :

ص ٧٤ س ١٥ . ص ١٢١ س ٤ .

ص ١٣٢ س ٥ .

إن رسول الله ﷺ يروي حديثه

عن الله تعالى :

ص ٣٤٠ س ٨ . ص ٣٤٤ س ٣ .

احتجاج الرضا ﷺ على الجاثليق

في النبوة :

ص ٢٢٠ - ٢٢٦ .

المجوس من أهل الكتاب وقصة
ارتدادهم :

ص ٣٠٦ س ١٠ - ١٨ .

قصة عيسى عليه السلام وصاحب المكتب :
ص ٢٣٦ .

إشارة إلى قصة مقام إبراهيم عليه السلام :
ص ١٧٩ س ١٢ .

لاتخلو الأرض من الحجّة :

ص ٢٥٠ س ٢٠١ . ص ٣٢١ س ١٠٠٩ .

إن الله عز وجل لا يجعل حجّة في
أرضه يسأل عن شيء فيقول : لا أدري .
ص ٢٧٥ س ١٠ .

أُمور من الإمامة و الخلافة
لأمير المؤمنين وأبنائه الطاهرين عليهم السلام
وفضائلهم :

ص ١٩ س ٩ . ص ٢٥ س ١٥ . ص ٩٣

ص ٢ س ١١٤ س ٦ . ص ١٥٧ س ٢٣ . ص

١٥٨ . ص ١٥٩ س ١٦ . ص ١٨٠ ، ١٨١ .

ص ٣١١ س ١٢ - ١٤ . ص ٣٢٤ س ١٠ - ١٣ .

ص ٣٥٣ س ١٦ ، ١٧ . ص ٣٩٩ س ٩ - ١٥ .

ص ٤٠٧ س ٩ - ١١ .

إنهم عليهم السلام مفوض إليهم أمر دينه
تعالى :

ص ١٥٢ س ٦ .

إنهم عليهم السلام المثل الأعلى لله تعالى
صفة وفعلاً :

ص ١١٧ ، ١٦٩ .

احتجاج الرضا عليه السلام على الجاثليق
بأن كثير من الأنبياء كانوا كعيسى في
الاعجاز فلم اتخذوه رباً ولم يتخذوهم
أرباباً :

ص ٤٢٢ - ٤٢٤ .

أُمور من معراج رسول الله صلى الله عليه وآله :

ص ٧٢ س ١٠ . ص ١١٤ . ص ١١٦ س

١١٠٧ ، ١٢ . ص ١١٨ س ١٣ . ص ١٠٨

ص ٥ ، ١٥ ، ١٦ . ص ١١١ س ١٢ - ١٥ .

ص ١٧٥ ، ١٧٦ . ص ٢٦٣ س ٦٠٥ .

قصة حزقيال النبي وإحيائه الموتى
بإذن الله عز وجل :

ص ٤٢٢ س ١١ ، ١٢ . ص ٤٢٣ س

١٦ - ١٩ .

أخبار الرضا عليه السلام بفقدان الإنجيل
ووضع علماء النصارى هذا الإنجيل لهم :

ص ٤٢٥ .

إلزام الرضا عليه السلام الجاثليق بأن
عيسى كان بشراً مولوداً من بشر بشهادة
علماء النصارى لا أنه ابن الله :

ص ٤٢٦ .

وصيته تعالى لموسى عليه السلام بأربعة أشياء .

ص ٣٧٢ س ٦ .

صحبة أبي ذر رحمه الله لرسول الله

ﷺ في ليلة :

ص ٢٥ ، ٣٠٩ .

إِنَّهُمْ عَلَيْهِمْ مَخْلُوقُونَ مِنْ نُورِهِ تَعَالَى :

ص ١٦٧ س ٥ .

إِنَّهُمْ عَلَيْهِمْ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى وَ عَيْنَ اللَّهِ

وَيَدَ اللَّهِ وَغَيْرَهَا مِنْ أَسْمَاءِ الْأَعْضَاءِ الْمُضَافَةِ

إِلَيْهِ تَعَالَى :

ص ١١٧ س ٢٣ . ص ١١٨ س ٢ . ص

١٥٠ س ١٥٠٩ . ص ١٥١ س ١٥٢ . ص

١٦٤ ص ٦٠٤ . ص ١٦٥ س ٢٠٣ . ص ١٦٧

س ٥٠٦ . ص ١٨٢ س ١٣ .

قوله تَعَالَى : اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ مِنْ

كَلَامِ الْحَجَجِ عَلَيْهِ :

ص ٢٣٤ س ٣ .

مَبْغُضُهُ لَا يَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ :

ص ١١٨ س ٥٠٤ .

شِيعَتُهُمْ عَلَيْهِمْ أَخَذُوا دِينَهُمْ عَنْ رَسُولِ

اللَّهِ ﷺ وَأَتْبَاعُ النَّاسِ أَخَذُوا دِينَهُمْ

عَنِ النَّاسِ .

ص ١١٥ س ٥٠٤ .

أَهْلُ الْوَلَايَةِ أَسْرَعَ إِلَيْهَا مِنَ الطَّيْرِ

إِلَى وَكْرِهِ :

ص ١١٥ س ٥٠٤ .

مِنْ عَظِيمِ الثَّوَابِ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

النَّظَرُ إِلَيْهِمْ عَلَيْهِ :

ص ١١٨ س ٣ .

إِنَّهُمْ عَلَيْهِمْ كَانُوا حَمَلَةَ عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى

وَدِينَهُ قَبْلَ خَلْقِ الْخَلْقِ :

ص ٣١٩ س ١٣٠١٤ .

إِنَّهُمْ عَلَيْهِمْ النَّمَطُ الْأَوْسَطُ :

ص ١١٤ س ٥ .

عِنْدَهُمْ عَلَيْهِمْ كَتَبَ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمْ

وَرَاثَةً :

ص ٢٧٥ س ٩ .

إِنَّهُمْ عَلَيْهِمْ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَ بَابُ اللَّهِ

عَزَّ وَجَلَّ وَ دِينَهُ وَ حُجَّجَهُ وَ شَهَدَاؤُهُ وَ

أَمْنَاؤُهُ وَوَسَائِطُ بَيْنِهِ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ وَ غَيْرِ

ذَلِكَ مِنْ مَبَادِي الْفَضَائِلِ :

ص ١٥٠ س ٨٠٨ . ص ١٥١ س ١٧٠٧ . ص

١٥٢ . ص ١٦٣ س ١٦٠١٦٤٥ - ١٦٧

ص ٣١٩ س ١٤ .

إِنَّهُمْ عَلَيْهِمْ سَبَبُ مَعْرِفَتِهِ وَ عِبَادَتِهِ

وَهُمُ الْعَامِلُونَ بِأَمْرِهِ وَالدَّاعُونَ إِلَى سَبِيلِهِ

وَالدَّاعُونَ عَلَيْهِ :

ص ١٥٢ . ص ١٥٧ س ١٤٠١٦٩ . ص

٢٠١ .

إِنَّهُمْ عَلَيْهِمْ وَشِيعَتُهُمْ حَزْبُ اللَّهِ تَعَالَى :

ص ١٦٦ س ٩ .

إِنَّهُمْ عَلَيْهِمْ عِنْدَهُمُ الْعِلْمُ وَهُمْ الْحُجَّةُ

الْبَالِغَةُ :

ص ٨٠ س ٧٠٩٢ . ص ٢٠٢٢٠ - ٢٢٠٢٢ . ص

٩٣ س ٢٠١٠٢٠١٦٤٣ . ص ٥ .

قوله ﷺ للخوارج في أمر التحكيم:

ص ٢٢٥ .

قوله ﷺ: سلوني قبل أن تفقدوني:

ص ٣٠٥ - ٣٠٧ .

كان عنده تراث رسول الله صلوات الله

عليهما وآلهما من ثيابه وغيرها:

ص ٣٠٥ س ١ - ٣ . ص ٣٦٨ س ٣ .

بعض علمه ﷺ:

ص ٣٠٥ .

شدة يقينه ﷺ بالقدر والقضاء:

ص ٣٦٨ س ٦ . ص ٣٦٩ س ٤ ، ٥ .

٣٧٢ س ١١ ، ١٦ . ص ٣٧٥ س ٤ - ٧ .

٣٧٩ س ١٣ - ٢١ .

قنبر مولاه وحبّه له شديداً:

ص ٣٣٨ س ١٥ .

قول رسول الله ﷺ: أبا مدينة العلم

وعليّ بابا وأنّ عليّاً هو مدينة هدى:

ص ٣٠٧ س ١٨ ، ٢٤ .

أبيات له ﷺ في ثناء الحقّ تعالى:

ص ٣٠٩ .

قصة يهوديين مع أبي بكر وعمر و

سؤالهما إيّاهما وهدايتهما بأمير المؤمنين

ﷺ:

ص ١٨٠ ، ١٨١ .

الحسن والحسين عليهما السلام فرخا رسول

الله ﷺ ووديعته:

ص ٣٠٨ س ٢٠١ .

معنى خير العمل في الأذان الولاية

وبرّ فاطمة وولدها ﷺ:

ص ٢٤١ .

رائحة فاطمة عليها السلام رائحة الجنة:

ص ١١٨ س ١٦ .

فضل أطفال الأنبياء وإبراهيم ابن

رسول الله ﷺ:

ص ٣٩٥ س ١٤ - ٢٠ .

كلام الرضا عليه السلام في أن الغلاة

خارجون عن حوزة أهل الولاية:

ص ٣٤٤ .

سؤال يهودي أمير المؤمنين عليه السلام عن

ثلاثة ليست لله:

ص ٣٧٧ .

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين

بشهادته:

ص ٣٦٨ س ٩ .

إنه عليه السلام لم يكن مأموناً في الكوفة

من شرار أهلها .

ص ٣٣٨ س ١٧ .

سؤال خضر أمير المؤمنين عليه السلام:

ص ٣٠٦ ، ٣٠٧ .

أمره الحسن والحسين عليهما السلام بصعود

المنبر وكلامهما في فضائله:

ص ٣٠٧ .

عدم جواز ذكر الامام الغالب عليه السلام

باسمه :

ص ٨٢ س ٢ .

إشفاق محمد بن جعفر عم الرضا عليه السلام

له :

ص ٤٤١ .

أولياء الله تعالى يمكن أن يكونوا في

كل لباس .

ص ٤٠٠ س ١٣ ، ١٤ .

سؤال معاوية الحسين عليه السلام عن سبب

قتال أمير المؤمنين عليه السلام أهل البصرة و

جوابه :

ص ٣٧٥ س ١ - ٣ .

إن معاوية أشقى القاسطين وألعن

الخارجين :

ص ٣٦٨ س ٦ .

أهور من الموت والبرزخ والقيامة

والحشر والجنة والذر :

ص ٢٩ س ٧٣ س ١٣ ، ١٤ . ص ٩٥

ص ٧ س ١١٦ س ١٨ . ص ١١٧ س ١٤ ، ١٤

ص ٢٠٠ س ١١٨ س ١٠٤ ، ١٠٣ . ص ١٣٢ .

ص ١٥٤ س ١٣ ، ١٤ . ص ١٥٥ س ١ .

ص ٢٦٠ س ٦ - ١٨ . ص ٢٦١ ، ٢٦٢ . ص ٢٦٥

ص ٧ - ١١ ، ص ٢٦٦ س ١٤ - ١٩ .

ص ٢٦٨ س ٣٤٢ س ٨ - ١١ . ص ٣٦٥ س

ص ٥ ، ٤ . ص ٣٦٦ س ٣ . ص ٣٧٤ س ٦ .

ص ٣٧٦ س ١١ - ١٦ . ص ٣٩١ . ص ٣٩٢ س

١٩ ، ١٤ . ص ٣٩٣ ، ٣٩٤ .

مكر المأمون لتحقير الرضا عليه السلام

في أعين الناس حسداً و بغياً :

ص ٤١٩ . ص ٤٤٠ س ١٧ ، ١٨ . ص

٤٤١ س ٢ ، ١ . ص ٤٤٢ س ١ - ٨ .

إسلام عمران الصابي على يدي الرضا

عليه السلام وإكرامه له :

ص ٤٤٠ س ٨ ، ٩ . ص ٤٤١ .

قراءة الكاظم والرضا عليه السلام من التوراة

والإنجيل عن ظهر القلب :

ص ٢٧٥ س ٣ ، ٤ . ص ٤٢١ س ١ - ٥

ص ٤٢٣ س ٢ ، ٣ .

تخوف علي بن الحسين عليه السلام من

فتنة عبد الله بن الزبير :

ص ٣٧٤ س ٧ .

بيعة الناس للحسن بن علي عليه السلام و

كلامه في الموعدة والحمد و شرط البيعة :

ص ٣٧٨ س ٢ - ٩ .

قصة الجائليق و سؤاله أبا بكر و

هدايته بأمر المؤمنين عليه السلام :

ص ٣١٦ ، ١٨٢ .

قصة بريهة واحتجاجه مع هشام و

إسلامه على يدي الكاظم عليه السلام :

ص ٢٧٠ - ٢٧٥ .

تذاكر علي بن الحسين ورجل

كأنه الخضر :

ص ٣٧٤ .

الشفاعة و من تجب له :

ص ٣٠٧ س ١٨ - ٢٠ . ص ٣٠٨ .
ما يفعل الله تعالى يوم القيامة بالأصناف
السبعة الذين لم يتم عليهم الحجّة في
الدنيا .

ص ٣٩١ . ص ٣٩٢ س ١٩ ، ٢٠ . ص
٣٩٣ .

مالدمؤمن في سقمه وبلائه من الثواب
العظيم يوم القيامة :
ص ٢٠١ س ٢٠١ .

استطاعة العبد لأفعاله وأنها قبل
الفعل ومعها ومعنى الاستطاعة للحج :

ص ٢٢٧ س ١٣ . ص ٢٢٨ . ص ٣٤٣
ص ٤ . ص ٣٤٤ - ٣٥٣ . ص ٣٥٤ س ٥ .

في كل تكليف منه تعالى ابتلاء للعبد .

ص ٣٤٩ س ١٢ . ص ٣٥٤ س ١١٧ ، ١١٨ .
إنه تعالى لم يكلف العباد بما لا

يطيقون ولا يتسعون :

ص ٣٤١ س ٣ . ص ٣٤٤ س ١٠ ، ١١ .
ص ٣٤٦ س ٦ . ص ٣٤٧ س ١٧ ، ١٨ .
ص ٣٦٠ س ٩ . ص ٣٦١ س ١ . ص ٣٦٢ س ١٠ .
ص ٣٨١ س ٢ . ص ٣٨٧ س ٣ ، ٤ . ص ٣٨٨
س ١٢ - ١٨ . ص ٣٨٩ س ٧ .

من له عذر لا يكلف بالفعل :

ص ٣٥٦ س ١ . ص ٣٦٣ س ٨ - ١٨ .

الكلام في الأمر والنهي :

ص ٣٥٥ س ١٥ . ص ٣٥٦ س ٥ ، ٦ .
ص ٣٦٣ س ١٤ ، ١٥ .

يكفل إبراهيم و سارة عليهما السلام وفاطمة

صلوات الله عليها أطفال المؤمنين في البرزخ
ص ٣٩٣ س ٢٠ . ص ٣٩٤ س ١٥ .

لن ينقطع أبداً نعم الجنة و عذاب

النار :

ص ٣٤٧ س ٣ - ١٣ . ص ٣٤٨ س ١ - ٣ .

إن الموحّد يدخل الجنة و إن

ارتكب الذنوب :

ص ١٩ س ١٥ . ص ٢٠ س ١٣ ، ١٤ ، ١٥ .

ص ٢٦ س ١٠٩ . ص ٢٨ س ٢١٠ ، ٢١١ . ص ٢٩ .

ص ٣٠ س ٥ . ص ٣١٠ س ٣ ، ٤ .

الأغنياء في الدنيا هم الفقراء يوم

القيامة إلا :

ص ٢٦ س ٢ . ص ٣٠٩ س ١٤ .

الكلام في الوعد والوعيد وإنه تعالى

منجز وعده وفي وعيده بالخيار :

ص ٣٠٦ - ٣١٠ .

ليس الخلود في النار للمسلم :

ص ٣٠٧ س ١٥ .

الجنة والنار مخلوقتان اليوم :

ص ١١٨ .

معنى الوزن والموازين في كتاب الله

تعالى :

ص ٢٦٨ .

علّة خلود الفريقين في الجنة والنار

ص ٣٩٨ س ٢١ ، ٢٢ . ص ٣٩٩ س

صحّة عبادة البالغ اثنى عشرة سنة:

ص ٣٩٢ س ١٤ .

تخفيف الصلوات اليومية من

الخمسين إلى الخمس بشفاعة موسى

عليه السلام :

ص ١٧٦ ، ١٧٧ .

الأمر بتكليم الناس على قدر عقولهم

ص ٩٥ س ١٧ . ص ١٢٠ س ٣ .

ص ٢٦٨ س ٢٠ - ٢٢ .

العمل لله يوجب نور القلب وكشف

الحق .

ص ٢٦٩ س ٤ - ١٠ .

الحسنة ونيتها وجزاؤها والسيئة

ونيتها وجزاؤها :

ص ٤٠٨ س ١٨ - ٢٠ . ص ٤٠٩ س

٢٠١ .

إنّه تعالى يغفر للعالم بالحق ولا

يغفر للجاهل به :

ص ٤١٠ س ١١ - ١٣ .

لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع

الإصرار :

ص ٤٠٨ س ١١ ، ١٢ .

بكاء المولود إلى سنة من ذكر الله

تعالى :

ص ٣٣١ س ٨ ، ٩ .

تحليل الحرام أو تحريم الحلال

يوجب الارتداد :

ص ٢٢٩ س ٤ .

كمال جود المخلوق أداء الفرائض

وكمال بخله تركها :

ص ٣٧٣ س ٧ .

الأمر للوجوب للندب .

ص ٣٧٠ س ٤ ، ٥ .

قسمة الأعمال إلى الفرائض و

الفرائض والمعاصي :

ص ٣٧٠ س ٤٠٣ .

حديث رفع عن أمّتي تسعة :

ص ٣٥٣ .

الأخبار المخالفة للأصول القطعية

مردودة :

ص ٣٦٣ س ١٤ - ١٩ .

لا كفارة على الحلف بغير الله تعالى :

ص ١٨٤ س ١٥ .

عدم جواز تفسير القرآن بالرأي

واستعمال القياس في الدين :

ص ٦٨ س ١٠٩ . ص ٨٠ س ٩ .

ص ٩١ س ١ - ٣ . ص ٢٦٤ س ٢١ .

وجوه فتنة الأولاد :

ص ٣٨٨ س ٤ .

قيام الدين والدنيا بثلاثة :

ص ٣٠٦ س ٢٤ .

سوء الظن بالله تعالى يوجب القنوط

من رحمته :

ص ٣٤٠ س ١٢ . ص ٣٤٤ س ٨١٧ .

الدنيا كلها جهل إلا مواضع العلم

ص ١٧١ س ١ .

حديث العلم والعمل والإخلاص و

خطره :

ص ٣٧١ س ٣٢٢ .

إن الكبائر يمكن أن تغفر :

ص ٤٠٦ س ١٥ - ١٨ .

كفى بالندم توبة ، و غير النادم على

الذنب ليس بمؤمن :

ص ٤٠٨ س ٤ - ١٤ .

السعرو حرمة الاحتكار وحرمة التسعير

لمال الغير :

ص ٣٨٨ س ٨ - ١٤ . ص ٣٨٩ ، ٣٩٠

الراضى بفعل كالفاعل :

ص ٣٩٢ س ١٠٠٩ .

المعصية تمنع من الإقبال إلى الله

تعالى :

ص ٩٧ س ٥٠٣ .

الصغير الميَّت لا يصلّى عليه :

ص ٣٩٣ س ٨ .

طلب الرئاسة يوجب الهلاكة :

ص ٤٦٠ س ١٥ .

الناس ثلاثة : زاهد وراغب وصابر :

ص ٣٠٧ س ٤ - ٧ .

من عمل بما علم كفى ما لم يعلم :

ص ٤١٦ س ١٦ .

سرٌّ من أسرار الحج :

ص ٢٥٣ س ١٦ - ١٩ .

خوفه تعالى سبب النجاح و سؤاله

يوجب العطاء :

ص ٣٧٤ س ٩٠٨ .

ابتلاء الصبي كفارة لوأديه :

ص ٣٩٥ س ٢ .

حديث تزوجوا الأبقار فإنهن

أطيب - الخ :

ص ٣٩٥ .

يجب القيام بحق النعمة :

ص ٤١٤ س ١١ - ١٦ .

الأمر بالإخلاص وقصد القربة :

ص ٤١٥ س ١ .

من معاني الكفر البراءة :

ص ٢٦٠ س ١٥ - ١٨ .

وجوب أن يكون القول عن العلم

والوقوف عند الجهل :

ص ٤٥٩ س ١٨ .

أداء الفرائض أعلى القربات :	سره عدم استجابة الدعاء :
ص ٤٠٠ س ١ .	ص ٢٨٩ س ١ .
التنقل لله تعالى يوجب حبه والقناء	فضل المنتخبين في الله تعالى :
فيه وإجابة الدعاء و عطاء السؤال :	ص ٢٦٨ س ٦ - ١٠
ص ٤٠٠ س ٢ ، ٣ .	معنى نية المؤمن خير من عمله و نية
الصلاة زيارة الله تعالى والوصول	الكافر شر من عمله :
إليه :	ص ٣٩٩ س ٧٠٦ .
ص ٢٤١ س ٢ ،	إهانة ولي الله محاربة له تعالى :
الصدقة توجب سعة الرزق :	ص ٣٩٩ س ٣ .
ص ٦٨ س ١٤ .	ذم ترك العلم المكلف به وطلب العلم
المواعظ :	الذي لا يكلف به :
ص ٣٣ س ١٨ ، ١٩ . ص ٣٤ س ٢٠١ .	ص ٤٥٦ س ١٦ ، ٢١ ، ٢٢ . ص ٤٥٩
ص ٦١ س ٥٣ . ص ٧٣ س ١٧ - ١٩ .	ص ٢ .
ص ٧٤ س ٢٣٢ س ٣ - ٦ . ص ٢٣٩ س ٢٢ .	أدب في عشرة الناس وإن العاقل
ص ٢٤٠ س ٣٧١ س ١٧ ، ١٨ .	يعرف لحن القول :
ص ٣٧٢ س ٢ ، ٣ ، ٧ - ١٦ . ص ٣٧٦ س ١ -	ص ٤٥٩ س ٢ - ٣ .
١٦ . ص ٣٧٨ س ٣ - ٧ .	



إلى هنا ينتهي ما دبجه يراع الأستاذ السيد هاشم الحسيني الطهراني
محشي الكتاب أدام الله بقاءه .

والفهارس الآتية رتبها الألمي الفضال : السيد محمود المحرمي الزرندي
الناشر

فهرس الايات

رقم الاية	نص الاية	الصفحة
(١) فاتحة الكتاب		
١	بسم الله الرحمن الرحيم	٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٦
٣	مالك يوم الدين	١٩٨ - ٢١١
(٢) البقرة		
١٥	الله يستهزىء بهم .	١٦٣
١٧	وتركهم في ظلمات لا يبصرون .	١٦٠
٢٢	الذي جعل لكم الأرض فراشاً .	٤٠٤
٣٠	أتجعل فيهما من يفسد فيها و يفسك الدماء ونحن نسبح بحمدك	
	ونقدس لك قال إنني أعلم ما لاتعلمون .	١٣٦ - ٢١٠
٣٢	قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم .	٥٠
٣٤	وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة .	٢٦٤
٤٦	الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وأنهم إليه راجعون .	٢٥٨ - ٢٦٧
٥٥	و إذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة	
	فأخذتكم الصاعقة .	٤٢٤
١٠٦	ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها .	٢٢٦
١١٥	ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله .	١٨٢
١١٧	بديع السموات والأرض .	٤٤٣
١٣٧	وهو السميع العليم .	٩٥
١٨٦	فإنني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان .	٢١٠
١٩١	والفتنة أشد من القتل .	٣٨٦

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
٢١٠	هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة .	
	٢٦٥ - ٢٥٧ - ١٦٣	
٢٤٣	ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت .	١٢٠
٢٤٥	والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون .	٢١١ - ١٦١
٢٥٥	وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم .	٢٧٧ - ٢٤٨
	٣٢٨ - ٣٢٧	
٢٥٨	ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه .	١٢٠
٢٦٠	رب أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي .	١٣٢
٢٦٩	يؤتي الحكمة من يشاء .	٢٠١
٢٨٦	لا يكلف الله نفساً إلا وسعها .	٤١٤
	آل عمران (٣)	
٧	آمنّا به كل من عند ربنا .	٥٦
١٨	شهد الله أنه لا إله إلا هو .	٩٢
٣٤	ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم .	٢٧٥
٥٤	ومكروا ومكر الله .	١٦٣
٧٧	ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم .	٢٦٥ - ٢٥٧
٨٣	وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً .	٤٦
٩٧	والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً .	٣٥٠
١٣٩	ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين .	١٩٩
١٥٤	قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم	٣٧٩
١٦٠	إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده .	٢٤٢

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
النساء (٤)		
١	و بثّ منهما رجالاً كثيراً ونساء .	٢٠٤
٣١	إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم و ندخلكم مدخلاً كريماً .	٤٠٧
٤١	فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد و جئنا بك على هؤلاء شهيداً .	٢٦١
٤٨	إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء .	٢٠٩
٥٦	كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها - الآية .	٤٤٧
٨٠	من يطع الرسول فقد أطاع الله .	١١٧-١٤٩-١٦٩
١٠١	إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا .	٣٨٧
١٤٢	يخادعون الله و هو خادعهم .	١٦٣
١٦٤	و كلم الله موسى تكليماً .	٢٥٦-٢٦٤
١٦٩	خالدين فيها أبداً .	٤٤٨
المائدة (٥)		
٤١	و من يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً .	٣٨٧
٤٨	و مهمناً عليه .	٢٠٥
٦٤	يد الله مغلولة غلّت أيديهم و لعنوا بما قالوا بل يدها مبسوطتان ينفق كيف يشاء .	١٦٧-١٦٨-٣٢٣-٤٤٤
٦٧	يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك .	٢٥٦
١١٢	هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء .	٣٤٥
الانعام (٦)		
٣	وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم سرّكم و جهركم	١٣٣-٢٥٧-٢٦٥
١٩	قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني و بينكم .	١٠٧

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
٢٣	ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين .	٢٥٦ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٨٦
٢٨	ولو ردووا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون .	٦٥ - ١٣٦
٤١	قل أرأيتم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون	
	إن كنتم صادقين .	٢٣١
٤٢	بل إليّاء تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء و تنسون ما	
	تشركون .	٢٣٢
٦١	توفته رسلنا وهم لا يفرطون .	٢٥٩-٢٦٨
٧٣	وله الملك يوم يتفخ في الصور .	٢١١
٧٧	فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي فلما أفل	
	قال لا أحب الآفلين .	٧٤
٧٨	فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني	
	ربي لأكونن من القوم الضالين .	٧٤
٧٩	فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال	
	يا قوم إني بريء مما تشركون .	٧٤-١٥٩-٢٩١
٨٠	إني وجهت وجهي للذي فطر السموات و الأرض حنيفاً و ما	
	أنا من المشركين .	٧٥
٨٣	و تلك حجبتنا آتيناها إبراهيم على قومه .	٢٩١
٩١	و ما قدروا الله حق قدره .	١٢٨
٩٤	و لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أوّل مرّة .	٢٥٧-٢٦٥
١٠١	بديع السموات والارض .	٤٤٣
١٠١	بديع السموات والارض أننى يكون له ولد ولم تكن الآية .	٢٩١

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
١٠٣	لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير	١١١-١١٢
		١١٣-٢٥٦-٢٥٨-٢٦٢
١٠٤	قد جاءكم بصائر من ربكم .	١١٢
١٢٥	فمن يراد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام .	٢٤٣
١٢٧	لهم دار السلام عند ربهم .	٢٠٥
١٥٨	هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك - الآية .	٢٥٧-٢٥٨-٢٦٦
١٦٠	من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها .	١٧٧
١٦٤	ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى .	٣٦٢-٤٠٧
	الاعراف (٧)	
٩	والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون	٢٥٩-٢٦٨
١٠	ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم - الآية .	٢٦٨
٢٢	وناديهم بما ربهم .	٢٥٦-٢٦٤
٣٤	فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون - الآية .	٣٧٨
٤٠	ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط .	١١٩
٥١	فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا .	١٦٠-٢٥٥-٢٥٩
٥٤	إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض - الآية .	٣١٧
٨٩	وأنت خير الفاتحين .	٢٠٩
١٤١	ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكاً وخر موسى صعقاً فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين .	١١٨-١١٩-١٢٠-١٢١
		١٢٢-٢٦٢

رقم الآية نص الآية الصفحة

- ١٥٥ لو شئت أهلكتهم من قبل، وإني آي أقتلكنما بما فعل السفهاء منا ٤٢٤
- ١٧٢ و إذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرئتهم - إلى قوله -
- ٣٣٠-٣٢٠ إننا كنا عن هذا غافلين
- ١٨٠ والله الأسماء الحسنى فادعوه بها واذروا الذين يلحدون في أسمائه . ٣٢٤-٥٩
- ١٨٥ أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء .
- ٢٧ يسئلونك كأنك حفي عنها .
- ٢٠٢

الانقال (٨)

- ٢٤ و اعلموا أن الله يحول بين المرء و قلبه وأنه إليه تحشرون . ٣٥٨
- ٢٨ إنمأ أموالكم و أولادكم فتنة . ٣٨٨

التوبة (٩)

- ٤٢ لو كان عرضاً قريباً و سفرأ قاصداً لا تبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة - إلى قوله - إنهم لكاذبون . ٣٥١
- ٤٣ عفا الله عنك لم أذنت . ٢٠٨
- ٤٩ ألا في الفتنة سقطوا . ٣٨٧
- ٦٧ نسوا الله فَنَسِيَهُمْ . ٢٥٩-٢٥٥-١٦٠-١٥٩
- ٧٧ إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه . ٢٦٧
- ٧٩ سخر الله منهم . ١٦٣
- ٩٢ ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا الله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم . ٤١٣
- ١٠٤ ويأخذ الصدقات . ١٦٢

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
١٠٦	وآخرون مرجون لأمر الله إمّا يعدّ بهم وإمّا يتوب عليهم .	٤٤٣
١١٥	وما كان الله ليضلّ قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون .	٤١٤-٤١١
١٣١	ربُّ العرش العظيم .	٣٢٢-٣٢١

يونس (١٠)

٥	جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً .	٢٨١
٩	إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنّات النعيم .	٢١٤-٤١٤
١٨	وتعالى عما يشركون .	١٩٩
٢٢	وظنّوا أنّهم اُحيط بهم .	٢١٢
٦١	وما يعزب عن ربك من مثقال ذرّة في الأرض ولا في السماء .	٢٥٧-٢٦٥
٨٣	فما آمن لموسى إلاّ ذرّة من قومه على خوف من فرعون وملأهم أن يفتنهم .	٣٨٧
٨٥	ربّنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين .	٣٨٧
٩٩	ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلّهم جميعاً أفأنت تكره الناس حتّى يكونوا مؤمنين .	٣٤١
١٠٠	وما كان لنفس أن تؤمن إلّا بأذن الله .	٣٤٢

هود (١١)

٧	وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيّام و كان عرشه على الماء . ليبلوكم إيتكم أحسن عملاً .	٣١٩-٣٢٠
٤٢	يا بنيّ اركب معنا ولا تكن مع الكافرين .	٢٢٦

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
١٠٨	فمنهم شقيّ وسعيد فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير و	
١٠٩	شهيق * خالدين فيها ما دامت السموات و الأرض إلا ما شاء	
١١٠	ربك إن ربك فعال لما يريد * وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك	
	عطاء غير مجذوذ .	٣٩١
١١٨	ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم .	٢٠٣
	يوسف (١٢)	
١٧	و ما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين .	٢٠٥
٤١	قضي الأمر الذي فيه تستفتيان	٣٨٦
٥٠	ارجع إلى ربك .	٢٠٣
٦٨	إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها .	٣٨٥
٨٨	يا أيها العزيز .	٢٠٦
	الرعد (١٣)	
٦	و إن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم .	٤٠٦
٣٩	يمحو الله ما يشاء و يثبت وعنده أم الكتاب .	٤٥٢-٣٣٣-٣٠٥-١٦٧
	ابراهيم (١٤)	
٢٣	إنني كفرت بما أشركتمون من قبل .	٢٦٠
٢٧	يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا (و في	
	الآخرة) ويضل الله الظالمين .	٤١٤-٢٤١-٢٣٥-٢١٤
	الحجر (١٥)	
٢٩	ونفخت فيه من روحي .	١٧٢-١٧١-١٧٠-١٠٣
٤٨	وما هم منها بمخرجين .	٤٤٨
٦٠	إلا أمرأته قد رنا انهما لمن الغابرين .	٣٨٤

رقم الاية	نص الاية	الصفحة
٦٦	وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين .	٣٨٥-٣٨٤
	النحل (١٦)	
١	تعالى عما يشركون .	١٩٩
٢٦	فأتى الله بنيانهم من القواعد .	٢٦٦
٢٨	الذين تتوفّيهم الملائكة ظالمي أنفسهم .	٢٦٨-٢٥٩
٣٢	الذين تتوفّيهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم .	٢٦٨-٢٥٩
٦١	فإذا جاء أحلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون .	٣٧٨
١٠٥	إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله و أولئك هم	
	الكاذبون .	٦٩
	الاسراء (١٧)	
٤	وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب .	٣٨٥-٣٨٤-٢١١
١٥	ولا تزر وازرة وزر أخرى .	٤٠٧
١٦	وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها .	٤٤٩
٢٣	وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً .	٣٨٤-٣٨٢-٢١١
		٣٨٥
٧٢	و من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى و أضل سبيلاً .	٤٥٥
٧٩	و إن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك .	٣٨٧
٧٩	عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً .	١٦١
٨٥	وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً .	٣٢٤
٨٦	ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك .	٤٥٤-٤٥٢-٢٢٦
٨٨	قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا	
	القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً .	٢٣٤
١١٠	قل ادعو الله أوادعو الرحمن أيّما مآ تدعو فله الأسماء الحسنى	١٩١-٥٩

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
-----------	----------	--------

الكهف (١٨)

١٧	من يهدي الله فهو المهتدو من يضل فلن تجد له ولياً مرشداً	٢٤١
٢٧	لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحداً .	٢٣٧
٥٣	ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها .	٢٦٧-٢٥٨
١٠١	الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعاً .	٣٥٣
١٠٥	فلا تقيم لهم يوم القيمة وزناً .	٢٦٨-٢٥٨
١١٠	فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً .	٢٦٧-٢٥٨

مريم (١٩)

٣١	قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركاً أينما كنت - الآية .	١٥٩
٦٤	وما كان ربك نسياً .	٢٦٠-٢٥٥-١٦٠
٦٥	هل تعلم له سمياً .	٢٦٤-٢٥٦
٦٧	أولا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً .	٤٤٣

طه (٢٠)

٥	الرحمن على العرش استوى .	٣٢١-٣١٧-٣١٥-٢٧٧-٢٦٥-٢٥٧-٢٤٨
٦	له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى .	٢٧٦
٣٩	ولنصنع على عيني .	١٦٤
٤٠	وفتنناك فتوناً .	٣٨٦
٦٨	لأنخف إنك أنت الأعلى .	١٩٨
٧٢	فأقض ما أنت قاض .	٣٨٦
٨١	ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى .	١٦٨
٨٤	وعجلت إليك رب لترضى .	١٧٧

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
١١٠	يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له	٢٥٦-١١١
١١١	قولاً ۞ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ، ولا يحيطون	
	به علماً .	٢٦٣-٢٦٢-٢٥٨
	الانبياء (٢١)	
٢٢	لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا .	٢٥٠-٦٥
٢٢	ربّ العرش عما يصفون .	٣٢٤-٢١٣
٢٨	ولا يشفعون إلا لمن ارتضى ما هم من خشيته مشفقون .	٤٠٨
٣٥	ونبلوكم بالخير والشرّ فتنة .	٣٥٩
٤٧	ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً .	٢٦٨-٢٥٨
١٠٧	وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين .	٢٠٤
	الحج (٢٢)	
٣١	حتفاء لله غير مشركين به .	٣٣٠
٦٢	ذلك بأن الله هو الحق وأنّ ما يدعون من دونه هو الباطل .	٢٠٢
٧٣	إنّ الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له .	٢٠٠
٧٤	وما قدروا الله حقّ قدره .	١٢٨
	المؤمنون (٢٣)	
١٤	تبارك الله أحسن الخالقين .	٦٣
٩١	ولعلّ بعضهم على بعض .	٦٥
٩٢	تعالى عما يشركون .	١٩٩
١٠٦	قالوا ربّنا غلبت علينا شقوتنا .	٣٥٦
	النور (٢٤)	
٢٥	يومئذ يوفّيهم الله دينهم الحقّ ويعلمون أنّ الله هو الحقّ المبين .	٢٦٧-٢٥٨
٣٥	الله نور السموات والأرض ، مثل نوره كمشكاة	١٥٥-١٥٦-١٥٩-٢١٣

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
٤١	و الطير صافات كلُّ قد علم صلاته وتسبيحه .	٢٨٢
٤٣	و ينزل من السماء من جبال فيها من برد .	٢٧٧
الفرقان (٢٥)		
١	تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً .	٢١٧
٢	الذي له ملك السموات والأرض ولم يتخذولداً .	٢١٨
٤٥	ألم تر إلى ربك كيف مدّ الظلّ .	١٢٠
٤٦	ثمّ جعلنا الشمس عليه دليلاً ثمّ قبضناه إلينا قبضاً يسيراً .	٢١١
٦٣	و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً .	٢٠٥
الشعراء (٣٦)		
٦٣	فكان كلُّ فرق منه كالطود العظيم .	٢٠٩
٨٠	و إذا مرضت فهو يشفين .	٢١٧
٢١٨	و توكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم و تقلبك	
٢١٩	في الساجدين .	١٨٣
القصص (٢٨)		
٢٠٠	إنّ فرعون علا في الأرض .	١٩٩
٢٨	أيّما الأجلين قضيت فلا عدوان عليّ والله على ما نقول وكيل .	٣٨٦
٣٠	فلما قضى موسى الأجل .	٢٨٦
٥٦	إنك لا تهدي من أحببت ولكنّ الله يهدي من يشاء .	٦٨
٦٨	و تعالى عما يشركون .	١٩٩
٨٨	كلُّ شيءٍ هالك إلا وجهه .	١٥١-١٥٠-١٤٩-١١٨
العنكبوت (٢٩)		
٢-١	ألم يحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون .	٣٨٦
٥	من كان يرجو لقاء الله فإنّ أجل الله لآت .	٢٦٧-٢٥٨

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
١٧	إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا .	٢٢٥
٢٥	ثُمَّ يَوْمُ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا .	٢٦٠-٢٥٥
٤٥	إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ .	١٦٦
٦١	وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ .	٣٣١-٨٣
الروم (٣٠)		
٢٧	وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ .	٤٤٣-٢٠٠
٣٠	فَطَرَهُ اللَّهُ أَتَنِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا .	٣٣٠-٣٢٩-٣٢٨
٤٠	تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ .	١٩٩
السجدة (٣٢)		
٧	وَبَدَأْ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ طِينٍ .	٤٤٣
١٠	بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ .	٢٦٧-٢٥٨
١١	قُلْ يَتُوفِّيَكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ .	٢٦٨-٢٥٩
الاحزاب (٣٣)		
١٠	وَتُظَنُّونَ بِاللَّهِ الظَّنُّونَا .	٢٦٧-٢٥٨
١٦	قُلْ لَن يَنْفَعَكُم الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ .	٣٧٩
٤٣	وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا .	٢٠٣
٤٤	تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ .	٢٦٧-٢٥٨
٥٦	إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا .	٧٣
٥٩	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ .	٢٥٦
٧١	وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا .	٣٣

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
السبا (٣٤)		
١٤	فلما قضينا عليه الموت .	٣٨٥
٢٦	وهو الفتاح العليم .	٢٠٩
فاطر (٣٥)		
١	يزيد في الخلق ما يشاء .	٤٥٢-٤٤٣
١٠	إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه .	١٧٧
١١	وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب .	٤٤٣
١٨	ولا تزر وزرته وذراخرى .	٤٠٧
٣٧	أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنّا نعمل .	٦٥
يس (٣٦)		
٣٨	والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم .	٢٨٠
٦٥	اليوم نختم على أفواههم و تكلمنا أيديهم و تشهد أرجلهم بما	
	كانوا يكسبون .	٢٦٠-٢٥٥
٨٣	إنّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون .	١٩٠-١٨٣-٤٩
الصفات (٣٧)		
٩٩	إنّني ذاهبٌ إلى ربّي سيّدين .	٢٦٦-١٧٧
١٨٠	سبحان ربك ربّ العزّة عما يصفون .	٦٧
ص (٣٨)		
٧	ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق .	٢٢٥
١٧	واذكر عبدنا داود ذا الأيد .	١٥٣
٢٣	وعزّني في الخطاب .	٢٠٦
٢٧	ذلك ظنّ الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار .	٣٨١
٣٩	فامنن أو أمسك بغير حساب .	٢١٢

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
٦٤	إنّ ذلك لحقّ تخاصم أهل النار .	٢٥٥-٢٦٠
٧٥	قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي استكبرت أم كنت من العالين .	١٥٣-١٥٤
الزمر (٣٩)		
٤٢	الله يتوفى الأنفس حين موتها .	٢٥٩-٢٦٨
٤٧	و بدلهم من الله ما لم يكونوا يحتمسون .	٢٣٦
٥٦	أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله .	١٦٥
٦٧	وما قدروا الله حقّ قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيمة و السموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون .	١٢٨-١٦٠-١٦١-١٦٢-١٩٩-٢١٠-٢١١
٧٣	وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاؤها - إلى قوله - سلام عليكم طبتهم فادخلوها خالدين .	٢٦٢
٧٥	وقضى بينهم بالحقّ وقيل الحمد لله ربّ العالمين .	٢٣
المؤمن (٤٠)		
١٦	لمن الملك اليوم لله الواحد القهار .	٢٣٤
١٧	اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب .	٢٣٤
١٨	ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع .	٤٠٨
٢٠	والله يقضى بالحقّ .	٢٨٥
٤٠	فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب .	٢٥٨-٢٦٨
٥١	إنّا لننصر رسلنا والذين آمنوا معه في الحياة الدنيا - الآية .	٤٥٤
٦٠	ادعوني أستجب لكم .	٤٥٢

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
فصلت (٤١)		
١٢	فَقَضَيْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ .	٢١١-٣٨٥
١٧	وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى .	٤١١
٢١	وَقَالُوا لَجُلُودُهُمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ .	٢٦١
الشورى (٤٢)		
١١	لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ .	٩٥-١١١-٢٦٧
٤٩	يَهْبِطُ مَنِ يَشَاءُ إِنْ أَرَادَ وَيَهْبِطُ مَنِ يَشَاءُ الذُّكُورُ .	٢١٤
٥١	وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِاللَّهِ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مَنْ وَرَاءَ حِجَابٍ أَوْ يَرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ .	٢٥٦-٢٦٤
الزخرف (٤٣)		
٣٦	وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ .	٤١٦
٥٥	فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا .	١٦٨
٨٢	رَبُّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ .	٣٢٣-٣٢٤
٨٤	وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ .	٣٣-١٣٣
الجاثية (٤٥)		
٢٩	إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ .	١٣٦
الاحقاف (٤٦)		
٩	قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَاءِ مَنْ الرُّسُلِ .	١٩٩
محمد (ص) (٤٧)		
١	أَضَلُّ أَعْمَالِهِمْ .	٢١٥
٥	وَالَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ .	٢١٤

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
١٩	فاعلم أنه لا إله إلا الله .	٢٩١
٣٠	ولتعرفنهم في لحن القول .	٤٥٩
٣١	ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصّابرين .	٣١٨
	الفتح (٤٨)	
١١	إنّ الذين يبايعونك إنّما يبايعون الله يدالله فوق أيديهم .	١٦٩-١١٧
٢٨	و كفى بالله شهيداً .	٢٣٧
	ق (٥٠)	
١٥	أفعمينا بالخلق الأوّل بل هم في لبس من خلق جديد .	٢٧٧
١٦	ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد .	٢٦٥ - ٢٥٧ - ٢١٠
٢٢	لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد .	١٢٠
٢٨	قال لا تختصموا لديّ وقد قدّمت إليكم بالوعيد .	٢٦٠-٢٥٥
٢٩	ما يبدّل القول لديّ وما أنا بظلام للعبيد .	١٧٧
٣٥	لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد .	٤٤٨
	الذاريات (٥١)	
١٣	يوم هم على النار يفتنون .	٣٨٧
١٤	ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون .	٣٨٧
٢١	وفي أنفسكم أفلا تبصرون .	٢٨٩
٤٧	والسماء بنيناها بأيدي .	١٥٣
٤٩	ومن كلّ شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون .	٣٠٨-٣٧
٥١	ففرّوا إلى الله .	١٧٧
٥٤	فتولّ عنهم فما أنت بملوم .	٤٤٣
٥٥	و ذكّر فإنّ الذكرى تنفع المؤمنين .	٤٤٣

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
الطور (٥٢)		
٢١	وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ .	٣٩٤
النجم (٥٣)		
١٢	مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى .	١١٦-١١١
١٤	وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ .	٢٥٦-١١١
١٨	مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ .	٢٦٣-٢٦٢
١٩	لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ .	٢٦٣-١١٦-١١١
٣٩	وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ .	٤٠٧
٤٢	وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ .	٤٥٨-٤٥٦
القمر (٥٤)		
١٤	تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا .	١٦٤
٤٨	يَوْمَ يَسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلُّ	
	شَيْءٍ خَلْقْنَاهُ بِقَدَرٍ .	٣٨٣-٣٨٢
٥٥	فِي مَقْعَدِ صَدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ .	٢٤٠
الرحمن (٥٥)		
٢٧	كُلُّهُ مِنْ عَلَيْهَا فَانْ وَ يَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ .	١١٨
٤٤	هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ وَ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ حَمِيمٍ آتٍ .	١١٨
٦٠	هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ .	٢٨
الواقعة (٥٦)		
٣٣	وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَ لَا مَقْطُوعَةٍ وَ لَا مَمْنُوعَةٍ .	٤٤٨-٤٤٧
٧٧	إِنَّهُ لَقَرَّآنٌ كَرِيمٌ .	٢١٣
٩١	فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ .	٢٠٥

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
الحديد (٥٧)		
٢	والظاهر والباطن .	٢٥٧-٢٠٠
٤	و هو معكم أينما كنتم .	٢٦٥-٢٥٧
٧	وهو عليهم بذات الصدور .	٢٨٤
٢٥	و أنزلنا الحديد فيه بأس شديد .	٢٦٦
المجادلة (٥٨)		
٧	ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم - الآية .	١٨١-١٧٩-١٣١-٨٦-٧٦
٢٢	و أيدهم بروح منه .	١٥٣
الحشر (٥٩)		
٢	فأتيهم الله من حيث لم يحتسبوا .	٢٦٦
١٥	عذاب أليم .	١٩٩
١٩	ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنسيهم أولئكَ هم الفاسقون .	١٦٠
المتحنة (٦٠)		
٤	كفرنا بكم .	٢٦٠
٥	ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا .	٣٨٧
الصف (٦١)		
١٤	فأصبحوا ظاهرين .	٢٠٠
التغابن (٦٢)		
١٥	إنما أموالكم وأولادكم فتنة .	٣٨٨
الطلاق (٦٥)		
٧	لا يكلف الله نفساً إلا ما آتتها .	٤١٤
١٢	الذي خلق سبع سموات و من الأرض مثلن ^٩ .	٢٧٦

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
الملك (٦٧)		
٢	ليبلوكم أيكم أحسن عملاً .	٣٢١
١٦	هأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فاذا هي تمور .	٢٦٥-٢٥٧
القلم (٦٨)		
٤٢	يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود .	١٥٥-١٥٤
٤٣	خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم	
	سالمون .	٣٤٩-١٥٥
الحاقة (٦٩)		
١٧	ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية .	٣١٦
٢٠	إنني ظننت أنني ملأق حسابه .	٢٦٧
المعارج (٧٠)		
٤	تخرج الملكة والروح إليه .	١٧٧
المدثر (٧١)		
٦	ولا تمنن تستكثر .	٢١٢
٥٦	هو أهل التقوى وأهل المفقرة .	٢٠
القيامة (٧٥)		
٢٢	وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة .	٢٦٢-٢٥٦-١١٦
الانسان (٧٦)		
٣	إننا هدينه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً .	٤١١
النبا (٧٨)		
٣٦	جزاء من ربك عطاء حساباً .	٢٠٢

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
٣٨	يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً .	٢٥٥-٢٥٦-٢٦٠
	النازعات (٧٩)	
٢٤	أنا ربكم الأعلى .	٢٢٦
	عبس (٨٠)	
٣٣	يوم يفرُّ المرءُ من أخيه ⁂ و أمّه ⁂ وأبيه ⁂ وصاحبه ⁂ و بنيه .	٢٦١
	التكوير (٨١)	
٢- ١	إذا الشمس كورت ⁂ وإذا النجوم انكدرت .	٢٨١
٢٩	وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين .	٢٣٣
	الانفطار (٨٢)	
١٩	والأمر يومئذ لله .	٢١١
	المطففين (٨٣)	
١٥	كلاً إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون .	١٦٢-٢٥٧-٢٦٥
	البروج (٨٥)	
١٠	إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات .	٣٨٧
٢١	بل هو قرآن مجيد .	٢١٢
	الطارق (٨٦)	
١٢	والأرض ذات الصدع .	٢٠٩
	الفجر (٨٩)	
٢٢	وجاء ربك والملك صفاً صفاً .	٢٥٧-٢٦٥
	البلد (٩٠)	
١٠	وهديناه النجدين .	٤١١

رقم الاية	نص الاية	الصفحة
	الشمس (٩١)	
٨	فألهمها فجورها و تقويها.	٤١١
	الليل (٩٢)	
١٥ و ١٧	لا يصليها إلا الأشفق ❖ وسيجنبها الأتقى .	٢٠٠
	الفيل (١٠٥)	
١	ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل .	١٢٠
	الاخلاص (١١٢)	
١ - ٥	قل هو الله أحد . الله الصمد . لم يلد ولم يولد . ولم يكن له	
	كفواً أحد .	٨٨ - ٩١ - ٦٣ - ٩٥ - ١٠٢ - ٢٨٤ - ٢٩١



فهرس الاسماء الحسنی مع تفسیرها ٢١ ٥

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
الحکیم	٢٠١	الله - الاله	١٩٥
الحلیم	٢٠٢	الآخر	١٩٧
الحمید	٢٠٢	الاکرم	٢٠٠
الحی	٢٠١	الأول	١٩٧
الخالق	٢١٦	البارئ	٢٠٠
الخیر	٢١٦	الباسط	٢١١
خیر الناصرین	٢١٦	الباطن	٢٠١
الذیان	٢١٦	الباعث	٢١٥
الذاری	٢٠٤	الباقی	١٩٩
الرائی	٢٠٤	البدیع	١٩٩
الرازق	٢٠٤	البر	٢١٥
الرب	٢٠٣	البصیر	١٩٧
الرحمن	٢٠٣	تبارک	٢١٧
الرحیم	٢٠٣	التواب	٢١٥
الرقیب	٢٠٤	العبار	٢٠٦
الرؤوف	٢٠٤	الجلیل	٢١٥
السبوح	٢٠٧	الجواد	٢١٥
السلام	٢٠٤	الحسب	٢٠٢
السمیع	١٩٧	الحفی	٢٠٢
السید	٢٠٦	الحفیظ	٢٠٢
الثانی	٢١٧	الحق	٢٠٢

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
التقدير	١٩٨	الشكور	٢١٦
القديم	٢٠٩	الشهيد	٢٠٧
القدوس	٢١٠	الصادق	٢٠٧
القريب	٢١٠	الصانع	٢٠٧
القوي	٢١٠	الصمد	١٩٧
القيوم	٢١٠	الطاهر	٢٠٨
الكاشف	٢١٣	الظاهر	٢٠٠
الكافي	٢١٣	العدل	٢٠٨
الكبير	٢١٣	العزیز	٢٠٦
الكریم	٢١٣	العظيم	٢١٦
اللطيف	٢١٧	العفو	٢٠٨
المبين	٢١٣	العليم	٢٠١
المتكبر	٢٠٦	العلي الأعلى	١٩٨
المجيد	٢١٢	الغفور	٢٠٨
المحيط	١١٢	الغني	٢٠٨
المصور	٢١٣	الغياث	٢٠٩
المقيت	٢١٣	الفاطر	٢٠٩
المملك	٢٠٩	الخالق	٢٠٩
المنان	٢١٢	الفتاح	٢٠٩
المولى	٢١٢	الفرد	٢٠٩
المؤمن	٢٠٥	القابض	٢١٠
المهيمن	٢٠٥	قاضي الحاجات	٢١١
الناصر	٢١٤	القاهر	١٩٨

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
الوهاب	٢١٤	النور	٢١٣
الهادي	٢١٤	الواحد الأحد	١٩٦
بعض الأسماء الغير المشهورة		الوارث	٢١٥
آه	٢١٩	الواسع	٢١٤
آهياً شراهِياً (ح)	٢١٩	الوتر	٢١٣
رمضان (ح)	٢١٩	الودود	٢١٤
ياه (ح)	٢١٩	الوفى	٢١٥
يهواه (ح)	٢١٩	الوكيل	٢١٥



صدر البيت	العجز والقفية	الشاعر	رقم الصفحة
لو كان في صخرة	ملس نواحيها	علي بن أبي طالب	٣٧٢
أو كان بين طباق	المرقى مراقبها	»	٣٧٢
حتى يوافي الذي	وإلا فهو يأتيها	»	٣٧٢
رزق لنفس	إليه كلما فيها	»	٣٧٢
ولا عيب فيهم	قراع الكتائب (ح)	النايفة	٤١
أنت الأمين	وطاب المولد	الذبياني	١٥٨
أنت السعيد	وصي مرشد	أبو طالب (ع)	١٥٨
فلقد عرفتك	طفل أمرد	»	١٥٨
علوته بحسام	السيد الصمد	لبعضهم	١٩٧
واعلم بان	التي كان سطر	العجاج	٣٨٤
فلما علونا	لنسر وكاسر	لبعضهم	١٩٩
أي يومي	ام يوم قدر	٣١٥ (ج)	٣٧٥
يوم ما قدر	لا يغني الحذر	علي بن أبي طالب	»
أمن ريحانة	أصحابي هجوع	لبعضهم	١٩٩
وكفاك لم	يخلهما بدعة	لبعضهم	١٩٩
فكف عن الخير	عن مائة سبعة	»	١٩٩
وأخرى ثلاثة	لها شرعة	»	١٩٩
وأصحاب أخائقة	مولاه مخفوفاً	الامام علي (ع)	٣٠٩
فانرك أخا جدل	الرأي مأوفاً	»	٣٠٩
وفي المعارج	الروح مكفوفاً	»	٣٠٩
فمن يرده	بالعجز مكتوفاً	»	٣٠٩
وربنا بخلاف	الاهام موصوفاً	»	٣٠٩

فهرس الأشعار

-٥٢٣-

صدر البيت	العجز والقافية	الشاعر	رقم الصفحة
و كنت إذ ليس	الافاق معكوفاً	الامام على (ع)	٣٠٩
ولم يزل سيدي	بالجود موصوفاً	»	٣٠٩
أمسى دليل الهدى	الحال معروفاً	»	٣٠٩
بأبصار	ذهب سبيك	بعض الحكماء يصف النرجس	٢٠٨
على غصن	له شريك	»	٢٠٨
عيون في	صنعتها المليك	»	٢٠٨
وابيض يستسقى	عصمة للأرامل	لابي طالب (ع)	١٥٩
تطيف به	في نعمة وفواضل	»	١٥٩
وميزان صدق	غير زائل	»	١٥٩
وما مثله في الناس	وقت التحاصل	»	١٥٩
فأيده رب	غير زائل	»	١٥٩
أنت الامام	الرحمن غفراناً	شيخ من اهل العراق	٣٨١
أو ضحت من	عنا فيه احساناً	»	٣٨١
فليس معذرة	فسقاً وعصياناً	»	٣٨١
لالا ولا قائلآ	يا قوم شيطاناً	»	٣٨١
ولا اُحِبُّ ولا	ظلماً وعدواناً	»	٣٨١
إنني يحبّ وقد	ذاك الله اعلاناً	»	٣٨١
كما يدين الفتى	يقلعه ريحاناً	لبعضهم	٢١٦

آدم أبو البشر ﷺ :

١٧٠، ١٥٨، ١٥٣، ١٥٢، ١٠٣، ٩٥، ٩٤
٣٠٩، ٢٧٧، ١٧٢، ١٧١

أبان : ٢٢ .

أبان بن عثمان الأحر :

٣٧٦، ٣٤٩، ١٧٨، ١٦٧، ١٤٤، ١٠٣
٤١٣، ٤٠١

إبراهيم خليل الرحمن ﷺ :

١٣٢، ٧٥، ٧٤، ٧٢، ٩٥، ٩٤
٢٦٠، ٢٢٣، ٢١٧، ١٧٩، ١٧٧، ١٥٩
٤٢٤، ٣٩٣، ٣٩١، ٣٣٦، ٢٩١، ٢٦٦
٤٢٧

إبراهيم بن أبي رجاء أخي طربال .

٤٥٩، ٤٦٠ .

إبراهيم بن أبي محمود :

١١٦، ١٧٦ .

إبراهيم بن أحمد : ٢٦ .

إبراهيم بن إسحاق النهاوندي : ٢٩ .

إبراهيم بن الحكم بن ظهير :

٥٩، ٧٥ .

إبراهيم ابن رسول الله ﷺ : ٣٩٥ .

إبراهيم بن زياد الكرخي :

١٩، ٤٠٢ .

إبراهيم بن سعيد الجوهري : ٣٧٩ .

إبراهيم بن عاصم : ٣٩٠ .

إبراهيم بن العباس : ٤٠٦ .

إبراهيم بن عبد الحميد : ٦٧ .

إبراهيم بن عثمان ٤٠٢ .

إبراهيم بن عمر اليماني :

١٩٠، ٣٢٥، ٣٥٩ .

إبراهيم بن محمد بن سفيان ٧٧ .

إبراهيم بن محمد الهمداني ١٠٠ .

إبراهيم بن محمد الخزّاز ١١٣ .

إبراهيم بن محمد الأشعري ١١٥ .

إبراهيم بن نصر ٣٧٥ .

إبراهيم بن نصر السرياني ٣٤٠ .

إبراهيم بن أبي نصر السوراني .

٣٤٠ (ح)

إبراهيم بن هارون الهيتي :

١٥٧، ١٥٨ .

إبراهيم بن هاشم القمي :

١١٦، ١١٥، ٩٥، ٤٦، ٢٨، ١٨

١٥٤، ١٣٧، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٤، ١١٧

٢٩٣، ٢٨٩، ٢٧٥، ٢٧٠، ٢٤٣، ٢٢٣

٣١٠، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٤٣، ٣٦٣

٣٦٥، ٣٦٨، ٣٧٣، ٤٠٥، ٤١٤ .

إبراهيم بن هيثم البلادي : ٨٣ .

إبليس :

١٢٧، ١٥٣، ١٥٤ .

ابن أبي زياد ٣٤ .

ابن أبي طالب ﷺ : ٣٠٥ .

ابن أبي أويس ٢٢١ .

ابن أبي ذئب ٣٣١ .

ابن سنان :
 . ٣٦٣ ، ٣٣٩ ، ١٩١ ، ١٦٤ ، ١٣٨
 ابن الطيثار : ٤١٠ .
 ابن عباس :
 . ٢٨٤ ، ٢٧٩ ، ١١٨ ، ٨٠ ، ٢٩ ، ٢١
 . ٣٨٢
 ابن عليّة : ١٥٢ .
 ابن عمر : ٣٣١ .
 ابن فضال :
 ٤١٣ ، ٤١١ ، ٣٢٩ ، ١٧١ ، ١٥٤ ، ٤٦
 . ٤٥٩ ، ٤١٤
 ابن الفضل (عبدالله بن الفضل الهاشمي) :
 . ٤٠٣
 ابن فهد الحلبي : ٢٢٠ (ح) .
 ابن الكواء : ٢٨٢ .
 ابن محبوب :
 . ٣٢٩ ، ٣١٣ ، ١٧٨
 ابن مسكان :
 . ٣٣٠ ، ١٣٩ ، ١٠٥
 ابن مققّع : ١٢٦ .
 ابن مغيرة القرويني : ٣٦٩ .
 ابن النديم :
 . ٢٣٧ (ج) ٢٩٢ (ج) ٣٨٣ (ج) .
 أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد
 العسكري :
 . ٤٠٠ ، ٢٨

ابن أبي شعيب المعروف : ٤١٦ .
 ابن أبي عمير (محمد) (أبو أحمد) :
 ١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٣٠ ، ١١٦ ، ١٠٥ ، ٧٦
 ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧
 ١٧٠ ، ١٧٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٧ ، ٣٣٠ ، ٣٣٣
 ٣٦٤ ، ٣٧٤ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١٥
 . ٤٥٨ ، ٤٥٦
 ابن أبي العوجاء :
 ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٢٩٥ ، ٢٩٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٣ ، ١٢٦
 ابن أبي نجران :
 . ١١٥ ، ١١٢ ، ١٠٢
 ابن أبي نصر : ١٠٨ .
 ابن أبي يعفور :
 . ٣١٤ ، ١٥٢
 ابن أذينة :
 . ٣٦٥ ، ٣٣٠ ، ٣١٣ ، ١٤٧
 ابن بكير : ٤٦ .
 ابن جريج : ٢٢١ .
 ابن حبيب : ١٨٤ .
 ابن حجر : ٣٦٧ (ح) .
 ابن الحقيّة (محمد) : ١٢٨ .
 ابن خالد (الحسين بن خالد) : ٣٦٤ .
 ابن ديسان : ٢٦٩ .
 ابن ذكوان : ٤٠٦ .
 ابن الزبير : ٣٧٤ .

أبو بصير :

١٤٩ ، ١٣٩ ، ١١٧ ، ٩٥ ، ٤٦ ، ٢٠
٣٣٩ ، ٣١٧ ، ١٨٣ ، ١٧٣ ، ١٧٢ ، ١٦٤
٣٩٤ ، ٣٥٤ ، ٣٥٢ ، ٣٥٠ ، ٣٤٦ ، ٣٤٤
٤٠٣ ، ٤١٦ ، ٤٥٤ ، ٤٥٨ ، ٤٦٠ .

أبو بكر :

١٨٠ ، ١٨٢ .
أبو بكر الحضرمي : ٣٩٤ .
أبو بكر الخراساني مولى بني هاشم :

٣٧٨

أبو بكر (ابن أبي قحافة) : ٣١٦ .
أبو بكر الهذلي :
٨٠ ، ٣٨٢ .

أبو تراب عبيد الله بن موسى الرّوياني

٨١

أبو الجارود زياد بن المنذر :
١٦٥ ، ٢٣٦ ، ٤٥٧ .
أبو الجريش أحمد بن عيسى الكلابي :

٢٨

أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن يزيد
ابن سلام بن عبيد الله : ٣٩٠ .
أبو جعفر الأصم : ١٧٢ .
أبو جعفر (الباقر عليه السلام) :

١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٩٤
١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٢٨
١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٤

أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى بن
يحيى الجلودي البصري : ٨٠ .
أبو أحمد الففاري : ٣٦٩ .

أبو أحمد القاسم بن محمد بن أحمد السّراج
الهمداني : ٣٣١ .

أبو الأسود الدّئلي : ٢٥١ .

أبو إسحاق :

٣١ ، ٣٧٩ .

أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن
القرشي : ٢١٩ .

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن
هارون الخوري :

٢٢ ، ٣٧٦ .

أبو إسحاق ثعلبة : ٣٢٢ .

أبو إسحاق السبيعي :

٣١ ، ١٨٣ .

أبو أيّوب :

٢٢ ، ٣٠ ، ٩٣ .

أبو أيّوب الخزّاز :

١٠٣ ، ١٥٣ ، ٢٠٢ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ .

أبو أيّوب المدني : ١٣٠ .

أبو البختري وهب بن وهب

القرشي : ٨٨ .

أبو بشر العنبري : ٢٩ .

أبو الحسن زكريّا بن يحيى: ٤١٣.
أبو الحسن الشعيري ٢٨٢.
أبو الحسن الصيرفي: ١٣٤.
أبو الحسن الموصلي:

١٠٩، ١٧٤.

أبو الحسن العبدى:

١٩٤، ١٦١.

أبو الحسن عليّ بن محمد بن سيار:

٢٣.

أبو الحسن عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

٣١٢.

أبو الحسن محمد بن أبي عبد الله الكوفي:

٤٥٧.

أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن أحمد

الإصبهانيّ الأسواري:

٢١٩، ٢٢١، ٢٧٩، ٣٤٠، ٣٧٥.

أبو الحسن عليّ بن الحسن بن

المثنى: ٣٦٩ ٢٩٩ (ح).

أبو الحسن عليّ بن محمد بن عليّ بن

موسى الرضا عليه السلام:

١٠٤، ١٠٦، ١٦٠.

أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا

عليه السلام:

٢٥، ٣٤، ٥٦، ٦١، ١٠٨، ١٠٩،

١٤٥، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٩، ١٦٨

١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٩٣، ٢٧٧

٣٢٠، ٣٢٥، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٧، ٣٤٦

٣٤٧، ٣٦٠، ٣٧١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٤٠٤

٤٠٦، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨

٤٥٩.

(انظر أيضاً محمد بن عليّ):

أبو جعفر الثاني (الجواد عليه السلام):

٨٣، ١٠١، ١٠٦، ١٠٧، ١١٣، ١٩٣

(انظر أيضاً محمد بن عليّ الجواد)

أبو جميلة:

٢١، ١٥٤، ٢٢٩.

أبو حازم: ٣٨٠.

أبو حامد عمران بن موسى بن

إبراهيم: ١٥٩.

أبو حرب بن زيد بن خالد الجهني

٢٢.

أبو الحسن أحمد بن محمد بن البراء:

٢٧٩.

أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن

هزة الشعراني العمّاري من ولد عمّار بن

ياسر: ٣١١.

أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن

غالب الأنماطي ٢٦.

أبو الحسن الحذاء: ٣٥١.

أبو حصين : ٢٨ .
 أبو حفص الأعشى : ٣٧٤ .
 أبو حفص عمر بن عبدالعزيز : ٤٦٠ .
 أبو الحكم (هشام بن الحكم) : ٢٧٣ .
 أبو حمزة الثمالي (ثابت بن دينار) :
 ١٩ ، ١٣٤ ، ١٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٨٩ .
 أبو حنيفة (نعمان بن ثابت) : ٩٦ .
 أبو حيان التيمي* (يحيى بن سعيد
 ابن حيان التيمي* الكوفي) : ٣٦٧ .
 أبو خالد السجستاني : ٣٥٢ .
 أبو الخير صالح بن أبي حماد : ٣٥٢ .
 أبو دجانة (الانصاري) : ٣٨٠ .
 أبو ذر الغفاري
 ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨٠ ، ٤٠٩ .
 أبو ذكوان : ٤٠٦ .
 أبو الزبير : ٢٠ .
 أبو زكريا : ٣٩٤ .
 أبو زيد سعيد بن محمد البصري* : ٤٤ .
 أبو زيد عباس بن يزيد بن الحسن
 ابن علي* الكحلّال مولى زيد بن علي* :
 ٢٣٨ ، ٢٣٤ .
 أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح
 النسوي
 ١٨٢ ، ١٨٤ ، ٣١٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ .

١١١ ، ١١٢ ، ١٢٤ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٦٦
 ١٦٨ ، ١٨٦ ، ١٩١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٣ ، ٢٧٠
 ٢٩٣ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٣٨ ، ٣٤٢ ، ٣٤٨
 ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٤١٨ .
 أبو الحسن (موسى بن جعفر ^{عليه السلام}) :
 ٣٤ ، ٥٦ ، ٦٧ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٠٠ ،
 ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١١٦
 ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ،
 ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٨٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٢
 ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٣٣٩ ح ٣٧٣ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣
 ٤٤٥ ، ٤٦٠ . (راجع موسى بن جعفر (ع))
 أبو الحسين :
 ١٠١ ، ٣٦٩ .
 أبو الحسين الأسدي ٣٣٦ .
 أبو الحسن علي بن الحسن بن المثنى :
 ٣٦٩ (ح) .
 أبو الحسين علي بن الحسن الميثمي*
 ٣٦٩ (ح) .
 أبو الحسين علي بن الحسن بن المثنى :
 ٣٦٩ (ح) .
 أبو الحسين علي بن الحسن بن المثنى :
 ٣٦٩
 أبو الحسين طاهر بن محمد بن يونس بن
 حيوة : ٣٩٨ .
 أبو الحسين علي بن أحمد بن حرّابخت
 الجيرفتي النسابة : ٩٦ .

أبو سعيد الادمي :
٣٨٠ ، ١٠١ .
أبو سعيد الحسن بن علي بن الحسين
السكري : ١٥٢ .
أبو سعيد الحسن بن علي العدوي : ٦٩ .
أبو سعيد الخدري :
٣٨٨ ، ٣٠ ، ١٨ .
أبو سعيد الرميحي : ١٨٤ .
أبو سعيد عبدان بن الفضل : ٨٨ .
أبو سعيد القمّاط : ٣٣٩ .
أبو سعيد المكاربي : ١٤٩ .
أبو سفيان مولى مزينة : ٩٧ .
أبو سلام : ١٥٠ .
أبو سليمان الجمّال : ٣٤٤ .
أبو سليمان داود بن عبد الله : ٢٥٢ .
أبو سميّة : ٦٦ .
أبو سنان الشيباني سعيد بن سنان : ٧٧ .
أبو شاكر الديّاني :
٢٩٢ ، ٢٩٠ ، ١٣٣ .
أبو شعيب صالح بن خالد المحاملي :
٤١٦ ، ٣٥٢ ، ٣٤٤ .
أبو صالح : ١١٨ .
أبو الصلت :
١٩٥ ، ١١٨ ، ١١٧ .

عبد السلام بن صالح الهروي :
٣٤١ ، ٣٢٠ .
أبو حمزة أنس بن عياض : ٣٨٠ .
أبو طالب عليه السلام :
١٥٨ ، ١٥٩ .
أبو طالب عبد الله بن الصلت : ١٧٥ .
أبو الطفيل :
٣٢٥ ، ٢١ .
أبو عامر الدمشقي موسى بن عامر
المرّي : ٢١٩ .
أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريّا
القطّان :
٢٤١ ، ٤٠٧ .
أبو العباس الفضل بن الفضل العبّاسي
الكندي : ٧٧ .
أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام :
(يوجد ذكره في جميع صفحات الكتاب
مرّة أو مرّات فلا جدوى لتخريجه .
أبو عبد الله البرقي : ١٥٣ ، ٣٤٤ .
أبو عبد الله الحسين بن محمد الاشناني
الرّازي العدل : ٦٨ ، ١٨٢ ، ٣٦٣ ،
٣٧٧ .

أبو سعيد الادمي :
٣٨٠ ، ١٠١ .
أبو سعيد الحسن بن علي بن الحسين
السكري : ١٥٢ .
أبو سعيد الحسن بن علي العدوي : ٦٩ .
أبو سعيد الخدري :
٣٨٨ ، ٣٠ ، ١٨ .
أبو سعيد الرميحي : ١٨٤ .
أبو سعيد عبدان بن الفضل : ٨٨ .
أبو سعيد القمّاط : ٣٣٩ .
أبو سعيد المكاربي : ١٤٩ .
أبو سفيان مولى مزينة : ٩٧ .
أبو سلام : ١٥٠ .
أبو سليمان الجمّال : ٣٤٤ .
أبو سليمان داود بن عبد الله : ٢٥٢ .
أبو سميّة : ٦٦ .
أبو سنان الشيباني سعيد بن سنان : ٧٧ .
أبو شاكر الديّاني :
٢٩٢ ، ٢٩٠ ، ١٣٣ .
أبو شعيب صالح بن خالد المحاملي :
٤١٦ ، ٣٥٢ ، ٣٤٤ .
أبو صالح : ١١٨ .
أبو الصلت :
١٩٥ ، ١١٨ ، ١١٧ .

أبو القاسم حمزة بن القاسم العلوي :
١٣٠ ، ٢٤٣ ، ٢٥٣ .

أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عباس
الطائي : ٢٤ .

أبو القاسم عبدالعظيم بن عبدالله
الحسني : ٨١ ، ٨٢ .

أبو قتادة القمي : ٤٠١ .

أبو قرّة المحدث : ١١١ .

أبو محمد البرقي : ٣٥١ (ح) .

أبو محمد عليه السلام : ١٠١ ، ١٠٨ ، ٤٤٠ .

أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه

القمي ثم الإيلاقي : ٨٨ ، ٤١٧ .

أبو محمد الحسن بن الحسين بن مهاجر :
٣٩٩ .

أبو محمد الحسن بن محمد بن علي بن
صدقة القمي : ٤١٧ ، ٤٤١ .

أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن
الحسن بن جعفر بن عبدالله بن الحسين

ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
عليه السلام : ٣٧٣ .

أبو محمد عبدالله بن يحيى بن عبد -
الباقي الآذني : ٣١١ .

أبو عبدالله الفرّ آه : ٢٤٢ .

أبو عبيدة : ٣١٠ .

أبو عبيدة الحدّاء : ٤٠٤ ، ٤٥٥ ،
٤٥٨ .

أبو الملاء الخفاف : ١٨ .

أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن

علي بن عمرو العطار : ٢٨ .

أبو علي الحسن بن علي الخزرجي

الأنصاري السعدي : ٢٤ .

أبو علي حسين بن أحمد البيهقي :

٤٠٦ .

أبو علي القصّاب : ١٣٤ .

أبو عمران العجلي : ١٨ .

أبو عمرو أحمد بن الحسن بن غزوان :

٢٦ .

أبو عمرو القاري : ٣٢٠ (ح) .

أبو عمر الصنعاني : ٤٠٠ .

أبو القاسم إبراهيم بن محمد العلوي :

٦١ .

أبو القاسم إسحاق بن جعفر بن محمد

العلوي : ٣٨٠ .

أبو القاسم جعفر بن محمد بن إبراهيم

السرنديبي : ٣٣١ .

أبو يزيد بن محبوب المزني : ٢٩ .

أبو اليسع : ٤٥٦ ، ٤٥٧ .

أبو يعلى : ٣٨٨ .

أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد :

٢٣ .

أبو اليقظان : ١٦٦ .

أبو يوسف : ١٠٨ .

أحمد (رسول الله ﷺ) : ٤٢٨ .

أحمد بن إبراهيم بن معلّى بن أسد

العمي : ٣٨٢ .

أحمد بن أبي عبدالله البرقي :

١٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤٨ ، ٤٩ ،

٩٩ ، ١٠٣ ، ١١٨ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٤٠ ،

١٥٠ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٤ ، ٣١٢ ،

٣١٧ ، ٣٦٠ ، ٣٨٣ ، ٤٠١ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ،

٤٠٨ ، ٤١١ ، ٤١٣ .

(وراجع أيضاً أحمد بن محمد بن خالد)

أحمد بن إدريس :

٤٥ ، ٤٨ ، ٩٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٣٤ ،

١٥٣ ، ١٦٨ ، ١٩١ ، ٢٧٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ،

٢٩٥ ، ٣٤٣ ، ٣٥٤ ، ٣٦٣ ، ٣٦٨ ، ٣٩٢ ،

٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦١ .

أحمد بن إسحاق : ١٠٩ .

أحمد بن بشير (بشرخ ل) : ٦٨ .

أحمد بن جعفر العقيلي : ٣١٠ .

أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي :

٢٧٨ .

أبومسعود سعيد بن إلياس : ١٥٢ .

أبومعاوية : ٤١ ، ٤٠٧ .

أبو معمر السعداني : ٢٥٥ .

أبوالفرا : ١٠٦ .

أبومنصور أحمد بن إبراهيم بن بكر

الخوري : ٢٢ ، ٣٧٦ .

أبو منصور المنتطب : ١٢٦ ، ١٧٨ .

أبو موسى الأشعري : ٢٢٥ .

أبو نصر أحمد بن محمد بن عبدالله

الصفدي : ١٨٢ ، ٢٨٦ ، ٣١٦ .

أبو نصر أحمد بن الحسين المرواني :

٩٤ .

أبو نعيم البلخي : ٢٨٠ .

أبو الورد بن ثمامة : ١٥٢ .

أبو هاشم الجعفري : ٨٢ ، ٨٣ ،

١١٢ ، ١١٣ ، ١٩٣ .

أبو هاشم الرّماني : ١٨٢ ، ٢٨٦ ،

٣١٦ .

أبو الهذيل العلاف : ٣٧٨ .

أبو هريرة : ٢٦ ، ٢١٩ ، ٤٠٠ .

أحمد بن علي البلخي : ٣١٠ .

أحمد بن عيسى بن زيد : ٣٨٣ .

أحمد بن عيسى بن يزيد : ٣٨٣ (ح)

أحمد بن الفضل بن المغيرة :

. ٤١٦ ، ٣٤٥ ، ١٣٦

أحمد بن محمد : (٩)

. ٣١٧ ، ٢٣٠ ، ١٤٥ ، ١٣٨ ، ١١٢

. ٤٥٨ ، ٤١٤ ، ٣٣٦ ، ٣٣٠

أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي :

. ١٤٩ ، ١٣٠ ، ١٢٥ ، ١٠٩ ، ٩٩

. ٣٥١ ، ٣٣٨ ، ١٧٤ ، ١٥٥

أحمد بن محمد بن خالد البرقي :

. ١٤٧ ، ١٢٦ ، ١٢٤ ، ١٠٥ ، ١٠٤

. ٤٠١ ، ٣٤١ ، ٣٥٧ ، ٣٥٤ ، ٣٥١ ، ٢٨٥

. ٤٠٢

(راجع أحمد بن أبي عبدالله البرقي)

أحمد بن محمد أبو سعيد النسوي :

. ٣١٦ ، ٢٨٦

أحمد بن محمد بن داود بن قيس

الصنعاني : ٢٢١ .

أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي

الهمداني مولى بني هاشم (ابن عقدة) :

. ٢٣٦ ، ٢٣٢ ، ٢٢٩ ، ١٦٣ ، ١٦٢

. ٣٧٧ ، ٣٧٤ ، ٣٧١ ، ٣٣٧

أحمد بن محمد بن الصقر الصائغ : ٤٤

أحمد بن حرب : ٢٤ .

أحمد بن الحسن الميثمي : ١٢٦ ،

. ٢٨٢

أحمد بن الحسن بن علي بن فضال :

. ٤٦٠ ، ٢٣٦

أحمد بن الحسن القطان :

. ١٨٠ ، ١٧٨ ، ١٧٠ ، ١٥٢ ، ٣٠

. ٣٠٤ ، ٣٠٠ ، ٢٧٧ ، ٢٥٤ ، ٢٤٢ ، ١٩٤

. ٤٠٦ ، ٣٨٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧١ ، ٣٦٧ ، ٣٣٧

أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني :

. ١٥٢ ، ١٤٠ ، ١١٧ ، ٧٥ ، ١٩

. ٣٨٨ ، ٢٩٣ ، ٢٨٨ ، ٢٢٣ ، ١٩٥ ، ١٧٩

. ٤٠٧ ، ٣٩٧ ، ٣٩٠

أحمد بن سلمان بن الحسن : ٩٦ .

أحمد بن سليمان : ٣٧٣ .

أحمد بن صالح : ٣٠

أحمد بن صبيح : ١٥٨ .

أحمد بن عبدالله الجويباري الشيباني

الهروي النهرواني :

. ٣٧٦ ، ٢٢

أحمد بن عبدالله العلوي : ٣٤ .

أحمد بن عبدالله بن يونس : ٣٠٤ .

أحمد بن علي الأنصاري :

. ٣٦٢ ، ٣٥٣ ، ٣٤١ ، ٣٢٠

أحمد بن يحيى بن زكريا القطان :

٢٥٤ ، ١٩٤ ، ١٨٠ ، ١٧٨ ، ١٦١ ، ١٤١ ، ٣٦٧ ، ٣٠٤ ، ٢٧٧ .

أحمد بن يعقوب بن مطر : ٢٥٥ .

أخي طربال (إبراهيم) : ٤٦٠ .

أسباط بن النصر : ٢٩ .

إسحاق (ابن إبراهيم عليه السلام) :

٦٤ (ح) ٦٥ (ج) ٢٧١ .

إسحاق بن إبراهيم : ٣٧٩ .

إسحاق بن إسرائيل :

٢٥ ، ٤٠٩ .

إسحاق بن الحارث : ٤٦ .

إسحاق بن راهويه :

٢٤ ، ٢٥ .

إسحاق بن عمار : ١٦٧ .

إسحاق بن غالب : ٤٤ .

أسد : ١٧٨ .

أسد بن سعيد النخعي : ١٧٩ .

إسرائيل :

٨٣ ، ٤٠٩ .

أسرافيل :

٢٦٤ ، ٤٠٩ .

إسماعيل بن أبان : ٦٦ .

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي :

المقري الحاكم :

٢٣٤ ، ٢٤٨ ، ٢٨٨ .

أحمد بن محمد بن عيسى :

٢٠ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٤٤ ، ٧٦ .

٨٠ ، ٨٢ ، ٩٥ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١٠٩ .

١١٢ ، ١١٩ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ .

١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٣ .

٢٥٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٩٢ ، ٣٠٩ .

٣١٣ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٨ .

٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ .

٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥ ، ٣٧٤ ، ٣٨٩ .

٣٩٤ ، ٤٠١ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ، ٤١٠ ، ٤١٢ .

٤١٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ .

أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي :

١٦١ ، ٤٠٦ .

أحمد بن محمد بن يحيى العطار :

١٠١ ، ١٠٢ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٤٥ .

١٥٠ ، ١٧٣ ، ٢٨١ ، ٢٩٣ ، ٣١٢ ، ٣٢٧ .

٣٤٧ ، ٣٥٣ ، ٤١١ ، ٤١٣ .

أحمد بن النضر الخزّاز :

٤١ ، ١١٨ ، ١٤٠ .

أحمد بن هارون القامي :

٧٦ ، ٨٠ ، ٣٦٣ .

أحمد بن الهلال :

١٩ ، ٣٠ ، ٩٤ .

أشعيا : ٤٢٨ .
 أصبغ بن نباته :
 ٣٢٧ ، ٣٠٥ ، ٢٨٢ ، ٢٣٧ ، ٢٢٥
 . ٣٨٣ ، ٣٧٢ ، ٣٦٩
 الأعرج : ٢١٩ .
 الأعمش : ٤٠٧ ، ٣٦٧ .
 أفلح بن كثير : ٢٢١ .
 ألوقا :
 . ٤٢٦ ، ٤٢٥ ، ٤٢١
 أليا : ٣٩٩ . (ح)
 إلياس النبي عليه السلام : ٤٢٢ .
 أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :
 ٣٨ ، ٣٤ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣١ ، ٢٥
 ٨١ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٣ ، ٦٩ ، ٦٨ ، ٦٧ ، ٥٧
 ١٥١ ، ١٣٠ ، ١٠٩ ، ٩٧ ، ٩٢ ، ٨٩ ، ٨٣
 ١٧٥ ، ١٧٤ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٥٩ ، ١٥٨
 ٢٣٣ ، ٢٣١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٠ ، ١٨٤ ، ١٨٢
 ٢٥٦ ، ٢٥٥ ، ٢٤١ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٥
 ٢٦٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦١ ، ٢٥٩ ، ٢٥٨ ، ٢٥٧
 ٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ٢٨٢ ، ٢٧٨ ، ٢٦٩ ، ٢٦٧
 ٣١٠ ، ٣٠٨ ، ٣٠٧ ، ٣٠٦ ، ٣٠٠ ، ٢٨٨
 ٣٥٣ ، ٣٥٢ ، ٣٣٧ ، ٣٢٥ ، ٣١٩ ، ٣١٦
 ٣٧٩ ، ٣٧٥ ، ٣٧٢ ، ٣٧١ ، ٣٦٩ ، ٣٦٥
 . ٤٢١ ، ٣٨٨ ، ٣٨٣ ، ٣٨٢ ، ٣٨٠
 (انظر علي بن أبي طالب عليه السلام أيضاً) :

إسماعيل ذبيح الله ابن إبراهيم
 خليل الرحمن عليه السلام :
 ٣٣٢ ، ٢٧١ ، ١٧٩ ، ١٧٦ ، ٥٥ ، ٦٤
 . ٤٢٧ ، ٣٣٦
 إسماعيل بن إبراهيم المعروف بابن
 عليّة : ١٥٢ .
 إسماعيل بن أبي زياد (مسلم)
 السكوني :
 . ٣٨٣ ، ٣٨٠ ، ٣٤٣ ، ٢٧٠ ، ٩٥ ، ١٨
 . ٤٦٩
 إسماعيل بن إسحاق الجهنّي : ٤٨ .
 إسماعيل بن جابر : ٣٤٩ .
 إسماعيل بن سهل :
 . ٣٦١ ، ١٣٩
 إسماعيل بن الصادق عليه السلام : ٣٣٦ .
 إسماعيل بن عبد الجليل البرقي :
 . ٨٨
 إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد بن
 المسيّب البيهقي : ٢٢١ .
 إسماعيل بن مرّار : ٣١٤ .
 إسماعيل بن مهران الكوفي : ٤٨
 إسماعيل بن يحيى بن عبد الله : ٧٧ .
 أسود بن هلال : ٢٨ .
 الأشعث بن القيس : ٣٠٦ .

أنس :

. ٣٩٩ ، ٣٣٤ ، ٣١٩ ، ٢١

الأوزاعي : ٣٧٩ .

أهرمن : ٢٦٩ .

أيوب بن نوح :

. ٣٨٩ ، ٣٥٨ ، ٣٣٣ ، ١٤٥

حرف الباء

البارقليطا : ٤٢٨ .

الباقر عليه السلام (محمد بن علي) :

. ٢١٩ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٩٠ ، ٨٩

بخت نصر : ٤٢١ . (ح)

بريد بن معاوية العجلي :

. ٤٥٥ ، ٣١٢

برية :

٢٧٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٠

. ٢٧٥

بشر بن بشار النيشابوري ١٠١ .

بشر بن الحسن المرادي : ١٨٤ .

بشر بن الحكم : ٣٢٠ .

بكار الواسطي : ١٣٤ .

بكر :

. ١٥٤ ، ١٥٣ ، ١٥١

بكر بن زياد : ٢٨٤ .

بكر بن صالح :

. ١٧١ ، ١٤٦ ، ١١٣ ، ١٠٧ ، ٩٩

. ١٩٢

بكر بن عبدالله بن حبيب :

٢٤١ ، ١٩٤ ، ١٨٠ ، ١٧٨ ، ١٦١ ، ٤١

. ٤٠١ ، ٣٦٧ ، ٢٧٨ ، ٢٥٣

بكير بن أعين :

. ٣٢٩ ، ١٤٦

حرف التاء

تميم بن بهلول :

٢٧٨ ، ٢٤١ ، ١٩٤ ، ١٧٨ ، ١٦١ ، ٤١

. ٤٠٧

تميم بن عبدالله بن تميم القرشي :

٣٤١ ، ٣٢٠ ، ١٣٢ ، ١٢١ ، ٧٤

. ٢٥٣

حرف الثاء

ثابت بن أبي صفية :

. ٣٧٢ ، ٣٣٧

ثعلبة بن ميمون :

. ٣٥٥ ، ٣١٢ ، ٣١١ ، ٣٥١ ، ٣٢٧

ثور بن يزيد : ٣٤٣ .

ثوير : ٤٠٩ .

حرف الجيم

جابر بن عبدالله الانصاري : ٢٠ .

جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن

عبدالله بن المغيرة الكوفي : ٢١ .

جعفر بن محمد الصادق عليه السلام :

٩٥٠٧١ ، ٦٩ ، ٥٩٠٥٧ ، ٣٠ ، ٢٨ ، ٢٥ ، ٢٤

١٨٤ ، ١٨٠ ، ١٧٨ ، ١٣٨ ، ١٢٦ ، ١٢٣

٣٣٧ ، ٣١٧ ، ٣١٠ ، ٣٠٠ ، ٢٣٨ ، ٢٣٤

٣٨٠ ، ٣٧٥ ، ٣٧٤ ، ٣٧١ ، ٣٧٠ ، ٣٤٢

٤٠٧ ، ٤٠٤ ، ٣٩٧ ، ٣٩٢ ، ٣٨٨ ، ٣٨٢

٤٦١ ، ٤٦٠ .

جعفر بن محمد الأشعري : ٥٦ .

جعفر بن محمد بن الحسين الزهري :

١٥٨ .

جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوري :

٢٢ ، ٣٧٦ .

جعفر بن محمد التميمي : ١٧٦ .

جعفر بن محمد الحسنی : ١٨٤ .

جعفر بن محمد الصائغ : ٩٦ .

جعفر بن محمد بن عبدالله : ٣٣٧ .

جعفر بن محمد بن عمارة :

٣٠ ، ١٧٠ ، ٣٠٠ .

جعفر بن محمد بن مسرور :

١٠٧ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ٢٢٣ ، ٣٦٢ .

جعفر بن محمد بن مسعود : ١٧٩

جعفر بن يحيى الخزاعي : ٢١٩ .

جميع بن عمرو : ٣١٣ . (ح)

حابر بن يزيد الجعفي :

١٣٨ ، ١٣٦ ، ٩٣ ، ٧٢ ، ٦٦ ، ٢١

٣٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٤٢ ، ١٧٩ ، ١٥٩ ، ١٤١

٣٩٧ ، ٤٠٢ .

الجاثليق :

١٨٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٨٦ ، ٣١٦ .

٤١٧ ، ٤٢٠ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦

جبرئيل عليه السلام :

٢١ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٩٥ ، ١٠٨ ، ١١٦

١١٨ ، ١٧٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢

٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٨١ ، ٣٩٩ ، ٤١٠ .

جذعان بن نصر أبو نصر الكندي :

٣١٩ .

الجريري : ١٥٢ .

جعفر بن إبراهيم : ٤٥٩ .

جعفر بن بشير :

١٢٨ ، ٣٣٨ .

جعفر بن سليمان أبو أيوب الخزاز :

٤٠٢ .

جعفر بن سليمان البصري : ٢٤١ .

جعفر بن سليمان الجعفي : ٢٢٥ .

جعفر بن سليمان (الضبي) : ٩٤ .

جعفر بن سماعة : ٤٥٩ .

جعفر بن عبدالله بن جعفر بن عبدالله

ابن جعفر بن محمد علي بن أبي طالب عليه السلام :

٢٣٦ .

- جميع بن عمير : ٣١٣ .
 جميل بن درّاج :
 . ٢٨١ ، ٣٤٦ ، ٣٦٤ ، ٣٩٥ ، ٤١٠ .
 جواد الأئمة عليهم السلام : ١١٣ .
 جوير الصحابي : ٢٨٤ .
 جوير : ٢٨٤ (ح) .
 حرف الحاء
 الحارث بن عبدالله الأور :
 . ١٨٤ : ٣١ .
 الحارث بن أبي أسامة : ٣٧٧ .
 الحارث بن الحصري : ٣٧٨ .
 الحارث بن المغيرة النصري : ١٤٩ .
 حبيب السجستاني : ٤٠٦ .
 الحجّاج :
 . ١٢٨ ، ٣٨٤ .
 الحجّاج بن أرتاة : ٢٠ .
 الحجال :
 . ٣٢٧ ، ٣٣٢ ، ٤١٢ .
 حرّ ابخت الجيرفتي النسابة : ٩٦ .
 حريز بن عبدالله :
 . ٢٥ ، ١٢٤ ، ٣١٢ ، ٣٥٩ ، ٣٩٢ ، ٣٦٠ .
 . ٣٩٣ ، ٤٠٩ .
 حريز بن عبدالعزيز : ٤٠٩ .
 الحريزي : ٣٧٤ (ح) .
 حزقيال : ٤٢٣ (ح) .
 حزقيال النبي عليه السلام :
 . ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٨ .
 الحسن بن إبراهيم :
 . ٢٧٠ ، ٢٩٣ .
 الحسن بن أحمد بن إدريس : ١٣٦ .
 الحسن بن أحمد الحرّاني : ٣٧٩ .
 الحسن بن أيّوب : ١٥٧ .
 الحسن البصري :
 . ٢٥٣ ، ٣٤٠ .
 الحسن بن راشد :
 . ٧٥ ، ١٧٨ ، ١٨٣ ، ٢٣٠ .
 الحسن بن زيد الهاشمي :
 . ٢٣٧ ، ٢٧٥ .
 الحسن بن الحسين بن عبدالله : ١٠٠ .
 الحسن بن الحسين بن المهاجر : ٣٩٩ .
 الحسن بن الحسين اللؤلؤي : ٣٦٣ .
 الحسن بن السري :
 . ٩٣ ، ١٣٦ .
 الحسن بن سعيد بن حمّاد بن سعيد بن
 مهران الأهوازي : ١١٣ .
 الحسن بن السهّل : ١٠١ .

- جميع بن عمير : ٣١٣ .
 جميل بن درّاج :
 . ٢٨١ ، ٣٤٦ ، ٣٦٤ ، ٣٩٥ ، ٤١٠ .
 جواد الأئمة عليهم السلام : ١١٣ .
 جوير الصحابي : ٢٨٤ .
 جوير : ٢٨٤ (ح) .
 حرف الحاء
 الحارث بن عبدالله الأور :
 . ١٨٤ : ٣١ .
 الحارث بن أبي أسامة : ٣٧٧ .
 الحارث بن الحصري : ٣٧٨ .
 الحارث بن المغيرة النصري : ١٤٩ .
 حبيب السجستاني : ٤٠٦ .
 الحجّاج :
 . ١٢٨ ، ٣٨٤ .
 الحجّاج بن أرتاة : ٢٠ .
 الحجال :
 . ٣٢٧ ، ٣٣٢ ، ٤١٢ .
 حرّ ابخت الجيرفتي النسابة : ٩٦ .
 حريز بن عبدالله :
 . ٢٥ ، ١٢٤ ، ٣١٢ ، ٣٥٩ ، ٣٩٢ ، ٣٦٠ .
 . ٣٩٣ ، ٤٠٩ .
 حريز بن عبدالعزيز : ٤٠٩ .

الحسن بن علي بن محمد البلوي : ٣٨١
الحسن بن علي الكوفي : (تقدّم)
الحسن بن علي الخزرجي الأنصاري
السعدى : ٢٤ .

الحسن بن علي بن فضال :
١٩ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٠١ ، ٤٥٥ .
الحسن بن علي الوشاء : (تقدّم)
الحسن بن القاسم الرقام : ١٦٠ .
الحسن بن مأمون القرشي : ٢٩٠ .
الحسن بن ميثل : ٣٦٠ .
الحسن بن محبوب :

٢١ ، ٤٤ ، ٥٧ ، ١٠٣ ، ١٣٣ ، ١٣٨
١٥٢ ، ١٧٣ ، ٢٢٠ ، ٢٧٧ ، ٣١٥ ، ٣١٧
٣١٩ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٤٠٠
٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٨ ، ٤٦٠ .

الحسن بن محمد النوفلي ثم الهاشمي
٣٩٤ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٤٠ .

الحسن بن موسى الخشاب : ٣١٦ .
الحسن بن يحيى الحنيني : ٣٩٩ .
الحسن بن يونس : ٣٢٩ .

الحسين بن إبراهيم بن أحمد المؤدّب :
٢٢٤ ، ٢٨٩ ، ٣٧١ .

الحسن بن الصباح : ٢١ .
حسن الصيقل : ٤٥٥ .
الحسن بن العباس بن حريش
الرازي : ١٠١ .

الحسن بن عبدالرحمن الحمّاني :
١٠٠ .

الحسن بن علي بن أبي حمزة : ١٩٠
الحسن بن علي بن أبي عثمان :
١٩١ .

الحسن بن علي الخزاز : (وهو
الوشاء أيضاً) .

١٣٢ ، ١٦٦ ، ٢٨٢ ، ٣١٠ ، ٣٦٢ .
الحسن بن علي السكري :
٣٠ ، ١٧٠ ، ٢٤٢ ، ٣٨٢ .

الحسن بن علي بن عبدالله الكوفي
٢١ ، ٢٨ ، ٣٨٣ .

الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام
٤٥ ، ٨١ ، ٨٢ ، ١٨٤ ، ٢٣١ ، ٣٠٧
٣٧٥ ، ٣٧٨ ، ٣٨٣ .

الحسن بن علي بن محمد العسكري
عليه السلام :

٤٧ ، ٢٣٠ ، ٣٠٠ ، ٤٠٣ .

٣٦٣ ، ٣٧١ .

الحسين بن سعيد بن حماد الأهوازي

٩٩ ، ١٠٧ ، ١١٣ ، ١٤٥ ، ١٤٦

١٥١ ، ١٥٤ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ، ٢٤٢

٢٨٣ ، ٢٩٢ ، ٣١٧ ، ٣٢٨ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩

٣٥٢ ، ٣٦٠ ، ٤١٠ .

الحسين بن سعيد الخزاز : ٥٨ .

الحسين بن سليمان : ١٥٧ .

الحسين بن سيف :

٢٠ ، ٢١ ، ١٥١ .

الحسين بن عبيد الله : ١٩١ .

الحسين بن علوان :

١٧٦ ، ٣٦٩ .

الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) :

٢٤ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٦٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٩٠

٩٩ ، ١١٣ ، ١٥١ ، ١٩٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨

٢٧٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠٧ ، ٣١٠ ، ٣٤٢ ، ٣٧٠

٣٧١ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ .

الحسين بن عيسى البسطامي : ٢٩ .

الحسين بن محمد بن عامر :

١٣٠ ، ١٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٦٢ .

الحسين بن المختار : ٣٤٩ .

الحسين بن موسى : ١٥٥ .

الحسين بن النضر الفهري : ٧٢ .

الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام

المكتتب :

٩٥ ، ١٧٢ ، ٢٠٦ .

الحسين بن أبي حمزة : ١٢٨ .

الحسين بن أبي السري : ٩٣ .

الحسين بن أبي الهيثم : ٣٩٧ .

الحسين بن أحمد بن إدريس :

١٠١ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٣٥ ، ١٤٧

٢٨٩ ، ٣١٤ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٩٤ ، ٤٠١

٤٦٠ .

الحسين بن اسماعيل : ٣٧٤ .

الحسين بن اشكيب : ١٧٩ .

الحسين بن أيوب : ١٥٧ .

الحسين بن بشار : ١٣٦ .

الحسين بن الجهم : ١٤٦ .

الحسين بن الحسن بردة (برد) : ٦٠ .

الحسين بن الحسن :

٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٧ ، ١١٣ ، ١٣٠ ، ١٤٦

١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٧١ ، ٢٤٣ ، ٢٨٤

٣٠٨ ، ٣٢١ .

الحسين بن الحسن بن أبان :

٧٥ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٦٤ ، ١٧٨

٢٤٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٣١٧ ، ٣٢٨ ، ٣٤٦

٣٣٩ ، ٤١٠ .

الحسين بن خالد :

١٤٠ ، ١٥٣ ، ١٨٦ ، ٢٢٣ ، ٢٩٣ .

حماد بن عيسى الجهني البصري :

٣٤٩ ، ٣٢٧ ، ٣٥٣ ، ٣٢٥ ، ١٣٩

٣٥٨ ، ٣٩٣ ، ٣٩٢ ، ٣٦٠ ، ٣٥٩ ، ٣٥٣

حمران :

٢٩ ، ٢٨

حمران بن أعين :

٣٣٩ ، ٢٩٥ ، ١٣٥

حمران بن سليمان النيسابوري :

٤١٦ ، ٢٤٣ ، ١٣٢ ، ١٢١ ، ٧٤

حمزة بن حمران :

٤٠٨ ، ٣٤٧ ، ٣٤٦

حمزة بن الربيع : ١٦٨ .

حمزة بن محمد العلوي :

٣٣٣ ، ١٧٠ ، ١٤٤ ، ١٣١ ، ١٠٥ ، ١٠٣ ، ٩٧

حمزة بن محمد الطيار :

٤١٣ ، ٤١١ ، ٣٥٤ ، ٣٤٩

حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد

ابن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن

أبي طالب عليه السلام :

٣٧٤ ، ٢٩

حميد بن المثنى العجلي الكوفي :

(أبو المغرا المتقدم) : ١٠٦ .

حمزة بن المرتقع : ١٦٨ (ح) .

الحسين بن يحيى بن ضريس البجلي :

٢٩٠ .

الحسين بن يحيى الكوفي : ٣٠٨ .

الحسين بن يحيى بن الحسين : ٢٩ .

الحسين بن يزيد النوفلي :

١١٧ ، ٩٥ ، ٥٩ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨

٢٨٠ ، ١٩٠ ، ١٨٤ ، ١٦٤ ، ١٣٨ ، ١٣٤

٤٠٣ ، ٣٨٢

الحسين بن يوسف :

- ١٦٦ (ج)

الحسين بن عبد الرحمن : ٤٤ ، ٤١ .

الحفص بن البخاري : ٣٣٣ .

الحفص بن غياث النخعي القاضي :

٤١٦ ، ٣٩٧ ، ٣٢٨ ، ١٢١ ، ١٢٠ ، ١١٦

الحفص بن القرط : ٣٥٩ .

حفصة : ١٨٠ .

الحكم بن أسلم : ١٥٢ .

الحكيم بن حزام : ٣٨٩ .

الحلبي :

٣٩٣ ، ١٧١

حماد بن عثمان :

٣٨٩ ، ٣١٧ ، ٢٢٦ ، ١٤٤ ، ١٠٢

٤١٤ ، ٣٩٥

حماد بن عمرو النصيبي :

١٧٨ ، ٥٧

- الحنان بن سدير :
 . ٣٢٤ ، ٣٢١
 حوّا، عليه السلام : ٣٠٦ .
 حيدار : ٣٩٩ .
 حيقوق النبي : ٤٢٨ .
 حرف الخاء
 خاتم النبيين (محمد ﷺ) : ٨١ .
 خالد : ٤٤٢ .
 خالد الحدّاء : ٢٩ .
 خالد العربي : ٩٧ .
 خالد بن سعدان : ٣٤٣ .
 خالد بن معدان الكلاءي الحمصي
 أبو عبدالله : ٣٤٣ (ح) .
 خالد بن يزيد :
 . ١٩٢ ، ١٤٢
 خدا بخت : ٩٧ (ح) .
 (و راجع حرّابخت) .
 خديجة (أمّ المؤمنين ﷺ) : ١١٨ .
 خضر عليه السلام :
 . ٣٠٧ ، ٨٩
 خطّاب بن عمر : ١٥٩ .
 خلف بن حمّاد : ٢٧٥ .
 خليل (إبراهيم عليه السلام) : ٣٢ (ح) .
 خنيس بن محمد : ٣٦٢ .
 خيشمة :
 . ١٥١ ، ١٠٥
 حرف الدال
 داود النبي ﷺ :
 . ٤٢٨ ، ٣٣٧ ، ٤٢٧
 داود بن سليمان الفرّاء :
 . ١٨٢ ، ٦٨
 داود بن سليمان بن وهب الغازي :
 . ٣٧٧ (ح) .
 داود بن سليمان الفرّاء : ٣٧٧ (ح) .
 داود بن عليّ اليعقوبي : ٣١٠ .
 داود بن عمرو : ٢٦ .
 داود بن فرقد :
 . ٤١٣ ، ٤٠٥
 داود بن القاسم الجعفري :
 . ١١٣ ، ٩٤ ، ٦٩
 داود بن كثير الرقيّ :
 . ٤٠٤ ، ٣٢٠ ، ٣١٩
 درست بن أبي منصور :
 ٢٨١ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣ ، ٣٦٥ ، ٤١١
 . ٤١٢
 الدّيصاني أبو شاكر : ٢٩٢ .
 حرف الذال
 ذوالكفل عليه السلام : ٤٢٢ .
 ذعلب :
 . ٣٠٨ ، ٣٠٦ ، ٣٠٥

زردهشت :

٤٣٠ ، ٤١٧

زرارة بن أعين :

١١٦ ، ١١٥ ، ١١٣ ، ١٠٥ ، ٤٦ ، ٢٠

٣٣٠ ، ٣٢٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٧ ، ١٧١ ، ١٢٨

(ح) ٣٦٥ ، ٣٦٤ ، ٣٦٧ ، ٣٦٦ ، ٣٣٢

٤٥٩ ، ٤٥٨ ، ٣٩٣ ، ٣٩٢ ، ٣٦٨

الزنديق :

٢٢٣ ، ١٤٤ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ٣٢

٢٩٥ ، ٢٩٤ ، ٢٩٣ ، ٢٢٤

زهرة :

٢٩١ ، ٧٥ ، ٧٤

الزهرى : ٣٦٦

زهير بن محمد : ٢١٩

زياد بن المنذر :

٣٨٣ ، ٢٨٨

زياد القندي : ٢٨١

زبد بن أرقم : ٢٨

زيد بن أسلم : ٢٦

زيد بن جبير : ٦٦

زيد بن خالد : ٢٢

زيد بن علي* (زين العابدين عليه السلام) :

١٧٦ ، ٩٠

زيد بن المعدل النميري* : ١٣٨

زيد بن وهب :

٤٠٩ ، ٢٧٨ ، ٢٥

زين العابدين عليه السلام : ٩٠

زينب العطار الحولا : ٢٧٦

زيد :

٤٠٩ ، ٢٥

حرف السين

سالم بن أبي حفصة : ٤٥٧

السامري :

٦٤ ، ٦٣

سبخت الفارسي :

٣١١ ، ٣١٠

سبخت اليهودي :

٣١٠ ، ٣٠٩

سعد الخفاف :

٣٧٢ ، ٣٣٧ ، ٢٢٥

سعد الكناني : ٣٠٥

سعد بن سعد : ٤٦

سعد بن طريف :

٣٨٣ ، ٣٦٩ ، ٢٨٢

سعد بن عبدالله الأشعري القمي :

٣١ ، ٣٠ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨

١٠٩ ، ١٠٤ ، ٩٥ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٤٦ ، ٤٤ ، ٤٣

١٣٢ ، ١٢٧ ، ١٢٥ ، ١٢٠ ، ١١٦ ، ١١٥

الصادق جعفر بن محمد عليه السلام :

٩٦، ٩٢، ٩٠، ٣٥، ٣٢، ٢٤، ٢٢
٢٠٥، ١٩٤، ١٧٠، ١٦٦، ١٥٧، ١٤٤
٢٢٩، ٢٢٨، ٢٢٦، ٢٢١، ٢٣١، ٢٢٤
٣٦٩، ٣٣٥، ٢٩٣، ٢٩٠، ٢٨٩، ٢٧٦
٣١٧، ٣١٠، ٣٠١، ٣٨٣، ٣٧٦

صالح بن أبي حماد :

١٩٠، ٩٩

صالح بن حمزة : ١٧٨ .

صالح بن خالد : ٤١٦ .

صالح بن سبيع (بن عمرو بن محمد) :

٧٨ .

صالح بن سهل : ١٥٠ .

صباح الحداد : ٣٤٧ .

صدقة بن عبدالله : ٢٩٩ .

صدقة بن عبدالله بن هشام : ٣٩٩ (ح)

صفوان الجمال : ١٤٩ .

صفوان بن يحيى :

١٣٥، ١٣٤، ١١٠، ١٠٨، ٩٨، ٩٣

٢٨٥، ٢٣٠، ١٤٩، ١٤٧، ١٣٩، ١٣٧

٤٠٢، ٣٨٩، ٣٥٧، ٣٥٢، ٣١٥، ٣١٤

٤٥٧، ٤٠٥

صقر بن أبي دلف : ١٠٤ .

حرف الضاد

الضحك :

٢٨٤، ٢٧٧

سماعة (بن مهران) : ١١٣ .

سهل بن أبي محمد المصيصي : ٣٤٥ .

سهل بن زياد الادمي :

٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٤، ٨٣، ٦٨، ٦٦

١٥٠، ١٤٩، ١١٥، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠

٣١٩، ٣١٦، ٣١٥، ٣١٣، ٢٩٥، ١٧٥

السياري : ٢٨١ .

السيف : ١٨٤ (ح) .

سيف بن عميرة :

٣٩٤، ١٧٢، ١٥١، ٢١، ٢٠

حرف الشين

شباب الصيرفي : ٩٤ .

شريك : ٢٧٩ .

شعبة : ٢٩ .

شعيا النبي عليه السلام :

٤٢٨، ٤٢٤

شعيب المحاملي : ٤١٦ .

شعيب العقر قوفي : ٣٥٤ .

شعيب النبي عليه السلام : ٣٤٨ (ح) .

حرف الصاد

صاحب الأمر عليه السلام :

٢٨٧، ٢٣

صاحب الطاق : ١١٣ .

ضرار (بن عمرو) :

. ٣٥٠ ، ٣٤٨

ضريس الكناسي :

. ٣٥٧ ، ٣٥٥

حرف الطاء

طاهر بن حاتم بن ماهويه : ٢٨٤ .

طلحة بن زيد : ٣٩٢ .

طلحة بن يزيد : ٢٥٥ .

حرف الظاء

ظريف بن الناصح : ١٥٨

حرف العين

عائشة :

٢٠٧ ، ١٨٠

عاصم بن حميد :

. ٣١٧ ، ٢٨٣ ، ١٤٦ ، ١٠٨

عامر بن عبدالله : ٣٩٥ .

عباد بن سليمان : ٤٦ .

عباس بن بكار الضبي :

. ٣٨٢ ، ٨٠

عباس بن عامر : ٤٦٠ .

عباس بن عمرو الفقيمي :

. ٢٩٣ ، ٢٤٣ ، ١٦٩ ، ١٤٤ ، ١٠٤ ، ٦٠

عباس بن معروف :

. ٣٩٥ ، ٣٩٢ ، ٢٣٠ ، ٢٢٦ ، ١٠٢

. ٣٥٨

عباس بن هلال : ١٥٥ .

عبدالأعلى :

. ٣١٤ ، ١٩٢ ، ١٤٢ ، ١٤١ ، ١٣٨

عبدالأعلى بن أعين :

. ٣١٢ ، ٣٥١

عبدالأعلى مولى آل سام :

. ٣٩٥ ، ٣١٠

عبدالله (سبخت الفارسي) : ٣١١ .

عبدالله بن أحمد : ٢٢٤ .

عبدالله بن بحر :

. ١٥٣ ، ١٠٣

عبدالله بن بكير :

. ٣٥٨ ، ٣٤٧ ، ٣٢٨

عبدالله بن جرير العبدي :

. ٧٥ ، ٥٩

عبدالله بن جعفر الأزهرى : ٣١٠

عبدالله بن جعفر : ٢٦ .

عبدالله بن جعفر الحميري :

. ٣٤٧ ، ٣٤٦ ، ١٥٢ ، ١٣٨ ، ١٠٣

. ٣٦٠ ، ٣٥٨ ، ٣٥٧ ، ٣١٤ ، ٣١٢ ، ٣٣٩

عبدالله بن حماد : ٢٨١ .

- عبدالله بن عمر : ٣٤٠ .
 عبدالله بن الفضل الهاشمي :
 ٢٢٥ ، ٢٤١ ، ٢٠٢ .
 عبدالله بن القاسم الجعفري :
 ٣٩٤ ، ٤٠٦ .
 عبدالله بن القيس : ١٦٨ .
 عبدالله بن محمد :
 ٤٧ ، ٤٦١ .
 عبدالله بن محمد البلوي :
 ٧٧ ، ٧٨ (ح) .
 عبدالله بن محمد الحجاجالأسدي :
 ٣٥١ .
 عبدالله بن محمد الصائغ : ٤٠٦ .
 عبدالله بن محمد بن خالد : ٤٥٧ .
 عبدالله بن محمد بن عبدالكريم : ٤٠٠ .
 عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب الشجري :
 ١٣٦ ، ٣١١ ، ٣٤٥ ، ٣٧٩ ، ٤١٦ .
 عبدالله بن محمد بن عيسى :
 ٣٢٩ ، ٣٨٩ .
 عبدالله بن مسعود : ٤٠٠ .
 عبدالله بن مسكان :
 ١٣٧ ، ٣٥٢ ، ٤١٦ .

- عبدالله بن حماد الأنصاري : ٢٩ .
 عبدالله بن داهر : ٣٠٨ .
 عبدالله الديصاني :
 ١٢٢ ، ١٢٣ .
 عبدالله بن سلام مولى رسول الله ﷺ :
 ٣٩٠ .
 عبدالله بن سليمان : ٣٦٤ .
 عبدالله بن سنان :
 ٦٨ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١٣٨ ، ٢٣٠ ،
 ٣٢٧ ، ٤٠٠ .
 عبدالله بن الصامت :
 ١٣٨ ، ١٤١ .
 عبدالله بن طلحة بن هجيم : ٧٧ .
 عبدالله بن عاصم :
 ١٨٢ ، ٢٨٦ ، ٣١٦ .
 عبدالله بن عامر :
 ١٣٠ ، ١٣٣ .
 عبدالله بن العباس (أنظر ابن عباس)
 عبدالله بن العباس بن سهل الساعدي :
 ٣٧٧ .
 عبدالله بن عبيد : ٢٥٥ .
 عبدالله العلا : ٧٧ .
 عبدالله بن علي الحلبي : ٣٨٩ .

٢٠١ ، ٢٠٦ .
 عبدالرحمن بن أبي هاشم : ٤٦١ .
 عبدالرحمن بن الأسود : ١٨٠ .
 عبدالرحمن بن جندب : ٣٧٨ .
 عبدالرحمن بن الحجّاج :
 ٣١٥ ، ٢٥٦ .
 عبدالرحمن العرزمي :
 ٣٣٨ ، ٣٦٨ .
 عبدالرحمن بن القيس :
 ١٨٢ ، ٢٨٦ ، ٣١٦ .
 عبدالرحمن بن كثير مولى أبي جعفر
 عليّ :
 ١٦٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٩ .
 عبدالرحيم القصير :
 ١٠٢ ، ٢٢٦ ، ٢٥٦ .
 عبدالسلام بن صالح الهروي ، أبو-
 الصلت :
 ٢٤ ، ١١٧ ، ١٦٦ ، ٣٥٣ ، ٣٦٢ ، ٣٩٢ .
 عبدالصمد بن بشير : ١٤٥ .
 عبدالصمد بن عبدالوارث : ٢٩ .
 عبدالعزيز :
 ٢٥ ، ١٥٢ ، ٢٠٩ .
 عبدالعزيز العبدى : ٣٠ .
 عبدالعزيز بن إسحاق :
 ١٨٢ ، ٣٨١ .

عبدالله بن المغيرة :
 ٩٩ ، ٣٣٠ ، ٣٧٢ ، ٣٨٣ ، ٣٥٦ .
 عبدالله بن الحقيق : ١٢٦ .
 عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن :
 ٣٨٣ .
 عبدالله ميمون القدّاح : ٣٣٧ .
 عبدالله بن هارون الكرخي : ٣٩٠ .
 عبدالله بن يحيى : ٤٠١ .
 عبدالله بن يزيد :
 ٣١١ ، ٣٩٠ .
 عبدالله بن يونس : ٣٠٨ .
 عبيد بن زارة :
 ٢١ ، ١١٥ ، ١٥٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤٦ .
 عبيدالله الدهقان : ٤١١ .
 عبيدالله بن عبيد : ٢٥٥ (ح) .
 عبيدالله بن موسى أبو تراب الرويانى :
 ١١٦ ، ١٧٦ .
 عبيس بن هشام : ١٧٢ .
 عبدالحميد الطائي : ١٧١ .
 الحاكم ، عبدالحميد بن عبدالرحمن
 ابن الحسين : ٢٩ .
 عبدالرحمن بن أبي ذر : ٢٨٠ .
 عبدالرحمن بن أبي نجران :
 ٣٠ ، ١٠٦ ، ٢٢٦ ، ٣٤٦ ، ٣٧٢ .

عبدالوهاب بن عيسى المروزي :
٣٨١ .
عتاب بن المجيب : ٣٤٠ (ح) .
عثمان بن عفان :
٢٩ ، ٢٣٧ .
عثمان بن عيسى : ٣٦١ .
عدي بن أحمد بن عبد الباقي أبو عمير :
٢٧٩ .
عزيز : ٣٧٧ .
عطاء بن يسار :
٢١ ، ٢٦ .
القطار البغدادي (محمد بن سهل) :
٧٧ .
عطية العوفي : ١٨ .
عكرمة :
٢٩ ، ٨٠ ، ٣٨٢ .
علي بن أبي حمزة :
٢٠ ، ٩٨ ، ١١٧ ، ١٧٣ ، ٣٥٦ .
علي بن أبي طالب عليه السلام :
١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨ .
٣٠ ، ٦٨ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ١٢٩ .
١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٧٥ ، ١٨١ .
١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٧ ، ٢٣٥ .
٢٥٥ ، ٢٦٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٧ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ .

عبدالعزيز بن المهدي : ٢٨٤ .
عبدالعزيز بن يحيى التميمي : ٣٨٢ .
عبدالعظيم بن عبدالله بن علي بن
الحسن بن يزيد بن الحسن بن علي بن
أبي طالب عليه السلام :
٨١ ، ٩٦ ، ١١٦ ، ١٧٦ ، ٣١٢ .
عبدالقدر : ١٨٤ .
عبدالكريم بن أبي العوجاء :
٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ .
عبدالكريم بن عمرو : ١٧٢ .
عبدالمالك :
٢٩٤ ، ٣٤١ .
عبدالمالك بن أعين :
١٠٢ ، ٢٢٦ .
عبدالمالك بن هارون بن عنترة
الشيبياني :
٣٤٠ ، ٣٦٥ .
عبدالمعظم بن إدريس : ٢٧٩ .
عبد الواحد بن محمد بن عبدوس القطار
النيسابوري :
٧٦ ، ١٣٧ ، ٢٤٢ ، ٢٦٩ ، ٤١٦ .

١٥١ ، ١٤٦ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٤ ، ١٣٠
١٧٢ ، ١٧١ ، ١٦٦ ، ١٦٤ ، ١٥٤ ، ١٥٣
١٩٠ ، ١٨٦ ، ١٨٣ ، ١٨٠ ، ١٧٨ ، ١٧٦
٢٤٣ ، ٢٤١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٠ ، ١٩٣ ، ١٩٢
٢٩٦ ، ٢٩٠ ، ٢٨٨ ، ٢٨٥ ، ٢٨٤ ، ٢٥٣
٣٥٤ ، ٣٣٤ ، ٣٢١ ، ٣١٩ ، ٣٠٨ ، ٣٠٤
٣٦٢ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٤٠٢ ، ٤٥٧ .

العلاء بن رزین :

٣٤٩ ، ٤٥٥ ، ٤٥٨ .

العلاء بن عبدالرحمن : ٤٠٠ .

العلاء بن الفضیل : ٣٢٨ .

علي بن أسباط :

١٩ ، ١٤٦ ، ١٧٢ ، ٢٣٧ ، ٣١٢ ، ٣٤٨ ،
٣٥٦ ، ٤٥٩ .

علي بن إسماعیل :

٩٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ٣٢٥ ، ٣٩٢ ، ٤٥٩ .

علي بن بلال : ٤٥٩ .

علي بن جعفر الكوفي : ٣٨٠ .

علي بن حديد الأزدي : ٣٤٦ .

علي بن حسان الواسطي :

٣٢٩ ، ٣٤٣ ، ٤٥٧ .

علي بن الحسن : ٢١٨ ، ٤٠٢ .

علي بن الحسن الكوفي :

٢١ ، ٣٨٣ .

٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠
٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٢ ، ٣٥٣ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠
٣٧١ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٩٥
٣٩٩ ، ٤٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٣ ، ٤٤٤ .

(راجع أيضاً أمير المؤمنين عليه السلام) .

علي بن أبي القاسم : ١٠٨ .

علي بن إبراهيم الجعفري : ١١٥ .

علي بن إبراهيم بن هاشم القمي :

١٩ ، ٢٩ ، ٤٨ ، ٧٥ ، ٩٧ ، ١٠٤ .

١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٣١ .

١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٥٢ .

١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٥ .

١٩٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٨٣ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣ .

٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ .

٣٣٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٨ .

٣٨٨ ، ٣٩٢ ، ٣٩٧ ، ٤٠٠ ، ٤٠٧ ، ٤١٠ .

٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤٥٦ ، ٤٥٨ .

علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن

أبي عبدالله البرقي :

٩٩ ، ١٠٣ ، ١٣٠ ، ٤٠١ ، ٤١٣ .

علي بن أحمد بن محمد بن عمران

الدقاق

٤١ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٦ .

٨١ ، ٨٣ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٧ .

١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١١٧ .

٤٥٧ .
 عليّ بن زياد : ٣٦٧ .
 عليّ بن سالم :
 ٢٠ ، ٩٥ ، ١٨٤ ، ٣٨٢ ، ٤٠٣ .
 عليّ بن سلمة اللّيفي : ٧٧ .
 عليّ بن السندي : ٤٥٨ .
 عليّ بن سيف بن عميرة :
 ٢١ ، ٩٥ ، ١٥١ ، ١٥٣ .
 عليّ بن شجرة : ٤٥٩ .
 عليّ بن العباس :
 ٤٨ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ١٠٠ ، ١٦٦ ، ١٧٢ .
 ١٧٨ ، ١٨٣ .
 عليّ بن عبدالله :
 ١٣٦ ، ١٣٧ ، ٣٥١ ، ٣٧٩ ، ٤١٦ .
 عليّ بن عبدالله الوراق :
 ٨١ ، ١٥٩ ، ٢٤١ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٩ .
 ٣٠٦ .
 عليّ بن عطية : ١٠٥ .
 عليّ بن عقبة بن قيس بن سمعان بن
 أبي رييحة مولى رسول الله ﷺ :
 ٢٨٥ ، ٤٠١ ، ٤١٤ .
 عليّ بن محمد [النقيّ الهادي] بن محمد بن
 عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن

عليّ بن الحسن المعاني : ٣١١ .
 عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضال :
 ١٦٢ ، ١٦٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٣٣٧ ، ٣٧١ .
 عليّ بن الحسن بن محمد :
 ١٤٢ ، ١٩٢ .
 عليّ بن الحسين عليه السلام (زين العابدين) :
 ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٦٩ ، ٨١ ، ٩٠ ، ١١٣ ،
 ١٥٧ ، ١٦٤ ، ١٩٤ ، ٢١٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ،
 ٢٣٨ ، ٢٨٣ ، ٣٠٠ ، ٣١٠ ، ٣٢٥ ، ٣٤٢ ،
 ٣٦٦ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٤ ، ٣٨٠ ، ٣٨٩ ،
 ٤٠٤ .
 عليّ بن الحسين السعدآبادي :
 ٢٢ ، ٦٨ ، ١١٨ ، ١٥٠ ، ١٧٤ ، ٣١٢ ،
 ٣٦٠ ، ٣٨٣ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٨ .
 عليّ بن الحسين بن الصلت : ١٧٥ .
 عليّ بن الحكم :
 ١٨٠ ، ٢٨٩ ، ٣٤٧ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٦٠ ،
 ٣٩٣ ، ٤١٣ ، ٤٥٨ .
 عليّ بن حماد : ١٢٨ .
 عليّ بن حنظلة : ٣٥٧ .
 عليّ بن رئاب :
 ٣٢٠ ، ٣٢٩ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ .

٣٧٦، ٣٧٧، ٤٠٣، ٤١٧، ٤٢٠، ٤٤٠،

٤٤٢

(انظر أيضاً الرضا عليه السلام)

علي بن مهروية القزويني :

٣٧٧، ٣٦٩، ١٨٢، ٤٨

علي بن مهزيار : ٤٧ .

علي بن النعمان :

٤٥٧، ١٦٧

علي بن يعقوب الهاشمي : ٢٩٥ .

علي بن يقطين :

٤٦٠، ٣٥٢

علي بن يوسف : ١٠٩ .

عمار بن أبي اليقطان : ١٦٦ .

عمار بن ياسر : ٨٩ .

عمارة بن زيد : ٧٧ .

عمران بن أبي عطاء : ٢١ .

عمران بن الحصين : ٩٤ .

عمران الصابي :

٤٣٣، ٤٣٢، ٤٣١، ٤٣٠، ٤١٧

٤٤١، ٤٤٠، ٤٣٩، ٤٣٨، ٤٣٥، ٤٣٤

٤٤٢

عمر بن أذينة :

١٧٢، ١٧٠، ١٤٨، ١٣١، ١٣٠

٣٦٨، ٣٣٦

عمران بن موسى : ١٠١ .

الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام :

١٠٠، ٩٧، ٩٦، ٩٤، ٨٣، ٨٢، ٨١

٢٢٤، ١٩٠، ١٨٦، ١٧٦، ١١٥، ١٠١

٤٠٣، ٣٨٠، ٣٥٣

علي بن محمد المعروف بعلان الكليني :

١٦٠، ١٥٩

علي بن محمد القاساني : ٤٠٦ .

علي بن محمد بن الجهم :

١٣٢، ١٢١، ٧٤

علي بن محمد بن الحسن المعروف

بابن مقبرة القزويني : ٣٦٩ .

علي بن محمد السيار :

٤٠٣، ٤٧

علي بن محمد بن قتيبة :

٣٥٦، ٢٧٠، ٢٤٣، ١٣٧، ٧٦

٤١٦

علي بن معبد :

٣٣٩، ٢٩٣، ٢٢٣، ١٥٣، ١٠٨

٣٧١، ٣٦٨، ٣٦٥، ٣٦٣، ٣٤٢

علي بن منصور :

٢٩٣، ٢٩٢

علي بن موسى الرضا عليه السلام :

١١٦، ٩٥، ٨١، ٦٩، ٦٨، ٢٤

٣٧١، ٣٦٩، ٣٦١، ١٩٥، ١٨٢، ١١٧

عمر : ١٨٠ .
 عمر بن الخطّاب : ٣١٢ .
 عمر بن عبد العزيز : ٢٩٠ .
 عمر بن عليّ : ٣٠ .
 عمر بن محمد : ٧٨ .
 عمر بن يزيد : ٣٠ .
 عمرة بنت أوس : ٤٤ .
 عمرو ، رجل من أصحابنا : ٢٥٢ .
 عمرو بن أبي سلمة : ٤٠٠ .
 عمرو بن أبي المقدام :
 ٤٤٧ ، ٤٤٨ .
 عمرو والأوزاعي : ٧٢ .
 عمرو بن ثابت :
 ٣٦٩ ، ٣٧٠ .
 عمرو بن جميع : ٣٧٤ .
 عمرو بن خالد : ١٧٦ .
 عمرو بن سعد : ٢٧٨ .
 عمرو بن سعيد : ٣٨٠ .
 عمرو بن شعيب :
 ٣٠٨ ، ٣٠٩ .
 عمرو بن شمر :
 ٣٩٧ ، ٣٧٨ ، ١٧٩ ، ١٤٠ ، ٧٢ ، ٢١ .
 عمرو بن طلحة : ٢٩ .
 عمرو بن عبيد : ١٦٨ .
 عمرو بن عثمان : ١٧٥ .
 عمرو بن عثمان الخزّاز : ٣٩٧ .
 عمرو بن محمد : ٢٥٣ .
 عمرو بن محمد بن صعصعة بن صوحان :
 ٧٨ .
 عمرو بن مروان : ٢٨٢ .
 عوانة بن الحكم : ٣٧٧ .
 عوف بن عبدالله الأزدي : ٣٥٠ .
 عون بن عبدالله بن مسعود : ٤٠٠ .
 عيّاش بن يزيد بن الحسن بن عليّ
 الكجّال : ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٨٨ .
 عيسى بن أبي منصور : ١٢٨ .
 عيسى بن أحمد العسقلاني : ٤٠٩ .
 عيسى بن راشد : ١٥٨ .
 عيسى بن عبدالله العمري :
 ٣٩٥ ، ٩٥ ، ٣٠ .
 عيسى ابن مريم عليه السلام :
 ١٧٢ ، ١٧١ ، ١٧٠ ، ١٥٨ ، ١٢٧ ، ٦٣ ،
 ٣٤٥ ، ٣٣٢ ، ٢٦٤ ، ٢٣٦ ، ٢١٦ ، ١٧٧ ،
 ٤٢٥ ، ٤٢٤ ، ٤٢٣ ، ٤٢٢ ، ٤٢١ ، ٤٢٠ ،
 ٤٣٠ ، ٤٢٩ ، ٤٢٨ ، ٤٢٧ ، ٤٢٦ .
 (انظر أيضاً المسيح ابن مريم)

الفضل بن شاذان :

١٣٧ ، ٧٦ ، ٢٧٠ ، ٢٨٥ ، ٣٥٦ .

الفضل بن العامر :

٣٩٣ ، ٤٦١ .

الفضل بن محمد الأشعري : ١١٥ .

الفضيل بن سكرة : ١٤٥ .

الفضيل بن عثمان :

٣١٤ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ .

الفضيل بن يسار :

١٢٧ ، ١٥٧ ، ٣٢٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣ .

٤٥٥ .

حرف القاف

القاسم بن عروة : ١٧١ .

القاسم بن محمد الاصفهاني :

١١٦ ، ١٢٠ ، ١٧٣ ، ٣٢٧ ، ٣٦٦ .

٤١٦ .

القاسم بن مسلم : ١٦٠ .

القاسم بن يحيى :

٧٥ ، ٢٣٠ .

قثم بن قتادة : ٣٠٨ .

قدامة بن محرز الاشجعي : ٢٢ .

عيسى بن يونس : ٢٥٣ .

حرف الغين

الغفاري : ٤٥٩ .

غياث بن ابراهيم : ٣٨٨ .

غياث بن المجيب : ٣٤٠ .

حرف الفاء

الفارقليطا :

٤٢٥ ، ٤٢٨ .

(انظر بارقليطا أيضاً)

فاطمة : عليها السلام :

١١٨ ، ١٨١ ، ٢٤١ ، ٣٩٤ ، ٤٢٠ .

الفتح بن يزيد الجرجاني :

٥٦ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ .

٢٨٣ .

الفرج بن فروة : ٤٨ .

فرعون : ٣٢ (ح) .

فضالة بن أيوب :

١٦٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٩ ، ٣٥٤ .

الفضل بن السكن : ٢٨٥ .

الفضل بن سليمان الكوفي : ١٤٠ .

الفضل بن السهل :

٤١٧ ، ٣١٩ .

مثنى [ابن الوليد] الحنط :

. ١٣٢ ، ٤٦٠

مجاهد بن أعين بن داود (أبو محمد) :

. ٤٠٩

محاربي، أبو سلام الكوفي : ٢٨ .

محمد بن آدم بن أبي إياس : ٣٣١ .

محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس

الليثي : ٣٧٧ .

محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس

المعادي :

. ١٦٣ ، ١٦٢ ، ٣٧٤

محمد بن إبراهيم بن إسحاق

الطالقاني (أبو العباس) :

. ٦٩ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣٦

محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي

العزائي (أبو الحسين) :

. ١٨٢ ، ١٨٤ ، ٢٨٦ ، ٣١٠ ، ٣١٦

. ٣٨٢ ، ٣٨١

محمد بن إبراهيم بن إسحاق المؤدب :

. ٣٦٢

محمد بن أبي إسحاق الخفاف : ١٢٢ .

محمد بن أبي بشير : ٣٩٧ .

محمد بن أبي الحسين القريظي : ٣٤٥

القسطاس الرومي :

. ٤٢٠ ، ٤١٧

قنبر مولى علي (عليه السلام) : ٣٣٨ .

حرف الكاف

الكاهلي : ١٣٤ .

الكثير بن عيش القطان : ٢٣٦ .

كليب بن معاوية : ٤٦١ .

حرف اللام

لوقا :

. ٢٢٥ ، ٢٢١

حرف الميم

ماجيلويه :

(راجع محمد بن علي ماجيلويه) .

مالك الجهني : ٣٣٤ .

مالك بن إبراهيم بن طهمان : ٢٨ .

مالك بن عطية : ٤٠٥ .

مأمون الرشيد :

. ٢٥ ، ٣٤ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ١٢١ ، ١٢٢

. ١٣٢ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٥٣

. ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٦ ، ٣٣٥

. ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٥٠

. ٣٥٢ ، ٣٥٤

ماني :

. ٢٦٩ ، ٢٩٢ (ج) .

مثنى : ٤٢٥ ، ٤٢٦ .

تجد بن أحمد بن أبي الثلج .

. ١٥٨ ، ١٥٧

تجد بن أحمد بن تميم السرخسي

(أبو نصر) :

. ٤٠٩ ، ٣٧٩ ، ٢٥ ، ٢٢

تجد بن أحمد بن حران القشيري :

. ٢٨

تجد بن أحمد السناني :

. ٤٠٦ ، ٢٤١ ، ١٨٣ ، ١٧٢

تجد بن أحمد الشيباني :

. ٤٠٣ ، ٩٦ ، ٢٠

تجد بن أحمد بن الشجاع الفرغاني :

: ٨٨

تجد بن أحمد بن علي بن الصلت : ١٧٥ .

تجد بن أحمد بن تجد بن سنان الزاهري

أبو عيسى : ٢٠ .

تجد بن أحمد بن تجد بن عبد الله بن الحسن

بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي

ابن أبي طالب عليه السلام (الشريف أبو علي) :

. ٣٥٦

تجد بن أحمد بن يحيى :

. ٤١١ ، ٣٩٥ ، ٣٩٤ ، ١١٩ ، ٤٥

محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران

تجد بن أبي زياد الجدّي : ٣٤ .

تجد بن أبي السري : ٣٠٤ .

تجد بن أبي الصهبان ٢٧٦ .

تجد بن أبي عبد الله الكوفي (أبو الحسين

الأسدي) :

٦٠ ، ٥٩ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٤٨ ، ٤١ ، ٢٠ .

١٠٨ ، ١٠٧ ، ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤

١٥١ ، ١٤٦ ، ١٤٠ ، ١٣٤ ، ١١٧ ، ١١٣

١٧٨ ، ١٧٢ ، ١٧١ ، ١٦٦ ، ١٥٤ ، ١٥٣

٢٨٠ ، ٢٢٥ ، ٢٢٤ ، ١٩٣ ، ١٩٢ ، ١٨٣

٣٦٢ ، ٣٢١ ، ٣١٩ ، ٣٠٨ ، ٢٨٩ ، ٢٨٤

. ٤٠٣ ، ٤٠٢ ، ٣٩٧ ، ٣٨٢

تجد بن أبي عمير (أبو أحمد) .

١٣٠ ، ١٢٧ ، ٨٠ ، ٧٦ ، ٣٠ ، ٢٧ ، ١٩

٢٥٠ ، ٢٤٢ ، ١٧٩ ، ١٤٠ ، ١٣٤ ، ١٣١

٣٥١ ، ٣٥٠ ، ٣٣٦ ، ٣٢٨ ، ٢٨٩ ، ٢٨٥

٤٠٨ ، ٤٠٧ ، ٤٠١ ، ٣٨٩ ، ٣٥٨ ، ٣٥٦

. ٤١٠

تجد بن أبي القاسم :

١٤٣ ، ١٤٠ ، ١٣٠ ، ١٢٨ ، ١٢٥ ، ٤٨

. ٤١١ ، ٤١٠ ، ٣١٧ ، ٢٨٤ ، ٢٥٠ ، ١٦٥

تجد بن أبي الهزاهز : ٤٠٢ .

تجد بن أحمد :

٢٧٠ ، ١٣٤ ، ١٠١ ، ١٠٠ ، ٩٨ ، ٤٧

٤٥٨ ، ٣٤٨ ، ٣٤٣ ، ٢٩٥ ، ٢٨٤ ، ٢٨١

. ٤٦١ ، ٤٦٠ ، ٤٥٩

الاشعري* .

٣٥٤ ، ٣٤٣ ، ٣٣٩ ، ١٣٥ ، ٩٤ ، ٩٣
٣٩٤ ، ٣٩٢ ، ٣٦٨

تجد بن إدريس الشامي (أبولبيد) :

٢٢ ، ٢٥ ، ٣٧٩ ، ٤٠٩ .

تجد بن أسلم الجبلي : ١٥٩ .

تجد بن إسماعيل :

١٩٢ ، ٢٥٣ ، ٢٨٥ ، ٤٦٠ .

تجد بن إسماعيل البرمكي* :

٤٨ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٩٩ ، ١٠٠ .

١٠٧ ، ١١٣ ، ١٣٠ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٥٣

١٥٤ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٨٣

٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٦٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٩ ، ٣٠٨

٣١٩ ، ٣٢١ ، ٤٠٢ .

تجد بن إسماعيل بن بزيع :

٦٧ ، ٩٨ ، ١٣٦ ، ١٤٩ ، ٣٧١ .

تجد بن إسماعيل النيسابوري* ٤٦١ .

تجد بن الاشرس :

٣٤٠ ، ٣٧٥ .

تجد بن أكرم بن أبي إياس (اناسخ) :

٣٣١

تجد بن أورمة :

٧٥ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٢

تجد بن بشر (البشيرخ) الهمداني :

١٦٥ ، ١٩٣ .

تجد بن بكران النقاش : ٢٣٢ .

تجد بن جعفر الأسدي* :

١٩ ، ٢٥ ، ٦٠ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٦٤ ، ٢٩٠ .

تجد بن جعفر البغدادي* ٦٦ .

تجد بن جعفر بن بطنة :

١٠٧ ، ٣٦٠ .

تجد بن جعفر :

٣٧٩ ، ٣٩٥ ، ٤٢٠ ، ٤٣٥ ، ٤٤٠

٤٤١ .

تجد بن جعفر بن تجد بن عون الأسدي

الكوفي :

٤٨ ، ٥٩ ، ١٦٤ .

تجد بن جعفر المقري الجرجاني

أبو عمرو :

٢٣٨ ، ٢٨٨ .

تجد بن جمهور العمي* ٦٨ .

تجد بن حجار* ٣١٢ .

تجد بن حسان : ٣٩٤ .

تجد بن الحسن الصفار :

١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٨٣ ، ٩٥

٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٢ ، ١١٦

١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٣٨ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٥

١٦٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ، ٢٥٠

٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣١٥ ، ٣٢٤

٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣ ، ٣٣٧ ، ٣٤٨

٣٥٢ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥

٣٤٥ ، ٣٣٨ ، ٣٣٠ ، ٢٣٦ ، ١٥٩ ، ١٤٥
٣٩٤ ، ٣٧١ ، ٣٥٦ ، ٣٥١ ، ٣٤٨ ، ٣٤٨
٢٥٩ ، ٢٥٦

محمد بن الحسين بن عبدالعزيز : ٣٦٠

محمد بن حكيم :

٢١٠ ، ٣١٣ ، ٩٩ ، ٩٧

محمد الحلبي : ٣٢٩

محمد بن حماد :

٢٩٣ ، ٢٧٠

محمد بن حماد الغنبري (أبو الحسن)

٨٨

محمد بن حمران :

٢٨٥ ، ٣٤٦ ، ٢١٥ ، ٢٥٦

محمد بن الحنفية (ابن علي ع)

٩٠ ، ١٢٨ ، ١٦٥ ، ٢٥٧

محمد بن خالد البرقي

٣١ ، ٨٠ ، ١١٨ ، ١٤٦ ، ٣٣٧ ، ٣٥٠

٣٦٥ ، ٢٥٧

محمد بن خالد الطيالسي الخزاز

الكوفي : ١٢٩

محمد بن رافع : ٢٤

محمد بن زكريا الجوهري البصري

الغلابي :

٣٠ ، ٨٠ ، ١٧٠ ، ٢٤٢ ، ٣٠٠ ، ٣٨٢

٣٨٣

٣٧١ ، ٣٨٨ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٢٠١

٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦١

محمد بن الحسن الصوفي : ٢٥

محمد بن الحسن الطائي : ٣٨٠

محمد بن الحسن الموصللي (أبو بكر) :

٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٨٨

محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد :

١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٣٤ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦

٧٥ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٢

١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١٢٤ ، ١٢٨

١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٥ ، ١٦٤

١٦٨ ، ١٧٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦

٢٣٢ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤

٢٨٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٣١٣ ، ٣١٦

٣١٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣

٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧

٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧

٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥ ، ٣٦٨ ، ٣٧١ ، ٣٨٨

٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦

٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٢٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦١

محمد بن الحسن بن عبدالعزيز الأحمدي

الجند : ٢٥٥

محمد بن الحسين :

٢٩٥ ، ١١٣ ، ٢١٥ ، ٣٥٢ ، ٢٦٠

محمد بن الحسين بن أبي الخطاب :

١٩ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ١١٦ ، ١٢٥ ، ١٢٨

محمد بن زكريا المكي : ١٨٤ .
 محمد بن زياد الأزدي أبو أحمد :
 ٣٧٦ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٢٢ .
 محمد بن زياد القلزمي : ٣٤ .
 محمد بن السائب : ١١٨ .
 محمد بن سالم : ٢٣٧ .
 محمد بن سعيد : ٤٦١ .
 محمد بن سعيد بن عزيز السمرقندي
 الفقيه أبو الحسن : ٩٦ .
 محمد بن سعيد بن يحيى البرزوي : ٨٣ .
 محمد بن سليمان أبو أحمد :
 ١٧٦ ، ١١٥ ، ٩٤ .
 محمد بن سليمان بن الحسن الكوفي :
 ٤٥٦ .
 محمد بن سماعة : ١٧٥ .
 محمد بن سنان :
 ١٥٠ ، ١٤٤ ، ١١٥ ، ٤٦ ، ١٩ ، ١٨
 ٣١٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٤ ، ١٩٢ ، ١٨٢ ، ١٦٥
 ٣٩٢ ، ٣٨٣ ، ٣٢٨ .
 محمد بن سنان الحضلي :
 ٣١٦ ، ٢٨٦ .
 محمد بن السندي : ٣٥٤ .
 محمد بن سهل العطّار البغدادي : ٧٧ .
 محمد بن عاصم الطريفي :
 ٢٨٨ ، ٢٣٨ ، ٢٣٤ .
 محمد العباس : ٣٠٤ .
 محمد بن عباس بن بسّام : ٤٤ .
 محمد (بن عبدالله) رسول الله ﷺ :
 ٨١ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٤١ ، ٣٣ ، ٢١ ، ١٩ ، ١٧
 ١٢٣ ، ١١٧ ، ١١٤ ، ١١٣ ، ١١١ ، ٨٨
 ١٧٧ ، ١٧٥ ، ١٥٧ ، ١٤٩ ، ١٢٩ ، ١٢٨
 ٢٣٣ ، ٢٢٧ ، ٢٢١ ، ٢١٧ ، ١٨١ ، ١٨٠
 ٢٧١ ، ٢٦٦ ، ٢٦٣ ، ٢٦١ ، ٢٤٠ ، ٢٣٩
 ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣١١ ، ٣١٠ ، ٢٨٧ ، ٢٨٢
 ٣٢٠ ، ٤١٩ ، ٣٩٩ ، ٣٩٨ ، ٣٧٧ ، ٣٢٩
 ٤٢٩ ، ٤٢٨ ، ٤٢٧ ، ٤٢٤ ، ٤٢٣ ، ٤٢١
 ٤٣٠ ، ٤٥٦ .
 (انظر رسول الله ﷺ أيضاً)
 محمد بن عبدالله : ١٩١ .
 محمد بن عبدالله بن جعفر بن جامع
 الحميري :
 ٣٦٣ ، ٢٢٣ ، ٨٠ ، ٧٦ .
 محمد بن عبدالله الخراساني خادم الرضا
 عليه السلام : ٢٥٠ .
 محمد بن عبدالله الرّواسي : ٩٤ .
 محمد بن عبدالله بن نجيع : ٣٨١ .
 محمد بن عبدالله النيسابوري أبو بكر :
 ٢٤ .
 محمد بن عبدالله بن هارون الرّشيد أبو-
 الحسن : ٣٣١ .
 محمد بن عبد الجبار :
 ٣١٤ ، ١٤٧ ، ١٠٨ ، ٩٧ .

محمد بن زكريا المكي : ١٨٤ .
 محمد بن زياد الأزدي أبو أحمد :
 ٣٧٦ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٢٢ .
 محمد بن زياد القلزمي : ٣٤ .
 محمد بن السائب : ١١٨ .
 محمد بن سالم : ٢٣٧ .
 محمد بن سعيد : ٤٦١ .
 محمد بن سعيد بن عزيز السمرقندي
 الفقيه أبو الحسن : ٩٦ .
 محمد بن سعيد بن يحيى البرزوي : ٨٣ .
 محمد بن سليمان أبو أحمد :
 ١٧٦ ، ١١٥ ، ٩٤ .
 محمد بن سليمان بن الحسن الكوفي :
 ٤٥٦ .
 محمد بن سماعة : ١٧٥ .
 محمد بن سنان :
 ١٥٠ ، ١٤٤ ، ١١٥ ، ٤٦ ، ١٩ ، ١٨
 ٣١٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٤ ، ١٩٢ ، ١٨٢ ، ١٦٥
 ٣٩٢ ، ٣٨٣ ، ٣٢٨ .
 محمد بن سنان الحضلي :
 ٣١٦ ، ٢٨٦ .
 محمد بن السندي : ٣٥٤ .
 محمد بن سهل العطّار البغدادي : ٧٧ .
 محمد بن عاصم الطريفي :
 ٢٨٨ ، ٢٣٨ ، ٢٣٤ .

١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٥٥
١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٩٥
٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٤١ ، ٢٥٠ ، ٢٦٩
٢٩٠ ، ٢٩٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٧ ، ٣٣٥ ، ٣٤٥
٣٤٦ .

محمد بن علي الحلبي :

١٥٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ .

محمد بن علي الخزاعي أبو جعفر : ٣١٠ .

محمد بن علي بن خلف العطّار : ١٨٤ .

محمد بن علي بن الشاه الفقيه بمرورود

أبو الحسن : ٢٤ .

محمد بن علي الصيرفي الكوفي :

١٢٨ ، ١٤٤ ، ٢٥٠ ، ٢٨٤ .

محمد بن علي الطاحي : ٢٨٤ .

محمد بن علي بن عاتكة : ٧٢ .

محمد بن علي القاساني : ١٠١ .

محمد بن علي القرشي : ٢٨٤ .

محمد بن علي الكوفي : ١٢٦ .

محمد بن علي ماجيلويه :

٤٨ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣٠ .

١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٩ ، ١٦٥ ، ١٨٥ .

٢٥٠ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣٣٣ .

٣٣٩ ، ٤٠٠ ، ٤١١ .

محمد بن علي بن محبوب : ٣٦٠ .

محمد بن علي بن معن : ٧٢ .

محمد بن عبد الحميد :

٣٥١ ، ٤٥٨ .

محمد بن عبد الرّحمن البرقي : ٤٠٠ .

محمد بن عبد الرّحمن الخزّاز الكوفي :

٢٨٩ .

محمد بن عبد الرّحمن العزمي : ٣٦٨ .

محمد بن عبيد الله : ١٨٠ .

محمد بن عبيدة :

٩٥ ، ١٠٩ ، ١٥٤ .

محمد بن عثمان الهروي : ٣٩٩ .

محمد بن عجلان : ٣٦١ .

محمد بن عذافر : ٣٧١ .

محمد بن عرفة : ١٣٠ .

محمد بن علي : ٣٩٥ .

محمد بن علي الباقر أبو جعفر (عليه السلام) :

٢٤ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٨١ ، ٨٨ .

١٥٨ ، ١٧٩ ، ١٩٤ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ .

٢٤٢ ، ٢٨٨ ، ٣٠٠ ، ٣١٠ ، ٣٤٢ ، ٣٧٠ .

٣٧١ ، ٣٧٤ ، ٣٨٠ ، ٣٩٧ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤ .

محمد بن علي الثاني الجواد (عليه السلام) :

٨١ ، ٨٢ ، ٩٦ ، ٣٨٠ ، ٤٠٣ .

(انظر أيضاً أبو جعفر (عليه السلام))

محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن

بابويه القمي مصنف هذا الكتاب :

١٧ ، ١٨ ، ١١٩ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٥ .

تجد بن الفضل بن تجد بن إسحاق المذكر
النيسابوري المعروف بأبي سعيد المعلم :

. ٧٧ ، ٢٤

تجد بن فضيل : ١١٦ .

تجد بن الفضيل بن يسار : ٦٨ .

تجد بن القاسم الجرجاني المفسر :

. ٤٧ ، ٢٣٠ ، ٤٠٣

تجد بن القاسم بن عبد الله بن العتكي

(أبو منصور) :

٣٧٥ ، ٣٤٠

تجد بن مارد : ٣١٥ .

تجد بن محمد الزاهد السمرقندي (أبو

أحمد) : ٩٦ .

تجد بن محمد بن عصام الكليني :

١٦٠ ، ١٥٩ ، ١٥٣ ، ١١٥ ، ٨٣ ، ٧٢

. ٢٢٠ ، ١٧٦

تجد بن محمد بن الغالب الشافعي : ٤٠٩ .

تجد بن محمود : ٢٨ .

محمد بن مروان الذهلي :

. ٢٤٢ ، ١٥٧ ، ١١٨

تجد بن مسلم (الثقفي) :

١٥٣ ، ١٤٧ ، ١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٠٣ ، ٩٣

٣٢٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٢ ، ١٧١ ، ١٧٠ ، ١٦٧

٤٥٨ ، ٤٥٦ ، ٤٥٥ ، ٣٤٩ ، ٣٣٦ ، ٣٣٣

تجد بن مسعود العياشي : ١٧٩ .

تجد بن عمارة السكري السرياني

أبو جعفر : ٣٩٠ .

تجد بن عمران : ٢٨٥ (ح) .

تجد بن عمرو بن عبد العزيز الأنصاري

الكجسي أبو عمرو :

. ٤٤١ ، ٤١٧

تجد بن عمر الحافظ البغدادي :

. ٣٨١ ، ٣٨٠

تجد بن عمر بن علي البصري أبو الحسين :

. ٣٦٩ (ح) .

تجد بن عمرو بن علي النصري أبو

الحسن : ٣٦٩ .

تجد بن عمرو الكاتب : ٣٤ .

تجد بن عيسى :

١١٣ ، ١٠٦ ، ١٠٤ ، ١٠٠ ، ٩٧ ، ٩٣

٢٧٧ ، ١٨٦ ، ١٦٨ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٠

. ٤٥٩ ، ٣٥٩ ، ٣٣٤

تجد بن عيسى بن عبيد اليقطيني :

١٤٤ ، ١٣٨ ، ١٠٧ ، ١٠٦ ، ٩٣ ، ٤٨

٣٢٩ ، ٣١٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٠ ، ١٦٨ ، ١٦٠

. ٣٥٤ ، ٣٣٨

تجد بن عيسى بن هارون الواسطي :

. ١٨٤

تجد بن غالب : ١٥٧ .

تجد بن الفرع الرخجي : ٩٧ .

٣٣٩، ٣٤٣، ٣٤٨، ٣٩٢، ٣٩٤، ٤١٠، ٤١٢، ٤٥٩.

تجد بن يحيى بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام : ٣٤.

تجد بن يعقوب الكليني :

٧٢، ٨٣، ٩٤، ٩٧، ١٠٠، ١٠٩، ١١٠، ١١٥، ١١٥، ١٥٣، ١٥٩، ١٦٠، ١٧٦، ١٨٦، ١٩٠، ٢٢٠، ٢٨٥، ٢٨٨، ٢٩٦، ٣٣٤، ٣٥٤.

تجد بن يعقوب بن الحكم العسكري :

١٨٢، ٢٨٦، ٣١٦.

تجد بن يعقوب بن محمد بن يوسف بن جعفر ابن ابراهيم بن تجد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب أبو الحسن : ٨٨.

تجد بن يعلى الكوفي : ٢٨٤.

مختار بن تجد بن مختار الهمداني : ٢٨٣، ٢٨٥.

مخرمة بن بكير بن عبدالله بن الأشج أبوالمسور المدني () : ٢٢.

المدائني : ٣٧٧.

مرازم بن حكيم : ٣٣٣.

مرقابوس :

٢٢٥، ٢٢٦.

مرقس :

٢٢٥، (ج).

تجد بن المنكدر : ٤٠٠.

تجد بن موسى بن المتوكل :

١٩، ٢٢، ٢٥، ٤٧، ٤٨، ٩٤، ١٠١، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٧، ١١٨، ١٢٢، ١٣٨، ١٤٢، ١٤٣، ١٥٠، ١٥٢، ١٦٩، ١٧١، ١٧٤، ١٧٥، ٢٨٠، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٧، ٣٢٩، ٣٤٦، ٣٤٩، ٣٦٠، ٣٨٣، ٣٩٤، ٣٩٧، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٨، ٤١٢، ٤٥٧، ٤٦٠.

تجد بن النعمان الاحول :

١٣٣، ٢٨٩.

تجد بن الوليد شباب الصيرفي

٩٤، ٣٩٥.

تجد بن هازون الصوفي :

٨١، ١١٦، ١٧٦.

تجد بن همام : ٢١٨.

تجد بن يحيى الحنعمي : ٤٥٦.

تجد بن يحيى الخزاز :

١٧٥، ٣٦٢.

تجد بن يحيى الصولي : ٤٠٦.

تجد بن يحيى الصيرفي : ٣٤٧.

تجد بن يحيى العطار :

٤٥، ٤٧، ٧٥، ٨٢، ٩٣، ٩٤، ١٠٠، ١٠١، ١٠٨، ١١٢، ١٣٤، ١٤١، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٩، ١٧٥، ١٧٨، ٢٧٠، ٢٨١، ٢٩٥، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٦، ٣٣١.

معاذ بن يعقوب :
 . ٣١٦ ، ٢٨٦ ، ١٨٢
 معافى بن عمران : ٨٣ .
 معاوية (ابن ابي سفيان) :
 . ٣٧٥ ، ٣٦٨
 معاوية بن عمار : ٣٤٦ .
 معلى أبى عثمان : ٣٥٧ .
 معلى بن عثمان ٣٥٧ ح
 معلى بن خنيس : ٢٥١ .
 معلى بن محمد البصري :
 . ٤٥٩ ، ٣٦٢ ، ٣٣٤
 مفصل بن صالح أبو جميلة :
 . ٣٠١ ، ٣٧٤ ، ٣٤٧ ، ٣٤٥ ، ٢١
 مفصل بن عمر الجعفي :
 ٣١٧ ، ١٧٨ ، ١٢٨ ، ٨٠ ، ٤٨ ، ١٩
 . ٤٦٠ ، ٣٦٢
 مقاتل بن حيان : ٢٨٠ .
 مقاتل بن سليمان :
 . ٣١٧ ، ١٣٣
 مقدم بن شريح بن هاني : ٨٣ .
 مكّي بن أحمد بن سعدويه البزدعي :
 . ٣٧٥ ، ٣٤٠ ، ٢٧٩ ، ٢٢١ ، ٢١٩
 منذر الثوري : ٤٥٧ .
 منصور بن حازم :
 . ٤٠٥ ، ٣٥٧ ، ٣٣٤ ، ٢٨٥ ، ١٣٥

مروان بن الصباح : ١٥١ .
 مروان بن مسلم :
 . ٣٧٢ ، ٣٣٧ ، ٢٩٥
 مروان بن معاوية : ٣٦٧ .
 مروك بن عميد :
 . ٣٥٢ ، ٣١٣
 مريم (بنت عمران) عليها السلام :
 . ١٧١ ، ١٧
 مسلم (بن حجاج بن مسلم القشيري) :
 . ٢٩ ، ٢٨ (ج)
 مسلم بن أوس (أبو المعتمر) : ٧٨ .
 مسعدة بن صدقة :
 . ٤٦٠ ، ٤٨
 المسيح ابن مريم عليها السلام :
 ٤٢٠ ، ٢٧٥ ، ٢٧٤ ، ٢٧١ ، ٢٧٠ ، ٣٢
 . ٤٢٧ ، ٤٢٦
 (انظر عيسى بن مريم عليها السلام أيضاً)
 المشرقي : ١٦٨ .
 مصعب بن عبدالله الكوفي : ١٥٩ .
 مطرف بن عبدالله : ٩٤ .
 المظفر بن المظفر العلوي السمرقندي
 أبو طالب : ١٧٩ .
 معاذ بن جبل :
 . ٣٤٣ ، ٢٨
 معاذ الجوهرى : ٤١٠ .

موسى بن عمران عليه السلام :

١١٩٠ ، ١١١ ، ٧٩ ، ٤٤ ، ٥٩ ، ٤٩ ، ٣٠
١٧٦ ، ١٣٨ ، ١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٢٢ ، ١٢١
٢٠٩ ، ١٩٨ ، ١٨٢ ، ١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٧
٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٥ ، ٣١١ ، ٣٣٩ ، (ح)
٣٧٤ ، ٣٩٩ ، ٤٠٢ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٢١
٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠

المولى صدرا الشيرازي : ٤١ (ح)

موسى بن مهران النخعي :

١٩ ، ٢٠ ، ٩٥ ، ١١٧ ، ١٦٤ ، ١٨٤
٢٨٠ ، ٣٨٢ ، ٤٠٣

موسى بن القاسم البجلي :

٣٩٣ ، ٤٤١

مهاجر بن الحسن : ٢٨ (ح) :

مهاجر بن الحسين : ٢٨

مهز : ٣٦٣

الميثمي : ١١٣ (ح)

الميمون البان : ٣١٣

حرف النون

النايفة الذيباني : ٤١ (ح)

نافع بن الأزرق :

٨٠ ، ١٧٣

نجبة القواس : ٤٦٠

نزال بن سبرة : ٧٧

نصر بن مزاحم المتقري : ٢٧٨

منصور الصيقل : ١٣٧

منصور بن عبدالله بن إبراهيم الصفهاني

١٣٦ ، ٣٤٥ ، ٣٧٩ ، ٤١٦

منصور بن يونس : ١٤٩

منيف مولى جعفر بن محمد عليه السلام : ١٨٤

موسى بن إسماعيل بن موسى بن

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن

علي بن أبي طالب عليه السلام : ٢٨

موسى بن جعفر عليه السلام :

٢٤ ، ٢٥ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨١
٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٧٥
١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤
٢٣٨ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩٦
٢٩٨ ، ٣٣٤ ، ٣٤٢ ، ٣٥٢ ، ٣٥٦ ، ٣٧٠
٣٧١ ، ٣٨٠ ، ٤٠٣ ، ٤٠٥ ، (ح) ، ٤٠٧
٤٣٤

(راجع «أبوالحسن» موسى عليه السلام)

موسى بن جعفر البغدادي : ٤١١

موسى بن سعدان : ٣٩٤

موسى بن عامر المرثي (أبو عامر) :

٢١٩

موسى بن عقبة : ٦١٩

موسى بن عمر :

٣٣٩ ، ٤٦٠

موسى بن عمرو : ١٩١

النضر بن سويد :

١٠٥ ، ١٤٦ ، ١٤٤ ، ٢٢٠ ، ٢٨٣

٣٥٧ ، ٣١٧

النضر بن شميل : ٤٠٩ .

نوح عليه السلام :

٣٩٨ ، ٣٩٢

النوفلي :

١٠٧ ، ٤٤٠

نوفل بن عبدالمطلب : ٣٩٤ .

حرف الواو

وليد بن مسلم : ٢١٩ .

وهب : ٢٧٩ .

وهب بن وهب القرشي :

٩٠ ، ٩٢

وهب بن وهب بن هشام أبو البختري :

٢٧٥ .

حرف الهاء

هارون عليه السلام :

٣١١ ، ٣٩٩ (ج) ،

هارون بن عبد الله الجمال : ٢٢ .

هارون بن عبد الملك : ١٤٠ .

هارون بن عقبة الخزاعي : ١٧٩ .

هارون بن مسلم :

٣٧١ ، ٤٤٠

الهريد الاكبر :

٤١٧ ، ٤٣٠

هشام : ٢٩٩ .

هشام بن إبراهيم : ١٠٠ .

هشام الجواليقي :

٩٧ ، ٩٩ ، ٣١٢

هشام بن الحكم :

٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٢٢

١٢٣ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٤

١٦٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٤٤ ، ٢٥٠ ، ٢٦٣

٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥

٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣١٢

٣٥٠

هشام بن خالد : ٣٩٩ .

هشام بن سالم :

٣٠ ، ٩٧ ، ١١٣ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ٢٢٤

٢٨٩ ، ٣٢٨ ، ٣٣٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤

٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٦

الهشيم : ٩٧ .

هشيم بن أبي مسروق النهدي :

٤٤ ، ٣٦٩ ، ٣٩٣

هشيم بن عبد الله الرمانى :

٦٩ ، ١٥١

حرف الياء

ياسر الخادم :

٤١٨ ، ٤٤٢

يعقوب السراج : ١٠٣ .

يعقوب بن يزيد :

١٥٠ ، ١٤٩ ، ١٣٢ ، ١٢٧ ، ٤٦ ، ٢٧

٣٥٠ ، ٣٤٣ ، ٣٣٠ ، ٣٢٩ ، ٣٢٧ ، ١٥٥

٣٧٤ ، ٣٦٤ ، ٣٥٩ ، ٣٥٧ ، ٣٥٣ ، ٣٥٢

٤٥٨ ، ٤٠١ ، ٣٨٩

يوحنا : ٤٢٥ .

يوحنا الاكبر باج : ٤٢١ .

يوحنا الديلمي :

٤٢٠ ، ٤٢١ .

يوحنا بقرقيسيا : ٤٢١ .

يوسف ^{عليه السلام} : ٣٤٨ .

يوسف بن الحارث : ٣٦٨ .

يوسف بن عقيل : ٢٥ .

يوسف بن محمد بن زياد :

٤٧ ، ٤٠٣ .

يونس بن عبدالله : ٩٣ .

يونس بن عبدالرحمن :

٩٧ ، ١٠٦ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٧٥ ، ٢٧٠

٢٧١ ، ٢٩٣ ، ٣١٢ ، ٣٣٤ ، ٣٥٤ ، ٣٥٩

٣٦٠ ، ٤١٤ .

يونس بن طبيان : ٩٩ .

يونس بن يعقوب :

٢٨٢ ، ٢٩٣ .

يحيى بن أبي كثير : ٣٧٩ .

يحيى بن أبي يحيى :

١٣٨ ، ١٤١ .

يحيى بن إسماعيل الجريري : ٣٧٤ .

يحيى بن الحسين : ٣٧٤ .

يحيى الحلبي : ١٠٥ .

يحيى بن عبدالله بن الضحاك : ٣٧٩

يحيى بن عقبة بن أبي العيزار أبو القاسم

٣١١ ، ٣١٢ .

يحيى بن عمران الحلبي : ٣٥٧ .

يحيى بن يحيى :

٢٤ ، ١٤١ .

يزيد بن الأصم : ٣١٢ .

يزيد بن الحسن :

٢٣٤ ، ٢٣٨ .

يزيد الرشك : ٩٤ .

يزيد بن سلام : ٣٩٠ .

يزيد بن عبدالله : ٥٨ .

اليسع :

٤٢٢ ، ٤٢٣ .

يعقوب بن إسحاق : ١٠٨ .

يعقوب بن جعفر :

٧٥ ، ١٧٨ ، ١٨٣ .

فهرس الكتب

زبور داود ﷺ :	الانجيل :
٩٥ ، ١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ،	٩٥ ، ٢٧٥ ، ٣٠٥ ، ٣١٦ ، ٣٩٩ ، ٤١٩
صحف ابراهيم ﷺ :	٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ .
١٨٠ ، ٢٢٧ .	تفسير القرآن للصدوق رحمه الله : ٤٧ .
صحف موسى ﷺ :	التوراة :
١٨٠ ، ٢٢٧ .	٩٥ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ٣٠٥ ، ٣٩٩ ، ٤٠٦
كتاب العظمة - للصدوق ٢٨٢ .	٤١٩ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨
عيون أخبار الرضا ﷺ للصدوق	الجامع - لمحمد بن أحمد بن يحيى :
١٢٢ ، ٧٥ .	١٢٠ .
كتاب مقتل الحسين بن علي صلى الله	الجامع - لمحمد بن الحسن بن احمد
عليهما للصدوق رحمه الله : ٣٨٨ .	ابن الوليد : ٢٢٧ .
كتاب النبوة للصدوق : ٢٨٨ ، ٣١٦	الخصال للشيخ الصدوق ره : ٤٠٧
نوادير أحمد بن عيسى : ١١٩ .	كتاب الدلائل والمعجزات للصدوق
	٣٦٨ .

فهرس الامكنة و البقاع والبلدان

بغداد :	آذنة :
٢٢٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٨٨ ، ٣٨١ .	٢٧٩ ، ٣١١ .
بلخ :	بابل : ٤٢٢ .
٢٨ ، ٦٨ ، ٩٦ ، ١٨٢ ، ٣٩٨ ، ٤٤١	بصرة :
بيت المقدس :	٢٢ ، ٨٠ ، ١٣٣ ، ٣٧٥ ، ٣٨٢ ، ٤٣٠
١٧٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٨ .	

سند : ١١٣ .	جامع الكوفة : ٧٨ .
الشام :	جبل ساعير :
١٧٩ ، ٣٠٢ ، ٣١١ ، ٤٣٠ .	٤٢٧ ، ٤٢٨ .
الصفا : ٢١ .	جبل فاران :
صفين :	٤٢٧ ، ٤٢٨ .
٨٩ ، ٣٦٨ ، ٣٨٢ .	جرجان : ٣٨١ .
صخرة بيت المقدس : ١٧٩ .	جيرفت : ٩٦ .
الصغد :	الجزيرة : ٤٣٠ .
٢٨٦ ، ٣١٦ .	الحجاز :
طورسيناء :	١٣٣ ، ٣٠٢ ، ٤٤٢ .
١٢١ ، ١٣٣ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ .	الحرم :
العراق :	٢٢٩ ، ٢٩٨ .
٦١ ، ١٤٤ ، ٢٢٦ ، ٣٠٢ ، ٣٨٠ .	الحلب : ٣٣١ .
عرفات : ١٧٧ .	خراسان :
فارس : ٩٤ .	٦١ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٥ .
فرغانة : ٣٥٣ .	خجندة : ٨٨ .
فلسطين : ٩٢ .	دمشق : ٢١٩ .
قزوين : ٣٩٠ .	الرؤوم : ٤١٩ .
قهستان : ٣١٠ .	الرقي : ١٧ .
الكرخ : ٢٧١ .	سدره المنتهى : ١٧٥ .
الكمة :	سرخس :
١٧٧ ، ٢٢٩ .	٢٢ ، ٢٠٩ .
الكوفة :	سمرقند :
٢٨٥ ، ١٣٣ ، ٢٣٢ ، ٢٧٩ ، ٣٥٢ .	٢٨٦ ، ٣١٦ .

همدان : ٧٧ .

الهند :

١١٣ ، ٤١٧ .

يمن : ٧٨ .

٤٢٢ ، ٤٣٠ .

نيسابور :

٢٤٢ ، ١٥٤ ، ٧٧ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٢٢

٣٧٦ ، ٣٤٥ ، ٣١١ ، ٢٧٠ ، ٢٥٥ ، ٢٤٣

٤٠٦ ، ٣٧٩

فهرس القبائل والأمم

الرهاينة : ٢٧١ .

الزنادقة :

٢٩٥ ، ٢٥٠ ، ١١١ ، ٦٠ .

الشياطين : ٤٢٣ .

الشيعة الامامية :

٢٣٠ ، ٢٧١ ، ٤٤١ .

الصابئون :

٤١٧ ، ٤١٩ .

العبرانية : ٢١٩ .

العرب :

٨٩ ، ٢٠٤ ، ٢٣٤ ، ٢٧٤ .

الغلات : ٣٦٤ .

القدرية :

٣٨١ ، ٣٨٢ .

قريش :

٢٧٤ ، ٤٢٣ .

الاساقفة : ٢٧١ .

البراهمة : ٤١٧ .

بنى إسرائيل :

١٢١ ، ١٢٢ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣

٢٢٧ ، ٤٢٤

بنى امية : ٣٣٧ .

بنى نصر بن معاوية : ١٤٩ .

بنى هاشم :

٣٤ ، ٢٧٤ ، ٤٢٠ ، ٤٢٢ .

الثنوية : ٢٧٠ .

الجن :

٣١٩ ، ٣٣٤ ، ٤٢٣ .

الحواريون :

٢٦٢ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٦ .

الخوارج : ٢٢٥ .

الديسانية :

١٢٣ ، ١٢٤ ، ٢٩٢ .

اليهود :	قسيسين : ٢٧١
٣٤٤ ، ٣١٧ ، ٣٩٨ ، ٣٣٥ ، ٢٧٠ ، ٩٣	النصاري :
٤٥٢ .	٢٧١ ، ٢٧٠ ، ٢١٨ ، ١٨٢ ، ١٧٥
تمت القهارس والحمد لله رب العالمين	٢٧٣ ، ٢٨٦ ، ٣١٩ ، ٤٢١ ، ٤٢٥ .
غرقة رمضان المبارك من سنة ١٣٨٧ -	الهرابذة : ٤١٩ .
طهران السيد محمود المحرمي الزرندي .	



جدول الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	خطأ	صواب
٢٢	١٥ - ١٦	الخوزى	الخورى
٢٩	٣	شعبة	شعبة
٣٣	١٥	فهدانا	فهدانا به
٣٥	١٦	الاكتناء	الاكتناء
٣٦	٢١	سواء	سواء
٣٦	٢٢	سواء	سواء
٤٠	١١	اباءته	اباءته
٤١	١٥	الامتناع الازلى	امتناع الازلى
٤٥	٢٤	المعتزلة	الاشعرية
٤٩	١٤	بالراء	بالزاي
٥٣	٢٣	اذا اراد	اذا اراد
٥٥	١٦	الوجود	الموجود
٦٦	٢١	ان لا يستقيم	اذ لا يستقيم
٦٧	١٤	اذا كان	اذا كان
٧٨	١٥	اسنادها	سندها
٧٩	١	عن الاشياء	عن الاشياء
٩٠	١٧	قال	٤ - قال
٩٠	٢٠	قال	٥ - قال
٩٦	٥	لوقوف	الوقوف
٩٩	١٩	اذا كان	اذا كان
١٠٣	١٨	تجهيز	تجهيز
١٠٤	١٦	أبى	٢ - أبى
١٠٦	١٢	التفعيل	التفعل
١١٠	٧	اوتزول	اولاتزول
١١٤	٢	لوعرفوك	لوعرفوك لوصفوك
١١٤	١٣	آخر	آخر
١٢١	٢٣	متعرض	معرض
١٢٦	١٩	بمقلك	يمقلك
١٢٩	١	اذا	اذ
١٣١	٢٣	أوالامام	والامام

الصفحة	السطر	خطأ	صواب
١٣١	٢٤	حدان ؟	حدان
١٣٨	٢٣	هذه	هذا
١٣٩	٥	والصبر	والبصر
١٤٤	العنوان	كتاب صفات الذات	كتاب التوحيد
١٦٣	١٤	عز وجل	عز وجل « سخر الله منهم » وعن قول الله عز وجل
١٧٢	١٧	تفسير	تفسيرا
١٨٦	٢٤	غير	غيره
١٨٨	٤	بعينه	وبعينه
٢٠٢	١٤	حسبني	احسبني
٢١٣	١٨	كاشف	كاشف الضر
٢١٦	٩	اذ	اذا
٢٣٠	٢٣	كما ذكره	لما ذكره
٢٣٤	١٦	عباس بن يزيد	عياش بن يزيد
٢٥٥	١٣	واستنطقوا	واستنطقوا
٢٧٥	٢٣	الحسين بن علي	الحسين بن زيد بن علي
٣٠٣	١٢	الموجود	الوجود
٣١٧	٤	النظر	النضر
٣٣٧	١٩	٤ -	٥ -
٣٤٩	٤	سائرون	صائرون
٣٥٩	٤	و	و
٣٥٩	١٢	فالصحة	الصحة
٣٥٩	١٨	الثاني عشر	الثامن
٣٦٧	١٥	« الانسان وصلحاه »	« الانسان ووصلحاه »
٣٧١	١٠	للمؤمنين	للمؤمن
٣٧٦	١٩ و ١٨	الخوزي	الخوري
٤٠٤	٢١	فاضر به	فاضر به
٤٣١	٧	حدثت	حدثت
٤٣٢	٤	فقال الرضا	فقال : نعم ، قال الرضا
٤٣٨	١	لمكان	لكان
٤٥٧	١٤	موسى	موسى بن
٥٢٨	١٩-٢	عباس	عياش

التَّوْحِيدُ